

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232974

UNIVERSAL
LIBRARY

٢٣٣

مكتبة جامعة القاهرة

فهرسة الجزء السابع من فتح الباري
بشرح صحيح البخاري

* (فهرسة الجزء السابع من فتح الباري بشرح صحيح البخاري) *

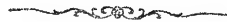
صفحة	صفحة
٧١ باب مناقب عمار وحديقة رضى الله عنهما	٢ باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٧٣ باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه	٧ باب مناقب المهاجرين وفضلهم
٧٤ باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما	١٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدا
٧٨ مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضى الله عنهما	الابواب الابواب أبي بكر رضى الله عنه
٧٨ ذكر ابن عباس رضى الله عنهما	١٤ باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
٧٩ مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه	١٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
٧٩ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه	متخذ اخيلا
٨٠ باب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه	٣٤ باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٨٠ باب ذكر معاوية رضى الله عنه	٤٣ باب مناقب عثمان بن عفان ابى عمرو
٨١ باب مناقب فاطمة رضى الله عنها	القرشي رضى الله عنه
٨٢ باب فضل عائشة رضى الله عنها	٤٩ باب قصة البعثة والاتفاق على عثمان بن
٨٥ باب مناقب الانصار رضى الله عنهم	عثمان رضى الله عنه
٨٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار	٥٧ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي
٨٦ باب إخواني صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار	الهاشمي أبي الحسن رضى الله عنه
٨٧ باب حب الانصار	٦١ باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي
٨٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم أحب الناس الى	٦٢ باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
٨٧ باب اتباع الانصار	٦٣ باب مناقب قواية رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٨ باب فضل دور الانصار	٦٤ باب مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه
٨٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض	٦٥ ذكر طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
٩٠ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلي الانصار والمهاجرة	٦٦ مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري رضى الله عنه
	٦٧ ذكر أمهم ارا النبي صلى الله عليه وسلم
	٦٩ مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
	٦٩ ذكر أسامة بن زيد رضى الله عنه
	٧١ مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

[illegible]

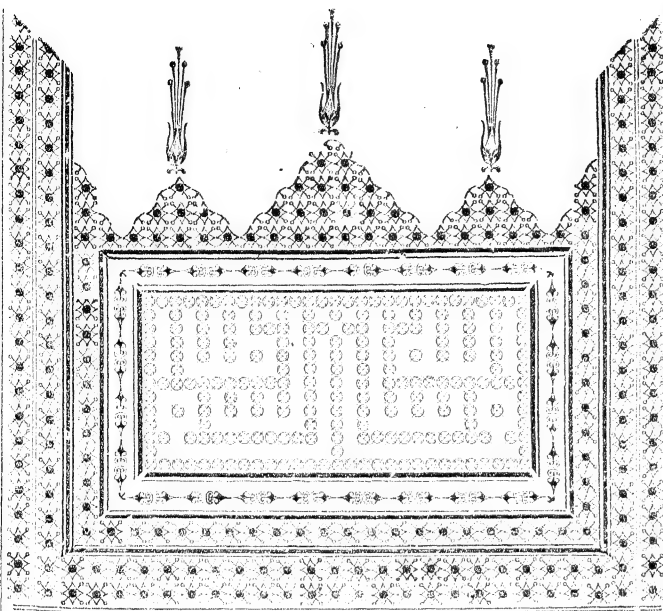
صحيحة	صحيحة
٢٨٦ باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد	٢١٦ باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه (كتاب المغازي)
٢٨٧ باب الذين استجابوا لله والرسول	٢١٧ باب غزوة العشرة
٢٨٧ باب من قتل من المسلمين يوم أحد	٢١٩ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بيدر
٢٨٩ باب أحد جبل يحبنا ونحبه	٢٢٢ قصة غزوة بدر
٢٩٠ باب غزوة الرجمع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم ابن ثابت وخبيب وأصحابه	٢٢٣ باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب
٣٠١ باب غزوة الخندق وهي الاحزاب	٢٢٦ باب
٣١٣ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب	٢٢٦ باب عدة أصحاب بدر
٣٢١ باب غزوة ذات الرقاع	٢٢٨ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش
٣٢١ باب غزوة بني المصطلق	٢٢٨ باب قتل أبي جهل
٣٣٣ باب غزوة أعمار	٢٣٧ باب فضل من شهد بدر
٣٣٣ باب حديث الافك	٢٣٨ باب
٣٣٨ باب غزوة الخديبية	٢٤٢ باب شهود الملائكة بدر
٣٤١ باب قصة عكل	٢٤٣ باب
٣٥٢ باب غزوة ذي قرد	٢٥١ باب تسمية من همى من أهل بدر في الجامع
٣٥٦ باب غزوة خيبر	٢٥٩ باب قتل كعب بن الاشرف
٣٨٠ باب استمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خيبر	٢٦٢ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
٣٨٠ باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر	٢٦٦ باب غزوة أحد
٣٨٠ باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر	٢٧٥ باب اذهمت طائفتان منكم أن تشكرا لله ولهم الآية
٣٨٢ غزوة زيد بن حارثة	٢٨٠ باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمع ان الآية
٣٨٢ باب عرة القضاء	٢٨٠ باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعملون
٣٩٢ باب غزوة موتة	٢٨٠ باب قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم آمنة نعماء الآية
٣٩٨ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرات	٢٨١ باب قوله تعالى ليس للمؤمن الامر شيء اوتيوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون
٣٩٩ باب غزوة الفتح	٢٨٢ باب ذكر أم سليط

(الجزء السابع)
 من فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
 البخاري لشيخ الاسلام فاضل القضاة الحافظ أبي الفضل
 شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
 حجر العسقلاني الشافعي زيل القاهرة
 المحررة سنة ثمان مائة
 بعـــــــــــــــــثه
 آمين

(وبها مشهدة من الجامع الصحيح للإمام البخاري)



* (الطبعة الاولى) *
 بالطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية
 سنة ١٣٠١ هـ ج ١



(بسم الله الرحمن الرحيم)

بقوله ما سب فضائل أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بطريق الاجمال ثم التخصيص أما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شي بمماوافق شرطه وأما التخصيص فلأن ورد فيه شيء يخصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده **(قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أحبابه)** يعني أن اسم حبة النبي صلى الله عليه وسلم مستحق لمن حبه أقل ما يطلق عليه اسم حبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق أيضا على من رآه أو تلو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح لأنه هل يشترط في الرأي أن يكون بحيث عزم رآه أو يكتب بمجرد حصول الرؤية تشتمل نظر وعمل من صنف في الحباية يدل على الثاني فأنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق وأما ولد قبل وفاته النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وأيام كاثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس وابنه في حجة الوداع قبل أن يدخل مكة وذلك في أو آخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي اسحق الاسفرائيني ومن وافقه على رد المراسيل بطلانها حتى مراسيل الحباية لا يجري في أحاديث هؤلاء لأن أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الحباية الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغزه فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من قبيل مراسيل الحباية ومنهم من بالغ فيمكن لا يعقد في أحبابه إلا من صحب الحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأي

* (باب فضائل أحباب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أحبابه) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سليمان عن عمر وقال سمعت جابر بن عبد الله يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا علناً أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جعلها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأى عاصم ان الصحابي من يكون حبيب الصبية العرفية وكذا روى عن سعيدين المصيب أنه كان لا يعد في الصحابة الا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعداً أو غزاه معه غزوة فصاعداً والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عقد جمعهم في الصحابة لم يتبعوا ابان النبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصبية العرفية أخرجه من له رؤية أو من اجتمع به لكان فارقته عن قرب كما جاء عن أنس انه قيل له لعل بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغاً وهو مردود أيضاً لانه يخرج مثل الحسن بن علي وشحوه من أحداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من الحديثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالاً خارج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمناً به ثم اثار تعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابياً اتفاقاً فيجب أن يزاد فيه وسأت على ذلك وقد وقع في مسند أحمد حديث رب سبعة بن أمية بن خلف الجعي وهو عن أسلم في الترمذي وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحديث عند مسلم بعد موته ثم خلفه الخلدان في الخلف في خلافة عمر بالرمز وتفسير بسبب شيء أغضبه واخراج حديث مثل هذا مبطل ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلما ارتد ثم عاد الى الاسلام لم يكن له رتبة ثانية بعد عودته فالصحيح أنه بعد روى في الصحابة لا طبق الحديث على عبد الأشعث بن قيس وشحوه ممن وقع له ذلك واخر اجتمع أحاديثهم في المسانيد وهل يخص جميع ذلك بني آدم أو يعبر عنهم من العقلاء محل نظر أما الجنب قال اجماع دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم فطعوا وبعث اليهم فكانوا فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة وأما الملائكة فثبت وقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافاً بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كدفعين رآه وهو في قيد الحياة البشريه أما من رآه بعد موته وقيل دفنه فالراجح انه ليس بصحابي والاعتناء من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف عنه من الاولياء فراه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت الصبية لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه الحسية ليست دنيوية وانعاشي أخرى لا تتعلق بها أحكام الدنيا فان الشهود أعيانهم مع ذلك فان الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموت والله أعلم وكذلك المياد بهذه الرؤية من اتفقته ممن تقدم شرحه وهو بقتان أما من رآه في المنام وان كان قد رآه حقاً فلذلك مما يرجع الى الأمور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابياً ولا يجب علمه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرأت في المستخرج لابن القاسم بن منتهه بسنده الى أحمد

ابن سيار الحافظ المروزي قال سمعت أجد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من حجب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسطت هذه المسئلة فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد وهومن رواية حجابي عن حجابي (قوله) يأتي على الناس زمان فيغزوه فقام بكسر الفاء ثم تحتها سبعة همزة وحكى فيه ترك الهمزة أي جماعة وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء في أوائل الجهاد ويستناد منه بطلان قول من ادعى في هذا الأعمار المتأخرة الضعفة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار وانهم يسألون هل فيكم أحد من أصحابه فيقولون لا وكذلك في التابعين وفي أتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعمار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الاندلس وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الإطلاق أبو الطغفيل عامر ابن واثلة اللبني كما جرت به مسلم في صحيحه وكان بوجه سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبة رابعة ولغظه يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمجد الرجل فيبقيهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون انظروا إلى أن قال ثم يكون البعث الرابع وهذا الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتضى على الثلاثة كما سوت في الحديث الذي بعده ومثله حديث واثلة رفعه لآل الزلون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبتي والله لا تزلون بخير مادام فيكم من رآني من رآني وصاحبتي الحديث أخرجه ابن أبي شيبة واسناده حسن الحديث الثاني (قوله) حدثنا حماد بن زاهد بن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شمائل وأبو جرة الجليم والراء صاحب ابن عباس وحدث هناعن عابجي مثله (قوله) خير أمتي قرني أي أهل ثلثي والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبى أو رئيس يجمعهم على مسألة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديد هامن عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من سرح بالسيعة ولا بمائة وعشرة وما عد ذلك فقد قال به قائل وذكر الجوهري بين الثلاثين والمائتين وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد ونبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ما عسدا كثر أهل العراق ولم يذكر صاحب المحكم الحسيني وذكر من عشر إلى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا العدل الأقوال وبه سرح ابن الأعرابي وقال أنه مأخوذ من الأقران ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الأقوال المتقدمة ممن قال إن التسنن أربعون فصاعدا ما ممن قال أنه دون ذلك فلا يلتزم على هذا القول والله أعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة

يأتي على الناس زمان فيغزوه
ثم من الناس فيقولون فيكم
من صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون لهم
نعم فيفتح لهم ثم يأتي على
الناس زمان فيغزوه فقام
الناس فيقال هل فيكم من
صاحب أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يأتي على
ناس زمان فيغزوه فقام
من الناس فيقال هل فيكم
من صاحب من صاحب
صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
لهم * حدثنا حماد بن زاهد
بن راهويه أخبرنا شعبة عن أبي
جمرة سمعت زهد بن ضمر بن
قال سمعت عمران بن حصين
رضي الله عنهم يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير أمتي قرني

النبي صلى الله عليه وسلم قوله بعثت في خير قرون بني آدم وفي رواية بزيادة عندهما أحمد
 هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر أن الذين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة
 سنة وعشرون سنة أو دونهما أو فوقها بتقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل وإن اعتبر ذلك
 من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة أو تسعين أو تسعاً وتسعين وأما قرن التابعين
 فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحو
 من خمسين فظهر بذلك أن عدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم واتفقوا
 أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاشر إلى حدود العشرين ومائتين وفي
 هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً وأطلقت أئمة السنية أو رفعت التلافة رؤسها
 واتخذ أهل العلم لقبوا بخلق القرآن وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ولم ينزل الأمر في تنصيص
 إلى الآن وظهور قوله صلى الله عليه وسلم ثم ينشوا الكذب ظهوراً يحتاج إلى شمل الأقوال
 والأفعال والمعتقدات والله المستعان **(قوله ثم الذين يلونهم)** أي القرن الذي بعدهم وهم
 التابعون **(ثم الذين يلونهم)** وهم أتباع التابعين واقضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل
 من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى الجموع
 أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر أن من
 قال مع النبي صلى الله عليه وسلم أو في زمانه باهره أو أتفق شياً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل
 أحد بعدة كائناً من كان وأما من لم يتبع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى
 لا يستوي منكم من أتفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد
 وقالوا الآية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهو
 حديث حسن له طرق قد ترقى بهم إلى الصحة وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مستند أبي
 يعلى من حديث أنس بإسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي بإسناد أقوى منه من حديث أنس
 وخجعة ابن حبان من حديث عمر وأجاب عنه النووي بنماطه وإن المراد من يشبهه علمه
 الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام يرون ما في زمانه
 من الخير والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض كلمة الكفر فيسببه الحال على من شاهد
 ذلك أي الزمانين خير وهذا الاستنباط يدفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون
 قرني وأتبعه وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين
 بإسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذكرن المسيح أقواماً منهم لم يمسسكم أذى
 ثلاثاً وإن يجزى الله أمة أنا وأولها والمسيح آخرها وروى أبو داود والترمذي من حديث أبي
 ثعلبة رفعه تأتي أيام للعامل فيهن اجر خمسين فيسئل منهم أو مني رسول الله قال بل منكم وهو
 شاهد لحديث مثل أمي مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضاً بحديث عمر رفعه أفضل المطلق
 أي أئمة في أصلا ب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث أخرجه الطيالسي وغيره لكن
 اسناده ضعيف فلا يحتج به وروى أحمد والدارقطني والطبراني من حديث أبي جعة قال قال أبو
 عبيدة يا رسول الله أأخذ خير من أسلمنا معك واجهنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
 بي ولم يروني واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضاً بأن السبب في كون القرن الاول خير

ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم قال عران

القرن أنهم كانوا غرباء في أيمانهم لكثرة الكفار حينئذ صبرهم على أذاهم وتسلطهم بهم فيهم قال
فكذلك الشاؤون آخرهم إذا قاموا الدين وتسلطوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن
كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك ويشهد له
ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفعه به الإسلام غربا وسعد غربا كما بدأ فطوبى للغرباء وقد
نعتب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه أن يكون فئين يأتي بعد العناية من يكون أفضل من
بعض العناية وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق جميع
العناية فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة
الخطبة لا يعدها عمل المشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من اتفق له الذبح عنه والسبق
اليه بالهجرة أو الصرة وضبط الشرح المتلقى عنه وتبعه من بعده فانه لا يعده أحد من يأتي
بعده لأنه ما من خلة من الخصال المذكورة إلا والذي سبق بهما مثل آخر من عمل بهما من بعده
فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتضح فيمن لم يحصل له الاجر المشاهدة كما تقدم فان جمع
بين مختلف الأحاديث المذكورة كان متجه على أن حديث للعامل منهم أجزا من منكم لا يدل
على افضلية غير العناية على العناية لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة
وأضاف الأجر لما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما عاينه في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى
الله عليه وسلم من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعده فيها أحد بهذه الطريق يمكن تأويل الأحاديث
المتقدمة وأما حديث أبي جعفر فلم يتفق الرواة على أن هذه فتد رواه بعضهم بلفظ الخبرية كما تقدم
ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبراني وأسانيد
هذه الرواية أقوى من أسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب
عنه والله أعلم **(قول)** فلا أدري أذكر بعد قرنين أو ثلاثة وقع مثل هذا الشك في حديث
ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريرة عند أحمد وسأله في أكثر الطرق بغير شك
منها عن النعمان بن بشير عند أحمد وعن مالك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله أي
الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثالث ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وهو ما
يقسم به هذا السؤال وهو ما أخرجاه من طريق بلال بن سعد بن نعيم عن أبيه قال قلت يا رسول
الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطحاوي من حديث عمر رفعه خبر أني القرن
الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني
ثبات القرن الرابع ولفظه خبر الناس قرن ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
الآخرين أردأ وأرجاله ثقات الآن جعدة تختلف في حديثه والله أعلم **(قوله)** ثم إن بعدهم قوم
كذلك لا أكثر ولعنه قوم فيهم من أن يكون من الناس على طريقة من لا يكتب الألف في
المنصوب ويتقل أن تكون أن تدريه تعني نعم وفيه بعدو تسكف واستدل بهذا الحديث
على تعدد أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا شمول على الغالب
والأكثرية فقد وجد فيمن بعد العناية من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذكورة
لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فإن ذلك أكثر فيهم وأشهر وفيه بيان من تهجد شهادتهم
وهم من اتصف بالصفات المذكورة وإلى ذلك الإشارة بقوله ثم ينشوا الكذب أي يكثر واستدل

فلا أدري أذكر بعد قرنين أو ثلاثة ثم إن بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويتوبون ولا يؤتوبون ويسترون ولا يوثقون ويظهر فيهم السمن قد نأشج من كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيد عن عبد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم النبي صلى الله عليه وسلم قال خير وعينه شهادة أحدهم بعينه وعينه شهادة قال قال الشهاداة وكأولهم يؤت على الشهادة والعهد ونحن صغار

قوله ثم إن بعدهم كذا في نسخ الشرح التي يابينا بضم الغيبة ونسج المتى هادكم وعليها شرح القسطلاني وقال بالكاف اهـ صحيحه

به على جواز المناظرة بين الصحابة قاله المازري وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات * الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سنداً ومثنواً وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله أعلم ﴿ **قوله** باب مناقب المهاجرين وفضلهم) سقط اللفظ باب من رواية أبي ذر والمراد بالمهاجرين من عهد الانصار ومن أسلم يوم النخع وعلم جراً فالجناية من هذه الحثية ثلاثة أضناف والانصار هم الأوس والخزرج وحلفاءهم ومواليهم **(قوله** منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي) هكذا جزم بان اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضاً عتيقاً واختلاف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو لتقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن اسمه كان لا يعيش لاهلوا ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيق لمن الموت أو لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعظمه من النار وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي وآخر عن عبد الله بن الزبير عند الزوارجج حديث ابن جبان وزاد نفسه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث علي أنه كان يختلف ان الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدائهم ما الى مرة سواء وأما أبي بكر بكري بكري أو كثرى أم الخير بنت خضر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور أسلمت وهاجرت وذلك بعد ودم من مناقبه لأنه انتظم اسلام أبو بكر جميع أولاده **(قوله** وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين من الآية) ساقها الاصيل في ذكره الى قوله علم الصادقون وأشار المصنف هذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما شتمت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق **(قوله** وقال الله تعالى الانصره وقد نصره الله الآية) ساق في رواية الاصيل وكرية الى قوله ان الله معنا وأشار المصنف الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الأمر في نصره وكان نصر الله في حل التوجه الى المدينة بحفنة من أذى المشركين الذين اتبعوه لم يردوه عن مقتصدته وفي الآية أيضاً فضل أبي بكر الصديق لأنه انصرف بهذه المثابة حديث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر وقام بنفسه كسابقاً وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه **(قوله** وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) أي لما خرج من مكة الى المدينة حديث عائشة سيأتي مطولاً في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور الحديث وحديث أبي سعيد آخر جده ابن حنمان من طريق أبي عوانة عن الأعشى عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أختي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسيره في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيما قول ابن عباس وأما جده فصاحب الغار يبدأ بأبي بكر وابن عباس حديث آخر لعلاء ماس بالمراد آخر جده أحمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون علياً

* (باب مناقب المهاجرين وفضلهم) * منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين من الآية وقال الله تعالى الانصره وقد نصره الله الآية وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

يحدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب البراء (٨) فليجمل إلى رجلي فقال عازب لاحتي تجدنا كيف صنعت أنت ورسول

الله صلى الله عليه وسلم حين خرجت من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فأحيينا وأسرنا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فريمت بصري هل أرى من ظلي فأوى إليه فاذا آخره آيتهم فانظرت بشية ظلي لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحد فاذا أبا راعي غنم يسوق غنمه إلى الخثرة يريد منها الذي أوردنا فيه فقلت له لمن أنت يا غلام فقال للرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فهل أنت حالب لنا قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن تنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن تنفض كفيها فقال هكذا ضرب إحدى كفيها بالآخرى فلبى لي كنية من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أداة على فخاخرقة فقصت على المسلمين حتى برد أسنانه

وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا رسول الله فقال له على أنه انطلق يشو بمرحون فادركه قال فأنطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله في الترمذي والنسائي دون المتصوين منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فأمر الله سبحانه عليه قال علي أبي بكر وروى عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحب مؤنسي في الغار الحديث ورجله ثقات **(قوله)** حدثنا عبد الله بن رجاء هو الغداني بضم الميم والمجدة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون بصرية ثقة وكذا في نسخة رجال الاسناد **(قوله)** فقال عازب لاحتي تجدنا كذا وقع في رواية اسرائيل عن أبي اسحق وقد تقدم في علامات النبوة من رواية زهير عن أبي اسحق بلنظ فقال لعازب ابعت ابنك بحمله معي قال فحملته معه وخرج إلى بنت قد غنمه فقال له أرى يا أبا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فإن مقتضى رواية اسرائيل أن عازبا استنفع من ارسال ولده مع أبي بكر حتى يحدتهم ومقتضى رواية زهير أنه لم يعلق الحديث على شرط ويمكن الجمع بين الرويتين بأن عازبا اشتراط أولا وأجابه أبو بكر إلى سؤاله لما شرعوا في التوجه استخبر عازب منعه ما وعده به من التحديث فعزل قال الخطابي عسك هذا الحديث من استجاز أخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك بالظن لا بالبرهان اتخذوا التحديث بضاعة وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فأنما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بأن أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا كذا قال ولأرب أن في الاستدلال بالعوارض بعد التوقف على أن عازبا لا يستمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمراره بكره على الامتناع من التحديث والله أعلم **(قوله)** فاذا أبا راعي لم أقف على تسميته ولا على تسميته صاحب الغنم إلا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء تمسك به من زعم أنه الراعي وذلك أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أري غنما لعقبه بن أبي معيط فري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤثن الحديث وهذا لا يبلغ أن ينسب به الراعي في حديث البراء لأن ذلك قيل له هل أنت حالب فقال نعم وهذا أشار به غير الباب وذلك حبل من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم يحبل ثم ان في نسخة هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم أتيت بعد هذا أقبلت يا رسول الله علمني من هذا القول فإن هذا يشعر بأنها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله أعلم **(قوله)** فشرب حتى رضيت وقع في رواية أوس عن حنيفة بن عوف عن أبي اسحق قال أبو اسحق فبكم كلمة والله ما سمعنا من غيره كأنه يعني قوله حتى رضيت فأنما مشعرة بأنه أجمع في الشرب وعادته المألوفة كانت عدم الامعان **(قوله)** قد أن الرحيل يا رسول الله أي دخل وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يأت الرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بناء فأسأل

فانطلقت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استعبط فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت فقال ثم قلت قد أن الرحيل يا رسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركوا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطالب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا

فقال له أبو بكر بن علي ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب بن أبي صفرة أنا مشرب
 النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لأنه كان حنثاً في زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه
 لا يخلن أحداً ما شئ أحد إلا لأنه لأن ذلك وقع في زمن التشاح أو الثاني يجوز على التذور
 والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب فقال نعم كأنه سأل
 هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم أو جرى على العادة المألوفة للعرب في
 اباحة ذلك والأذن في الحلب على المار ولأن السبيل فكان كل راع ما ذوّناله في ذلك وقال
 الداودي أنا مشرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا احتاج ولا سيما النبي صلى الله
 عليه وسلم وأبعد من قال أنا المستبازة لأنه مال حرمي لأن القتال لم يكن فرض بعد ولا ابتعت
 الغنم وقد تقدمت في هذه المباحث في هذه المسألة في آخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة
 ذلك للمسافر مطلقاً وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحرة لا يتبع في
 يقطعه والذب عنه عند قومه وشدة حجة أبي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وأدبه وعه وإيثاره
 له على نفسه وفيه أدب الأكل والشرب واستحباب التطيق لما يؤكل ويشرب وفيه
 استحباب آلة السفر كالادوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وسنأتي قصة سراقته في الهجرة
 مستوفاً إن شاء الله تعالى وأوردناها هنا مختصرة جداً وفي علامات النبوة آتمه به (تيسره) * وأورد
 الاسماعيلي هذا الحديث عن أبي خديجة عن عبد الله بن رجاء شيخ الجائز في رواية أخرى أنه قد مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبعه حتى أتيا المدينة ليلا فتنارعه اليوم أيهم ينزل عليه فذكر
 القصة مطولة وسأذكر ما فيها من النوادر في باب الهجرة إن شاء الله تعالى (قوله) تريجون بالعشي
 تسرحون بالغداة) هو تفسير قوله تعالى وليكن فيها جبال حين تريجون وحين تسرحون وهو
 تفسير أبي عبيدة في الجازو ثبت هذا في رواية الكشميني وحده والصواب أن ثبت في حديث
 عائشة في قصة الهجرة فإن فيه ويرى عليها عامر بن فهيرة ويرى معها عليهما هذا هو محل شرح
 هذه اللقطة بخلاف حديث البراء فلم يجز فيه لهذه اللقطة ذكر والله تعالى أعلم (قوله) عن ثابت
 في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام حدثنا ثابت (قوله) عن أنس عن أبي بكر في رواية
 حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر (قوله) قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار
 زاذني رواية حبان المذكورة فرأيت آثار المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في
 الهجرة فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قوله) لو أن أحدكم نظر تحت قدميه) فيه شيء
 للشرطية للاستقبال خلافاً لاكثر واستدل من جوزه بعبارة الفعل المضارع بعدها كقوله
 تعالى لو يظعنكم في كثير من الأمر لعنته وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى
 قول الأكرينيكون قاله بعد مضيه شكر الله تعالى على صيانتهم ما منهم (قوله) لو أن أحدكم نظر تحت
 قدميه في رواية موسى لو أن بعضهم طأ طأ بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووقع منله في حديث
 حنبل بن حنادة أخرجه ابن عساکروهي مشككة فان ظاهرها أن باب الغار استتر بأقدامهم
 وليس كذلك إلا أن يحمل على أن المراد أنه استتر بشاهمهم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان
 المذكورة بلغظ لو أن أحدكم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد عن عثمان
 عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه

تريجون بالعشي تسرحون
 بالغداة * حدثنا محمد بن سنان
 حدثنا همام عن ثابت البناني
 عن أنس عن أبي بكر رضى
 الله عنه قال قلت للنبي صلى
 الله عليه وسلم وأنا في الغار
 لو أن أحدكم نظر تحت قدميه
 لا يبصرنا

فقال ماظنك يا أبا بكر
 بانسين الله نالهم * (باب
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم سدوا الأبواب الاباب
 أبي بكر) * قاله ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 * حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا أبو عامر حدثنا فليح
 قال حدثني سالم أبو النضر
 عن بسر بن سعيد عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال خطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس وقال
 ان الله خير عبد بين الدنيا
 وبين ما عنده فاختار ذلك
 العبد ما عند الله قال فيكي
 أبو بكر فحببنا البكائه أن يجبر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن عبد خير فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أمن الناس
 علي في حببته وماله أبو بكر
 (٣) قوله عن عبد بن حنين
 كذا في الشيخ التي بأيدينا
 وهو غير مدكور في سند
 الصحيح الذي بأيدينا كثر
 بالهامش خوراه محججه

الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهيم
 والخوف فغمد ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فزلات عليه السكينة وفي ذلك يقول الله عز وجل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
 الآية وهذا يقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه بقوله لا تحزن (قوله ماظنك يا أبا
 بكر بانسين الله نالهم) في رواية موسى فقال أسكت يا أبا بكر ان الله نالهم ما قوله انما خير
 مبتدأ محذوف تقديره ونحن اثنان ومعنى نالهم ما ناصرهما ومعنيهما والا فالتة ثالث كل اثنين
 يعلم وستأني الاشارة الى ذلك في تفسير برأه وفي الحديث منقبه طاهرة لابي بكر وفيه ان باب الغار
 كان مخفيا الا انه كان ضيقا فقد جاء في السير للواقدي ان رجلا كشف عن فرجه وجلس
 يقول فقال أبو بكر قدراً يا رسول الله قال لورا لم يكشف عن فرجه وسألت من بدانك في قصة
 الهجرة ان شاء الله تعالى * (تسمية) * اشتران حديث الباب لتعريفه همام عن ثابت وعن
 شرح بذلك الترمذي والبراز وقد أخرجه ابن شاهين في الافراد من طريق جعفر بن سليمان عن
 ثابت بن عتبة همام وقد ردت له شاهدان حديث حبشي بن خزيمة ووجدت له آخر عن ابن
 عباس أخرجه الحافظ في الاكمال (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا
 الأبواب الاباب أبي بكر قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله الحديث في الصلاة لمفظ
 سدوا عني كل خوخة فكان ذكره بالمعنى (قوله حدثنا أبو عامر) هو العتدي و (فليح) هو ابن
 سليمان وهو من فوقه مديون (قوله عن عبد بن حنين ٣) قد بين الاختلاف في اسناده
 في باب الخوخة في المحقق في أوائل الصلاة (باب) خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
 مالك عن أبي النضر الاثنية في الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس
 الماضي لوجدت أبي سعيد في باب الخوخة من أوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه وسلم من
 حديث جندب جمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليل وفي حديث أبي بن
 كعب الذي سأله عليه قريسا ان أحدث عهدي بانيكم قبل وفاته ثلاث فذكر الحديث في خطبة
 أبي بكر وهو طرف من هذا وكان أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرينة ذكر ذلك في مرض موته فامتد شعره منه انه أراد نفسه فلذلك بكى (قوله بين الدنيا
 وبين ما عنده) في رواية مالك كورة بين ان يؤمن به من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده (قوله
 فحببنا البكائه) وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكورة فقلت في نفسي وفي رواية
 مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول
 في ناله وجميع بأن الله سعيد حدث نفسه بذلك فوافق حديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك
 (قوله) وكان أبو بكر أعلمنا في رواية مالك وكان أبو بكر هو أعلمنا أي بالنبي صلى الله عليه وسلم أو
 بالمراد من الكلام المذكور زاد في رواية محمد بن سنان فقال أبا بكر لا تسلك (قوله ان أمن الناس
 علي في حببته وماله أبو بكر) في رواية مالك كذلك وفي رواية محمد بن سنان ان من أمن الناس علي
 بن زيادة من وقال فيها أبا بكر بالنصب للذكر ولبعثهم أبو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع خطأ
 والصواب النصب لان ما اسم ان ووجه الرفع بتقدير هم الشان أي انه والجاروا للجرور بعده خبر
 مقدم وأبو بكر مبتدأ وخبر أو علي ان مجموع الكسفة اسم فلا يعرف ما وقع فيه امن الاداة أو ان
 معني نعم أو ان من زائدة على رأى الكسافي وقال ابن بري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشئ

مخدوف تقديره ان رجلا أو انسا نامن آمن الناس فيكون اسم ان مخدوفوا والجار والجارو في موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر وقوله آمن أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والمبدل بمعنى ان أثل الناس لنفسه وماله لا من المنسة التي تقصد الصنعة وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوذة وأعرب الداودي فشرحه على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على نبي الله صلى الله عليه وسلم لتوجه له الاول أولى وقوله آمن الناس في رواية الباب ما وافق حديث ابن عباس بلنظ ليس احدهم الناس آمن على في نفسه وماله من أبي بكر واما الرواية التي فيها من فان قلنا زائدة فلا تخالف والافتحمل على ان المراد ان لغيره مشاركة تاتي الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السيق وما تأخروا ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلنظ ما لا أحد عندنا يدا الا كافئته عليه ما خلا لآب بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت بدفعه الا ان لا يكرهنا قاله حاصل انه حيث أطلق أراد أنه ارجمهم في ذلك وحيث لم يطلق أراد الاشارة الى من شاركه في شيء من ذلك ووقع ان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد منه أعتق بلالا ومنه هاجر بنبيه أخرجه الطبراني وعنه في طريق أخرى ما حدثنا عظمى بن عدي بن أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكبي ابنته أخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه ان أعظم الناس علينا ما أبو بكر وزوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين ما لا أبو بكر أعتق من بلالا ورجلني الى دار الهجرة أخرجه ابن عساکر وأخرج من رواية ابن حبان العقي عن أبيه عن علي بن عوفه وجاء عن عائشة مفضل المال الذي أنفقته أبو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ما تروى لذي شارة ولأدرهما (قوله ولو كنت متخذاه غيلا) يأتي الكلام عليه بعد باب قال الداودي لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما أخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهنا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم (قلت) ولا ينبغي ما فيه (قوله) ولكن أخوة الاسلام ومودته أي ضلوه ووقع في حديث ابن عباس الاقرب بعد باب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن عيسى بن عمار عن خالد الحذاء بلنظ ولكن أخوة الايمان والاسلام افضل وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلنظ ولكن خلة الاسلام افضل وفيه اشكال فان الخلة افضل من أخوة الاسلام لانها تستمر ذلك وزيادة فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان ربحان أبي بكر عرف من غير ذلك وأخوة الاسلام ومودته متداوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتجهيل كثره الثواب ولا يكرس ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير ألف فقال ابن بطلان لأعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن السنين لعل الافستقطت من الرواية فانها مما يشبه في سائر الروايات ووجهه ان مالك باهتات حركة الهذرة

ولو كنت متخذاه خيلا غير
ربي لا تخذت أبابكر خيلا
ولكن أخوة الاسلام
ومودته

الى النون حذفت الالف وجوز مخ حذفها منهم فون لكن وسكونها قال ولا يجوز مخ اثبات الهزة
الاسكون النون فقط وفي قوله ولو كنت متخذاً لخيل الخ منقبة عظيمة لا يبيكر لم يشاركه
فيها أحد وتقول ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولو كنت متخذاً لخيل لو كنت أخص أحدنا
بشيء من أمر الدين لخصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان خص علياً بالشيء من القرآن وأمر الذين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال
بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها (قوله لا يشق) بفتح أوله ونون التأكيـ
د وفي إضافة النهي الى الباب يجوز لان عدم بقائه لازم للنهي عن إبقائه فكأنه قال لا يتوقه حتى
لا يبق وقد رواه بعضهم بنضم أوله وهو أخب (قوله الاسد) بنضم المهملة وفي رواية مالك خوخة
بدل باب والخوخة طاقة في الحدار تشق لاجل الضوء لا يشترط علوها وحيت تكون سنبل يمكن
الاستطراق منها الاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المتصور وشاؤه هذا أطلق عليه باب
وقيل لا يطلق عليه باب الا اذا كانت تغلق (قوله الاباب أبي بكر) هو استثناء مفرغ والمعنى
لا يتقوا أباباً غير مسدود الاباب أبي بكر فتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا
الحدث اختصاص ظاهر لا يبيكر وفيه إشارة قوية الى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان
ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه ان لا يؤمهم الا أبو بكر
وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يظن أحد
الخلافة الا بأكبر فانه لا يخرج عليه في طلبها الى هذا خرج ابن حبان فقال بعد ان أخرج هذا
الحدث في هذا الحديث دليل على انه الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا
عني كل خوخة في المسجد أطاع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوي بعضهم ذلك بان
منزل أبي بكر كان بالسبع من عو الى المدينة كما سيأتي قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة الى
المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسبع ان لا يكون له دار مجاورة
للمسجد ومنزله الذي كان بالسبع هو منزل ابيه ارمه من الاقصاء وقد كان له اذن الزوجية اخرى
وهي أسماء بنت عيسى بالنفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ وقد تعقب انجب
الطبري كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر ابن شبة في أخبار المدينة ان دار أبي بكر التي أذن له
في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل يداني بكر حتى احتاج الى شيء
يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتريها منه خمسة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تزل
يسدها الى ان أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منهم اليوسعوا بها المسجد
فألتصقت وقالت كيف يطربق الى المسجد فقبل لها اعطيك داراً أوسع منها وتجعل لك طريقاً
مثلها فسلمت ورضيت (قوله الاباب أبي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا
الحديث بعنه فاني رأيت عليه نورا * (تنبيه) جاء في سد الابواب التي حول المسجد أحاديث
يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمر نارسول الله صلى الله
عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب على أخرجه أحمد والنسائي واسناده قوي
وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت بها بنا فقال
ما أنا سددمت بها ولكن الله سددها وعن زيد بن أرقم قال كان لغير من الخعابة أبواب شارعة

لا يبقين في المسجد باب
الاسد الاباب أبي بكر

في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الابواب على قمتكم ناس في ذلك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا ففتحته ولكن امرت بشيء فاتبعتة
 أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجالهم ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأبواب المسجد فبسطت الابواب علي وفي رواية وأمر بسد الابواب غير باب علي
 فكان يدخل المسجد وهو حنبل ليس له طريق غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهم ثقات
 وعن جابر بن سمرة قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فربما
 مر فيه وهو حنبل أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد اعطى علي بن أبي طالب
 ثلاث خصال لأن يكون لي واحدا فمنهم أحب الي من جرت نعمتي وجده رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابنته فولدت له وسد الابواب الابواب في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد
 وأسناده حسن وأخرج النسائي من طريق السلاطين عن عرار بن عهملات قال فقلت لابن عمر
 أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وأما علي فلا تسال عنه أحدا أو انظر الى منزلته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سدا أبوابا في المسجد وأقربا به ورجال الصحيح إلا العلماء
 وقد وثقهم يحيى بن معين وغيره وهذه الأحاديث تقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح
 للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وأخرجه
 من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصر على بعض طرقه عنهم وأعله ببعض
 من تكلم فيه من رواه وليس ذلك بقادح بل ذكرت من كثرة الطرق وأعله أيضا به مخالف
 للأحاديث الصحيحة النافذة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قابلهما الحديث الصحيح
 في باب أبي بكر انتهى وأخطأ في ذلك خطأ شديدا فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه
 المعارضة مع إجماع بين القاصدين ممكن وقد أشار الى ذلك الزاوي مستنده فقال وورد من روايات
 أهل الكوفة بأسانيد حسنة في قصة علي وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر فان ثبتت
 روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما ما عاقل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه
 الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لأحد أن ينظر في هذا المسجد حنبلًا غيري وغيره
 والمعنى أن باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤخر بسده ويؤيد
 ذلك ما أخرجه اسمعيل التستبي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنبل
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو حنبل إلا علي بن أبي طالب لأن بيته
 كان في المسجد ومحصل الجمع أن الأمر بسد الابواب وقع مرتين ففي الأولى استثنى على لما ذكره
 وفي الأخرى استثنى أبو بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما
 في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما أمر را
 بسد الابواب سدوها وأخذوا أخوها يستقربون الدخول الى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها
 فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين وجماع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر
 الطحاوي في فوكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكللابي في معاني
 الأخبار وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت

على لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله أعلم وفي حديث الباب من القوائد غير ما تقدم
فضيلة تظاهره لابي بكر الصديق وأنه كان متأهلاً لان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خديلاً لولا
المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان الخلط صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان المساجد
تصان عن التلويح اليها لغير ضرورة مهممة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لآثاره
افهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق ان يطلق عليه أعلم
وفيه الترغيب في اختيار ما في الآخرة على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتوبة بنضله والثناء عليه
وقال ابن بطلان في نسخة ان المرحع للامامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه
القصة **(قوله)** **باب** فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أي في رتبة الفضل
وليس المراد البعديّة الزمانيّة فان فضل أبي بكر كان ثابتاً في حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه
حديث الباب **(قوله)** حديثنا سليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد
كاه مديون **(قوله)** كالتخيري بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نقول فلان
خير من فلان الى آخره وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الا نسبة في مناقب عثمان كالتعديل
بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم
وقوله لا نعدل بأبي بكر أي لا نجعل له مثلاً وقوله ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي الكلام فيه ولا يبي داود من طريق سالم عن ابن عمر كالتقوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحي أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية
فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يشكره ويرى خيمة بن سليمان في فضائل العجايز
من طريق سهل بن أبي صالح عن أبي سعيد عن ابن عمر كالتقوله اذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى
الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يشكره وهكذا أخرجه الامام علي بن طريق ابن
أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر
ومحمداً كاه المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض السلف الى تقديم علي بن عثمان ونعم
قال به سفيان الثوري ويقال انه رجح عنه وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقبل لا يفضل
أحدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتأخرين ابن
حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن
اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله
فهو صاحب سنة قال فذكرته من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتسكتهم فهم بكلام
غلط وتعيب بأن ابن معين أنكر رأى قوم وهم العثمانية الذين بغالون في حب عثمان وبتقصون
عليه ولا شئ في ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم وادعى ابن
عبد البر أيضاً ان هذا الحديث خلاف قول أهل السنة ان علياً أفضل الناس بعد الثلاثة فانهم
أجمعوا على ان علياً أفضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان
كان السنة دالة صحيحاً وتعقب أيضاً بأنه لا يلزم من سكوتهم اذ ذلك عن فضيلة عدم تنزيله
على الدرام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذي قبله من عمر فيخرج حديثه عن
ان يكون غلطاً والذي أظن ان ابن عبد البر انما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر

* (باب فضل أبي بكر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم)
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا سليمان عن يحيى
ابن سعيد عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال
نخسرين الناس في زمان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخيرنا أبو بكر ثم عمر
ثم عثمان رضي الله عنهم

وهي قول ابن عمر ثم تتركوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخرها لكن لم يتقدم بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خزيمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر كما تقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تناضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل أذالك أن لا يكونوا يعتقدوا بعد ذلك تفضيل على علي من سواه والله أعلم وقد اعترف ابن عمر بتقدم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي أورده في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تفضيل الخيرية المذكورة والافضل بعمامة علي بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساکر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال أنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان يعين في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبد الله عن نافع عن ابن عمر كما تقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولى الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر ثم عمر وذهب قوم إلى أن أفضل العصابة من استشهد في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول من غوب عنه ليس قاله من أهل السنة بل ولا من أهل الأيمان ومنهم من قال أفضلهم مطلقا عمر ثم علي كما لا حديث إلا في ترجمته في المنام الذي فيه في حتى أبي بكر وفي نزعه ضعف وهو قسك واه وتقبل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي نورة عن الشافعي أنه قال اجعل العصابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي **(قوله)** **ما** السابق قبل باب ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث **(الحديث الأول)** حديث أبي عبد الله المذكور **(الحديث الثاني)** حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة الأولى **(قوله)** لو كنت متخذًا خليلًا زادني حديث أبي سعيد غيري وفي حديث ابن مسعود عند مسلم **(قوله)** لو كنت متخذًا خليلًا وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلقة من النبي صلى الله عليه وسلم لأحد من الناس وأما ما يروى عن أبي بن كعب قال أن أحدث عهدى بنسبكم قبل موته بخمسة دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من امته خليلًا وان خليلي أبو بكر ألا والله اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا أخرجه أبو الحسن الطبري في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه جمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمسة انى أمر الى الله أن يكون لى منكم خليل فان ثبت حديث ابى أمكن ان يجتمع بينهما بأهل البرى من ذلك تواضع العربية واعتدالها له أذن الله تعالى له فيمن ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه وكرامات ابى بكر بذلك فلا يشاقى الخبر ان أشار الى ذلك المحب الطبري وقد روى من حديث أبى امامة نحو حديث أبى بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدي في تفسيره والخبران واهيان والله أعلم **(قوله)** ولكن أبى وصاحبي في رواية خزيمة في فضائل العصابة عن أحمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخارى فيه ولكنه أبى وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية الثانية حديثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التميمي كذا لا أكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبى ذر جده التميمي وهو تخفيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء واختلاف في المودة

* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا) * قاله أبو سعيد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا أبو ب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذًا خليلًا لا اتخذت أبا بكر ولكن أبى وصاحبي * حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التميمي قال حدثنا وهيب عن أبي ب وقال لو كنت متخذًا خليلًا لا اتخذت خليلًا ولكن أخوة الاسلام أفضل * حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أبي ب مثله

والخلة والمحبة والصدقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلة الصدقة والمودة
 ويقال الخلة أرفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذاً
 خليلاً غيري فأنشدني شعري لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبة الجماعة من أصحابه كأبي
 بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتفاق إبراهيم عليه السلام بالخلة
 ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة لأنه يجاب عن ذلك بأن محمداً
 صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الأمران معا فيكون رتبة من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشري
 الخليل هو الذي يوافقك في خلافك ويسارك في طريقك أو الذي يسد خللك وتسد خلله أو
 يدخلك خلال منزلك انتهى وكأنه يجوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلة انقطاع الخليل
 إلى خليله وقيل الخليل من يتخلله سرُّ وقيل من لا يبيع قلبه غيرك وقيل أصل الخلة الاستصفاة
 وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج
 إلى من يخاله وهذا كله بالنسبة إلى الإنسان أما خلة الله لغيره فبعض نصره له ومعاونته * الحديث
 الثالث حديث ابن الزبير في المعنى وسأني الكلام على ما يتعلق منه بالحديث كتاب الفرائض إن
 شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود
 وكان ابن الزبير يجعله على قضاء الكوفة أخرجه أحمد بن طريق سعيد بن جبيرة قال كنت عند
 عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه بكاه كتب تسألني عن الجدة فذكره
 وزاد بقوله لا تحذف أبابكر ولكنه أخى في الدين وصاحي في الغار ووقع في روايته أحمد بن
 طريق بن جريح عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذاً خليلاً لوسى الله حتى ألقاه
 * الحديث الرابع حديث محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه (قوله أنت امرأة) لم أقف على اسمها
 (قوله أرايت) أي أخبرني (قوله إن جئت ولم أجده) كأنها تقول الموت في روايته بن يدر
 هرون عن إبراهيم بن سعد عند البلاذري قالت فإني رجعت فلم أجده فعرّض بالموت وكذا عند
 الأسماعيلي بن طريق ابن معمر عن إبراهيم وهو يقوى جزم القاضي عياض أنه كلام جبريد
 وفي رواية الجبدي التي ذكرها في الأحكام كأنها تعني الموت ومراعاة أن جئت فوجدته
 قدمت ماذا أعلم واستغنى في تعيين قائل كأنها جزم عياض بأنه جبريد بن مطعم راوى الحديث
 وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول
 الله إلى من تدفع صدقاتك والنابغة قال إلى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصح في
 حديث الباب من الإشارة إلى أنه الخليفة بعده لكن إسناد ضعيف وروى الأسماعيلي في
 صحيحه من حديث سهل بن أبي خزيمة قال يابغ النبي صلى الله عليه وسلم أعراساً فقال إنني عليه
 أجده من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في
 الأوسط من هذا الوجه ثم قصروا في الحديث إن مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كانت على من
 يتولى الخلافة بعده تخبرها وفيه رد على الشيعة في زعمهم أنه نص على اختلاف علي والعباس
 وسأني شيء من ذلك في باب الاختلاف من كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس
 (قوله حديثاً أحمد بن أبي الطيب) هو المروزي بعد ادعى الأصل بكى أباسلم إن واسم أبيه
 سليمان وصفه أبو زرعة بالحنظ وضعه أبو حاتم وليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد

* حديثنا سليمان بن حرب
 أخبرنا جادين زبد عن أيوب
 عن عبد الله بن أبي مليكة
 قال كتب أهل الكوفة إلى
 ابن الزبير في الجدة فقال أما
 الذي قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو كنت متخذاً
 من هذه الأمة خليلاً
 لا تحذف أبابكر يعني أبابكر
 * (باب) * حديثنا الحمدي
 ومحمد بن عبد الله قال حدثنا
 إبراهيم بن سعد عن أبيه عن
 محمد بن جبيرة بن مطعم عن أبيه
 قال أنت امرأة النبي صلى
 الله عليه وسلم فأمرها أن
 ترجع إليه قالت أرايت أن
 جئت ولم أجده كأنها
 تقول الموت قال صلى الله
 عليه وسلم إن لم تجدني فأتني
 أبابكر * حديثي أحمد بن أبي
 الطيب

آخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب اسلام أبي بكر (قوله) حدثنا اسمعيل بن مجالد (بالجيم هو الكوفي قواحيه) بن معين وجماعة ولينبه بعضهم وليس له عند البخاري أيضا غير هذا الحديث وورقة يفتح الواو والموحدة تابعي صغير (قوله عن همام) هو ابن الحرث وعنه احمد بن اسماعيل بن طريق جهو بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحرث وهو من كبار التابعين وعمرار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل فصاعدا كوفيون (قوله ومادعه) أي عن أسلم (قوله الاخسة) أعبدوا عمر أنان وأبو بكر (أما الأبعد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهير ومولى أبي بكر فانه أسلم قد علم مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة انه كان ممن كان يعذب في الله فاستتره أبو بكر وأعتقه وأوفى بكمية مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن اسحق انه أسلم حين أسلم بلال فعذبته أمية فاستتره أبو بكر فأعتقه وأما الخامس فيجتمعا أن يفسر بشقرا ففقد ذكر ابن السكن في كتاب العجاية عن عبد الله بن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم أميْن وذو كبر بعض شيوخنا بلال أي فكمية عمر بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي أن يكون منهم أو أمه وأمه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأمه أول من استشهد في الاسلام طعنا أبو جهل في قبلها بجر بثقات وأما المرأان فذئبتة والآخرى أم أيمن أو سميت ذكربعض شيوخنا معا للديباطي انها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديرة الاسلام إلا أنهم لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال بعد أبو رافع مولى العباس لانه أسلم حين أسلمت أم الفضل كذا عند ابن اسحق وفي هذا الحديث أن أبا بكر أول من أسلم من الآخر لم يطابقوا ولكن مراد عامر بذلك ممن أظهر اسلامه والافق قد كان حديث جماعته ممن أسلم لكنهم كانوا يخفون من أقاربهم وسأني قول سعدائه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الى من اطاع على اسلامه من سبق اسلامه

الحديث السادس (قوله) حدثنا زيد بن واقد هو الدهشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد وكلهم مدحهم فيكون وبسر بضم الموحدة وبالمهذبة (قوله) عن يسر بن عبيد الله في رواية عبد الله بن العلاء بن زيد عند المصنف في التفسير حديث يسر بن عبيد الله حدثني أبو ادريس سألت أبا الدرداء (قوله) فما صاحكم في رواية الكشيحي أي أما صاحبك بالافراد (قوله) فقد غامر بالغين المجتهدين أي شابههم والمعنى دخل في غمره المخصوصة والغامر الذي يرمى بنفسه في الأمر العظيم للحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المجمة وهو الخندق أي صنع أمر القضي لأن الله محقق على من صنع معه ويحتمل الآخر عليه ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق بالخبر وذو كبر عاض انه في رواية المسنن وحده عن أبي ذر وهو تفسير مستغرب والاول أظهر وقد عزا الحنبل الطبري لابي عبيدة بن المنهني أيضا فهو سلب البخاري فيه وقسم قوله أما صاحكم بخندق أي وأما غيره فلا (قوله) فسلم يشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الراد وهو عما يخفف للعلم به (قوله) كان يني وبين ابن الخطاب شيء في الرواية التي في التفسير محذورة وهو بالخاء المعجمة أي مر اجعة وفي حديث أبي امامة عند أبي يعلى معانة وفي لفظ مقالة (قوله) فاسرعت اليه في التفسير فاعجب أبو بكر عمر فانسرف عنه غضبا فاتبعه أبو بكر (قوله) ثم ندمت زاد محمد

حدثنا اسمعيل بن مجالد
حدثنا بيان بن بشر عن ورقة
ابن عبد الرحمن عن همام
قال سمعت عمرا يقول
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومادعه الاخسة
أعبدوا عمر أنان وأبو بكر
حدثنا هشام بن عمار حدثنا
صدقة بن خالد حدثنا زيد بن
واقد عن يسر بن عبيد الله
عن عائدة الله أبي ادريس عن
أبي الدرداء رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قبل
أبو بكر أخذ ابطراف ثوبه
حتى أتى عن ركبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
فما صاحكم فقد غامر فسلم
وقال يا رسول الله انه كان
يني وبين ابن الخطاب شيء
فأسرعت اليه ثم ندمت

قولي أبو بكر وعويكي وفي الحديث من التواضع أفضل أبي بكر على جميع الصحابة وإن الناضل لا ينبغي له أن يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرفوع وجهه وشدة إذا أمن عليه الافتتان والاعتزاز وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأول لكن الناضل في الدين يسر عرج الزجر إلى الأولى كقولته تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتخلل من المظلم وفيه أن من غضب على صاحبه نسيه إلى أبيه أو جده ولم يسهه بآدمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان ينفق وبين ابن الخطاب فإيد كرمهم وظهور قوله صلى الله عليه وسلم إن ابن أبي طالب يريد أن يتكبر انهم وفيه أن الركبة ليست عورة الحديث السابع (قوله خالد الحذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا والاسناد كذا بصريون إلا العجاني وأبو عثمان هو الهندي (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور بانهم انفتح الأولى على لفظ جمع السلاسل وضمه كذا أبو عبيد البكري قبل سبي المكان بذلك لأنه كان يرسل بعضه على بعض كالسلاسل وضمها ابن الأثير انفتح وقال هو بمعنى السلاسل أي السهل وسبأ في شرحها وتسميتها في المغازي أن شاء الله تعالى (قوله أي الناس أحب إليك) زائدة رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص برسول الله فأجبه أبو بكر عن عمار بن طريف عن ابن مسهر عن اسمعيل بن قيس وقع عند ابن سعد بسبب هذا السؤال وأنه وقع في نفس عمر لما أشرده الذي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقبوع عنده في المرة عليهم فساءل بذلك (قوله فقلت من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت إن كنت أعني النساء أي أعني الرجال وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إليك قال عائشة فقلت ليس عن أهلك نسألك وعرف بحديث عمر أسألك في حديث أنس (قوله فقلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجلا) زائدة في المغازي من وجه آخر فسكت تخافة أن يجعل في آخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر فقلت ثم قالت أبو عبيد بن الجراح قلت ثم من فسكت أخرجه الترمذي وحقه في أن يسر بعض الرجال الذين أحبهم في حديث الباب بأبي عبيدة وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال سألت أبا بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عليها وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي الحديث فيه يكون عليا من أحبهم عمرو بن العاص أيضا وهو أن كان في الظاهر يعارض حديث عمر ولكن يربح حديث عمر لأنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وعدا من قتر يره ويمكن الجمع باختلاف جهة التهمة فيكون في حق أبي بكر على عومه بخلاف علي ويصح حينئذ استدلاله في أن عمر هو وسأله أن يقول كما تقول الرافضة من إجماع عمر وفيما روينا ما كان بينه وبين علي رضي الله عنه افتد كان النعمان مع معلومة علي على ولم ينع ذلك من الحديث بتمتة على ولا ريب في أن عمر أفضل من النعمان والله أعلم * الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كاهم الراعي وفي

قال خالد الحذاء حدثنا عن
أبي عثمان قال حدثنا عمرو
ابن العاص رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه على جيش ذات
السلاسل فأتيته فقلت أي
الناس أحب إليك قال
عائشة فقلت من الرجال
فقال أبوها فقلت ثم من
ثم عمر بن الخطاب فعد رجلا
* حدثنا أبو اليان أسيرنا
شعيب بن الرزدي أخبرني
أبو سامة بن عبد الرحمن بن
عوف أن أبا هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول

قصة البقرة التي كُتبت من جملها وقد تقدم الكلام على ما في أسناده في ذكر بني إسرائيل (قوله)
 بيناراع في غنمه عدا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعي وقد ورد المصنف
 الحديث في ذكر بني إسرائيل وهو مشعر بأنه عنده من كان قبل الإسلام وقد وقع كلام الذئب
 لبعض الجناد في هذه القصة فروى أبو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن أنس عن أنس
 ابن عروة عن أهبان بن أنس قال كنت في غنم في غنم الذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعني الذئب
 على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقاً رزقته الله تعالى فصنفت يدي
 وقالت والله ما رأيت شاة أعجب من هذا فقال أعجب من هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بن
 هذبه الخلات يدعو إلى الله قال فأتى أهبان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فحتمل أن
 يكون أهبان لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ثم أخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك وأبو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فأتى أومن
 بذلك وأبو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزنادقة في هذه القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في المزارعة
 ونفسه قال أبو سلمة وما هما يومئذ في القوم أي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتل
 أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما طلع عليه من غلبة صدق إيمانهم وأوقوة يقينهم وهذا
 الملق يدخوله في مناقبهما (قوله يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها
 الآن الرواية بالضم وقال الحرابي هو بالضم والسكون وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف
 وقال ابن العربي هو بالفتح وكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون
 والمخندون يروونه بالضم وعلى هذا أي الضم فالمعنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه
 فلا يريها حينئذ غيري أي أنك تهرب منه وأكون أنا قريباً منه أرى ما يفضل لي منها وقال
 الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع أي الأسد فتضارعت منه فيأخذ منها حاجته وأختلف
 أن لا أراي لها حينئذ غيري وقيل إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملات فتنها
 السباع فيصير الذئب كالراعي لها لا يترادها أو أماً بالسكون فاختلف في المراد به فقل هو اسم
 الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الأزهر في تهذيب اللغة عن ابن الأعرابي
 ويؤيده أنه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة يوم
 القيامة وقد تعجب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعياً للغنم ولا تعلق لها بها وقيل هو اسم يوم
 عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيمكن الذئب
 من الغنم وإنما قال ليس لها راع غيري مما لغت في تنكته منها وهذا نقله الأسماعلي عن أبي
 عبيدة وقيل هو من سبع الزحل إذا دعت أي من لها يوم الفزع وأومن أسبغته إذا هملته أي
 من لها يوم الإهمال قال الأصبهاني السبع الهمل وأسبغ الزحل إغنامه إذا تركها تمنع
 ما تشاء ويرجع هذا القول النووي وقيل يوم الأكل يقال سبع الذئب الشاة إذا أكلها وسكن
 صاحب المطالع أنه يروي بسكون التمهاتية آخر الحروف وفسره يوم الضياع يقال أسبغت
 وأضيعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضي عن علي بن المدين عن معمر بن المنذر
 وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روى عن ابن عباس أنه سئل عن مسئلة فقال لجرأ من
 سبع يرد أيها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي والله أعلم (قوله وبينارجل

بيناراع في غنمه عدا عليه
 الذئب فأخذ منها شاة فطلبه
 الراعي فالتفت إليه الذئب
 فقال من لها يوم السبع
 يوم ليس لها راع غيري
 وبينارجل

يسوق بقوله قد جعل عليهم فالتفت اليه فكلّمته فقالت اني لم اخلق لهذا الكيّن خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما * حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس عن
 الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول (٢١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يسوق بقوله) تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة في آخره في التمهتين فقال الناس استجاب آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي الحديث جواز التحجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف * الحديث التاسع
 حديث أبي هريرة في رؤيا التزع من القلب وسيأتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث
 العاشر حديث ابن عمر في الزعر من جر الثوب خيلاء وسيأتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فائدة
 ظاهرة لأبي بكر لشحه على دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما في ما يكره **(قوله)** فقامت
 لسالم) هو مقول موسى بن عقبه وسيأتي هنالك الإشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار
 في الحسب * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة عن أنس زوجين أي شيئين **(قوله)** من شيء
 من الأشياء) أي من أصناف المال **(قوله)** في سبيل الله) أي في طلب ثواب الله وهو أعظم من الجهاد
 وغيره من العبادات **(قوله)** دعى من أبواب يعنى الجنة) كذا وقع هنا وكان لفظة الجنة سقطت
 من بعض الروايات فاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعنى وقد تقدم في الصيام من وجه آخر
 عن الزهري بالنظر من أبواب الجنة يعنى تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من باب ذلك
 العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة بكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى
 منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح **(قوله)** يا عبد الله هذا خير) لفظ خير
 يعنى فاضل لأبعنى أفضل وان كان اللفظ قد يفسر ذلك فنادته زيادة ترغيب السامع في طلب
 الدخول من ذلك الباب وتقيد في أوائل الجهاد بان الداعي من وجه آخر عن أبي هريرة
 ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب أي فل علم ولفظه قل لغنى فلان وشي
 بالنعم وكذا ثبت في الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا فتفتح اللام **(قوله)** فمن كان من أهل
 الصلاة دعى من باب الصلاة) ووقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة وتقدم في
 أوائل الجهاد وان أبواب الجنة ثمانية وبقي من الأركان الخمسة فلهذا باب بلا شك وأما الثلاثة
 الأخرى فمنها باب الكاظمين الغضب والعافين عن الناس رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن
 أشعث بن الحسن عن سنان بن أبي جهم لا يدخله الأمن عناء عن منطلة ومنها الباب الأيمن وهو
 باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب وأما الثالث فلهذا الباب المذكوران
 عند الترمذي ما يؤيد اليه ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالابواب
 التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لان الأعمال الصالحة كتر عدد من ثمانية
 والله أعلم **(قوله)** فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من خير ورة) زاد في الصيام
 فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها وفي الحديث اشعار بقوله من يدعى من تلك الأبواب كلها
 وفيه إشارة الى ان المراد ما يتلوع به من الأعمال المذكورة ولا وجوبها لكثرة من يتجمع له العمل
 بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يتجمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم من يتجمع

بيناً أنا نأتم رأيتني على قلب
 عليه ادلو فزعت منها ماشاء
 الله ثم أخذها ان أي خافه
 فزعت منها ادنوياً واذنوبين
 وفي زعمه ضعف والله يعقب
 له ضعفه ثم استحمات غربا
 فأخذها ان الخطاب فلأر
 عبقر يا من الناس ينزع نزع
 عمر حتى شرب الناس بعطن
 * حدثنا محمد بن علقا
 أخبرنا عبد الله بن أحمد بن
 ابن عقبه عن سالم بن عبد الله
 عن عبد الله بن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من جر ثوبه بخيلاء لم
 ينظر الله إليه يوم القيامة
 فقال أبو بكر ان أحد شقي
 لو لي يسترني الآن أنعاهد
 ذلك منه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انك لست
 تصنع ذلك خيلاء قال موسى
 فقلت لسالم أذكر عبد الله
 من جزاره قال لم أبعسه
 ذكر الأثوبه * حدثنا أبو
 اليان أخبرنا شبيب عن
 الزهري قال أخبرني حميد
 ابن عبد الرحمن بن عوف أن
 أبا هريرة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من أنفق زوجين من شيء

من الاشياء في سبيل الله دعى من أبواب يعنى الجنة عبد الله هذا خير من باب الصلاة ومن كان
 من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام
 وباب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من شر ورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله فقال نعم

له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له والافدخوله انما يكون من باب واحد
وله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله أعلم وأما ما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب ثم قال
أشهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب الجنة يدخل من أيها شاء فلا ينافي ما تقدم
وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يعمل على انها فتحت له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل
الامن باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم والله أعلم * (تنبه) * الانفاق في الصلاة
والجهاد والعلم والمج تظاهر وأما الانفاق في غيره هائسكل ويمكن أن يكون المراد بالانفاق في
الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل الآتيها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق
في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العفو عن الناس يمكن أن
يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفعه على نفسه في مرضه المانع له من
التصرف في طلب المعاش مع الصبر على الصيبة أو يتفق على من أصابه مثل ذلك طلب الثواب
والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله أعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بذل
النفس والبدن فيهما فان العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أنفق في طلب العلم
عمرى وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال
لان المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الابالة أويل المتقدم وكذلك من قال النفقة
في الصيام تقع بتفطر الصائم والانفاق عليه لانه ذلك يرجع الى باب الصدقة (قوله وأرجوان
تكون منهم) قال العلماء الرعاء من الله ومن نفسه واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في
فضائل أبي بكر ووقع في حديث ابن عباس عمن حبان في نحو هذا الحديث التصريح
بالوقع لا في بكر وانظفه قال أجل وأنت هو بأب بكر وفي الحديث من الفوائد أن من أكره من شيء
عرف به وأن أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون
صالحى بن آدم ويخرجون بهم فان الانفاق كل ما كان أكثر كان أفضل وإن غنى اخبرني الدنيا
والآخرة مطلوب * الحديث الثاني غير حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي
ما يتعلق بالوفاة في مكانها في آخر المغازي وأما السقيفة فتضمن بيعه أبي بكر بالخلافة وقد
أوردها المصنف بأطمان طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب وذكره المصنف في الأحكام من
طريق أنس عن عمر أيضاً وأتمها رواية ابن عباس وسأذكرها ما فهم من فائدة زائدة (قوله مات
الذي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالسيف) تقدم ضبطه في أول الجنائز وأنه بسكون النون
وضبطه أبو عبد البكرى بضمها وقال انه منازل بن الحرث من الخزرج بالعوالي وبينه وبين
المسيح النبوى ميل (قوله قال اسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي ريس وقوله
يعني بالعالية أراد تفسير قول عائشة بالسيف (قوله ما كان يقع في نفسى الأذالك) يعني عدم
موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد ذكر مرسته في ذلك كما سأبينه في موضعه (قوله
لا يذيق الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجنائز وقد تسلسل به من أنكر الحياة في القبر
وأجيب عن أهل السنة المنتسبين لذلك بأن المراد في الموت اللازم من الذي أنبته عمر بقوله
وليبيعه الله في الدنيا لقطع أيدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ وأحسن
من هذا الجواب أن يقال ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها موت بل يسقر حيا

وأرجوان تكون منهم بأب
بكر * خدشنا اسمعيل بن
عبد الله خدشنا سليمان بن
بلال عن هشام بن عروة قال
أخبرني عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها زوج
الذي صلى الله عليه وسلم أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات وأبو بكر بالسيف
قال اسمعيل يعني بالعالية
فقام عمر يقول والله مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت وقال عمر والله ما كان
يقنع في نفسى الأذالك
وليبيعه الله فليقطع
أيدي رجال وأرجلهم فجاء
أبو بكر فكشف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبله
فقال بأبي أنت وأمي طبت
حياتوميتا والله الذي نفسى
بيده لا يذيقك الله الموتين
أبدأهم خرج فقال

والانبياء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين أي المعروفين المشهورين الواقعيين لكل أحد غير الانبياء وأما وقوع الخلف من عمر على ما ذكره فبناء على ظنه الذي آذاه إليه احتجاده وفيه سان رجحان علمي بكر على عرفن دونه وكذلك رجحانه عليهم لبثاته في مثل ذلك الأمر العظيم (قوله أيها الخائف على رسلك) بكسر الراء أي هتكت ولا تستعجل وتقدم في الطريق الذي بالخنازير أن أبابكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأني فتشدهم أبو بكر فقال الناس إليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سأق في باب الاختلاف من كتاب الاحكام (قوله فتشج الناس) ففتح النون وكسر المعجمة بعده اجيم أي يكوي بغير انتخاب والشج ما يعرض في حلق الباطن من الغصه وقيل هو صوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره (قوله واجتمع الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في آخر السيرة ان أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انخازوا الى أبي بكر ومن معه وهو لأم من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تطلعت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا ولا ثم افتقروا وذلك ان الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور ورفزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس فكانهم اجتمعوا أولا فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبابكر ومن معه افتقروا من الخزرج اثارا لتأثير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهم ما تخلوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى أبي بكر (قوله فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة فقلت له يا أبابكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار زاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فيمنعنا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجعلى ينادي من وراء الحدار أن أخرج الى يا ابن الخطاب فقلت ذلك عنى فانا عنك مشاغبل يعنى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له انه قد حدث أمر فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة قادر كوههم قبل ان يحدثوا أمر يكون فيه حرب فقلت لأبي بكر انطلق فذكره قال فاطلقنا وهم حتى لقينا رجلا من صالحان فقال لا عليكم ألا تقربوهم واقضوا أمركم قال فقلت والله لآتيهم فاطلقنا فإذا بين ظهرانيهم رجل منزل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد وذكر في آخر الحديث عن عمرو بن العاص بن الجعد بن الجعد بن حليفهم وهما من الاوس أيضا وكذا وقعت تسعة مما في رواية ابن عيينة عن الزهري أخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمرو يتكلم فأسكنه أبو بكر الى آخره) وفي رواية ابن عباس قال عمر أردت أن أسكنكم وقد كنت زورت أي هأت وحسنت مقالة أعجبني أريد أن أقدمها بين يدي أي بكر وكنت اداري منه بعض الحديث أي الحدة فقال على رسلك فكرهت ان أغضه (قوله ثم تكلم أبو بكر فتكلم أباغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أي تكلم رجل هذه صفته وقال السهلي النصب أوجه ليكون تأكيده للمدح وصرف الوهم عن أن يكون أحد موصوف بذلك غيره وفي رواية ابن عباس قال قال عمر والله ما ترك كلمة أعجبني في تزويري الا قالها في يديته

أيها الخائف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألأمن كان بعبد محمد فان محمد أصلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أظن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال ففتح الشيخ الناس يسكون قال واجتعت الانصار الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمر ومنكم أمر فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكنه أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا أني قد هبأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أباغ الناس

وأفضل حتى سكت **(قوله)** فقال في كلامه) وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بن بيان ما قال في روايته فتكلم أبو بكر فلم يتكلم شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الا ذكره ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو أما بعد فذاكرتم من خير فأنتم أهلها وان تعرف العرب هذا الامر الالهذا الحى من قريش وهم أوسط العرب نسما وادارا وعرف المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم أوسط العرب دارا وأعرسهم أحسابا والمراد بالدار مكة وقال الخطابي أراد بالدار أهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا الحسب الفعل الحسن مأخوذ من الحساب اذا عدوا منا قهم فن كان أكثر كان أعظم حسبا ويقال النسب للإباء والحسب للأفعال **(قوله)** فقال حباب (يضم المهملة وموحدة بن الاولى خفيفة ابن المنذر) أى ابن عمرو بن الجوح الخزرجى بن النسل بن قحطية وكان يقال له ذو الرأى **(قوله)** لا والله لا نفعل منّا أمير ومنكم أمير) زاد في رواية ابن عباس انه قال أنا جدي عليا الحسك وعنديها المرحب وشرح هاتين الكلمتين ان العذوق بالذال المعجمة تصغير عذوق وهو النخلة والمرحب بالجسيم والموحدة أى يدعم النخلة اذا كثر جعلها والجدل بالثاء صغير أى يساو بالجسيم والجدل عود ينصب للذابل الجرباء ليثبت فيه والخسك بكافين الاولى مفتوحة فأراد انه يستشفى برأيه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فتقام حباب بن المنذر وكان يدريها فقال منّا أمير ومنكم أمير فأنوا الله ما تنس عليكم هذا الامر ولا تخاف ان يملكه أقوام قتلتنا بأعوانهم وأخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فت ان استطعت قال فتكلم أبو بكر فقال نحن الامر أو أنتم الوزراء وهذا الامر ينشأ بينكم قال فبايع الناس وأولهم بشر بن سعد والدة النعمان وعند أحمد بن طريق أى نصرة عن أى سعد فتقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قربه رجل منا فتابعوا على ذلك فتقام زيد ابن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فتحن أنصار الله كما أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر جزاكم الله خيرا يا يعوق ووقع في آخر المغازي لموسى بن عثمة عن ابن شهاب ان أبا بكر قال في خطبته وكأنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما ونحن عشيرته وأقاربه وذوو روجه ولن نصلح العرب الا برجل من قريش فالتاس القسريش تبع وأنتم اخوانا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وأحب الناس اليانا وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لنصليته اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا اتوا لاختيار رجلا من المهاجرين واذا مات اختارنا رجلا من الانصار فاذا مات اختارنا رجلا من المهاجرين كذلك أبدا فيكون أحدنا يشفق القرشي اذا زاع أن ينقض عليه الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر لا والله لا يخالفتنا أحد الاقلنا فتقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كرناها خذت أى أعيدنا الحرب قال فكثرا القول حتى كأد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ سيد أبي بكر وعند أحمد بن طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فتذكر الحديث قال فتكلم أبو بكر فقال والله لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد قريش ولا هذا الامر فقال له سعد صدقت **(قوله)** هم أوسط العرب) أى قريش **(قوله)** فبايعوا عمر بن

فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب ابن المنذر لا والله لا نفعل منّا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا وليك الامر اوانتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعرسهم أحسابا فبايعوا عمر بن

الخطاب أبا عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمر وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين وأخذ
 يمدى ويدأي عبيد فلم يكره مما قال غيرها وقد استشكل قول أبي بكر مع معرفته بأنه لاحق
 بالخلافة بقرينة تقدمه في الصلاة وغير ذلك. والجواب أنه استخفى أن زكى نفسه في قول مثلا
 رضى لكم نفسي وانضم إلى ذلك أنه علم أن كلامه لا يميل ذلك وقد أقصع عمر بذلك في النصبة
 وأبو عبيد بطريق الأولى لأنه دون عمر في الفضل باتفاق أهل السنة ويكنى أبا بكر كونه جعل
 الاختيار في ذلك لنفسه فلم يشكر ذلك عليه أحد فنفه أعياء إلى أنه لاحق فظهر أنه ليس في كلامه
 تصريح بخلافه من الأمر (قوله) فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد أفرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فأخرجوه الترمذي عن
 إبراهيم بن سعيد الجوهري عن اسمعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه هذا الإسناد أن عمر قال
 لا نبكر أنت سيدنا إلى آخره وأخرج عنه ابن حبان من هذا الوجه وهو أن وضع ما يدخل في هذا
 الباب من هذا الحديث (قوله) فأخذ عمر يده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر قال فكرت اللفظ
 وأرتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت البسيط يا أبا بكر فسط يده فبايعته وبايعه
 المهاجرون ثم الانصار وفي دعاء موي بن عتبة عن ابن شهاب قال فقام أسيد بن الحضير
 وبشير بن سعيد (٣) وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ثم وب أهل السقيفة ببندرون البصرة
 ووقع في حديث سالم بن عبيد عن الزبار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار سنا أمير ومحكم أمير
 فقال عمر وأخذ سيد أبي بكر أسبقنا في نعدو أحد لا يصطلحان وأخذ يمدى بكر فقال من له هذه
 الثلاثة إذ هما في الغار منهما الذي يقول لصاحبه مني صاحبك لا تحزن إن الله معنا مع من ثم بسط
 يده فبايعه ثم قال يا يعقوب فبايعه بالناس (قوله) فقال قائل قتلتم سعد بن عباد) أي كدت قتلتموه
 وقيل هو كاتبة عن الاعراض والخذلان ويردهما وقع في رواية موسى بن عتبة عن ابن شهاب فقال
 قائل من الانصار يا يعقوب سعد بن عباد لا تطؤوه فقال عمر اقتلوه قتل الله نعم لم ير دمر الأمر يقتله
 حبيصة وأما قوله قتل الله فهو دعاء عليه وعلى الأول واخبار عن إهماله الاعراض عنه وفي
 حديث مالك فقالت وأنا غضب قتل الله سعدا فإنه صاحب شروقة قال ابن التين إنما قالت
 الانصار سنا أمير ومحكم أمير على ما عرفوه من عادة العرب أن لا يأمروا على التنبه إلا من يكون
 منها فالسناو حديث الأئمة من قريش رجعوا عن ذلك وأذعنوا (قلت) حديث الأئمة من قريش
 سناي ذكر من أخرجه في هذا اللفظ في كتاب الأحكام (٣) ولم يقع في هذه القصة إلا معناه وقد جمعت
 طرق عن نحو أربعين رجلا بالمعنى أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم ير إلا عن أبي بكر
 الصديق واستدل به الداودي على أن إقامة الخليفة سنة مؤكدة لأنهم أقاموا مائة من كان لهم
 امام حق بويع أبو بكر وتعتب بالاتفاق على فرضيتهم بأنهم تركوا البسلة أقامتها أعظم
 المهجمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منه والمدة المذكورة ثلثين
 يسر في بعض يوم تغفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار سنا أمير ومحكم أمير على
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كاساني ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك
 في مقام من لا يخاف شيئا ولا يهتبه وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة تسلمت عائشة من كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا قالت أبو بكر قيل فمن قالت عمر قيل فمن قالت أبو

الخطاب أبا عبيدة بن
 الجراح فقال عمر بل نبايعك
 أنت فأنت سيدنا وخيرنا
 وأحبنا إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذ عمر يده
 فبايعه وبايعه الناس فقال
 قائل قتلتم سعد بن عباد
 فقال عمر قتله الله

(٣) قوله في كتاب الأحكام
 في نسخة في كتاب الاعتصام
 اه مختص

هو قال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني أبي القاسم ان عائشة رضی الله عنها قالت شخص بصر الذي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الاعلى (٢٦) ثلاثا وقص الحديث قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة الا انفع

الله بهم التدخوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدي وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يملون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا بالرجل من المسلمين * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالمسدة أو بذات الجيش انقطع عقلي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخامسة واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى الناس أبابكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة

عبد بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على انه هو الذي سأل عائشة عن ذلك قال القرطبي في المنهاج كان عنده من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين أحد بعينه للخلافة باختلافوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهور أهل السنة واستقدم قال انه نص على خلافة أبو بكر بأصول كلمة وقرائن حالية تقتضى انه أحق بالامامة وأولى بالخلافة (قلت) وقد تقدم بعضهم في ترجمته وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر (قوله) وقال عبد الله بن سالم هو الحصى الا لعمرى تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق وهذا الطريق لم يوردها البخاري الامعلقة ولم يسقطها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بعض المجتئين ثم هذه أي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر ان لم يبق ولو ن كوت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم وقول أبي بكر انه مات وتلاوته الايتين كما تقدم في قوله قالت عائشة فما كانت من خطبتهم ما من خطبة الا انفع الله بها أي من خطبتي أي بكرو وعرو ومن الاولى بعمسية أو بيانية والثانية زائدة ثم حث ذلك فقالت لقد خوف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الاصيل لتدخوف أبو بكر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاقا أي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحديث في الجمع بين الحديثين وان فيهم لنفاقا فقبل انه من اصلاحه وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تعجب فصيحه لتي كانه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق وقال عياض لا أدري واصلح منه أو رواية وعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر في أهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أهمل عقول الاكابر فكيف بضغفاء الايمان فانسوا ما في النسخ انتهى وقد أخرجه الاسماعيل بن طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا * الحديث الرابع عشر (قوله) حدثنا أبو يعلى هو محمد بن يعلى الكوفي الثوري وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه والاسناد كله كوفيين وشمس بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (قوله) قلت لأبي أي الناس خير (في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لأبي أي من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني أبو بكر وفي رواية ابن جهمية عند أحمد قال لي علي يا أبا جهمية ألا خير لك بأفضل منه هذه الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعد هذا آخر ثالث لم يسمه وفي رواية الدارقطني في الفضائل من طريق أبي النخعي عن أبي جهمية وان شئت أخبركم بخير الناس بعد عمر فلا أدري أستحي أن يذكر نفسه أو شغل الحديث (قوله) وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا بالرجل من المسلمين (في رواية محمد بن سوقة

أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليس معهم ماء فأتى أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على خذي قد نام فقال حسب رسول الله والناس وليسوا على ما وليس معهم ماء قالت فتعجبني وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يعنى من التحول الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على خذي فنام

ثم بعثت الجداثة فقالت ثم أنت يا بتي فقتل أبو بكر رجل من المسلمين زاد في رواية الحسن بن محمد إلى ما لهم وعلى ما عليهم وهذا قاله على تواضع مع معرفته حين المسئلة المذكرة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلا أن محمدًا كان يعتقد أن أباه أفضل فخشى أن عيبا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والخصم لنفسه فخطب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحداث كما أشار إليه في الرواية المذكرة وروى خيمته في فضائل العجبة من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن عليا قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال ألا أخبركم بخبر أمتكم بعد عرو ثم سكبت فظننا أنه يعني نفسه وفي رواية عبيد خير عن علي أنه قال ذلك بعد وفاة النهران وكانت في سنة عثمان وثلاثين وزاد في آخر حديثه أحدثنا أمورًا يفعل الله فيها ما يشاء وأخرج ابن عساق في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال إن الثالث عثمان ومن طريق أخرى أن أبا جحيفة قال فرجعت الموالي يقولون كفى عن عثمان والعرب تقول كفى عن نفسه وهذا إن لم يصرح بأحد وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر عثمان أو علي وإن الاجماع انعقد آخره بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كثير بينهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المنهاج من الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجيدة التي يحصل لها صاحبها بسببها شرف وعلو منزلة أما عند الحق وأما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول فإذا قلنا فلان أفضل فنعني أنه لا منزلة عند الله وهذا لا يصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه أن كان قطعه قطعناه أو ظننا علمناه وإذا لم نجدنا خبر فلا خفاء أنادأرنا من أن أعانه الله على الخبر ونسب له أسبابه أن أخرجوا حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشر يعمد ذلك قال وإذا انقر ذلك فالتوقيع بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم اختلوا فمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة احتجادة ومحمد بن هان هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافته بعده واقامه فيه فترتبهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه قول أسيد بن الحنفية في آخره ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضلهم الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد **قوله** سمعت ذكوان هو أو صالح السمان **(قوله** عن أبي سعيد) في رواية أخرى سأئنها عن أبي هريرة الأولى كإسمائيل **(قوله** لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جريرو ومجاهد عن الأعمش وكذلك رواية عاصم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فبسمه خالده في الحديث وسيات بيان سن أخرجه **(قوله** فلان أحدكم) فيه اشعار بأن المراد بقوله أو لأصحابي أصحاب مخصوصون والألفاظ الخطاب كان للعبادة وقد قال لو أن أحدكم اتفق وهذا كتبه تعالى لا يستوى منكم من اتفق من قبل الفتق وقائل الآية ومع ذلك فمنه بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى وغفل من قال إن الخطاب بذلك غير العبادة وإنما المراد من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فانزل الله آية اليهم فقيموا فقتل أسيد بن الحنفية ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد فقتله جدنا آدم ابن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش سمعت ذكوان يتحدث عن أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلان أحدكم

سمي جدمن المسلمين المغر وضين في العقل تتر بلان سمي جدمنلة المرحون لقطع بوقوعه
 ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر ان الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من
 الصحابة الموجودين اذ ذلك بالاتفاق **(قوله)** أنفق مثل أحد ذهباً زاد البرقاني في المصاحفة من
 طريق أبي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة **(قوله)** مدأ أحدهم ولا
 نصيفه أي المذمم كل شيء والنصيف بوزن زعيف هو النصف كما يقال عشر وعشر وعش وعشرين
 وقيل النصيف ميكال دون المد والمدبضم الميكال معروفي ضبط قدره في كتاب الطهارة
 وحكي الخطابي انه روى بضع الميم قال والمراد به الفضل وال طول وقد تقدم في أول باب فضائل
 الصحابة تقريرافضله الصحابة عن بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختساره مما تقدم
 من الاختلاف والله أعلم قال البضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهباً من
 الفضل والاجر ما ينال أحدكم بانفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفات ما يشارن الا فضل من
 زيد الا خلاص وصدق النية (قلت) وأعظم من ذلك في سبب الافضية عظم موقع ذلك لشدة
 الاحتياج اليه وأشار بالافضية بسبب الانفاق الى الافضية بسبب القتال كما وقع في الآية
 من أنفق من قبل النفاق فان في الإشارة الى موقع السبب الذي ذكرته وذلك ان الانفاق
 والقتال كان قبل فتح مكة عظمياً لشدة الحاجة اليه وقلة المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان
 المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فانه لا يقع ذلك الموضع المتقدم والله
 أعلم **(قوله)** تابعه جريرو عبد الله بن عبد الحميد وعبد الله بن داود هو الخبر في المصحف والموحدة مصغر
 وأبو معاوية هو الضير وشحاشير بهمة ثم جمة بوزن شحاشير عن الاعمش أي عن أبي صالح
 عن أبي سعيد فاما رويته جريرو فوصلها مسلم وأبو ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رويته شحاشير
 فرويها موصولة في رواية أبي النعمان الحداد من طريق أحمد بن يوسف الضبي عن شحاشير المذكور
 فذكره مثل رواية جريرو لكن قال ابن خلد بن الوليد بين أبي بكر بن عبد الرحمن بن عوف
 وقول جريرو أصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها وأما رويته عبد الله
 بن داود فوصلها مسلم في مسنده عنه وليس فيه النصبة وكذا آخر جهابذة داود عن مسدد
 وأما رويته أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي
 كريب ويحيى بن يحيى ثلاثهم عن أبي معاوية يسكن قال فيه عن أبي هريرة بقل أبي سعيد وهو
 وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجاني وغيرهم قال المزني كان مسلماً وهم في حال
 كتابته فانه بنى بطريق أبي معاوية ثم في حديث جريرو فساقه بإسناده ومنه ثم ثبت حديث
 وكيع ثم ربيع بحديث شعبة ولم يسق إسنادهما بل قال بإسناد جريرو وأبي معاوية فلو لا ان
 إسناد جريرو وأبي معاوية عنده واحد لما أحال عليه ما معاً فان طريق وكيع وشعبة جميعاً
 تنهى الى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقاً انتهى كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة
 أحمد بن حنبل في مسنده ومسنده عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد
 وكذا روى عنه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي
 شيبة وأخرجه أبو نعيم أيضاً من رواية أحمد بن يحيى بن عبد الحميد وأبي خزيمة وأحمد بن
 حنبل كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب

اتفق مثل أحد ذهباً ما بالغ
 مدأ أحدهم ولا نصيفه
 * تابعه جريرو عبد الله بن
 داود وأبو معاوية وشحاشير
 عن الاعمش * حدثنا محمد
 ابن مسكين بن الحسن
 حدثنا يحيى بن حسان
 حدثنا سليمان

ويحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن أبي هريرة لمينه أبو
نعم ويعقوب ذلك أيضا ان الدارقطني مع جزمه في العلل بان الصواب انه من حديث أبي سعيد لم
يترخص في تتبعه أو هام الشيخين الى رواية أبي معاوية بهذه وقد أخرجه أبو عبيد في غريب
الحديث والجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم وخليفة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيل
وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا عن أبي سعيد وأخرجه ابن ماجه
عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيما يضاع عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال الجماعة
الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف في بعضها عن أبي هريرة وفي بعضها عن أبي
سعيد الصواب عن أبي سعيد لان ابن ماجه جمع في سابقه بين جرير وكيع وأبي معاوية ولم يقل
أحد في رواية وكيع وجرير هاشم عن أبي هريرة وكل من أخرجهما من المصنفين واخرج
أورده عنهم ما من حديث أبي سعيد وقيل وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرب في نسخة
بضع وسبعين وثلاثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها عن أبي سعيد واحتمل كون الحديث عند أبي
معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك
لجعله ما لو لمرة فلما كان غالب ما وجدته ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة قد دل على ان في قول
من قال عنه عن أبي هريرة شذوذ والله أعلم وقد جعلهما أبو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني
وقال في العلل رواه مسدد أو كامل وشيدان عن أبي عوانة كذلك ورواه عثمان ويحيى
ابن حماد عن أبي عوانة فلم يذكر فيه أبي سعيد فقال ورواه يزيد بن أبي نبيسة عن الاعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات
الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة قال وقدرناه عاصم عن أبي صالح فقال عن
أبي هريرة والخبير عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المديني فقال في
العلل رواه الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
والاعمش أثبت في أبي صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن أبي صالح عن أبي
هريرة فقد شذو وكان سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق اليه الوهم من ليس
بمخاطف وأما الحفاظ فميزون ذلك ورواية يزيد بن أبي نبيسة التي أشار اليها الدارقطني أخرجهما
الطبراني في الاوسط قال ولم يروه عن الاعمش الا يزيد بن أبي نبيسة ورواه شعبة وغيره عن
الاعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهى وأما روايت عاصم فأخرجها النسائي في الكبرى والبارقي
مسنداه وقال ولم يروه عن عاصم الا زائدة ومن رواه عن الاعمش فقال عن أبي سعيد أو بكر بن
عياش عند عبد بن حميد ويحيى بن عيسى الرمل عند أبي عوانة وأبو الاحوص عند ابن أبي خيفة
واسرايل عند عطاء الرازي وأما ما حكاه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع في من رواية
مسدد أو كامل وشيدان عنه على الشك قال في روايته عن أبي سعيد وأبي هريرة وأبو عوانة كان
يحدث من حفظه فرما وهم وحديثه من كذا ثبت ومن لم يشك أحق بالتقديم ممن شك والله أعلم
وقد أثبت على هذا الموضوع جزمه فقد ألخصت مقاصده ههنا بعون الله تعالى * (تكليف) * اختلف
في سبب الخفاء فقال عياض ذهب الجمهور الى انه يعذر وعن بعض المالكية يقتل ويخص
بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسينين فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين وقواه السبكي في

عن مـر يك بن ابي غـر عن سـعيد بن المسـيب قال اخبرني ابو موسى الاشـعري انه لقـضاي يـشه ثم مـرج فقلـت لا لزـمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كـون مـعه يومـي هذا قال فـما المسـجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا مـرج وجـه هـهنا فمـرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل (٣٠)

فقلت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال أئذن له وبشره بالجنة فحمت فقلت له ادخل وبشره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في التفت عن يساره ودلى رجله في
ثم رجعت فقلت ان رددت بفلان خبراً يا ابن بجاء الانسان يحرك الباب فقلت من هذا

ابن حرملة جاعل رجل فاستأذن وسأني في آخر مناقب عمر بن طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلنظ جاعل فاستفتح فعرف ان قوله بحرك الباب انما سحره مستأذنا لا ادفعه له ليدخل
بغير اذن **قوله** فقال عثمان فقلت على رسلك فبخت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
اأذن له في رواية أبي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال اأذن له **قوله** وبشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك في رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان
وفي رواية عند أحمد فجعل يقول اللهم صبر حتى جالس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل
وهو بمحمد الله ويقول اللهم صبر او وقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تأتي أبا بكر فتهتله ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
عليك السلام ويقول لأبشر بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد
بلا عشد يد قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له وقال لي نبي الله قاتل في مكان
كذاب وكذا فانطلق اليه وقال في عثمان فاخذ يدي حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا الذي بعثك بالحق ما تغيب ولا تنيت ولا مست ذكري يعني
منذ بعثت فأبى بلا يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن أرقم قبل ان يجي أبو موسى فلما جاءوا كان أبو موسى
قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بخوما أرسل به اليهم زيد بن أرقم والله أعلم (قلت) ووقع
شوقه في أبي موسى لبلال ذلك فيما أخرجه أبو داود بن طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا من
حوائط المدينة فقال لبلال امسك على الباب جاء أبو بكر يستأذن فذكر نحوه وأخرجه
الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد وهو هذا ان صح جل على التعذر ثم ظهر لي ان فيه
وهما من بعض رواته فقدا أخرجه أحمد عن زيد بن هرون عن محمد بن عمرو في حديثه ان
نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن وهو وعمر أيضا فقد رواه أحمد من طريق موسى بن
عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه جاعل أبو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما أعلم اأذن له
وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى وهو
الصواب فرجع الحديث الى أبي موسى وانحسرت القصة والله أعلم وأشار صلى الله عليه وسلم
بالبلوى المذكورة الى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقدر عند صلى
الله عليه وسلم أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتسفر رجل فقال قتل فيها هذا ومثلهما قال فظفرت فاذا هو عثمان
اسناده صحيح **قوله** جلس ومباشره) يضم الواو وبكسر هاء أي مقابله **قوله** قال شريك) هو
موصول بالاسناد المسمى **قوله** قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل في
القطعة وهو الذي يسمى النراصة والمراد اجتماع الصالحين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن
وانفرد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع في رواية
عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فأولت ذلك اتباذ قبره من قبورهم وسأني
في التنبؤ بالقطعة اجتمعت هيما وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي أخرجه أبو نعيم عن عائشة في

فقال عثمان بن عفان فقلت
على رسلك فبخت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال اأذن له وبشره بالجنة
على بلوى تصيبه فقلت
له ادخل وبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة
على بلوى تصيبك فدخل
فوجد القف قد ملئ غلخا
وجاهه من الشئ الاخر
قال شريك قال سعيد بن
المسيب فأولتها قبورهم
* حدثني محمد بن بشار

صفة التبور الثلاثة أبو بكر عن عيينه وعن بسارة كان فيه تمام التشبيه ولكن سنده
ضعيف وعاضده ما هو أوضح منه وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت
لأبي ثنية أيا ما أذكر كشيء لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت لي
الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أبو بكر رأسه بين كفيه وعمر رأسه
عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * الحديث الثامن عشر **(قوله حديث يحيى)** هو ابن سعيد
القطان وسعيد هو ابن أبي عروبة **(قوله سعد أهدا)** هو الجبل المعروف بالمديشة ووقع في
رواية مسلم ولا يابى يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء الأول أصح ولولا الاتحاد لخرج لحوث تعدد
القصة ثم ظهر لي أن الاختلاف فيه من سعيد فإني وجدته في مسند الحديث بن أبي أسامة عن
روح بن عباد عن سعيد فقال فيه أحد آخر أبا بكر * وقد أخرجه أحمد بن حنبل حديث بريدة
بالخط حراء واسناده صحيح وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بالخط أحد واسناده
صحيح فلهذا احتمال تعدد القصة وتقدم في أواخر الوقت من حديث عثمان أيضا نحوه وفيه
حراء وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراء ومعه
المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله أعلم **(قوله وأبو بكر وعمر)** قال ابن التين انما رفع
أبو بكر عطا على الضمير المرفوع الذي في صعوده وجاؤا فأنشأوا وجود الحائل وهو قوله أحدنا
وهو بخلاف قوله الآتي في آخر الباب كت وأبو بكر وعمر وقوله أثبت ووقع في مناقب عمر فضره
برجده وقال أثبت بالخط الأمر من الثابت وهو الاستمرار وأحمد منادى ونذره وخطابه يحتمل
البناء وجعله على الحقيقة أولى وقد تقدم شيء منه في قوله أحدنا جبل يحبنا ونحبه ويؤيده
ما وقع في مناقب عمر أنه ضربه برجده قال أثبت **(قوله)** فأنشأنا على سعد بن أبي وقاص وشهدان في
رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية في مناقب عمر فباع علي الآتي أو صدق أو شهد أو فيها
للتوبيخ وشهد الجندس * الحديث التاسع عشر **(قوله حديث أحمد بن سعيد)** أبو عبد الله
هو الرباطي واسم جده إبراهيم وأما السرخسي فكنته أبو جعفر واسم جده خضر **(قوله)**
حديثه خضر هو ابن جويرية **(قوله)** بينما أنا على (بر) أي في المنام كانت تقدم التصريح به في هذا
الباب من حديث أبي هريرة بينما أنا قائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الحجابة
باب رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد ويأتى في مناقب عمر بالخط رأيت في المنام **(قوله)**
أترع منها) أي اسلا الماء الدلو **(قوله)** فترع ذنوبا وأذنوبين) بفتح المجمة وبالنون وآخره
موحدة الدلو الكمية إذا كان فيها الماء وأنشأ من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب
إشارة إلى مدة خلافته وفيه نظر لأنه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو
ثلاثة والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الشوح الكاروهي ثلاثة ولذا لم
يتعرض في ذكر عمر إلى عدم انزعاسه من الدلاء وإنما وصف نزع بالعلمة إشارة إلى كثرة ما وقع
في خلافته من الفتوح والله أعلم وقد ذكر الشافعي نفسه هذا الحديث في الأم فقال
بعد أن ساقه ومعنى قوله وفي نزع ضعف قصر مدته وبجمله موته وشغلها بالحرب لاهل الردة عن
الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره
ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة تقول قال النبي صلى الله عليه وسلم

حديث يحيى عن سعيد عن
قنادة أن أنس بن مالك رضى
الله عنه حدثهم أن النبي صلى
الله عليه وسلم سعد أهدا
وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف
بهم فقال أثبت أحدنا
عليك في صدق وشهدان
* حديث أحمد بن سعيد أبو
عبد الله حديثه هو بن جبر
حديثه خضر عن نافع أن
عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما أنا
على بئر أنى عنهما جاني
أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر
الدلو فترع ذنوبا وذنوبين

فأعبرها يا أبابكر فقال ألى الأمر من بعدك ثم يلبسه عمر قال كذلك عبرها الملك أخر حسه
 الطبراني لكن في اسمه ألبوب بن جابر وهو ضعيف **(قوله)** وفي نزعه ضعف أي أنه على مهل
 ورفق **(قوله)** والله يغفر له قال أبو موسى هذا دعاء من المكلم أي أنه لا منهوم أو قال غير فيه
 إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر وهو تظهير لقوله تعالى لنبيه عليه السلام فسيح جنة من رآه فاستغفر
 أنه كان توابا فأنهم الإشارة إلى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم **(قلت)** ويحتمل أن يكون فيه إشارة
 إلى قوله الفسوخ في زمانه لأن ضعفه فيه لأن سببه قصر مدته بمعنى المغفرة له ورفع الملامة عنه **(قوله)**
 فاستغاث في يد غريبا بنته المجترة وسكون الرأب بعدها هو حادثة أي دلوا عظيمة **(قوله)** فلم أر عبثريا
 بفتح الملهلة وسكون الموحدة بعدها كاف مفتوحة وسكون راء مكسورة وتحتانية تقيده والمراد به
 كل شيء بلغ النهاية وأصله أرض يسكنها الجن شربهم العرب المثل في كل شيء عظيم وقيل قرية
 يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن وسبأ في بقية ما فيه في مناقب عمر **(قوله)** يغري **(قوله)** بفتح أوله
 وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية وقوله قرية بفتح الفاء وكسر الراء وتثنية التحتانية
 المنوطة وروى بسكون الراء ونسبوا أنظيل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث أبي
 عمر بن زرع عمر **(قوله)** حتى شرب الناس بعطن **(قوله)** بفتح الملهلة وفتح آخره ونون هو من أكل إذا
 شرب ثم صدرت وسبأ في مناقب عمر بالقط حتى روى الناس وشربوا بعطن ووقع في حديث
 أبي الطفيل بإسناد حسن عند الزوار والطبراني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مينا أنا أنزع
 الليلة أذو ردت علي غنم سود وعمر بن الخطاب بكفر فزع فذكره وقال في عمر قولا أخصا وأروى
 الواردة وقال فيه فأرثت السود العرب والعمر **(قوله)** قال وشب هو ابن جبريش بن شيبه
 في هذا الحديث وكلامه غدا في قول بالسند المذكور وقوله يقول حتى روت الأبل فأناخت
 هو مقول وشب المذكور وسبأ في من مباحثه في كتاب التعجب إن ما الله تعالى قال
 المضاوى أشار بالميراث إلى الدين الذي هو منبع مائه حياة النفوس وتتام أمر الماش والمعاد
 والنزع منه إخراج الماء وفيه إشارة إلى إشاعة أمره وإجراء أحكامه وقوله يغفر الله الله إشارة إلى
 أن ضعفه المراد به الرفق غير قاذح فيه أو المراد بالضعف وقوع في أيامه من أمر الرد واختلاف
 الكلمة إلى أن أجمع ذلك في آخر أيامه وتكدر في زمان عمر والسنة الشاوية بالقوة وقد وقع عند
 أحمد من حديث سمرة أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دلو من السماء دلت بقاء أبو بكر
 فشرب شرابا بعينا ثم أعمر فشرب حتى أتلف الحديث في هذا إشارة إلى بيان المراد بالانزع
 الضعيف والنزع القوى والله أعلم **(الحديث العشر)** **(قوله)** حدثنا الوليد بن صالح **(قوله)** هو أبو
 محمد النسي الجزري الخناس بالنون والخاء المعجمة وثقة أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لأنه
 كان من أصحاب الرأي فأرأى يصل فلم تقبمه صلته وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد
 وسبأ في من وجد آخر في مناقب عمر عن ابن أبي حنيفة فظهور أن البخاري لم يسمع به **(قوله)** كنت
 وأبو بكر وعمر **(قوله)** قال ابن التين الأحسن عند النخاء أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد
 تأكيده حتى قال بعضهم أنه صحيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما أشركوا ولا آباءنا وأحبب بأنه قد وقع
 الحائل وهو قوله لا وتعقب بأن العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم أيضا هذا الحديث
 انتهى والعتيب مرود فأن وجد فاصل في الجملة وأما هذا الحديث فلم يمتنع الرواة على لفظه

وفي نزعه ضعف والله يغفر
 له ثم أخذها ابن الخطاب من
 يدي أبي بكر فاستحاثت في يده
 غريبا فلم أر عبثريا من الناس
 ينزى فيه فزع حتى ضرب
 الناس بعطن * قال وشب
 العطن مبرك الأبل يقول
 حتى روت الأبل فأناخت
 * حدثنا الوليد بن صالح حدثنا
 عيسى بن يونس حدثنا
 ابن سعيد بن أبي حسين
 المكي عن ابن أبي مليكة عن
 ابن عباس رضى الله عنه ما
 قال أنى لواقف في قوم يدعون
 الله لعمر بن الخطاب وقد
 وضع على سريره إذا رجع
 من خلفي قد وضع مرفقه على
 منكبي يقول ربك الله إن
 كنت لأرجو أن يجعلك الله
 مع صاحبك لأنى كثيرا ما
 كنت أسمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول كنت
 وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو
 بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر
 وعمر فإن كنت لأرجو أن
 يجعلك الله معهما فأنفت
 فاذ هو علي بن أبي طالب

وساقى في مناقب عمر من وجه آخر باللفظ ذهب أنا وأبو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد
 الخروج فدل على أنه من تصرف الرواة وساقى شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمران شاء الله
 تعالى * الحديث الحادي والعشرون **(قوله)** حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو أبو هشام الرقاعي
 وهو مشهور بكنيته وقال الخاكم والكلا بآذى وغيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري
 محمد بن كثير وهو وهم به عليه أبو علي الجاني لأن محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد
 والوليد هو ابن مسلم وساقى الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين
 بركة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريح وتصريح الآخر في الحديث وباقى شرحه هناك
 أن شاء الله تعالى * **(فائدة)** مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السيل على ما قاله الزبير بن بكار
 وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فخم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليه ودفن حرة وأغريها
 وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة
 خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك ولم يمتدوا لأنه استكمل سن النبي صلى الله
 عليه وسلم فبات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم **(قوله)** مناقب عمر بن الخطاب
 أي ابن نفيل بن وفاء مصغرا بن عبد الله بن زيار بكسر الراء بعدها تنوينية وآخره مهملة
 ابن عبد الله بن قنبر بن رباح بنع الراعي بعدها زاي وآخره مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤي بن
 غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدما ين مامن الألباء إلى كعب متفادات
 بواحد بخلاف أبي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة أبا وبين عمرو بن كعب ثمانية
 وأم عمر خمسة بنت هاشم بن المغيرة أمة عم أبي جهل والحارث بن هشام بن المغيرة ووقع عند
 ابن مسعود أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو ضعيف به عليه ابن عبد البر وغيره **(قوله)** أبي
 حفص القرشي (العدوي) أما كنيته فخاف من السيرة لأن إسحق ابن النبي صلى الله عليه وسلم كاهن
 وكانت حنيفة كبراؤلاه وأما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقبل أول من اتبعه النبي صلى الله
 عليه وسلم رواه أبو جعفر بن أبي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمرو رواه ابن سعد
 من حديث عائشة وقيل أهل الكتاب آخره ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم
 ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا * الحديث الأول حديث جابر وهو مشتمل على
 ثلاثة أحاديث **(قوله)** حدثنا عبد العزيز بن الماجشون كذا في آخره وسقط اللفظ ابن من رواية
 غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني والماجشون لقب جده ولقب بأولاده
(قوله) حدثنا محمد بن المنكدر عن أنس رواه الأكرع عن ابن الماجشون رواه صالح بن مالك عنه
 عن حميد عن أنس أخرجه البغوي في فوائده فلعن عبد العزيز بن زيد شيخين ويؤيده اقتضاه
 في حديث حميد على قصة التمر فقط وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه
 آخر عن حميد كذلك **(قوله)** رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميعة امرأة أبي طلحة هي أم سليم
 والرميعة بالفتح غير مصفوفة بالمرض كان بعينها واسمها لم يقبل رمية وقيل غير ذلك وقيل
 هو اسمها ويقال فيمها العين المجعوبة بل الراء وقيل هو اسم أختها أم حرام وقال أبو داود هو اسم
 أخت أم سليم من الرضاعة وجوز أن يكون المراد امرأة أخرى لأبي طلحة وقوله
 رأيتني بضم المثناة والضمير من المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب **(قوله)** وسمعت خشنة

* حدثنا محمد بن يزيد
 الكوفي حدثنا الوليد بن
 الأوزاعي عن يحيى بن أبي
 كثير عن محمد بن إبراهيم عن
 عمرو بن الزبير قال سألت
 عبد الله بن عمرو عن أشد
 ما صنع المشركون برسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 رأيت عقبة بن أبي معيط جاء
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يصلي فوضع رداء
 في عنقه فخنقه بها خنقا
 شديدا فجاءه أبو بكر حتى
 دفعه عنه صلى الله عليه وسلم
 فقال أتقبلون رجلا أن يقول
 ربي الله وقد جاءكم بالبينات
 من ربكم * **(باب مناقب
 عمر بن الخطاب)** أبي حفص
 القرشي العدوي رضي
 الله عنه * **(قوله)** حدثنا جابر
 ابن منهل حدثنا عبد العزيز
 ابن الماجشون حدثنا محمد
 ابن المنكدر عن جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهم قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا
 بالرميعة امرأة أبي طلحة
 وسمعت خشنة

بفتح المعجمتين والنساء أى حركة وزنا ومعنى ووقع لاجد سمعت خشناً بمعنى صوتاً قال أبو عبد
 الخشنفة الصوت ليس بالشديد قليل وأصله صوت ديب الحسبة ومعنى الحديث هنا ما يسمع من
 حس وقع القدم **(قوله)** فقلت من هذا فقال هذا بلال وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث
 أبي هريرة تطلوا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة
 الجنة حيث أورد هناك من حديث أبي هريرة **(قوله)** ورأيت قصر ابنائه جارية في حديث
 أبي هريرة الذي بعده تتوضأ إلى جانب قصر وفي حديث أنس عند الترمذي قصر من ذهب
 والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المدحاج الدار **(قوله)** فقلت لمن هذا فقال في رواية
 الكشمي فقالوا وانظروا أن الخطاب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة وقد أورد هذه
 القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر **(قوله)** فذكرت غيرتك في الرواية
 التي في النكاح فأردت أن أدخله فلم ينبعني الأعلى بغيرتك ووقع في رواية ابن عينة عن ابن
 المنكدر وعمر بن دينار جميعاً عن جابر في هذه القصة الأخيرة دخلت الجنة فرأيت فيها قصر
 يسمع فيه صوتاً فقلت لمن هذا فقلت لعمر والوضأ بعجمتين مفتوحتين بينهما أو وبالمد
 ووقع في حديث أبي هريرة أن عمر بن بكر في النكاح بلغه فبكى وعرو في المجلس وقوله
 بأبي وأمي أي أفنديك بهما وقوله أعليك أغار معدود من القلب والأصل أعليها أغار من قال
 ابن بطال فيه الحسك لكل رجل عا لم يعلم من خلقته قال وكنا عمر يحتمل أن يكون سرورا
 ويحتمل أن يكون تشوفاً أو خشوعاً ووقع في رواية أبي بكر بن عمار عن حميد من الزيادة
 فقال عمرو وهل رفعت الله الأب وكمل هذان الله الأب رويته في فوائد عبد العزيز الحارثي
 من هذا الوجه وهي زيادة غريبة الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ذكره مختصراً
 علي قصر رؤى المرات إلى جانب القصر وزاد فيه قالوا العمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً وفيه
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مراعاة الحجة وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه
 تتوضأ يحتمل أن يكون على ظاهره ولا يشكر كونها تتوضأ حقيقة لأن الرؤيا وقعت في
 زمن التكليف والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذلك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضأ
 إلى جانب قصر أنها تتوضأ خارجة منه أو هو على غير الحقيقة ورؤى المنام لا تتصل دائماً على
 الحقيقة بل تتصل التأويل فيكون معنى كونها تتوضأ أنها تحافظ في الدوام على العبادة أو
 المراد بقوله تتوضأ أى تتعمل الماء لاجل الوضوء على مدلوله اللغوي وفيه بعد وأغرب ابن
 قتيلة وسعه الخطابي فزعم أن قوله تتوضأ تخفيف وتغيسير من الناسخ وإنما الثواب أمرأة
 شوهاء ولم يستند في هذه الدعوى إلا إلى استبعاد أن يقع في الجنة وضوء لأنه لا عمل فيها وعدم
 الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضي تعليل الحفاظ ثم أخذ الخطابي في نقل كلام أهل اللغة
 في تفسير الشوهاء فقلت هي الحسناء وقيل عن أبي عبيدة وإنما تكون حسناء إذا وصفت بها
 الفرس قال الجوهرى فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة القم وهو مستحسن في الخيل
 والشوهاء من النساء السخية كما جزمه ابن الأعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي
 لكن نسبته إلى ابن قتيلة فقط فقال قال ابن قتيلة بدل تتوضأ شوهاء ثم نقل أن الشوهاء تطلق
 على السخية والحسنة قال القرطبي والوضوء هنا الطلب زيادة الحسن لا للظافة لأن الجنة

فقلت من هذا فقال هذا بلال
 ورأيت قصر ابنائه جارية
 فقلت لمن هذا فقال لعمر
 فأردت أن أدخله فأظفر إليه
 فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي
 وأمي يا رسول الله أعليك أغار
 حدثنا سعيد بن أبي مرزيم
 أخبرنا الليث قال حدثني
 عقيل عن ابن شهاب قال
 أخبرني سعيد بن المسيب أن
 أبا هريرة رضي الله عنه قال
 يئسنا نحن عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذ قال يئسنا
 نأمر رأيتني في الجنة فاذ
 امرأة تتوضأ إلى جانب
 قصر فقلت لمن هذا القصر
 فقالوا لعمر فذكرت غيرنا
 فوليت مدبراً فبكى عمرو قال
 أعليك أغار يا رسول الله

منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل
ما تخيله الخطائي وفي الحديث فضيلة الرميصا وأنها كانت في اظلمة على العبادة كذا نقله ابن التين
عن غيره وفيه نظير * الحديث الثالث **(قوله)** حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر هو الاسدي وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد بن الهيثم يكنى أبا يعلى وهو بصري وأبو
جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سمعا **(قوله)** شربت دغى اللبن كذا أورده مختصرا وسيأتي في
التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلغظ شيئا أنا نائم أنت بشدح لبن فشربت منه أى من ذلك اللبن
(قوله) حتى أنظر إلى الري في رواية عبدان حتى أنى ويجوز رفع همزة زاي وكسرها ورواية الري
على سبيل الاستعارة كأنه لم يجعل الري جسما أضانى اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه
مرعيا وأما قوله أنظر فاعلم أن به بصمعة المخاض ممتدة والاصل أنه ماض استحضار الصورة الحال
وقوله أنظر يؤيد أن قوله أرى في الرواية التي في العلم من رواية البصري لامن العلم والري بكسر الراء
ويجوز رفعها **(قوله)** يعزى أى اللبن والري وهو حال **(قوله)** في ظفري وأظفاري شلت من
الراوى وفي رواية عبدان من أظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في أظفاري
(قوله) ثم ناولت عمر في رواية عبدان ثم ناولت فضلى يعنى عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم أعطيت
فضلى عمر بن الخطاب **(قوله)** قالوا لها ولته أى عبرته **(قوله)** قال العلم بالنصب أى أولته العلم وبالرفع
أى المورول به هو العلم ووقع في جزء الحسين بن عرفة من وجد آخر عن ابن عمر قال فقالوا اخذ العلم
الذى أنا لله كذا حتى إذا تمكنت فضلت منه فضله فأخذها عمر قال أصعبتم وساندناه ضعفت فان
كان مخفوطا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة ما شتر إلى
اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سبيلا للصالح فاللبن للغذاء البدنى والعلم للغذاء المعنوى وفي
الحديث فضيلة عمر وأن الرويان شأنها أن لا تتعمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من
الوحي لكن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي ذكر ذلك في كتاب التعبير
إن شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بشياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباذفاق الناس على طاعته
بالنسبة إلى عثمان فإن مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيه القنوح التي هي أعظم الأسباب في
الاختلاف ومع ذلك فباس عسر فيما ع طول مدته الناس يسميت بمخالفة أحد خدم ازدادت
اتساعا في خلافة عثمان فاشتدت الأقوال واختلفت الآراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر من
طواعة الخلق له فشتت من ثم انتهى إلى أن أفضى الأمر إلى قتله واستخلف على فصار زاد الأمر
الاختلاف والفتن الاشارة * الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية النزوع من البر وقد
قدم قريبا في مناقب أبي بكر **(قوله)** حدثنا عبد الله هو ابن عمر العمري **(قوله)** حدثني أبو بكر
ابن سالم أى ابن عبد الله بن عمرو ومن أقران الراوى عنه وهما مدنيان من صغار التابعين وأما
أبو سالم فعدود من كبارهم وهو أحد الثقات السبعة وليس لأبي بكر بن سالم في البخاري غير هذا
الموضع وثقه الجليل ولا يعرف له راوا الا عبد الله بن عمرو المذكور وإنما أخرجه البخاري
في المتابعات وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم **(قوله)** بلو بكرة يتبع الموحدة
والكاف على المشهور وحكى بعضهم تليث أوله ويجوز اسكانه على أن المراد نسبة الدلو إلى

* حدثنا محمد بن الصلت أبو
جعفر الكوفي حدثنا ابن
المبارك عن يونس عن الزهري
أخبرني عن جزة عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما أنا نائم شربت
يعنى اللبن حتى أنظر إلى الري
يجزى في ظفري أو في أظفاري
ثم ناولت عمر قالوا لها ولته
يا رسول الله قال العلم * حدثنا
محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا
محمد بن بشر حدثنا عبد الله
قال حدثني أبو بكر بن سالم
عن سالم عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه بما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
أريت في المنام أني أرى رسول
بكرة على قلب جاء أبو بكر
فتزع ذنوبا وأذنو بسين زنا
ضعفنا والله يعزله ثم جاء
ابن الخطاب فاستخات غربا
فلم أربع قريبا يضري فيه حتى
بروى الناس وضربوا بعطن

قال ابن حنبل العبقري عتاق

الزباني * وقال يحيى الزباني
الطنافس لها خصل رفيع
مشبوه كثيرة * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثني أبي عن
صالح عن ابن شهاب أخبرني
عبد الحميد أن محمد بن سعد
أخبره أن أباؤه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا ابراهيم بن سعد عن
صالح عن ابن شهاب عن
عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد عن محمد بن سعد بن
أبي وقاص عن أبيه قال
استأذن عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من قريش يكلمنه
ويستكثرنه ألبه أصواتهن
على صوته فلما استأذن عمر
قن فبادرن الحجاب فأذن
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل عمر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال عمر أخطأ الله
سلك يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عجبت
من هؤلاء لاقى كن عندي
فلما سمعن صوتك اشتدن
الحجاب قال عمر فأنات
أعق أني من يا رسول الله ثم
قال عمر يا عدوات أنفسهن
أتهنئ ولاتهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلن نعم
أنت أظف وأغلظ من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الأنثى من الأبل وهي الشابة أي البلو التي يسقي بها أو أبا العجريك قال مراد الخشبة المستديرة التي
يعلق فيها البلو (قوله) قال ابن حنبل العبقري عتاق الزباني (وصلة عبد بن حنبل من طريقه وكذا
روايته في صفة الجنة لا ينفذ من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى متكئين
على رفوف خضر وعبقري حسبان قال الرفوف رياض الجنة والعبقري الزباني ووقع في رواية
الأصلي وكريمة بعض النسخ عن أبي ذر هنا قال ابن عمرو قيل المراد محمد بن عبد الله بن عمرو بن
المصنف فيه وسباني بسط القول في كتاب التعبير والمراد بالعتاق الحسان والزباني جمع زربية
وهي البساط العريض الفاخر قال في المشارق العبقري العتاق الماشي الذي لا شيء يشوقه قال
أبو جهم وعبقري القوم سيدهم وقيهم وكبيرهم وقال الثراء العبقري السيد الفاخر من الحيوان
والجوهرة البساط المشقوش وقيل هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل
فيها النياب البالغة في الحسن والبسط وقيل نسبة إلى أرض تسكنها الجن تضرب بها العرب المثل
في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة قال ابن الأثير صاروا ككلار أو أشيا غير ما يصعب عمله ويدق
أشياء عظيمة في نفسه نسجه إليها فتأوا وعبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير ثم استقر
المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزباني الواردة في القرآن في قوله تعالى وزباني مشبوهة (قوله)
وقال يحيى) هو ابن زياد الثراء كذلك في كتاب معاني القرآن له وطن الكرماني أبي يحيى بن سعد
القطان بخزم بذلك واستند إلى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر (قوله)
الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط (قوله) لها خصل رفيع (قوله) المشبوهة أي المشبوهة
وقوله رفيع أي غير غليظة (قوله) مشبوهة كثيرة مشبوهة كقوله يحيى بن زياد المذكور الحديث
الخامس (قوله) عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب وفي الأسناد أربعة
من التابعين على نسق قريش وهما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقريش وهو عبد الحميد
ومحمد بن سعد وكانهم مدنيون (قوله) استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
من قريش) هن من أزواجه ويحتمل أن يكون هن من غيرهن لكن قريش قوله يستكثرنه يؤيد
الأول والمراد أنهن يطلبن منه كتمان ما يعطين وزعم الداودي أن المراد أنهن يكنن الكلام عنده
وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن منه (قوله) عالية) بالرفع
على الصفة وبالنصب على الحال وقوله أصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك
قبل نزول النبي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعين انتهى وقال غيره يحتمل أن
يكون الرفع حصل من شجوعهن لأن كل واحدتهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه نظر قليل
ويحتمل أن يكون فيهن جهسية أو أنهى عن خاص الرجال وقيل في حثهن للتزينة أو كن في حال
الخطبة لم يسمعن أو وثمن بعنونه قل في الخلقة ما لا يحتمل في غيرها (قوله) أخطأ الله سلك
لم يردبه الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور وفي ضد لازمه وهو الحزن (قوله) أتم بنني
من الهيبة أي توقري (قوله) أنت أظف وأغلظ) بالمجتبين بصيغة أفعل التفضيل من الغلظة
والغلظة وهو يتنقى الشرك في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غلظ القلب
لا ننضوا من حولك فإنه يتنقى أنه لم يكن فظا ولا غلظا والجواب أن الذي في الآية يتنقى في
وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال

وهو عند انكار المنكر مثلاً والله أعلم وجوز بعضهم أن اللفظ هنا بمعنى النظم وفيه نظر للتصريح
 بالترجيح المنتضى لجلس أفعل على بابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدًا بما يكره الا في
 حق من حقوق الله. وكان عمر بن الخطاب في الزجر عن المنكر وهاتين المطاوعين طلب المندوبات فلهذا قال
 النسوة لذلك **(قوله)** ايها ابن الخطاب قال أهل الغنائم يا بالفتح والتونين معناها لا تبدئنا
 بحديث وبغير تنوين كمن حديث عهدناه وياه بالكسر والتونين معناها حدثنا ما شئت وبغير
 التنوين زدنا ما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التسين أنه وقع له بغير تنوين
 ودل معناها كف عن لومهم وقال انطبي الامر بتوقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب
 لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايما استزادة منه في طلب توقيفه وتعليم جانبه
 ولذلك عتقه بقوله والذي نفسي بيده الى آخره فانه يشعر بأنه رضى مقالة وحده فعله والله أعلم
(قوله بخا) أى طريقاً واسعا وقوله قطناً كيد للثني **(قوله)** الاسلاك خا غير خفا في فيه فضيلة عظيمة
 لعدم تنقض ان الشيطان لا سبيل له عليه لان ذلك يقتضى وجود العصاة وليس فيه الافرار
 الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته بحسب ما تصل اليه قدرته
 فان قيل عدم تسلطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا منع من السلوك في
 طريق فاولى أن لا يلازمه بحيث يتمكن من وسوسته فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ولا
 يلزم من ذلك ثبوت العصمة لانه في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع في حديث
 حنيفة عند الطبراني في الأوسط بلهذان الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم الاخر لوجهه وهذا دل على
 صلاته في الدين واستقرار حاله على الجدار الحنفى والحق انخص وقال النووي هذا الحديث
 شمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب
 المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فالتف كماله الشيطان والاول اولى
 انتهى الحديث السادس **(قوله)** حدثنا يحيى بن سعيد القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس
 بن ابي حازم وعبد الله بن ابي مسعود ووقع في رواية ابن عثينة عن اسمعيل بن كيسان في باب
 اسلام عمر للتصريح بذلك **(قوله)** ما زلنا أعزّه منذ أسلم عمر اى لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر
 الله وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود
 كان اسلام عمر عزاً وعجراً ونصراً وامارته رجته والله ما استطعنا ان نضلي حبل البيت ظاهرين
 حتى أسلم ثم وقد ورد سبب اسلامه طويلاً فيما أخرجه الادارقطى من طريق القاسم بن عثمان
 عن أنس قال خرج عمر مثقلاً بالسيف فلقية رجل من بني زهرة فذكر قصة دخوله عمر على
 أخته وادانته اسلامه واسلام زوجته سعيد بن زيد وقرأته سورة طه ورغبته في الاسلام
 فخرج خباب فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
 قال اللهم أعز الاسلام بعمر أو بعمر بن هشام وروى أبو جعفر بن ابي شيبة نحوه في تاريخه من
 حديث ابن عباس وفي آخره قتلت يا رسول الله فقيم الاختفاء فخرج خفاف صنفين أنا في أحدهما
 وحسن في الآخر فنظرت قريش المنافضاً صنفهم كما يمل تلبهم مثلها وأخرجه البزار من طريق
 أسلم مولى عمر بن مطولاً وروى ابن ابي خزيمة من حديث عمر نفسه قال لقد رأيته وما أسلم
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلاً فكم لهم أربعين فانظر الله ديه وأعز

ايها ابن الخطاب والذي
 نفسي بيده ما تمسك
 الشيطان سالكاً خفاً الا
 سالكاً خفاً غير خفاً * حدثنا
 محمد بن المشني حدثنا يحيى
 عن اسمعيل بن كيسان
 قال قال عبد الله ما زلنا
 أعزّه منذ أسلم عمر * حدثنا
 عبدان أخبرنا عبد الله

قال حدثني عمر بن هوان
 محمد بن زيد بن أسلم حدثه
 عن أبيه قال سألني ابن
 عمر عن بعض شأنه يعني عمر
 فأخبرني به فقال ما رأيت
 أحدا قط بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من حين
 قبض كان أجود أو جود حتى
 انتهى من عمر بن الخطاب
 * حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن
 ثابت عن أنس رضي الله عنه
 أن رجلا سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الساعة
 فقال متى الساعة قال وماذا
 أعددت لها قال لا شيء إلا
 أني أحب الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم فقال أنت مع من
 أحب قال أنس فما فرحنا
 بشئ فرحنا بول النبي
 صلى الله عليه وسلم أنت مع
 من أحب قال أنس فانا
 أحب النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبا بكر وعمر وأبو
 أن يكون معهم يحيى إياهم
 وإن لم أعمل بعمل أفعالهم
 * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا
 إبراهيم بن سعد عن أبيه عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد كان
 فيم قبلكم من الأمم محدثون
 فإن يكن في أمتي أحد فإنه

وقع حديثه الحديث التاسع **(قوله)** حدثني عمر بن محمد ووقع في رواية حرملة عن ابن
 وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني
 عمر بن زيد بن أسلم مولى عمر بن عبد الله بن عمر **(قوله)** فقال ما رأيت أحدا قط بعد
(قوله) أجود أفتح الجاهل والتشديد أفعل من جذاذا اجتهد وأجود أفعل من الجود **(قوله)** بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمل أن يكون المراد بالبعدي في الصفات ولا يتعرض فيه الزمان
 فيقول زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشك كل باي بكر الصديق وبغيره من الصحابة
 فمن كان يتجف بالجو والمفرط أو بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشك كل باي بكر
 الصديق أيضا ويكن ناوية زمان بخلافه وأجود أفعل من الجود أي لم يكن أحد أجود منه
 في الأمور ولا أجود بالأموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافة الخلفاء النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر من ذلك **(قوله)** حتى انتهى أي إلى آخر عمر وهذا بناء على أن فاعل
 انتهى عمر قال ذلك ابن عمر ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي انتهى في الاتصاف
 بعد أجود أو جود حتى فرغ مما عنده وقال ذلك نافع والله أعلم الحديث العاشر حدثنا أنس
 أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فذو الخو بصره إلى أن رزعه ابن بشكوال
 أنه أبو موسى الأشعري أو أبو ذر ثم ساق من حديث أبي موسى قلت يا رسول الله المرء يحب
 القوم ولا يطوبهم ومن حديث أبي ذر فقلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يستطيع أن
 يعمل بعملهم وسؤال محمد بن عمرو في العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن
 الساعة فدل على التعدد وسما في في الأدب من طريق آخر عن أنس أن السائل عن الساعة
 أعرب وكذا وقع عند المداق في حديث ابن مسعود أن الأعرابي الذي بال في المسجد
 قال يا محمد متى الساعة قال وما أعددت لها فدل على أن السائل في حديث أنس هو الأعرابي
 الذي بال في المسجد وتقدم في الظاهر أنه ذو الخو بصره إلى أن رزعه أبو موسى المديني في
 دلائل معروفة الصحابة وسما في شرح هذا الحديث في كتاب الأدب والمراد منه كراي بكر وعمر
 في حديث أنس هذا وأنه قرئ ما في العمل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم الحديث الحادي
 عشر حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** عن أبي هريرة
 سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة وخلفه من ابن وهب فقال عن إبراهيم
 ابن سعد بهذا الاستناد عن أبي سلمة عن عائشة قال أبو مسعود أعلم أحدنا بع ابن وهب على هذا
 والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبي هريرة لأن عائشة وابعده زكريا بن زائدة عن إبراهيم
 ابن سعد يعني كذا كذا مختلفا مختلفا وقال محمد بن جبران عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة
 عن عائشة أخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال أبو مسعود وهو مشهور عن ابن جبران
 فكانت أباسلمة مع من عائشة ومن أبي هريرة جيعا قالت وله أصل من حديث عائشة أخرجه
 ابن سعد من طريقين أي عتيق عنهم أو أخرجه من حديث خفاف بن أيمن أنه كان يصلي مع
 عبد الرحمن بن عوف فذا خطب عمر معه يقول أشهد أنك نام **(قوله)** محدثون بفتح الهمزة جمع
 محدث واختلف في تأويله فقيل لهم قاله الأكثر لو أحدث بفتح الهمزة والرجل الصادق الفطن
 وهو من أتى في روعه شيء من قبل الملائكة على فيكون كالذي حدثه غيره وهو لما جزم بواحد

العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقبل مكلم أي تكلمه الملائكة
 بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري عن فروع والنظرة قيل يا رسول الله وكيف
 يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رؤيته في فوائد الجوهري وحكاية القابسي وآخرون
 ويؤيده ما ثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده إلى المعنى الأول أي تكلمه في نفسه وإن لم يكلمها
 في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام وفسره ابن التين بالتقرس ووقع في مسند الجيسدي حديث
 حديث عائشة المحدث الملهمة بالصواب الذي يلي على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب
 ملهون وهي الاصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي عن بعض أصحاب ابن عيينة المحدثين يعني
 منهم ملهون وفي رواية الأسعدي قال إبراهيم يعني ابن سعد رواه قوله المحدث أي يلي في
 روعه انتهى ويؤيده حديث أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه أخرجه الترمذي من
 حديث ابن عمر وأحمد من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث بلال وأخرجه في الأوسط
 من حديث معاوية وفي حديث أبي ذر عن أحد أجداد أي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه
 الحاكم وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر بن الخطاب (قوله) زاد زكريا بن أبي زائدة
 عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور وفي روايته زياد بن أسيد عن كونه من بني إسرائيل
 والثابت في تفسير المراد بالحدث في رواية غيره فإنه قال بدلها يكلمون من غير أن ينطقوا (قوله)
 منهم أحد) في رواية الكشي من أحد ورواية زكريا ووصلها الأسعدي وأبو نعيم في
 مسخرهم ما وقوله وإن يأتى قتيلا في هذا القول مورد التوقيف أن أئمة أهل البيت من الأئمة
 وإذا ثبت أن ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وإنما أورده مورد التأكيد كيدك يقول
 الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلا يزال يداخلك فإما كان الصدقة لا في الأصدقاء وتصوره قول
 الإخبار كنت عملت لك قوفي حق وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حتى عمل
 من عنده شك في كوني عملت وقبل الحكمة فيه أن وجودهم في بني إسرائيل كان قد تحقق
 وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حيث نفي واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن
 لا يحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائهم بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الأمر كذلك حتى أن
 المحدث منهم إذا تحقق وجوده لم يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن فإن وافقه
 أو وافق السنة عمل به وإلا تركه وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر من يكون أمرهم منهم مبنيا على
 اتباع الكتاب والسنة وتحضت الحكمة في وجودهم وكثرهم بعد العصر الأول في زيادة شرف
 هذه الأمة بوجود أئمتها عليهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاعفة في بني إسرائيل في كثرة
 الأنبياء فيهم فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لم يكن فيها خاتم الأنبياء معصوما
 الملهمين وقال الطبراني المراد بالحدث الملهمة البالغ في ذلك مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق
 والمعنى لقد كان فيما قبلهم من الأئمة أنبياء ملهون فإن يك في أمي أحد هذا شأنه فهو عرفت مكانه
 جعله (٣) في انقطاع قرنه في ذلك هل يأتى أم لا فالأصل أن يأتى ويؤيده حديث لو كان بعدى
 نبي لكان عمر فلو فيه منزلة أن في الأمر على سبيل الترض والتقدير انتهى والحدث المشار إليه
 أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر وأخرجه
 الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد ولكن في تقرير الطبراني نظر لأنه وقع في نفس الحديث

زاد زكريا بن أبي زائدة عن
 سعد عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لقد كان
 فيمن كان قبلكم من بني
 إسرائيل رجال يكلمون
 من غير أن يكونوا أنبياء فإن
 يكن في أمي منهم أحد
 فعمرو

(٣) قوله جعله في انقطاع
 الخ كذا في النسخ التي
 بأيدينا ولعل فيه سقطا
 والأصل جعله انقطاع
 قرنه في ذلك في شك هل
 هو في الخ فراجع معجمه

* قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٤٢) مَنْ نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنَا عَمِيلٌ عَنْ ابْنِ

شهاب بن سعيد بن المسيب
وإني سئلت بن عبد الرحمن
قال سمعنا أبا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يتمارح في غفلة عبد الذئب
فأخذ منها شاة فطها حتى
ستقدشها فالتفت إليه
الذئب فقال له من لها يوم
السميع ليس لها راع غیری
فقال الناس سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فاني أومن به أبو بكر
وعمر وما ثم أبو بكر وعمر
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل بن ابن
شهاب قال أخبرني أبو أمامة
ابن سهل بن جندب عن أبي
سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
بينما أنا نائم رأيت الناس
عرضوا على وعليم قصص
فخما ما بلغ الذي ومنهما
مبلغ دون ذلك وعرض
علي عمر وعليه قصص اجتره
قالوا فإنا ولله نارسول الله
قال الدين حدثنا الصلت
ابن محمد حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم حدثنا أيوب عن
ابن أبي مليكة عن المسور
ابن شمزة قال لما طعن عمر
سجل بالقتال له ابن عباس
وكانت عزماء أمير المؤمنين
ولئن كان ذلك لقد حجت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأحدثت حجة ثم فارتقت

وهو عند راض ثم صحبت أبا بكر فأحدث حديثه ثم فارقت وهو عند راض ثم صحبتهم فأحدثت حديثهم ولأن فارقهم والرواية

اتفادتهم وهم عنك راؤون قال أما ما ذكرت من حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك من من الله تعالى من به على
وأما ما ذكرت من حجة أبي بكر ورضاه فان ذلك من من الله جل ذكره من به على (٤٣) وأما ما ترى من جزئى فهو من أجلك

ومن أجل أخصابك والله
لأنك طلاع الارض ذهبا
لا فتدبت به من عذاب الله
عز وجل قبل أن أراه قال
جناد بن زيد حدثنا أبو
ابن أي مليكة عن ابن عباس
دخلت على عمر بن الخطاب
يوسف بن موسى حدثنا أبو
أسامة قال حدثني عثمان
ابن عفان حدثنا أبو عثمان
الهمداني عن أبي موسى رضى
الله عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حائط
من حيطان المدينة فجاء
رجل فاستفتح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم افتح
له وبشره بالخيرة ففتحت
فأداهوا أبو بكر فبشره بما
قال النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله ثم جاء رجل
فاستفتح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم افتح له وبشره
بالخيرة ففتحت له فأداهوا عمر
فأخبره بما قال النبي صلى
الله عليه وسلم فحمد الله ثم
استفتح رجل فقال لي افتح
له وبشره بالخيرة علي بلوى
فصممه فأداه عثمان فأخبره
بما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله ثم قال
الله المستعان * حدثنا

والرواية الاولى هي الوجه ورواها في أمالي أبي الحسن بن رزقويه من حديث ابن عمر قال لما
طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثنا قال فلو سألنا كان اسلامك عن (قوله فان ذلك
من) أي عطا وفي رواية الكشي في فاعند ذلك (قوله فهو من أجلك ومن أجل أخصابك) في
رواية أبي ذر عن الجوزي والمستدلى أصبح بابك بالتصغير أي من جهة فكرته فمن يستخلف عليهم أو
من أجل فكرته في سيرته التي سارها فهم وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه
وفاضع له به (قوله طلاع الارض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أي ملاءها وأصل الطلاع
ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله قبل أن أراه) أي
العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التصغير فيما يجب عليه
من حقوق الرعية أو من التهمة بمحذومهم (قوله قال جناد بن زيد) وحسنه الامام علي بن كنانة
والله أعلم وسأني مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قبل عمر آخر مناقب عثمان وأخرج
ابن سعد بن طريق أبي عبيد بن جابر عن ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئا من قصة قتل عمر * الحديث
الخامس عشر حديث أبي موسى تقدم به وطامع شرحه في مناقب أبي بكر باعني عن الاعادة
* الحديث السادس عشر (قوله أخبرني حمزة) بفتح الحاء المهملة والواو يفتح ما تحتها ساكنة هو ابن
شرح المصري (قوله عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم الخيرة بن عبد الله
(قوله كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخ زيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتي
تتمة في الايمان والتسودد وبشرته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الى من كل شيء الحديث
وقد ذكرت شيئا من مباحثه في كتاب الايمان وسأني بيان الوقت الذي قتل فيه عمر في آخر ترجمة
عثمان ان شاء الله تعالى (قوله مناقب عثمان بن عفان) أي عروا لعمري هو عثمان
ان عثمان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في
عبد مناف وعدما بينهما من الاباء متفاوتا فالتى جميل الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة
عثمان كما وقع بعد رسوا وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الامم وقد نقل يعقوب بن سفيان عن
الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بآبته عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومات عبد الله المذكو وصغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من
الهجرة ومات أمه رقية قبل ذلك سنة اثنين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وكان بعض
من يفتقه يكنيه بأبالي بشير إلى ابن جاسم حكاية ابن قتيبة وقد اشترى أن يقبض ذوالنورين
وروى خيمه في النضال والدار قطن في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذلك امرؤ
يدعى في السماء ذوالنورين وسأد كرام اسم أمه فبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته
(قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحضر بئر رومة فلا الجنة فخيرها عثمان وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فلا الجنة فخيرها عثمان) هذا التعليق تقدم ذكره
وصدق في آخر كتاب الوقت وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان أشياء
كثير استوعبها عنك فاعني عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي في المغازي

يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حمزة قال حدثني أبو يعقوب زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام
قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخ زيد عمر بن الخطاب * (باب مناقب عثمان بن عفان) أي عروا لعمري رضى الله عنه *
وقال النسبي صلى الله عليه وسلم من يحضر بئر رومة فلا الجنة فخيرها عثمان قال من جهز جيش العسرة فلا الجنة فخيرها عثمان

وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلمي أن عثمان أغان فيما بلسماة
 يعبر ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيا بألف يد يشارفها في حجر النبي صلى
 الله عليه وسلم وقدمني في الوقت بقية طرقة ، وفي حديث حذيفة عند ابن عدي خباء عثمان
 بعشرة آلاف دينار وسنده واهلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار
 ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث * الأول حديث أبي موسى في قصة الثقب أو ردها
 مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق
 (قوله فسكت عنه) بالتصغير أي قليلا (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذا لا أكثر وهو بقية
 الاسناد المتقدم حماد بن زيد ، ووقع في رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم
 الخ والاول أصوب فقد أخرجه الطبراني عن يونس الثاني عن سليمان بن حرب حدثنا
 حماد بن زيد عن أبي ذر كالحديث وفي آخره قال حماد حدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما
 سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى ثم قال هذا عمران بن عبد الله بن زيد كذا زاد وقد وقع من
 حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي شيبة في تاريخه عن موسى
 ابن عميل والطبراني من طريق حجاج بن منهل وهذا حديث بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي
 ابن الحكم وحده وبقيت فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية أبي ذر والله أعلم
 (قوله زاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء فقد كشف عن
 ركبته فلما دخل عثمان غطاها) قال ابن التين أنه كذا رواه هذا الرواية وقال هذا الزيادة
 ليست من هذا الحديث بل دخل رواها حذيفة في حديث وانما ذلك الحديث ان أبا بكر أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس أبو بكر ثم دخل عثمان
 فغطاها الحديث (قلت) يشر إلى حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متجسسا
 في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه
 ثم دخل عثمان فجلس وسويت ثيابه فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي
 رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة ان عثمان رجل حيواني خشيت ان
 أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى وهذا الأثر من مسند تغلطا رواية عاصم إذ
 لا مانع ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يغفل ذلك متى حين دخل عثمان وأن يقع ذلك
 في موطنين ولا يجمع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال ما قاله الداودي حيث تنفق
 الخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لادع افتراق الخارج كافي هذا والله أعلم الحديث
 الثاني حديث عبد الله بن عدي بن الحارث في قصة الوليد بن المغيرة (قوله ما نبعث أن تكلم عثمان)
 في رواية معمر بن الزهري التي في حجة الحبشة ان تكلم خذالك ووجه كون عثمان خاله
 ان أم عميد الله هذا أخي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان وأقارب
 الام يطلق عليهم أحوال وأما أم عثمان فوسى أو روى بنت كز بالتصغير ابن ربيعة بن
 حبيب بن عبد شمس وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والدة النبي
 صلى الله عليه وسلم ويقال انهم موالد لأم حكيم أم حكيم بن بكر فكان ابن بنت عمه النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والده وقد أسلمت أم عثمان كما بينت ذلك في

* حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن
 أيوب عن أبي عثمان عن
 أبي موسى رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل حائطا وأمرني بحفظ
 باب الحائط فجاء رجل
 يستأذن فقال أئذن له
 وبشره بالجنة فإذا أبو بكر
 ثم جاء آخر يستأذن فقال
 أئذن له وبشره بالجنة فإذا
 عمر ثم جاء آخر يستأذن
 فسكت شهية ثم قال أئذن
 له وبشره بالجنة على بلوى
 سمعته فإذا عثمان بن عفان
 * قال حماد وحدثنا عاصم
 الاحول وعلي بن الحكم
 سمعا أبا عثمان يحدث عن
 أبي موسى نحوه وزاد فيه
 عاصم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان قاعدا في مكان
 فيه ماء قد كشف عن
 ركبته أو ركبته فلما دخل
 عثمان غطاها * حدثني
 أحمد بن شبيب بن سعيد
 حدثني أبي عن يونس قال
 ابن شهاب أخبرني عروة أن
 عبد الله بن عدي بن الحارث
 أخبره أن المسور بن مخرمة
 وعبد الرحمن بن الأسود بن
 عبد يغوث قالوا لما نبعث
 أن تكلم عثمان

كتاب العجاية وروى محمد بن الحسن المخزومي في كتاب المدينة أنهم أمانت في خلافة ابنها
عثمان وأنه كان من سجلها إلى قبره وأما أبو لهب فكان في الجاهلية **(قوله لا أخيه)** اللام للتعليل أي
لأجل أخيه ويحتمل أن تكون بمعنى عن . ووقع في رواية الكشميني في أخيه **(قوله الوليد)**
أي ابن عقبة . وصرح بذلك في روايته بمعمر وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن
عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه وكان عثمان ولده الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص فان
عثمان كان ولده الكوفة لما وفي الخلافة بوصية من عمر كما سأتى في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل
عمر ثم عزل بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميراً وكان عبد الله
ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه فاختصم فبلغ عثمان فغضب
عليهما وعزل سعدا واستمر الوليد وكان عاد لا يالجوز على عسرهما فو لاد الكوفة . وذكر
ذلك الطبري في تاريخه **(قوله فقد أكره الناس فيه)** أي في شأن الوليد أي من القول . ووقع في
رواية بمعمر وكان أكره الناس فيما فعل به أي من تركه إقامة الحد عليه وانكارهم عليه
عزل سعد بن أبي وقاص ومع كون سعداً أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من
الفضل والسنن والعلم والدين والسمى إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة والعذر
لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعداً كما تقدم بيانه في الصلاة وأدعى عمر بن أبي الخلافة بعد
أن ولي سعداً قال لا لم أعزله عن خيانه ولا عجز كما سأتى ذلك في حديث مقتل عمر ثم ما فولد
عثمان أمثالاً للصبيته عمر عزله للسبب الذي تقدم ذكره ولي الوليد باظهاره من كفايته
لذلك ولصلى رحمه الله فإظهاره سوء سيرته عزله وإنما أخر إقامة الحد عليه لئلا يكتف عن حال من
شهد عليه بذلك فلما وضع له الأمر أسراً إقامة الحد عليه . وروى المدايني من طريق الشعبي أن
عثمان لما شهدوا عليه على الوليد حسبه **(قوله فقد صدقت لعثمان حتى خرج)** أي أنه جعل غاية
القصده ورجع عثمان . وفي رواية الكشميني حين خرج وهو يشعر بأن القصده صادف وقت
خروجه بخلاف الرواية الأخرى فانها تشعر بأنه قصده السبه ثم اتفقه حتى خرج . وروى الأول
رواية بمعمر فانصب لعثمان حين خرج **(قوله ان إلى اليك حاجته وهي نصيحة لك فقال يا أيها)**
المرء منك) كذا في رواية يونس **(قوله قال معمر أعوذ بالله منك)** هذا تعليق أراد به المصنف بيان
الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في حجة الحديث كما قدمته . ولنظنه مثلاً فقال
يا أيها المرء أعوذ بالله منك قال ابن التين إنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشيء يقتضي الانكار
عليه وشوق ذلك معذرة فيضيق بذلك صدره **(قوله فانصرفت فرجعت إليهما)** زاد في روايته معمر
خديتهما بالذي قتل لعثمان وقال فيقال لا قد قضيت الذي كان عليك **(قوله اذ جاء رسول عثمان)**
في رواية بمعمر فبينما أتاهما لمسه معهما اذ جاءني رسول عثمان فقال لا إله إلا الله فأنطق
ولم أفت في شيء من الطرق على اسم هذا الرسول **(قوله وكنت عن استحباب)** وهو يقع كنت على
الخطاطبة وكذا ما جرت وصحبت وأراد بالهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة وسبأ أي
ذكرهما في ما زاد في روايته معمر . وروايت هدية أي هدى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الهاء
وسكون الدال أنطريقة . وفي رواية شعيب عن الزهري الأسيية في هجرة الحبشة وكنت ضمير
رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله وقد أكره الناس في شأن الوليد)** زاد معمر بن عقبة حتى

لأخيه الوليد فقد أكره
الناس فيه فقد صدقت
لعثمان حتى خرج إلى
الصلاة قلت ان إلى اليك
حاجة وهي نصيحة لك قال
يا أيها المرء منك قال معمر
أبراء قال أعوذ بالله منك
فانصرفت فرجعت إليهما
اذ جاء رسول عثمان فأتيته
فقال ما نصيحتك فقلت ان
الله سبحانه بعث محمد صلى
الله عليه وسلم بالحق وأنزل
عليه الكتاب وكنت عن
استحباب الله ولرسوله صلى
الله عليه وسلم فهاجرت
الهجرة تين وصحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ورأيت شديده وقد أكره
الناس في شأن الوليد

عليك أن تقيم عليه الحد **(قوله)** قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا في رواية
معهم فقال لي ابن أخي وفي رواية صالح بن أبي الأخطم عن الزهري عن عمر بن شبة قال هل
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أو مرأته بالادراك ادراك السماع منه أو الاخذ عنه
وبالرؤية رؤيته المبرهنة ولم ير دفعا الادراك بالنسب فانه ولد في حماة النبي صلى الله عليه وسلم فسماني
في المغازي في قصة مقتل حجة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت أن أباه عدى
ابن الغبار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة النخمين وذكر
المدايني وعمر بن شبة في أخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدى بن الغبار نفسه
مع عثمان قال ابن التيق اغما استثبت عثمان في ذلك لينهه على ان الذي ظنسه من
خفاثة عثمان ليس كاطنه **(قلت)** ويسمى المراد من ذلك ما رواه أحمد بن طريق سمك بن حرب
عن عباد بن زاهر سمعت عثمان خطب فقال ان الله قد خص بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السيرة والحضرة اناسا يعلمون سنته عدى أن لا يكون أحد هم راظ **(قوله)** خلع **(يقع)**
المجعة ومنه الامم ويجوز رفعها بعد هاءه لآي وصل وأراد ان عدى بذلك ان علم النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاضعا بل كان شاعرا داعيا وصل الى العذراء المستورة
فوصله اليه مع حرصه عليه أولى **(قوله)** ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله **(يعني)** قال في كل منهما ما
عصيته ولا غشسته وصح بذلك في رواية معمر **(قوله)** ثم اسامة لثقت **(يعني)** التاء الاولى والثانية
(قوله) أفليس لي من الحق مثل الذي لهم **(قوله)** رواية معمر أفليس لي عليهم من الحق مثل الذي كان
لهم علي وقوع في رواية الاصيل وهم يأتى بيانه هناك ان شاء الله تعالى **(قوله)** فها هذه الاحاديث
التي تبلغني عنكم كانوا يكلمون في سبب تاختروا قامة الجدل على الوليد وقد ذكرنا عذر
في ذلك **(قوله)** فأمره أن يجلد في رواية الكشي أن يجلد **(قوله)** جلد عثمانين في رواية
معمر جلد الوليد أربعين جلدة وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوجه فيه من الراوى
عنه شبيب بن سعيد ويرجع رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال شهدت عثمان
أبى الوليد وقد صلب الصخر كعتين ثم قال أزيدكم فسمي عليه رجلان أحدهما جران **(يعني)**
مولي عثمان أنه قد شرب الخمر فقال عثمان يا علي قم فاجلده فقال علي قم فاجلده فقال
الحسن ول جازها من يوق قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده
وعلى يده حتى بلغ أربعين فقال أسكت ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين
وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا أحب الى انتهى والشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل
هو الصعب ابن جثمادة الضحائي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من
طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثمادة كاسم جده وفي رواية
أخرى ان من شهد عليه أبا زبيب بن عوف الاسدي وأبو وريخ الاسدي وكذلك روى عمر بن
شبة في أخبار المدينة اسنادا حسن الى أبي النخعي قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استأثر عليا فقال
أرى ان تستخضره فان شهدوا عليه فحضر منه حدثه ففعل فشهد عليه أبو زبيب وأبو وريخ
وجندب بن زهير الأزدي وسعد بن مالك الأشعري فذكر نحو رواية أبي ساسان وفيه فضر به
فحصره لهار أسان فلما بلغ أربعين قال له أسكت وأخرج من طريق الشعبي قال قال

قال أدركت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت لا ولكن
خلص الى من علم ما يخلص
الى العذراء في سترها قال
أما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق
فكنت ممن استجاب لله
وإرسوله صلى الله عليه وسلم
وآمنت بآياته وبها جرت
الهيكلين كما قلت وحديث
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبآياته فوالله ما عصيته
ولا غشسته حتى يؤفاه الله
ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم
استظفنت أفليس لي من
الحق مثل الذي لهم قالت
بلى قال فها هذه الاحاديث
التي تبلغني عنكم أما
ما ذكرت من شأن الوليد
فسمي عليه ففعل فجلده
شأن الله تعالى ثم دعا عليا
فأمره أن يجلد عثمانين

الحطبة في ذلك

شهد الحطبة يوم يلقي ربه * ان الوليد أحق بالعدس
نادى وقدنت صلاتهم * أأزيدكم سفة ما يدرى
فاثا أبا وهب ولو أدنا * لقربت بين الشفع والوتر
كنوا عتاك انجزت ولو * تركوا عتاك لم تزل تجري

وذكر المسعودي في المروج أن عثمان قال للذين شهدوا وما يدرىكم أنه شرب الخمر قالوا هي التي
كأنشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد بن الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى
عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول

يا ولينا قد عزل الوليد * وجانا بنحو ما سعيد * ينقص في الصاع ولا يزيد

* الحديث الثالث حديث أنس أسكن أحدنا بضم الدال على أنه منادى مدبر وحذف منه حرف
النداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر ومن رواه بلفظ خراؤه أي يمكن الجمع بالجل على
التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث أنس هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خراؤه وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحطبه والزبير فحزمت الصخرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عرفوا يومئذ ما وعدوه شاهد من حديث سعد بن زيد عند الترمذي
وأخر عن علي عند الدارقطني * الحديث الرابع (قوله حدثنا شاذان) هو الاسود بن عامر وعبيد
الله هو ابن عمر (قوله ثم تترك) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتل بينهم) تقدم الكلام
عليه في مناقب أبي بكر قال الخطابي انما يذكر ابن عمر فلهذا لأنه أراد الشيوخ وذوى الاسنان
الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجنا أمرنا ورعهم وكان علي في زمانه صلى الله عليه
وسلم حديث السنن قال ولم ير ابن عمر الا زورا بعدولة فاشهره عن الفضيلة بعده عثمان انتهى وما
اعتد به من جهة السنن بعد لا أثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام
ابن عمر هذا لما تروى عند أهل السنة فاطمة من تقدم على بعد عثمان ومن تقدم بقبيلة العشرة
المشيرة على غيرهم ومن تقدم أهل بدر على من لم يشهد عبا وغير ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد
بهذا النبي أنهم كانوا يحبونه وفي التفضيل فظهر لهم فضائل السلافة ورواها فيهم من بعده ولم
يكونوا أحسن ما ظهروا على التفضيل وبؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال كانت حديث أن
أفضل أهل المدينة على من أبي طالب رجلاه موثرون وهو يحتل على أن ذلك قاله ابن مسعود
بعد قتل عمر وقد جعل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحدا في الترتيب
بعلل حديث سفيانة مرفوعا بالخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا أخرجه أصحاب السنن وصححه
ابن حبان وغيره وقال الكرماني لاجته في قوله كترك لأن الأصوليين اختلفوا في صبغة كذا
فعل لافي صبغة فلا تفضل الله ورثة الرسل في الأول دون الثاني وعلى تقدير أن يكون حجة
فيها هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه ثم قال ويحتمل أن
يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لهم في بعض أزمنة النبي صلى الله عليه وسلم فليعني ذلك أن
يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تمة هذا في مناقب أبي بكر والله أعلم (قوله تابعه عبد الله بن صالح
عن عبد العزيز) أي ابن أبي سلمة بإسناده المذكور ابن صالح هذا هو الجهمي كاتب الليث وقيل هو

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى

عن مسدد عن قتادة أن

انسارضى الله عنه حدثهم

قال سعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحدا ومنعه

أبو بكر وعثمان فوجدت

فقال اسكن أحد أظنسه

شمر به برجله فليس عليك

الاي وصديق وشهيدان

* حدثني محمد بن حاتم بن

زيح حدثنا شاذان حدثنا

عبد العزيز بن أبي سلمة

الما جشون عن عبيد الله

عن نافع عن ابن عمر رضي الله

عنه ما قال كفى زمن النبي

صلى الله عليه وسلم لا تغفل

بأي بكر أحد ثم عمر ثم عثمان

ثم تترك أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم لا تفاهل

بينهم * تابعه عبد الله بن

صالح عن عبد العزيز

حدثنا موسى حدثنا أبو
عوف حدثنا عثمان بن
ابن موهب قال جاء رجل
من أهل مصر ورج البيت
فراى قوما جلوسا فقال من
هؤلاء القوم قال هؤلاء
قريش قال فمن الشيخ فيهم
قالوا عبد الله بن عمر قال
يا ابن عمر اني سألتك عن شيء
فحدثني عنه هل تعلم ان عثمان
قريوم أحد قال نعم فقال تعلم
أنه تغيب عن بدر ولم يشهد
قال نعم قال الرجل هل تعلم
أنه تغيب عن بيعة الرضوان
فأشبهدها قال نعم قال الله
أكر قال ابن عمر تعال أبين
لأن أبا فرار يوم أحد فاشهد
أن الله عنا عنه وغدر له وأما
تعبه عن بدر فإنه كان معه
يات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت مريضة فقال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لك أجر رجل من
شهد بدر وأوسعهم وأما تعب
عن بيعة الرضوان فلو كان
أحد أعز من مكة من عثمان
لعبه مكانه فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان
وكانت بيعة الرضوان بعد
ما ذهب عثمان إلى مكة

الجميل والدأ أحمد صاحب كتاب الثقات والله أعلم وكان البخاري أراد به هذه المتابعة اثبات الطريق
إلى عبد العزيز بن أبي سبرة لأن عباس الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج بن
فضالة عن يحيى بن سعد عن نافع فكان إذا كان فيه شيخين والله أعلم وقد أخرجه الأصبغ
من طريق أبي عمار الرمادي وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور
وكذلك رواه عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سبرة الخزاز ويحيى بن المثنى الحديث الخامس (قوله
حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل (قوله) عثمان هو ابن موهب (نسبة إلى جده وهو عثمان بن عبد الله
ابن موهب بن بغي الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدهما وحده مولى بنى فيم بصرى تابعي وسط
من طبقة الحسن البصري وشو ثقبته اتفاقهم وفي الرواية أخرى يقال له عثمان بن موهب بصرى
أيضا لكنه أصغر من هذا روى عن أنس روى عنه يزيد بن الحباب وحده أخرجه له النسائي
(قوله) جاء رجل من أهل مصر ورج البيت لم أظف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم
ولا على أسماء القوم وسألت في تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة
ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار وهو مهاجرة وكذا في مناقب علي بعدهما يأتي في سورة الانتفال
أن الذي بشر السوال اسم حكيم عليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على أن الحديث
في قصة واحدة (قوله) قال بن الشيخ (أي الكبير) (فيهم) الذين يرجعون إلى قوله (قوله) هل تعلم أن
عثمان قريوم أحد (الح) الذي يظهر من ساقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد
بأسائل الثلاث أن يشره بعتبه فيدركه كبره من سببنا لما أجابه ابن عمر (قوله) قال ابن
عمر تعال أبين لك) كان ابن عمر فهم منه مراد بلما كبروا لوفهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر
بأخواب وحاصل الله عليه ثلاثة أشياء فإظهار ابن عمر العذر عن جميعه أما الترافع بالعفو وأما
التخلف فيما لا امر وتباعد حصل له مقصود من شهود من ترتب الأمرين الديني وهو السهم
والأخروي وهو الأجر وأما البيعة فكان ما أدوناه في ذلك أيضا ويذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر عثمان من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه في رواه الترابي أسنادا جريدا صاحب
عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك على فقد كرا لا دورا ثلاثا أجابه عثمان مثل ما أجاب
به ابن عمر قال في هذه فمجال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لي من يميني (قوله) فاشهد أن الله
عنا عنه وغدر له) يريد قوله تعالى ان الذين يولوا منكم يوم التي لجمعان اغما استزلهم الشيطان
بعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم (قوله) وأما تعبته عن بدر فإنه كان معه
يات رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي رقيقة فرزى الحاكم في المستدرک من طريق صاحب سنة
عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسماء بن زيد على رقيقة في
مرضها لما خرج إلى بدر فماتت رقيقة حين وصل زيد بن حارثة بالشارقة وكان عمر رقيقة ثمانين
عشر من سنة قال ابن أبي عمير وقال ان ابنها عبد الله بن عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة
ولست ستين (قوله) فلو كان أحد بطن مكة أعز من عثمان (أي على من هم) (لعبه) أي النبي صلى
الله عليه وسلم (مكانه) أي بذل عثمان (قوله) فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة
الرضوان) أي بعد أن بعثه بالسبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا
أنه اغتابهم بالاشارة في غيبة عثمان شاع عندهم أن المشركين تعرضوا للحرب المسلمين فاستعد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليه هذبة عثمان فضرب بها على يده (٤٩) فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب

بها الا ان معك

مسدد حدثنا يحيى عن

سعيد بن قتادة أن أنسا

رضي الله عنه حدثهم قال

صعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم أحدا وبعده أبو

بكر وعمر وعثمان فرحف

فقتل أسكن أحد أظنه

ضرب برجله فليس عليه إلا

بي وصديق وشهيدان (باب

قصة البعثة والاتفاق على

عثمان بن عفان) حدثنا

موسى بن اسمعيل حدثنا

أبو عوانة عن حبيب بن

عمرون قال رأيت

عمر بن الخطاب رضي الله

عنه قبيل أن يصاب بأيام

بالمدينة وقف على خديجة

ابن الحبان وعثمان بن حنيف

قال كيف فعلتما أقتضانا

أن تكونا فاجلما الأرض

مالة تطلق قالاجلما

أمرأى له مطمعة ما فيها كبير

فضل قال انظرا أن تكونا

جلمما الأرض مالا تطلق

قال قال لا لافعل عمر بن سنان

الله تعالى لا أدعني أرا مل

أشبه العراق لا يتخجن الى

رجل بعدى أبدا قال فما أتت

عليه الارابعة حتى أصيب

قال اني لتألم ما بيني وبينه

الاعبد الله بن عباس غداة

أصيب وكان اذا مر بين

الصفين قال استواء حتى اذا

للقاتل وباعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفر واذا ذلك في غيبة

عثمان وقيل بل جاء الخبر ان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسبب انصاح ذلك في غيرة

الحدية من الغازي **قوله** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليه (أي أشار بها **قوله**

هذه لعثمان) أي يدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه أي البعثة لعثمان أي عن عثمان

(غيره) فقال له ان غراذهبم الان معك) أي اقرب هذا العذر الجواب حتى لا يبق لك فيما

أجبتك به حتى على ما كنت تعتقد من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر يسكب أي يوجه

بما عسكت به فانه لا يتفعل بعد ما ينت لك وسباق بقية لما دار بينهم في ذلك في مناقب علي

ان شاء الله تعالى (تنبيه) وقع هنا عند الأ كثر حديث أنس المذ كور قبل تحديقين والذي

أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أبي ذر والخطيب في ذلك سهل **قوله** **باب** قصة

البيعة) أي بعد عمر **قوله** والاتفاق على عثمان زاد السر خشي في روايته ومقتل عمر بن

الخطاب **قوله** عن عمرو بن ميمون) هو الأزدي وهذا الحديث بطوله قدر واحد عن عمرو بن ميمون

أيضا أبو اسحق السبيعي ورواه عنه سنان بن أبي شبة والحريث وابن سعد وفي رواية فوالله لست

في رواية حصين يروي بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع ورواه عنه أنس بن مالك وحماد بن زمار

ورواه عنه سنان بن عمرو وعبد الله بن عمرو ورواه في الأوسط للطبراني ومعدان بن أبي طلحة

ورواه عنه مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة تراثه ان شاء

الله تعالى **قوله** رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب أي قبل ان يقتل (بأيام) أي

أربعة كسأنت **قوله** بالمدينة) أي بعد أن صدر من الحج وقد تقدم في الخبر من حديث ابن

عباس ان ذلك كان لما رجع من الحج وفيه قصة فريب وياقي في الأحكام بخصوص ذلك وكان ذلك

سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق **قوله** ووقف على خديجة بن الحبان وعثمان بن حنيف قال كيف

فعلتما أقتضانا أن تكونا فاجلما الأرض مالا تطلق) الأرض المشار بها هي أرض السواد

وكان عمر بعثهما بضربان عليهما الخراج وعلى أهلها الجزية بين ذلك أبو عبيد في كتاب الأموال

من رواية عمرو بن ميمون المذكور وقوله انظرا أي في التحصيل أو هو كتابة عن الخذر لانه

يسهل انظر **قوله** قالاجلما أمرأى له مطمعة) في رواية ابن أبي شبة عن عثمان بن

فضل عن حصين ثم هذا الاستاذ قال سديفة أو شئت لا ضعفت أرضي أي جعلت خواجها

ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد جعلت أرضي أمرأى له مطمعة وله من طريق آخر حكيم عن

عمرو بن ميمون ان عمر قال لعثمان بن حنيف لست زدت على كل رأس درهمين وعلى كل رجل ريب

درهما وتبخران طعام لا طاقوا ذلك قال نعم **قوله** اني التائم) أي في الصف تنظر صلاة النبي

قوله ما بيني وبينه) أي عمر (الاعبد الله بن عباس) في رواية أبي اسحق الارجلاني **قوله** وكان

اذا ضرب الصفين قال استواء حتى اذا لم يفرق بين) أي في الصفوف وفي رواية الكشي عن

فيهم أي في أهلها خلا فتقدم فكبر وفي رواية الاسماعيل من طريق جرير عن حصين

وكان اذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال استواء حتى لا يرى خلا فتقدم

وكبر وفي رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فسانعني أن أكون في

الصف الاول الأهيته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى

يستقبل الصف المتقدم لوجهه فان رأى رجلا مقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالذرة فذلك

الذي منعني منه **(قوله قتلني أو كلفني السكاب من طعنه)** في رواية جبر برفقة تقدم فها هو الا ان كبر
 فطعنه أبو الولوة فقال قتلني السكاب في رواية أبي اسحق والمذكورة فعرض له أبو الولوة غلام
 المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر قائلاً لا يسده هكذا يقول
 دونكم السكاب فتد قتلني واسم أبي الولوة فهو زكريا سمى في رواية ابن سعد اسناد صحيح الى الزهري
 قال كان عمر لا ياذن لسبي قد احتمل في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
 يد كره غلاما عنده صانعه او يستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا تستغنى بها الناس انه
 حديد نقاش فصار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شتم مائة شكي الى عمر شدة الخراج فقال له
 ما خرجت بك في غيري فجنب ما تعمل فانصرف ساخطا فابت عمر الى قرية العبد فقال ألم أحدث
 انك تقول لو أشاء لصنعت ربحي فطعن بالبريق فالتفت اليه عابسا فقال لأصنعن لك ربحي يتحدث
 الناس بما غاب قبل عمر عر من سعد فقال فوعده في العبد فلبث ليالي ثم اشعل على خبز ذي رأسين
 فحابه وسطه فكمه من زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يرقط الناس الصلاة
 الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عروث اليه فطعنه ثلاث طعنات احدا عن تحت
 السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتله وفي حديث أبي رافع كان أبو الولوة عبد المغيرة وكان
 يستغل أربعة دراهم أي كل يوم فلفي عمر فقال ان المغيرة أثقل على فقال اني الله وأحسن
 اليه ومن تبت عمر أن يلقى المغيرة في كلمة فيخفف عنه فقال المبدوع الناس عدله غيري وأشهر
 على قتله فاصططع خبز الرأسين وبه فخرى صلاة العبد اذ حتى قام عمر فقال اتقوا
 صنوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خصره فقط وعنده سلم من طريق معدان بن أبي طلحة
 ان عمر خطب فقل رأيت دوما كاتفرني ثلاث نترات ولا أرا الا سمورا جلي وفي رواية جبر برفقة
 قد امدت عن عمر نحوه وزاد في امر الا تلك البجعة حتى طعن وعنه ابن سعد من رواية سعيد بن أبي
 شلال قال بلغني ان عمر ذكر نحوه وزاد في امرها اجماع بنت عيسى فحدثني انه يقتلني رجل من
 الاعاجم وروى عمر بن شعبة في كتاب المدينة من حديث ابن جبر اسناد حسن ان عمر دخل بأبي
 الولوة البيت ليصحب له فطعنه فقال له امر المغيرة ان يضع عنى من خراجي قال انك لتكسب كسبا
 كثيرا فاصبر الحسديت والظبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضال عن عبد الله عن
 نافع عن ابن عمر طعن أبو الولوة عمر طعنتين وعمل على ان يلهي كراثة الثالثة التي قتله **(قوله حتى)**
 طعن ثلاث عشرة رجلا في رواية أبي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاذان سعد من
 رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازارا صفر قدر فعد على صدره فلما طعن قال وكان
 امر الله قدرا مقدورا **(قوله مات منهم سبعة)** أي وعاش الباقيون ووقفت من أسماءهم على
 كليب بن البكر الذي وله راحة عاقل وعامر واياس حبة فروى في جزأين الجهم بالاسناد
 الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فرباهم أنه فذفهم ما كليب اللبني فسكر له ذلك عمر
 وقال أرجو أن يدخله الله الجنة قال فطعنه أبو الولوة فلما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من
 طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن أبو الولوة اثني عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب
 وروى ابن أبي شعبة من طريق أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن في قصة قتل عمر فطعن أبو الولوة
 كليب بن البكر فاجبه زعليه **(قوله فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برسا)** وقع في ذيل

الناس فها هو الا أن كبر
 فسمعته يقول قتلني أو
 كلفني السكاب حين طعنه
 فطار العلي بكين دات
 طرفين لا يمر على أحد عينا
 ولا شمالا الا طعنه حتى طعن
 ثلاثة عشر رجلا مات منهم
 سبعة فلما رأى ذلك رجل
 من المسلمين طرح عليه
 برسا فلما طعن العلي أنه
 ما خوذ فخر نفسه

الاستيعاب لابن فتحون من طريق سعد بن يحيى الاموي قال حدثنا أي حدثني من سمع حصين
ابن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمي
اليروعي طرح عليه برنسا وهذا أصح مما رواه ابن سعد بأسناد خفيف منقطع قال طعن أبو الوثؤ
نفرافا أخذ بالوثؤ رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وعاشم بن عتبة الزهريان ورجل من
بنى سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خيصة كانت عليه فان بث هذا جل على ان الكل
اشترى كوافي ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي بأسناد آخر أن عبد الله بن عوف المذكور اختار
رأس أبي الوثؤة (قوله) وأول عمر بن عبد الرحمن بن عوف فقلعه) أي للصلاة بالناس (قوله)
فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) في رواية أخرى أصح بأقصر سورتين في القرآن أنا أنطيناك
الكورثوا أبا نصر الله والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر ان يرف حتى غشي
عليه فاحتمله في رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل في غيبته حتى أسفر فظفر في وجهه فشق قال أعلى
الناس فقلت ثم قال لا سلام لمن ترك الصلاة ثم وضأ وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر
قال فوضأ وصلى الصبح فقرأ في الأولى والعصر وفي الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند
إلى وجهه شيب دما لي لأضع أصبعي الوسطى فأتسد الفتق (قوله) فلما أنصرفوا قال ابن
عباس انظروا من قتلتني في رواية أخرى أصح حتى قال عمر يا عبد الله بن عباس اسرج فنادى الناس أين
ملا منكم كان هذا فقالوا معا ذاك ما علمنا ولا اطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر ان له ذنبا إلى
الناس لا يعلم فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدينه فقال أحب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا
فخرج لا ير ملا من الناس الا وهم سيكون فكانا فهدوا إلى بئار أولادهم قال ابن عباس فرأيت
البشر في وجهه (قوله) الصنع) بفتح المهملة والتون وفي رواية ابن فضال عن حصين عن عبد الله بن
شعبة وابن سعد الصنع بفتح النون قال أهل اللغة رجل صنع البدو اللسان والهمزة صناع اليد
وسكى أبو زيد الصانع والصنع بفتح المعال الرجل والمرأة (قوله) لم يجعل ميتة) بكسر الميم
وسكون التحتانية بعد هاء شاذة أي قتلتني وفي رواية البكرية هي ميتة بفتح الميم وكسر النون
وتشديد التحتانية (قوله) رجل يدعى الاسلام) في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل
قاتلي بجائبي عند الله بسجدة سجدة واحدة وفي رواية مبارك بن فضالة لم يجعلني يقول لا اله
الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا ترضى له المغفرة بخلاف ما قال انه لا يغفر له أبدا
وسأني بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن أبي شعبة قال انه لقد أمرت به مدبر وفأنتي
انه لم يصف عليه فيما أمر به وفي حديث جابر فقال عمر لا تجلوا على الذي قتلتني فقبل انه قتل
نفسه فاسترجع عمر فقبل انه أبو الوثؤة فقال الله أكبر (قوله) قد كنت أنت وأبوك تبهان ان
تكلم العلو ج بالمدينة) في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا
من عمل أصحابك كنت أريد أن لا يدخلها علي من السبي فغلبتموني وله من طريق أسلم مولى عمر
قال قال عمر من أصابني قالوا أبو الوثؤة واسد فيروز قال قد نسيتمكم ان تجلوا علي من علو جهم
أسد فغلبتموني وخوهم في رواية مبارك بن فضالة وروى عمر بن شعبة من طريق ابن سيرين قال
بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علي من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد
لا يستقيم الا بالعلو ج (قوله) ان شئت فعلت) قال ابن التين انما قال لذلك لعلمه بان عمر لا يصر

وتنزل عمر بن عبد الرحمن

ابن عوف فقدمه من دلي عمر

فقد رأى الذي أرى وأما

نواحي المسجد فانهم

لا يدرون غير أنهم قد

فقدوا صوت عمر وهم

يقولون سبحان الله سبحان

الله فصلى بهم عبد الرحمن

صلاة خفيفة فلما أنصرفوا

قال يا ابن عباس انظروا من

قلتم في حال ساعة ثم جاء فقال

غلام المغيرة قال الصنع قال

نعم قال قاله الله لقد أمرت

به مدبر وقال الحمد لله الذي لم

يجعل ميتة بيد رجل يدعى

الاسلام قد كنت أنت وأبوك

تبهان أن تكلم العلو ج

بالمدينة وكان العباس

أكثرهم رقيقا فقال ان شئت

فعلت أي ان شئت قلنا

فقال

والاول أقوى وقد وقع في رواية ابن جرير ثم الشهادة بعد هذا كله (قوله لا على ولا لى) أى سواء
 بسواء (قوله انى لثوبك) بالنون ثم القاف فلا كثرها الموحدة قبل النون للكشمة فى ووقع فى
 رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فخرنا الله خيرا ليس قد عارض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يعز الله بك الدين والمسلمين ان يخافون بك فلما أسلمت كان اسلامك عزاً
 وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرة نك فحما ثم تعقب عن مشهده رضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قتال المشركين ثم قبض وهو عند راض ووارث الخليفة بعده على منهاج النبي
 صلى الله عليه وسلم فضربت من أذربى عن أقبيل ثم قبض الخليفة وهو عند راض ثم ولت بحضر
 ماوى الناس مصر الله بك الامصار وجبا لك الادوال ونقي لك العدو وأدخل بك على أهل بيت
 من سبوسه هم فى دينهم وأرزانهم ثم ختم لك بالثبادة فهينما لك فقال والله ان المغرب من تغربته
 ثم قال أنشأه على يا عبد الله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفى رواية المبارك بن
 فضالة أيضاً قال الحسن البصرى وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن
 جمع احساناً وشفقة والمناقض جمع اساءة وعزوا لله ما وجدت انساناً زاد احساناً الا وجدته ازداد
 مخافة وشفقة ولا زاد اساءة الا زاد عزة (قوله يا عبد الله بن عمر انظر ماذا على من الدين خسرته
 فوجدته وستة وعثمان أنشأه ونضوه) فى حديث جابر ثم قال يا عبد الله أقسمت عليك بحق الله وحق
 عمر اذ امت فذقتنى ان لا تغسل بأسك حتى يتبع من رباغ آل عمر عثمانى القاضى عنى بيت مال
 المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال أنه شفى فى حججهما وفى ثوبى كانت ثوبى بنى وعرف
 بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد علم عمر أنه لا يفرقه عمر أنه لا يفرقه ذلك الا أنه أراد ان لا يتجهل من عمله
 شئ فى الدنيا ووقع فى اخبار المدينة خد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين النوبة
 جزم عياض والاول هو المعتد (قوله ان فى بيت مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ومفعله يقع فى كلامهم
 كبروا يتعمل أن يريد رطله وقوله والافضل فى بنى عدى بن كعب هم البطن الذى هو منهم
 وقرئ قبيلة وقوله لا تعدهم بسكون العين أى لا تتجاوزهم وقد أنكر نافع مولى ابن عمر ان
 يكون على عمر دين فروى عن بن شبة فى كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعاً قال من أين يكون على
 عمر دين وقد باع رجل من ورثته مائة ألف انتهى وهذا لا يبق أن يكون عنده رطله عليه
 دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستأمن من الدين عنه فلعن نافعاً أنكر أن يكون دينه لم
 يقض (قوله فاني لست اليوم للمؤمنين أميراً) قال ابن التين انما قال ذلك عندما يقضى بالموث
 اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحاسبه لكونه أم المؤمنين وسبأ فى كتاب الاحكام ما يجازى
 ظاهره ذلك فيعمل هذا الذى على ما اشار اليه ابن التين انه أراد ان يعلم ان سؤالها بطريق الطلب
 لا بطريق الامر (قوله) ولا وثقه به اليوم على نفسه استدل به واستأذن عمر لها على ذلك على
 انها كانت تملك البيت وقبيلة نظروا لواقعها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه والاسكان
 ولا يورث عنها وحكم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كالعمدات لانهم لا يتزوجن بعده صلى
 الله عليه وسلم وقد تقدم شئ من هذا فى آخر الجنازة وقد قدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لا وثقه
 على نفسه وبين قولها ان الزبى لا تدفى عندهم باحتمال أن تكون ظنت انه لم يبق هناك وسع
 ثم تبين لها المكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل أن يكون مرادها بقولها لا وثقه على نفسه

لا على ولا لى فلما أدبر اذا
 ازاده عن الارض قال ردوا
 على الغلام قال يا ابن أخى
 ارفع ثوبك فانه انى لثوبك
 وألقى لربك يا عبد الله بن
 عمر انظر ماذا على من الدين
 خسرته فوجدته وستة
 وعثمان أنشأه ونضوه قال ان
 وفى مال آل عمر فاده من
 أموالهم والافضل فى بنى
 عدى بن كعب فاني لم تنب
 أموالهم فسل فى قرئش ولا
 تعدهم لى غيرهم فأدعى
 هذا المال انطلق الى عائشة
 أم المؤمنين فقبل يقرأ عليك
 عمر السلام ولا تفل أمير
 المؤمنين فاني لست اليوم
 للمؤمنين أميراً وقل يستأذن
 عمر بن الخطاب أن يذفن مع
 صاحبه فسلم واستأذن ثم
 دخل عليها فوجد عاقبة
 تسكن فقال يقرأ عليك عمر
 ابن الخطاب السلام
 ويستأذن أن يذفن مع
 صاحبه فقالت كنت أريد
 لنفسى ولا وثقه به اليوم على
 نفسه فلما أقبل قبيل هذا
 عبد الله بن عمر قد جاء قال

ارفعوني فاستدبره رجل اليه
فقال مالك قال الذي تحب
يا أمير المؤمنين أذنت قال
الحمد لله ما كان شيء أهم
إلي من ذلك فإذا أناضيت
فاجلوني ثم سلم فقل يستأذن
عمر بن الخطاب فإن أذنت لي
فادخلوني وإن ردتني ردوني
إلى مقابر المسلمين وجاءت
أم المؤمنين حفصة والنساء
تسبرر معها فلما رأيناها
قلنا فويلت عليه فبكت
سندسها وعقبتا ذن الرجل
فويلت داخلاهم فسمعن
بكل ما من الداخل فقلوا
أوص يا أمير المؤمنين
استخلف قال ما جدأ حق
بهذا الأعرس من هؤلاء النسر
أو الرهط الذين نفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض قسمي عليا
وعثمان والزبير والخمس
وسعدا وعبد الرحمن وقال
يشهدكم عبد الله بن عمرو ليس
له من الأمر شيء كهيئة
التعزية له

(٣) قوله إذا امت فاستأذن
هكذا في نسخ الشرح ولعله
رواية له والافسخ الصحيح
يأيد سنما تری بالهامش اه

مصححه

الإشارة إلى أنه لو أذنت في ذلك لاستخ علمها الدفن هناك لمكان عمر لكونه أجنبيا منها بخلاف
أبيها وزوجها ولا يستلزم ذلك أن لا يكون في المكان سعة أم لا ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر
لم أضع شيئا عني من دفن عمر في بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروى عنه في حديث لا يثبت أنها
استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن عاش بعده أن دفن إلى جانبه فقال لها أو لك بذلك
وليس في ذلك الموضع القبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي أخبار المديسة من وجه
ضعيف عن سعد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في حفرة بيت عائشة وهذا الموضع قبر يدفن فيه
عيسى عليه السلام (قوله ارفعوني) أي من الأرض كأنه كان مضطجعا فأمرهم أن يقعدوه
(قوله فاستدبره رجل اليه) لم أقف على اسمه ويحتمل أنه ابن عباس ويؤيده ما في رواية المباركة أن
ابن عباس لما فرغ من البناء عليه قال فقال له عمر الحق خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر قال ابن
عباس فوضعت من نخدي على ساق فقال الصق خدي بالأرض فوضعت يدي حتى وضع خيشه وخذه
بالأرض فقال ويلك عمر إن لم يغفر الله لك (قوله ما كان شيء أهم إلي من ذلك) وقوله (٣) إذا امت
فاستأذن ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته
حياته وإن ترجع عن ذلك بعد موته فأراد أن لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في أو آخر
الكتاب (قوله وجاءت أم المؤمنين حفصة) أي بنت عمر (قوله فويلت عليه) أي دخلت على عمر
فبكت وفي رواية الأصبهاني فبكت وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدام بن معد يكرب أنها
قالت يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين فقال عمر لأصبري
على ما أتبع أرح عليك بمالي عليك من الشغل أن تنديني بعد جيلك هذا فأما عليك فلن
أملككم (قوله فويلت داخلاهم) أي مدخلا كان في الدار (قوله فقلوا أوص يا أمير المؤمنين
استخلف) سيأتي في الإحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمرو وروى عن ابن شبة
باسناده متقطع أن أسلم بن عمرو قال لعمر حين وقف لم يزل أحدًا بعدد يا أمير المؤمنين ما ينعك
أن تصنع كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعن عليه أو أنه قد روى مسلم عن طريق
معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن يطعن أن اقواما يأمرونني أن استخلف (قوله
من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الرازي (قوله قسمي عليا وعثمان إلى آخره) وقع عند ابن سعد
من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليهما وفيه قلت أسلم أن بعد الزحج بن
عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الرواة لا ترتب واقتصار عمر على الستة
من العشرة لا إشكال فيه لأنه منهم هو وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقدمات قبل ذلك وأما
سعيد بن زيد فهو ابن عمر فلم يسمه عمر فيهم فبالغة في التبري من الأمر وقد صرح في رواية
المدايني بإسائده أن عمر قد سمع من زيد بن عوف في توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض إلا أنه
استأذن من أهل الشورى لئلا يسمونه وقد صرح بذلك المدايني بإسائده قال فقال عمر لأرب لي
في أموري كما فرغب فيها أحد من أهل (قوله وقال يشهدكم عبد الله بن عمرو) ووقع في رواية الطبري
من طريق المدايني بإسائده قال فقال له رجل استخاف عبد الله بن عمرو قال والله ما أردت الله
بهذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل إبراهيم التيمي نحوه قال فقال عمر فأتاك الله والله
ما أردت الله بهذا استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته (قوله كهيئة التعزية له) أي لابن عمر

لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطر بن جعلاه من أهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني أن قوله كهية التكية له من كلام الراوى لأن كلامه عرف لم أعرف من أين تنبأه إليه الخ من ذلك مع الاحتمال وذكر الماداني أن عمر قال لهم إذا اجتمع ثلاثة على رأى وثلاثة على رأى فحكموا بعبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف (قوله فان أصابت الامرة) بكسر الهمزة والسين في الامارة (سعدا) يعنى ابن أبى وقاص وزاد الماداني ما أن أن بنى هذا الامر الأعلى أو عثمان فان ولى عثمان فحول فيه لمنه وإن ولى على فستختلف عليه الناس وإن ولى سعدوا فلا يثبت عن به الوالى ثم قال لا يطيع الله الله قد نفس بكم الاسلام فأخذ ترخصين رجال من الانصار واستخف هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجالا منهم (قوله وقال أوصى الخليفة من بعدى) في رواية أبى اسحق عن عمرو بن ميمون فقتل ادعوا الى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزيبر وكان الخليفة عابا قال فلم يكأ أحد منهم غير عثمان وعلى فقال يا على لعل هؤلاء القوم يعملون لك حقدن وقرأت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهرك وما أناك الله من الغنم والعلم فان وليت هذا الامر فائق الله فيه ثم ادعوا عثمان فقال يا عثمان فذكر له فهو ذلك ووقع في رواية اسراييل عن أبى اسحق في قصة عثمان فان ولوه هذا الامر فائق الله فيه ولا يحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فسدى له فقال صل بالناس ثلاثا وليصل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل من خلف فمضى بواعبته فلما خرجوا من عندد قال ان يولوها الاجيل يسلكهم الطريق فقال له يا بنه ما صنعت يا أمير المؤمنين منته قال اكرمان اقمعها احيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باب ما خرج في ذلك الرهط على عمر فمطر اليهم فقال له قد نظرت في امر الناس فلم أجدهم الناس شقة فأقان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان الخليفة قد منعنا بنى أموالة قال فان كان قوسكم لا يؤمرون الا لأخذ الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلى بن ولى منكم فلا يحمل رقاب سعدى على رقاب الناس قوموا فقتلوا ثم قال عمر امهوا فان حدثت حدث فليصل لكم صهيب ثلاثين تأسر منكم على غير مشورة من المسلمين فانضروا عنقه (قوله بالهاجرين الاولين) هم من صلى الى التبتين وقيل من شهد ببيعة الرضوان والانصار سابق ذكرهم في باب مفرود قوله الذين تبوءوا الدار والى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايان ادعى بعضهم انهم من أسماء المدينة وهو بعدد الراجح انه ضمن تبوءا معنى لزم وأعمال نصبه محذوف تقديره واعتقدوا وان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كائنه أخطأهم وكلهم تزود والله أع (قوله فانهم رء الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه ويغبط العدو أى يغفلون العدو ويكتمونهم وقتلهم (قوله وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم) أى الا ما فضل عنهم في رواية الكشمي ويؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشى أموالهم) أى التى ليست بخيار والمراد بضعه الله أهل النعمة والمراد بالقتال من ورائهم أى اذا قصدهم عدلهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطرائق لأن الناس امام مسلم واما كافر فالكاثر اما حربى ولا يوصى به واما مدنى وقد ذكره والمسلم امامه هاجرى واما أنصارى وأغبرهما وكلهم امادوى واما حضرى وقد بين الجميع ووقع

فان أصابت الامر سعدا
فهو ذال والا فليستعن
به أيكم مأمر فاني لم
أعزله من غير ولا خيالة
وقال أوصي الخليفة من
بعدي بالمهاجرين الاولين
أن يعرف لهم حقهم ويحفظ
الهمم جزمهم وأوصيه بالانصار
خير الذين تسبوا للدار
والايمان من علمهم أن يسبل
من محسنهم وأن يعفى عن
مسيئهم وأوصيه بأهل
الامصار خيرا فانهم رء
الاسلام وجباة المال وغنط
العدو وأن لا يؤخذ منهم
الافضل لهم عن رضاعهم
وأوصيه بالأعراب خيرا
فانهم أصل العرب ومادة
الاسلام أن لا يؤخذ من
حوالي أموالهم وترد على
فقرائهم وأوصيه بامة الله
ودعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يوفى لهم بعدهم
وإن يقاتل من وراءهم ولا
يكنفوا الاظاقهم فليقبض
خير حاله

فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله
ابن عمر قال يستأذن عمر
ابن الخطاب قالت آذخلوه
فأدخل فوضع هناك مع
صاحبيه فلما فرغ من
دفنهم اجتمع هؤلاء الرهط
فقال عبد الرحمن اجعلوا
الى امرئ منكم فقال الى علي
فقال طلبة قد جعلت أمري
الى عثمان وقال سعد قد جعلت
أمري الى عبد الرحمن بن
عوف فقال عبد الرحمن
أيكم تبرا من هذا الامر
فجعله اليه والله عليه وكذا
الانعام لينظرن أفضلهم
في نفسه فاستكت الشيطان
فقال عبد الرحمن اتجمعوا
او والله اني لا ألومن
أفضلكم فالانعام فاخذ بيد
أحسنهما فقال للقرابة من
رسول الله صلى الله عليه
وسلمو القدام في الاسلام ما قد
علمت فأنه عليه لأن أمرك
للعبدان ولئن أمرت عثمان
للتبعين ولتطيعن ثم خلا
بالاستخفاف له لمثل ذلك فلما
أخذ الميثاق قال ارفع يدك
يا عثمان يا بغيعة وابع لي على
ورج أعمل الدار
(٣) قوله والله عليه
والاسلام صكت في نسخ
الشرح التي بأيدينا ونعده
روايته والافقيين الصحيح
التي بأيدينا كثرى بالهامش

في رواية المداين من الزيادة وأحسنوا مواريقهم بل أمرهم وأعينهم وأدوا اليه الامانة وقوله
ولا يكنوا الاطاعتهم أي من الجزية **(قوله فأنطلقنا)** في رواية الكشميهني فانتقلنا أي رجعنا
(قوله فوضع هناك مع صاحبيه) اختلف في صفة القوم المذكورة الثلاثة فالأول كثر على ان قبر
أبي بكر وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وقبر أبي بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه
وسلم مقدم الى القبلة وقبر أبي بكر هذا منكم وبقي هذا منكم أي أبي بكر وقيل قبر أبي بكر عند
رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر أبي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه
وسلم وقبر عمر عند رجلي أبي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلتها في آخر كتاب الجنائز
(قوله فقال عبد الرحمن) ثواب بن عوف **(قوله اجعلوا أمركم الى ثلاثة)** أي في الاختيار لم يقل
الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر وصرح المداين في روايته بخلاف ما قاله **(قوله فقال)**
طلبة قد جعلت أمري فيه دلالة على انه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه
حضر بعد ان مات وقيل ان يتم أمر الشورى وهذا أصح مما رواه المداين انه لم يحضر الابدان وبع
عثمان **(قوله والله عليه والاسلام ٣)** بالرفع فيه ما والخبر مخدوف أي عليه رقيب أو نحو ذلك
(قوله لينظرن أفضلهم في نفسه) أي معقده زاد المداين في رواية فقال عثمان أنا أول من رضى
وقال علي اعطني ثم وثقا لتوثر الحق ولا تحصى ذارحم فقال نعم ثم قال أعطوني مواثيقكم ان
تكونوا معي على من خالف **(قوله فاستكت)** بضم الهمزة وكسر الكاف كأنه استكت أو استكتم بها
ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو مجعني سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان **(قوله فأنخذ)**
بيده أحدهما هو علي وبقية الكلام يدل عليه وقوع مصر حابه في رواية ابن فضيل عن حصين
(قوله والقدم) بكسر التانيق وقبحها وقد تقدم زاد المداين انه قال له أرايت لو صرف هذا الامر
عندك فلم تقض من كنت ترى أحق بهم من هؤلاء الرهط قال عثمان **(قوله ما قد علمت)** صفة أو
يدل عن التقدم **(قوله ثم خلا بالاستخفاف له لمثل ذلك)** زاد المداين انه قال له كما قال لعلي فقال
علي زاد فيه ان سعدا أشار عليه به عثمان وأنه دار ذلك بالسالي كماها على الصحابة ومن وافق المداينة
من أشرف الناس لا يتخلو برجل منهم الأمر به عثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى في كتاب
الاحكام من رواية حنيفة بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وسأله فيها هذا وأتم
هنا وسأله كشرح ما فيها هذا ان شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذين النوادر شذقت على السليين
ونصحتهم لهم واقامته السنه فقيمهم وشدة خوفهم من ربه واقتسامه باهر الدين أكثر من اهتمامه
بأمر نفسه وان النبي عن المديح في الوجهه خصوص بما اذا كان غلو مفرط أو كذب ظاهر ومن ثم
لم يمتع الشباب عن ملاحقه مع كونه أمره بشتمه رازمه الوصية بأداء الدين والاعتناء بالدين عند
أهل الخير والمشورة في نصب الامام وتقديم الفضل وان الامامة تعدد بالبيعة وتوعد غير ذلك مما هو
ظاهر بالتأمل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز قولية المنقول على الانفل منسبه
لان ذلك لم يزل يعمل الامر شوري الى ستة أناس مع علمه ان بعضهم أفضل من بعض قال
ويدل على ذلك أيضا قول أبي بكر قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبي عبيد مع علمه بأنه أفضل
منهما واداسته بكل جعل عمر اخلافتي ستة وول كل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع أبو بكر
في اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المنقول على الفاضل فصدقه ميل على ان من

عد الستة كان عنده مفضول بالنسبة اليهم واذا عرف ذلك لم يحق عليه افضلية بعض الستة على بعض وان كان يرى جواز اولية المفضل على القاضل فمن ولاء منهم أم من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الاول بدخل فيه الجواب عن الثاني وهو انه تعارض عنده ضيع النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وضيع أبي بكر حيث صرح بقلك طريق تجمع التخصيص وعدم التعيين وان شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك الى قوله لا أتقلدها حيا وميتا لان الذي يقع من يستخلف بهذه الكيفية انما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التخصيص فعينهم ومكانهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ يولد له التي هي دار الهجرة وحيها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرهم في بلد غيرها كان تبعاهم فيما يتفقون عليه **(قوله)**

باب مناقب علي بن أبي طالب عني ابن عبد المطلب (القرشي الهاشمي أبي الحسن) وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصغر ولد قبل المبعثة بعشر سنين على الرابع وكان قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلا زعمه من صغره فلم يشاركه الى ان مات وأمة فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت ابنت عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لها شمي وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أحمد وابو سعيد القاضى ونفسائى وأبو علي النيسابورى لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الجيدة أكثر ما جاء في علي وكان السبب في ذلك انه تأخر وقوع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهم من الخدمة ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من أمر علي ما كان فنجبت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخلق فتقصوه واتخذوا عنه على المنازعة ووافقيهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كثروا منه وما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والحوار بينهم بنى أمية رأيتهم فاحتاج أهل السنة الى بث فضائله فكثرت المناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والافالذى في نفس الامران لكل من الاربع من الفضائل اذا حرم برهان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلا وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وهذا رأيهم وقبل غير ذلك **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مني وأنا منك هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت جحزة وقد وصله المصنف في الصلح وفي عروة القضاء مطولا وبأني شرحه في المغازي مستوفى ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في

الباب سبعة أحاديث * أولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر وسأني شرحه في المغازي * ثانيا حديث سلمة بن الأكوع في المعنى وبأني هناك أيضا مشروحا وقوله في الحديثين ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله أراد بذلك وجود حقيقة المحبة والافكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث تلج بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فكانه أشار الى ان عليا تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه

فيا بعوه * (باب مناقب علي
ابن أبي طالب القرشي
الهاشمي أبي الحسن رضی
الله عنه) * وقال النبي
الله صلى الله عليه وسلم لعلي
أنت مني وأنا منك

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال لا عطين الراية عقدا رجلا لنفخ الله على يديه قال فمات الناس به وكون ليتمهم أجمع يعطاه فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاه فقال أبو علي بن أبي طالب فقالوا يا بني رسول الله قال فإرساوا إليه فأتوا في يد فاجأه فصرق عليه فلعنه أجمعين حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي بن رسول الله (٥٨) أفتألفهم حتى يكونوا مثلنا فقال انقلب على رسلك حتى تنقل بساحتهم ثم ادعهم إلى

الى السهل من سعد فقال هذ فلان لاسير المذ فمددوا عناء عند المنبر قال فبقول ماذا قال يقول له انه تراس
عثمان

يعرف بالتسبع وأوعب من جمع مناقب من الإحاديث الجهاد النسائي في كتاب الخصائص وأما
حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كسبر الطرق جدا وقد
استوعبها ابن عقدة في كتاب مقرر كثير من أسانيد صاحبنا وحسان وقد روي عن الإمام أحمد
قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب * (تنبه) * وقع حديث سعد
مؤخر عن حديث علي في رواية أبي ذر ومثله ما عليه في رواية الباقرين والخطيب في ذلك قريب والله
أعلم **بقوله** مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي سقطت الأبواب كلها
من رواية أبي ذر وأبي التراحيم بغير نظر باب وثبت ذلك في رواية الباقرين وجعفر هو أخو علي شقيقه
وكان أسن منه بعشرين سنين واستشهد بموتة كاسمي أي بمان ذلك في المغازي وقد جاوز الأربعين
(بقوله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلق) هو من حديث البراء الذي ذكره
في أول مناقب علي وسأقي بقائه مع الكلام عليه في عمدة الحديثية **بقوله** حدثنا أحمد بن أبي
بكر هو أبو مصعب الزهري والاسناد كله مديون وقد تقدم في كتاب العلم هذا الاسناد
حديث آخر غير هذا فيمات على بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا **بقوله** أن الناس كانوا يقولون
أكثر أبو هريرة أي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة
من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه لو لا يمتن كتاب الله ما حدثت وأشار بذلك إلى مثل قول ابن
عمر لما ذكر له أن يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان
ذلك في كتاب الجنائز واعتراضي ابن عمر بعد ذلك بالحنظ ورؤي البخاري في التاريخ وأبو يعلى
بأسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كعب عند طلحة بن عبيد الله فتليل له ما نرى هذا
البيان أعلم رسول الله منكم أبو هو يقول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقبل قال فقال
والله ما تشك أنتم مع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم أنا كأقوامنا لنبوتات وأهلون وكذا في النبي صلى
الله عليه وسلم طرف النهار ثم ترجع وكان أبو هريرة مسكنا لا مال له ولا أهل إنما كانت يده مع يد
النبي صلى الله عليه وسلم فكان يدور معه حيثما دار فيها نشأ أنه قد سمع ما لم نسمع وروى البهيقي
في مذهبه من طريق أشعث عن مولى طلحة قال كان أبو هريرة جالسا لفرجل بطليحة فقال له لند
أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حنظ ونسنا وأخرج ابن سعد في باب أهل
العلم والتبوي من الصحابة في طبقاته بأسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال
قالت عائشة لا يهريرة أنك تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلنا
عننا أمه المرأة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء **بقوله** بشيع بطي في رواية الكشيبي
شيع أي لأجل الشيع **بقوله** حين لا سكل في رواية الكشيبي حتى والاول أوجه **بقوله** ولا
ألبس الخبير بالوحدة قبلها همسلة مفتوحة وللشيع في الحرر والاول أرجح والخبر من
البرد ما كان مشوي بخطه يقال برده ببر وبرد حرة توزن غنية على الوصف والاضافة **بقوله**
لا تستقري الرجل أي أطلب منه القري فيظن أني أطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية
لاي نعيم في الخليفة عن أبي هريرة أنه وجد عمر فقال أقرئ فظن أنه من القراءة فأخذ يقرئه
القرآن ولم يطعمه قال وإنما أردت منه الطعام **بقوله** كي شغل بي أي يرجع بي إلى منزله
وللترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة أن كنت لأسال الرجل عن الآية أنا أعلم بهم أمسه

* (باب مناقب جعفر بن أبي
طالب الهاشمي رضي الله
عنه) * وقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أشبهت خلق
وخلق * حدثنا أحمد بن أبي
بكر حدثنا أحمد بن إبراهيم
ابن دينار أبو عبد الله الجعفي
عن ابن أبي ذئب عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن الناس كانوا
يقولون أكثر أبو هريرة وأنه
كنت أكرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشيع بطي
حتى لا أكل الخبز ولا ألبس
الخبر ولا يخدمني فقلان
ولا قلاندو كنت أصسق
بطي بالخصاء من الجوع
وأن كنت لاستقري الرجل
الآية هي معي كي شغل بي
قطعه معي

ما أسأله إلا طعنني شأ وفي رواية الترمذي وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب إلي منزله **(قوله)** وكان أخيراً (يوزن) أفضل وبعدها والكثير من خير **(قوله)** للمساكين في رواية الكشي يني بالأفراد والمراد الجنس وهذا التيسيد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال ما أخذني النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد صحيح **(قوله)** العكة بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فقلعوا ما بقي من الاتساق بينهما لانه أراد بالني لا شيء فيها يمكن إخراجها منها بغير قطعها وبالاثبات ما بقي في جوانها وفي رواية الترمذي ليقول لا مرأته اسماء بنت عميس أطعمينا فاذا أطعمتنا أجبني وكان جعفر يحب المساكين ويسكن إليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنه بأبي المساكين انتهى وإنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه اغتساله لطعمه ليجتمع بين الصلحين لاحتمال أن يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة **(قوله)** ان ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلنا للشيء كان ابن جعفر يقول له ابن ذى الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر أراه يوماً أولئك فقال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين **(قوله)** السلام عليك يا ابن ذى الجناحين كأنه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيباً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني بإسناد حسن وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذي والحاكم في أسناده ضعيف لكن له شاهد من حديث علي بن عبد الله بن سعد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت بجعفر الليلي في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالماء أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم وأخرج أيضاً والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفراً يطير مع الملائكة وفي طريق أخرى عنه ان جعفراً يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وأسأله جده جدي وطريق أبي هريرة في الثانية قوى أسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي ان الذي يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما جناحان الطائر لهما ريش وليس كذلك وسيأتي بقية القول في ذلك في غزو وموتة ان شاء الله تعالى **(تيسيه)** وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال أبو عبد الله يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحان ولعله أراد به دخل الجناحين في قول ابن عمر يا ابن ذى الجناحين على المعنوي دون الحسي والله أعلم **(قوله)** **باب** ذكر العباس بن عبد المطلب ذكر فيه حديث أسن ان عمر كان إذا لحقوا السني بالعباس وهذه الترجمة وحدها سقطة من رواية أبي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقاء وكان العباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بستين أو ثلاثاً وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقبل ذلك وليس يبعد فان في حديث أسن في قصة الجناح من علاط ما يؤيد ذلك وأما قول أبي رافع في قصة بدر كان الاسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل على اسلام العباس حينئذ فانه كان ممن أسروهم بدر وقدى نفسه وعقيل ابن أخيه أبي طالب كجسياتي

وكان أخيراً الناس للمساكين وجعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فطمعنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج اليها العكة التي ليس فيها شيء فبسته فقلعوا ما فيها * حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا اسمعيل ابن أبي خالد عن الشعبي أن ابن عمر رضى الله عنه ما كان إذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين قال أبو عبد الله الجناحان كل ناحيتين * (باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) * حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني أبي عبد الله بن المثنى عن عمه ابن عبد الله بن أسن عن أسن رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا لحقوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم أنا كنا نتوسل اليك بيننا صلى الله عليه وسلم فنستقيما وانا نتوسل اليك بعم بيننا فاستقمنا قال فيسقون

• (باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) * حدثنا أبو اليمان أخيراً بن شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها (٦٣) من النبي صلى الله عليه وسلم عما أقر الله

على رسوله صلى الله عليه وسلم

تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبوترث ما ترك فهو صدقة انما يأكل

آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وكل واني والله

لا أغير شيئاً من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي

كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا علم فيها

بما علم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم على ثم

قال أنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه

وسلم وحقنهم فتم كلام أبو بكر فقال والذي نفسي بيده

لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل

من قرابتي أخبرني عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا خالد

حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أباي يحدث عن

ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال أرقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل

بيته * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار

حدثنا

عن أبي مليكة عن السورين مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد

ولاجل أهلهم باجر قبل الفتح لم يدخله عرف أهل الشورى مع معرفته بفضله واستساقته به وسأني حديث عائشة في أجلال النبي صلى الله عليه وسلم عنه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكسبة العباس أبو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وله بضع وعشرون سنة (قوله ما) مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ومنقبه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث سألني موصولاً في باب مفرد ترتجته منقبه فاطمة وهو يقتضي أن يكون ما عهده أبو ذر أئلي وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب من حبيب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أومن رآه من ذكر أو أنثى وهم علي وأولاده الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله وعون وشهد ويقال أنه كان جعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحد وعقيل بن أبي طالب ولده مسلم بن عقيل وجرير بن عبد المطلب وأولاده علي وعمار ومامنة والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبود وعبد الرحمن وكثير وعون وتسلم وفيه يقول العباس

توايتهم فغاروا عشرة * يارب فأجعلهم كراماً يرة
ويقال إن لكل منهم راية وكان لهم من الألقاب حبيب وأمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكل زوج أممنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الأسود وأوسيمان بن الحارث بن عبد المطلب وأخته جعفر وفوق بن الحارث بن عبد المطلب وأمه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا رواية وكان يلقب به عوج حدثني الثانية بقبلة وأمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلمت صفية وحجرت وفي الباقيات خلاف والله أعلم ثم ذكر المنصف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم ما تم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس وبأبي بقتته في آخر غزوة خيبر وبأبي هنالك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار إن شاء الله تعالى والمراد منه هنا قول أبي بكر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه إياها ما طالبت به من تركه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا خالد) هو ابن الحارث (قوله عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله أرقبوا محمداً في أهل بيته) مخاطب بذلك الناس ليوصيهم به والمراقبة للشيء المحفوظ عليه يقول أحفظوه فمهم فلا تؤذوهم ولا تسبوا إليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي ابنت أبي جهم وسألني مطولاً في ترجأت أبي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشئ فبكت الحديث وسألني شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي وهذا الحديث لم يتعافى رواية أبي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرها النسفي أيضاً والسبب في ذلك أن حديث المسوري أباي باسناد

عن أبي مليكة عن السورين مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد

عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فاسارها بشئ فبكى ثم دعاها فاسارها فوضعت كفات فقال لها من ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني (٦٤) أني أول أهل بيته أبعده فضحكت * (باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه) *

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ حَوَارِي

النبي صلى الله عليه وسلم

الخواريون ابياض ثيابهم

* حدثنا خالد بن مخلد حدثنا

علي بن مسهر عن هشام بن

عروة عن أبيه قال أخبرني

عمر وان من الحكم قال

أصاب عثمان بن عفان رضى

اللہ عنہ رعا ف شدید سنہ

الرعا ف ح م ح س ه ع ن ا ل

وَأَوْصِيكُمْ فِدَا أَعْلَامِهِمْ حَالاً

من قریب

قَالَ الْمَوْلَى لَهُ قَالُوا

فان وفاقا قال بحم كال قومن
فكت فافلا ما

فَسَلِّمْ لَدُخْلٍ عَلَيْهِ رَجُلٌ
أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ

الحرا حسبية الحروب فعال

استحقاق و مال اعمال و قالوا

فقال نعم قال ومن شوقك

قال فاعلمهم قالوا له الزبير قال

نعم قال اما والدي نفسي

پیدہ انہیں پر ہم ما علمت وان

كان لا حجبهم الى رسول الله

صلی اللہ علیہ وسلم : حدثنا

عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو

أسامة عن هشام أخبرني

أني سمعت عروان بن الحكم

كنت عند عثمان أتاه رجل

فَقَالَ اِسْتَخْلَفَ قَالَ وَقُلْ

قَالَ قَالَ نَعَمْ الزَّيْنَةُ قَالَ أَع

فَاللَّهُ اَنْزَلَكَ لَتَعْلَمَ اَنْتَ اَنَّهُ

خود که لا اله الا الله

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

شواہد اجماعیہ عن محمد بن المہدی

سوارى الربيرى العوام * سد

ومنه في مناقب فاطمة وحديث عائشة مضي بإسناده ومثله في علامات النبوة (قوله عن أبيه) في روايات أبي نعيم في المستخرج سمعت أبي (قوله باس) مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصى يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قضى وعدما بينهما من الاتساءوا وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله وروى الحاكم بإسناده صحيح عن عروة قال سأل الزبير وهو ابن ثمان سنين (قوله وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم) هو طرف من حديث سائق في تفسير براته من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من أنعمها ما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مزبورين الزبير بن جابر حواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة وزجالة موثقون لكنه مرسل (قوله وتسمى الحواريون لبياض ثيابهم) وصل إلى أبي سالم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به وزاد أنهم كانوا أصحابين وإسناده صحيح الباقى وأخرج عن الضماليان الحوارى هو الغسال بالنظمية لكنهم جمعوا بين الحاء هاء وعن قتادة الحوارى هو الذى فيه الخلاف وعنه هو الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر أخرجه الترمذى وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلم بن عبد الله بن عرق مثله وهذه الثلاثة الأخيرة مستغاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلبى الحوارى الخليل (قوله سنة الراعى) كان ذلك سنة احدى وثلاثين أشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وقادان عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكمل ذلك حران كاتبه فوشى حران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله فدخل عليه رجل من قریش) لم أقف على اسمه (قوله فدخل عليه رجل آخر أحمد الحرثي) أي ابن الحكم وهو أخو مروان راوى الخبر وقع متنبوا كذلك في نسخة يوسف بن خليل الحفاظ من طريق يسوب يدن سعيد عن علي بن مسهر بإسناده حديث الباب وقد شهد الحرث بن الحكم المدكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافته معاوية وفى نسب قریش للزبير انه لما جمع خصمه له الى هزيمة (قوله فعلهم قالوا انه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك (قوله انه ماتت) سأتابع ما فيه (قوله ان كان خيرهم ماتت) ما مصدرية أى فى علمي ويحتمل أن تكون موصولة وهو خبر مبتدأ حذف قال الداردي يستعمل أن يكون المراد الخبرية فى شئ مخصوص كمن الخلق وان حل على ظاهره فبنه ما عين ان قول ابن عمر ثم ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناضل بينهم لم يرده جميع الصلاة فان بعضهم قد وقوه منه فتدخل بعضهم على بعض وهو عثمان فى حق الزبير (قلت) قول ابن عريشه شعيبا النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك (قوله وان حوارى الزبير) بتشديد الاء وفتحها كلمة ما انت مصرخ ويجوز كسر ها وقدمضى تفسير الحوارى تقدمت سبب هذا الحديث فى باب الطليعة فى أوائل الجهاد (قوله ابانا عبد الله) هو ابن المبارك

هو ان ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وان (قوله

سَوَ أَرَى الْبَرَّيْنِ الْعَوَامِ بِحَسَدٍ ثَمَّ أَجِدُنِ مُحَمَّدًا نَبِيًّا نَاعِدًا لِلَّهِ أَحَبُّ نَاهِشًا مِنْ عُرْوَةٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

Figure 1. The effect of the concentration of the H_2O_2 solution on the amount of the released H_2O from the H_2O_2 -loaded hydrogel. The amount of the released H_2O was measured by the weight difference of the hydrogel before and after the release. The concentration of the H_2O_2 solution was 0, 0.1, 0.2, 0.3, 0.4, 0.5, 0.6, 0.7, 0.8, 0.9, and 1.0 M. The amount of the released H_2O was measured by the weight difference of the hydrogel before and after the release. The concentration of the H_2O_2 solution was 0, 0.1, 0.2, 0.3, 0.4, 0.5, 0.6, 0.7, 0.8, 0.9, and 1.0 M.

قال كنت يوم الاحزاب
جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة
في النساء فنظرت فإذا أنا
بالزبير على فرسه يختلف إلى
بني قريظة مرتين أو ثلاثاً
فلما رجعت قلت يا أبت
رأيتك تختلف قال أو هل
رأيتي يا بني قلت نعم قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من بات بني
قريظة فيأتي بني خضيرهم
فانطلقت فلما رجعت جمع
لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين أبيه فقال فذاك
أبى وأخي * حدثنا علي بن
حفص حدثنا ابن المبارك
أخبرنا هشام بن عروة عن
أبيه أن أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا الزبير
يوم وقعة اليرموك ألا تشد
فنتسدمك فحمل عليهم
فضر به ضربين على عاتقه
بينهما ضرب يضره يوم بدر
قال عروة فكنت أدخل
أصابني في تلك الضربات
ألعاب وأنا صغير * (ذكر
طلحة بن عبيد الله) *
وقال عمر بن قوفى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو عنده
راض * حدثني محمد بن
أبي بكر الملقدي

(٣) قوله ان شددت الخ هكذا

في نسخ الشرح وليست في

نسخ المتن التي يابدين كآزى

بالحامش ٨١

(قوله كنت يوم الاحزاب) أي لما حاصر قريش ومن معها المسلمين بالمدشة وحضر الخندق
بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازی (قوله وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الأسد بن بيب النبي
صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (قوله في النساء) في رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عن
مسلم في أطم حسان وله في رواية أبي اسامة عن هشام في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية على بن مسهر المذكورة وكان يطأ طي إلى مرة فأنظر وطأ طي
له مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح (قوله يختلف إلى بني قريظة)
أي يذهب ويأتي وفي رواية أبي اسامة عن عبد الله بن مسهر عن هشام بن عروة عن
قلت يا أبت رأيتك * بن مسلم ان في هذه الرواية ادراجاً فانه ساقه من رواية على بن مسهر عن
هشام إلى قوله إلى بني قريظة قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال
فذكرت ذلك إلى أبي آخر الحديث ثم ساقه من طريق أبي اسامة عن هشام قال فساق الحديث
نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصص حديث هشام عن أبيه انتهى ويؤيده
ان النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبيدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن
عبد الله بن الزبير عن أبيه والله أعلم (قوله قال أو هل رأيتي يا بني قلت نعم) فبسه جمعة سمع
الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث
وأشهر بحسب الاختلاف في وقته مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه لد في أول سنة من
الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن الزبير أربع وأشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكانت
الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر وإن قلنا احداً واحداً أو آخرنا الأخرى فيكون ابن
ثلاث سنتين وأشهر وسأين الأبعد من ذلك في كتاب المغازی ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد
حفظ من ذلك ما يستغرب ختله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من
كتاب العلم (قوله جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبيه فقال فذاك أبي وأخي) وسيأتي
ما يجازى في ترجمة سعد بن أبي وقحة فيهما (قوله حدثنا علي بن حفص) هو المروزي وقد
تقدم ذكره في الجهاد (قوله ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك
(قالوا الزبير) لم أقف على تسمية أحد منهم (قوله يوم وقعة اليرموك) هو بفتح الهمزة وسكون
الراء ضم الميم وآخره كاف موضع الشام وكانت تسمى وقعة في أول خلافة عمر وكان النصر
للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة (قوله الا تشد) بضم الميم أي على المشركين
(قوله ان شددت كذبتم) (٣) أي تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم وهذا أهل
الجاز يطلقون الكذب على ما ذكره في خلاف الواقع (قوله فضر به ضربين على عاتقه) بينهما
ضربة ضربها يوم بدر كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازی ما يغير ذلك
ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك ان شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب
سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركاً للقتال فقتله عمر بن جرهم رضيهم الجهم والميم
بينهما راءسة كسرة وآخرها زاي التميمي غيلة ترجأ على مقترباً إليه بذلك فشره بالنار أخرجه
أجدو الترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوعة (تبينه) بتقدم الكلام
على تركه الزبير وما وقع فيها من البركة بعد في كتاب الجنس (قوله ذكر طلحة بن عبيد الله) أي ابن

حدثنا معمر بن أبيه عن
 أبي عثمان قال لم يبق مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 بعض تلك الأيام التي قاتل
 فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غزوة وسعد
 عن حديثهما * حدثنا
 مسدد حدثنا خالد حدثنا
 ابن أبي خالد عن قيس بن أبي
 حازم قال رأيت طلحة
 التي وفيها النبي صلى الله
 عليه وسلم قد شلت * مناقب
 سعد بن أبي وقاص
 الزهري * وسوزهرية
 أخوال النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو سعد بن مالك
 * حديثي محمد بن المثنى
 حدثنا عبد الوهاب قال
 سمعت يحيى قال سمعت
 سعد بن المسيب قال سمعت
 سعدا يقول جمع في البري
 صلى الله عليه وسلم أبو أيوب
 أخذ * حدثنا يحيى بن إبراهيم
 حدثنا عثمان بن هاشم عن
 عامر بن سعد عن أبيه قال
 لقد رأيتني وأنا نلت الإسلام
 * حديثي إبراهيم بن موسى
 أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا
 هاشم بن غوث بن عتبة بن
 أبي وقاص قال سمعت سعد
 ابن المسيب يقول سمعت
 سعدا بن أبي وقاص يقول
 ما سلم أحد الأبي اليوم الذي
 أسلمت فيه

عثمان بن عرو بن كعب بن سعد بن قيس بن مرة بن كعب
 ابن كعب ومع أبي بكر الصديق في قيس بن مرة * وعدداينهم من الأبناء سواء يكنى أبا محمد وأمه
 الصعبة بنت الحارث بن أبي سلمة وأبنتها جارية وعاشت بعد أبيها قتيلا * وروى الطبراني
 من حديث ابن عباس قال أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل
 طلحة يوم الجبل سنة ست وثلاثين ربحي بسمهم جماعة من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم زملها فأصاب
 ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتل واختلاف في سنة على أقوال أكثرها
 أنه خمس وسبعون وأقلها ثمان وخمسون (قوله معمر عن أبيه) هو سليمان التيمي وأبو عثمان هو
 النهدي (قوله في بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد وقوله عن حديث ما يعني أنه ما حدثنا بذلك ووقع
 في فوائد أبي بكر بن المقرئ من وجه آخر عن معمر بن سليمان عن أبيه قلت لأبي عثمان وما عاك
 بذلك قال قال ما أخبرني بذلك (قوله خالد) هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو اسمعيل
 (قوله التي وفيها) أي يوم أحد * وشرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل عند اسمعيل
 وعنه الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه أصابه في يدهمهم ومن حديث أنس
 وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين أن يضربوه في مسجد الطمالي
 من حديث عائشة عن أبي بكر الصديق قال ثم أتته طلحة يعني يوم أحد فوجدنا بيمعا وسبعين
 جراحا وأخذوا قد أصعبه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة أن أصعبه التي
 أصعبت حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال أبيت
 أصعب طلحة البصر من البصر من نزلها للأسفل فاشتت ترسهم على النبي صلى الله عليه
 وسلم (قوله قد شلت) بفتح الميم ويجوز شلتها لغة كذا اللحياني وقال ابن درستو هو شلتا
 والشال نقص في الكسر وبدا من لهما أو ليس بهما القناع كزعم بعضهم زاد اسمعيل
 في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال إن طلحة من حكام
 قريش * وروى الحمدي في الفوائد من وجه آخر عن قيس بن أبي حازم قال سمعت طلحة بن
 عبيد الله بن أبي أيوب رجل أعتلى بجزل مال عن غيره مائة سنة * (قوله مناقب سعد بن
 أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أبا سفيان (قوله وسوزهرية أخوال النبي
 صلى الله عليه وسلم) أي لأن أمه أمة منهم وأقارب الأم أخوال (قوله وهو سعد بن مالك) أي
 اسم أبي وقاص مالك بن وهيب * ويقال أذهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة في حجة
 التي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدداينهم مامن الأبا بمقارب وأمه حنة بنت
 سديان بن أمية بن عبد شمس لم تلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى غاية
 وخمسين وعاش نحووا من ثمانين سنة (قوله جمع في البري) أي صلى الله عليه وسلم أبو أيوب أحد
 في التقدمة وهي قوله فذلك أي وأبي يمينه حديث علي مابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو هلاحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول لا يوم أحد ارم ذلك أبي وأبي وقد تقدم في الجهاد
 وفي هذا الخبر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه وسلم جعل له أبو أيوب يوم الخندق ويجمع
 بينهما ما علمنا من النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ على ذلك أو مر أمة ذلك في يوم أحد والله أعلم (قوله ما أسلم
 أحد الأبي اليوم الذي أسلمت فيه) ظاهره أنه لم يسلم أحد قبله لكن اختلاف في هذه النقطة كما

سأذكره **(قوله)** ولقد مكثت سبعة أيام وأنى ثالث الإسلام) سيأتى القول فيه **(قوله)** وأنى ثالث الإسلام) قال ذلك بحسب اطلاعها والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفى إسلامه ولعلها أرادنا الاثنين الآخرين خديجة وأبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وقد كانت خديجة أسأت قطعاً فلهذا خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار بن النضر صلى الله عليه وسلم زواجه الأختة أسعد أبو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أثبت البهوت ويحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعمد المذكورين وعلى رضى الله عنه أنه لم يكن أطلع على أولئك ويدل على هذا الخبر أنه وقع عند الأسماعيلي من رواية يحيى ابن سعيد الأموى عن هاشم بن عمار ما أسلم أخد قبلى ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر ابن سعد عن أبيه وهذا مقتضى رواية الأسماعيلي وحشى مشكاة لأنه قد أسلم قبل جماعته لكن يحمل ذلك على منتهى ما كان اتصل به له حينئذ وقد رأيت في المعرفة لابن سعد من طريق أبي بدر عن هاشم بن عمار ما أسلم أخد فى اليوم الذى أسأت فيه وهذا الاشكال فيه إذا ما عرفت أن لا يشترك أحد فى الإسلام يوم أسلم لكن أخرجه الخطيب من الوجه الذى أخرجه ابن سعد فى كتابه فى الأقبية الروايات فتنى على الحل على ما قلته **(قوله)** تابعه أبو أسامة حديثنا هاشم) وصله المؤلف فى باب الإسلام سعد بن السيرة النبوية وهو من رواية ابن أبي زائدة هذا **(قوله)** أنى لول العرب رضى) كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحر بن المطلب وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وحشى أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة الأولى من الهجرة بعث ناساً من المسلمين إلى رابع ليأتوا على التريش فتملأوا بالناس ولم يكن بينهم مسابقة فكان سعد أول من رى ذلك البربر بكار بسند له وقال فيه عن سعد أنه أنشد يومئذ

(٣) ألاهل أنى رسول الله أنى * حيث يحابى سعد وبنى

وذكره أبو نؤس بن بكير فى زيادة المغازى بن طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد أن أول من رى بهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحارث بن سنان راكباً **(قوله)** بالخطيب) بكسر المعجمة أى لا يستأطع بعضه بعض من شدة حفاقة ونفاسة **(قوله)** ثم أصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمه ابن بركة وكانوا ممن شكاه لهم فى القضية التى تقدم يانها فى صفة الصلاة ووقع عند ابن هانل أنه عرض فى ذلك بعد من الخطاب وليس جواب فان عمرو بن عدى بن كعب بن لوى ليس من بني أسد ووقع عند الثوري أسد بن عبد العزيز يعنى رطل الزبير بن العوام وهو رطل أيضاً **(قوله)** تعزرنى على الإسلام) أى تأذينى بالمعنى تعافى الصلاة وتعزرنى بأنى لأحسنها **(قوله)** حيث) أى إن كنت تاحال على تعليمهم وقد تقدمت قصة مع الذين زعموا أنه لا يحسن يصل فى صفة الصلاة **(قوله)** وصل على) فى رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وصل عليه بن زياد هاء السكت **(قوله)** كرامه الله صلى الله عليه وسلم) أى الذين تزوجوا الله والهمير يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة **(قوله)** منهم أبو العاص بن الربيع) أى ابن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال بأسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلاف فى اسمعيل أنوال أنها عند الزبير مقسم وأمه هالة بنت خويلد أخذت خديجة فكان ابن أختها وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن

والقدم مكثت سبعة أيام
وأنى ثالث الإسلام * تابعه
أبو أسامة حديثنا هاشم
* حديثنا عمرو بن عون
حديثنا خالد بن عبد الله عن
اسمعيل عن قيس قال
حدثت سعداً رضى الله عنه
يقول لى لأول العرب رضى
بسم فى سبيل الله وكذا تغزو
مع النبي صلى الله عليه وسلم
وما لنا طعام الأورق الشجر
حتى إن أحدنا لضع كايضج
النعير أو السائمة خلط ثم
أصبحت بنو أسد تعزرنى
على الإسلام لقد خبت أنا
وضل على وكلفوا وشوا به إلى
عمرو قالوا لا يحسن يصل
* ذكرهم أوصهار النسبى
صلى الله عليه وسلم * منهم
أبو العاص بن الربيع
* حديثنا أبو الهيثم أن خري
شعيب عن الزهري قال
حدثنى على بن حسين أن
المسور بن مخرمة قال

(٣) قوله الأهل نى فى نسخة
ألاهل أنى والشطر على
الأولى ليس موزوناً وبالجملة
خبر الراوية

وأهل بيت المرأة يقال لهم الأصهار قاله الخليل، وقال ابن الأعرابي الأصهار ما يجتمع من جوار أو نسب أو تزوج وكأنه يلج بالترجمة إلى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى ربه أنه أتى أن لا أتزوج أحد من أمتي ولا أتزوج إليه إلا كان معي في الجنة فأعطاني أخرجه لما كفي من نقاب علي وله شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني الأوسط بسند رواه وقال النووي الصهر يطلق على أقارب الزوجين والمعاشره بمقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فإن أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا من جهة كونه ابن أخت خديجة وليس المراد هنا نسبته إليها بل إلى تزوجه بابنته أو تزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد أسرى أبو العاص بيد مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه وفيه بذلك فهدأ معني قوله في آخر الحديث ووعده في فوق في ثم أسرى أبو العاص مرة أخرى فأجازه زينب فأسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم إلى نكاحه وولدت إمامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له أيضا إمامة التي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اهتداه فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأما أبو العاص فمات سنة ثلثي عشرة وأشار المصنف بقوله منهم إلى من لم يذكره عن تزوج أبي النبي صلى الله عليه وسلم كعثمان وعلي وقد تقدمت ترجمته كل منهما ولم يتزوج أحد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيره ولا الثلاثة إلا أن أبي لب قاله كان تزوج سرقية قبل عثمان ولم يدخلها أمه أبو عبد الله فمات أبا عبد الله فماتت سرقية فمات عثمان وأما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فله فلم يقصد به البخاري بالذكر هنا والله أعلم **(قوله)** ان عليا خطب بنت أبي جهل اسمها جويرية كسائتي ويقال النوراء يقال جميلة وكان علي قد أخذ بعموم الجوار فلما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم أعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن أسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذموم ورب الناس وبأخذوا به أما علي سبيل الأيجاب واستعلى سبيل الأولي بتوغذ الشرف المرتضى عن هذه النكتة فنزعم ان هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورد كلامه بطباق أحجاب الصحيح على تخريجهم وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **(قوله)** وهذا علي ناكح بنت أبي جهل في رواية الطبراني عن أبي زرعة عن أبي اليمان وهذا علي ناكحاً بالنسب وكذا عند مسلم من هذا الوجه أطلق علياً اسم ناكحاً بخاراً باعتبار ما كان قصده في فعل واختلف في اسم ابنة أبي جهل فروى الحساكني الأكليل جويرية وعمر الأشعر وفي بعض الطرق اسمها القوراء أخرجه ابن طاهر في المهمات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جرهمه حذكة السهمي وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لأبي جهل بنت تسمى صفية تزوجها مسلم بن عمرو وسماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحنفاء المذكورة **(قوله)** حدثني فصدقتني لعله كان شرط علي نفسه ان لا يتزوج علي زينب وكذلك علي فان لم يكن كذلك فهو منجول عن علي عليانسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة أو لم يقع عليه شرط ذلك لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له ان يراعي هذا التندر فلذلك وقعت المعاشرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه أحدنا

ان عليا خطب بنت أبي جهل فصدقتني فاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تعذب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدعته حين تشبه يقول أما بعد فاني أنكحت أبا العاص بن الربيع فخذني وصدقتني وان فاطمة بضعة مني واني أكره أن يسوءها والله لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عثمان رجل واحد ففعل علي الخطبة * وزاد شيخنا ابن عمر ابن خليلة عن ابن شهاب عن علي عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهره من بني عبد شمس فأثنى عليه في معاشرته إياه فأحسن قال حسدني فصدقتني وورعني فوفيتي

﴿مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وقال البراء بن العتيق رضي الله عنه ما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في أمارته فقال النبي صلى الله (٦٩) عليه وسلم إن نطعنوا في أمارته فقد كنتم

نطعنون في أمارته أي من قبل و: أي والله إن كان لخلدنا للامارة وإن كان لمن أحب الناس إلى وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم ابن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على فائق والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزياد بن حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبره عائشة ﴿ذكر أسامة بن زيد﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن نريشاً أعمهم شأن الخزومة فقالوا من يجترى عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا علي بن عبد الله بن سعيد قال ذهبت أسأل الزهري عن حديث الخزومة فصاح بي قلت لسفمان فلم يحمله عن أحد قال وحدثني في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

يعاب به وإعلاء أعايجهم بمعاينة على مبالغة في رشا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فسخ مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بيات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت أصحبت بعد أمها بانخوتها فكان إذا خال الغيرة عليها عايز يدحزنها وزاد تمدن عمرو بن حنبل بهما لمين متوحدين ولا من الأولى ساكنة وقد تئذ هذا الحديث من روايته موصولاً في أوائل فرض الخس مطوياً وفيه ذكر بعض ما يتعلق به ﴿قوله﴾ مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني كلب أسرى في الجاهلية فاشتراده حكيم بن حزام لعنته خديجة فاستوصه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن إسحق في السيرة وإن أباؤه أعيان مكة فوجدوا طلباً أن يعيدوا بغيره النبي صلى الله عليه وسلم إن كان يدفعه الله ما أو ربيته عنده فاختار أن يبقى عنده وقد أخرج من مذهبه معرفة الحجاب وتأم فوائده بأسانيد متعرب عن آل بيت زيد بن حارثة أن حارثة أسير مؤثذ وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلابي وأخرج الترمذي من طريق جندب بن حارثة قال قلت يا رسول الله بعثت معي أختي زيدا قال إن أطلقك سعت لم أسعه فقل زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحداً واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات أسامة بن زيد بالمدينة أبو داود القري سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق سنة ﴿قوله﴾ وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا هو طرف من الحديث المشار إليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب ﴿قوله﴾ حدثنا سليمان بن جابر بلال ﴿قوله﴾ بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا هو البعث الذي أمر به في مرض وفاته وقال أنفذوا بعث أسامة فأنفذوه بكررضي الله عنه بعده وسياً إلى أخته في أواخر الوفاة النبوية إن شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ فطعن بعض الناس في أمارته أي من طعن في ذلك عياش ابن أبي ربيعة الخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي ﴿قوله﴾ طعنون يشع العين يقال طعن يطعن بالغش في الغرض والنسب بالشبه بالبرخ واليدوي يقال هما الغتان فيهما ﴿قوله﴾ فقد كنتم تطعنون في أمارته أي من قبل يشير إلى أمارته زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النساء عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم وفيه جواز أمارته المولى وبقية الصغار على الكبار والمفضل على الناضل لأنه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسياً في شرحه مستوفى في كتاب الشرائع وفيه تسعة القائف المذكور ﴿قوله﴾ ذكر أسامة بن زيد ذكر فيه حديث الخزومة التي سرق وسياً في شرحه مستوفى في الحديث ودود الغرض منه قوله في بعض طرقهم يجترئ أن يكلمه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة أي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده أن امرأته بنى خبزاً وسرق فقالتوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلما أسامة بن زيد فقال ابن أبي إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ولو كانت فاطمة لقطع يدها

* حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا المجاشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمرو لما وهو في المسجد إلى الرجل يصحب أبيه في (٧٠) ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له

انسان أم أتعرف هذا يا أبا عبد الرحمن هذا محمد بن أسامة قال فطأ طأ ابن عمرو رأسه ونقر بيده في الأرض ثم قال لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معمر قال سمعت أبا حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضى الله عنهم ما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فأبى أحبهما * وقال نعيم عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني مولى لأسامة بن زيد أن الحجاج بن أميين بن أميين وكان أميين بن أميين أخا أسامة بن زيد وهو رجل من الأنصار فرأه ابن عمرو لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعده * قال أبو عبد الله وسعد بن سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن عمر عن الزهري حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمرو إذ دخل الحجاج بن أميين فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعده فلما لم يأت في ابن عمرو من هذا قالت الحجاج بن أميين بن أميين * قال وزادني بعض أصحابي عن سليمان بن عبد الله بن علي

لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي أمي بعد أبي وكان يجلس على فخذه بعد أن كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب (قوله) حدثنا الحسن بن محمد (هو) الزهري وأبو عباد هو يحيى بن عباد الصنعبي البصري والمراد بالمجاشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله) ليت هذا عندي أي قريباتي حتى أنفعهم وأغله وقد روى بالباء المحذوطة من العبودية وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (قوله) قال له انسان لم أقب على اسمه (قوله) لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه) انما جازم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهم ما فاق ما كان عليه من ذلك (قوله) اللهم احبهما) هذا ما يشعر به صلى الله عليه وسلم لما كان يحب الالة وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم من محبة لأسامة والحسن (قوله) وقال نعيم (هو) ابن جناد (قوله) أخبرني مولى لأسامة) في رواية ابن أبي الدنيا أخبرني ابن حرملة مولى أسامة (قوله) هو أبياس ويقال أنه حرملة بن أبياس في الرواية التي بعده (قوله) وهو رجل من الأنصار أي أميين بن أميين وأبو هو عبيد بن عمرو بن حلال من بني الحلي من الخزرج ويقال أنه كان حبشياً من سواي الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أم أيمن واستشهد أم أيمن يوم خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب أميين إلى أمه لشرها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورهباناً من أسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلاً (قوله) قرأه ابن عمر (هو) معطوف على شيء يعقد تقديره أن الحجاج بن أميين دخل المسجد فجلس على فراشه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعده (قوله) فقال (أعد أي أعد صلاتك وفي رواية اسماعيل بن علي قال أم أيمن أتتني فحسب أنك قد صليت أنك أتتني فاعد صلاتك (قوله) بينما هو فيه فجر يد كان حرملة قال بينما أنا بشرد من نفسه شخصاً فقال بينما هو (قوله) فذكر حبه ومولده أم أيمن) كذا ثبت في رواية أبو العطف في رواية أبي ذر والضمير على هذا الأسامة في قوله فذكر حبه أي حبه وفي رواية غير أبي ذر فذكر حبه ومولده أم أيمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ومولده إلى آخره هو المفعول والمراد بمولده أم أيمن مولده من مكره أو من (قوله) وزادني بعض أصحابي (هو) ما يعطوب بن سفيان فأنه روى في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاستناد المذكور وزاد فيه وكانت أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وأما الذهلي فأنه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضاً وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي عامر محمد بن إبراهيم الصوري عن سليمان كذلك وأخرجه اسماعيل وأبو نعيم من طريق إبراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكان هذا التقدير يسمعه البخاري عن سليمان

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا المجاشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمرو لما وهو في المسجد إلى الرجل يصحب أبيه في (٧٠) ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له انسان أم أتعرف هذا يا أبا عبد الرحمن هذا محمد بن أسامة قال فطأ طأ ابن عمرو رأسه ونقر بيده في الأرض ثم قال لوراه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجبه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معمر قال سمعت أبا حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضى الله عنهم ما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فأبى أحبهما * وقال نعيم عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني مولى لأسامة بن زيد أن الحجاج بن أميين بن أميين وكان أميين بن أميين أخا أسامة بن زيد وهو رجل من الأنصار فرأه ابن عمرو لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعده * قال أبو عبد الله وسعد بن سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن عمر عن الزهري حدثني حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمرو إذ دخل الحجاج بن أميين فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعده فلما لم يأت في ابن عمرو من هذا قالت الحجاج بن أميين بن أميين * قال وزادني بعض أصحابي عن سليمان بن عبد الله بن علي

﴿ مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ﴾ حديثنا محمد ثنا (٧١) اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان الرجل في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم إذا
رأى رؤيا قصها على النبي
صلى الله عليه وسلم فتمت
أن أرى رؤيا أفصحها على
النبي صلى الله عليه وسلم
وكتبت غلاماً عرب وكتبت
أنا في المسجد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم
فأرأيت في المنام كأن
ملكين أخذاني فذهبا
إلى النار فإذا هي مطوية
كطى البئر وإذا لها قرنان
كقنير البئر وإذا فيها ناس
قد عرفتهم فجعلت أقول
أعوذ بالله من النار أعوذ
بالله من النار فلقى ممالك
آخر فقال لي لن ترع فقصتها
على حفصة فقصتها حفصة
على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي من
الدليل قال سالم فكان عبد الله
لا ينام من الليل الا قليلا
* حدثنا يحيى بن سليمان
حدثنا ابن وهب عن يونس
عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر عن أخته حفصة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها
ان عبد الله رجل صالح
باب مناقب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

ختمه عن بعض أصحابه فبين ما سمع عمالهم يسعدون ﴿ قوله مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴾
وهو أحد العبادة وفتها العباد والمكثر من منهم وأمه زينب ويقال راطة بنت مظعون أخت
عثمان وقد أمة ابني مظعون الجهم حبة وكان له في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لانه
ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكان بدر بعد البعثة بخمسة عشرة سنة وقد تقدم
تاريخ وفاته في الصلاة وانما كانت بسبب من دسه عليه الخجاج فس رجله بصره مسومة
فرض بها إلى ان مات أوائل سنة أربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم
الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم وجهه في باب قيام الليل وقوله في أوله حدثنا
محمد حدثنا اسحق بن نصر كذا الذي ذكره وبن أن محمد اهو المصنف ووقع عند ابن السكن
وحده حدثنا اسحق بن منصور وقوله ان ترع بكذا القابسي قال ابن التين هي لغة قلبية يعني الجزم
بلن قال التراز ولا يحفظ لها شامدار روى الاثر بالفظان تراع وهو الوجه ثم أورد المصنف
من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ان عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا التدر هو الذي يتعلق منه
بمسند حفصة وسما في في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي
من الليل وقد تمت الإشارة إلى ذلك أيضا في قيام الليل ويأتي بقية ذلك في التعبير ان شاء الله تعالى
﴿ قوله باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾ أما عمر فهو ابن ياسر يكنى أبا اليقظان
العنسي بالنون وأمه سمينة بالمهمله مصغر أسلم وهو أبوه قديما وعديا وعديا بالجل الاسلام وقتل
أبو جهل أمة فكانت أول شهيد في الاسلام ومات أبوه قديما وعاش هو إلى ان قتل بعض من مع
على رضي الله عنهم وكان قد ولي شيئا من أمور الكوفة لعمر فلهاذا نسبة أبو الدرداء إليها وأما
حفصة فهي ابن الإيمان بن جابر بن عمر والعنسي بالموحدة حليف بن عبد الله الأشم من الانصار
واسلم وهو أبو اليمان كما سأتى وولى حفصة بعض أمور الكوفة لعمر وولى امرأة المدائن
ومات بعد قتل عثمان بسير بها وكان عمر من السابقين الاو اوين وحفصة من القدماء في
الاسلام أيضا الا أنه متأخر فيه عن عمر واغماجم المصنف بينهما في الترجمة لتوقع الشاء عليهما
من أبي الدرداء في حديث واحد وقد أورد ذكر ابن مسعود وان كان ذكرهما معهما لوجود ما يوافق
شرطه غير ذلك من مناقبه وقد أورد ذكر حفصة في آخر المناقب وهو ما يؤيد ما سذكره ان لم
يهدب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ويحتمل أن يكون افرادها بالذكر لانه أراد ذكر
ترجوة والد الإيمان ﴿ قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام ﴾ في رواية سبعة التي بعده
عن ابراهيم قال ذهب علقمة إلى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في ثناءه قال قلت
بلى فاقضى الله موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت
الشام في نذر من أصحاب ابن مسعود فسمع شأوا الدرداء أنانا ﴿ قوله حتى يجلس الى جنبتي ﴾
أى يجعل غاية تجنيته حلو سه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسماعيلي في روايته فقلت

رضي الله عنهما * حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسمرئيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فضيلت
بركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا لحافيت بقوما يخلص اليهم فاداشني قد جاء حتى يجلس الى جنبتي قلت من هذا

الحمد لله اني لارجو أن يكون الله استجاب دعوتي (قوله قالوا أبو الدرداء) لم أقف على اسم التائل
 (قوله قالوا) وليس عندكم ابن أم عبد يعني عبد الله بن مسعود ومروا بأبي الدرداء بذلك ففهم
 منهم أنهم قدموا في طلب العلم فين لهم أن عذهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم
 ويستفاد منه أن الحديث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها (قوله صاحب
 الثعلب) أي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يمشي على ما يتبعه من ثوبين
 والوساد في رواية شعبة صاحب السوالب بالكاف أو السواد بالdal ووقع في رواية الكشي عن
 هذا الوساد ورواية غيره أوجه والسواد السرار برأين يقال ساودة سواد أي ساررته سرارا
 وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد (قوله والمطهرة) في رواية السرخسي والمطهر
 بغير جاء وأغرب الداودي فقال معناه أنه لم يكن يملك من الجواهر غير هذه الاشياء الثلاثة
 كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فأصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له أن ذلك على أن ترفع الحجاب وتجمع مواد أي سراري وهي خصوصية لأن
 مسعود وسياق في مناقبه فرياح حديث أبي موسى قدمت أنا وأختي من اليمن فكنا نحيا أن نرى
 إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول
 أمه والصواب ما قال غير الداودي أن المراد الثناء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه
 لخدمة ملازمة له لأجل عذمة الأمور يأتي أن يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبه به عن غيره
 (قوله أفحكم) بهزة الاستعظام وفي رواية الكشي عن فيكم وأوالعاف وفي رواية شعبة
 أليس فيكم أم ومنكم بالشك في الموضوعين (قوله الذي أجاره الله من الشيطان) يعني على لسان
 نبيه في رواية شعبة أجاره الله على لسانه نبيه يعني من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا
 وزعم ابن التين أن المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وبع عمار يدعوه
 إلى الجنة ويدعونه إلى النار وهو محفل ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مر فوجا
 ماخير عمار بين أمرين الاختار أرشدهما أخرجه الترمذي ولا جرم من حديث ابن مسعود مثله
 أخرجهما الحاك فكونه يختار أرشدا لأمرين داعيا يقتضي أنه قد أخرج من الشيطان الذي من
 شأنه الأمر بالغي وروى البزار من حديث عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ
 إيماننا بالغي وعمارا واسمائه صحيح ولا بن سعد في الطبقات من طريق الحسن قال قال
 عمارا لئلا نمت لا فاحذرت قربى ودلوى لاسقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيك من يمنك
 من الماء فلما كت على رأس الماء أذا رجل أسود كأنه مرس فصرعته فذا الحديث وفيه
 قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان فاعمل ابن مسعود أشار إلى هذه التهمة ويحتمل أن
 تكون الإشارة لأجالة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما كرهه المشركون على النطق بكلمة
 الكفر فزلت فيه الأمن أكره قلبه مطمئن بالإيمان وقد جاء في حديث آخر أن عمار ملئ إيمانا
 إلى مشاشه أخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش يضم الميم ومعناه الأولى خفيفة وهذه الصفة
 لا تقع إلا لمن أجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذي أشار إليه ابن التين في باب

قالوا أبو الدرداء فقلت اني
 دعوت الله أن يسر لي
 جليسا صالحا فيسر لي قال
 من أنت فقلت من أهل
 الكوفة قال أوليس عندكم
 ابن أم عبد صاحب الثعلب
 والوساد والمطهرة أفحكم
 الذي أجاره الله من الشيطان
 يعني على لسان نبيه

المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر و ذكر الحيا في إله وقع هنا في رواية القاسبي صلة بن حذيفة وهو
 تحريف **(قوله عن حذيفة)** وقع في رواية التناق عن صلة بن مسعود وسيأتي بيان ذلك
 في المغازي **(قوله لأهل نجران)** هم أهل البلد قرب من اليمن وهم العقاب واسم عبد المسيح
 والسيد من معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسهما
 وسيأتي شرح ذلك بطول في آخر المغازي حيث ذكره المصنف أن شاة الله تعالى ووقع في حديث
 أنس عند مسلم أن أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلا يعلمنا
 السنة والاسلام فأخذ سيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الأمة فإن كان الراوي يجوز عن أهل
 نجران بقوله أهل اليمن لقرب نجران من اليمن والله ما واقعان والاول أرجح والله أعلم **(قوله)**
لأبني حنق أمين) في رواية غير أي ذرا بعن يني عليكم أمينا حنق أمين ولمسلم لأبني اليكم
 رجلا أمينا حنق أمين **(قوله فأشرف أصحابه)** في رواية مسلم والاسماعيلي فاشترى لها أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة
 وهي الأمانة لأعلى الولاية من حيث هي والله أعلم **(قوله فبعث أبا عبيدة)** في رواية أبي يعلى ثم
 يا أبا عبيدة فأرسلهم معهم ووقع في رواية أبي يعلى من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول
 ما أحببت إلا سارة قط الأمرة واحدة فذكر القصة وقال في الحديث فتعرضت أن تسميني فقال
 قم يا أبا عبيدة **(قوله)** أي ابن هاشم بن عبد الاربن عند منافي وقع كذلك في غير
 رواية أبي ذر الهروي وكان بعض له وقد تقدم من فضائله في كتاب الحجاز أنه لما استشهد لم يوجد
 له ما يكتب فيه **(قوله ما)** مناقب الحسن والحسين كآية جمعهما لما وقع لهما من
 الاشرار في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر
 وقيل بعد ذلك ومات بالمدية بمسماة حسيني ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسن
 في شعبان سنة أربع في قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلا من أرض
 العراق وكان أهل الكوفة للمامات دعاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسن بانهم في طاعته فخرج
 الحسين اليهم فبقية عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فدخل غالب الناس عنده فماتوا وأربعة ورهبة
 وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبل ليما بيع له الناس ثم جهز اليه عسكريا فقاتلوه
 إلى أن قتل هو وجاعده من أهل بيته والقصة مشهورة فلا تظيل بشرحها وعسى أن يقع للناس
 بها في كتاب الفتى **(قوله وقال نافع بن جبير)** أي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث
 تقدمه وسؤلا في البيوع ثم ذكر فيه عمالية أحاديث * الاول حديث أبي بكر أن ابن هذا سيد
 وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتى زاد أبو ذر عثمان بن مويي اسمه اسرايل بن مويي من أهل
 البصرة تزل اليه لم يرو عن الحسن غيره * الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة
(قوله سمعت أبي) هو سلمان التيمي **(قوله)** حدثنا أبو عثمان وقع في رواية في الأدب من وجه آخر
 عن مغيرة عن أبيه سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي عثمان قال الاسماعيلي كان سليمان بن عبد منى
 سمعت عن أبي عثمان ثم لي أبي عثمان فسمعه منه **(قلت)** بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن أبي
 عثمان اللهم اني أحبهما وللفظ سليمان عن أبي عبيدة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني
 فيضني على أخذوني يضع على النخلة الآخر الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فإني

عن حذيفة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لأهل نجران لا بعن
 حنق أمين فأشرف أصحابه
 فبعث أبا عبيدة رضي الله
 عنه * **(ذكر مصعب بن عمير)**
 * **(باب مناقب الحسن**
 والحسين رضي الله عنهما)
 قال نافع بن جبير عن أبي
 هريرة عاتق النبي صلى الله
 عليه وسلم الحسن حذيثا
 صدقة حذيثا ابن عيينة
 حذيثا أبو موسى عن الحسن
 سمع أبا بكر سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم على المنبر
 والحسن إلى جنبه نظر إلى
 الناس مرة ولم يمتد يوقول
 ابن هذا سيد وأهل الله أن
 يصلح به بين فتى من المسلمين
 * حذيثا مسلم حذيثا المعتمر
 قال سمعت أبي قال حذيثا
 أبو عثمان عن أسامة بن زيد
 رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه كان
 يأخذ الحسن والحسين ويقول
 اللهم اني أحبهما فأحبهما
 أو كما قال

حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جريح بن محمد عن (٧٥) أنس بن مالك رضي الله عنه أتى عبيد

أرجهما * الثالث حدث أنس **(قوله)** حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم هو ابن اشكاب أخو علي **(قوله)** حدثنا جريح هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين **(قوله)** أتى عبيد الله بن زياد هو بالتصغير وزياده الذي يقال له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في أمارته كما تقدم فأتى برأسه **(قوله)** جعل يبتك في رواية الترمذي وابن حبان من طريق فضة بنت سيرين عن أنس فجعل يقول بقتيل له في أنفه ولا طرائق من حديث يزيد أن أرقم جعل يجعل قضيباً في يده في عينه وأنه فقتل أرقم قضيباً فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسيأتي **(قوله)** وقال في حسنة شيئا في رواية الترمذي وقال ما رأيت مثل هذا حسناً **(قوله)** كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم أي أشبه أهل البيت وزاد البراء من وجه آخر عن أنس قال فقتل له أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم حيث تقع قضيبك قال فانهض **(قوله)** وكان مخصوفاً أي الحسين (بالوصف) بفتح الواو وأخطأ من فهموا بسكون المهملة ويجوز فتحها بفتح يفتض به عيسى إلى سواد وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث البراء (رضي الله عنه) والحسين بن علي) وقع عند الاسما على من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة الحسن أو الحسين بالشك ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبة يرووه فقالوا الحسن بغير شك ثم علمتهم ثمانية * الحديث الخامس حديث عقبة ابن الحرث هو النوفلي **(قوله)** عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث (هذا هو الصحيح) وقال زعمت ابن صالح عن ابن أبي مليكة كانت فاطمة تنقر بالناقض والزاي أي ترقص الحسن بن علي فذكر هذا الحديث وأخرجه أحمد ويحتمل أن كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك أو يكون أبو بكر عرف فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على ذلك المقالة **(قوله)** بأى شبيه بالنبي) تقدم في أول قصة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول أختي شبيهة بالنبي ليس شبيهاً بعلي وفيه إرسال فإن كان محشورنا فعلها أو اردت في ذلك مع أبي بكر أو تلت ذلك أحدهما من الآخر **(قوله)** ليس شبيهة بعلي قال ابن مالك كذا وقع رفع شبهة على أنس حرف عطف وهو مذنب كوفي قال ويجوز أن يكون شبهة اسم ليس ويكون خبرها ضميراً متصلاً حذف استغناء عن لفظة شبهة ونحوه قوله في خطبة يوم النحر أنس ذو الحجة وقال الطبري في قوله بأى شبيهة بالنبي يحتمل أن يكون التقدير هو من أدى بأى شبهة فهمه ~~شئون~~ خبرها خبراً وأفديه بأى وشبيهة بالنبي خبره مبتدأ محذوف وفيه إشعار بعالية الشبه للتقديم وفي قوله شبهة بالنبي ما قد عارض قول علي في قصة النبي صلى الله عليه وسلم لم أرقبه ولا بعده مثله آخر جهة الترمذي في الشمائل والجواب أن يحتمل المتفق على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله أعلم * الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر تقدم متناوئاً وشراً في ما ياتي متناوئاً من رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم * الحديث السابع **(قوله)** وقال (عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي من روايته وقصده البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس * الحديث الثامن حديث ابن عمر **(قوله)** لم يكن أحد أشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسين بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث فإنه قال في حق الحسين بن علي

الله بن زياد برأس الحسين ابن علي فجعل في طست فجعل يبتك وقال في حسنة شيئا فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخصوفاً بالوصف * حدثنا شجاع بن المنهال * حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن ابن علي على عاقبة يقول اللهم اني أحبه فاحبه * حدثنا عبد الله أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وجل الحسن وهو يقول بأى شبيهة بالنبي ليس شبيهة بعلي وعلى يفتك * حدثني يحيى بن معين وصدقة قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن شعبة عن أسيد بن عمرو رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رقبوا أحمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته * حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحد أشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي من الحسن بن علي

كان أشبه به بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يؤيد ذلك أن أشد شهما بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد عن فضل الحسن عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شهما في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر بن غنم الأسدي في رواية الزهري هذه وكان أشبههم وجهه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وأبيه عبد الله بن جعفر وقم بالشافعي ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن زيد المطلبي الجدي الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العنبري وكابن بن ربيعة بن عدى فهو لأ عشرة نظم منهم أبو القحح بن سيد الناس خمسة أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه

بخمسة أشبهوا المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الجافني اثنين وهما الحسن وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم
ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما

وسبعة شهبوا بالمصطفى قسما * لهم بذلك قدر قد ركاونا
سيطا النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وأبيه ذوالخود مع قثما
وزادهم بعض أحبابنا ثمانية وهو عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين أيضا وقد زدت فيهما مسلم
ابن عقيل وكابن بن ربيعة فصارا عشرة ونظم ذلك في بيتين وهما
شبهه النبي لعشر سائب وأبي * سفيان والحسين الطاهرين هما
وجعفر وأبيه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابن سلق مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك أن فاطمة بنته عليها السلام كانت تشبهه فمكن أن يغيب عن البيت الأول
قوله لعشر فيجعل لياؤه بحساب أحد عشر ويغير الطاهرين هما فيجعل ثم أمهما ثم وجدت أن
أبراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه فيغير قوله لياؤه فيجعل لسب وبذل الطاهرين هما الخلل أمهما
ثم وجدت في قصة جعفر بن أبي طالب أن ولده عبد الله وعونا كانوا يشبهونه فيجعل أول البيت شبه
النبي ليح والبيت الثاني وجعفر ولده وابن عامرهم الخ ووجدت من نظم الإمام أبي الوليد بن
الشحنة فأنشئ حلب ولم أسمع منه

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه * سيطاء وأبنا عقيل سائب قثم
وجعفر وأبنا عبدان مسلم أبو * سفيان كابن عثم ابن الجاهدم
فزاد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن الجاهدي أدخل تمن ذكرته ابن جعفر الثاني وأراد هو بقوله
عبدان ثمانية عبدوهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان أراداهما مقررالم يتم له خمسة

عشر وقد تعقب قوله بالاعتقيل بالثمنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عتيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب ان مسلما بن معتب بن أبي لهب عن كان يشبه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقافته ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه وذكر في المجهان عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عسد المطلب الملقب به كان يشبه وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب أيضا وأراد ابن الشحنة بقوله عثم ترخم عثمان واعتدل ماجاف حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشبه أم كلثوم لما تزوجها عثمان انه أشبه الناس بجده ابراهيم وأبيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر وأحمد بن حنبل وهو وشيخه خالد بن عمرو وكثير ما لا تمتدوا فنه رب هذا الحديث والمعروف في صنعة عثمان خلاف ذلك وأراد ابن التبادلي بن علي بن التبادلي رافعة واعتدل ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبه وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم أعول عليه وعلى تقدس باعتباره يكون قد فاته من وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل من هؤلاء عمد كوفي كتب الانساب أنه كان يشبه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبه ويواطىء اسمه واسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شبيهه عبد أبي طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا

شبه النبي له سائب وأبي * شنيان والحسن الخال أمهما

وجعفر ولديه وان عامرا * بس وشجلى عقيل يسه قهما

فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وأيدلهم ما بين فوفيت عنه مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهيد فتح مصر وأمره عمر بن الخطاب لعيشة الامنة قال انه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فان كان له عبادة وفضل وفي قصة الكاظمة مع أويس أنها قالت لهم أشبه الناس بصاحب المقام أي ابراهيم الخليل هذا ثم ايرى محمد صلى الله عليه وسلم (قوله عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله المصري الضبي ويقال انه قتيبي وقال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة با اتفاق (قوله سمعت ابن أبي ذرم) بضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم الجيلي (قوله وسأله عن الخرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كاسمي في الادب وسأله رجل ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسأله فان كانت تحفظ فقه فقد عرف اسم السائل لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي أن رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لاجدوا جالس عنده وشيخا في رواية مهدي المذكور في الادب (قوله قال شعبة أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شرط وفي رواية جرير بن حازم المذكور في كورة سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكور في كورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الامر بن الله أعلم (قوله فقال أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال أهل العراق تسألون عن الذباب أو يدان عن عذرا

* حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عبد رحد ثنا شعبة عن محمد
ابن أبي يعقوب سمعت ابن
أبي ذرم سمعت عبد الله بن
عمر وسأله عن الخرم قال
شعبة أحسبه يقتل الذباب
فقال أهل العراق يسألون
عن الذباب وقد تسألوا ابن
ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم

متحجبان حرص أهل العراق على السواكن عن النبي اليسير وتفرط لهم في الشيء الجليل **(قوله)** ربحنا أي كذا لا كثيرا للتنبيه ولا يذري محاني بالأفراد والتدكير شبه ما بذلك لأن الولد يتم ويقبل ووقع في رواية جريبن جازم أن الحسن والحسين هما ربحنا أي وعند الترمذي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشبههما ويضعهما إليه وفي رواية الطبراني في الأوسط من طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتجبهما يا رسول الله قال ربحنا لا ربحنا ربحنا أي من الدنيا أجمعهما **(قوله)** مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخر مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء سمع المشركون من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه وذكر ابن سعد أنه كان من مولدي السراة واسم أمه حمامة وكانت له بعض بنى جمع وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشي وهو المشهور وقيل نوبي **(قوله)** مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر بلالا بجمس أواق وهو مدفون بالبحارة **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعل بلال في الجنة) هو طرف من حديث أو ردد في صلاة الليل وقد تقدم شرحه **(قوله)** كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا) قال ابن التين يعني أن بلالا من السادة ولم ير أنه أفضل من عمر وقال غيره السيد الأول حقيقة والثاني قاله نواضع على سبيل الجواز وإن السيادة لا تثبت للأفضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية مع أنه رأى أبابكر وعمر **(قوله)** حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم **(قوله)** أن بلالا قال لا يكر) كان قوله ذلك لا يكر في خلافة أبي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية أحمد عن أبي أسامة عن اسمعيل باللفظ قال بلال لا يكر حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فدعني وعمل الله) في رواية الكشي عن علي بن الله وفي رواية أبي أسامة قد روي أن عمل الله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فارتدت أن أرا ديف في سبيل الله وإن أبابكر قال لبلال أشدك الله وحي فأقام معه بلال حتى توفي فلما مات أذن له عرفوه وجهه إلى الشام فجاهدا فمات بها في طاعون عواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشر من والله أعلم وكانت وفاته بمشقة ودفن بباب الصغير وبها جزم النوى وقيل بباب كيسان وقيل بدوا وقيل بجلب وردة المنذري وقال الذي مات بجلب أخوه خالد وزعم ابن السمعاني أن بلال مات بالمدينة وغلظوه **(قوله)** ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالثمانين سنة ثمان وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأشياخ وهو شاب أورثه حديثه قال زهني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علماء الكتاب وهو يوفى يومين فسر الحكمة هنا بالقرآن وقداستوعبت ما قيل في تفسيره في أوائل كتاب العلوق وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة تعيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التأويل وعنده اللفظة اشترت على الالسنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل حتى نسبها بعضهم للحجيين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين آخرين وأوله في هذا الحديث من طريق عبيد الله بن أبي نريد عن

وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما ربحنا أي من الدنيا * مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضى الله عنهم * وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعل بلال بين يدي في الجنة * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا * حدثنا ابن خزيمة عن محمد بن عبد الله حدثنا اسمعيل عن قيس بن أن بلالا قال لا يكر بكران كنت إنما اشتريتني لنفسك فامسكني وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعمل الله * (ذكر ابن عباس رضى الله عنهما) * حدثنا اسمعيل حدثنا عبيد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال زهني النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز وقال اللهم علمه الكتاب * حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله والحكمة الأصابع في غير النبوة

ابن عباس دون قوله وعلما التأويل وآخر جهال الزمان طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلغظ
 اللهم علما تأويل القرآن وعندنا جمدن وجه آخر عن عكرمة اللهم أعط ابن عباس الحكمة
 وعلما التأويل واختلاف في المراد بالحكمة هنا قليل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل
 ما يشهد العقل بعخته وقيل نور يفرق بين الالهام والوسواس وقيل سر العجايب بالصواب
 وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه
 باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره من اجل وكان يقول نعم
 ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى
 أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد وأخرج ابن أبي
 خزيمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب أيضا باسناد صحيح عن أبي وائل قال قرأ ابن عباس سورة
 النور ثم جعل يفسرها قال رجل لو سمعت هذا الدليل لاسلمت ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر
 بلغظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسمي يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان أرسله لمخبر
 (يقول مناقب خلد بن الوليد) أي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نقطة بنح التختانية
 والقف والمثالب بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر جعافا من مرتبة
 كعب يكنى أبا سليمان وكان من نرسان الصحابة أعلم بين الحديبية والفتح ويقال قتل غزوة
 مؤتة بشمر بن وقاص في حماد سنة ثمان ومن ثم جرم معاطي بأنها كاتب في حفر وكان النخعي بعد
 ذلك في رمضان وحكي ابن أبي خزيمة أنه أسلم سنة ثمان وهو غلط فانه كان بالحديبية طاعة
 للمشرकिन وهي في ذي القعدة سنة ست وقال الحارثي لم أسلم سنة سبع زاد غيره وقيل عمرة القضاء
 والراجح الأول وما وافقه وقد أخرج سعد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه
 أن خالدا بن الوليد فقد قلد سورة فقال اعتر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه فاستدرا الناس
 شعرة فمسح بهم إلى ناصيته فجعلت في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلى الآن في النضر
 وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة شاهد ظهرت في الغزوات ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم
 فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جرم ابن عمر وذلك في خلافة
 عمر بن الخطاب ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ووقع في كلام ابن التين وسعده بعض الشراح
 شيء يدل على أنه مات في خلافة أبي بكر وهو غلط فقيح أشد من غلط دحيم وذلك أنه قال قال الصديق
 لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على أبي سليمان فهل تأتيت النساء عن
 مثله انتهي (قلت) وبعض هذا الكلام منقول عن عمر بن حنبل في كتاب الجنائز وفيه
 ذكر القلنسوة ثم أورد حديث أنس في أهل مؤتة والغرض منه قوله حتى أخذها يعني الراية سيف من
 سيوف الله فإن المراد به خالد بن الوليد يومئذ سمى سيف الله وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث
 عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا لدا فانه سيف من سيوف الله
 صبه الله على الكنار وسألت في شرح هذه الغزوة في المغازي أن شاء الله تعالى (يقوله ما
 مناقب سالم مولى أبي حذيفة) أي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان مولاة أبو حذيفة بن عتبة
 من كبار الصحابة وشهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال
 كنت أرجو أن يسلم لما كنت أرى من عقله واستشهد أبو حذيفة بالبيعة وأما سالم فكان من

* (مناقب خلد بن الوليد
 رضى الله عنه) * حدثنا أحمد
 ابن واقد حدثنا جمدن بن زيد
 عن أيوب عن حميد بن
 هلال عن أنس رضى الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم نهي زيدوا جعفر وأبى
 رباحة للناس قبل أن يأتهم
 خبرهم فقال أخذوا لينة زيد
 فأصيب ثم أخذ جعفر
 فأصيب ثم أخذ ابن رباحة
 فأصيب وعينه تدر فان
 حتى أخذوا شاة سيف من
 سيوف الله حتى فتح الله عليهم
 * (باب مناقب سالم مولى أبي
 حذيفة رضى الله عنه) *

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذا الرجل لا زال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ * (باب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) * حدثنا خفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان (٨٠) قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقاً قال قال عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متعشاً وقال إن من أحبكم إلى أحب سنكم أخلقا وقال استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا موسى عن أبي عوانة عن معبرة عن إبراهيم عن عاتمة دخلت الشام فصابت ركعتين فقامت إليهم يسرى جليسا فقرأت شيئا من سورة لا فإذ ناقلت أرتجوا أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلا يكن فيكم صاحب النعلين والرساد والمظهرة أو لم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ أن أم عبد الله الليل فقرأت والميل إذا يغشى والنهار إذا تحلى والذكر والاني قال أفلا قرأها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في فما زال هو لا يحسى

السابقين الأولين وقد أشير في هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة أنه كان يوم المهاجرين بقاء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدهما وقال إن اسم أبيه معقل وكان مولى لأمرأة من الأنصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه وسأني بأن ذلك في الرضاع واستشهد سالم بالمصاهرة أيضا (قوله ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله (قوله عبد الله) أي ابن مسعود وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص (قوله فبدأ به) فيه أن التقديم بقصد الإتمام وقوله لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ فهناك الواو تفضي الترتيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم أمالانهم كانوا أكثر ضبطا له وأتقن لادائه وأولاهم تفرغوا لأخذ منه مشافهة وتصدوا لادائه من بعده فلذلك نسب إلى الأخذ عنهم لأنه لم يجمعه غيرهم (قوله ما) مناقب عبد الله بن مسعود وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمعون هذا بن مدركة ابن الياس بن مضر مات أبوه في الجاهلية وأسأت أمه ونسبت فلذلك نسب إليها أحبا واكل هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجريين وسبأ في غزوة بدر شهوده ياها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في أواخر عمر المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وقد جازوا الستين وكان من علماء الحبابة ومن اتشبه عليه بكثرة أصحابه والأخذين عنه ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور وقوله وزاد في أوله حديثا تقدم في حصة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة يجمعهما فآوردته كذلك ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة أيضا ثم حديث حذيفة ما أعلم أحد أقرب بهما أي خشوعا وهدايا أي طريفة ولا يفتق المهمل والتشديد أي سيرة وحالة وهيئة وكانها مأخوذة مما لظاهر حاله على حسن فاعله (قوله من أم) أي هو عبد الله بن مسعود وكانت أمه تسمى أم عبد وقد ذكرت في الحديث الذي بعده حديث أبي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقد روى الحافظ عن غيره من طرق أبي وائل عن حديثه قال لقد علم الحنفطون من أحبب محمد صلى الله عليه وسلم إن أب أم عبد من أثرهم إلى الله وسيله يوم القيامة (قوله في حديث أبي موسى قدمت أنا وأختي) تقدم بيان اسمه في مناقب أبي بكر الصديق وقوله ما ترى حال من فاعله مكنتنا أو صفته لقوله حينما والحديث دال على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يستغنى عن فضله (قوله ما) ذكر معاوية أي ابن أبي سفيان واسمه خنفر ويكنى أيضا بأخطله بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبوه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكسب له وولي امره دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة

كادوا يردوني * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألتنا حذيفة عن رجل قريب نسع السمات والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى تأخذ عنه فقال ما أعرف أحد أقرب بهما وهما يداود لابن النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم عبد * حدثني خنفر بن العلاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحق قال حدثني أبي عن أبي إسحق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول قدمت أنا وأختي من اليمن فمكنتنا حينما ترى الآن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما ترى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم * (باب ذكر معاوية رضى الله عنه) *

تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى وأربعين الى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بن مازة ومجاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متواليه **(قوله حدثنا المعافي)** هو ابن عمران الأزدي الموصلي يكنى أبا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد روى بعض التابعين وتلك هي الثوري وكان يلقب بالقوتة العلماء وكان الثوري شديد العظم له مات سنة خمس وأست وعشرين ومائة وأسس له في البخاري سوى هذا الموضوع وموضع آخر تقدم في الاستبصار وفي الرواة آخر يقال له المعافي بن سليمان أصغر من هذا وهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافي بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين أخرجه النسائي وحده وأخرج للمعافي بن عمران مع البخاري أبو داود والنسائي **(قوله)** وعنده مولى لابن عباس هو كرب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن كرب وأخرجه من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع أبي عند معاوية قرأته أو تر بركة فذكرت ذلك لابن فقال يا بني هو أعم **(قوله)** فقال دعه فيه حذف بدل عليه السباق تقدمه فأبى ابن عباس فحكي لذلك فقال له دعه وقوله دعه أي اتركه القول فيه ولا انكار عليه فأنه قد صحب أي فلم يفعل شيئا إلا يستند وفي قوله في الرواية الأخرى أصاب انه فقهه ما يؤيد ذلك ولا الثقات الى قول ابن التين ان الوتر بركة سلم بقل به النقباء لان الذي نفيه قول الاكثرو ثبت فيه عدنا حديث ثم الأفضل أن يتقدمها شفع رافقه رصعتهان واختلف أعيان الفضل وصلهما بها أو فصلهما وذهب الكوفيون الى شرطية وصلهما وان الوتر بركة لا يجزئ وشهرة ذلك تغني عن الإطالة فيه ثم ورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة **(تأنيه)** عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فقيه ولا منقبه ليكون النضال لا تؤخذ من حديث الباب لان ظاهر شهادة ابن عباس لها بالفتنة والحجة دالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عمير جزأ في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب أبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء فلهذه السكت في عدول البخاري عن التصريح بالفضل نفسه اعتمادا على قول شيخه لكن بدقيق نظرهم استنبط ما يدفع به رؤس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه اسحق وكذلك في قصة الحاتم وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فإطرق ثم قال اعلم ان عليا كان كثير الاعتداء فنشأ أعداؤه لعياظهم مجروراء معدوا الى رجل قد حاربهم فأطروه كاد انهم مأل على فأشار بهم الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راويه والنسائي وغيرهما والله أعلم **(قوله باب مناقب فاطمة)** أي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنها وأمرها خيرة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقبل قبيل البعثة وترجها على رضى الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة

* حدثنا الحسن بن بشر
حدثنا المعافي عن عثمان بن
الاسود عن ابن أبي ملكية
قال أو تر معاوية بعد العشاء
بركة وعنده مولى لابن
عباس فأبى ابن عباس فقال
دعه فانه قد صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا ابن أبي مريم
نافع بن عمر حدثنا ابن أبي
ملكية قيل لابن عباس هل
للك في أمير المؤمنين معاوية
فانه ما أو تر لأبواحدة قال
انه فقيه * حدثنا عمرو بن
عباس حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أبي التياح
قال سمعت جسران بن أبان
عن معاوية رضى الله عنه
قال انكم تصلون صلاة
لقد صحبنا النبي صلى الله
عليه وسلم فأرأيتاه يصليهما
ولقد ندمتني عنهما ما يعني
الركعتين بعد العصر
* (باب مناقب فاطمة رضى
الله عنها)

وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسبأني من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية وأقوى ما يستدل به على تقدم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم إنها سيدة نساء العالمين الاميرم وانما رزيت النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهم من جنسها فيكون في جمعيتها ومات هو في حياتها فكان في حقيقتها ما كنت أقول ذلك استنباطا الى ان وحدته منصوصا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي ان جسدتها فاطمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لوماؤا ناعدا ناعدا فاجاني فبكيت ثم ناجاني فحككت فباكتني عائشة عن ذلك فقيل لقد علمت ان خيركم لسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما تروى في سألته فقلت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن من بين وانه قال احسب اني ميت في عامي هذا وانه لم ترز امرأ من نساء العالمين مثل ما رزيت فلا تكوني دون امرأته من صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة الا مريم فحككت (قلت) وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وهو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حديثه بسند جيد في النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في آخر أحاديث الانبياء ما ورد في بعض طرقهم ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك (قوله) عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن الهيثم وغيرهم ما رواه أبو أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة معهم من ماجية ماوريج الدارقطني وغيره طريق المسور والاول أن ثبت بلاريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصة طويلة قد تقدمت في باب أسفار النبي صلى الله عليه وسلم فحتمل أن يكون ابن الزبير مع هذه القطعة فقط أو معهما من المسور فأرسلها (قوله) بضعة واحدة وحكي منها ما ذكرها أن نساء وسكون المجبة أي قطعة لحم (قوله) عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) استدل به السهمي على أن من سبها فانه يكفر وتوجيه انها تعذب من بها وقد سوى بين غضبها وغضبها ومن أغضبها صلى الله عليه وسلم لم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى سيما في بقية ما يتعلق بفضلها في ترجمة والدتها خديجة ان شاء الله تعالى وفيه انها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة حبيبي زيد بن جارية بن زب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل بناتي أصيبت في فتبدأ جواب عنه بعض الأئمة بتقدير شوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله لها من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقرير أفضلتها في ترجمة مريم من حديث الانبياء وبأنها أيضا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى (قوله) **باب** فضل عائشة رضي الله عنها) هي الصديقة بنت الصديق وأمه أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة ثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة * حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني * (باب فضل عائشة رضي الله عنها)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى (٨٣) ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم * حدثنا آدم أخبرنا شعبة قال ح وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا امرء بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا محمد بن بشير حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد حدثنا ابن عون عن القاسم ابن محمد أن عائشة اشتهت فداء ابن عباس فقال يأثم المؤمنون تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر * حدثنا محمد بن بشير حدثنا غنم حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال لما بعثت على عمار والحسن

قريبا من خمسين سنة فأكثر الناس الأخذ بها وتلقاها من الأحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل إن ربيع الأحكام الشرعية منقول عن رضى الله عنها وكان موتهما في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ولم يلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا على الصواب وسأله أن تسكتي فقال أكتفي بأن أختك فأكتفي أم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كانا بذلك لما أحضر السهم بن الزبير ليعتقه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فلم أزل أكتفي بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث الأول (قوله يا عائشة) بضم الشين ويجوز فتحها وكذلك يجوز ذلك في كل اسم من ختم (قوله ترى ما لا أرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في حق خديجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرئك السلام من ربك وأطلقها هذا السلام من جبريل بنفسه وسألتني تقرير ذلك في مناقب خديجة الحديث الثاني حديث أبي موسى كل يتلى الميم من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير أن قوله وفضل عائشة الخ لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقدمة بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيه أم مثل فاطمة عليها السلام جميعا بين هذا الحديث وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة فاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسألتني في مناقب خديجة من حديث علي بن عمر فإخبرنا أنها خديجة وبأني بقية الكلام عليه هناك أن شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد أمدح من وجه آخر مرئيا للعلم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

إذا ما الخبز تأدته لم يحم * فذا له أمانة الله الثريد

* الحديث الثالث حديث أنس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيره * الحديث الرابع حديث ابن عباس (قوله ان عائشة اشتهت) أي ضعت (تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعد هاء همزة وهو المتقدم من كل شيء قال ابن التين فيه أنه قطع لها بدخول الجنة ألا يقول ذلك الاستوقيف وقوله على رسول الله يدل بتكرير العامل وسألتني بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور * الحديث الخامس حديث عمار أني لا أعلم أنها زوجة أي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وعند ابن حبان من طريق سبعين كثير عن أبيه حديثنا عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة فقلت نعم عمار كان مع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث لتبعوه أو أياها قيل الضمير لعل لأنه الذي كان عمار يدعو إليه والذي يظهر أنه لله والمراد بتابع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه وإبعاده أشار إلى قوله تعالى وقرن في بيتك فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت أم سلمة تقول لا يحسن كني فظهر بعمر حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم والعدو في ذلك

إلى السكوفة ليستغفرهم فخطب عمار فقال لا أعلم أنها زوجة في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بتبعوه أو أياها

حدثنا عبد بن اسمعيل حدثنا أبو (٨٤) أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها استعارت من أسماء قلادة فيها سكت

فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصالحوا بغير وضوء فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزات آية التهم فقال أسيد بن حضير جزا الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه خيرا وجعل للمسلمين فيه بركة * حدثنا عبد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدرا صاعلا بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومئذ سكن * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهدياهم يوم عائشة فأتت عائشة فاجتمع صواحي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهدياهم يوم عائشة وانار يدا خديكما تريد عائشة فرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يامر الناس أن يهدوا إليه حيمما كان أو حيمما دارا قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عني فلما عاد إلى ذكرت ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذي عني في عائشة فأنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منكن غيرها وقيل

عن عائشة انها كانت ستأولته هي وطه واليزيد كان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قبله عثمان رضي الله عنهم أجمعين وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن ثبت عليه القتل بشرطه * الحديث السادس حديث عائشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول كتاب التيميم قال ابن التين ليست هذه اللفظة مخفوفة بمعنى أنهم أتوا بالعداوى ان المحفوظ قولها فأنزنا البعير فوجدنا بالعقد ختمه * الحديث السابع (قوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ولكن تين انه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومئذ سكن وسأني في الوفاة من وجه آخر موصولا كله وبأني سأترشحه هنالك ان شاء الله تعالى قال الكرماني قولها سكن أي مات أو سكنت عن ذلك القول (قلت) الثاني هو الصحيح والاول خطأ شرح قال ابن التين في الرواية الاخرى انهم أذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره بخالف هذا ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد ان صار إلى يومها يعني فستعلق الأذن بالمستقبل وهو جمع حسن * الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا يتحرون بهدياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهمة وقوله في أوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا الملاح كرو وقع في رواية القابسي وعبدوس عن أبي زيد المرزوي عبد الله بن الصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا أم سلمة لا تؤذي عني في عائشة فأنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منكن غيرها وقع في الهمة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأته عائشة فقالت أتوب إلى الله تعالى وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لاهرين أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة في هذا وان المراد به منكن الخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها او من كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث أقرتكم أي وافوركم زيدو ذلك وبما يسئل عنه الحكمة في اختصاص عائشة بذلك فقيل لمكانها أيها والله لم يكن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تساعف في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى وسأني مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذي يدين الله بن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهر ولكن الحق أحق أن يتبع وقال ابن تيمية جيات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكأثر رأي التوقف وقال ابن التيميم أريد ان تفضل لكثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان عمل التلويح أفضل من عمل الجوارح وان أريد كثرة العمل فعائشة لا تخالها وان أريد صرف الأصل ففاطمة لا تخالها وهي فضيلة لا يشتركها غيرها غير اخواتها وان أريد صرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها (قلت) امتازت فاطمة عن اخواتها بانهم من في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان خديجة ما يقابلها وهي انها أول من أعجاب إلى الاسلام ودعا له وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل لاجر من جابعه هو ولا يتسدر قدر ذلك الا الله

وقبل انعقد الاجتماع على أفضلية فاطمة وبنى الخلاف بين عائشة وخديجة (فرع) ذكر الرافي
 ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نساء هذه الامة فان استثبت فاطمة تكونها بائنة
 فاحواها شاركتها وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجهما من مكة هي أفضل نساء في وقته وفي
 حديث خطبة عثمان حنيفة زيادة في مسند أبي يعلى تروج عثمان خيرا من حنيفة وتروج حنيفة
 خيرا من عثمان والجواب عن قصة زينب تقدم ويحتمل أن يتقدم وان يقال كان ذلك قبيل أن
 يحصل لفاطمة جهة التفصيل التي امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم قال ابن التين فيه ان
 الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للاخرى بما يلزمها قال
 ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه
 وانما كان يتبرع به **قوله** **باب** مناقب الانصار هو اسم اسلامي سمي به النبي صلى
 الله عليه وسلم والاوز والخزرج وحلفاءهم كحديث أنس والاوز ينسبون الى اوس بن حارثة
 والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ساقية وهو اسم أمهم وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن
 عامر الذي يجمع اليه النسب الازدي وقوله والذين سؤوا الدار والايان من قبلهم الآية تقدم
 شرحه في أول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زباله ان الايمان اسم من أسماء المدينة واحتج
 بالآية ولا يجبه فيها **قوله** حديث لمهدي) هو ابن ميمون **قوله** غيلان بن جري) هو المعول بكسر
 الميم ويسكن العين المهملة وقع الواو بعدها لام ومعول بطن من الازدي ونسبه ابن حبان -
 وهو وهم وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عرف أنس شيء الا في البخاري وقد تقدم له حديث في
 الصلاة يأتي له في آخر الرقاق **قوله** قلت لأنس أرايت اسم الانصار) يعني أخبرني عن تسمية
 الاوس والخزرج الانصار **قوله** (كأن دخل) كذا في هذه الرواية غير أدلة العطف وهو من كلام
 غيلان لا من كلام أنس وسماي قبل قليل قبل باب القسامة في الجاهلية من وجه آخر عن مهدي
 ابن ميمون عن غيلان قال كأنني أنس من مالك الحديث ولم يذكر ما قبله **قوله** (كأن دخل على أنس)
 أي بالبصرة **قوله** (ويقبل على) أي مخاطبا **قوله** (٢) فعل قومك كذا) أي يحكي ما كان
 من ما ترهم في المغازي ونصر الاسلام **قوله** (كان يوم بعث) بضم الموحدة وتضعف المهملة
 وآخره مثله وحكي العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وضعفه بالغين المعجمة وذكر
 الازهرى ان الذي وضعفه الليث الراوى عن الخليل وحكى القزاز في الجامع انه يقال بنسخ أوله أيضا
 وذكر بعض ان الاصل رواه ابو جعفر أي بالغين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواه أبي ذر
 بالغين المعجمة وجهها واحد يقال ان أباعبدة ذكره المعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن وقيل
 من رعة تعبدني فريضة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل منها كثير
 منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والدأسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكاتب وبه قتل وكان
 رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها أيضا وكان النصر فيها أول الخزرج ثم
 بثتهم حضير فجعوا واستمرت الاوس وجرح حضير يومئذ فقتل فيها وذلك قبل الهجرة بخمس سنين
 وقيل بأربع وقيل بأكثر والاول أصح وذكر أبو القرج الاصهاني ان سبب ذلك انه كان من
 قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا أن يقتلوه

بسم الله الرحمن الرحيم
 * (باب مناقب الانصار)
 وقول الله عز وجل والذين
 آووا ونصر واو الذين سؤوا
 الدار والايان من قبلهم
 يحبون من هاجر اليهم ولا
 يجدون في صدورهم حاجة
 مما أوتوا) * حديثنا موسى بن
 اسمعيل حديثنا مهدي حديثنا
 غيلان بن جري قال قلت
 لأنس أرايت اسم الانصار
 كنتم تسمون به أم سماكم الله
 قال بل سما الله عز وجل
 كأن دخل على أنس فيصننا
 بمناقب الانصار وشاهدتهم
 ويقبل على أو على رجل
 من الازدي يقول فعل قومك
 يوم كذا وكذا كذا وكذا
 * حديثنا عبد بن اسمعيل
 قال حديثنا أبو أسامة عن
 هشام عن أبيه عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان يوم
 بعثت يوما قدمه الله لرسوله
 صلى الله عليه وسلم تقدم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم
 (٢) قوله فعل قومك كذا
 هكذا بفتح الشرح بايدينا
 والذى في المتن الذي بايدينا
 ففعل قومك يوم كذا وكذا
 كذا وكذا فافعل ما في الشرح
 روايته ٨١

وقد اختلفوا في ما هم قتلوا منهم وجرحوا فقدمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي السباح قال سمعت أنس بن مالك يقول قال الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله ان هذا هو العجبان سيوفنا لنقطر من دماء قريش وغنائمنا تدر عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغنا قال ألا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى سيوفهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى سيوفكم لو سلكت الانصار واديا أو شعبا لمسلكت وادى الانصار وشعبهم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله * لكانت امرأ من الانصار) * قاله عبد الله بن (٨٦) زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الله بن

شعبية عن محمد بن زياد عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْنُ الْأَنْصَارِ
سَلَكُوا وَاوَايَا وَشَعْبًا
أَسْلَمَتْ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ
وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا تَمُنُ
الْأَنْصَارُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا ظَلَمَ
بَائِي وَأُمِّي أَوْ وَهْ وَنَضَرُوهُ
أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى * (بَابُ الْإِخَاءِ)
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ *
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ لَمَّا
فَلَسُوا الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ
ابْنِ الرَّيْحِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَتَى أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَا لَأَقَاتِمُ
مَالِي نَفْسَيْنِ وَلِي أَمْرًا ثَمَنَ
فَإَنْفَرُوا مِنْهُمْ مَالًا فَسَمِعَهُمْ إِلَى
أُطْلِقُهَا فَإِذَا انْتَفَضَتْ عَنْهَا

فأستع وافوقت عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن بأي سكر
وأنفأيد يدخل في الإسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بق منهم من هذا النوع عبد الله
ابن أبي بن سلول وقصته في ذلك مشهورة وقد كورة في هذا الكتاب وغيره **(قوله سرواتهم)** بفتح
المهملة والراء والواو أي خيابهم والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع
سرى وهو الشريف **(قوله وجر حوا)** كذلك أكثر بضم الجيم والراء المهملة مشعلا وتخفنا ثم
مهملة وللاصلي بجمعين تخفنا أي اضطرب قواهم من قولهم خرج الخاتم إذا جال في الكف
وعند ابن أبي صفرة بفتح المهملة ثم جعين من الخرج وهو ضيق الصدر والمستقلى وعبدوس
والقاسبي وخر جواب بفتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الأثير الأول وصوب غيره الثالث
والله أعلم **(قوله يوم فتح مكة)** أي عام فتح مكة لأن الغنائم المشار إليها كانت غنائم حنين وكان
ذلك بعد الفتح بشهرين **(قوله وأعطى قريشا)** هي جملة حالية وقوله وسيفنا تقطر من دماهم
هو من القلب والاصل ودماهم تقطر من سيفنا وهو قول الله وسيفنا تقطر من دماهم
في جعل الدم قطر السيف وسأق شرح هذا الحديث في غزوة حنين **(قوله يا)**
قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قاله عبد الله بن زيد هو طرف
من حديث سيأتي شرح في غزوة حنين قال الخطابي أراد صلى الله عليه وسلم بذلك استجابة
قلوب الأنصار حيث رضى أن يكون واحد منهم لولا ما منعهم من الهجرة وأطال بذلك على أطال
فيه **(قوله فتال أبو هريرة ما ظلم)** أي ما نعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ثم بين
ذلك بقوله أو وه ونصروه **(قوله ٢)** وكلمة أخرى لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم
وقوله لسلكت في وادي الأنصار أراد بذلك حسن موافقتهم لما شاهد من حسن الجوار
والوفاء بالعهد وليس المراد أن يصير تابعاً لهم بل هو المتبوع المطاع المنترض الطاعة على كل مؤمن
ب **(قوله يا)** الخاء التي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار سيأتي بسط
القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي **(قوله عن جده)** هو أباهم بن عبد الرحمن بن عوف
وهذا صوره مرسل وقد تقدم في أوائل البيع من طريق ظاهرة الاتصال **(قوله لما قدموا)**
المدية أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أي ابن عمرو

فترجىها قال بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقك فدلوه على سوقى حتى يتقاعصا فقلب الاودعه فضل ابن
 من أظلم ومن ثم تابع الغدا ثم جاءني ما وادأثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هميم قال ترؤجت قال كم سقت اليها قال نواة
 من ذهب أو وزن نواة شمس إبراهيم * حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال قدم علينا
 عبد الرحمن بن عوف وأخى النبي صلى الله عليه وسلم يندبو بين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني
 من أكثرهما لاساقم مالي بيني وبين شطرين بنى امرأتان فأنظر أجمعهما اليك فأطلقهما حتى إذا حلت ترؤجت فاقبل عبد الرحمن
 قوله وكلمة أخرى هكذا نسخ الشرح والذى في المتن أو كلة أخرى ففعل ما في الشارح رواه يلقه كما يدل ذلك قوله لعل المراد الخ ٥١

بارك الله لك في أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سنن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
 وضرم من صفة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قال تزوجت امرأته من الانصار فقال ما سقت بها قال وزن نواة من ذهب
 أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة * حدثنا الأصم بن محمد أبو عهدهم قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار اقم بيننا وبينهم الخلل قال لا قال يكفوننا المونة ويشركوننا في القرب قالوا سمعنا
 وأطعنا * (باب حب الانصار من الايمان) * حدثنا جاج بن منال حدثنا شعبة قال (٨٧) حدثني عدي بن ثابت قال سمعت

البراء رضي الله عنه قال
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم أو قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم الانصار
 لا يحبهم الا مؤمن ولا يعضهم
 الا منافق فمن أحبهم أحبه
 الله ومن أبغضهم أبغضه الله
 * حدثنا مسلم بن إبراهيم
 حدثنا شعبة عن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن جبر عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال آية الايمان حب الانصار
 وآية النفاق بغض الانصار
 * (باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا انصار انتم أحب
 الناس الى) * حدثنا أبو
 شعير حدثنا عبد الوارث
 حدثنا عبد العزيز عن أنس
 رضي الله عنه قال رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم النساء
 والصبيان مقبلين قال حسبك
 انه قال من عرس فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم انصرف
 اللهم أنتم من أحب الناس
 الى قالها ثلاث مرات

ابن أبي زهير الانصاري الخزرجي أحد انتماء استشهد بأحد وسماني ما في ذلك في المغازي وسابق
 شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث أنس الذي بعده
 في المعنى ان شاء الله تعالى (قوله) قالت الانصار اقم بيننا وبينهم الخلل أي المهاجرين وقد
 سبق الكلام عليه في المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله) ويشركوننا في القرب في رواية
 الكشمي في الأمر أي الحاصل من ذلك هو دعوى قولهم أمر الله بكسر الميم أي كثير (قوله)
باب حب الانصار أي فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث أنس آية
 الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد بحبهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين
 ومن بغض بعضهم لمعنى يسوع النعش لافليس دخلا في ذلك وهو تقرير بحسن وقد سبق الكلام
 على شرح الحديث في كتاب الايمان (قوله) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا انصار
 أنتم أحب الناس الى هو على طريق الاجال أي مجموعكم أحب الى من مجموع غيركم فلا يعارض
 قوله في الحديث الماضي في جواب من أحب الناس اليك قال أبو بكر الحديث (قوله) حسبك أنه
 قال من عرس الشك فيه من الراوي (قوله) فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم أوله
 وسكون ثانيه وكسر المثناة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره أهل اللغة مثل الرجل
 بفتح الميم وضم المثناة مثولا اذا انتصب قائما ثانيا انتهى وفي رواية تأتي في النكاح ممثلا بالتشديد
 أي مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدى فعلة قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ تمنا بضم أوله وسكون
 ثانيه وكسر المثناة بعدها نون أي طوبى لأوهو من المتأذى عليهم فيكون بالتشديد (قوله) في
 الطريق الأخرى جاءت امرأته معها صبي لها لم أقف على اسمها (قوله) فكلمها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أي أحباها عما سألته أو ابتدأها بالكلام تأنيبا (قوله) **باب** أتباع
 الانصار أي من الخلفاء والموالي (قوله) عن (رو) هو ابن مرة كما في الرواية التي تلها (قوله) سمعت
 (أباحزة) بالمهمله والزاي اسم طلبة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح القاف
 والراء والطاء المتجمة صباي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زيد مائة
 أنصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة فلعاه به وذلك في حد ودسنة خديز (قوله) أن
 يجعل أتباعنا من أي يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اللهم وضو ذلك
 (قوله) فدعا به أي عا سألوا بين ذلك في الرواية التي تلها بلفظ فقال اللهم اجعل أتباعهم منهم
 (قوله) فنجيت ذلك أي نكته وهو بالتحفيف وأما تشديد الميم فعناه بلفظه على جهة الافساد

* حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا شبيب بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه
 قال جاءت امرأته من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والنبي
 نفسى بيده انكم أحب الناس الى مرتين * (باب أتباع الانصار) * حدثنا محمد بن يسار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو
 سمعت أبا حزة عن زيد بن أرقم قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وانقاد تبغناك فادع الله أن يجعل أتباعنا فدا عنه
 فنجيت ذلك الى ابن أبي ليلى

فقال قد زعم ذلك زيد * حدثنا

أدم حدثنا شعبة * حدثنا عمرو بن مرة سمعت أبا جزة رجلا من الانصار قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد استعناك فادع الله أن يجعل اتباعا معنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكره لابن أبي ليلى قال قد زعم ذلك زيد * قال شعبة أظنه زيد بن أرقم * (باب فضل دور الانصار) * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أبي أسيد رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيروا الانصار بنوا النخار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة في كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى النبي صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقبل قد فضلكم على كثير * وقال عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت انس قال أبو أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عباد

(١) قول الشارح خير دور الانصار الخ كذا بالنسخ والذى فى المتن هنا وفى كل دور الانصار خير فقط فاعلمها رواية أخرى اهـ .

وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما فى الرواية التى تلها رابن أبي ليلى هو عبد الرحمن (قوله) قد زعم ذلك زيد زاد فى الرواية التى تلها قال شعبة أظنه زيد بن أرقم وكأنه احتل عنده أن يكون ابن أبي ليلى أراد بقوله قد زعم ذلك زيد أى زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت لكن الذى ظنه شعبة صحيح فقد رواه أبو نعيم فى المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم أى قال كالمقدم من ارا ان لغة أهل الجاز تطلق الزعم على القول (قوله) ما ب فضل دور الانصار اى منازلهم (قوله) عن أنس فى رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت أنسا وسأد كمن وصلها (قوله) عن أبي أسيد بالتصغير وهو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك (قوله) خبر دور الانصار بنو النخار هم من الخزرج والنخار هم تيم الله وسعى بذلك لانه ضرب رجلا فخره فقيل له النخار هو ابن نعلبة بن عمرو بن الخزرج (قوله) ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم ابن الحرث بن الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا وقع فى هذه الطريق ولكن وقع فى رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ قالوا نحن يا رسول الله قال ثم بنو النخار فذكر الحديث وفى آخره قال معمر وأخبرني ثابت وقتادة انهما معا أنس بن مالك يذكروا هذا الحديث الا انه قال بنو النخار ثم بنو عبد الاشهل أخرجه أحمد * أخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة وأخرجه مسلم فى طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد مثل رواية أنس عن أبي أسيد فقد اختلف على أبي سلمة فى اسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ويستهله قد قدم عبد الاشهل على بنو النخار أو بالعكس وأما رواية أنس فى تقديم بنو النخار فيتمثل عليه فيها ويؤيدها رواية ابراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد وهو عند مسلم ايضا وفيها تقديم بنو النخار على بنو عبد الاشهل وبنو النخار هم أحوال جند رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والده عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم حربة على غيرهم وكان أنس منهم فله من يدعيانة فيحفظ فضائلهم (قوله) ثم بنو الحرث بن الخزرج أى الاكبر أى ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور ابن حارثة (قوله) ثم بنو ساعدة هم الخزرج ايضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر (قوله) خبر دور الانصار (١) وفى كل دور الانصار خير الاولى بمعنى أفضل والثانية اسم أى الفضل حاصل فى جميع الانصار وان تفاوتت مراتبهم (قوله) فقال سعد أى ابن عباد كما فى الرواية المعلقة التى بعدهم وهو من بنو ساعدة ايضا وكان كبيرهم بنو سعد (قوله) ما أرى بفتح الهمزة من الرؤية وهى من اطلاقها على المسعوع ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ويجوز انها بمعنى الظن ووقع فى رواية أبي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عباد فى نفسه فقال خلفنا فى آخر الاربعة وأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال له ابن أخيه سهل أتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ورسول الله أعلم وأليس حسبك أن تكون رابع أربعة فربح (قوله) فقبل قد فضلكم لم أقف على اسم الذى قال ذلك ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه المذكور قبل (قوله) وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا فى مناقب سعد بن عباد

* حدثنا سعد بن حفص الطحلي حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه (٨٩) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

خير الانصار أو قال خير دور الانصار بنو النجار و بنو عبد الأشهل و بنو الحارث و بنو ساعدة * حدثنا خالد بن خالد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة في كل دور الانصار خير فليقتنسا سعد بن عبادة فقال أبا أسيد ألم تر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خير الانصار فليقتنسا أخبرنا فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير دور الانصار فليقتنسا أخبرنا فقال أوليس يحبسكم ان تكفوا بن النجار * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض) * قاله عبد الله ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير رضى الله عنه أن

(قوله في رواية أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف بنو النجار و بنو عبد الأشهل) كذا ذكره بالواو و رواية أنس بن ميمون كذا رواية ابن حميد المذكورة بعد ما وصفه أشعار بان الواو قد يفهم منها الترتيب وانما يفهم الترتيب من جهة التقديم لا مجرد الواو (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال وعمر بن يحيى أي ابن عمارة و عباس بن سهل أي ابن سعد (قوله عن أبي حميد) هو الساعدي وهو مشهور بكنيته و يقال ان اسمه عبد الرحمن و وقع في رواية الاصيل عن أبي أسيد أو أي حميد بالثاء و الصواب عن أبي حميد وحده و سبأ في آخر غزوة تبوك (قوله فليقتنسا سعد بن عبادة) قائل ذلك هو أبو حميد (قوله فقال أبا أسيد) هو سنادي حذف منه حرف التداء (قوله ألم تر ان الله في رواية الكشي عن أبي حميد أن رسول الله هو أو وجه (قوله خير الانصار) أي فضل بين الانصار بعضها على بعض (قوله خير) بضم أوله و كذا قوله فليقتنسا (باب أوليس يحبسكم) باسكان السين المهملة أي كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ان أخيه و يمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة ثم انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت آخر ذكره ذلك أو الذي رجع عنه انه أراد ان يورده الانكار و التي صدر منه وورد موردا المعابة المتلطفة و لهذا قال له ان أخيه في الأول أن رد على رسول الله أمره (قوله من النجار) أي الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم أفضل و كان المناضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام و بحسب مساعيهم في اعلاء كلمة الله و نحو ذلك (باب قوله النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض) أي مخاطبا للانصار بذلك (باب قاله عبد الله) بن زيد) أي ابن عاصم المازني و حدشه هذا واصله المؤلف بأنهم من هذاني غزوة تبوك حين كسافي ان شاء الله تعالى (قوله عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن حضير) بمهملة ثم ميمونة ثم غزوة تبوك و هو من رواية صحابي عن صحابي زاد مسلم و قد رواه يحيى بن سعد و هشام بن زيد عن أنس بدون ذكر أسيد بن حضير لكن باختصار النصبة التي هنا و ذكر كل من جاء قصده أخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعد تقدم في الجزية و حديث هشام يأتي في المغازي و وقع هذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر فاخرج الشافعي من رواية محمد بن ابراهيم التيمي الى أسيد بن حضير طلب من النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار فأمر لكل بيت بوسق من ثرو و شرط من شعير فقال أسيد يا رسول الله جزا الله عنا خير افعال و أنت خيرنا ثم اخبرنا يا معشر الانصار و انكم لا عنقه صبروا انكم ستلقون بعدى أثره الحديث و قوله انكم لا عنقه صبروا أخرجه الترمذي و الخاكم من وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة و سند ضعيف (قوله ان دخلنا من الانصار) لم أقف على اسمه زاد مسلم في روايته فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ألا تستعجلي) أي تعجلني على الاعلاء الصدقة أو على بلد (قوله كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه لكن ذكر في المقدمة ان السائل أسيد بن حضير و المستعمل عمرو بن العاص و لا أدري الا ان من أين نقلته (قوله ستلقون بعدى أثره) بفتح الهمزة و المثلثة و غير الكشي عن أبي حميد انهم الهزوة و سكنوا المثلثة وأشار بذلك الى أن الامر بصبر في غيرهم فيقتضون دونهم بالاموال و كان الامر كما رصف صلى الله عليه وسلم و هو معدود فيها أخبرني من الامور الالهية

* حدثني محمد بن يسار حدثنا محمد بن حذناش عبيدة بن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أنصارا لكم ستلقون بعدى أثره قاصير وأحق تلقوني وموعدكم الحوض * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار إلى أن يقطع لهم الخبر بن فتالوا إلا الآن قطع لآخواتنا (٩٠) من المهاجرين مثلها قال أما الخاصة وأحق تلقوني فانه سمع منكم بعدى أثره

* (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فأصلى الأضرار والمهاجرة) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو اسحق معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلى الأضرار والمهاجرة وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مشبهوه قال فأنقصر للأضرار * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الأضرار يوم الخندق تقول نحن الذين يابعوهم وأجدنا على الجهاد ما حينئذ أبدا فأجابهم اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأضرار والمهاجرة * حدثني محمد بن عيسى الله حدثنا ابن أبي عمير عن أبيه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق ونشعل التراب على أكبادنا فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للماجرين والانسار » (ابا قول الله عز وجل وبؤرون على أورد أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * حدثنا سعيد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث إلى نسائه فقتل ما عدا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بضيف من أقتل رجل من الأنصار أنا فأنطلق به إلى امرأته فقال أكرهني خشف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما كنت ما عندنا الا قوت
صديقي فقال هيئي طعامك
وأصيني سراجك ونومي
صديك اذا أرادوا عشاء
فهيأت طعامها وأصبحت
سراجها ونومت صديانها
ثم قامت دسكاً كأنها تصلح
سراجها فاطمأنه فجعل
ريانه كأنهم ابا كلان فماتا
طاوون فلما أصبح عبد الله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال شحك الله الله
أوتجيب من فعلك كافراً
الله ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون * (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا
من محبتهم وتجاوزوا عن
مسيئتهم) * حدثني محمد بن
يحيى أبو علي حدثنا شاذان
أخو عبدان قال حدثنا أبي
أخبرنا شعب بن الحجاج عن
هشام بن زيد قال سمعت
أبا عبد الله يقول من أحبني

أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسنده عن أبي المتوكل الناجي مرسل
ورواه اسمعيل النخعي في أحكام القرآن ولكن سياقه يشعر بانها قصة أخرى لأن نقله ان رجلاً
من الانصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يطر عليه ويصبح صائماً حتى فطن له رجل من الانصار يقال
له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا ينفع العمد في الضيق مع الضيق وفي نزول الآية قال ابن
بشكوال وتقبل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر ذلك المستند اوروي أبو الجعفي النخعي أحمد
الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له أنه أبو هريرة راوى الحديث والرداء
الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عنده مسلم من طريق محمد بن فضال بن غزوان عن
أبيه ياسر بن مازن البخاري فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكنه قال
أظنه غير أبي طلحة يزيد بن سهيل المشهور وكانه استبعد بذلك من وجهين أحدهما أن أبا طلحة يزيد بن
سهيل مشهور لا يحسن أن يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه
لم يكن عندهما شعبي به هو أبو طلحة حتى احتاج إلى إطفاء المصباح وأبو طلحة يزيد بن سهيل كان أكثر
أنصارياً بالمدينة سالفاً فيعد أن يكون تلك الصفة من القليل ويمكن الجواب عن الاستبعادين
والله أعلم (قوله الاقوت صديقي) يستعمل أن يكون هو امرأته تعيشا وكان صديانهم حينئذ في
شغلهم أو ما فاقوا والهم ما يكنهم أو نسبوا العشاء إلى الصدية لانهم اليه أشد طلباً وشأنهم
المتحدث لقوله في رواية أبي أسامة ونظوي بطولها الليلة وفي آخر هذه الرواية أيضاً صديان طاوون
وتوقع في روايته وكسب عنده مسلم لم يكن عنده الاقوت وقوت صديانهم (قوله وأصيني سراجك)
بهم جزء قطع أي أوقده (قوله نومي صديانك) في رواية لسلم عليهم شيء (قوله فجعل ريانه
كأنهم) في رواية الكشي هي بهذا الكلف من كأنهم وقوله طاوون أي يغير ماء (قوله
شحك الله الله أو تحجب من فعالك) في زرير من صنيعة وفي رواية لنفسه من فلان
وفلان ونسبة الفعل والتعجب إلى الله سبحانه والمراد بهما الرضا بصنيعهما وقوله فاعل الكافي
رواية فاعل كمالا افراد قال في المارع النعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفي
التنذيب النعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كرم الفعل بفتح الفاء وقد يستعمل في
المشرو النعال بالكسر اذا كان النعل بين اثنين يعني انه صدر فاعل مثل قائل قتالا (قوله فأزل
الله ويؤثرون على أنفسهم الخ) هذا هو الأصح في سبب نزول هذه الآية وعند عبدان مردويه
من طريق محارب بن ثار عن ابن عمر أنه سدى لرجل رأس شاة فقال ان أخي وعياله أخرج من مالي
هذا فبعثت به إليهم فلم يبعثوا واحداً إلى آخر حتى رجعت إلى الاول بعد مدة ففازت ويحتمل
أن تكون زلت بسبب ذلك كلمة قيل في الحديث دليل على نفوذ فعل الاب في الابن الصغير وان
كان مطوعاً على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة بنفسه أو دينه وهو مشمول على ما اذا عرف
بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله يا رسول الله) قول النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم (قوله الانصار) (قوله أحدثني محمد بن
يحيى أبو علي) هو الشكري المروزي الصائغ كان أحد الحفاظ مات قبل البخاري باربعة سنين
(قوله حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو أصغر من أخيه عبدان
وقد ذكر البخاري عن عبدان وأدرك شاذان لكن مروى عنه ناهية بواسطة (قوله من أبو بكر) أي

الصديق (والعباس) أي ابن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهم
 يكونون **(قوله)** فقال ما يكلمكم لم أقف على اسم الذي خاطبهم ذلك عمل هو أبو بكر وأبو العباس
 وظهر لي أنه العباس **(قوله)** ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم الذي كانا يجلسونه معه
 وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فخشوا أن يوت من مرضه فينقلوا وجلسه فبكوا
 حزنا على فوات ذلك **(قوله)** فدخل كذا أفر بعد أن نبي والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان
 انه العباس ليكون الحديث من رواية ابنه وكاننا الخاسر مع ذلك منه **(قوله)** حاشية برد في رواية
 المستفي حاشية بردة بزيادة هاء التانيث **(قوله)** أوصيكم بالانصار استنبط منه بعض الأئمة ان
 الخلافة لا تكون في الانصار لان من فيهم خلافة يوصون ولا يوصي بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من
 ذلك **(قوله)** كثرى وعيتي أي بطا حتى وخاصتي قاله التناز ضرب المثل بالكسر لانه مستقر عذراء
 الحيوان الذي يكون فيه غيرة ويقال للثان كثرش مشيرة أي عمال كثيرة والعامة بنفع المهمل
 وسكون المشمة بعدهما واحد ما شتر فزيد الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سرور ما شته قال
 ابن دريد هذان من كلامه صلى الله عليه وسلم الموحز الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكسر منزلة
 المعدلة للانسان والعامة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل
 بهما في ارادة اخصاصهم بأمره الباطنة والظاهرة والاول أولى وكل من الاخيرين مستودع لما
 يخفي فيه **(قوله)** وقد قضا الذي عليهم وبني الذي ا لهم) يشير الى ما وقع لهم ليلة العتبة من المباينة
 فانهم ما يعرفون أن يؤا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروا على أن لهم الجنة فوفوا بذلك **(قوله)**
 حديث ابن القيسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل
 الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان **(قوله)** كسر أوله **(قوله)** معطفا بها أي
 متوحد بها وتدا والعارف الرادعي بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على
 الاردية معاطب **(قوله)** وعليه عصابة بكسر أوله وهي ما يشدها الرأس وغيرها وقيل في الرأس
 بالتاء وفي غير الرأس يقال عصاب ففطره ثم يذيرد قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم عصب بطنه
 بعصابة **(قوله)** دماء أي لونها كلون الدم وهو الدشن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة
 السوداء فحققت أن تكون اسودت من الحرق أو من الطيب كالغالية ووقع في الجملة مع كسر
 السين وقد بين من حديث أنس الذي قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون
 غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسجع على العصابة **(قوله)** حتى جلس
 على المنبر) بين من حديث أنس الذي قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك كان في مرض موته صلى الله
 عليه وسلم وصرح في علامات النبوة بتقديم الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان اخر مجلس جلسه
(قوله) في حديث أنس وان الناس سيكتفون ويتلون أي ان الانصار يتلون وفيه اشارة الى دخول
 قبائل العرب واليهود في الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فهما فرض في الانصار من
 البكثرة كالتماسل فرض في كل طائفة من أولئك ففهم بأداء التسمية الى غيرهم قليل ويحتل أن
 يكون صلى الله عليه وسلم اطاع على انهم يتلون مطلقا فأخبر بذلك فكان كما أخبر لان الموجودين
 الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبهم اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس
 والمزرج عن يحنق نسبهم وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى انه منهم بغير برهان وقوله

والعباس رضني الله عنهما
 يجلس من مجلس الانصار
 وهم يكونون فقال ما يكلمكم
 قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى
 الله عليه وسلم منا فدخل
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبره بذلك قال فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد عصب على رأسه حشية
 برد قال فصعد المنبر ولم
 يعبده بعد ذلك اليوم فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال
 أوصيكم بالانصار فانهم كثرى
 وعيتي وقد قضا الذي
 عليهم وبني الذي ا لهم فاقبلوا
 من محبتهم وتجاوزوا عن
 مسيئتهم حديثنا أحمد بن
 يعقوب حديثنا ابن الغسيل
 سمعت عكرمة يقول سمعت
 ابن عباس رضني الله عنهما
 يقول خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعليه الحنفية
 معطفا بها على منكبيه
 وعليه عصابة تد بها حتى
 جلس على المنبر فحمد الله
 وأثنى عليه

ثم قال ما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقتل الأنصار حتى يكونوا كالخيل (٩٣) في الطعام فمن ولي منكم أمرا بضرفه

أحد أو سبعة فليقبل من
محبسهم ويقتلوا من مسيئهم
* حدثني محمد بن بشير
حدثنا محمد بن حنبل شعبة
قال سمعت قتادة عن أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الأنصار كرضي
وعيني وإن الناس سيكثرون
وقتلون فاقبلوا من محسبهم
وقتلوا من مسيئهم
* (باب مناقب سعد بن معاذ
رضي الله عنه) * حدثنا محمد
ابن بشير حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن أبي إسحق
قال سمعت البراء رضي الله
عنه يقول أشهدت للنبي
صلى الله عليه وسلم حجة تحرير
فحصل أشهادي بتسوية
ويجئون من اليمن فقال
اتجيمون من لبن هذه لمناديل
سعد بن معاذ خير منها وأين
رواه قتادة والزهري معاً
أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم * حدثني محمد
ابن المنذر حدثنا الفضل بن
مساروق عن أبي عوانة حدثنا
أبو عوانة عن الأعمش عن
أبي سفيان عن جابر بن
الله عنه * سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اهتز
العرش لموت سعد بن معاذ
وعن الأعمش حدثنا أبو
صالح عن جابر عن النبي صلى

حتى يكونوا كالخيل في الطعام في علامات النبوة بمنزلة الخيل في الطعام أي في القلة لأنه جعل غاية قلة
الأنصار إلى ذلك والميل بالنسبة إلى جلة الطعام جزية يرميها والمراد بذلك المعتدل **(قوله)** فمن ولي
منكم أمرا بضرفه أحد أو سبعة فليقبل من محسبهم ويقتلوا من مسيئهم * قبل فيه إشارة إلى أن الخلافة لا تكون في الأنصار **(قلت)**
وأي صريحاً في ذلك إذ لا يتبع التوسعة على تقدير أن يقع الجور ولا التوسعة للمتوسع سواء كان
منهم أو من غيرهم **(قوله)** ويقتلوا من مسيئهم أي في غير الحدود وحقوق الناس **(قوله)**
مناقب سعد بن معاذ أي ابن النعمان بن أمية القيس بن عبد الأشهل وهو كبير
الأوس كان سعد بن عبادة كبير الخزرج وأياهما أراد الشاعر بقوله

فان يسل السعدان بفتح محمد * بمكة لا يخفى خلاف الخائف

(قوله) أشهدت للنبي صلى الله عليه وسلم حجة تحرير الذي أهداه الله أ كيد رومة بكيفية أنس في
حديثه المتقدم في كتاب الهبة **(قوله)** رواه قتادة الزهري معاً أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
أما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة وأما رواية الزهري فوصلها في اللباس ويأتي ما يتعلق بها
هناك إن شاء الله تعالى **(قوله)** حدثنا فضل بن مساروق يضم الميم وتختص بمهمة وهو بصري يكنى
أبنا المساروق كان ختن أبي عوانة وليس له في البخاري الأهداء الموضع **(قوله)** ختن أي عوانة * ففتح
المجتمعة والمنسأة أي سميره زوج ابنته والحنن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة **(قوله)** وعن
الأعمش هو معطوف على الاسم الذي قبله وهذا من شأن البخاري في حديث أبي سفيان فطغى
ابن نافع صاحب جابر لا يخرج له إلا مقروفاً غيره وأستشهد **(قوله)** فقال رجل خبار لم أقف على
اسمه **(قوله)** فإن البراء يقول اهتز السرير أي الذي جعل عليه **(قوله)** أنه كان بين هذين الحسين أي
الأوس والخزرج **(قوله)** ضغائن بالضم والفتح المعجبتين جمع ضغينة وهي الحسد قال الخطابي إنما
قال جابر ذلك لأن سعداً كان من الأوس والبراء خزرجي والخزرج لا تفرق للأوس بفضل كذا قال
وهو خطأ فاحش فإن البراء أيضاً أوس لأنه ابن عازب بن الحرث بن عدي بن شيدعة بن جارية بن
الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس مجتمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الخزرج والخزرج
والد الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس وإنما سمى على اسمه نعم الذي من
الخزرج الذين هم مقابلوا الأوس جابر وإنما قال جابر ذلك لأنه لما الحق واعترا فابا بفضل لأنه لم يكن
تجيب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوس ثم قال أنا وإن كنت خزرجياً وكان بين الأوس
والخزرج ما كان لا ينبغي ذلك أن أقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء أنه لم يقصد تغطية فضل
سعد بن معاذ وإنما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق أن يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم
الخطابي بعائدهم احتج وهو من تبعه على الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك
ما حصله البراء مع أنه لم يزل ذلك على سبيل العداوة لسهة عداوتهم فسمي شعبة لا خمل
الحديث عليه والعذر لجابر أنظر أن البراء أراد الغرض من سعد فساغ له أن يتصبر لله والله أعلم وقد
أشكر ابن عمر ما ذكره البراء فقال إن العرش لا يهتز إلا بعد ثم رجع عن ذلك وجزم وأنه اهتز له عرش
الرجن أخرج ذلك ابن حبان من طريق جحاشد عنه والمراد به اهتز إذا اهتز العرش استبشاره وسروره
بقدم روحه يقال لكل من فرح بقدمه قائم عليه اهتز له ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا

الله عليه وسلم مثله فقال رجل لجابر فأت البراء يقول اهتز السرير فقال أنه كان بين هذين الحسين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرجن لموت سعد بن معاذ

انقضرت وحسنت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلانظ اهتز العرش فرجابه لكنه تأوله
 كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرجابه لعنه الله سعدا حتى تقمضت أعواده على عواقبنا
 قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي جل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر
 وفي حديث عطاء مقال لانه من اختلط في آخر عمره و يعارض روايته أيضا ما صححه الترمذي من
 حديث أنس قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المناقبون ما أخف جنازة فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن
 مخترج في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز جلته
 العرش ورويته حديث ابن جبريل قال من هذا الميت الذي قيمته أبواب السماء واستشربه
 أهلها آخر جهه الحاكم وقيل هي علامة قبضها الله لموت من موت من أولمائه ليسعمر ملائكة
 بنصفه وقال الحارثي اذا عظمو الامر نسبوهم الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان التسمية
 وأطلقت الدنيا ونحو ذلك وفي هذه متبعة عظيمة بعد ما رواه أبو البراء انه أراد بالعرش السرير
 الذي جل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا لانه يشرك في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتز جلته السرير فرجا
 بقصدومه على ردفه فقبضه ووقع لما لا تقوم مواقع لابن عمر أولا فذكر صاحب العتبية فيها ان مالك
 سئل عن هذا الحديث فقال انها كأن تقوله وما يدع المرء أن يتكلم بهذا وما يدري فبسه من
 الغرور قال أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية انما انتهى مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش
 اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع الجاسوس متاعا على رسمه وليس العرش موضع استقرار الله
 تبارك الله وتزه عن مشابهة خلقه انتهى فالحظا والذي يظهر ان مالك انما يهتزاز عتبه لهذا الخوضي
 من هذا المأخذ في الموطأ حديث ينزل الله الى السماء الدنيا لانه أضر من الحركه من اهتزاز العرش
 ومع ذلك فعقد سائر الآثمة وعلما السمت من الخلف ان الله منزله عن الحركة والتحول والخلول
 ليس كذلك شيء ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن الحديث به بخلاف
 حديث النزول فانه ثابت فرواه وكل أمره الى فهم أولى العلم الذين يسهلون في القرآن استوى
 على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو
 أكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانسكاره **(قوله)** ان أناسا نزولوا على حكم سعد هم نوقر نظة
 وسائر شرح ذلك في المعازي وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قبر سيمان المسعد الذي أعده النبي
 صلى الله عليه وسلم أيام محاسن بطنى قرينة للصلاة فقبضه وأخطأ من زعم انه فلان من الراوي لظنه
 انه أراد بالمسجد المسعد المنسوب بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة
 أن صاحب الاسناد الملقب فلان من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واذا أجل على ما فرقته لم يكن
 بين اللفظين تباين وقد أخرجه مسلم فأخرجه البخاري كذلك **(قوله)** يا سعيد متبعة
 أسيد بن حضير وعبد بن بشر هو أسيد بن حضير من معاذ بن عتبة بن رافع بن امرئ القيس بن
 زيد بن عبد الأشهل الانصاري الاوسى الأشهل يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشر
 في خلافة عمر على الأصح ومباين بشر هو ابن وقش كسأبته وفي تاريخ البخاري وسند أبي يعلى
 وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت ثلاث من الانصار
 لم يكن أحد بعد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبد بن بشر

يوجد في نسخة من ابن عمر
 سعيد بن شعيب عن سعد بن
 إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل
 ابن حنيفة عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه ان
 أناسا نزولوا على حكم سعد بن
 معاذ فأرسل اليه فجاء على
 جنازة فلما بلغ قبر سيمان المسعد
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم قوموا الى خيركم أو
 سيديكم فقال بسعدان هؤلاء
 نزلوا على حكمك قال فاني
 أسألكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم
 وتبني ذراريهم قالوا حكمت
 بحكم الله أو بوجوهكم الملك
 هو يا سعيد متبعة أسيد بن حضير
 وعبد بن بشر رضي الله
 عنهما

* حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا عمار بن خزيمة قال قاله عن أنس رضي الله عنه أن (٩٥) رجلين خرجا من عند النبي صلى الله

عليه وسلم قبيلة من
وأخاؤهم من أئمة جماعته
تفرقة قفر في التور معهما
وقال معمر بن ثابت عن
أنس أن أسيد بن حضير
ورجلان من الأنصار وقال
جاءا خبرنا نأت عن أنس
كان أسيد بن حضير وعاد بن
بشر عند النبي صلى الله عليه
وسلم * (مناقب معاذ بن
جبل رضي الله عنه) *
جاءنا محمد بن بشر حدثنا
عندنا محمد بن شعيب عن عمرو
عن إبراهيم عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنه ما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول استقرأوا
القرآن فمن أيسرته من أن
مسعود وسالم مولى أبي
حذيفة وأبي وعاد بن جبل
* (مناقب سعد بن عبد الرحمن
الله عنه) * وقالت عائشة
وكان قبل ذلك رجلا من
* (حدثنا الحسن بن محمد بن عبد
الصلوات محمد بن شعيب حدثنا
قصة قال - سمعت أنس بن
مالك رضي الله عنه قال أبو
اسد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير دور الأنصار هو
التيار ثم بيوع عبد الله ثم
بيوع الحارث بن الخزيم ثم بيوع
سعد فبيوع كل دور الأنصار
خير فقال سعد بن عبد الله كان
ذاقهم في الإسلام أرى
التيار أفضل لكم علي بن كنان

(قوله ان رجلا) ظهر من رواية معمر ان أسيد بن حضير أحدهما ومن رواية محمد بن الشاذلي
عبد بن بشر وذلك جزءه المؤلف في الترجمة وأشار الى حديثهما قائل ما قاما رواية معمر وصلها عبد
الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الامام عيسى بن علي بن أسيد بن حضير ورجلا من الانصار بعد ما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة البرد فخرجوا
كل منهم عصا فاضاعت عصا أحدهما حتى مضى في ضوئها حتى اذا اقتربت بهما المارون
أضاعت عصا الآخر حتى مضى في ضوئها حتى بلغ أهلهم وأما رواية محمد بن سالم وصلها
أحمد والحاكم في المستدرک بلطف ان أسيد بن حضير وعبد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة ظلماء فخرجت عصا أحدهما فمضى في ضوئها فمضى في ضوئها فمضى في ضوئها
الطريق أضاعت عصا الآخر (قوله عبد بن بشر) كذلك لا نكر وكسر الموحدة وسكون المعجمة
وقد رواه أبي الحسن القاسبي بشيخ يفتح أوله وكسر ثانياه وزيادة فتاتيه وهو غلط وفي الحديث
عبد بن بشر بن قتيبي وعبد بن بشر بن نسيه وعبد بن بشر بن وقش وصاحب هذه النسخة هو هذا
الناصري وهو من زعم خلاف ذلك (قوله مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس من بني
أسيد بن شاذل بن زيد بن نسيه المناذرة فأتى بن جهم بن الخزرج الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن
ثم يندرس والعقبه وكان أمير النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعد الى المدينة ثم خرج
الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عواس سنة ثمان مائة وعشرة كوفيته حديث عبد الله بن عمرو
بن مسعود في القرآن وقد تقدم شرحه في سابقه أخرجه ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة
رفعه عن رجل من معاذ بن جبل كان عقيبا يدرأ من فمها العصا فمات وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه
عن أنس رفعه أرجم أمي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالخلل والحرام معاذ بن جبل فمات وصح عن عمر
بن الخطاب قال من أراد الفتنة فليأت معاذ أو سبي له كوفي تفسير سورة النحل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين
سنة على الصحيح (قوله) شقيقه سعد بن عبادة أي ابن ليم بن حارثة بن أبي سرحمة بن عتبة بن طريف
ابن الخزرج بن معاذة يكنى أبا ثابت وهو والد القيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير
الخزرج وأحد المشهورين بالجوهرات يجوز ان من أرض الشام سنة أربع عشرة وأربع عشرة
في خلافة عمر ثم كوفيته حديث أبي أسيد في دوران الانصار وقد تقدم قريبا ورده في القوله في هذه
الطريق وكان ذا قدم في الاسلام (قوله وقالت عائشة) كان قبل ذلك رجلا صالحا هذا طرف
من حديث الألف الطويل وسأيت بقائه في تفسير سورة الموراء شاء الله تعالى وذكر عائشة
في معاذ ابن سعد بن عبادة أسيد بن حضير حيث قال وان كل من اخواننا من الخزرج فورا
بأمر ليقال له سعد بن عبادة لا يستطيع قتله فمات منهم الكلام الى ان أسكنهم النبي صلى الله عليه
وسلم فماتت عائشة الى ان أسكن سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من
ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لمبعد تلك المقالة والظاهر استمرار
ثبوت تلك الصفة له لانه بعد في تلك المقالة لانه كان في أمهات اوله فلذلك أورده المصنف في مناقبه
ولم يدر منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد في قضاها لانه تفضل ان الواسي أراد الغرض من
بقوله الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه فلم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا انه امتنع
سنة أو بكرة فما يقال وتوجه الى الشام فمات بها او العذر له في ذلك ما تأول ان للانصار

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فقبل الهدى ففضلناكم على الناس كافة

وكان أبو طلحة رجلا راميا

شديد القصد بكسر ومشد
قوسين أو ثلاثا وكان الرجل
يعرم معه العجبة من النبل
فمقول أنفها لا يطلحة
فأنشرف النبي صلى الله عليه
وسلم بنظر إلى القوم فيقول
أبو طلحة يا بني الله يأتي أنت
وأخي لا تشرف بصيكتهم
من سهام القوم فخرى دون
شكره ولقد رأيت عائشة
بنت أبي بكر وأمر سليم وانهما
لشمر تان أرى خدم سوقهما
تتقران القرب على متوخمهما
تفسر غانه في أفواه القوم ثم
ترجعان قفلا تهما تجميان
فتفسر غانه في أفواه القوم
وانشد وقع السيف من
يد أبي طلحة أمامه ردين
واما ثلاثا * (باب مناقب
عبد الله بن سلام رضي الله
عنه) * حدثنا عبد الله بن
يوسف قال سمعت مالكا
يحدث عن أبي النضر مولى
عمر بن عبد الله عن عامر
ابن سعد بن أبي وقاص عن
أبيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لأحد
يشي على الأرض انه من
أهل الجنة ألا لعبد الله بن
سلام قال وفيه نزلت هذه
الآية وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله الآية
قال لأدري قال مالك الآية
أوفي الحديث

(قوله شديد القصد بكسر) كذا لاكثر نصب شديدا وبعد هذا القصد بلام ثم قد ول بعضهم بالاضافة
شديد القصد بكسر اللام وكسر القاف والقاص من جلد غير مدبوغ بر يده شديدا وقيل القوس
وهنا جزم الخطأ وسعد بن النضر وقدرى بالميم المفتوحة بدل القاف وسأى بقية ما يتعلق
بهذا الحديث في المغازي أن شاء الله تعالى ﴿قوله باب مناقب عبد الله بن سلام﴾
بتخفيف اللام أي ابن الحرث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن
سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله أخرجه ابن ماجه وكان من
حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسأى شرح
ذلك في أوائل الهجرة وزعم الداودي أنه كان من أهل يدوس بقبه الى ذلك أبو عروبة وتفرذ ذلك
ولا يثبت وغلط من قال انه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام
سنة ثلاث وأربعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن
مالك حدثني أبو النضر (قوله عن عامر) في رواية عامر بن مهجع عن مالك عند الدارقطني قال
سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية إسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال
سمعت أبي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة منهم من أهل
الجنة غير عبد الله بن سلام ويعد أن لا يطلع سعد على ذلك وأجيب بانه كره تركية نفسه لانه أحد
العشرة المبشرة بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ذلك أن يفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر في
في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معهم من
العشرة غير سعد وسعيدو يؤخذ من قوله يعني على الأرض ووقع في رواية إسحق بن الطباع
عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يشي انه من أهل الجنة
الحديث وفي رواية عامر بن مهجع عن مالك عنه يقول لرجل من وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند
الدارقطني من طريق سعد بن داود عن مالك ما يعبر على هذا التناول فانه أورد به باللفظ سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأقول لأحد من الاحياء أنه من أهل الجنة ألا لعبد الله بن سلام
وبلغني أنه قال وسلمان القاصي لكن هذا السياق مستكر فان كان محققا لجل على أنه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قد يعاقبل أن يشتر غير بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد
عن أبيه سمعت هذا الحديث باللفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من
أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعد بن داود
(قوله قال لأدري قال مالك الآية أوفي الحديث) أي لأدري هل قال مالك أن نزل هذه الآية
في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ
الجباري وهم من قال انه من القعبي إلا ذلك كلفني هنا ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف إلا
عند الجباري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسمعيل بن عبد الله الملقب بموابة في فوائده ولم
يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن
يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه
من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في
الاجمان من طريق إسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزائدة وقال فيه قال إسحق

وكان أبو طلحة رجلا راميا
شديد القصد يكسر يومئذ
قوسين أو ثلاثا وكان الرجل
يمر معه الخبيصة من النبل
ف يقول انثرها لابي طلحة
فأنشرف النبي صلى الله عليه
وسلم بنظر الى القوم فيقول
أبو طلحة يا نبي الله يا نبي أنت
وأخي لا تشرف بصيبتك بهم
من سهام القوم فخرى دون
شجرك ولقد رأيت عائشة
بنت أبي بكر وأمر سليم وانهما
لمشعران أرى خدم سوقهما
تتفران القرب على متونهما
تفسر غانه في أفواه القوم ثم
ترجعان قفلا ثم انهما تجمان
فتفرغاهما في أفواه القوم
ولقد وقع السيف من
يأبى طلحة أمامه مرتين
وأما لثامنا * (باب مناقب
عبد الله بن سلام رضي الله
عنه) * حدثنا عبد الله بن
يوسف قال سمعت مالك بن
يحيى عن أبي النضر روى
عن ابن سعد بن أبي
عمر بن عبد الله عن عامر
ابن سعد بن أبي وقاص عن
أبيه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لأحد
عشيري على الأرض انه من
أهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام قال وفيه زنا هذه
الاية وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله الاية
قال لأدري قال مالك الاية
أوفي الحديث

(قوله شديد القصد يكسر) كذا لاكثر نصب شديدا وبعدها القصد بلام ثم قد ولععضهم بالاضافة
شديد القصد يسكون اللام وكسر القاف والقصد من جلد غير مدبوغ يريد أنه شديد دور القوس
وهنا جزم الخطابي وتعبان الذين وقدرى باليم المفتوحة بدل القاف وسياق بقية ما يتعلق
بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى ﴿قوله باب مناقب عبد الله بن سلام﴾
بتخفيف اللام أي ابن الحرب من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبد الله بن
سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله أخرجه ابن ماجه وكان من
حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسياق شرح
ذلك في أوائل الهجرة وزعم الداودي أنه كان من أهل يدروسه الى ذلك أو عروبة وتفر بذلك
ولا ثبت وعظم من قال انه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام
سنة ثلاث وأربعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن
مالك حدثني أبو النضر (قوله عن عامر) في رواية عامر بن مهيض عن مالك عند الدارقطني قال
سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال
سمعت أبي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قد قال لجماعة منهم من أهل
الجنة غير عبد الله بن سلام ويعبد أن لا يطعن سعد على ذلك وأجيب بانه ذكره تركه لنفسه لانه أحد
العشرة المبشرة بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ذلك أن يسمعه مثل ذلك في حق غيره ويظهر لي
في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المديسر لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من
العشرة غير سعد وسعيد ووخذهما من قوله عني على الأرض ووقع في رواية اسحق بن الطباع
عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحبيشي انه من أهل الجنة
الحديث وفي رواية عامر بن مهيض عن مالك عنه يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند
الدارقطني من طريق سعد بن داود عن مالك ما يعبر على هذا التأويل فانه أو رده باللفظ سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأقول لأحد من الاحياء أنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام
وبلغني أنه قال وسلمان الثماري لكن هذا السياق مستكر فان كان محفوظا لعل على أنه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد
عن أبيه سبب هذا الحديث باللفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من
أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف رواية سعيد بن داود
(قوله قال لأدري قال مالك الاية أوفي الحديث) أي لأدري هل قال مالك ان نزول هذه الاية
في هذه القصة من قبل نفسه أو هو هذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ
البحاري وهم من قال انه من القعبي الاذلا كلقعبي هنا ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف الا
عند البخاري وقدرناه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسمعيل بن عبد الله الملقب بحويبة في قوله ولم
يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن
يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه
من طريق ثالث عنه باللفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في
الايمن من طريق اسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزائدة وقال فيه قال اسحق

مسجدا المدينة فدخل رجل
 على وجهه أثر الخشوع
 فقالوا هذا رجل من أهل
 الجنة فعلمى ركعتين يحوز
 فيها ما يخرج وتبعته فقلت
 إنك حين دخلت المسجد
 قالوا هذا رجل من أهل
 الجنة قال والله ما ينبغي
 لأحد أن يقول ما لا يعلم
 فسادد لنا لذلك رأيت
 رؤيا على عهد النبي صلى
 الله عليه وسلم فقصتها عليه
 ورأيت كأنني في روضة ذكر
 من سعتها خضراء وسطها
 محمود من حديد أسديني
 الأرض وأعلا في السماء في
 أعلا مرة وقيم لي ارق
 فقلت لا أستطيع فأتاني
 منصف فرفع ثيابي من خلقي
 فربيت حتى كنت في أعلاها
 فأخذت بالعمرة فقميل لي
 اسمك فاستيقظت وانها
 في يدي فقصتها على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 تلك الروضة الاسلام وذلك
 العمود عمود الاسلام وتلك
 العمرة الوثيق فأتت على
 الاسلام حتى توت وذلك
 الرجل عبد الله بن سلام
 وقال لي خليفة حديثه عاذ
 محمد ثاب عن عوف بن محمد
 حديثه شافيس بن عباد عن ابن
 سلام قال وصف مكان

[illegible]

ثم قال انك بارض الزبايم افانئ اذا كان لك على رجل حق فاخذى اليك حل تبن أو حل شعيرا وسجل قت فلا تأخذ منه فانه ربا ولم يذكر
النضر وأبو داود وهب عن شعبة البيت * (باب ذكر جرير بن عبد الله (٩٩) الجيلي رضى الله عنه) * حدثنا

احمق الواسطي حدثنا خالد
عن بيان عن قيس قال سمعته
يقول قال جرير بن عبد الله
رضي الله عنه ما جئني رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ
أسست ولا رأيت الا ضحك
* وعن قيس عن جرير بن
عبد الله قال كان في الجاهلية
يات يقال له ذو الخصلة وكان
يقال له الكعبة المامية أو
الكعبة الشامية فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل أنت مصري من ذي
الخلصة قال ففترت اليه في
خمس مائة فارس من
أحسن قال ففكرناه
وقتنا من وجدنا ناعته
فأنا ناه فاحسبناه فدعا لنا
ولا خمس * (باب ذكر حذيفة
ابن اليمان العنسي رضى الله
عنه) * حدثني اسمعيل بن
خليل حدثنا حماد بن رجا
عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضى الله عنها
قالت لما كان يوم أحد
هزم المشركون هزيمة يمة
فصاح بليل أي عبد الله
أخراكم فربعت أولا شيم
عني أخراهم فاجتلدت
أخراهم فظروا حذيفة فإذا
هو يابسه فنادى أي عبد الله
أي أي فقاتل فو الله

هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعني أرض العراق (الزبايم افانئ) أي شائع (قوله
حل) بكسر الميم (تبن) بكسر المشقة سكنون الموحدمة معروف (قوله حل قت) بفتح الحاء
وتشديد المشقة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام والا
فالتقهاء على أنه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله ولم يذكر النضر) أي ابن شميل (وأبو
داود) أي الطيالسي (وهب) أي ابن جرير (عن شعبة البيت) أي قول سليمان بن حرب عن شعبة
في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في رواية أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله أي ابن أبي بردة عن جده
أبي بردة في كتاب الأعصام بالنظر انطلق إلى المنزل فاستقي من قدح شرب منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث (قوله باب) ذكر جرير بن عبد الله الجيلي (أي ابن جابر بن مالك
من بني أمية) ابن أراش نسبه إلى أمهم جيلة يكنى أبا عمرو على المشهور واختلاف في وقت اسلامه
والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع وهوهم من قال أنه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم
باربعين يوما لما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له استصت الناس في حجة الوداع
وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بأكثر من ثمانين يوما وكان موت جرير سنة تسع وخمسين وقيل بعدها
(قوله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما دعاني من الدخول اليه اذا كان في بيته
فاستأذنت عليه وليس كما جلد بعضهم على اطلاقه فقال كيف جازله أن يدخل على محرم بغير حجاب
ثم تكلف في الجواب أن المراد بجلسته التحقير بالرجال أو أنه المراد بالحجاب منع ما يطلب منه (قلت)
وقوله ما جئني يتناول الجميع مع بعد ايراد الأخير (قوله ولا رأيت الا ضحك) في رواية الجدي
عن اسمعيل الانبساطي وجهي وروى أحمد وابن حبان من طريق المفضل بن شميل عن جرير قال لما
دعوت من المدينة أضحت ثم لبست حلتي فدخلت فرأيت الناس بالحد فقلت هل ذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا نعم ذكرنا يا حسن ذكر فقال يدخل عليه كم رجل من خير ذي عن علي وجهه
مسحوقا (قوله وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ذو الخصلة) بفتح الميم واللام
والصاد المهملة وحكى اسكان اللام وقوله المامية بخفيف الياء وحكى تشديدها وقوله الكعبة
الشامية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر
الغازي مع الكلام على قوله الكعبة المامية أو الكعبة الشامية ان شاء الله تعالى (قوله
باب) ذكر حذيفة بن اليمان العنسي بالموحدة واسم اليمان حنبل ميمتين وكسر أوله
وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولا يسه حجة (قوله المغازم) (١) يضم أوله وقوله أخراكم أي أفلاوا
أخراكم وأحذروا أخراكم وانصروا أخراكم وقوله احتجزوا أي انحصروا ومن الشال وامتنع
بعضهم من بعض وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي (قوله قال أبي) التامل هو هشام
ابن عروة نقله عن أبيه عن ورواه من حديث عائشة فصار مرسل وقوله ما رأيت في حذيفة منها
أي من هذه الكلمة أي بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه ان فعل الخير يعود ركنه على صاحبه في
طول حياته * (قوله) وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخر عن ذكر حذيفة عليها السلام وفي بعضها

ما احتجزوا وحكى قتالوه فقال حذيفة عقر الله لكم قال أبي فوالله ما رأيت في حذيفة منها بقية خير حتى إلى الله عز وجل
(١) قول الشارح لما هزم هكذا بالسخ ورواية الصحيح الذي يابى لما كان يوم أحد هزم الخ وأعلمها روايته له اه معجمه

مفسد ما هو أليق بأن الذي يظهر أنه أخذ كرخديجة عند الكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استورد
 من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إليها فافترغ منها رجوع إلى بقية سيرته ومغازيه والله أعلم
 ﴿قوله﴾ باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ﴿كذافي النسخ تزويج﴾
 وتنعيل قديحي بمعنى تفعل وهو المراد هنا أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه ﴿قوله﴾ خديجة
 هي أول من تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ولم يتزوج من ذرية
 قصي غيرها إلا أم حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وزوجها أباهما أبوها
 خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر وقيل عنها عمرو بن أسد ذكره
 الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن
 زرارمة التميمي حليف بني عبد الدار واختاب في اسم أبي هالة فقبل ما لث قاله الزبير وقيل زرارمة
 حكاه ابن منده وقيل هند جزم بد العسكري وقيل اسمها النباش جزم به أبو عبد الله بن خندروى
 عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لأنه أخو فاطمة لاهلها وله هند هذا وأحمد عنه ذكره اللؤلؤي
 وغيره فعلى قول العسكري فهو من اشتراك مع أبيه وجده في الاسم ومات أبوها في الجاهلية
 وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ الخزرجي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تزوج
 خديجة قد سافر في مالها إلى قارضا إلى الشام فرأى منه ميسرة فغلاها ما رغبها في تزويجه قال الزبير
 وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الظاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر
 رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة على الصحيح
 وقال ابن عبد البر بأربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وسماه من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح
 أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين وقد تقدم في أبواب
 بدء الرحي بيان قصد بقول النبي صلى الله عليه وسلم في أول وهلة ومن ثباتها في الأهر ما يدل على قوة
 يقينها وزهور عقلها ونجدة عزمها لا جرم كانت أفضل نسائه على الراجح وقد تقدم في ذكره من
 أحاديث الأنبياء ما شئ من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن توجه إلى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها
 جعدة فقال لها انظري ما أتقوله له خديجة قالت سمعت قرأت عبا ما هو الآن سمعت بد خديجة
 فخرجت إلى الباب فأخذت يده فوضعتها إلى صدرها ونضرتها قالت يا أمي والله ما أفعل هذا
 الشيء ولا يكني أريجوان تكون أنت النبي الذي سمعت فأن تكفي هو فأعسرف حتى ومنزلي وادع
 الاله الذي يعبدني قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو قد اصطفت عندي ما لأضيعه أبداً وإن
 يكن غيري فإن الاله الذي تصنعين هذا لا يجله لا يضيعه أبداً ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث
 لا تفسر فيها بما في الترجمة الآن ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من قول عائشة ما غرت على امرأه
 ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك الحديث الأول ﴿قوله﴾ حدثني محمد هو
 ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبد الله بن سليمان ﴿قوله﴾ سمعت عبد الله بن جعفر هو ابن أبي
 طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن

﴿باب تزويج النبي صلى
 الله عليه وسلم خديجة
 وفضلها رضي الله تعالى
 عنها﴾ حدثني محمد حدثنا
 عبد الله عن هشام بن عروة عن
 أبيه قال سمعت عبد الله بن
 جعفر

عبد الله بن جعفر وهو من المزيدي متصل الاسانيد لتصریح عبدته في هذه الرواية بسباع عروة
من عبد الله بن جعفر **(قوله سمعت علي بن أبي طالب)** ١ زاد مسلم من رواية أبي أسامة عن هشام
بالكوفة واتفق أصحاب هشام على ذكر علي فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه
عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ
متغير لهذا اللفظ فالظاهر أنهم محدثان وفي الاسانيد رواية تابعي عن تابعي هشام عن أبيه وصحابي
عن صحابي عبد الله بن جعفر عن **(قوله)** خير نساء امرئ وخير نسائه اخذ يجة قال القرطبي
الضمير عائدة على غير مذكور لكنه يفسره الحال والملاحظة يعني به الدنيا وقال الطبري الضمير
الاول يعود على الامة التي كانت فيها امرئ والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها
على أن حكم كل واحدة منها غير حكم الاخرى **(قلت)** ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام
في هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض فكانه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا وان
الضمير يرجعان الى الدنيا وهذا جزم القرطبي أيضا وقال الطبري أراد أنهم ما خرم من تحت السماء
وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم أن يكون تفسير القول نساء لان هذا الضمير لا يصلح
أن يعود الى السماء كذا قال ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض
ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة وتكون السكنة في ذلك أن مريم ماتت فخرج روحها الى
السماء فلما ذكرها أشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذلك في الحياة فكانت في الارض فلما ذكرها
أشار الى الارض وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد انهم ما خرم من صدر برزخهن الى
السماء وخرم من دفن جسدهن في الارض وتكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما والنبي
يظهر لي ان قوله خير نساء اخبر بتقديم والضمير لمرم فكانه قال مريم خير نساء ثم أي نساء
زمانها وكذا في خديجة وقد عزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء
في قصة موسى وذكر آسية من حديث أي موسى رفعه كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا
مريم وآسية فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم فاستغنى عن الخبر في حديث
الباب على الاطلاق وياء ما يفسر المراد صريحا فروي البزار والطبراني من حديث عمار بن
ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كافة فقلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن
الاسناد واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل أن لا تكون
عائشة دخلت في ذلك لانها **كان** لها عند موت خديجة ثلاث سنين ففعل المراد ان النساء البواغ
كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء أعم من البواغ ومن لم تبلغ أعم من كانت موجودة
ومن ست وحدود قد أخرج النسائي باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا
أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال
القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الأربع انهن أئمة الا مريم وقدا ورد ان عبد البر من وجه آخر
عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن
يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنسبه أول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر
في الخبر فهي مرادة **(قلت)** * الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس ثابتا وأصله عند أبي داود
والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يتسلل مجتهد في الباب من يقول ان مريم ليست بنسبه لتسويها في

(١) قول الشارح سمعت

علي بن أبي طالب هكذا في

نسخته ورواية البخاري سمعت

عليما كما تراه والمعنى واحد

اه صححه

قال سمعت عليا يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول * وحدثنى صدقة

أخبرنا عبد الله عن هشام بن

عروة عن أبيه قال سمعت

عبد الله بن جعفر عن علي

ابن أبي طالب رضى الله عنهم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال خير نساء امرئ وخير

نساءها خديجة

* حدثنا سعد بن عفر
حدثنا الليث قال كتب الى
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضى الله عنها
قالت ما غرت على امرأه
لنبي صلى الله عليه وسلم
ما غرت على خديجة هلكت
قبل أن يتزوجني لما كنت
أسمعه يذكرها وأمره الله
أن يبشرها بيت من قصب
وان كان لبشر الشاة
فهي سدى في خلائها منها
ما يسعه * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا حماد بن عبد
الرحمن عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت ما غرت على
امرأة ما غرت على خديجة
من كسرت ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياها
قالت وتر وجهي بعد هذا
بثلاث سنين وأمره بدعز
وجل أو جبريل عليه
السلام أن يبشرها بيت
الجنة من قصب * حدثني
عمر بن محمد بن الحسن حدثنا
أبي حدثنا أحمد بن هشام
عن أبيه عن عائشة رضى
الله عنها

حديث الباب بخديجة وليست خديجة بشيء بالاتفاق والحواب انه لا يلزم من التسوية في الخبرية
التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مرثية في ترجمته من أحاديث الانبياء والله أعلم
* الحديث الثاني (قوله) حدثنا الليث قال كتب الى هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيلي من
وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة ففعل الليث لقي هشام بعد ان كتب به اليه فحدثه به
أو كان من مذهبه اطلاق حدثنا في السكابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علم الحديث (قوله)
ما غرت على امرأه للنبي) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستكرهة وهما من فاضلات النساء فضلا
عن زوجهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة
اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ياها ووقع في الرواية التي تلي
هذه ما بين من هذا حيث قال فيها من كسرت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها وأصل غيرة المرأة
من تحيل بحجة غيرها أكثر منها وكثرة الذكر تزل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها
مدحها والثناء عليها (قلت) وقع عند النساء من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة
ذكره ياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضى جل
الحديث على أهم مما قاله القرطبي (قوله) عليك قبل أن يتزوجني) ذكر في الحديث الذي بعده
قد رملته وسأقضي البحث فيه وأشارت بذلك الى انه لو كانت موجودة في زمانها لمكانت غير ما منها
أشد (قوله) وأمره الله أن يبشرها الخ) سيأتي شرحه بعد هذا وهو أيضا من جملة أسباب الغيرة لان
اختصاص خديجة بهذه البشارة مشعر بغير خديجة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند
الاسماعيل من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بالفظ ما حدثت امرأة قط ما حدثت
خديجة حين بئرها النبي صلى الله عليه وسلم بيت من قصب الحديث (قوله) وان كان لبشر
الشاة الخ) ان خلفه من القصة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا أتت باللام في قولها لبشر
في خلائها) بانها المعجزة جمع خديجة أي صدقة وهي أيضا من أسباب الغيرة لما في من الشعار
باستمرار حديثها حتى كان يعاها وضواحيها (قوله) منها) أي من الشاة (قوله) ما يسعه) أي
ما يكفيه كذا لا أكثر وفي رواية المسقلة والجوى ما يسعه أي يتسع لهن وفي رواية النسبية
بشبعهن من الشاة بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته * الحديث الثالث (قوله) حدثنا
سعيد بن عبد الرحمن) هو الرازي يسمع الرازي والرواه من بعد القصة له اتفاق وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (قوله) وترجى بعد هذا ثلاث سنين) قال النووي
أرادت بذلك زمن دخوله عليه وأما العدة فتقدم على ذلك لمدة سنة ونصف وأشهو ذلك كذا قال
وسمى في باب تزويج عائشة ما يوضح المدة بين العقد عليها والدخول كان أكثر من ذلك (قوله)
وأمره بدعز وجل أو جبريل) هو شك من الراوي وسأقضي في حديث أبي هريرة في هذا الباب ان
البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام * الحديث الرابع (قوله) حدثني عمر بن
محمد بن الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالثقات وتشديد اللام واسم والد الحسن
الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد
نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروي الكثير عن ولده عمر
ابن حفص وغيره من أصحاب حفص وهما لم يصل لحفص الابن وبالنسبة لرواية هشام بن عروة

درجتهين فانه قد سمع من بعض أصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه حدثنا عبيد
 ابن موسى عن هشام بن عروة عن مسند أبي ذر والسبب في اختياره إيراد هذه الطريق النازلة
 ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبأ عليه **(قوله وما وأيتها)** في رواية مسلم من هذا
 الوجه ولم أدركها ولم أر هذه اللفظة إلا في هذه الطريق نعم أخرجهما مسلم من طريق الزهري عن
 عروة عن عائشة بلفظ وما رأيتها فظروية عائشة خديجة كانت ممكنة وأما ادراكها الهافلانواع
 فيه لانه كان لها عند موتها ستين كائما أرادت بنى الروبة والادراك النقي بقيد اجتماعها
 عند النبي صلى الله عليه وسلم أي لم أرها وأنا عنده ولا أدركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند
 أبي عوانة وقد هلك قبل أن يترجمي **(قوله ولكن)** كان النبي صلى الله عليه وسلم يكذب (كرها)
 في رواية عبد الله الهبي عن عائشة عند الطبراني وكان إذا ذكر خديجة لم سام من ثناء عليها
 واستغفارها **(قوله فربما قالت الخ)** هذا كما زائد في هذه الرواية فقد أخرج الحديث مسلم وأبو
 عوانة والامام علي وأبو نعيم من طريق بن عبد بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرافعي كلهم عن
 حفص بن غياث بنونها **(قوله كانه لم يكن)** في رواية الكشي مني كان لا يجذف اليها من كانه
(قوله انها كانت وكانت) أي كانت فاضله وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند أحمد من حديث
 مسروق عن عائشة أمنت بي إذ ذكرني الناس وصددتني إذ كذبني الناس واستخني عمالي إذ
 حرمني الناس ورزقني الله ولدها الحرمني أولاد النساء **(قوله وكان لي منها ولد)** وكان جميع أولاد
 النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة إلا إبراهيم فإنه كان من جارية مارية والمغني عليه من أولاده
 منها القاموس به كان يكنى مات صغيرا قبل المبعث أو بعده وبناته الأربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم
 ثم فاطمة وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر
 والطيب ويقال عمأخوان له ومات الذي كور صغارا بانفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص
 ابن غياث هذه في آخر الحديث قالت عائشة فأغضبه بي بما فعلت خديجة فقال اني رزقتها
 قال القزطي كان حبسه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الأسباب وهي كثيرة كل منها كانت
 سببا في إيحاد الحجة وهما كافأ النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يترجح في حياتها
 غير هافر وي مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يترجح النبي صلى الله عليه وسلم
 على خديجة حتى ماتت وهذا لما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاختيار وقد دليل على عظم قدرها
 عنده وعلى من يذوقها الانما أغمته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشتد فيه غيرها من قبل لانه
 صلى الله عليه وسلم عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين
 عاما وهي ثلثه من سنين من الخووع ومع طول المدة صان قلبها فيه سامن الغيرة ومن فسكد الضمائر
 الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهي فتنة له لم يشاركها فيها غيرها وعما اختصت
 به سببها نساء هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من أمنت بعده فيكون له امثل اجره من
 لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف
 قدر المال منه سمان الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث
 دلالة لحسن العهد وحفظ الوتر رعاية حرمة صاحب والمعاشر حيا وميتا وكرام معارف ذلك

قالت ما غرت على أحمد من
 نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم ما غرت على خديجة
 وما رأيتها ولكن كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يكذب
 ذكرها ويرمى مع الشاة ثم
 يقطعها أعضاء ثم يبعثها في
 صدائق خديجة فربما قالت
 له كانه لم يكن في الدنيا
 لا خديجة فيقول انها كانت
 وكانت وكان لي منها ولد

الصاحب * الحديث الخامس (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله قلت لعبد الله بن أبي أوفى إلى آخره) هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لأن التلقين لا استفهام فيه وإنما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيسئل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم) هو استفهام محذوف الادة (قوله قال نعم) في رواية مسلم بشر خديجة بيت من قصب قال نعم إلى آخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل أنهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال خديجة قال قال بشر واخديجة فذكر الحديث هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري (قوله من قصب) بفتح القاف والمهملة بعد هاء واحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبراني في الأوسط من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى يعني قصب اللؤلؤ وعند في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وأصله في مسلم وعند في الأوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أبي خديجة قال في بيت من قصب قلت أمن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والمياقوت قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونه أحرزت قصب السبق بعمارته إلى الأيمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء كثر ما يبيته كذا كان خديجة من الاستواء ما ليس لغيرها إذ كانت حرة بطة على رضا بكل تمكن ولم يصدر منها ما يغضب قط كأوتع لغيرها وأما قوله بيت فقال أبو بكر الاسكافي في فوائد الأخبار المرادية بيت زائد على ما أعد الله لها من أبواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه أي لم تعب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام إلا يتباهى فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكرا باللفظة وإن كان أشرف منه فلها هذا جاء في الحديث باللفظ البيت دون لفظ القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى آخر لأن من رجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى أنما يريد الله ليذهب عنكم الرحس أهلك البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجلهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث آخر جه الترمذي وغيره ومن رجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنت أوفى على تشافيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعد ما فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها (قوله لا نصب فيه ولا نصب) النصب بفتح النون والمهملة بعد هاء واحدة الأصاح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهملة بعد هاء واحدة التعب وأغرب الداودي فقال النصب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالته عنه كل نصب وأنشته من كل وحشة وهوت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به بابا بالصفة المتقابلة لفعالها

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم بيت من قصب لا نصب فيه ولا نصب

الحديث السادس (قوله عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمر عن ابن فضيل هذا الإسناد سمعت أبا هريرة (قوله أني جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني أن ذلك كان وهو جعراء (قوله هذه خديجة قد أتت) في رواية مسلم قد أتت ومعناه توجهت اليك وأما قوله ثانيا فإذا هي أتتك فعنه وصلت اليك (قوله) أنا فيه أدام أو طعام أو شراب) شك من الرواية وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه أدام أو طعام وشراب وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني أنه كان حيسا (قوله فافقر أعلما السلام من ربه) ومضى زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومثله السلام وعلى جبريل السلام وللناس في حديث أنس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله يقرئ خديجة السلام يعني فاحضرها فقالت إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعلى جبريل السلام وعلى جبريل السلام ورجة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام إلا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقدها لآلهم ثقل وعليه السلام كما وقع لبعض الحجاب حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الله هو السلام فتقولوا التحمات لله فعرفت خديجة لصحة فهمان الله لا يريد عليه السلام كما ردد على المخلوقين لأن السلام اسم من أسماء الله وهو أضافه بالسلامة وكلاهما لا يصلح أن يرد به على الله فكأنهم أقال كذب أقول عليه السلام والسلام اسمه ومثله يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا التثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه التثناء عليه ثم عارت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعلى السلام ويستفاد منه أن السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوارهم فأفردت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم أغضب الشيطان عن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك فسل انما بلغها جبريل عليه السلام من ربه بأمر الله صلى الله عليه وسلم احتراماً للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع له المسامحة على عائشة لم يوجهها بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجهه من ربه بالخطاب فقيل لأنها نبيه وقبل لأنهم الم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدلل بهذه القصة أبو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسها وخديجة أبلغها السلام من ربه وزعم ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة ورويان الخلاف ثابت قديما وإن كان الزايج أفصلية خديجة بهذا وبما تقدم (قلت) ومن صريح ما جافي تضمنل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير كانت عاتشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي يختارونه من الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة واستدل أفضل فاطمة بما تقدم في ترجيحها أنها سيدة نساء المؤمنين (قلت) وقال بعض من أدركه الذي يظهر أن الجمع بين الحديثين أولى وإن لا يفضل احداهما على الأخرى وسئل السبكي هل قال أحدان أحدا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتمد بقوله وهو من فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الحجاب لأنهم في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مر دو دأتهى وقائله

حسنه ثناء قتيبة بن سعيد
حدثنا محمد بن فضيل عن
عمارة عن أبي زرعة عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال أني
جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد أتت معها أنا
فيه أدام أو طعام أو شراب
فإذا هي أتتك فافقر أعلما
السلام من ربه ومضى
وبشرها بيت في الجنة من
قصب لا يحجب فيه ولا نصب

هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة
متساويات في الفضل وعن أفضل النساء لقول الله تعالى لئن كن أحد من النساء ان تقبني الآية
ولا يستحي من ذلك الا من قبل انها نبيه كريم والله أعلم وعما به عليه انه وقع عند الطبراني من
رواية أبي يونس عن عائشة انها وقعت لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة
والعلم عند الله تعالى * الحديث السابع **(قوله)** وقال اسمعيل بن خليل كذا في جميع النسخ
التي اتصلت بنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه أخرجه موصولا وقد أخرجه أبو
عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي
من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر **(قوله)** استأذنت هالة بنت خويلد هي
أخت خديجة وكانت زوج الريح بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج
زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها في النجاة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت
الى المدينة لا تدخلها كانها أي بالمدينة ويحتمل أن تكون دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم مكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق جاد بن سلمة
عن هشام بن هذا السند قدم ابن خديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم في قائلة كلام
هالة فاتمه وقال هالة قال المستغفري الصواب هالة أخت خديجة انتهى وروى الطبراني
في الاوسط من طريق عيسى بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو راقد فاستنفض فضمه إلى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في العجاية هالة بن
أبي هالة التميمي فلعله كان لخديجة أيضا ابن اسمه هالة والله أعلم **(قوله)** ففرغ استئذان خديجة
أي قصته بله صوتها بصوت أختها فذكر خديجة بذلك وقوله اراتع من الروع ينتج الرأي فزع
والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات اراتع بالحاء المهملة أي اهتز ذلك
سرورا وقوله اللهم هالة فقه حذف تقدير ارجعها هالة ففعل هذا فهو منصوب ويحتمل أن يكون
خبر مبتدأ محذوف أي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من أحب شأنا أحب
محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به **(قوله)** حراء الشدين بالجر قال أبو البقاء يجوز في حراء الرفع
على القطع والنسب على الصفة والحال ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حراء بالمهملتين
وحكى ابن التين انه روى بالجرم والراي ولم يذكر له معنى وهو تعجب والله أعلم قال القرطبي قبل
معنى حراء الشدين أيضا الشدين والعرب تطلق على الأبيض الاجر كراهة اسم البياض لكونه
يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حراء ثم استبعد القرطبي هذا لكون
عائشة أوردت هذه المقالة مورد التقصص فلو كان الامر كما قبل لم تصب على البياض لانه كان
يكون أبلغ في مرادها قال والذي عندي أن المراد بذلك نسبته الى كبار السن لان من دخل في سن
الشيوخ خست مع قوته في بدنه يغلب على لونه غالباً الحرة المائلة الى السمرة كذا قال والذي يتبادر أن
المراد بالشدين ما في باطن النعم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبق داخل فيها الا اللحم
الاجر من اللثة وغيره وهذا جزم الثوري وغيره **(قوله)** قد أبلغ الله خيرا منها قال ابن التين في
سكون النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على أفضلته عائشة على خديجة الا ان يكون
المراد بالخيرة هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق انه

* وقال اسمعيل بن خليل
أخبرنا علي بن مسهر عن
هشام عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت استأذنت
هالة بنت خويلد أخت
خديجة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرف
استئذان خديجة فارناع
لذلك فقال اللهم هالة قالت
فغبرت فقلت ما تذكر من
يجوز من عجاير قريش حراء
الشدين هلك في الدهر
قد أبلغ الله خيرا منها

صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة في رواية أبي يحيى عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت أهدلك الله بكسيرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي يحدث بالحق لأؤدركها بعد هذا الأبخير وهذا يؤيد ما تؤوله ابن التين في الخبرية لذلك كورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما أبالي الله خير أم ما أنت ابى أكنى بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامحة للنساء ما يتبع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جيلن عليه منها ولها هذا الميزجر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتعبه عياض بان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها وأول شيمتها بلعها لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على ان الغيرة لا تؤخذ بما صدر منها لان الغيرة هنا عيب وذلك ان عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصنع عن اعل الغيرة وحدها تحسب نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي انصت عليها بقولها فغرت وأما الصنع فيجتم على أن يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتل أن يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال (قلت) الغيرة تحققة بنفسها والشباب محتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ فمن أين له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع وأما ادلال الحجة فلس موجبا للصنع عن حق الغيرة بخلاف الغيرة فاما يتبع الصنع بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله أعلم ﴿ **قوله** يا ب

بنت عتبة بن زبيعة) أي ابن عبد شمس وهي والدة معاوية قتل أبوها يزيد كما سيأتي في المغازي وشهدت مع زوجها أبي سفيان أحدا وحرصت على قتل حجة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيعة وشرك في قتل أبيها عتبة قتل وحشي بن حرب كما سيأتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم أسلمت هند يوم النحر وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكهين المغيرة المخزومي ثم طلقتها في قصة حرت فتر زوجها أبو سفيان فأنجبت عنده وهي القاتلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء المبالغة ولا يسرقن ولا يزنين وهل ترى الخيرة وماتت هندية خلافة عمر **(قوله** وقال عبدان) كذا الجمع بصيغة التعليق وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضي أن الجازي آخر جه موصول عن عبدان وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبي الموحدة عن عبدان **(قوله** خباء) بكسر الميم وتختف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كصف ما كان **(قوله** قال وأيضاً والذي نفسي بيده) قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كما نرى أن المعنى وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرق البعض والحب فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند وأهلها وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن أهلها فلا يمكن حل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وأيضاً ستردين في الحجة كلما تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى لك أثر فأبضا خاص بما يتعلق به إلا أن المراد به اني كنت في حقك كاذ كرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله

﴿ **باب** ذكر هند بنت عتبة
ابن زبيعة رضى الله عنها ﴾
وقال عبدان أخبرنا عبد الله
أخبرنا ونس عن الزهري
حدثني عروة أن عائشة
رضي الله عنها قالت جاءت
هند بنت عتبة فقالت
يا رسول الله ما كان على ظهر
الارض من أهل خباء أحب
الى أن يذلو من أهل خباءك
ثم ما أصبح اليوم على ظهر
الارض أهل خباء أحب
الى أن يعزوا من أهل خباءك
قال وأيضاً والذي نفسي بيده

في بعض الروايات وأنا أن ثبت الرواية بذلك **(قوله)** أن أناسين رجل مسكين) سائق شرحه في
 كتاب النفقات أن شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في مخاطبة
 ويؤخذ منه أن صاحب الحاجة يستحب له أن يقدم بين يدي نحو ما اعتسدا إذا كان في نفس
 الذي يحاط به عليه موجودا وأن المعتذر يستحب له أن يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر إليه
 لأن هند قدمت الاعتراف بذلك كما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيادعته من المحبة وقد
 كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأن أم حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها
 أبي سفيان **(قوله)** حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم ابن الخطاب بن
 نفيل وقد تقدم نسبة في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد
 وخرج الأثران وجانب الثبوت لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفضا كهي من حديث
 عامر بن ربيعة جلف بن عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو أني سألت قوما وسمعت منهم
 إبراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وكانا يعبدان إلى هذه القبلة وأنا أنظر نبياس بن أبي اسمعيل
 يبعث ولا أراي أدركه وأنا ومن يدو صدقه وأشهد الله أني وإن طالت بك حياة فاقوه مني السلام
 قال عامر فلما سألت أعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال
 ولقد رأيته في الجنة يستحب ذنوبه وروى البراء والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن
 عمرو وورقته من ثوب بليلان الدين حتى أتيا الشام فتصور ورقه واستعز زيد في الموصلي فلق راحبا
 فعرض عليه النصرانية فاستعز وذكر الحديث فهو حديث ابن عمر إلا أن في ترجمته وفيه قال
 سعيد بن زيد قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من زيد فقال غفر الله له ورجع فإنه
 مات على دين إبراهيم وروى الزبير بن كابر عن طريق هشام بن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام
 فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل مضطربا من أرض الملقاء وقال ابن إسحق لما
 توسط بلادهم قتلوه وقيل أنه مات قبل المبعث بخمسين سنة عند بناء قبرش الكعبة **(قوله)**
 بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التسعين بفتح الموحدة والمهمله يدينه سالما سكتوا آخره مهمل
 ويقال هو واد **(قوله)** فتقدمت) بضم القاف **(قوله)** إلى النبي صلى الله عليه وسلم) كذلك أكثر
 وفي رواية الجرجاني فتقدم إليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عباس الصواب الأول (قلت)
 رواية الإسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا أخرجه الزبير بن بكارة والفاكهة وغيرهما وقال
 ابن بطال كانت السفرة لتبرش قدمه وهما الذي صلى الله عليه وسلم فلما أتى أكل منها فادعها النبي
 صلى الله عليه وسلم زيد بن عمرو فاني أن يأكل منها وقال مخاطبا القريش الذين قدموها ولانا
 لانا كل ما ذبح على أنصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك فاني لم أقف
 عليه في رواية أحد وقد سمع ابن المنذر في ذلك وفيه ما ذبحه **(قوله)** على أنصابكم) بالهمزة جمع نصب
 بضمين وهي أفعال كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون عليها للاصنام ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذبحون كرون اسم الله
 عليه لأن الشرع لم يكن يزل بعد بل لم ينزل الشرع جمعا كل ما لم يذبح كرام الله عليه الله بعد المبعث
 مدة طويلة (قلت) وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطال وعلى تقسيمه برآن يكون زيد بن
 سارية ذبح على الحجر المذكور فاعلموا على أنه اعتمد على غيره للاصنام وأما قوله تعالى

قالت يا رسول الله إن أبا
 سفيان رجلا مسيكا فهل
 على خرج أن أطعم من الذي
 له عيالنا قال لا أراه إلا
 بالمعروف * (باب حديث
 زيد بن عمرو بن نفيل) *
 حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا
 فضيل بن يسلم عن محمد بن
 موسى بن عتبة حدثنا
 سالم بن عبد الله عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق
 زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل
 بلدح قبل أن ينزل على النبي
 صلى الله عليه وسلم الوحي
 فتقدمت إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم سفرة فاني أتى أكل
 منها ثم قال زيداني لست أكل
 مما يذبحون على أنصابكم
 ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله
 عليه

وما نصح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها بالاصنام ثم قال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى
الله عليه وسلم في تحريم ذلك شيء (قلت) وفيه نظر لانه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل
وقد وقع في حديث سمع من زيد الذي قدمته وهو عند أحد وكان ابن زيد يقول عدت جماعة فيه
اراهيم ثم يخرج ساجدا للكمسة قال في الباقي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما يا كلا من
سفرة لهما فندعاهما فقال ابن أخي لا تأكل مما ذبح على النصب قال فيسأري النبي صلى الله عليه
وسلم يا كل مما ذبح على النصب من يوم ذلك وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبخاري
وغيرهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم من مكة وهو مروح في فخذ يجناشاة على
بعض الانصاب فانحنأها فلقمت زيدا بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا أكل مما
لم يذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين
في عاداتهم لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين اتهمهم
وقال السهيلي فان قيل فأنبيى صلى الله عليه وسلم كان أولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير ان يكون أكل فزيد انما كان يفعل ذلك
برأى يراه لا بشرع بلغة وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم
تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصح ان الاشياء
قبل الشرع لا تصف بحل ولا بغيره مع ان الذبايح لها أصل في تحليل الشرع واسبق ذلك الى نزول
القرآن ولم ينقل ان أحدا بعد المبعث كتب عن الذبايح حتى نزلت الآية قلت وبقوله انه ان زيد يفعل
ذلك برأيه أولى من قول الداودي انه تلافاه عن أهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال
السهيلي ان ذلك فانه زيد باجتهاده لا بتقليد عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع
أحدا من أهل الكتابين وقد قال الشافعي عياشي في الملة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة
أنها كانت منع لان التواهي انما يكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
معتبرا قبل أن يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهي اذا لم تكن موجودة فهي
معتبرة في حقه والله أعلم فان فرغنا على القول الآخر فالجواب عن قوله ذبحنا شاة على بعض
الانصاب يعني التجارة التي ليست باصنام ولا عبادة وانما هي من آلات الجزاء التي يذبح عليها لان
النصب في الأصل حجر كبير فتم ما يكون عند قوم من جلة الاصنام فذبحوا له وعلى اصغر ومنها
حالا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لاصنام أو كان امتناع زيد منها حسما
للمادة (قوله فان زيد بن عمرو) هو وصول بالاسناد المذكور (قوله قال موسى) هو ابن عقبة
والخبر موصول بالاسناد المذكور والله وقد شئت فيه الاسماعيلي فقال ما أدري هذه القصة الثانية
من رواية النضيل بن موسى أم لا ثم ساقها طولا من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن
عقبة وكذا أوردها ابن جرير بنحوها قال كهي بالاسنادين معا (قوله لأعله الا يحدث به عن ابن
عمير) قد ساق البخاري الحديث الأول في الذبايح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة
وساق الاسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز بن المذكور بالمثل أيضا وكان الشك فيه من
موسى بن عقبة (قوله يسأل عن الدين) أي دين التوحيد (قوله ويتبعه) بتشديدا للمنة بعد ما
مؤودة ولكنهم يسمون بسكون المؤودة بعد ما شاة فتوحه ثم غين محبة أي يطلبه (قوله فلي

فان زيد بن عمرو كان يعيب
على قريش ذبايحهم ويقول
الشاة خلقها الله وأنزلها
من السماء الماء وأبنت لها
من الارض ثم تذبحونها على
غير اسم الله انكارا لذلك
واعظما ماله قال موسى
حدثني سالم بن عبد الله ولا
أعله الا تحدث به عن ابن
عمير ان زيد بن عمرو بن نفيل
خرج الى الشام يسأل عن
الدين ويتبعه فلي

قوله الا يحدث هو بالياء
في الرواية التي شرح عليها
والذي في نسخ المسنن بالياء
منها للمنعول أو لانه اعل
كأنها هاشم اع متبعه

عالمنا من اليهود فقال اني لعلي أن أدبني دينكم فاجزئي فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من غضب الله قال زيد ما أقرا الامن غضب الله (١١٠) ولا أجل من غضب الله شيأ أبدا وأنا أستطيعه فهل تداني على غيره قال ما أعلم الا

أن يكون خنيفا قال زيد وما الخنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلي عالمنا النصارى فذكر مثله فقال ان تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من لعنة الله قال ما أقرا الامن لعنة الله ولا أجل من لعنة الله ولا من غضبه شيأ أبدا وأنا أستطيعه فهل تداني على غيره قال ما أعلم الا أن يكون خنيفا قال وما الخنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني أشهدك اني عملي دين ابراهيم وقال اللبث كعب الى هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهم ما قالت رأيت زيدا بن عمرو بن فضيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول لما عشر قرئش والله ما منكم على دين ابراهيم غيبي وكان يحيى المؤودة يقول للرجل اذا أراد ان يقتل ابنته لا يقتلها أنا أكنسك موتها فإخذها فإذا ترعرت قال لا يها ان شئت دفعت اليك وان شئت

عالمنا من اليهود) لم أقف على اسمه في حديث زيد بن حارثة المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (زيد بن عمرو الى اني أرى قومك قد شنفوا عليك أي بغضوك وهو بفتح الشين المجتمعة وكسر النون بعد هاء فاء) قال خرجت أتبعي الدين فقد مدت على الاحبار فوجدتهم يعبدون الله وبشركون به (قوله فلي عالمنا النصارى) لم أقف على اسمه ايضا ووقع في حديث زيد بن حارثة قال لي شيخ من احبار الشام انك لتسألني عن دين ما أعلم أحد يعبد الله به الا شيئا بالجزيرة قال فقد مدت عليه فقال ان الذي تطلب قد ظهر سلاطك وجميع من رأيتم في ضلال وفي رواية الطبراني من هذا الوجه وقد خرج في أرضك نجي وهو خارج فارجع وصدقه وآمن به قال زيد فلم أحسن بشي أعبد (قلت) وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيدا رجعا الى الشام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع ومات والله أعلم (قوله وأنا أستطيع) أي والحال اني قدرة على عدم حمل ذلك كذلالا كثر بخصف الزون ضمير القائل وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد والمراد بغضب الله ارادة ابطال العتاب كما أن المراد بلعنة الله الابعاد عن رحمة (قوله فلما برز) أي خارج أرضهم (قوله اللهم اني أشهدك اني عملي دين ابراهيم) بكسر الهمزة الاولى وفتح النونية وفي حديث سعيد بن زيد فطلق زيد وهو يقول لبسك حقا حقا تعبدوا ورعا ثم يخرجه الله (قوله وقال اللبث كعب الى هشام) أي ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا في حديث زغبة عن رواية أبي بكر بن أي داود عن عيسى بن جاد وهو المعروف بزغبة عن اللبث وأخرج ابن اسحق عن هشام بن عمرو هذا الحديث بتمامه وأخرجه النسا كهي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائي وأبو يعيم في المستخرج من طريق أبي أسماء تكلمهم عن هشام بن عروة (قوله ما منكم على دين ابراهيم غيبي) زاد أبو أسامة في روايته وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم وفي رواية ابن أبي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك أكل ما يذبح على المنصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك أعبدتك وبولكني لا أعلم ثم يسجد على الأرض براحمته (قوله وكان يحيى المؤودة) هو مجاز والمراد باحياهم البقاؤها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن أبي الزناد وكان يفتدى المؤودة أن تقتل والمؤودة مفعولة من وأد الشئ اذا أقتل وأطلق عليها اسم الواد اعتبارا بما أريد بها وان لم يقع وكان أهل الجاهلية يفتنون البنات وهن بالحياة ويقال كان أصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبي بنت آخر فاستنشرها فأراد أن يها أن يفتديها منه فغيرها فاختارت الذي سبها خلف أوثها ليقتل كل بنت لله فقتل على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا في كتابي في الاوائل وأكثرت من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق فمن نزلكم واياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني فيجتم على أن يكون كل واحد من الامر من كان سبيا (قوله أكنسك موتها) كذا في النذر واغريه أكنسكم موتها زاد أبو أسامة في روايته وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة أمته وحده بيني وبين عيسى ابن مريم وروى المغيرة في الصحابة من حديث مابر نحوه هذه الزيادة وساق له ابن اسحق أشعارا قالها في حجة الاوثان لا نطيل بذكرها ﴿ (قوله باب بنين الكعبة) ﴾

كفيتك موتها * (باب بنين الكعبة) * حدثنا حمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني اي عمرو بن دينار مع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

أى على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام وروى القساضي من طريق ابن جرير عن عبد الله بن عبيد الله بن عمار قال كانت الكعبة فوق القامنة فارتدت قريش رفعها وتسميتها راساني في بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري ان امرأته أخرجت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فأحرقتها فاذ قرصة سافقريش لها وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تمة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم نحوًا وعشرين سنة وروى اسحق بن راحويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال فر عليه الدهر فأنعم فقبحته العمالقة فرعاهم الدهر فأنعم فقبحته جهم فر عليه الدهر فأنعم فقبحته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما أرادوا ان ينصبوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقتلوا بعضهم بعضًا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب غير دفعه من كل قبيلة رجل وذكر أبو داود الطيالسي في هذا الحديث أنهم قالوا فحكم أول من يدخل من باب بني شبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بشوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا منها ثوبه من الثوب فرعوه ثم أخذوا فوضعه بدمه وروى القساضي أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول من داخل أو أمة من المغيرة الخزرجي وأخو الوليد وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة سئلوا فأنشروا عن عادته هنا وعند موسى بن عيسى أن الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة الخزرجي وأنه قال لهم لا تتبعوا فيها مالا أخذ غضبا ولا قطعتم فيه رحم ولا أنتمسكت فيه ذمة وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم أن لا يبنوها الا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن خزيمة (قوله في حديث جابر لما بنت الكعبة) هو من اسيل النخيلة ولعل جابر اسبعه من العباس بن عبد المطلب وقد مر بيان ذلك واختصاص كتاب الحج وقوله يثقل من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف قد ير دفع لئلا سافر وفي حديث أبي الطفيل المذكور ان ثمانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا اكتشفت عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك في أول ما نودي فصار رؤيت له عورة قبل ولا بعد وقوله طمعت عناه الى السماء أي ارتفعت وذكر ابن اسحق في المبعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره وأنه قال لقد رأيته في علمان من قريش ينقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان فكانا قد عريا وأخذازاراه ففعله على رقبته يعمل عليه الحجارة ذلك لضعفه لا كما أراه من قال شد عليه ازارك قال فشده على رقبته ثم جعلت أجزال وازار على من بين أحماني قال السهيلي انما وردت هذه القصة في بيان الكعبة فان صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى مر في صغره ومر في حال الاكتمال (قلت) وقد ينطبق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستعمل الاتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية في حديث أبي الطفيل (قوله قال لا يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط) هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي نديم من اصاغر التابعين وأما قوله حتى كان عرفه فمقطع فانهم لم يدركوا عمره أيضا وأما قوله قال

قال لما نبت الكعبة ذهب
الذي صلى الله عليه وسلم
وعباس فقالان الحجارة
فقال عباس للنبي صلى الله
عليه وسلم اجعل ازارك على
رقبتك فقل من الحجارة
خسر الى الارض وطمعت
عنه الى السماء ثم افاق
فقال ازارى ازارى ففسد
عليه ازاره * حديد شأب
العمان حديث احمد بن زيد
عن عرو بن دينار وعبد الله
ابن ابي زيد قال لا يمكن على
عهد النبي صلى الله عليه
وسلم حول البيت حائط كانوا
يصلون حول البيت حتى
كان عمر فبنى حوله حائطا
قال عبد الله حيدر ع قصير

عنها قالت كان عاشوراء يوماً
تصومه قريش في الجاهلية
وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يصومه فلما قدم المدينة
صامه وأمر بصامه فلما نزل
رمضان كان من شاء صامه
ومن شاء لا يصومه * حدثنا
مسلم حدثنا وهب حدثنا
ابن طاووس عن أبيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
كانوا يرون أن العمرة في أشهر
الحج من العجوة في الأرض
وكانوا يسمون المحرم صفر
ويقولون أذار الشهر وعنا
الأثر حلت العمرة لمن اعتمر
قال فقسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه رابعة
مهلين بالبحر وأمرهم النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا
عمرة قالوا يا رسول الله أي
الحل قال الحل كله * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سعد بن
قال كان عمرو بن قيس
سعيد بن المسيب عن أبيه
عن جده قال جاء سليل في
الجاهلية فكسا ما بين الجليلين
قال سنان ويقولان هذا
الحديث له شأن * حدثنا أبو
الزعمان حدثنا أبو عروبة
عن سنان أبي بشر عن قيس
ابن أبي حازم قال دخل أبو
يكر على امرأة من أحبس
يقال لها زيب بنت المهاجر
فراها لا تكلم

عبد الله حدره تصبر هو بفتح الحيم والحدرو الجدار بمعنى وقوله قضاة ابن الزبير هذا القدر هو
الموصول من هذا الحديث وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق جابر بن زيد عن عبد الله بن أبي
يزيد بتمامه وقال فيه وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبد الله وكان جدره قصيرا
حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكرنا كهي أن المسجد كان محاطا بالنور على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فزاد على الناس فوسعه عمرو واشترى دورا فهدمها وأعطى من أبي
أن يسبح عن داره ثم أحاط عليه بمسجد رقص يدون القامة ورفع المصابيح على الجدر قال ثم كان
عثمان فزاد في سعته من جهات أخر ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم أبو جعفر المنصور ثم ولده المهدي
قال ويقال أن ابن الزبير سقفه وأوسقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدره وأوسقفه بالساج
وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد هو أثبت وكان ذلك سنة ثمان وعشرين **(قوله بأ)**
أيام الجاهلية أي مما كان بين المولدا النوى والمبعث هذا وهو المراد به هنا ويطلق غالبا على
ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبحرن تبرج الجاهلية الأولى
ومنه أكلنا حديث الباب وأما جزم النوى في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث
أتى فيه نظر فإن هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ما قبل الإسلام وضابط آخره
غالب ما فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحته أن أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية وقول أبي رجا
الخطار ردي رأيت في الجاهلية فرددت وقول ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية أسقفا كلها
دهقا وابن عباس إذا ولد بعد البعثة وأما قول عمر بن الخطاب في الجاهلية فتمل وقبضه على ذلك شجنا
العراقي في الكلام على الخضر من من علوم الحديث وذكر فيه أديت * الأول حديث عائشة
(قوله كان عاشوراء) تقدم شرحه في كتاب الصيام وذكر هناك احتمالا أنهم لم يأخذوا ذلك عن
أهل الكتاب ثم وجدت في بعض الأخبار أنهم كانوا أصابعهم فقط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا الثاني
حديث ابن عباس **(قوله كانوا يرون)** أي يعتقدون أن أشهر الحج لا ينسك فيها إلا بالبحر وأن
غيرها من الأشهر للعمرة قد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج * الثالث **(قوله كان عمرو)** هو ابن دينار
وفي رواية الإسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سنان حدثننا عمرو بن دينار **(قوله عن**
جده) هو حزن بنق المهمله وسكون الزاي وهو ابن أبي وهب الذي قدمنا أنه أشار على قريش بأن
تكون الفتنة في بناء الكعبة من مال طيب **(قوله جاء سليل في الجاهلية فطلق ما بين الجليلين)** أي
ملا ما بين الجليلين اللذين في جاني الكعبة **(قوله قال سنان)** يقولان هذا الحديث له شأن أي
قصه ذكر موسى ابن عقبة أن السليل كان يأتي من فوق الدرم الذي بالأعلا مكة فيخبر به فتخففوا أن
يلبس الماء الكعبة فأرادوا تشييد بنيانهم وكان أول من طله هاو هدم منها سائبا الوليد بن المغيرة
وذكر القصة في بيان الكعبة قبل المبعث النبوي وأخرج الشافعي في الأم بسنده عن عبد الله بن
الزبير أن كعبا قال له وهو يعمل شامكة أشده وأوشقه فأنجب في الكتب أن السيل يستعظم
في آخر الزمان انتهى فكان الشأن المشار إليه أنهم استشعروا من ذلك السيل الذي لم يهدموا مثله
أنه مبدأ السيل المشار إليها الحديث الرابع **(قوله دخل)** أي أبو بكر الصديق **(قوله على امرأة**
من أحبس) بمهملتين وزن أجدوهي قبيلة من بجليه وأعرب ابن التين فقال المراد امرأته من
الحبس وهي من قريش **(قوله يقال لها زيب بنت المهاجر)** روى حديثها بخمسين بسعد

في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الجعفي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة
فذكر الحديث وذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة أن ابن مسعدة ذكر في تاريخ النساء أنه
زينب بنت جابر أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن أبي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر
وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل أن في رواية شريك وغيره
عن اسمعيل بن أبي خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل
أنها جدة إبراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الأقوال يمكن بأن قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها
أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جد لها أعلى والله أعلم (قوله مصفحة)
بضم الميم وسكون المهملة أي ساكنة يقال أصحت وصفت بمعنى (قوله فان هذا الجعل) يعني ترك
الكلام ووقع عند اسمعيل من وجه آخر عن أبي بكر الصديق أن المرأة قالت له كان بيننا وبين
قومك في الجاهلية شرا فقلت أنا عافا ما من ذلك أن لا أكلهم أحد حتى أجمع فقال إن الإسلام
يهدم ذلك فتكلمى ولنا كوى من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه وقد استدل بتول أبي
بكر هذا من قال بأن من حلف أن لا يتكلم استحب أن يتكلم ولا كفاة علمه لأن أبا بكر لم يأمرها
بالكسرة وقباسة أن من نذر أن لا يتكلم لم يستعده نذره لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يعمل وإنه من فعل
الجاهلية وإن الإسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقف فيكون في حكم المرفوع
وإثر بذلك حديث ابن عباس في قصة أبي إسرائيل الذي نذر أن يشي ولا يركب ولا يستظل
ولا يتكلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يركب ويستظل ويتكلم، وحديث علي رضي الله عنه لا يتم
بعد استحلام ولا بد يوم إلى الليل أخرجه أبو داود قال الخطابي في شرحه كان من نسل أشبل
الجاهلية الصمت فكان أحد عشر يوم وكف اليوم والليلة وبصفتهم وإن ذلك وأمره بالانطق
بالتخير وقد تقدمت الإشارة إلى حديث ابن عباس في كتاب الحج وأبي الكلام عليه في كتاب
الآيات والنذور إن شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شرط الإسلام لصمت عن
الكلام وظاهر الأخبار بخبره واجبة بحديث أبي بكر وحديث علي المذكور قال فان نذر ذلك
لم يلزمه الرفاهية وهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية
يقضي أن مسئلة النذر ليست متفوقلة فإن الرافي ذكر في كتاب النذور أن في تفسير أبي نصر
القيصري عن انتقال قال من نذر أن لا يكلم إلا كمين يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به
ويحتمل أن يقال لا يلزمه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرطنا كما لو نذر الوقوف في الشمس
قال أبو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شرطنا ذكره في سورة مريم
عند قولها إن نذرت للرحمن صوما وفي التمهيد لأبي سعيد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا
بجعل ذلك قربة وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي إسحق في التنبية وبكره له صمت يوم إلى الليل
قال في شرطه إذا لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس انتهى عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من
قبلنا فان قلنا الله شرع لنا لم يكره لأنه لا يستحب قاله ابن بوش قال وفيه نظر لأن المأورد في قال
روى عن ابن عمر فروعا سمعت الصادق عليه السلام يقول قال فان صعد دل عن مشروعية الصمت والافخديت
ابن عباس أقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذلك إذا لم يرد في
شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النبي والحديث المذكور لا يثبت وقد أورد صاحب

فقال ما لا تنكحهم قالوا
بخت مصفحة قال اهاتكلمى
فان هذا لا يعمل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت
فتكلمت من أنت قال امرؤ
من المهاجرين قالت أي
المهاجرين قال من قريش
قالت من أي قريش أنت

قال انك اسؤل أنا أو بكروا قلت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم
أتمسكم قالت وما الأئمة قال اما كان (١١٤) لقومك رؤس وأشراف يأمرونهم فيقطعونهم قالت بلى قال فهم أولئك

مسند الفردوس من حديث ابن عروفي أسنده الريح بن بدر وهو ساقط ولوث لما أفاد المقصود
لان لنظرة صحت الصائم تسبى ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق في ان افعال الصائم
كلها مشجوبة لا أن الصائم بخصوصه مطلوب وقد قال الروائي في الخبر في آخر الصائم فرجرت
عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له أصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جوازا ذلك
على الخلاف في المسئلة انتهى ولتعجب عن نسب تخريج مسئلة النذر الى نفسه من المتأخرين
وأما الاحاديث الواردة في الصمت وقضائه كحديث من صمت شيئا أخرجه الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث أسير العباد الصمت أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسى رجاله
ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ أبو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك
فالصمت المرغ فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جرى الشئ من ذلك والصمت المنهي عنه
ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوى الطرفين والله أعلم **(قوله انك) بكسر**
الكاف (قوله اسؤل) أى كثره السؤال وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث (قوله)
ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح أى دين الاسلام وما أشبه علمه من العدل واجتماع الكلمة ونصر
المظلوم ووضع كل شئ في محله (قوله ما استقامت بكم) في رواية الكشي هي لكم (قوله أتمسكم)
أى لان الناس على دين ملوكهم فمن جاد من الأئمة عن الخلال مال وأمال الحديث الخامس
حديث عائشة في قصة المرأة السوداء لم أقف على اسمها وذكر عمر بن شبة في طريقه أنها كانت
بمكة وأنها لما رفع اليها ذلك هاجرت الى المدينة (قوله وكل لها فحش) بكسر اللام له تسكون الفاء
بعد هاء الجمة هو البيت الضيق الصغير وقال أبو عبيدة الخفش هو الدرج في الأصل ثم سمي بالبيت
الصغير لاشبهه به في الضيق (قوله وارت) أى قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد
من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الخلفاء في الفعل
والقول السادس حديث ابن عمر في المنهي عن الخلف بالآباء وسبا في شرح في كتاب الأيمان
والنذور السابع (قوله أن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) أى
الجنائز (قوله كان أهل الجاهلية يقومون لها) طاعة أن عائشة لم يبلغها أمر الشارب بالقيام لها
فترأت أن ذلك من الأدوار التي كانت في الجاهلية وقد جاء الاسلام بخلافها وقد قدمت في الجنائز
بيان الاختلاف في المسئلة وهل نسخ هذا الحكم أم لا وعلى القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب
وبقي الاستحباب أم لا أو مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الأخير وكذا الشافعية على
الكراهة وادعى الحاملي فيه الاتفاق وخالف المتولى فقال يستحب واختاره النووي وقال هذا
من جهة الاستحباب التي استقرت على عائشة على العناية لكن كان جانيها فيها أربع (قوله كنت في
أهلك ما أنت مرتين) أى يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلاة تحذف والتقدير كنت
في أهلك الذي كنت فيه أى الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مسئلة لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث
بل كانوا يعتقدون أن الروح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من

على الناس * حدثني قرونة
أبي المغراء أخبرنا علي بن
مسهر عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت أسلمت امرأة سوداء
لبعض العرب وكان لها
حديث في المسجد قالت
فكانت تأتينا فتحدث عندنا
فإذا فرغت من حديثها قالت
ويوم الوشاح من تعاجيب
وينا
ألا لله من ملادة الكثر أنحنى
فلما كثر قالت لها عائشة
وما يوم الوشاح قالت خرجت
بجويرية لبعض أهل عليها
وشاح من آدم فسقط منها
فأخطت عليه الحدا وهي
تحميها فأتت فأتهموني
به فبعدهوني حتى بلغ من
أمرهم أنهم طلبوا في قبلي
فبيناهم حولي وأنا في كرتي
إذا قبلت الحدا حتى وارت
برؤسنا ثم ألقته فأخذوه
فقلت لهم هذا الذي
أنتم تقولون بدوا تأمنه بريئة
* حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن عبد الله بن
ديشار عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا من كان
حالنا فلا يحلف بالائنة

صالحى

فكانت قبرش تختلف بأهم فقال لا تخافوا يا بآئكم * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال

أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنائز ولا يقوم لها ولا يجسر عن عائشة قالت كان أهل
الجاهلية يقومون لها يقولون أذارأوها كنت في أهلك ما أنت مرتين

صالحى الطبر والافعال العكس ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء لامت ويحتمل أن تكون مانافية
ولفظ مرتين من تمام الكلام أى لا تكونى فى أهالك مرتين المرة الواحدة التى كت فهم انقضت
ولست بعائنة اليهم مرة أخرى ويحتمل أن تكون ما استقها مية أى كنت فى أهالك شربة فأتى
شأت الا بقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه * الثامن حديث عمرى قولهم أشرق شبر وقد تقدم
شرحها فى كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح أوله وضم الراء
والمعروف بضم أوله وكسرها * التاسع **قوله** حدثكم يحيى بن المهلب (هو الجعفى يكنى أبا كدينة
بالتصغير والنون وهو كوفى موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع **قوله** ملائ متابعه) كذا
جمع بينهما وهو ما قولان لاهل اللغة تقول أدهمت الكأس اذا ملأتها وأدهمت لها اذا تالتت له
السقى وقيل أصل الدهق الضغف والمعنى أنه ملأ اليدين الكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها **قوله**
قال وقال ابن عباس (التائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** سمعت أبى) هو
العباس ابن عبد المطلب **قوله** فى الجاهلية أى وقع سمعنى ذلك منه فى الجاهلية والمراد من اجاهلية
نسبة لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعثة بنحو عشرين سنة فكانت
أرادته سمع العباس ويقول ذلك قيل أن يسلم **قوله** اسقنا كأسا سادها قال فى رواية الاسماعلى من
وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت أبى يقول اغلامه ادق لنا أى املا لنا أو
تابع لنا انتهى وهو بمعنى ما ساقه البخارى * الحديث العاشر **قوله** سفيان (هو الثورى **قوله** عن
عبد الملك) هو ابن عمير لا جد عن عبد الرحمن بن مهادى عن الثورى حدثنا عبد الملك بن عمير ويسلم
من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة وله من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن
عبد الرحمن سمعت أبا هريرة **قوله** أصدق كلمة قالها الشاعر (يحتمل أن يراد بالكلمة البيت الذى
ذكره سلمة ويحتمل أن يراد القصيدة كلها أو يراد الأول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فروقهما
عن عبد الملك بلفظ أن أصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة أن وقع عنده فى رواية شريك
عن عبد الملك بلفظ أشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا نحن فى حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ
الاشكال الذى أبداه السهلى على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق اذ لا يرمز من لفظ أشعر أن يكون
أصدق نعم السؤال باقى فى التعبير بوصف كل شئ بالبطلان مع السراج الطاعات والعبادات فى ذلك
وهى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم فى دعائه بالليل أنت الحق وقولك الحق والجنة حق
والنار حق الخ أوجب عن ذلك أن المراد بقول الشاعر ما عدا الله أى ما عداه وعدا صفاته الذاتية
والفعليه من رجنه وعدا هو غير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار والمراد فى البيت بالبطلان الفناء
لا الفساد فكلى شئ سوى الله جائز عليه الفناء لانه حتى الجنة والنار وانما يقان باقيا بقاء الله لهما
وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز زعمه الزوال ولعل عبد الله والسرفى أثبات
الانف واللام فى قوله أنت الحق وقولك الحق وروى عبد الحق وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم
وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلج عوارق لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع
ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ مكة وقريش فى غاية الأذية
للمسلمين فذكر ابن اشعث عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حماد بن عيسى عن عثمان
ابن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الوليدين المغيرة فلما رأى

* حدثنى عمرو بن العباس
حدثنا عبد الرحمن حدثنا
سفيان عن أبى إسحق عن
عمرو بن ميمون قال قال عمر
رضى الله عنه ان المشركين
كانوا لا يفوضون من جمع
حتى تشرق الشمس على نبي
تخالفهم النبي صلى الله
عليه وسلم فأفاض قبل أن
تطلع الشمس * حدثنى اسحق
ابن ابراهيم قال قلت لأبى
أسامة حدثكم يحيى بن
المهلب حدثنا حصين عن
عكرمة وكأسا سادها قال
ملائ متابعه * قال
وقال ابن عباس سمعت أبى
يقول فى الجاهلية اسقنا
كأسا سادها * حدثنا أبو نعيم
حدثنا سفيان عن عبد
المالك عن أبى سلمة عن أبى
هريرة رضى الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
البيد
ألا كل شئ مائل لله باطل

المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد علي الوليد جوارره فيمنها هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم
 لبسدين ربيعة فتعبد بنسبهم من شعره فقال لبسد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان بن
 مظعون صدقت فقال لبسد * وكل نعيم لاحالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الحيلة لا يزول فقال
 لبسد كان يؤذي جلسكم بأعشر قريش فقام رجل منهم فاطم عثمان فأخضرت عينه فلامه
 الوليد على رد جوارره فقال قد كنت في ذمة منعة فقال عثمان ان عيني الاخرى لما أصاب أختها
 انفقيرة فقال له الوليد فعد الى جواررك فقال بل أرزني بجوار الله تعالى (قلت) وقد أسلم لبسد بعد
 ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العاصمي ثم الكلابي
 ثم البلعصري يكنى أبا عقيل وذكره في الحجابة البخاري وابن أبي شيمة وغيرهما وقال العدم لم يسأله
 عما قاله من الشعر في الاسلام قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم تمكن الكوفة ومات بها في
 خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبسد

وكذا أمية بن أبي الصلت أن
 يسلم

وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ أسلم الآن يريد القطع المطولة البيت والبيتين والله
 أعلم (قوله) وكذا أمية بن أبي الصلت أن يسلم اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة
 بكسر الميم ففتح التختانية بن عوف بن تقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك أبو عثمان كان من
 طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه من دخل في النصرانية وأكثرت شعره من ذكر التوحيد
 والبعث يوم القيامة وزعم الكلابي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي
 سفيان عن أبيه انه سافر مع أمية فذكر قصته وانه سأله عن ربيعة وعن سنة ورياسته
 فأعلمه انه مصنف ذلك فقال أرزني بذلك فغضب أبو سفيان فأخبره أمية انه نظر في الكتب ان نبيا
 يبعث من العرب اطل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت
 فيهم فلم أرمحل عتبة فلما قلت اني الرئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال أبو سفيان فما
 مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لأمية قال نعم انه لهو قلت أفلا تتبعه قال
 استحي من نسيات تقيف اني كنت أقول له اني أنا هو ثم أصبح تابعا للغلام من بني عبد مناف
 وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال عنده مني أنا أعلم ان الحنفية حق ولكن الشك يدخل في
 محمد وروى القسما كهي وان منده من حديث ابن عباس ان الفارسية بنت أبي الصلت أخت أمية
 آمنت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدته من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث
 عمرو بن النمري عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت
 نعم فأنشدته مائة بيت فقال لقد كاد أن يسلم في شعره وروى ابن مردويه بالسناد قوي عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناها آياتنا فأنزلنا منها قال نزلت
 في أمية بن أبي الصلت وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيل وهو المشهور وعاش
 أمية حتى أدرك وقعة بدر وروى من قبلهم من الكندار كما سيأتي شيء من ذلك في أبواب الهجرة
 ومات أمية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط بن الجوزي واعتمد في ذلك ما نقله عن
 ابن هشام ان أمية قدم من الشام على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فنزل في طريقه
 بدر فسيل له أتدري من في القلب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وهما الشاخالت وفلان وفلان فشق

* حدثنا اسمعيل حدثني

أخي عن سليمان بن بلال

عن يحيى بن سعيد عن

عبد الرحمن بن القاسم عن

القاسم بن محمد عن عائشة

رضي الله عنها قالت كان

لأبي بكر غلام يتخرج له

الخراج وكان أبو بكر يأكل

من خراجه فجاء يوم ما شئ

فأكل منه أبو بكر فقال له

الغلام أتدري ما هذا فقال

أبو بكر وما هو قال كنت

تكنهت لأنسان في

الجاهلية وما أحسن

الكهانة ألا ترى خدعته

فلقته فأعطاني بذلك فهذا

الذي أكلت منه فأدخل

أبو بكر يده فمأكل شي في

بطشه * حدثنا اسمعيل حدثنا

يحيى بن عبيد الله قال

أخبرني نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهم قال كان

أهل الجاهلية يدعون

لحوم الجوز والى جبل الخبلة

قال وجبل الخبلة أن فتج

الناس ما في بطشهم ثم جعل

التي تحت فيها هم النبي صلى

الله عليه وسلم عن ذلك

* حدثنا أبو النعمان حدثنا

مهدي قال حدثنا غيلان

ابن جرير كان في أنس بن

مالك فيحدثنا عن الانصار

وكان يقول لي فعل قومك

كذا وكذا يوم كذا وكذا

وفعل قومك كذا وكذا يوم

كذا وكذا

ثبانه وجذع ناقته وبكى ورجع الى الطائف فبات بها (قلت) ولا يلزم من قوله فبات بها ان يكون مات في تلك السنة وأغرب الكلان في فقال انه مات في حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان وثلثمائة قصة طويلة آخر جهل البخاري في تاريخه الطبراني وغيرهما الحديث الحادي عشر (قوله) حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد ويحيى بن سعيد والاضاري والاسناد كله مشهور وفيه رواية القرين عن الثوري ورواية الأكرس عن الأصغر وفيه يحيى ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد أخرجه البيهقي في الشعب من طريق جعفر النعماني عن أحمد بن محمد المقدسي عن اسمعيل بن أبي أويس هذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم فعمل يحيى بن سعيد فيه شيئين (قوله) كان لأبي بكر غلام لم ألق على اسمه ووقع لأبي بكر مع النعمان بن عمرو أحد الأحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق بإسناد صحيح انهم نزولوا ليعمل النعمان يقول لهم يكون كذا فمأكلوا الطعام فبرسه الى أجداد فبلغ أبا بكر فقال اني أكل كهانة النعمان منذ اليوم ثم أدخل يده في حلقه فاستقاه وفي الورع لأحمد عن اسمعيل عن أبي عبيد بن أنس بن سيرين لم أعلم أحدا استقام طعام غير أبي بكر فانه أتى بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان قال فأطعمته فولى كهانة النعمان ثم استقاه ورجاه فثبات لكنه مرسل ولا يابكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أي شعبة في مسنده من طريق نعيم الغزري عن أبي سعيد قال كان زلفا فافترلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فبين امرأة حبلى ووعنا رجل فقال لها أشرك ان تلدي ذكر قالت نعم فصجع لها أجباعا فأعطته شاة فذبحها وجلسا تأكل فلما علم أبو بكر بالقصة قام فقبأ كل شيء أكلهم (قوله) يخرج له الخراج أي بأية مما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبيده من مال يضره له من كسبه (قوله) يأكل من خراجه في رواية الامام علي من وجه آخر من طريق اسمعيل بن أي خالد عن قيس بن أبي حازم كان لأبي بكر غلام فكان يحيى بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله فأنا له بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم سأله (قوله) كنت تكهنات لأنسان في الجاهلية لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة في حديث أبي سعيد (قوله) فأعطاني بذلك أي عوض تكهناتي له قال ابن التين انما استقاه أبو بكر تترها لأن امر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكنه التي كذا قال والذي يظهر ان أبا بكر انما قام لما ثبت عنده من النبي عن حلول الكاهن وحلول الكاهن ما أخذته على كهنته والكاهن من يخبر بحاسن يكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثرت الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم * الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في جبل الخبلة وقد تقدم شرحه مستوفي في السور والغرض منه قوله انهم كانوا يأتون به في الجاهلية * الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في أول مناقب الانصار وأدخله هنا لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل أن يشير به الى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن يشير به الى وقائعهم في الاسلام أو لما هو أهم من ذلك وخاطب أنس غيلان بأن الانصار قومهم وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة الاصلية الى الأزد فانهما مجتمعهم والله أعلم * الحديث الرابع عشر حديث القاسم في الجاهلية بطوله وثبت عند أكثر الرواة عن الثوري هنا ترجمة القاسم في الجاهلية ولم يقع عند النسبي وهو أوجه لأن الجميع من ترجمة أيام الجاهلية

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن أبو الهيثم حدثنا أبو يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان أول قسامة كانت في الجاهلية (١١٨) أنينا بنى هاشم كان رجل من بني هاشم استأجر رجل من قريش من أخذ آخرى فأطلق

معها في أبله فترده رجل من بني هاشم قد انقطع عرو وجوالقه فقال أعثنى بعقل أشبه عرو وجوالقه لا تنزرا لأبل فأعطاه عقالا فشبه عرو وجوالقه فلما نزلوا عقلت الأبل الأبعرا واحدا فقال الذي استأجره ما شأن هذا المهر لم يعقل من بين الأبل قال ليس له عقل قال فأين عقاله قال خلفه بعضا كان نهما أحله فترده رجل من أهل اليمن فقال أنشبهه الموسم قال ما أشبه دور عايشته قال هل أنت مبلغ عن رسالة من الدهر قال نعم ذلك قال فكتب إذا أتت شهدت الموسم فساديا آل قريش فإذا أجابوك فنادي آل بني هاشم فإن أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبره أن فلا تقاتلني في عقال ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره أنه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحتبت القتيمة عليه فولدت فدفنه قال قد كان أهل ذلك مثل فكنت سينا ثم ان الرجل الذي أوصى الله أن يبلغ عنه واني موسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا بني هاشم قالوا هذه خو هاشم قال من أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغ رسالة ان فلا تقاتله في عقال فنادى أبو طالب

فقام

(١) قوله وقوله مات ظاهر انه من الحديث عند البخاري ولم يوجد في نسخ الصحيح التي يابى سناود كرا القسطلاني انه لم يجده في أصل من أصول البخاري بعد الكشف عنه وكذا قوله قبل أن يقضى ليس في نسخ المتن التي يابى سناود

فقال له اختر ما احدى
ثلاث ان شئت أن تؤدى
مائة من الابل فان قلت
صاحبنا وان شئت حلف
خمسون من قومك أنك لم
تقتله فان أبيت قتلناك به
فأتى قومه فقتلوا خلعت
فأنته امرأة من بني هاشم
كانت تحت رجل منهم قد
ولدت له فقالت يا أبا طالب
أحب أن تحب ابنى هذا
برجل من المحسنين ولا
تصير بينه حيث تصير
الامان ففعل فأما رجل
منهم فقال يا أبا طالب أردت
خمسين رجلاً أن يحلفوا
مئاة من الابل يصيب
كل رجل بعيران عدنان
بعيران فأقبلهما عني ولا
تصير بيني حيث تصير
الامان فقباهما وجاء ثمانية
وأربعون فحلفوا قال ابن
عباس فوالذى نفسى بيده
ما حال الحول ومن الثمانية
وأربعين عين تطرف

فقال له اختر ما احدى
(ثلاث) يحتمل أن تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل أن تكون شعبة اخترعه أبو
طالب وقال ابن التميمي لم ينقل عنهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا غداً على أنهم كانوا يعرفون
القسماء قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث أنها أول قسامة ويمكن
أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكارة أنهم
تخافوا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فعرض أن يحلف خمسون رجلاً من بني عامر عند البيت ما قبل
خداش وهذا يشعر بالأولية مطلقاً (قوله) فأنته امرأة من بني هاشم عني زينة بنت علقمة أخت
المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن أبي قيس العامري واسم والد هاشم حويط
عمه تين مصغره كذلك الزبير وقداش حويط بعد هذا طراوى يلاوله حجة وسياق حديثه
في كتاب الاحكام ونسبه الى بني هاشم بخلاف التفسير كانت زوجا رجل من بني هاشم ويحتمل
قولها فولدت له ولداً عني وعزى حويط (قوله) أن تحب ابنى هذا بالميم والزاي أى تيمه ما يارمه من الميم
وقولها ولا تصير عينه للمممة ثم الموحدة أصل الصبر الحس والمتمنع ومعناه في الايمان الانزام
تقول صبرته أى الرزمة أن يحلف بأعظم الايمان حتى لا يسهه أن لا يحلف (قوله) حيث تصير
الامان أى بين الركن والمقام قاله ابن التميمي قال ومن هنا استدلل الشافعي على أنه لا يحلف بين
الركن والمقام على أقل من عشرين زائداً نصاب الزكاة كذا قال ولا أدري كيف يستقيم هذا
الاستدلال ولم يذكر أحد من أصحاب الشافعي ان الشافعي استدلل بذلك هذه القصة (قوله) فأنته
رجل منهم) لم أقص على أحد ولا على اسم أحد من سائر المحسنين الا ان تقدم وزاد ابن الكلبي ثم
حلفوا عند الركن ان خداش ابى من دم المقتول (قوله) فوالذى نفسى بيده قال ابن التميمي كان
الذى أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطأفت نفسه الى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك
(قلت) يعنى انه كان حين القسماء لم يولد ويحتمل أن يكون الذى أخبر بذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح (قوله) فما حال الحول أى من يوم حلفوا
(قوله) ومن الثمانية وأربعين) في رواية أى ذروني الثمانية وعند الأصمعي والأربعين وقوله عين
تطرف بكسر الراءى تفرقه تفرقه زائد ابن الكلبي وصارت راعاً الجميع حلو يطيب قبل ذلك كان أكثر
من مكة راعاً وروى الناكبي من طريق ابن أبي شيبة عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة
على باطل ثم جروا فقتلوا تحت شجرة فأنهم دمت عليهم ومن طريق طراوس قال كان أهل
الجاهلية لا يصيدون في الحرم شيئا إلا جعلت لهم عقوبة ومن طريق حويط ان أمية في الجاهلية
عادت بالبيت فحاشتها سيدها فحذمتها فغسلت يدها وروى في كتاب شهابي الدعوة لابن أبي الدنيا
في قصة طوييلة في معنى سر عتلا لاجبة بالحرم لا للعلوم فمن ظلمه قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في
الجاهلية ليتنا هو اعن الظلم لانهم كانوا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام آخر القصاص الى يوم
الامة وروى الناكبي من وجه آخر عن طراوس قال يوشك أن لا يصيب أحد في الحرم شيئا الا
يجل عليه العقوبة فكانت أشار الى أن ذلك يكون في آخر الزمان عند قبض العلم وناسي أهل ذلك
الزمان أمور الشر ربعة فبعدوا لآخر غريباً فلما والله أعلم الحديث الخامس عشر (قوله) عن
هشام) هو ابن عروة (قوله) يوم بعث) تقدم شرحه في أول مناقب الانصار وانه كان قبل البعث

على الراجح وقوله فيه وجروا بالحليم المضمومة ثم الحاء المهملة وجر جواضهم وخرجوا بفتح المجعنة
وتختصن الراء بعد هاجيم والاول ارجح وقد تقدم من تسمية من يخرج منهم في تلك الوقعة حضير
الكتاب والدأسيد فثبت منها الحديث السادس عشر **(قوله)** وقال ابن وهب (الخ) وصله أبو نعيم
في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب **(قوله)** ليس السعي أي شدة المشي
(قوله) سنة في رواية الكشمي بن بسمة قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة
(قلت) لم ير ابن عباس أصل السعي وانما أراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد تقدم في حديث
الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين انصاف المروءة كان من هاجر
وهو من رواية ابن عباس أيضا فظهر ان الذي أراد ان مبدأه من أهل الجاهلية هي شدة العدو
نعم قوله ليس بسنة ان أراد به انه لا يستحب فيه يخالف ما عليه الجمهور وهو نظرا لسكره استحباب
الرمح في الطواف ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطابق كثيرا في المفروض
ولم ير السنة باطلاح أهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوب منه من غير تأنيث تاركه **(قوله)** لا يضر
بضم أوله أي لا ينقطع والبطحاء مبدل الوادي تقول جرت الموضع اذا مرت فيه وجرته اذا
خلفته وراءك وقيل هما بمعنى وقوله الاشد أي لا تقطعهما الا بالعدو الشديد الحديث السابع
عشر **(قوله)** أخبرنا مطرف بالهملة وتشديد الراء عن طريق بالهملة أيضا الكوفي وأبو
السفر بفتح الهملة والقاع هو سعيد بن محمد بن أحمد بن المصنوعة والمهملة الساكنة كوفي أيضا
(قوله) يا أيها الناس اجمعوا مني ما أقول لكم وأسمعوني بهمة قطع أي أعيذوا على أن لا يعرف
انكم تخططون وانه خشى أن لا يفهموا ما أراد فخير ما عساه في ساقال فكانه قال اجمعوا
مني سمع ضطو واقتان ولا تقولوا قال من قبل ان تضماوا **(قوله)** من طاف بالبيت فاطمته من وراء
الخجر في رواية ابن أبي عمر عن سفيان وراء الجدر والمراد بالخجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت
الى جهة الخجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في قدره في أوائل كتاب الحج **(قوله)** ولا تقولوا
الخطيم في رواية سعيد بن منصور عن خليج بن معاوية عن أبي اسحق عن أبي السفر في هذه القصة
فقال رجل ما الخطيم فقال ابن عباس انه لا خطيم كان الرجل الخزاز أبو نعيم في المستخرج من
طريق خالد الطعان عن مطرف فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الخجر الخطيم كانت فيه أصنام
قريش ولنا كهي من طريق يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر نحوه وقال كانا أحدهما اذا أراد
أن يحلف وضع يده تحتها ثم حلف فطاف بالبيت **(قوله)** كان يحلف بالحاء المهملة
الساكنة وتختص اللام المكسورة وفي رواية خالد الطعان المذكورة كان اذا حلف بضم
المهملة وتشديد اللام والاول وجه والمعنى انهم كانوا اذا حلف بعضهم بعضا أتى الحليف في الخجر
نعلأ أو سوطا أو قوسا أو عصا علامة قصد حلفهم فسموه الخطيم لذلك لكونه يحطيم أمتهم وهو
فعل بمعنى فاعل ويحتمل أن يكون ذلك كان شاهما اذا أرادوا أن يحلفوا على شيء وقيل انما
سمى الخطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضوع هلك وقال ابن الكلبي سمي الخجر
خطيما بالخجر عليه لأنه قصير بعد عن ارتفاع البيت وأخرج عنه فعلى هذا فعلى معنى مفعول
أولان الناس يحطيم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غير الخطيم هو بئر الكعبة
التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الخطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من أول الركن

وقد افترق ملوهم وقتلت
سرواتهم وجر حواقدهم
الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم في دخولهم في الاسلام
* وقال ابن وهب أخبرنا
عمر بن بكير بن الأشج
أن كريسا مولى ابن عباس
حدثه أن ابن عباس قال
ليس السعي يطن الوادي
بين الضفا والمروة سنة انما
كان أهل الجاهلية يسمونها
ويقولون لا تحبوا المطحاء
الاشدا * حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي حدثنا
سفيان أخبرنا مطرف قال
سمعت أبا السفر يقول
سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يا أيها الناس
اجمعوا مني ما أقول لكم
وأسمعوني ما تقولون ولا
تجهوا فقولوا قال ابن
عباس قال ابن عباس من
طاف بالبيت فليط من
وراء الخجر ولا تقولوا الخطيم
فان الرجل في الجاهلية
كان يحلف فيلقي سوطه
أو نعله أو قوسه

الاسود الى قول الجريسي الحطيم وحديث ابن عباس حجة في رد أكثر هذه الأقوال زائدة
رواه خديج ولكنهم الحذر بفتح الحيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي
والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس وأما صبيح به أهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فإذا بلغ
فعلية حجة أخرى وأما عبد صبيح به أهله الحديث وهذه الزيادة عند البخاري أيضا في غير الصحيح
وحديثه عند أحمد بعلته بالترجمة ولكنهم موثوقة وأما أول الحديث فهو وإن كان موثوقا
من حديث ابن عباس الآن الغرض منه حاصل بالنسبة لتقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما
راه النبي صلى الله عليه وسلم فأقره وأزاله فنهى ما لم يكره واستقرت مشروعيته فيكون له حكم
المرفوع ومهمما أنكره فالشرع بخلافه الحديث الثامن عشر **(قوله)** حدثنا نعيم بن حاد في
روايته بعضهم حدثنا نعيم بن ميسرة وهو المروزي نزيل مصر وقال إن يخرج له البخاري موصولا
بل عادته أن يذكره بصيغة التعليق ووقع في رواية الثعالبى حدثنا أبو نعيم وصوبه بعضهم وهو
غلط **(قوله)** عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين فأنزل ذلك
ما يحكي من تدليس بشم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين أبا الملق **(قوله)** رأيت في الجاهلية
قردة بكسر التاء وسكون الراء واحدة القردة وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد
ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون
قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسس بيدها فجاء قرد أصغر منه
فتمزقها فسلطت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وسعته فوق عاهها وأنا أنظر شرحت
فجعلت تدخل يدها تحت خند الأول برفق فاستيقظ فرعا فشمها فصاح فاجتعت القردة فجعل
يصر ويويي إليها سده فذهب القرد ومنه ويسر فجاؤا بذلك القرد أعرفه فخره واليهما حفر
فخرجوهما فلدن رأيت الرحيم في غري آدم قال ابن التين لعسل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخروا
فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال إن المسوخ لا ينسل (قلت) وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم
أن المسوخ لا ينسل له وعند من حديث ابن مسعود مرفوعا أن الله لم يهلك قومًا فجعل لهم نسلا
وقد ذهب أبو إسحق الزبلي وأبو بكر بن العربي إلى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ
وهو مذهب شاذ أعتمد ذهب إليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
أتى بالضب قال لعلم من القرون التي مسخت وقال في النار فتسدت أمة من بني إسرائيل لأراها
الانفار وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يرسى إليه بحقيقة الأمر
في ذلك ولذلك لم يأت الحزم عنه شيء من ذلك بخلاف النبي فإنه حرم به كما في حديث ابن مسعود
ولكن لا يلزم أن تكون القردة المذكورة من النسل فيتمثل أن يكون الذين مسخروا المناصاروا
على هيئة القردة مع بقاء أفهامهم عاشرتهم القردة الأصلية للأشابهة في الشكل فتلقوا عنهم
بعض ما شاهدوه من أفعالهم فخطووها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من اللطافة
الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لسلك صناعة مما ليس لأكثر الحيوان ومن خدم الله أنه
يخضع وبطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يراى الأدنى ولا يتعدى أحدهم إلى غير
زوجته فلا يدع في الغالب أن يتحملها ما ركب فيه من الغيرة على عقوبته من اعتدى إلى ما لم
يختص به من الاتى ومن خصائصه أن الاتى تحمل أولادها كهيئة الأكمة ورعيه شئ القرد

* حدثنا نعيم بن حاد
حدثنا نعيم بن حصين
عن عمرو بن ميمون قال
رأيت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة قد زنت
فخرجوها فجمعهم

على رجله لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشيء يده ويأكل بيده وله أصابع مفصلة الى أطراف
 وأظفار وشفر عقيمة أهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن سميون هذه وقال فيها إضافة
 الزنا الى غير مكلف وأقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم قال فان كانت الطريق
 صعبة فقلع هؤلاء كانوا من الجن لانهم من جله المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على الطريق
 التي أخرجها الاسماعيلي حسب وأجب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم
 أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدًا وانما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايضاح التكليف
 على الحيوان وأعرب الحمدى فى الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع فى بعض نسخ
 البخارى وان أباسمعه ودوحده ذكره فى الأطراف قال وليس فى نسخ البخارى أصلا فله من
 الأحاديث المتقدمة فى كتاب البخارى ومات له مردود فان الحديث المذكور فى معظم الاصول التي
 وقفنا عليها وفى بارادى ذرا الحافظة عن شيوخه الثلاثة الاثمة المتقنين عن الثوري حتى وكذا
 اراد الاسماعيلي وأبى نعيم فى مستخرجهم ما أبى مسعوده فى أطرافه نعت سقط من رواية النسفي
 وكذا الحديث الذى بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون فى رواية الثوري فان روايته تمتد على رواية
 النسفي عدة أحاديث قد ثبتت على كثير منها فى بعضى وفيما سمعنا أن شاء الله تعالى وأما خبره
 أن يزيد فى صحيح البخارى ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحیح جميع ما ورده
 البخارى فى كتابه ومن اتفاهم على أنه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذى قاله تخيل فأسد شطر قسنة
 علم الوثوق بجميع ما فى الصحيح لانه اذا جاز فى واحد لا يعينه جاز فى كل فرد فرد فلا بد
 الوثوق بما فى الكتاب المذكور واتساق العلماء فى ذلك والطريق التي أخرجها البخارى دافعة
 لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الاسماعيلي وقد أطنبت فى هذا الموضوع ثلثا ليعتر
 ضعيف بكلام الحميدى فيعتمد وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب الخيل
 له من طريق الأوزاعي انه هرا أنزى على أمه فاستمع فادخلت فى بيت وحلت بكساء وأنزى عليها
 فترى فلما شرب شمع أمه عمد الى ذكره ففقطع به أسنانه من أصله فاذا كان هذا النههم فى الخيل مع
 كونهما أبعدى النطقة من القرد فجوازها فى القرد أولى * الحديث التاسع عشر (قوله عن
 عبيدة الله) بالنسبة وهو ابن أبى زيد المكي (قوله عن ابن عباس ٧) فى نسخة أنس وهو غلط
 (قوله خلال من خلال الجاهلية أى من خصال (قوله الطعن فى الانساب) أى القدح من بعض
 الناس فى نسب بعض غير علم (قوله والنياحه) أى على الميت وقد تقدم ذكر حكمها فى كتاب
 الجنائز فى باب ما يكره من النياحة على الميت وقد تقدم هذا الكلام على حديث أنس ليس
 منان من حرب المدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية (قوله ونسب الثالثة) وقع فى رواية ابن
 أبى عمر عن سفيان ونسب عبيدة الله الثالثة فعين الناسي أخرجه الاسماعيلي (قوله ويقولون انها
 الاستسقاء بالأنواء) أى يقولون مطرنا سيء كذا وقد تقدم شرح ذلك فى كتاب الاستسقاء ووقع عند
 أبى نعيم من رواية شرح بن يونس عن سفيان مدرجا ونسبته والأنواء ولم يقل ونسب الخ ومن رواية
 عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسب الثالثة والنفاخر بالاحساب وهو وهم منهم لما
 بينه رواية ابن أبى عمرو على شيخ البخارى فيه وهو ابن المدينى وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه

* حدثنا على بن عبد الله
 حدثنا سفيان عن عبيدة الله
 سمع ابن عباس رضى الله
 عنهما قال خلال من خلال
 الجاهلية الطعن فى الانساب
 والنياحه ونسب الثالثة
 قال سفيان ويقولون انها
 الاستسقاء بالأنواء

(٧) قول الشارح قوله عن
 ابن عباس الذى فى نسخ
 الصحيح سمع ابن عباس
 فاعل ما فى الشرح رواية
 له اه صححه

الثلاثة وهي الطعن والنساجة والاستثناء أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الاتصال الأربعة أخرجه ابن عدى من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه والمخفوف في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبيان بن زيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركهن النخري في الاحساب والطعن في الانساب والاستثناء بالانواء والنساجة * (خاتمة) * اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بهما من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الاحاديث المرفوعة على ماتى حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكر منها فيه وفيها مضى مائة وخمسة وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تحريمها سوى حديث عائشة كان أبو بكر في الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث أبي سعيد فيه وحديث ابن عمر كآخر وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وماءعة الاختصة وحديث أبي الدرداء قنعا من حديث عائشة في طرف من حديث السقيفة وحديث علي تخيير الناس وحديث عبد الله بن عمرو أشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلت أرا عزة وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان ما بايعت وحديث علي أقصوا كما كنتم تقتضون وحديث أبي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله أوجب الى وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث ابن الزبير في البرد ولله وحديث طلحة وسعد وحديث مس يد طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة في أحجمها وحديث أنس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر في ما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيها وحديث أنس في الانصار وحديث زيد بن أرقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع أبي ردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث أساء فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جندب بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأته من أحسن وحديث عائشة في القيام للجنازة وحديث ابن عباس في كأسادها فاق وحديث أبي بكر مع النبي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السبع وحديثه في الخطيم وحديث عمرو بن ميمون في القرعة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فحيلة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول فوافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد يتم عمل حكم المرفوع وسلم في الغالب يحرس على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الاكثار عن الصحابة ثمانية عشر أو ثمانية وسبعائة وتعالى أعلم **بقوله ما** مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المبعث من البعث وأصله الانارة يطل على التوجيه في أمر مرسالة أو حاجسة ومنه بعث البعير إذا أقرته من مكانه وبعث العسكر إذا وجهتهم للقتال وبعث النائم من نومه إذا يقظته قد تقدم في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا النسب الشريف

* (باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم) *

(قوله محمد) ذكر البيهقي في الدلائل بإسناد مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مادية فلما اكملوا ما سمته قالوا الحمد قال فارغمت به عن أسمائها هل يشبه قال أردت أن يحمده الله في السماء وخلقته في الأرض (قوله ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه واختلاف متى مات فقيل مات قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد أن ولد والاول أثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم لما مات أبوه والراجح أنه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيمة الحمد عند الجهور وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر وسمى عبد المطلب واشتريه إلا أن أباه لما مات بغزة كان خرج اليها تاجر افترك أم عبد المطلب بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخبز ربح فكبر عبد المطلب فباعه المطلب فأخذه ودخل به مكة فراه الناس مر دفة فقيلوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قسمة طوله ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه وأول في سنة الجماعة وفيه يقول الشاعر
عمرو والعلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون بخلاف

محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن
مرّة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روى السراج في تاريخه من طريق أسجد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيمة الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد (قوله ابن قصي) بصيغة التصغير ثلقب بذلك لأنه بعد عن ديار قوميه في بلاد قضاة في قصة طوي يله ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر واو وتختيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي بمعنى المكالب تقول فلانة كالسنة وكالابا وهو يلتقط جمع كلب كما تسبى العرب بسباع وأغار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد أن اسمه المذهب وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم وقيل عروة وأنه لقب كلابا بخيمته كلاب الصيد وكان يجتمعها في حرثه فسأل عنها فقيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا (قوله ابن مرة) قال السهيلي منقول من وصف الحنظلة أو الهام المملعة والمراد أنه قوى (قوله ابن كعب) قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومته ولين جانيه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد بن كعب القنعة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتداعه على قومته وعثر فيه فهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا عمرته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروة به حتى جاء الاسلام (قوله ابن لؤي) قال ابن الأباري هو تصغير لؤي يوزن عصا واللائي هو الثور وقال السهيلي هو عندى لؤي يوزن عبدو وهو البطة ويؤيده قول الشاعر

فلو نكمت لؤي أياكم * ودونك مالكيا أم عمرو

انتهى وهذا قد ذكره ابن الأباري أيضا احتملا وقد قال الأصمعي هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب) لا أشكال فيه كما لا أشكال في مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قرش قتل الزبير عن الزهري أن أمه سمته بهوسمها أبوه فهر أو قيل فهر لقبه وقيل بالعكس والنضر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو يلتقط وعاء السهام إذا كانت من جلود فالة ابن دريد وتقتل عن أبي عامر العدواني أن قال رأيت كنانة بن خزاعة شيخا من أعظم القدر فحج إليه العرب لعمه وفضله بينهم (قوله ابن خزاعة) تصغير خزعة بمعنى من مفسوختين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شبد

الشيء وأصلحه وقال الزجاجي يجوز أن يكون من الخرم بفتح ثم يسكون تقول خزمته فهو مخزوم
إذا دخلت في أنفس الخزام (قوله ابن مدركة) اسمه عمرو وعنده الجهور وقال ابن اسحق عامر (قوله
ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الأنباري قال وهو أفعال من قواهم أليس الشجاع الذي لا يفر
قال الشاعر * أليس كالتشوان وهو صاخي * وقال غيره وهو مزعل وهو ضد الرجا واللام
فيه للمع الصفة قاله قاسم بن ثابت وأشد قول قصي * أمهتي خندف والياس أبي * (قوله ابن
مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه
وقيل لأنه كان يضر القلوب لحسنه وحاله (قوله ابن زرار) هو من التزراى القليل قال أبو الفرج
الأصبهاني سمي بذلك لأنه كان يفر يد عصره (قوله ابن معد) بفتح الميم والمهله وتشد الدال قال
ابن الأنباري يحتمل أن يكون مفعلا من العدا وهو من معد في الأرض إذا أقصد قال الشاعر

ابن مدركة بن الياس بن مضر
ابن زرار بن معد بن عدنان
* حدثنا أحمد بن أبي رجا
حدثنا النضر عن هشام عن
هكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهم ما قال أنزل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن أربعين فكتب
بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أهر
بالهجرة فهاجر إلى المدينة
فكتب بها عشر سنين ثم
توفي صلى الله عليه وسلم
* (باب ما نزل النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه من
المشركين بمكة) *

* وخار بن خرا بفتح خاء * وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) يوزن فعنان بن العدن تقول عدن
أقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه الخبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد
وربيعة ومضر وخزاعة وأسدي على ملأ إبراهيم فلا تدركهم الاخير وروى الزبير بن بكار بن
ووجه آخره فوالا تسبو ماضر ولا ربيعة فانهم كانوا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من هرسل
سعيد بن المسيب * (تيسيه) * اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد أخرج
في التاريخ عن عيسى بن يعقوب عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد بعد
عدنان بن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم وقد قدمت
في أول الترجمة النبوية الاختلاف في بن عدنان وإبراهيم وبين إبراهيم وأدم بغايي عن
الاعادة وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نسب
لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميلة (تولد عن هشام) هو ابن
حسان (قوله عن عكرمة) في رواية روى عن هشام الأتم في الهجرة حدثنا عكرمة (قوله أنزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا
الباب وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث أنس ان صلى الله عليه
وسلم بعث على رأس أربعين وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المأمور
أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن السكلي
بؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد أجمعوا على أن مات
في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده
أقوال آخر أشد شذوذا من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق
عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة وسبأ في
الجب في ذلك في أبواب الهجرة أن شاء الله تعالى (قوله ما) ما نزل النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه من المشركين بمكة) أي من وجوه الأذى وكرهه أحاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر
الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان
أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطلائف وروى
أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لقد أوديت في الله وما يؤذي أحد وأخفت في الله وما يخاف أحد الحديث وآخر ج ابن
 عدى من حديث جابر رفعه ما أودى أحد ما أوديت ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المسكدر عن
 أبيه عن جابر بن يوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما أودى به الصحابة كجاسأ بن لوثب
 وهو مجهول على معنى حديث أنس وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أودى به من قبله فتأذى بذلك
 زادة على ما أذاه قومه به وروى ابن أبي عمير عن حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله إن
 كانوا المضربون أحدهم ويحييونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضرب حتى
 يقولوا له اللات والعزى الهالك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق
 زر بن مسعود قال أول من أظهر إسلامه سبع مائة سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وأمه
 سمية وصهيب وبلال والتفاد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقهه الله بعمه وأما أبو بكر ففقهه
 الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فالتبسوهم ادراع الحديد وأوتقوهم في الشمس
 الحديث وأجيب بان جميع ما أودى به أصحابه كان يتأذى هو به ليكون بسببه واستشكل أيضاً
 أودى به الأنبياء من القتل كما في قصة زكريا وابراهيم يحيى ومجيب بان المراد هنا غير إزهاق الروح ثم
 ذكر المصنف في الباب أحد عشر الحديث الأول **(قوله حديث ثوبان)** هو ابن بشر واسمه جعل هو ابن
 أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وخباب بالمجعة والمحدثين الأولى ثقيله **(قوله بردة)** كذلك أكثر
 بالنسبة ولكنهم يني بالهاو الأول أربع فقد تقدم في علامات النبوة من وجهه آخر بلفظ بردة له
(قوله لا تدعو الله لنا) زائدة الرواية التي في المبعث ألا تستنصر لنا **(قوله فتعبدوه وهو محرم)**
 وجهه أي من أثار النوم ويحتمل أن يكون من الغضب به جزم ابن التين **(قوله لقد كان من)**
 قبلكم لم يشطعوا على الحسد كذلك أكثر بكسر الميم ولكنهم يني أمشاط هو جمع مشط بكسر
 الميم وبضمة ياء يقال شطاط وأمشاط كرماح وأرامح وأنكر ابن دريد الكسر في المفرد والاشتراف
 الجمع مشط ورماح **(قوله مادون عظامه من لحم أو عصب)** في الرواية الماضية مادون لحمه من
 عظم أو عصب **(قوله ويوضع الميثار)** بكسر الميم وسكون الميمية بهمزة وبغير همزة تقول وشرت
 الخسمة وأشترتها ويقال فيه بالنون وهي أشهر في الاستعمال ووقع في الرواية الماضية تحفره في
 الأرض فجعل فيها فجاءا بالمشار قال ابن التين كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء وأتباعهم
 قال وكان في العصابة من لو فعل به ذلك لصبر إلى أن قال وما زال خلق من العصابة وأتباعهم فن
 بعدهم يؤذون في الله ولوا أخذوا بالرخصة لساع لهم **(قوله وليتن الله هذا الأمر)** بالنصب وفي
 الرواية الماضية والله ليتن هذا الأمر بالرفع والمراد بالامر الاسلام **(قوله زاد بيان والذنب على)**
 غنمه هذا يشعر بان الرواية الماضية ادراجاً فإنه أخرجهما من طريق يحيى القطان عن اسمعيل
 وحده وقال في آخرها ما يخاف إلا الله والذنب على غنمه وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن
 الصباح وخلا بن أسلم وعبد بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجاً وروى الحيدري أحسن
 وقد وافقه ابن أبي عمير أخرجه الاسماعيلي من طريقه معصلاً أيضاً **(قوله والذنب هو)**
 بالنصب عطفاً على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يتسع أن يكون عطفاً على
 المستثنى والتقدير ولا يخاف إلا الله والذنب على غنمه لان مساق الحديث انما هو للام من من عدوان
 بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية للام من من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون في

* حديث الحمدي حديثنا
 سنيان حديثنا بيان واسمه ج
 قال اسمعنا قسماً وقول سمعت
 خباباً يقول أتيت النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو متوسد
 بردة وهو في ظل الكعبة
 وقد قلت ما من المشركين شدة
 نالت ألا تدعو الله لنا فقد
 وهو محرم وجهه فقال لقد
 كان من قبلكم لم يشطعوا على
 الحسد مادون عظامه من
 لحم أو عصب ما يصرف ذلك
 عن دينه ويوضع الميثار على
 مفروق رأسه فيشتق بآتين
 ما يصرفه ذلك عن دينه
 وليتن الله هذا الأمر حتى
 يسير الراكب من صنعاء
 إلى حضرموت ما يخاف
 إلا الله زاد بيان والذنب على
 غنمه

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله بن رضى الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فابقي أحدا لا يسجد الا الرجل رأيت أنه أخذ كفاحين حتى فرغ فمجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيت به بعد قتل كافر بالله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن (١٢٧) عبد الله بن رضى الله عنه قال بنا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد

وحوله ناس من قريش جاء عتبة بن أبي معيط بسلا جزور فمقدفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فأتته فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش أباجهيل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلتاء أو أتى من خلف شعبة الشاك فزأيتهم فقلوا يوم يدركوا في بئر غمر أمة أو أبي تقطعت أو صاله فلم يأت في البئر * حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثنا سعد بن جبير أو قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبيزى قال سئل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما ولا تقبلوا النكس التي حرم الله الاباحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا فاسأل ابن عباس فقال لما أنزلت السبي في الفرقان قال مشركوا أهل

آخر الزمان عند نزول عيسى * الحديث الثاني حدثنا ابن مسعود قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة وأتى بقية في تنبيه سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد وزعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث * (تنبيه) * كان حق هذا الحديث أن يذكر في باب الهجرة إلى الحبشة المذكور بعد قليل فسيأتي فيها أن سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة لظنهم أن المشركين كلهم أسلموا فإظهارهم خلاف ذلك هاجر والهجرة الثانية * الحديث الثالث حديثه في قصة عتبة بن أبي معيط والقائمة سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مسبوقة في أو آخر كتاب الوضوء * (تنبيه) * كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة لأن من جهلته من دعى عليه عبارة بن الوليد أخو أبي جهل وقد ذكر ابن اسحق وغيره أن قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص إلى الحبشة ليرد إليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستقر عبارة بالحبشة إلى أن مات * (تنبيه) * آخر أغرب الشيخ عبد الدين بن كثير فزعم أن الحديث الوارد عن خباب عند مسلم وأصحاب السنن شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يسكت طرف من حديث الباب وإن المراءاة منهم شكوا إما بالقوة من المشركين من تعذيبهم بحر الرضا وغيره فسالوا أنه يدع على المشركين فلم يسكتهم أي لم يزل شكوا وهم وعدل إلى تسليمهم من مضى من قبلهم ولكن وعدهم بأنهم انصروا انتهى ويعد هذا الجدل أن في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة في الرضا وعند أحمد يعني الظهور وقال إذا زالت الشمس فصلوا بهم هذا تسلم من قال أنه ورد في صحيح الظهور ذلك قبل مشروعية الاراد وهو المعتمد والله أعلم * (تنبيه) * آخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزر ماوذ كراين التين أن الداودي قال الظاهر أنه عبد الله بن مسعود لأنهم في الاكثر اعيا يطبقون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وإنما يعرف ذلك من جهة الرواة وبطل ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا خلا سماه النجل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن الداودي قال لعبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بأن البخاري درس في كتاب الصلاة أنه ابن مسعود (قلت) ولم أر ما نسبته إلى الداودي في كلام غيره فأنه أعلم * الحديث الرابع حديث ابن عباس في رواية القائل وسألت شرحه في تفسير سورة النساء أن شاء الله تعالى والغرض منه هنا الإشارة إلى أن صنع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام * (تنبيه) * قوله هنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بقية الحديث فحينئذ انما المراد في أوله ويمكن الجواب عن ذلك والله أعلم * الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو ابن العاص على الاختلاف في ذلك (قوله حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش

مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ردعوا مع الله اله آخر وقد أنبأ القوا حس فانزل الله الامن تاب وآمن الآية فهذه لا أولئك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشراعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالد فيها فذكر في كتابه فذكر في كتابه * حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني ابو زاعي

لأن له أصلاً من حديث عمرو بن العاص يدل رواه أبي سلمة عن عمرو بن الآثم عقب هذا فيجتمعل
أن يكون عرو وسأله مرة وسأل أباه أخرى وبقر يده اختلاف السائقين وقد ذكر ابن عبد الله بن
عرو رواه عن أبيه بإسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم تنفق الرواة عن هشام على قوله
عرو بن العاص فإن سليمان بن بلال وافق عبد الله على ذلك وخالفه محمد بن فضال عن هشام
عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ذكره البيهقي **(قوله)** وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن
العاص (وصلة البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وآخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من
وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يؤم
أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام إليه عتبة فجعل رداًه في عنقه ثم
جذبه حتى وجب ركبته وتصابيح الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من وراءه وهو يقول أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى
صلاته من بهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم إلا بالابيض فقال له أبو جهل ما محمد ما كنت
جهولاً فقال أنت منهم ويدل على التعدد أيضاً ما أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس
عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الخندق فوالله ما أهرى محمد ضرب به كل رجل منكم
ضربة فصدعت ذلك فاستبرته فقال السكبي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا
قالت فاخذ قبضة من تراب فرمي بها نحوهم ثم قال شأفت ألو جوه فبأصاب رجلاً منهم الاقتل
يوم بدر كافراً وقد أخرج أبو يعلى والبخاري بإسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربني فارس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل فادى ويلكم أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله
فتركوهم وأقبلوا على أبي بكر وهذان من هراسل الجنابة وقد أخرجه أبو يعلى بإسناد حسن مطولاً
من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا اللهم أئد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره في سياق ابن أبي عمير المتقدم قريشاً وفيه فاقى الصريح إلى أبي بكر فقال أدرك
صاحبك قالت فخرج من عندنا وله عندنا أربعون وهو يقول ويلكم أقتلون رجلاً أن يقول ربي
الله فلهو عنه وأقبلوا إلى أبي بكر فجمع اليأس أبو بكر فجعل لا يس شيئاً من غداً ثم أجمع معه
ولفظة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي آخرجه البخاري من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب
فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أما في ما بارزني أحد إلا أنصفت منه ولكم أبو بكر لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه قريش سجوداً فهذا هو هذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل
الآلهة الها واحداً فقالوا الله ما ندنا ما ندنا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم أقتلون
رجلاً أن يقول ربي الله ثم بكى على ثم قال أنشدكم الله مؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر
فسكت القوم فقتل على والله لسا عتس من أبي بكر خير منه ذال رجل يكتم إيمانه وهذا يعلمن بأيمانه
(قوله يا) اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم
شرح في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حديثي عبد الله
ابن محمد فتوهم أبو يعلى الجبائي أنه اراد المسندى فقال لم يصنع شيئاً (قلت) وفي كلامه تفرق فقد وقع
في تفسير التوبة حديثاً عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين **(كأن)** عدة الجبائي هناك أن أناصر
الكلاباذي حزن بان عبد الله هنا هو ابن جناد الأمي وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوبة

وقال محمد بن عمرو عن أبي
سلمة حدثني عمرو بن العاص
* (باب اسلام أبي بكر
الصديق رضي الله عنه) *
* حدثني عبد الله قال حدثني
يحيى بن معين حدثنا اسمعيل
ابن مجاهد عن بيان عن وبرة
عن همام بن الحرث قال قال
عمار بن ياسر رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومائة
الاجسة أعبدوا واهراً أنان
وأبو بكر

وهو عبد الله بن حنبل وهو من اقران البخاري بل هو أصغر منه فلقد دق البخاري يحيى بن معين وهو أقدم من ابن معين وبيان هو ابن بشرويرة يفتق الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لأنه لم يجد شيئا على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلام أبي بكر اذ لم يذكر عماراً أنه رأى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان أبي بكر أول من أسلم من الرجال وذكر ابن اسحق أنه كان يتحقق أنه سيبعث لما كان يسعد ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر الى تصديقه من أول وهلة * (تنبيه) * كان حق هذا الباب ان يكون متقدماً جداً اما في باب المبعث وعقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عرو بن العاص أنه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم وتلا الآية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمار مع تقدم اسلامه لم يرفع النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال انما اشتراه أبو بكر لينتدبه من تعذيب المشركين لكونه أسلم **﴿قوله﴾** (اسلام سعد) ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى ومناسبة لما قبله واجتماعهما في ان كلامهما يقتضي سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة لكنه يجوز على ما اطلع عليه والافسد أسلم قبل اسلام بلال وسعد وخديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبي طالب وغيرهم **﴿قوله﴾** (ذكر الجنب) تقدم الكلام على الجن في أوائل بدء الخلق بما يغني عن اعادته **﴿قوله﴾** وقول الله عز وجل قل أوحى الى أنه استمع نثر من الجن الآية يريد تفسير هذه الآية وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث وحديث أبي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهراً في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس في نفسه أنه قرأ عليهم ولا أنهم بالجن الذين استمعوا القرآن لان في حديث أبي هريرة أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلته وأوهر برقاً ما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة المذنبه وقصة استماع الجن للقرآن كان عكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجتمع بين ما نفاه وما أثبتته غيره سعد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم مندبرين كما وقع في القرآن وأما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل أن يكون التردد الثاني كان أيضاً عكة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنده كراهة وأما حديث أبي هريرة فليس فيه نص صريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد التردد بمكة مرتين وبالمدينة أيضاً قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في أول الامر عندما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يهرسهم ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى وأشار بذلك الى ما نثره جماعة من محدثي الجاهل من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن يطن فخل فلما سمعوه قالوا أنصتوا أو كانوا سمعوا أحدهم زوبعة (قلت) وهذا يوافق حديث ابن عباس وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل يحب أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الجن قال لا ولكن فقد ناه ذات ليله فقلنا اعميل استطير فبئنا شر ليله فلما كان عند السحر اذا نحن بيهجي عن قبل

* (باب اسلام سعد رضي الله عنه) * حدثني اسحق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا اسحق سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكنت سبعة أيام واني لثالث الاسلام * (باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نثر من الجن) *

حرا فذ كرناله فقال أنا في داعي الجن فأنتم فقرأت عليهم فأنطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم
وقول ابن مسعود في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أصح مما رواه الزهري
أخبرني أبو عثمان بن شبة الخ أعي أنه سمع ابن مسعود يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا صحابة وهو بحكة من أحب منكم أن ينظر الله أتراب الجن فليفعل قال فليحضر منهم أحد عيرى
فلما كانا على مكة تخطى لي رجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيته أسودة
كبيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا فرغ منهم مع الخبر فأنطلق الحديث قال
البيهقي يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ما صحبه من أحد أراد به في حال إقرائه القرآن لكن قوله في
الصحيح أنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه الآن يحتمل على أن الذي فقدوه غير الذي خرج
معه فأنه أعلم ولرواية الزهري متابعا من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود
قال استبغى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن نفر من الجن خمسة عشر بنى أخوة وبنى عم
يا فتى الليلة فأقرأ عليهم القرآن فأنطلقت معه إلى المكان الذي أراد غطى خطا فذكر الحديث
نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه عن طريق أبي الجوزاعي عن
ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن إسحق أن استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه
وسلم من الطائف لما خرج إليها يدعو ثقيفا إلى نصرته وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة
عشرين المبعث كما حزم ابن سعد بن خروجه إلى الطائف كان في سؤال وسوق عكاظ التي أشار
إليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي بالصحابة لم يضبط
عمن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن جارية فاعل بعض الصحابة ثم قاما لمراجع والله أعلم
قال أن وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف ليس صريحا في أول سنة قدوم
بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في ربح الشهب طرسة أسماء من
استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي إلى الأرض فكشفوا
ذلك إلى أن وقتوا على السبب وإن ذلك لم يبدأ الترجمة بقدم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم
من أسلم قدموا فسمعوا فاسلموا وكان ذلك بين الهجرة ثم تعدد حجهم حتى في المدينة (قوله)
حدثني عبد الله بن سعيد (هو أبو قدامة السرخسي وهو بالصغير مشهور بكنيته وفي طبقة
عبد الله بن سعيد مكر وهو أبو سعيد الأشج (قوله عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن
مسعود وهو كوفي ثقة ماله في الدنيا أرى الأهدام الموضع (قوله من آذن) بالمأذى أعلم (قوله أنه
أذنتهم شجرة) في رواية أصح بن راهبه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الاستناد أذنتهم
سجرة بغض المهمة ونجم الميم (قوله في حديث أبي هريرة أخبرني جدي) هو سعد بن عمرو بن
سعد بن العاص (قوله ابغني) قال ابن التين هو موصول من الثلاثي تقول بغيت الشيء طلبته
وأبغيتك الشيء أعنتك على طلبه (قوله أبحاراً استنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة
(قوله) وأنه أتاني وفد من نصيبين) يحتمل أن يكون خبرا وقع في تلك الليلة ويحتمل أن يكون
خبرا عمدا مضى قبل ذلك ونصيبين بالمتشبهة بقرية ووقع في كلام ابن التين أنها بالسام وفيه
تجاوزان الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الزاد) أي مما
يفضل عن الأنس وقد يتعاقب به من يقول أن الأشياء قبل الشرع على الخطر حتى ترد الأباحت

* حدثني عبد الله بن سعيد
حدثنا أبو أسامة بن أسامة
حدثنا مسعود عن معن بن
عبد الرحمن قال سمعت أبي
قال سألت مسروفا من آذن
النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن إليه اسمعوا القرآن
فقال حدثني أبو ليلى
عبد الله أنه أذنتهم شجرة
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
قال أخبرني جدي عن أبي
هريرة روى الله عنه أنه
كان يحفل مع النبي صلى الله
عليه وسلم أداة لوضوئه
وخاصته فيمنها هو يبعه
بها فقال من هذا فقال أنا أبو
هريرة فقال ابغني أبحاراً
أستنفض بها ولا أتاني بعظم
ولا بروثه فأتيت بأبحاراً أخلها
في طرف ثوبي حتى وضعت
إلى جنبه ثم انصرفت حتى
أذا فرغ شئت معه فقلت
ما بال العظم والروث قال
هيما من طعام الجن وأنه
أتاني وفد من نصيبين ونجم
الجن فسألوني الزاد

ويعجب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح **(قوله)** فدعوت الله لهم
 أن لا يترأوا به عظم ولا روثه الا وجدوا عليها طعاما في رواية السرخسي الا وجدوا عليها طعاما قال
 ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود
 عندهم أن البعز زادوا بهم ولا يثاق ذلك حديث الباب لا مكان جل الطعام فيسهل على طعام
 الدواب **(قوله باب)** اسلام أبي ذر الغفاري هو جندب وقيل يريدين جندابة
 يضم الجيم والنون الخفيفة ابن سنيان وقيل سفير بن عبيد بن حرام بالمهمتين بن غفار وغفار من
 بني كنانة **(قوله)** حدثنا المثنى هو ابن سعيد الضبي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر
 في اسرايل وأوجرة هو بالجيم نصر بن عمران **(قوله)** ان أبا ذر قال لآخيه) هو أنيس **(قوله)** اركب
 الى هذا الوادي أي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن
 عباس ألا أخبركم بما سلاسل أم أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفارة وهذا السياق
 يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد أخرج مسلم قصة اسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن
 الصامت عنه وفيه مغايرة كثيرة لسليمان ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وأول حديثه
 خرجنا من قومنا غفارة وكنا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأما فخرنا على خال
 لنا فسدنا قومنا فقالوا له انك اذا خرجت عن أهلك خالف اليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما
 ما مضى لنا من دعر وفك فقد كدرت قصصنا عليه وجلس بي فأنطقنا فخرجت مكة فأنفراخي أنيس
 رجلا الى الكاهن فخيرنا يسافنا تايا بصير متناوشا معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال قال قلت فإني توجسه قال حيث يوجهني
 ربي قال فقال لي أنيس ان لي حاجة عكة فأنطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا عكة على
 ديسن يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس شاعرا
 فقال لقد سمعت كلام الكهنة فها هو يقولهم ولقد وضعت قوله على أقرء الشعر فاني لم أعلمها
 والله انه لصادق **(قلت)** وهذا النص في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان أبا ذر قال لآخيه
 ما شفقتي ويكن الجمع بانه كان أراد منه أن يأتيه شيئا يصيل من كلامه وأخبار فلم يأت به الا يجمل
(قوله) فأنطلق الاخر في رواية الكشمي فأنطلق الاخر أي أنيس قال عياض وقع عند بعضهم
 فأنطلق الاخر والاخر والصواب الاقتصار على أحدهما لأنه لا يعرف لأبي ذر الا آخر واحد وهو
 أنيس **(قلت)** وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن أبي المنى فأنطلق الاخر حسب
(قوله) حتى قدمه أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فأنطلق الاخر حتى قدم مكة
(قوله) رأته بأمر عكارم الاخر وكلاما ما هو بالشعر كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن
 ابن مهدي عندهم مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان
 الكلام لا يري ويعجب عنه بانه من قبيل علفنا انما وما ياردا وفيه الوجهان الانشمار أي وسقمتها
 أو ضمن العلف معنى الاعطاء وهما يمكن أن يقال التقدير رأته بأمر عكارم الاخر وسقمتها
 يقول كلاما ما هو بالشعر وأضمن الرؤية معنى الأخذ عنه ووقع في رواية أبي قتيبة رأته بأمر
 بالخبر وينهى عن الشر ولا اشكال فيها **(قوله)** وكرة أن يسأل عنه) لانه عرف أن قومه يؤذون من
 يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده وألكر اهتتم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه

فدعوت الله لهم أن لا يترأوا
 بعظم ولا روثه الا وجدوا
 عليها طعاما * **(باب اسلام**
أبي ذر الغفاري رضي الله
عنه) * حدثني عمرو بن
 عباس حدثنا عبد الرحمن بن
 مهدي حدثنا المثنى عن أبي
 جرة عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال لما بلغ أبا ذر
 مبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لآخيه اركب الى
 هذا الوادي فأعلم لي على هذا
 الرجل الذي يزعم انني
 يأتيه الخبر من السماء سمع
 من قوله ثم اتيتني فأنطلق الاخر
 حتى قدمه وسمع من قوله ثم
 رجع الى أبي ذر فقال له رأته
 بأمر عكارم الاخر وكلاما
 ما هو بالشعر فقال ما شفقتي
 هما أدبت فتزود وجلس شتله
 فيها ما حتى قدم مكة فأتني
 المسجد فالتس النبي صلى
 الله عليه وسلم ولا يعرفه وكرة
 أن يسأل عنه حتى أدركه
 بعض الليل

قال والذي نفسي بيده
لا صرخن بها بين ظهرانيهم
تخرج حتى أتى المسجد
فنادى بأعلى صوته أشهد
أن لا إله الا الله وأن محمدا
رسول الله ثم قام القوم
فصر يوحى أو جعدهوا حتى
العباس فأكب عليه قال
ويلكم ألمستم تعلمون انه
من غدار وأن طريق تجارتكم
الى الشام فأقتلهم منهم ثم
عاد من الغد ملئها فصر يوحى
وناروا اليه فأكب العباس
عليه (باب اسلام سعيد بن
زيد رضي الله عنه) حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
سنيان عن اسمعيل عن قيس
قال سمعت سعيد بن زيد بن
عمر بن نفيل في مسجد
الكوفة يقول والله لقد
رأيتني وان عمر لوثني على
الاسلام قبل أن يسلم عمرو
أن احدا ارفض للذي صنعت
بعثان لكان محمداً فان
يرفض (باب اسلام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه)

(١) قوله قوله فاقبلوا عني
كذافي النسخ التي يادشا
وهذه الجملة ليست في رواية
الباب هنا وانما هي في رواية
أبي قتيبة فقلعها لمخلة
ابن منجبه

قيمة أكرم هذا الامر وارجع الى قومك فأخبرهم فاذا بلغن ظهورنا فاقبل
الصامت انه قد وجهت لي أرض ذات نخل فهمل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك
فذكر قصة اسلام أخيه أنس وأمه وانهم توجهوا الى قومهم فغار فاسلم نصفهم الحديث (قوله
لا صرخن بها) أي بكلمة التوحيد والمراد انه رفع صوته جها را بين المشركين وكأنة فهم ان أمر
النبي صلى الله عليه وسلم لبال كتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلم انه به قوة
على ذلك ولهذا أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وبوخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى
منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك مختلف باختلاف الاحوال
والمقاصد وبحسب ذلك ترتيب وجود الاجز وعدمه (قوله) ثم قام القوم في رواية أبي قتيبة فقلعوا
قوموا الى هذا الصابي بالماء اللينة فقاموا وكفوا يسمون من أسلم صابا لانه من صاب يصبو اذا
اتقى من شيء الى شيء (قوله) فصر يوحى حتى أوجعه في رواية أبي قتيبة فصر يوحى لا موت أي ضربت
ضربا يادى الى من ضربني أن لو أموت منه (قوله) فاقبلوا عني أي كفوا (قوله) فاكب العباس
عليه في رواية أبي قتيبة فقال مثل مقالته بالأس وفي الحديث ما يدل على حسن تأني العباس
وجودة فطنته حيث وصل الى تخلصه منهم بقوه يفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا
طريق متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك يادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم
اسلام أبي ذر لكان الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث بعد تطو به لم يفسد من الحكاية عن علي كما
قدمناه ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت أتى وجهت لي أرض ذات نخل فان ذلك
يشعر بان وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله أعلم (قوله) باب اسلام سعيد بن زيد أي ابن
عمر بن نفيل وأبوه تقدم ذكره وان ابن عمر بن الخطاب (قوله) حدثنا سنيان هو ابن عينة
واسمعه هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله) فاقبلوا عني أي بضم القاف المعنى رأيت نفسي
(وان عمر لوثني على الاسلام) أي ربطه بسبب اسلامه اهانه له والزمه بالاجوع عن الاسلام وقال
السكراني في معناه كان يبتغي على الاسلام ويسددني كذا قال وكان ذهل عن قوله هنا قبل ان
يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضره على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسيأتي
في كتاب الاكرام باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكان السبب في ذلك انه كان
زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمرو لهذا كوفي آخر باب اسلام عمر رأيتني موثق عمر على الاسلام
أنا وأختي وكان اسلام عمر متأخر عن اسلام أخته وزوجها لان أول الباعث له على دخوله
في الاسلام ما سمع في بيتهم من القرآن في قصة طوله يذكروها الدار قطن وغيره (قوله) ولان احدا
ارفض أي زال من مكانه في الرواية الثانية انقض بالنون والقاف بدل الراء الفاء أي سقط وزعم
ابن التين انه أريج الروايات وفي رواية الكشميري بالنون والقاف وهو بمعنى الأول (قوله) اكان
في الرواية الثانية لكان محمداً فان ينقض وفي رواية الاسمين لكان حقيقة أي واجبا تقول
حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق ان تفعله وانما قال يثبت سعيد اعظم قتل عثمان وهو ما أخذ
من قوله تعالى تكاد السموات تتفطر منه وتتشى الأرض وتفزع الجبال هذا أن دعوا الرحمن ولدا
قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التلميح وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت
بنار عثمان لكان أهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل (قوله) باب اسلام عمر بن الخطاب

* حديثي محمد بن كثير انبا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم (١٣٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال ما زلنا أعز منذ أسلم عمر
* حديثي يحيى بن سليمان قال
حديثي ابن وهب قال
حديثي عمر بن محمد قال
فاخبرني جدي زيد بن
عبد الله بن عمر عن أبيه قال
بينما هو في الدار خاتماً إذ جاءه
العاص بن وائل السهمي
أبو عمرو وعليه حلة حبر
وقيص مكفوف بجر روهو
من بني سهم وهم خلفاؤنا
في الجاهلية فقال له ما بالك
قال زعم قومك أنهم
سيفقتلوني أن أسلمت قال
لا سبيل اليك بعد أن قالها
أمنت فخرج العاص فاق
الناس قد سال بهم الوادي
فقال أين تريدون فقالوا
نريد هذا ابن الخطاب الذي
صبا قال لا سبيل اليه فكفر
الناس * حديثي علي بن
عبد الله حديث شافعي قال
عمر بن دينار سمعت قال قال
عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ما أسلم عمر أجمع
الناس عند داره وقالوا صبا
عمر أو أغلام فوق ظهر بني
لجاء رجل عليه قباء عن
ديسج فقال قد صبا عمر فما
ذلك فأنا له جارية رأيت
الناس تصدعوا عنه فقلت
من هذا الرجل قالوا العاص
ابن وائل * حديثي يحيى بن
سليمان قال حديثي ابن وهب

قد تقدم نسبة في سابقه (١) **(قوله)** أنبا سفيان (هو النوري **(قوله)** ما زلنا أعز منذ أسلم عمر) زاد
الاسماعيلي بن طريق أبي داود الحفري عن سفيان عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود
وقد تقدم في مناقب عمر الإمام بشي من ذلك * **(الحديث الثاني (قوله)** فاخبرني جدي) ظاهر
السياق انه معطوف على شيء تقدم وقد رواه الاسماعيلي بن طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن
ابن وهب أخبرني عمر بن محمد **(قوله)** وعده حلة حبر) بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برخط
بالوشى وفي رواية حبرة بن يادة هاه **(قوله)** أن أسلمت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لا سبيل
أسلامي **(قوله)** لا سبيل عليك بعد أن قالها) أي الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك **(قوله)**
أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضع المشنة أي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك
ووقع في رواية الأصل عبد الهمزة وهو خطأ فإنه كان قد أسلم قبل ذلك وذكر عياض أن في رواية
الجمدي بالتصريح أيضا لكنه بفتح المشنة وهو خطأ أيضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس
كذلك بل هو من كلام عمر بن يادة أنه آمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ويؤيده الحديث
الذي بعده * **(الحديث الثالث (قوله)** اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشي هي اجتمع الناس
اليه **(قوله)** وأغلام) في رواية أخرى انه كان ابن خمس سنين وإذا كان كذلك خرج منه ان اسلام
عمر كان بعد المبعث بست سنين أو سبع لان ابن عمر كاستأق في المغازي كان يوم أحد ابن أربع
عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولد بعد المبعث بستين **(قوله)** على ظهر
بيتي) قال الداودي هو غلط واخفوظ ظهر بيتنا وتعبه بن التين بأن ابن عمر أراد أنه الآن يتبعني
عند مقامه تلك وكان قبل ذلك لاسيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما سبب ابن عمر
البيت الى نفسه مجازاً ومراحه المكان الذي كان بأوى فيمسيروا كان ملكه أم لا أو أيضا فإنه ان أراد
نسبته اليه حال مقابلة تلك لم يصير لأن بني عمر بن كعب رطع عمر لما هاجر واستولى عليه عمر على
بيوتهم كاذرة ابن احمق رغبة فلم يرجعوا فيها أو أيضا فإن ابن عمر لم يشر بالارث من عمر فاحتاج
دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل فسمعني الذي قلته **(قوله)** فنادى) أي فلا بأس
أولا قتل أو لا يعترض له وقوله أنه جارأي أخرته من أن يظلم ظالم وقوله تصدعوا أي تضرعوا
عنه **(قوله)** قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمري روايته عن سفيان قال فحجت من عمرته وكذا
عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي
فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت قال يا بني ذلك العاص بن وائل أي ابن هاشم بن سعيد
بالتصغير بن سهم القرشي السهمي مات على كثر قبل الهجرة بدمه والعاص بهمذين من العوس
لأمن العاصيان والصادم فوعة ويجوز كسرها وقيل انه من العصيان فهو بالكسر جزما
ويجوز إثبات الياء كالتقاضى ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عام له على مصر الى العاصي بن العاصي
وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شأما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له من المعجزة
* **(الحديث الرابع (قوله)** حديثي عمر) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني
وهم بن زعم انه عمر بن الحرث كالكلا بذي فقد وقع في رواية الاسماعيلي عن عمر بن محمد **(قوله)**
ما سمعت عمر يقول لشيء في لظنه كذا الا كان) أي عن شيء واللام فتداني بمعنى عن كقول
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه **(قوله)** الا كان كذا بنين) هو موافق لما

حديثي عمر أن سالما لحده عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر شئ قط يقول لا في ظننه كذا الا كان كذا بنين

١ قوله قوله أنبا نا الح هذا هو الحديث الاول من أحد احاديث الباب وهي ستة وقد أغفل ذكر العدة بجا لا وهو خلافه في كل باب

تقدم في مناقبه انه كان محمداً بافتح الدال وتقدم شرحه **(قوله اذمر به رجل جميل)** هو سواد بفتح
 المهملة وتحتيف الواو آخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي أو دوسي وقد
 أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب
 السدوسي علي فقال يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهاتك شيأ فذكر القصص وأخرج
 الطبري والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر
 مثل سياق أبي جعفر وأتم منه وهو ما طريقان مرسلان يعضداً أحدهما الآخر وأخرج البخاري
 في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبيرة قال أخبرني سواد بن قارب
 قال كنت نائماً فذكر قصته الأولى دون قصته مع عمر وهذا أن ثبت دل على تأخر وفاته لكن عباد
 ضعيف ولا نرى شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد
 ابن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته أيضاً وهذا الطريق يقوى بعضها بعض وله
 طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة **(قوله لقد أخطأ ظني)** في رواية ابن عمر عند البيهقي فقد كنت
 ذا فراسة وليس لي الآن رأي أن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة **(قوله أو)** يسكون الواو **(علي)**
 دين قومه في الجاهلية أي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون **(قوله أو)** يسكون الواو أيضاً **(لقد)**
 كان كاهنهم أي كان كاهن قومه وحاضريان عمر ظن شيئاً تردداً بين شيئين أحدهما يتردد بين
 شيئين كأنه قال هذا الظن إما خطأ أو صواب فإن كان صواباً فهذا الآن أما بقى على كفره وأما كان
 كافراً وقد أظهر الحال القسم الأخير وكانت ظهرت له من صفته مشيئة أو غير ذلك فربما أثرت له
 ذلك الظن فأنه أعلم **(قوله علي)** بالتشديد **(الرجل)** النصب أي أحضره واتي وقربوه مني **(قوله)**
فقال له ذلك أي ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال له فأنت علي ما كنت
 عليه من كهاتك فغضب وهذا من تطف عرلاً فاعتصر على أحسن الامرين **(قوله ما رأيت)**
كاليوم أي ما رأيت شيئاً مثل ما رأيت اليوم **(قوله استقبل)** بضم التاء على البناء للمجهول
(قوله رجل مسلم) في رواية النسفي وأبي ذر جلا مسلماناً ثم جرداً بفتح تاء استقبل على البناء
 للفاعل وهو مخدوف تقديره أحذ وضبطه الكرماني استقبل بضم التاء وأعرب رجلاً مسلماً على
 انه مفعول رأيت وعلي هذا الضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقي
 في رواية مرسله قد جاء الله بالاسلام فينا ولأولاد كرا جاهلية **(قوله فاني أعزم علي أن)** أي أن
 وفي رواية محمد بن كعب ما كاعليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كاهنتك **(قوله)**
الآن خبرني) أي ما أطلب منك إلا الاخبار **(قوله كنت كاهنهم في الجاهلية)** الكاهن الذي
 يتعاطى الخبر عن الامور الغيبية وكانوا في الجاهلية كثيراً يعظمهم كان يعظم على تابعه من الجن
 وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقامات أسباب يستدل بها على مواقعهم كان كلام من يسأله وهذا
 الأخير يسمى العراف بالمهملين وسباني حكم ذلك وانحيا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في
 آخر السور ولقد تطف سواد في الجواب اذا كان سؤال عمر عن حاله في كهاتك ما كان من يسأله وهذا
 الشرك فلما أنزله أخبره ما خشي وقوعه له لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان
 سبب الاسلام **(قوله ما أعجب)** بالضم وما استهامة **(قوله جنيتك)** بكسر الجيم والتون الثقيلة
 أي الواحدة من الجن كأنه أشفقته يرا ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان آتياً

بينما عرجا لس اذمر به رجل
 جميل فقال عمر لقد أخطأ
 ظني أو أن هذا علي دينة في
 الجاهلية أو لقد كان كاهنهم
 علي الرجل فدعي له فقال له
 ذلك فقال ما رأيت كاليوم
 استقبل به رجل مسلم قال
 فاني أعزم علي أن أخبرني
 قال كنت كاهنهم قال فما
 أعجب ما جاءك به جنيتك

(١) قوله أو علي دين قومه في
 الجاهلية كذا في النسخ التي
 بأيدينا وهو مخالف للنسخة
 التي بالهامش كاترى اه

أو هو كما يقال تابع الذكر يكون أنثى وبالعكس (قوله أعرف فيها النزاع) يقع القاع والرائى أى الخوف وفي رواية محمد بن كعب أن ذلك كان وهو بين النائم واليقظان (قوله ألم تر الجن وبلاسهما) بالموحدة والمهمله والمراد به اليأس ضد الرجاء وفي رواية أبي جعفر عمت الجن وبلاسهما وهو أشبه بأعراب بنية الشعر ومثله محمد بن كعب لكن قال وتخصاسها يقع المثناة وهم ملات أى أنها فقدت أمر أشرعت فتدش عليه (قوله وبأسها من بعد انكاسها) اليأس بالفتح الثانية ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه أنها بدت من استراق السمع بعد أن كانت قد ألتفتة فانقلبت عن الاستراق فبدت من السمع ووقع في شرح الداودى بتقديم السين على الكاف وفسر مائة المكان الذى ألتفتة قال ووقع في رواية من بعد أن يناسها أى أنها كانت أنست بالاستراق ولم أر ما قاله فى شيء من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذى ذكره الداودى وقال الانساجع نسك والمراد به العبادة ولم أر هذا التسميم في غير الطريق التى أخرجها البخارى وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند العميق موصولاً من حديث البراء بن عازب بعد قوله وأحلاسها تهوى الى مكة تنفى الهدى * مامون وموهامل أرجاسها فاسم الى الصفوة من هاشم * واسم يعنيسك الى راسها وفي رواية يسم ان الجنى عاوده ثلاث ليال يشده هذه الايات مع تغيير قوافيها فجعل يبدل قوله ابلاسهما بظلالها أو له مشاة وتارة بجا رها بجم وهمز ويبدل قوله احلاسها بآفتابها بقاء ومثناة جمع قفب وتارة كوارها ويبدل قوله مامون وموهامل أرجاسها لاس قدامها كذا ناسها وتارة لاس ذوو الشر كاخيارها ويبدل قوله راسها ناسها وتارة قال مامون وموهامل ككفارها وعندهم من الزيادة أيضاً أنه في كل مرة يقول له قد بعث محمد فأنقض السمة ترشد وفي رواية المرسلة قال فارتعدت فراقصي حتى وقعت وعندهم جميعاً أنه لما أصبح توجه الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر فأناده فأنشده أبا ناساً يقول فيها

أنا نرى بعد ليل وهجعة * ولم يكن فيما قد باوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليله * أنا الذي من أوى بن غالب
يقول في آخرها

فكن لي شفعاء يوم لا ذو شفاعة * سواليعن عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية المرسلة قال ترمه عمر وقال لقد كنت أحب أن أسمع هذا منك (قوله ولحقوها بالقلاص وأحلاسها) القلاص بكسر القاف وبالمهمله جمع قلص بضمين وهو جمع قلوص وهي القنينة من النياق والاحلاس جمع حلس بكسر أوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل ووقع بهذا التسميم غير موزون وفي رواية الباقر ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر أوله وسكون الثانية والفتحة وبالمهملتين الابل (قوله قال عمر صدق يميناً أنا عند آلهم) ظاهر هذا أن الذي قص القصص الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر وغيره أن الذي قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البهقي قال لقد رأى عمر جلا فذكر القصص قال فآخبرني عن بعض ما رأيت قال اني ذات ليلة وإذا سمعت صائحاً يقول يا جليج خبرني خبر رجل فضيخ يقول لا اله الا الله عمت الجن وبلاسهما فذكر القصص ثم ساق من طريق أخرى مرسله قال

قال يميناً أنا يوم ما في السوق
جاءتني أعرف فيها النزاع

فقتلت

ألم تر الجن وبلاسهما

وبأسها من بعد انكاسها

ولحقوها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر صدق يميناً أنا عند

آلهم

من عمر رجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر أخبرتني فقال نعم شيئا أبالجالس اذ
 قالت لي ألم تر الى الشماطين وابلاسها الحديث قال عمر الله اكبر فقال أنت مكة فاذ رجل
 عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتفل فيه ما احتفل في حديث العجيج أن يكون القائل
 أنت مكة شعورا وصاحب القصة **(قوله عندنا أنهم)** أي أصنامهم **(قوله اذ جاء رجل)** لم أقف
 على اسمه لكن عند أحد من وجهه آخر أنه ابن عيسى فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك
 الجاهلية يقال له ابن عيسى قال كنت أسوق بقرتنا فسمعت من جوفها فذكر الرجل قال فقد منا
 فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قديما ورجله ثقبات وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر وأن الذي
 حدث بذلك هو سواد بن قارب وما ذكر بعد هذا ما يبقو أن الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع
 بينهما ما يصدق ذلك لهما **(قوله يا جليج)** بالجييم والهمزة وزن عظيم ومعناه الوقع المكافئ بالعداوة
 قال ابن التين يحتفل أن يكون نأدي رجلا بعينه ويحتمل أن يكون أراد من كان تلك الصفة
(قلت) ووقع في معظم الروايات التي أشرت إليها آكل ذرير بالذال المجبهة والراء وآخر مهملة وهم
 بطن مشهور في العرب **(قوله رجل فصيح)** من الفصاحة وفي رواية الكشمي بن يحيى بن عتبة أنه ولد للنساء
 من الصياح ووقع في حديث ابن عيسى قول فصيح رجل فصيح **(قوله يقول لاله الأنت)** وفي رواية
 الكشمي بن لاله الأنت وهو الذي في بقية الروايات **(قوله ثا نشينا)** بكسر الميم وسكون الموحدة
 أي لم تعلق بشي من الأشياء حتى سمعنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد أن ذلك كان
 بقرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **(تنبيهات)** فأحد هذا ذكر ابن التين أن الذي سمع سواد بن
 قارب من الجنى كان من أثر استراق السمع وفي جزئه بذلك نظرو الذي يظهر أن ذلك كان من أثر سمع
 الجن من استراق السمع وبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتي في تفسير سورة الجن عن ابن
 عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث من الجن من استراق السمع فشرى المشار والمغرب
 بحدوث عن سبب ذلك حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يصل بأحداه صلاة الفجر الحديث
(التنبيه الثاني) ملح المصنف بإيراد هذه القصة في باب إسلام عمر عابجا عن عائشة وطليحة عن عمر
 من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه فروى أبو نعيم في الدلائل أن أبا جهل جعل لمن يقتل شيئا
 مائة ناقة قال عمر فقلت لهما أي الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فقلت قد سمعنا أريد ففرت على رجل
 وهم يريدون أن يذبحوه فقلت أنظر إليهم فإذا صيغ فصيح من جوف العجل بالذال نعيم أي عمر فصيح
 رجل فصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي أن هذا الأمر ما يراجه إلا أنا فأخاف فدخلت على
 أخوتي فإذا عندنا سعد بن زيد فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها وقامل ما في إيراد حديث
 سعد بن زيد الذي بعده هو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة **(قوله انقض)** بنون
 وقاف وللشبهين بقا بدل التواف في الموضوعين ولا ينيع في المستخرج بالفاء والراء ومعانيها
 متقاربة والله أعلم **(تنبيه)** جعل ابن المحقق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر اشتقاق القم
 فاقضى صنيع المصنف أنه وقع في تلك الأيام وقد ذكر ابن المحقق من وجه آخر أن إسلام عمر كان
 عقب هجرة الحبشة الأولى **(قوله باس)** اشتقاق القم أي في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم على سبيل المجزأة وقد ترجم معنى ذلك في علامات النبوة **(قوله عن أنس)** زاد في الرواية التي
 في علامات النبوة أنه حدثهم **(قوله أن أهل مكة)** هذا من مراسيل الصحابة لأن أنس لم يذكر هذه

اذ جاء رجل بعجل فذبحه
 فصرخ به صارخ لم يسمع
 صارخا فاشد صوتا منه
 يقول يا جليج أمر فصيح رجل
 فصيح يقول لاله الأنت
 فوثب التوم قلت لأبرح
 حتى أعلم ما وراءه ثم نادى
 يا جليج أمر فصيح رجل فصيح
 يقول لاله الأنت فتمت
 ثا نشينا أن قيل هذا
 * حدثني محمد بن المثنى
 حدثنا يحيى حدثنا سعيد
 حدثنا قيس سمعت سعد بن
 زيد يقول للقوم لورايتي
 موثق عمر على الإسلام أنا
 وأخته وما أسلم ولوا أحدا
 انقض لما صرنا ببعثان
 لكان محتوفا أن ينقض
 * (باب انشقاق القمر)
 * حدثني عبد الله بن عبد
 الوهاب حدثنا بشر بن
 الفضل حدثنا سعد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن أنس
 ابن مالك رضي الله عنه أن
 أهل مكة سألوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يريهم
 آية

القصص وقد جاءت هذه القصص من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدوها ومن حديث ابن مسعود وجابر بن مطعم وحذيفة وهو لا يشاهدوها ولم أرفق شي من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا في حديث أنس فلهذا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدركه القصص لكن في بعض طرقه ما يشعر بأنه جل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فخرج أبو نعيم في الدلائل من وجهه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوالدين المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضر بن الحرث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فقل لنا القمور فرقين فسأل ربه فأنشق **(قوله شقين)** بكسر المعجمة أى شقين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشبان عن قتادة بدون هذه اللفظة وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه عنه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بالفظ فاراهم انشقاق القمور من ثين وأخرجه من طريق محمد بن عمرو عن قتادة قال بمعنى حديث شيدان (قلت) وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بن النخعة عن ثين أيضا وكذلك أخرجه الاسمان أحمد واحق في مسندهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشبان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلنظ فرقين قال السبق قد حفظ ثلاثه من أصحاب قتادة عنه من ثين (قلت) لكن اختلفت عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احتفظهم ولم يفتح شي من طرق حديث ابن مسعود باللفظ من ثين اغافه فرقين أو فلقته ثين بالراء واللام وكذا في حديث ابن عمر فلقته ثين وفي حديث جابر بن مطعم فرقته ثين وفي النسخ عنه فأنشق ثينتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي النسخ شقين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيقه ووقع في نظم السيرة له في الحافظ أبي النخل «وأنشق من ثين بالاجماع» ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحاح وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المراتب انبها الأفعال نارة والاعيان أخرى والاول أكثر ومن الثاني انشق القمور من ثين وقد خفي على بعض السلس فادعى ان انشقاق القمور وقع من ثين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الامر واحد واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها من ثين نظروا لعل قائله أراد فرقين (قلت) وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولنظنه

فصار فرقين فرقته علت * وفرقه للظن ومنه نزلت

وذا لم يفرق ثين بالاجماع * والنص والتواتر السماع

فجمع بين قوله فرقين وبين قوله من ثين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا سميأى بيانه **(قوله حتى رأوا حراء)** أى حبل حراء (بينهما) أى بين الفرقين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة الى منى **(قوله عن أبي حزة)** بالمعجمة والزاى هو محمد بن ميمون السكري المروزي (قوله عن الاعشى عن ابراهيم) وقع في رواية السرخسي والكشميني في آخر الباب من وجه آخر عن الاعشى حدثنا ابراهيم **(قوله عن أبي معمر)** هذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرمي

فاراهم القمور شقين حتى
رأوا حراء بينهما * حدثنا
سعدان عن أبي حزة عن
الاعشى عن ابراهيم عن
أبي معمر

عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أخرجه ابن مردويه ولا ينعيم شوهه من طريق غريبة عن شعبة
عن الاعمش والخفوط عن شعبة كما ساق في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر وهو
المشهور وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وسأق
للمصنف معلقات مجاهد رواه عن أبي معمر عن ابن مسعود قاله أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان
أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انشق القمر
وتحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش فيما نحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا انقلب القمر وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك كان بمكة لانه
لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالمشة بمكة وعلى تقدير قصر يحتمل في من حله بمكة فلا
تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبیش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة
فرايتهم فرقتين وهو محمول على ما ذكره وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه
بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحن بمكة قبل أن نصير الى المدينة فوضع امر ادهب بمكة الاشارة الى أن ذلك وقع
قبل الهجرة ويجوز أن ذلك وقع وهم ليلته بنجى (قوله فقال اشهدوا) أي اضبطوا هذا القدر
بالمشاهدة (قوله وقال أبو الخنبي الخ) يحتمل أن يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان أبا
الخنبي من شيوخ الاعمش فيمكن للاعمش فيه اسنادان ويحتمل أن يكون معلقا وهو المعتمد
فتقدمه أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة وروىناه في فوائدا أبي طاهر الذهلي من وجه آخر عن
أبي عوانة وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق شميم كلاهما عن مغيرة عن أبي الخنبي بهذا
الاسناد بلطف انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كندارقريش هذا صخر
صخركم ابن أبي كبشة فانظر والى السفار فان أخبركم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فما
قدم عليهم أحد الا أخبرهم بذلك لنظ هشم وعنده أبي عوانة انشق القمر بمكة شوهه وفيه فان محمدا
لا يستطيع أن يسخر الناس كلهم (قوله وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائفي وابن أبي شجيع اسمه
عبد الله واسم أبيه يسار تختاية ثم هملته خفيفة ومن ادانة تابع ابراهيم في روايته عن أبي
معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لاني جميع سياقات الحديث والجمع بين قول ابن مسعود وتارة عن
وتارة بمكة اما اعتبار التسديدان ثبت واما بالحل على أنه كان بمكة ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان
من كان بمكة كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمكة قال فيها وتحن بمكة والرواية التي
فيها بمكة لم يقل فيها وتحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن
يهاجروا الى المدينة وهم لما يندفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا والله أعلم وابن أبي شجيع
رواه عن مجاهد عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في
الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي شجيع بهذا الاسناد بلطف رأيت القمر منشقا
شقتين شقة على أبي قيس وشقة على السويدي والسويدي بالهمل والتميز ناحية خارج مكة
عندها جبل وقول ابن مسعود على أبي قيس يحتمل أن يكون رأه كذلك وهو يعني كان يكون
على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قيس ويحتمل أن يكون القمر اسفر منشقا حتى
رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان

عن عبد الله رضى الله عنه
قال انشق القمر وتحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم
يعني فقال اشهدوا وذهب
فرقة نحو الجبل * وقال
أبو الخنبي عن مسروق
عن عبد الله انشق بمكة
* وتابعه محمد بن مسلم عن
ابن أبي شجيع عن مجاهد عن
أبي معمر عن عبد الله

الانشقاق كان قرب غروبهم ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل أن يكون
الانشقاق وقع أول طلوعه فان في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة السدرا والتعبير بان قيس من
تغير بعض الرواة لأن الفرض ثبت رؤيته منشقا احدى الشقين على جبل والاخرى على
جبل آخر ولا يغير ذلك قول الراوى الاخر رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقين لانه اذا ذهبت
فرقة عن عين الجبل وفرقت عن يساره صدق انه بينهما وأى جبل آخر كان من جهة عينه أو
يساره صدق انها عليه أيضا وسيأتى في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلطف آخر هو
قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شهدوا امهدوا وليس فيه تعيين
مكان وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن جرير عن مجاهد بلطف آخر وهو قوله انشق القمر قال
الله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر يقول كما شقت القمر كذلك أقيم الساعة **(قوله)**
حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أوردته مختصرا
وعند أى نعم من وجه آخر انشق الله من فلقته بين قال ابن مسعود قد انشقت جبل حرام بين
فلقى القمر وهذا وافق الرواية الاولى في ذكر حرام وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر
مستكين بان الآيات العلوية لا ينهيا فيها الانشقاق والالتصام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة
الاسراء الى غير ذلك من أفكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب
هؤلاء ان كانوا أكثرنا أن ينظروا ولا على نبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك
من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض أزم التناقض ولا سبيل الى التمسك بما ثبت في
القرآن من الانشقاق والالتصام في القيامة فبما تزم جواز وقوع ذلك معجز قلبي الله صلى الله عليه
وسلم وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو اسحق الزجاج في معاني القرآن أنكر بعض المبتدعة
الموافقين لخالفى الله انشقاق القمر ولا انكاره قل فيه لان الله مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما
يكون يوم المعث وبنيته وأساقول بعضهم وقوعه لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما
اختص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليل أو كثيرا من ليال وأبواب مغلقة وقل من برأصد
السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكشف القمر وتبدو الكواكب العظام
وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد كذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا
واقترحوا فلم يذهب غيرهم لها ويحتمل أن يكون القمر لم يمتد ذلك في بعض المنازل التي تظهر
لبعض أهل الاتفاق دون بعض كما يظهر الكسوف القوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية
عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طابع
ما في هذا العالم المركب من الطابع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فذلك صار البرهان به
أظهر وقد أنكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يتجزأ يخفى أمره على عوام الناس لانه أمر صدر
عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعى متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهده
فلو كان لذلك أصل لخلد في كتب أهل التسمية والتخيم اذ لا يجوز اطلاقهم على تركه واعتناؤه مع
حلاله شأنه ووضوح أمره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي
ذكرها الله شئ يطلبه خاص من الناس فوقع لئلا لان القمر لاسطان له بالنهار ومن شأن الليل
أن يكون أكثر الناس فيه شياما ومستكنين بالانبياء والبارز بالحرام منهم اذا كان يقظان يحتمل

* حدثنا عثمان بن صالح

حدثنا بكر بن مضر حدثني

جعفر بن ربيعة عن عراب بن

مالك عن عبيد الله بن عبيد

الله بن عتبة بن مسعود عن

عبد الله بن عباس رضي الله

عنه سمأت القمرا انشق على

زمان رسول الله صلى الله

عليه وسلم * حدثنا عمر بن

حفص حدثنا أي حدثنا

الاعمش حدثنا ابراهيم عن

أي معمر عن عبد الله رضي

الله عنه قال انشق القمر

أنه كان في ذلك الوقت مشغولاً بما يليه من سفر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مرادهم كـ
 القمر ناظرين اليه يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما راهن تصدى
 لرويته من اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر الخطئة التي هي مدرك البصر ثم أبدى حكمة
 بالغة في كون المعجزات المجدية لم يبلغ شئ منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان
 معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في ادراكها
 بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزة التي تعدي بها عقليته فاختص بها
 القوم الذين بعث منهم بل أو قومه من فضل العقول وزيادة الفهم ولو كان ادراكها عامالعو جل
 من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكرا بوعيم الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزادوا سيما اذا
 وقعت الآية في بلدة كان عليها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انهم اصحرو ويجهلون في اطفاء
 نور الله (قلت) وهو جدي بالنسبة الى من سأل عن الحكمة في قوله من نقل ذلك من الصحابة وأما من
 سأل عن السبب في كون أهل التخصيم لم يذكروا فجاوبه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نقله وهذا كاف
 فان الخلفيين أثبتوا لا يمين يوجد عنده صريح النبي حتى ان من وجد عنده صريح النبي يقتضيه
 عليه من وجد منه صريح الانبياء وقال ابن عبد البر قد روي هذا الحديث جماعة كثيرة من
 الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفيري الى ان انتهى السائر يؤيد
 ذلك بالآية الكريمة قوله لا يستبعد من استبعد وقوعه عذر ثم أجاب بنحو جواب الخطابي وقال
 وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضاً فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي
 على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار
 وأخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر
 ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك الذي يحصل التصدي اليه غير متحصرة
 ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الأرض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر
 في تلك الساعة لخصيص مشاهدته أهل مكة كما اختلفوا ومشاهدة أكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم
 انتهى وفي كلامه نظر لان أحد الم ينقل ان أحداً من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا انهم رعدوا
 القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فاونقل ذلك لكان الجواب الذي أباد القرطبي
 جيداً ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الأرض شئ من ذلك فالاعتصار حيفئذ على الجواب الذي
 ذكره الخطابي ومن تبعه وأضحى والله أعلم وأما الآية فالمراد بها اقوله تعالى اقرب الساعة وانشق
 القمر لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله وانشق القمر أي سينشق كما قال تعالى
 أتى أمر الله أي ساقى والسكت في ذلك ارادة المسالفة في تحقق وقوع ذلك قبل منزلة الواقعة والذي
 ذهب اليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما يؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان
 برواثة يعرضوا ويقولوا حسرتنا فمضت فذلك ظاهر في أن المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه
 لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة وإذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا بين وقوع الانشقاق
 وانه المراد بالآية التي زعموا أنها بحرق وقع ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود كما بناءه قبل ونقل
 البيهقي في أوائل العشر والنور عن الحلبي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق
 القمر أي سينشق قال الحلبي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فاشاهدت الهلال بخاري

في الليلة الثالثة من شقنا صنفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم اتصلا
فصار في شكل أترجة إلى أن غاب قال وأخبرني بعض من أتق به أنه شاهد ذلك في ليلة أخرى انتهى
ولقد عمت من البرق كيف أفر هذا مع إبراهيم حديث ابن مسعود المصريح بان المراد بقوله تعالى
وانشق القمر أن ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود
في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قال القمري انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ساق حديث ابن مسعود ولقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسأتي
الكلام على هذا الحديث الأخير في تفسير سورة الدخان إن شاء الله تعالى **بقوله ما**
هجرة الحبشة أي هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل
السيران الأولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعوثين أول من هاجر منهم أحد عشر
رجلا وأربع نسوة وقيل داهم أن ربيعيل كانوا في عشرين رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا ماشا إلى
الحجر فاستأجروا سفينة خديف دينار وذكر ابن اسحق أن السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
عنده أحد فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجا كان أول من خرج منهم عثمان بن عفان
ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج يعقوب بن سفيان بسنده وموصول
إلى أنس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقد داهم أنس فمات له لقد رآتهما
وتدخل عثمان امرأته على حمار فتداحي بهما الله أن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط (قلت)
وهنا تظهر النكتة في قصدير البخاري الباب جديث عثمان وقد سرد ابن اسحق أسماءهم فلما
الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة
وبصعب بن عمر وأوسمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعاصم بن ربيعة وسهيل بن بضاء
وأوسيرة بن أبي رهم العامري قال ويقتل بدله حاطب بن عمرو والعامري قال فهو أول العشرة أول
من خرج من المسلمين إلى الحبشة قال ابن هشام وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون وأما النسوة
فهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهله بنت سهيل امرأته أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي
أمة امرأته أبي سلمة وليلي بنت أبي حمزة امرأته عاصم بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهن وزاد
اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع أنه ذكر في كلامه أنهم كانوا أحد عشر رجلا
فالصواب ما قال ابن اسحق أنه اختلف في الحادي عشر هل هو أوسيرة أو حاطب وأما ابن مسعود
يؤم ابن اسحق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى أحمد بن إسحاق حسن عن ابن مسعود
قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة ونحن ثمانون رجلا فهم عبد الله بن مسعود
وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عوف وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري فذكر الحديث
وقد استشكل ذكر أبي موسى فيهم لأن المذكور في الصحيح أن أبا موسى خرج من بلاده هو
وجامعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالتفتهم السفينة بأرض الحبشة فخصروا مع
عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخير ويكن الجمع بأن يكون أبا موسى هاجرا أولا إلى مكة فأسلم
فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث إلى الحبشة فتوجه إلى بلاد قومهم متباين
الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة هاجر

(باب هجرة الحبشة)

وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت دار هجر تمكمن ذات ثقل بين لائتين فهاجر من هاجر قبيل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم* حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير عن عبيد الله بن عدي بن انصار أخبرنا أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالاه ما نعتك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فصل به قال عبيد الله فأتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة (١٤٤) فقلت له اني اليك حاجتي وهي نصيحة فقال أيها المرء أعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست

هو ومن أسلم من قومه الى المدينة فالتفتهم السفينة لاجل هيجان الرمح الى الحبشة فهذهما احتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتدوا الله أعلم وعلى هذا فقول أبي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة وليس المراد باغنامهم عثوه ويؤيده أنه بعد كل البعد أن تأخر علم معيته الى مضى نحو عشرين سنة ومع الخل على مخرج حده الى المدينة فلا بد فيه من زيادة لاستقراره بها واتصافه بمن عاداه ونحو ذلك والافيعيد أيضا ان يخفى عنهم خبر مخرج وحده الى المدينة ست سنين ويحتمل أن أقامه أخا موسى بارض الحبشة طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى يأتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم وأما عثمان بن مظعون فقد كرههم وان كان مذكورا في الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عسقة وغيرهم ممن أهل السيرة كروا أن المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان أهل مكة أسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك فحينئذ فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على غنائم رجلان وقال ابن جرير الطبري كانوا اثنين وعشرين رجلا سوى نسائهم وأبائهم وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكامل العدة ثلاثة وعشرين وقيل ان عدة نسائهم كانت ثمان عشرة امرأة **(قوله)** وقالت عائشة أريت دار هجرة تمكمن هذا واقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سيأتي به انه موصول لا في باب الهجرة الى المدينة **(قوله)** فيه عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب وأما حديث أسماء وهي بنت عيسى فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت أسماء بنت عيسى وهي من قدم معنا على حفصة وقد كانت أسماء هاجرت حين هاجر الى الحبشة الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وقد تقدم شرحها استوفى في تلخيصه وفيه قوله عثمان تكلم خالك والغرض منها قول عثمان وهاجر ت الهجرتين الاولين كانت والاوليين يضم الهجرة وتحتايتين ثلثة أولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة قائما كانت أولى وثانية وأما الى المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل أن تكون الاوليين بالنسبة الى أعيان من هاجر فانهم هاجر واستقر فيهم بعدد بالنسبة اليهم ثم أول من هاجر عثمان **(قوله)** وقال يونس) هو ابن يزيد وابن أخي الزهري) هو عثمان بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور وطريق يونس

الى المسور والى ابن عبيد يغوث فحدثني ما بالذي قالت لعثمان وقال في فقال لقد قضيت الذي كان عليك فيينا أنا جالس معهم إذ جاءني رسول عثمان فقال لا فقد ابتلا الله فالتفت حتى دخلت عليه فقال ما نصحتك التي ذكرت أنفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأمنت به وهاجرت الهجرة تين الاوليين وحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة يخفى عليك أن تقع عليه الحد فقتل لي يا ابن أخي أدر كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلصتني من عليه ما خلصت الى

العدراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وصالحها وكنت ممن استجاب لله ورسوله وأمنت بعبادته صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرة تين الاوليين كما كنت وحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا غشيت حتى وقاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غشيت ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غشيت ثم استخلف أفلح لي عليكم مثل الذي كان لهم على قال لي قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم فماذا كرت من شأن الوليد بن عقبة فسننا خذ فيه ان شاء الله بالحق قال فخذ الوليد أربعين جلده وأمر عليا أن يجلدوه وكان هو يجلدوه وقال يونس وابن أخي الزهري عن الزهري أفلح لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم

* قال أبو عبد الله بلاء من ربكم ما يلبسكم به من شدة وفي موضع البلاء الاتلاء والتجسس من بولته ومجسه أي استخرجت ما عنده يلو بخبر مستلهم مختبركم وأما قوله بلاء عظيم النعم وهي من أبلسته وتلبس من أبلسته * حدثني محمد بن المنذر حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرنا كنيسة (١٤٥) رأيت بها الجحشة فيها تصاوير قد كرت للنبي

صلها المؤافق في مناقب عثمان وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تهذيبه وهو باللفظ الذي علته المصنف هذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المسلمي وحده **(قوله)** قال أبو عبد الله بلاء من ربكم الخ وقع في رواية المسلمي وحده أيضاً وورده هذا القول قد ابتلاه الله والمراد به الاختيار ولهذا قال هو من بولته إذا استخرجت ما عنده واستشهد بقوله نلوا أي فخرهم ومستلهم أي مختبركم ثم استطرده فقال وأما قوله بلاء من ربكم عظيم أي نعم وهو من أبلسته إذا أنعمت عليه والأول من أبلسته إذا احتجته وهذا كله كلام أبي عبيدة في الجواز فوقع في موضعه ويحذر ذلك أن لفظ البلاء من الضداد يطلق ويراد به النعمة ويطبق ويراد به العقوبة ويطلق أيضاً على الاختيار ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى بلاء حسن فهاهنا النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فهاهنا العقوبة ويحتمل أن يكون من الاختيار وكذلك قوله ونبلوكم حتى نعلم الجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الاعتقال يراد به العقوبة والاختيار أيضاً الحديث الثاني حدثت عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرنا كنيسة رأيتها بالجحشة الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الأولى إلى الجحشة مع زوجها أي سلمة ابن عبد الأسد كما تقدم بيانه وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فبات هناك ويقال أنه قد تنصرت وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز * الحديث الثالث حديث أم خالد بنت زيد وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان أبوها من هاجر في الهجرة الثانية إلى الجحشة ولدت له هناك فسميها أمية وكما هم خالد وأما أمية بالتصغير ويقال همنية بالهامل الهمزة بنت خلف الخزاعية **(قوله)** حدثنا يحيى بن سعيد السعدي (هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص جد أبيه سعيد بن العاص الأصغر وهو ابن عم أم خالد المذكورة وسياق شرح الحديث في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاستدخار الأعمش **(قوله)** فلما رجعت من عند أبي جحش حدثت عن أبي جحش حديث ابن مسعود أنه كان ممن هاجر إلى الجحشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة وبنت هناك أن رجوع ابن مسعود من الجحشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالجحشة أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة فوصل منهم إلى مكة أكثر من ثلاثين رجلاً وكان وصول ابن مسعود إلى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر وظهور ما تقدم من أسماء أهل الهجرة الأولى إلى الجحشة وهم من زعم أن ابن مسعود كان منهم وإنما كان من أهل الهجرة الثانية * الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو الأشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي معناه **(قوله)** ونحن باليمن أي من بلاد قومهم **(قوله)** فركبنا سفينة أي نزل فيها إلى مكة **(قوله)** فالتقينا سفينتنا أي التبحرنا **(قوله)** كأن الرشح حاجت عليهم فمالم كانوا أمرهم حتى وصلتهم بلاد الجحشة **(قوله)** في آخر

صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فبات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا السحق بن سعيد السعدي عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت قدمت من أرض الجحشة وأنا جويرة فكسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة لها أعلام فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح الأعلام يمدو ويقول سناه سناها قال الحميدي يعني حسن حسن * حدثنا يحيى ابن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نعلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فبدر علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقال يا رسول الله أنا كنا نعلم عليك فترد علينا قال إن في الصلاة شغلاً فقلت لأبراهيم كيف تصنع أنت

(١٩ - فتح الباري سابع) قال أردني نفسي * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالتقينا سفينتنا إلى النجاشي بالجحشة فوافقتنا جعفر بن أبي طالب فالتقينا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير

(٢٠) قوله واستشهد بقوله نلوا الخ بعض أنماطه مخافة لما في المتن كآثره بالهاملش فلعلي ما في الشارح رواية له اهـ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم (١٤٦) أنتم أهل السفينة هجران * (باب موت النجاشي) * حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن

الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم أهل السفينة هجران * سأئتي هذا الحديث في غزوة خيبر بموطأ وفيه البيان بأن هذه الجملة الأخيرة إنما هي من حديث أسماء بنت عميس كما أشرت إليه في أول الباب والله أعلم * (تكملة) * أرض الحبشة بالحجاب الغربي من بلاد اليمن ومساقتها طوله حد وأوسعهم أجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال له الخطي بفتح الميم لملك الحبشة وكسر الطاء الميم لملك الحبشة فبعد هذا تخلفه خفيته وقال أنهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش أحجوش بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا أيضا أحشاش وقالوا أحشش وأصل الحبش التجميع والله أعلم * (قوله باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في الجنازة وأن النجاشي لقب من ملك الحبشة وأقارب الذين أتوا بسكون الباء يعني أنها أصله لأبناء النسب وحكي غيره تشديد ها أيضا وحكي ابن دحية كسر نونه وذكره هنا استطرادا ليكون المسلمون هاجرا للرب والموافاة وقعت وفاته بعد الهجرة ستة تسع عند الأكثر وقيل ستة ثمان قيل فتح مكة كذا كره البهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم ترجمه بالإسلام وهذا مضعف وترجم بنوته وأتومات بعد ذلك بمن طويل والجواب أنه لما ثبت عنده القصة الواردة في صنعة إسلامه وثبت عنده الحديث الدال على إسلامه وحصر في موته ترجم به ليس هذا من الصلاة عليه أنه كان قد أسلم (قوله فصلوا على أخيكم أحممة) بميمتين وزن أربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنازة وبأن الاختلاف فيه وأنه قيل فيه بالخاء المعجمة (قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (قوله في الرواية الثالثة عن سليم) هو نفع وأوله (قوله تابعه عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث أي أن عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته أنه عن سليم بن حبان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنازة (قوله في حديث أبي هريرة عن صالح) هو ابن كيسان (قوله وعن صالح عن ابن شهاب) هو معطوف على الأسناد الموصول (قوله حدثني سعيد) هو ابن المسيب ووقع في رواية الكشي عن أبيه وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع علماء الحديث كره ما سلم في أسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنازة * (قوله

عينة عن ابن جرير عن عطاء عن جابر رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أحممة * حدثنا عبد الأعلى بن جراح حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قسادة أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه ما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فصقمنا وراءه فكنت في الصف الثاني أو الثالث * حدثني عبد الله بن أبي شبة حدثنا يزيد بن هرون عن سليمان بن حبان حدثنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أحممة النجاشي فكبر عليه أربعاً تابعه عبد الصمد * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب ابن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استقبروا

لأخيكم * وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيهم في المصلى فلقب عليه وكبر أربعاً * (باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم) * فقلت

فشلت أصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري قال
 ان اسحق فاحازت نوحا ثم بنوا المطالب الى أبي طالب فكانوا معه كلهم الا أبا الهيثم فكان مع
 قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في الحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فأقاموا على ذلك
 سنتين أو ثلاثا وجرم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدها ولم يكن يأتيهم من غير
 الأقوات الا خفمة حتى كانوا يؤذون من اطاعوا على انه أرسل الى بعض أقارب بني ساسان الصلات
 الى أن قام في نقض الخفمسة ففر من أشدهم في ذلك صنعوا هشام بن عمرو بن الحرث العامري
 وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده فكان يداهمهم وهم في الشعب ثم
 مشى الى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عامكة بنت عبد المطالب فكانه في ذلك فوافقته ومشيا جعا
 الى المطامير من عدى وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالجحر تكلموا في ذلك
 وأنكروه ووافقوا عليه فقال أبو جهل هذا امر قضى بليلى وفي آخر الامر أخرجوا الضعيفة
 فزقوها وأطاولوا حكمها وكرابن هشام انهم وجدوا الارض قد أكلت جميع ما فيها الا اسم الله
 تعالى وأما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فقد ذكرنا عكس ذلك ان الارض لم تدع اسم الله
 تعالى الا كآلة ويوم ما فيها من الظلم والظلمة قال الله أعلم وذكر الوائدي ان خروجهم من الشعب
 كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات أبو طالب بعد ان خرجوا
 بقليل قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد فالت قريش من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما لم يكن تله في حياة أبي طالب ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بإيراد
 حديث أبي هريرة لان فيه دلالة على أصل القصة لان الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح
 لبقوله في الحديث تقاسموا على الكفر **(قوله)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنيننا
 منزلنا عند ان شاء الله تعالى بخيف بني كآلة حيث تقاسموا على الكفر هكذا أورده مختصرا وقد
 تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد باقظ قال حين أراد قدوم مكة
 وهذا ليعارض ما في الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي
 ذلك القدوم غزا حنيننا ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من القدوم التجر وهو يعني نحن نازلون عند الحديث وهذا ظاهر في انه قاله في حجة
 الوداع يحمل قوله في رواية الا وراعي حين أراد قدوم مكة أي صادر من منى اليها لطواف الوداع
 ويحمل التعدد وسأقي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شاء
 الله تعالى **(قوله ما)** قصة أبي طالب واسمه عند الجميع عبد مناف وشذ من قال
 عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي ان بعض الرافض زعم ان قوله
 تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل أبي طالب وان اسم
 أبي طالب عمران واشهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك
 أوصى به عبد المطالب عند موته اليه فيكنه الى أن كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى أن مات
 أبو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد نحو وجههم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث
 وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه
 وقد تقدم قريسا حديث ابن مسعود وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنعم الله بعمه وأخباره في

* حدثنا عبد العزيز بن عبد
 الله قال حدثني ابراهيم بن
 سعد عن ابن شهاب عن أبي
 سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين أراد حنيننا
 منزلنا عند ان شاء الله بخيف
 بني كآلة حيث تقاسموا على
 الكفر * **(باب قصة أبي
 طالب)** *

حياطة والناب عنه معروفة مشهورة وهما اشتهر من شعره في ذلك قوله

والله ان يصلوا اليك يجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وقوله كذبتم وبيت الله نبري محمدا * ولما قاتل حوله وتناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك ثم

ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * الأول (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو

الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس

عم جده (قوله ما أغيت عن عث) يعني أباطالب (قوله كان يحوط) بضم الحاء المهملة من

الحياطة وهي المراجعة وقسمه ثلث إلى ما ذكره ابن إسحق قال ثم ان خديجة وأباطالب هلكا في عام

واحد قبل الهجرة ثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام بسكن الها وكان أبو

طابله عضدا ناصر اعرلى قومه فلما هلك أبوطالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفينة من سفنها قريش فنزل على رأسه ترابا

فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بته يقول ما لنتي قريش

شيئا أكرهه حتى مات أبوطالب (قوله ويغضب لك) يشير إلى ما كان يرد به عنه من قول وفعل (قوله

هو في خضاح) بمعنىتين ومهملتين هو استعاره فان الخضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال

أيضه الماخر من الماء وهو ضاد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث أبي

سعيد ثلاث أحاديث الباب أنه يجعل في خضاح يبلغ كعبه يغلى منه دماغه ووقع في حديث ابن

عباس عنه وسلم ان أهول أهل النار عذابا أبوطالب فلعان يغلى منه دماغه ولا جسد من حديث

أبي هريرة مرة مثل لكن ليسم أباطالب والبراز من حديث جابر قبل للنبي صلى الله عليه وسلم هل تفت

أباطالب قال أخرجه من النار إلى خضاح منها وسألت في وأخر الرقاق من حديث النعمان

ابن بشير نحوه وفي آخره كما يغلى المرجل بالقمم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الائن الذي يغلى فيه

الماء وغيره والقمم بضم القافين وسكون الميم الأولى معروف وهو الذي يسخن فيه الماء قال ابن

الأنبري كذا وقع كما يغلى المرجل بالقمم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلى المرجل والقمم وهذا

أوضح ان ساعده الرواية انتهى ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وقيل القمم وهو البسر كانوا

يغلقونه على النار استعجا لئلا تضج فان ثبت هذا زال الاشتكال * (نبيه) في سؤال العباس عن

حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحق من حديث ابن عباس يستدفعه من ليسم

ان أباطالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لا اله الا الله

فأبى قال فظفر العباس اليه وهو يتحرك شتبه فاصغى اليه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخ

الكلمة التي أمر به أن يقولها وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي

هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود ومن حديث

علي قال لما مات أبوطالب قلت يا رسول الله ان عث الشيخ النبال قد مات قال اذهب فواره قلت

انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث ووقفت على جزءه بعض أهل الرفض أصح

فيمن الأحاديث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء وبالله التوفيق وقد

تلخصت ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب الاصابة الحديث الثاني (قوله حدثنا محمود) هو ابن

* حدثنا محمد بن يحيى

ن سفيان حدثنا عبد الملك

حدثنا عبد الله بن الحرث

قال حدثنا العباس بن عبد

المطلب رضى الله عنه قال

لنبي صلى الله عليه وسلم

ما أغيت عن عث فوالله

كان يحوط ويغضب لك

قال هو في خضاح من نار

لولا أنا لكان في الدرك

لاسل من النار * حدثنا

محمود حدثنا عبد الرزاق

قال أخبرنا به عن الزهري

من ابن المسيب

عنه **(قوله عن أبيه)** هو حزن بفتح الهمزة وسكون الزاي أي ابن أبي وهب الخزومي **(قوله أن أبا طالب لما حضرته الوفاة)** أي قبل أن يدخل في الغرمة **(قوله أأحاج)** تشديد الجيم وأصدا أأحاج وقد تقدم في آخر الجنازة بلفظ أشهد بها عند الله وكأنه علمه الصلاة والسلام فمعهم من امتناع أي طالب من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لو قوع عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيره فإذ لا ذلك له الحاجة وأما لفظ الشهادة فيجوز أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه إذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب قلبه بأن يشهد له بها فيمنعه وفي رواية أي حازم عن أبي هريرة عند فقال أبو طالب لو أن تعسيري قرشي يقولون ما حمله عليه الأجرع الموت لأقررت بها عند وأخرج ابن أبي عمير عن حديث ابن عباس نحوه **(قوله)** وعبد الله بن أبي أمية أي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن خزيمة وهو أخو أم سلمة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين **(قوله على مله عبد المطلب)** خبره منذ أخذ في أي هو وثبت كذلك في طريق أخرى **(قوله)** فترأت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وزلت منك لتهدي من أحببت أسأزل هذه الآية الثانية فوضح في قصة أبي طالب وأما نزول التي قبلها ففيه نظر ويظهر أن الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد أي طالب بمدة من عامته في حقه وفي حق غيره ويوضح ذلك ما سيأتي في التفسير بلفظ فآمن الله بعد ذلك ما كان بالنبي والذين آمنوا الآية وأنزل في أي طالب أنك لتهدي من أحببت ولا أحد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال فآمن الله أنك لتهدي من أحببت وهذا كله ظاهر في أنه مات على غير الإسلام ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم أن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح والحديث الثالث **(قوله)** حدثني ابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بن أسامة بن الهادي أن الأسناد والمثل الأمانة عليه **(قوله)** عن عبد الله بن خباب أي الملقب بالأنصاري مولاهم وكان من ثقات المدائين ولم أر له رواية عن غير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين من أقرأه من بعده **(قوله)** وذكروا عنه زائدة في رواية أخرى عن ابن الهادي أنه في الرقاق أبو طالب ويؤخذ من الحديث الأول أن الذي ذكره العباس بن عبد المطلب لأنه الذي سأل عن ذلك **(قوله)** يبلغ كعبه قال السهيلي الحكمة فمه أن أبا طالب كان تابعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجملة أنه إذا استقرأت التقدمة على دين قومه فسقط العذاب على قديمه خاصة لتبنيته إياهم على دين قومه كما قال ولا يخلو عن نظر **(قوله)** يغني منه دعاؤه وفي الرواية التي تليها يغني منه أم دعاؤه قال الداودي المراد أم راسه وأطلق على الرأس الساعير تسمية الشيء بما يقي به ويحسره ووقع في رواية ابن أبي عمير يغني منه دعاؤه حتى يزيل عن نفسه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وإن التوب بعد ذلك ولو في شدة من الموت حتى يصل إلى المعاسة فلا يقبل لقوله تعالى فليكن يتفهم إياهم لما رأوا بأسنا وإن الكافر إذا شهد شهادة الحق فبأس العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله وإن الكافر من تفاوت والتفيع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما عارض النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال أي عرق لاله إلا الله كلمة أحاج للبهائم عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب ترغب عن مدة عبد المطلب فلما رأى أن يكلمه حتى قال آخرتي كلهم به على مله عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وزلت منك لتهدي من أحببت أسأزل هذه الآية الثانية فوضح في قصة أبي طالب وأما نزول التي قبلها ففيه نظر ويظهر أن الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد أي طالب بمدة من عامته في حقه وفي حق غيره ويوضح ذلك ما سيأتي في التفسير بلفظ فآمن الله بعد ذلك ما كان بالنبي والذين آمنوا الآية وأنزل في أي طالب أنك لتهدي من أحببت ولا أحد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال فآمن الله أنك لتهدي من أحببت وهذا كله ظاهر في أنه مات على غير الإسلام ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم أن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح والحديث الثالث **(قوله)** حدثني ابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بن أسامة بن الهادي أن الأسناد والمثل الأمانة عليه **(قوله)** عن عبد الله بن خباب أي الملقب بالأنصاري مولاهم وكان من ثقات المدائين ولم أر له رواية عن غير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين من أقرأه من بعده **(قوله)** وذكروا عنه زائدة في رواية أخرى عن ابن الهادي أنه في الرقاق أبو طالب ويؤخذ من الحديث الأول أن الذي ذكره العباس بن عبد المطلب لأنه الذي سأل عن ذلك **(قوله)** يبلغ كعبه قال السهيلي الحكمة فمه أن أبا طالب كان تابعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجملة أنه إذا استقرأت التقدمة على دين قومه فسقط العذاب على قديمه خاصة لتبنيته إياهم على دين قومه كما قال ولا يخلو عن نظر **(قوله)** يغني منه دعاؤه وفي الرواية التي تليها يغني منه أم دعاؤه قال الداودي المراد أم راسه وأطلق على الرأس الساعير تسمية الشيء بما يقي به ويحسره ووقع في رواية ابن أبي عمير يغني منه دعاؤه حتى يزيل عن نفسه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وإن التوب بعد ذلك ولو في شدة من الموت حتى يصل إلى المعاسة فلا يقبل لقوله تعالى فليكن يتفهم إياهم لما رأوا بأسنا وإن الكافر إذا شهد شهادة الحق فبأس العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله وإن الكافر من تفاوت والتفيع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما عارض النبي صلى الله عليه وسلم

علمه أن يقول لا اله الا الله ولم يقل فيه الحمد رسول الله لان الكاظمين صارتا كالكلمة الواحدة
ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لا يقره سوى حيد الله ولهذا قال
في الايات النبوية

ودعوتني وعلت أنك صادق * واقد صدقت وكنت قبل أمينا

فاقتصر على أمره به يقول لا اله الا الله فاذا أقر باله وحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكلم له)
من عجائب الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة لم يسلم
منهم اثنا عشر وأسلم الثمان وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف
وأبو لهب واسمه عبد العزي يختلف من أسلم وهما حمزة والعباس (قوله حديث الاسراء) قول
الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) ساقى الحديث في لفظ أسرى في تفسير سورة سبحان ان
شأنه تعالى قال ابن دحية جني البخاري الى أن ليله الاسراء كانت غريبيه المراح لانه أفر داسل
منهم اربعة (قلت) ولادالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في أول الصلاة طاهر في اتحادهما
وذلك أنه ترجم ياب كيف فرضت الصلاة ليلية الاسراء الصلاة انما فرضت في المراح فدل على
اتحادهما عنده وانما أفر دكلا منهما ما ترجمه لان كلامهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعا معا
وقد روى كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فأخذ

* (حديث الاسراء) وقول
الله تعالى سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا) *

منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا
من غير تعويض وفيه نظير لو رد أن في كل سماء بيتا معمورا وان الذي في السماء الدنيا محال الكعبة
وكان المناسب ان يصعد من مكة الى البيت المعمور بغير تعويض لان مصعد من سماء الى سماء
الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة وقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلة في أول ان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فدخل له
الرحيل اليه في الليلة ليجتمع بين أشبات الفضاء أولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة
يناسب الأحوال الاخرى وفيه فكان المراح منه أليق بذلك وللتناول يحصل أنواع التقديس له
حسابا ومعنى أو ليجتمع بالانبياء جلالة كاسيا في بيانه وسيأتي مناسبة أخرى للشجيرة ابن أبي حمزة قريبا
والعلم عند الله وقد اختلف السالف حسب اختلاف الاخبار الواردة عنهم من ذهب الى أن
الاسراء والمراح وقع في ليلة واحدة في القطة بحمد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث
والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليهم نظوا من الاخبار
الضعيفة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل ما يجعله حتى يحتاج الى تأويل نعم جاء في بعض
الاخبار ما يجعل بعض ذلك فيجمل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك واقع مع مرتين مرة في
المنام وطونة وتمهيدا ومرة ثانية في القطة كل وقع نظير ذلك في ابتداء مجيئ الملائكة الوحي فتقدمت في
أول الكتاب ما ذكره ابن مسيرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين
حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وأبو
نصر بن القشيري ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معارض
منهما ما كان في القطة ومنهما ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره وجوز بعض
قائل ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن أنس وذلك قبل

أن يوحى اليه وقد قدمت في آخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج
 مدعى الى هذا التأويل وباتى بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالفه فيه غيره من
 الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال بعض
 المتأخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة متمسكاً بما ورد في حديث أنس من رواية
 شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم
 التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنينه وذهب بعضهم الى ان
 الاسراء كان في البقعة والمعراج كان في المنام أو ان الاختلاف في كونه بقعة أو مناماً خاص
 بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما أخبر به قريشاً كذبوه في الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يعرضوا
 للمعراج وأيضاً فان الله سبحانه وتعالى قال سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى فلو وقع المعراج في البقعة لكان ذلك أبلغ في الذكر فلما لم يقع في هذا الموضع
 مع كون شأنه أعجب وأهم ما غرب من الاسراء بكتسير دل على أنه كان مناماً وأما الاسراء فلو كان
 مناماً لما كذبوه ولا استنكروا وقوعه مثل ذلك وأبعد منه لاجتماع الناس وقيل كان الاسراء
 حريتين في البقعة فالاولى رجوع من بيت المقدس وفي صبيحة أخبر قريشاً بما وقع والناحية أسرى به
 الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلىته الى السماء الى آخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان
 ذلك عند مدحهم من جنس قوله ان الملك يأتيهم من السماء في أسرع من طرفي عين وكانوا يعتقدون
 استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة فكيف عانوا في ذلك واستمرروا على تكذيبه
 فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا
 منه نعت بيت المقدس لعرفتهم به وعلمهم بانها كان رآه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدقه في ذلك
 بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم
 في أوله آيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى
 السماء الدنيا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن جرير فلبسنا فركبت مما كان في بيت المقدس
 آتياً بالمعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسراء الى بيت المقدس فقد أشار
 اليه وصرح بقريش روايته فهو المعتمد واحتج من زعم أن الاسراء وقع مفرداً بما أخرجه الزوارق
 والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال قالنا يا رسول الله كيف
 أسرى بك قال صليت صلاة العتمة عكة فأتاني جبريل بلباء فذكر الحديث في صحبة بيت المقدس
 وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي في فرسنا بغير لقريش يمكن كذا فذكره قال ثم أتيت أخصائي قبل
 الصبح عكة وفي حديث أم هانئ عند ابن أبي عمير وأبي يعلى شيوخنا في حديث أبي سعيد هذا فان ثبت
 أن المعراج كان مناماً على ظاهر رواية شريك عن أنس فيمنع من ذلك أن الاسراء وقع حريتين مرة
 على انفرادهم مرة مضى واليه المعراج وكلاهما في البقعة والمعراج وقع حريتين مرة في المنام على
 انفرادهم فوطئة وتقميماً وحرقة في البقعة مضى الى الاسراء وأما كونه قبل البعث فلا يثبت
 وباتى تأويل ما وقع في رواية شريك ان شاء الله تعالى وجنب الامام أبو شامة الى وقوع المعراج
 في اليوم الاستندالى ما أخرجه الزوارق وسعيد بن منصور عن طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه

قال شيخنا أبو الباقس أجاز جبريل فوكر بن كتي فقسمة إلى شجر فيها مثل وكري الطائر فمعت
 في أسدها وقعد جبريل في الأسر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه فتح لي باب من
 السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا بأس بهم الآن
 المراقض في ذكره عليه تنضي إرساله وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة
 ولا بعسدي وقوع أسائها وانما المتبع لوقوع التعدي قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل
 شيء وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في المظنة
 لا يتبعه فمتعين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح الآية لا بعسدي جميع وقوع ذلك في
 المنام أو طمس ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في
 تفسيره كان الأسراء في النوم واليقظة ووقع عكة والمدينة فان كان يرد تخصيص المدينية بالنوم
 ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيجوز له ويكون الأسراء الذي اتصل به
 المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة عكة والآخر في المنام بالمدينة ويتبع ان يرافقه أن
 الأسراء في المنام تكرار بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماشي في الجنات وفي
 غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانباء وحديث
 ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله أعلم **(قوله صحت)** أصلها للتنزيه وتطلق في موضع التحجب فعل
 الاول المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله كذا نابا على الثاني يحب الله عباده بما أنعم به على رسوله
 ويحتمل أن تكون بمعنى الأمر أي سجدوا الذي أسرى **(قوله أسرى)** بأسخو ضمن السرى وهو سير
 الليل تقول أسرى وسرى إذا سار ليلاء معنى هذا قول الأكثر وقال الخو في أسرى سار ليلاء وسرى
 سار سارا وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره وهذا أقرب والمراد بقوله أسرى
 بعد أي جعل البراق يسري به كما يقال أمضت كذا أي جعلته مضى وحذف المفعول للدلالة
 على السياق عليه ولأن المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعده شهد عليه الصلاة
 والسلام اتفاقا فالضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليس لأطرف الأسراء وهو لئلا يكذب
 وقاله رفع قوسهم الجواز لا تفقد يطلق على سير النهار أيضا ويقال بل هو إشارة إلى أن ذلك وقع في
 بعض الليل لأني جميعوا العرب تقول سري فلان ليل إذا سار بعنه وسرى ليل إذا سار جميعها ولا
 يقال أسرى ليل لئلا إذا وقع سيره في أثناء الليل وإذا وقع في أوله يقال أدخ ومن هذا قوله تعالى
 في قصة موسى وخاله فأسر عبادي ليلا أي من وسط الليل **(قوله سمعت جابر بن عبد الله)**
 كذا في رواية الزهري عن أبي سلمة وخاله عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن أبي هريرة
 أخرجه مسلم وهو مشمول على أن لا يسي سلمة فيه شقين لأن رواية عبد الله بن الفضل زيادة وليست
 في رواية الزهري **(قوله لما كذبت)** في رواية الكشمم في كذبت زيادة مشبهة وكلاهما جائز وقد
 وقع بيان ذلك في طرق أسرى فروى السيب في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري
 عن أبي سلمة قال أفتن ناس كثير يعني عقب الأسراء فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا والفضل أشهد
 أنه صادق فقالوا لصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة قال نعم أتى أصدق بأبعد من
 ذلك أصدق به بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي
 حديث ابن عباس عند أحمد والبخاري بإسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذب

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن قيس عن ابن
 شهاب حديث أبي سلمة بن
 عبد الرحمن سمعت جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما أنه
 سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لما كذبت
 قريش في الجور

لي بيت المقدس) قيل معناه كشف الخجب بيني وبينه حتى رأيته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل
 عن أم سلمة عندهم مسلم المشار إليها قال فسألوني عن أشياء لم أذكرها فذكرت كرمها لم أذكر كرمها مثل قط
 فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أتته به ويحتمل أن يريدنا نحل إلى
 أن وضع بحيث يراه ثم أعيد وفي حديث ابن عباس المذكور حتى بالمسجد وأنا أنظر إليه
 حتى وضع عند دار عتيس فنعته وأنا أنظر إليه وهذا يبلغ في المعجزة ولا استحالة فسمه فقد
 أحضر عمر بن الخطاب في طريقه عين سليمان وهو يقتضي أنه أزيل من مكانه حتى أحضر إليه
 وما ذاك في قدرة الله عز وجل ووقع في حديث أم هانئ عند ابن سعد بن فضال في بيت المقدس
 فطقت أخبرهم عن آياته فإن لم يكن بغيره من قوله فجلى وكان ثابتاً حتى أن يكون المراد أنه مثل
 فر يماضيه كما تقدم فغيره في حديث أم هانئ الحنة والنار وتأول قوله حتى بالمسجد أي حتى بمسجد
 والله أعلم ووقع في حديث شاذان أوس عند البزار والطبراني ما يريد الاحتمال الأول فسمه ثم
 صرت بعد إقراره بشي فذكر القصص ثم أتيت بحجائي بحكمة قبل الصبح فأتاني أبو بكر فقال أين كنت
 الله تعالى قال أتيت بيت المقدس فقال أنه مسير شهر فسمه لي قال ففتح لي شراً لكاني أنظر إليه
 لا يسألني عن شيء إلا أتته عنه وفي حديث أم هانئ أيضاً أنهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم
 أكن عدتها فجعلت أنظر إليه وأعدتها باباً وفيه عند أبي يعلى أن الذي سأله عن صفته بيت
 المقدس هو والمطعم بن عدي والنجيب بن مطعم وغيرهم الزيادة فقال رجع من التوم هل مررت بابل
 لنا في مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدته ثم قد أسألوها بغير الهسم فهم في طامه ومررت بابل
 فلان أنكسرت لهم ناقه جراً قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فهم من الرعاة قال كنت عن عدتها
 مشغولاً فقام فأبى الأبل فعدتها وعلم ما فهم من الرعاة ثم أبى في شاف قال هي كذا وكذا ففهمنا من
 الرعاة فلان وفلان فكان كذا قال قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الحكمة في الاسراء إلى بيت
 المقدس قيل العروج إلى السماء ارادة اظهار الحق لمعانيه من يريد اخراجه لانه لو عرج به من مكة
 إلى السماء لم يعلم بعد انذاره الأعداء سيلا إلى البيان والابتناح فلما ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس
 سأله عن تعرفه ذات جريات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رأها فسئل ذلك فلما
 أخبرهم بما حصل التحقيق بصدقه فمأذ كرم الاسراء إلى بيت المقدس في ليلة وإذا صبح خبره في
 ذلك لم تصدق بصدق بصدقه فمأذ كرمه فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمنين وزيادة في شفاء الحاجه والمعاد
 انتهى ملحناً (قوله) كذا لا كثر للنسب قصة المعراج وهو يكسر الميم
 وحكى نهم من عرج بفتح الراء يعرج بعضهم إذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان
 قبل المبعث وهو شأنه الآن جل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الأكثرون إلى أنه كان بعد
 المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة سنة قاله ابن سعد وغيره ويحزم النووي ويبلغ ابن حزم
 فقتل الاجماع فيه وهو مردود فان في ذلك اختلافاً كثيراً يدعى عشرة أقوال منهم ما حكاه ابن
 الجوزي أنه كان قبلها بأشياء أشهر وقيل بستة أشهر وحكى هذا الثاني أبو الريح بن سالم وحكى
 ابن حزم فقتل الذي قبله لأنه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل بأحد عشر
 شهرًا حزم به ابن أبيه الحربي حيث قال كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير في
 شرح السير لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة

لي بيت المقدس فطقت
 أخبرهم عن آياته وأنا أنظر
 إليه * (باب المعراج) *

وثلاثة أشهر حكاه ابن قارس وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وآخر جه من طريقه الطبري
والبيهقي فعمل هذا كان في شوال أو في رمضان على الفاء الكسرى من مشهور من ربيع الأول وبه
جزء الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكا ابن عبد البر أنه كان قبلها بأشياء عشر
شهرًا وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بمائة عشر شهرًا وقيل
كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزءه النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين
حكاه ابن الأثير وحكي عياض وتبعه الطبري والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمسة
سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة
ولا خلاف أنها تزوجت قبل الهجرة بأشياء أو نحوها وأما الخمس ولا خلاف أن فرض الصلاة
كان ليلة الأسراء (قلت في جميع ما هنا من الخلاف نظر أما أولاً ولا فإن العسكري حكى أنها ماتت
قبل الهجرة تسع سنين وقيل بأربع وعن ابن الأعرابي أنها ماتت عام الهجرة وأما ثانياً فإن
فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالقدور ركعتين بالبعثي
وأما الذي فرض ليلة الأسراء الصلوات الخمس وأما ثالثاً فتقدم في ترجمة خديجة في الكلام
على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جازمت بن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالتقدم
أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس أن ثبت ذلك وصرح ادعاء شدة
بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ووجهه أنها ماتت قبل
الأسراء وأما رابعاً في سنة موت خديجة اختلف آخر حكى العسكري عن الزهري أنها ماتت
للسبع بضعين من البعثة وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بست سنين فعد العسكري على قول من قال
أن المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرة (قوله عن أنس) تقدم في أول بدء الخلق من وجه آخر
عن قتادة حدثنا أنس (قوله عن مالك بن صعصعة) أي ابن زبني عدي بن مالك الأنصاري من
بني النجار ماله في النجاري ولا في غير سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك
(قوله حديثه عن ليلة أسري) كذا الملا كثر والله كشتمني أسري بنو كذا للنفسي وقوله أسري به
صغته ليلة أي أسري به فيها (قوله في الخطيم ورجعنا قال في الخبر) هو حدث من قتادة كما بينه أحمد
عن عثمان عن عهدهم ولقد طه بيناً أنا ناسم في الخطيم ورجعنا قال قتادة في الخبر والمراد بالخطيم هنا
الخبر وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زخزم والخبر وهو وإن كان يختلف في
الخطيم هل هو الخبر أم لا كما تقدم فربما في باب بيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البعثة التي
وقع ذلك فيها ومعها ناسم التمهيد لان القصبة متحدة لا تتحد بخبرها وقد تقدم في أول بدء الخلق
بلطف بيناً أنا عند البيت وهو أعلم ووقع في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر ربح سققت بيني
وأنا مكة وفي رواية الواقدي بإسائه أنه أسري به من شعب أبي طالب وفي حديث أم هانئ أن عبد
الطاهر أتى بهيات في بيتها قال فقتهت من الليل فقال إن جبريل أتاني والجمع بين هذه الأقوال
أنه نام في بيت أم هانئ وبيت أم سعد شعب أبي طالب فنسج سققت بينه وأضاف في البيت إليه لكونه
كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فمكث به حتى طبعوا به أثر النعاس
ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأرسله إلى البراق وقد وقع في مرسل الحسن بن عبد الله بن إسحق
أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع وقيل الحكمة في نزوله

حدثنا محمد بن خالد
حدثنا محمد بن يحيى
حدثنا قتادة عن أنس بن
مالك عن مالك بن صعصعة
حدثنا الله عنهما أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثه
عن ليلة أسري قال بينما
أنا في الخطيم ورجعنا قال في
الخبر

عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مناجاته بذلك والتنبية على أن المراد منه أن يعرج
 به الى جهة العلو **(قوله ضابطها)** زاد في هذا السياق بين السام واليقظان وهو يتحول على
 ابتداء الحال ثم يخرج به الى باب المسجد فأركبته البراق استقر في بطنه وأماما وقع في رواية
 ثريان التسمية في التوحيد في آخر الحديث فلما استتمت قلت فإن قلنا لا تعدد فلا إشكال والاحتمال
 على أن المراد باستيقظت أفقت أي أنها فاق بها ما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع
 الى العالم الديني وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جبر تلو قال صلى الله عليه وسلم أنه كان يقظان لا يخبر
 بالحق لان قلبه في النوم واليقظة سواء وعينه أيها لم يكن النوم تمكن منها لكنه يحرقى صلى الله
 عليه وسلم الصديق في الاخبار الواقعة في خدمته أنه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للعيان الا لضرورة
(قوله اذا تاني آت) هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الحق باللفظ وكريين الرجلين وهو مشعر وقد
 أوخضمه رواية مسلم من طريق سمع عن قتادة باللفظ أنه تمت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين
 فأتت فانطلق بي وتقدم في أول الصلاة أن المراد بالرجلين جبريل وجبريل الذي صلى الله عليه
 وسلم كان نائما بينهما وما بينه فتقدم ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق
 وفيه حوار نريم جماعة في موضع واحد وثبت من طرق أخرى أنه يشترط أن لا يجتمعوا في خلق
 واحد **(قوله فند)** بالفاظ والدال التثنية قال ومعه يقول فسحق التثنية قتادة والمتنوع عنه أنس
 ولاحمد قال قتادة وربما جمعت أنس يقول فسحق **(قوله فقلت للجبارود)** لم أر من نسبته من الرواة
 والعلماء في سيرة البصري صاحب أنس فقدا أخرج له أبو داود ومن روايته عن أنس حديثا غير
 هذا **(قوله من نغرة)** يضم المثلثة وسكون المجهمة وهي الموضع المختص الذي بين الترتين **(قوله)**
 الى شعرته بكسر المجهمة أي شعر العانة وفي رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من الشعر
 الى مرق بطنه وتقدم ضبطه في أوائل الصلاة **(قوله من قصه)** ينفع النفاذ وتشديد المجهلة أي
 رأس صدره **(قوله الى شعرته)** ذكر الكرماء انه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون ما بين
 السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليله الاسراء وقال إنما كان ذلك وهو صغير
 في بني سعد ولا أنكار في ذلك فتدبر اريدت الروايات به وثبت شق الصدر أيضا عند البعثة كما أخرجه
 أبو يعقوب في الدلائل واسكن منهم ما حكته فالقول وتوقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس
 فأخرج عليه فقال هذا خط الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشأ على أكمل الاحوال
 من العدمية من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في أكرامه ليلقي ما وحي اليه بقلب
 قوي في أكمل الاحوال من الطفيل ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب
 للمناجات ويحتل أن تكون الحكمة في هذا الغسل اتفق المبالغة في الاسباع بحصول المرة الثالثة
 كما تدر في شرحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الحكمة في انشراح سقف بيته الاشارة الى
 ما سبق من شق صدره وأنه سلبتم بغيره معالجة مضر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج
 القلب وغير ذلك من الامور الخارجة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حديثه
 اصلاحا من التسدر فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المنهم لا يلتفت لانكار الشق ليله
 الاسراء لان روايته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم **(قوله انظمت)** بفتح أوله بكسره وفتح ثنته
 وقد تحذف وهو الاكثر وأبشاهم الغطيط وأخطأ من أنكرها **(قوله من ذهب)** خص الطاست

مضطجعا اذا تاني آت ففقد
 قال ومعه يقول فسحق
 ما بين هذه الى هذه فقلت
 للجبارود وهو الى جنبى
 ما يعنى به قال من نغرة شعره
 الى شعرته ومعه يقول
 من قصه الى شعرته
 فاستخرج قلبي ثم أتيت
 بطست من ذهب

لكونه أشهر آلات الغسل عرفوا الذهب لكونه أعلى أنواع الاواني الحسية وأصفاهما ولأن فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها مناسبات منها أنه من أواني الجنة ومنها أنه لا تاكله النار ولا التراب ولا يلحقه الندأ ومنها أنه أثقل الجواهر فماسب ثقل الروح وقال السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذ باب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهب الى ربه وان نظر الى معناه فإلزاماً به وتنازه وصفناه به ولشدة ورسوبته والروح فيسبل قال الله تعالى اناس سئلوا عنك قولاً فقلوا من ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ولانه أعز الاشياء في الدنيا والقول هو الكذب العزيز ولعل ذلك كان قبل أن يحرم استعمال الذهب في هذه الشرع بعد ولا يكتفى أن يقال ان المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لكانت رتبة استعماله غيره في أمر يتعلق بسنة المكرم ويمكن أن يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الملائكة كان الغالب انه من أحوال الغيب فخلقوا بحكام الآخرة **(قوله ملوئة)** كذا بالثابت وتقدم في أول الاملاء البحث فيه **(قوله ايماناً)** زاد في بدء الخلق وحكمة وهذا بالنصب على التبرير قال النوري معناه أن الطيبة كان فيما شئ يحصل فيها تدقيق كمال الاعيان وكمال الحكمة وهذا المثل يستعمل أن يكون على حقيقته وتحسين المعاني جائز كما أن سورة البقرة تجبي يوم القيامة كأنها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من أحوال الغيب وقال السخاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيراً كما مثلت الجنة والنار في عرض الحائط وقادته كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن أبي جرة تيمية أن الحكمة ليس بعد الايمان أجل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد آتاه في خيراً كثيراً وأصح ما قيل في الحكمة أنهم اوضع الشئ في محله أو التهم في كتاب الله في التفسير الذاتي قد تجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد تدرج الايمان لان الايمان يدل على الحكمة **(قوله فغسل قلبي)** في روايته مسلم فاستخرج قلبي فغسل بما عزم وفيه فضله لما زعم على جميع المياه قال ابن أبي جرة واما لم يغسل بما الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون أصل ماءها من الجنة ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء ركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم مزمجة جبريل روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسب أن يغسل بما اعتمد دخول حفرة القدس ومناجاةه ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست ناسب طس تلك آيات القرآن **(قوله ثم حشى ثم أعيد)** زاد في روايته مسلم مكانه ثم حشى ايماناً وحكمة وفي رواية بشر بك حشى به صدره واغاديه بلام وغين معجمة أى عروقه حلقه وقد اشتملت هذه القصص من خوارق العادة على ما ندش سامعه فضلاً عن شاعده فتجربت العادة بأن من شق قلبه وأخرج قلبه موت لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضرراً ولا وجعاً فضلاً عن غير ذلك قال ابن أبي جرة الحكمة في شق قلبه مع القدرة على أن يتولى قلبه ايماناً وحكمة بتغير شق الزيادة في قوة البشيرة لانه أعطى برؤيته شق بطنه وعسدم تأثره بذلك مأمن معه من جميع الخراف العادة فلذلك كان أشجع الناس وأعلامهم حالاً وميتاً لذلك وصف بنبوة تعالى ما راع البصر وما طعن وأختلف هل كان شق صدره وغسله مختصاً به أو وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبراني في قصة بلوت بن اسرايل أنه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر

ملوئة ايماناً فغسل قلبي ثم حشى ثم أعيد

بالمشاركة وسأقي تظهر هذا البحث في ركوب البراق (قوله ثم أتت بداية) قيل الحكمة في الاسراع
 به راكع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأتسالة بالعادة في مقام خرق العادة
 لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يختص به بيعت إليه بغير كسبه (قوله دون البغل وفوق
 الجار أبيض) كذا ذكر باعتباره كونه مركوباً أو بالنظر لفظ البراق والحكمة تكونه بهذه الصفة
 الإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف ولاظهار المعجزة وقوع الاسراع
 الشديد بداية لا توصف بذلك في العادة (قوله فقال له الجار وهو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم)
 هذا هو الضمير الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الجار البراق أي هو البراق وقع
 بالمعنى لأن أنس لم يلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة (قوله يضع خطوه) يقع المعجزة أوله المرة
 الواحد وقد ضمها النحوي (قوله عند أقصى طرفه) يسكن الرعاء بالناء أي نظره أي يضع رجله
 عنده منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عن أبي يعلى والبراء إذا أتى على جبل ارتفعت
 رجلاه وإذا اضطر ارتفعت يده وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسنيد له بخناجان ولم أرها غيره
 وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها أخذ كذا الإنسان وعرف كالفرس
 وقوائم كالإبل وأظلاف وذب كالبحر وكان صدره ياقوته تحراء قيل ويؤخذ من تركه تسمة سير
 البراق طيرانات الله إذا أكرم عبداً تسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير
 أن لا يخرج بذلك عن اسم السقر وتجرى عليه أحكامه والبراق يضم الموحدة وتخفيف الراء مشق
 من البرق فقد جاء في لونه أبيض أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير ومن قولهم شاة برقاء إذا
 كان خلال صوفها الأبيض طافات سود ولا يشفه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لأن البرقاء
 من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقاً قال ابن أبي حمزة خص البراق
 بذلك إشارة إلى الاختصاص به لا يلزم نقل أن أحداً منكم بخلاف غير جنسه من الدواب قال
 والقدرة كانت صالحة لأن يصعد نفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تسريته
 لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب أعز من المشاة (قوله فحملت عليه) في رواية
 لأن سعد بن شرف المصطفى فكان الذي أسكن بر كاه جبريل ويزم البراق مسكاً في وفي رواية
 معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليل أسرى به أي بالبراق مسرعاً جالماً
 فاستعجب عليه فقال له جبريل ما جعلت على هذا فوالله ما ركبت خلق قط أكرم على الله منه قال
 فأرضع عرقاً أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة
 أنه لما تمس وضع جبريل يده على معرقه فقال أمانتني قد كرمه ودمه سلام بك ذكر أنس وفي رواية
 وثمة عن ابن اسحق فارتعشت حتى أصقت بالأرض فاستموت عليها ولأنسائاً وابن مردويه
 من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس فحوسه وسوحو لا وزادو كانت تسبح للأنبياء قبله وشعوه في
 حديث أبي سعيد عن ابن اسحق وفيه دلالة على أن البراق كان معد الركوب الأنبياء إلا قالان
 في ذلك كائن دحية وأقول قول جبريل فما ركبت أكرم على الله منه أي ما ركبت أحد قط فكيف
 ركبتك أكرم منه وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استعجب عليه بعد عهد بر كاه جبريل
 قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب التحرير كان الأنبياء يكون البراق
 قال وهذا يحتاج إلى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله في ربطته بالحلقة

ثم أتت بداية دون البغل
 وفوق الجار أبيض فقال له
 الجار وهو البراق يا أبا
 حمزة قال أنس نعم يضع
 خطوه عند أقصى طرفه
 فحملت عليه

التي تربطها الانساع ووقع في المبتدأ ابن اسحق من رواية وثيقة في ذكر الاسراف فاستصعبت البراق
 وكانت الانبياء تمر بها قبلي وكانت بعيدة العهد بركونهم لم تكن ركبت في الترتوف غرضي ابن
 عاتق من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها
 اسمعيل وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ان جبريل أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالبراق فجلس بين يديه وعند أبي يعلى والحكاكم من حديث ابن مسعود رفعه أثبت بالبراق
 فركبت خلف جبريل وفي حديث حديثه عند الترمذي والنسائي فإنا لا نظهر البراق وفي
 كتاب مكة للنفا كهي والاذرق ان ابراهيم كان يحج على البراق وفي أوائل الروض للشهيد ان
 ابراهيم حمل خارج على البراق لساير الى مكة ثم اوبلدها فهداه آثار بشدة بعضه ابعثه وجامع آثار
 أخرى تشهد لذلك لم أر الاطلاعة بآرادها ومن الأخبار الواضحة في صفته البراق ما ذكره الماوردي
 عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة ومن قبله النجاشي من طريق ابن الكبي عن أبي صالح عن
 ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالوقت كش لا يجيد مع شيء الامات والحياة فوس بقاء
 أي وهي التي كان جبريل والانبياء يركبونها لا تمشي ولا يسير مع شيء الاحيى ومنها أن
 البراق ليسا عاتبه جبريل قال له معتمدا انه من الصفراء اليوم وان الصفراء صمن من ذهب كان عند
 الكعبان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فقال تاملن يعبدك من دون الله وأنه صلى الله عليه
 وسلم نهى زيد بن حارثة ان يسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن المنبر انما استصعب البراق
 تها ورواه ابراهيم بن كريب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وأراد جبريل استنطاقه فلذلك شغل وارفض عرفا
 من ذلك وقريب من ذلك رجس الجليل به حتى قال له أثبت فأعنا علمك بي وصديق وشهد فأم هرة
 الطارب الهرة الغضب ووقع في حديث حديثه عند أحمد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبراق فإبراهيم ظهر وهو جبريل حتى انتهى الى بيت المقدس فهذا لم يسند حديثه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فيجتم على أنه قاله عن اجتهد ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق برافقه
 في السير لا في الركوب قال ابن دحية وغيره معناه جبريل قائما وسائقا أو دليل قال وانما جبريل
 بذلك لان قصته المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها (قلت) ويرى
 التأويل المذكور ان في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل جله على البراق ردي قاله
 وفي رواية أخرت في مسنده أبي البراق فركب خلف جبريل فسارهم ما فودا هم شيخ في ركوبه معه
 قاله أعلم وأيضا فان ظاهره أن المعراج وقع للنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق إلى أن صعد
 السموات كلها ووصل الى ما وصل ورجع وهو على حاله وفيه نظور لماسأله كره لعل حديثنا أشار
 الى ما وقع في ليلة الاسراف فإني قد لم يقع فيها معراج على ما تقدم من ترويق الاسراف
 (قوله) فانطلق في جبريل في رواية ابتدأ الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهم بخلاف ما شاع
 اليه بعضهم من أن رواية ابتدأ الخلق تشعير بأنه ما احتاج الى جبريل في العروج بل كانا معا بقرعة
 واحدة لكن معظم الروايات جامع اللفظ الاول وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة ثم أخذ بيدي فخرج
 بي والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان دليله فيما قصده فإذ ذلك جاسق الكلام يشعر بذلك
 (قوله) حتى أتى السماء الدنيا نطاهر انه اسق على البراق حتى عرج الى السماء وهو متفتي كلام
 ابن أبي جرة المذكور في رواية عندك به أيضا من زعم ان المعراج كان في ليلة عياد ليلة الاسراف الى

فانطلق بي جبريل حتى أتى
 السماء الدنيا

بيت المقدس فأما العروج ففي غيره هذا الرواية من الاخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج
وهو السلم كما وقع مصر حادثة في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلائل والنظرة فإذا أنا
بداية كالبخل اضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث
قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتني بالمعراج فلم أرقط شيئاً
كان أحسن منه وهو الذي أتى به الميت عنده إذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى أتني إلى
باب من أبواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له من قاعة من قاعاته من ذهب
حتى عرج شو وجبريل وفي رواية لاني سمعت في شرف المصطفى أنه أتني بالمعراج من الجنة
المردوس وأنه منخل بالؤلؤ وعن عيسى ملائكة وعن يسار ملائكة وأما الشيخ بالتعدد فلا يحتج به
لاحتمال أن يكون التخصير في ذلك الأسراء من الراوي وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فوضعت له فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالخلقة التي
تربط بها الانبياء ثم سلكت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فحانني جبريل بانانين فذكر
القصة قال ثم عرج بي إلى السماء وحديث أبي سعيد يدل على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث
في أول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطته بالخلقة أنكره حديثه فروى أحمد والترمذي من
حديث حذيفة قال سمعتون أنه ربطه أخاف أن يترسند وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال
البيهقي المذهب مقدم على السابق يعني من أتى ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع زيادة علم
على من نفي ذلك فهو أولى بالقبول ووقع في رواية يزيد عند الزايل كان لسلسلة أسرى بغاني
جبريل الصخرة التي بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فاستسهم البراق ونحوه الترمذي
وأناكر حديثه أيضاً في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يركب في بيت المقدس واحتج بأنه لو صلى
فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق والحوار عنه منع التلازم
في الصلاة أن كان أراد شؤله كتب عليكم الترض وإن أراد التشرع فقامت معه وقد شرع النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فذكره بالحرام ومعه في شد الرحال وذكر فضيلة
الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوقفت
داني بالخلقة التي كانت الانبياء تربط بها وفمه فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فمسلم كل واحد
مننا ركعتين وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه شوه وزاد ثم دخلت المسجد
فعرقت النبين من بين قائموا كعب وساجد ثم أقيمت الصلاة فأتممتهم في رواية يزيد بن أبي مالك عن
أنس عند ابن أبي سنان فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا
صقوفاً فنظرون يوماً فما أخذ يركب جبريل فتقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند
مسلم وحانت الصلاة فأتممتهم وفي حديث ابن عباس عند أحمد لما أتني النبي صلى الله عليه وسلم
المسجد الأقصى فأمرني صلى فإذا النبيون أجمعون يسألون معدي وفي حديث عمر عند أحمد أيضاً أنه
لما دخل بيت المقدس قال أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمت إلى القلعة ففعل
وقد تقدمت من ذلك في الباب الذي قبله قال عباس يمحتمل أن يكون صلى بالانبياء معصا في بيت
المقدس ثم صعد منهم إلى السموات من ذكر أنه صلى الله عليه وسلم رأى محتمل أن تكون صلاته بهم

بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غير رؤيتنا ايها في السماء محمولة على رؤيه ارواحهم
 الاعبى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قفل في ادريس ايضا ذلك وأما الذين صالوا معه في بيت
 المقدس فحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها والظاهر ان صلاته بهم ثبت
 المقدس كان قبل العروج والله أعلم **(قوله السماء الدنيا)** في حديث أبي سعيد في ذكر الانبياء
 عند البيهقي في باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وتحت يده
 اثنا عشر ألف ملك **(قوله فاستفتح)** تقدم القول فيه في أول الصلاة وان قولهم أرسل اليه أي
 للعروج وليس المراد أصل البعث لان ذلك كان قد اشترى في الملكوت الاعلى وقيل سألوا التمام
 نعمة الله عليه بذلك واستبشروا به وقد علموا أن بشر الا يترقى هذا الترقى الا بذن الله تعالى وان
 جبريل لا يصعد عن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق والالكان
 السؤال لفظ أمعك أحد ذلك الاحساس اما معناه لكون السماء شتافاة واما بأمر معنوى
 كزيادة أنوارا ونفوسا يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قول محمد دليل
 على أن الاسم أول في التعريف من الكنية وقيل الحكمة في سؤال الملكة وقد بعث اليه أن
 الله أراد اطلاع نبيه على أنه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا أو بعث اليه فدل على أنهم كانوا
 يعرفون ان ذلك سيقع له والالكان يقولون ومن محمد مثالا **(قوله من حبابه)** أي أصاب رجبا
 وسعة وكفى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام
 وتعب بأن قول الملك من حبابه ليس رد السلام فانه كان قبل أن يفتح الباب والساق يرش اليه
 وقذبه على ذلك ابن أبي جرة ووقع شأن جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت
 عليه فرد على السلام وفيه إشارة الى أنه رأيهم قبل ذلك **(قوله فذم الجبي عجا)** قبل الخصم
 بالمدح مخدوف وفيه تقديم وتأخير والتقدير جاءني نعم الجبي عجيب وقال ابن مالك في هذا الكلام
 شاعدا على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل
 هو الجبي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ خبر عنه نعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه
 موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم الجبي الذي جاء أو نعم الجبي عجيب وكونه موصولا
 أجود لانه خبر عنه والخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة **(قوله)** فاذا فيها آدم فقال هذا
 أول آدم زاد في روايه أنس عن أبي ذر أول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم
 القول فيه وذكر هناك احتمال لأن يكون المراد بالنسم الرمية لا دم هي التي لم تدخل الاجساد
 بعد ثم ظهري ان الاحتمال آخر وهو أن يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها
 لانها مستقرة ولا يلزم من رؤيه آدم لها وهوي في السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها
 وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه فاذا أنا آدم تعرض عليه أرواح
 ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذرية
 الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة عند الزايد
 عن عيسى بن مريم يخرج منه روح طيبة وعن شماله باب يخرج منه روح خبيثة الحديث فظهر من
 الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جع به القرطبي في الفهم ان ذلك في حالة مخصوصة
(قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواروا عليها لان

فاستفتح فقبل من هذا قال
 جبريل قبل ومن معك قال
 محمد قبل وقد أرسل اليه قال
 نعم قبل من حبابه فذم الجبي
 جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها
 آدم فقال هذا أول آدم فلم
 عليه فسلمت عليه فرد السلام
 ثم قال من حبابا لابن الصالح
 والنبي الصالح

ثم صعدني حتى أتى السماء
الثانية فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد أرسل
إليه قال نعم قيل من حجابك
فسمع الجبى عبا ففتح فلما
خلعت اذا بجبى وعيسى
وهما ابنا خالة قال هذا
جبى وعيسى فلم عليهما
فسلت فردا ثم قال احببا
يا الاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعدني الى السماء
الثالثة فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد أرسل
إليه قال نعم قيل من حجابك
فسمع الجبى عبا ففتح فلما
خلعت اذا يوسف قال هذا
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال من حجاب الاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعدني
حتى أتى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد أرسل إليه
قال نعم قيل من حجابك فسمع
الجبى عبا ففتح فلما خلعت
فاذا ادريس قال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال من حجاب الاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعدني
حتى أتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال
محمد صلي الله عليه وسلم

الصالح صفة تشمل خلال الخير والبر كرها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم
بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لعاني الخير وفي قول آدم بالابن
الصالح اشارة الى افخاره بأية النبي صلى الله عليه وسلم وسأقي في التوحيد بيان الحكمة في
خصوص منازل الانبياء من السماء (قوله) ثم صعدني حتى أتى السماء الثانية وفيه فاذا بجبى
وعيسى وهما ابنا خالة قال النورى قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال
ابنا عم ولا يقال ابنا خال اه ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة أم كل منهما خالة
الاخرى وبما خلا في ابني العمة وقد توافق هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم أن
في الاولى آدم وفي الثانية جبى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر
أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في روايته شريك عن أنس
ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة وأخرف الخامسة وساقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم
أيضا كما سرح به الزهري ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما
يزيد بن أبي مالك عن أنس الا أنه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في
الخامسة ووافقهم أبو سعيد الآن في روايته يوسف في الثانية وعيسى وبجى في الثالثة والاول
أثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان أجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض
وأوجب بأن ارواحهم تشكل بصور أجسادهم وأحضرت أجسادهم لملافة النبي صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة تشير بقوله وتكرعا ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس فيه
وبعضه آدم في ربه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله (قوله) فلما
خلعت اذا يوسف زاد مسلم في روايته ثابت عن أنس فاذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي حديث
أبي سعيد عند البيهقي وأبو هريرة عند ابن عائد والطبراني فاذا ابراهيم أحسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان
أحسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه
حسنا الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا فعلى هذا فيجوز حديث المعراج على
ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكامل لا يدخل في عموم خطابه
وأما حديث الباب فقد جله ان النبي على ان المراد ان يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا
صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي تقام بها
فتقبل لظهور تنافسهم في الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاختصاص على هؤلاء دون
غيرهم من الانبياء فقيل أمره وبعلا فانه بينهم من أذكر في أول وعمله ومنهم من تأخر فخلق ومنهم
من فاته وهذا زيفه السهلي فأصاب وقيل الحكمة في الاختصاص على هؤلاء المذكورين للاشارة
الى ما سبق له صلى الله عليه وسلم مع قومهم من نظير ما وقع لكل منهم فاما آدم فوقع التنبية بما وقع
له من الخروج من الجنة الى الارض بما سبق للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة
والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألتزمه من الوطن ثم كان ما كل منهما
أن يرجع الى موطنه الذي أخرج منه ويعيسى وبجى على ما وقع له من أول الهجرة من عبادة

اليهود وتعاديتهم على البقي عليهم وارادتهم وصول السوء اليه ويوسف على ما وقع له من اخوته
من قريش في نصهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد أشار الى ذلك بقوله لقريش
يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تريب عليكم وبادريس على رفيع منزلة عند الله وبهرون
على أن قومهم رجعو الى محبة بعد أن آذوه وبموسى على ما وقع له من معالجه قومه وقد أشار الى
ذلك بقوله لقد أذى موسى بأكثر من هذا فصبر وباراهيم في استماده الى البيت المعمور بما ختم
له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة
أبداه الله جل على قاوردهما متبعة لمختصة وقد زاد ابن المنبر في ذلك أشياء أضربت عنها إذا كثرها
في المناظرة بين الانبياء والاشارة في هذا المقام عندى أولى من تطويل العبارة وذكرى مناسبة
لقام ابراهيم في السماء السابعة معنى لطيفاً زاد وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة
في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصد ما في السنة
السادسة قصد مدوعه ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة الحكمة في كون آدم
في السماء الدنيا لأنه أول الانبياء وأول الآباء هو أصل فساكن أولاً في الأولى ولاجل تأنيس النبوة
بالأبوة وعيسى في الثانية لأنه أقرب الانبياء عهداً من محمد وبليه يوسف لأن أمة محمد تدخل
الجنة على صورته وادريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكاناً علياً والرابعة من السبع وسط معدن
وهرون لقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منسكاً للفضل كلام الله وباراهيم لأنه الأب الأخير
فناصب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بقلبه أنس توجهه بعده الى عالم آخر وأيضاً لقوله
الخليل تقتضى أن تكون أرفع المنازل ونزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى
الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين أو أدنى **(قوله في قصة موسى فلما تجاوزت بكى**
قبل له ما بك بكى قال أبكى لأن غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمي)
وفي رواية شريك عن أنس لم أظن أحداً يرفع علي وفي حديث أبي سعيد قال موسى يرفع
بنو اسرائيل أئى أكرم على الله وهذا أكرم على الله منى زاد الاموى في روايته ولو كان هذا وحده
هان على ولكن مع أنه أمته وهم أفضل الامم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن أبيه أنه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فقال جبريل هذا
موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له
حده وفي حديث ابن مسعود عن عبد الله بن الحر وأبي يعلى واليزار وسجعت صوتاً وتعدى أسألت
جبريل فقال هذا موسى قلت على من تدمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منسك
قال العلماء لم يكن بكلام موسى حسداً مع الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين
فكيف يمكن اصطفاؤه الله تعالى بل كان أسدفاعاً لما قاله من الآخر الذى يترتب عليه رفع الدرجة
بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقضية لتتقيص أجورهم المستلزم لتتقيص أجره لأن
لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من أمته في العدد دون من اتبع بينا صلى
الله عليه وسلم لم يبلغ طول مدتهم بالنسبة لهذه الامة وأما قوله غلام فليس على سبيل التقصير بل على
سبيل التواضع بشدة كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعط أحد قبله من هو
أسن منه وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة من أمر الصلوات ما لم يقع لغيره ووقع

قبل وقد أرسل اليه قال نعم
قبل مر حجاب فغم الجحى مجاء
فلما خلصت فآذا هرون قال
هذا هرون فسلم عليه فسلمت
عليه فردتم قال مر حجاب بالآخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد
لى حتى أتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال
جبريل فسلم من معك قال
محمد قيل وقد أرسل اليه قال
نعم قال مر حجاب فغم الجحى
جاء فلما خلصت فآذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فردتم قال مر حجاب
بالآخ الصالح والنبي الصالح
فلما تجاوزت بكى قيل له
ما بك بكى قال أبكى لأن غلاماً
بعث بعدى يدخل الجنة من
أمته أكثر ممن يدخلها من
أمي ثم صعد لى الى السماء
السابعة فاستفتح فسلمت
قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قال
مر حجاب فغم الجحى فجا
خلصت

الاشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبخاري قال عليه الصلاة والسلام كان موسى
أشدّهم على حين مررت به وخبرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث أبي سعيد فأقبلت راجعا
فترت بموسى ونعم صاحب كان لكم فسألتني كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن أبي بزة
ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بي رحمة لأمته وأما
قوله بهذا الغلام فأشار الى صغر سنه بالنسبة اليه قال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع
السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة اهـ ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار الى ما أنعم
الله به على نبيها ما علمهما الصلاة والسلام من استقرار القوة في اليكومية والى أن دخل في سن
الشينوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا عتري قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة كما
سألتني من حديث أنس لم أره مردفا أبابكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع
كونه في العمر أس من أبي بكر والله أعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمرجعة
النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلاة لعلها تكون أمة موسى كانت من الصلوات عالم تكلفه
غيرها من الأهم فثقلت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ويشير الى ذلك قوله اني قد
جرب الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة أنه ليس في الانبياء من له أسباع أكثر من
موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع للأحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله
عليه وسلم فناسب أن يتبني أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريدز والله عنده وناسب أن
يطاعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء
الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى بقي ما بقي أن يكون استدرك ذلك بتدليل
النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء وذكر
السهيبي أن الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله
أن يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعنايتهم من هودنهم وتقدم في أول الصلاة شيء من هذا وما
يتعلق بأمر موسى بالترديد هراوا العلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه
القصة من هراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أسلف عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى
الله عليه وسلم أدبامعه وحسن عشرة فلما فارقته بكى وقال ما قال **(قوله)** فاذا ابراهيم في حديث
أبي سعيد فاذا أنا بابا ابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كما تحسن الرجال وفي
حديث أبي هريرة عند الطبري فاذا هو رجل أشط جالس عند باب الجنة على كرسي * (تكمله) *
اختلف في حال الانبياء عند النبي صلى الله عليه وسلم ليله الأسرى هل أسرى بأجسادهم
للملافة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة أو أن أرواحهم مستقرة في الأسارى التي لهم النبي
صلى الله عليه وسلم وأرواحهم مشككة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل واختار الأول
بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت موسى ليلة
أسرى في قاع أبيصلى في قبره فدل على أنه أسرى به لما مر به (قلت) وليس ذلك بل لازم بل يجوز أن
يكون لروحه اتصال بجمده في الأرض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء
(قوله) ثم رفعت الى سدرة المنتهى كذا اللام أكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت
بضمير المتكلم وبعده حرف جتز وللشك في رفعت بفتح العين وسكون التاء أي السدرة في اللام

فاذا ابراهيم قال هذا أبوك
فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت الى سدرة المنتهى

أي من أجلي وكذلك تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع اليها أي ارتقي به
 وظهر له والرفع إلى الشيء يطلق على التقريب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرس هر فروع أي
 تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها بسدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عنده وسلم وانظره لما أسرى
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى إلى السدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي
 ما يرجع من الأرض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط فقبض منها وقال النووي سميت سدرة
 المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا
 لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتقاد
 (قلت) وأورد النووي هذا بصيغة التقرض فقال ويحك عن ابن مسعود أنها سميت بذلك إلى آخره
 هكذا وأوردناه فأشعر بضعفه عنده ولا سيما لم يصح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي
 في المنهم ظاهر حديث أنس أنها في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة ثم ذهب إلى السدرة
 وفي حديث ابن مسعود أنها في السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث أنس هو قول الأكثر
 وهو الذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينتهي إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب
 قال وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه بهم هذا جزم بمسألة بن أحمد وقال غيره اليها انتهى
 أرواح الشهداء قال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال
 ولم يرجع على الجمع بل جزم بالتعارض (قلت) ولا يعارض قوله أنها في السادسة ما دلت عليه بقية
 الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة
 وأغصانها وفروعها في السابعة وليس في السادسة منها الأصل سابقها وتقدم في حديث أبي ذر أن قول
 الصلاة فغشيها ألوان لا أدرى ما هي وبقية حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى أذيعشي
 السدرة ما يغشي قال فراس من ذهب كذا فسر المصنف في قوله ما يغشي بالفراش ووقع في رواية يزيد
 ابن أبي مالك عن أنس سجد من ذهب قال البضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التخييل لأن
 من شأن الشخص أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاؤها ولونها وإضاءتها في نفسها
 انتهى ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفي حديث
 أبي سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفي حديث أبي سعيد عند البهقي على كل ورقة منها ملك
 ووقع في رواية ثابت عن أنس عنده وسلم فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق
 الله يستطيع أن ينعتها من حسنها وفي رواية جيدة عن أنس عن عبد الله بن عمرو بن نفحة قال
 تحوّل قوتنا ونحو ذلك (قوله) فأذا نقهها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضا قال ابن
 دحية والاول هو الذي ثبت في الرواية أي التحريك والنبق معروف وهو غير السدر (قوله) مثل
 قلال هجر) قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار يريد أن عمرها في الكبر مثل
 القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع تحديد الماء الكثير
 بها في قوله إذا بلغ المائتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لا تصرف للتأنيث والعلمية ويجوز
 الصرف (قوله) وإذا ورعها مثل آذان النيلة) بكسر الناء وفتح التائية بعسدها لام جمع فيسيل
 في سبغ في بدء الخلق مثل آذان الفسول وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية اختبرت السدرة دون
 غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيد ورائحة زكية فكانت بمنزلة الإيمان الذي

فإذا نبقها مثل قلال هجر
 وإذا ورعها مثل آذان النيلة
 قال هذه سدرة المنتهى

يجمع القول والعمل والنية والظن بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول **قوله**
 وإذا أربعة أنهار) في بدء الخلق فإذا في أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار ولم يخرج
 من أصلها وقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسبحان
 وحيهان فيجتمعا أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار يخرج من تحتها فيصعد منها
 من الجنة **قوله** (٢) أما الباطنان ففي الجنة قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر لأن
 الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما
 قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم **قوله** وأما الظهران
 فالنيل والفرات) وقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان
 فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة
 المنتهى مع نهرى الجنة ورأهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما
 بسماء الدنيا كما قال ابن رجمة ووقع في حديث شريك أيضا وصلى به ريق السماء فاذا هو بنهر
 آخر عليه قصر من لؤلؤ ووزر جرد فضرب يده فاذا هو سدك أذفر فقال ما هذا جبريل قال هذا
 الكوثر الذي خبا للربك ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى
 إبراهيم قال ثم انطلق في على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت
 والزبرجد وعليه طير خضر أعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله فاذا فيه آية
 الذهب والفضة يجرى على روض الرض من الياقوت والزمرد ماؤا وأشد سياض من اللبن قال فأخذت
 من آتيته فأعترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو حل من العسل وأشد رائحة من المسك وفي
 حديث أبي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر
 والاخر يقال له نهر الرجمة (قلت) فيمكن أن ينفسرهما النهران الباطنان المذكوران في
 حديث الباب وكذا روى عن مقاتل قال الباطنان السلسيل والكوثر وأما الحديث الذي
 أخرجه مسلم باللفظ وسبحان وحيهان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا يغير هذا لأن المراد به
 أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحيث لم يشب لسبحان وحيهان أنهم ينبعان من
 أصل سدرة المنتهى فيما زاد النيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران في حديث
 الباب فهم ما غرس سحون وحيهان والله أعلم قال النووي في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات
 من الجنة وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان إلى الأرض
 ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا ينعى العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فيعتمد وأما قول
 عباس أن الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال أن النيل والفرات
 يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة
 في الأرض وهو متعجب فإن المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض
 والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقر في الأرض
 ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكونه من الجنة وكذا سحون
 وحيهان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وإنما
 يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل إنما أطلق على هذه الأنهار أنهما من الجنة تشبيها

وإذا أربعة أنهار نهران
 باطنان ونهران ظهران
 فقلت ما هذا نجان جبريل
 قال أما الباطنان فنهران
 في الجنة وأما الظهران
 فالنيل والفرات

(٢) قوله أما الباطنان في
 الجنة هكذا يفسر المشرح في
 ما يدلنا والذي في نسخ الصحيح
 ما يدلنا أما الباطنان فنهران
 في الجنة فليعمل ما في الشارح
 رواه الله

لها بأنهم ألبان الجنة لما هم من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول وأولى والله أعلم * (تنبيه) *
 القرات بالثلاثة في الخط في حالي الوصل والوقف في القرات المشهور وجاف في قراءة مشادة أعمها
 تأتيت وشبهها أبو المظفر بن الليث بالتأنيوت والتأنيوت **(قوله)** ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشيميني
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة آخر جوارهم وعدوا آخر
 ما عليهم وكذا وقع مضموم الرواية بقيادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقديس في بدء الخلق
 أنه مدرج وذكر من فصله من رواية بقيادة عن الحسن عن أبي هريرة وقد قدمت ما يتعلق بالبيت
 المعمور ههنا ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا لا يعودون
 اليه أبدا وزاد ابن اسحق في حديث أبي سعيد إلى يوم القيامة وفي حديث أبي هريرة عند الزار
 انه رأى هناك أقواما يبيض الوجوه وأقواما في ألوانهم شيء فدخاوتهم فاعتسبوا فخر جوار وقد
 خلصت ألوانهم فقال له جبريل هو لا من أمتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي رواية أبي سعيد
 عند الاموي والبيهقي أنهم قد دخلوا معه البيت المعمور ووصلوا فيه جميعا واستدل به على ان
 الملائكة أكثر الخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتقدم من جنسه في كل يوم سبعون
 ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر **(قوله)** ثم أتيت باناء من خروا ناء من لبن واناء من عسل
 فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها أي دين الاسلام قال القبرطي يحتمل أن يكون
 سبب تسمية اللبن فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعائه والسفر في ميل النبي صلى الله
 عليه وسلم اليهود غير له لكونه كان مأوفا له ولانه لا يشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه
 الرواية ان اتيانه الآتية كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى وسألت في الاشارة من طريق شعبة
 عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا أربعة أشهر
 قد ذكره قال وأنت بثلاثة أقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الآن شعبة لم يذكر
 في الاستدراك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عن أنس في حديث المعراج بعد ذكر
 ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آتية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك الربان
 فتناولت احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو لبن فشربت منه
 حتى رويت فقال لا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وقلك الله وفي رواية الزار من هذا
 الوجه ان الثالث كان خرا لكن وقع عنده ان ذلك كان بيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر
 العسل وفي حديث ابن عباس عند أحمد قلما أتى المسجد الاقصى فأم بصلي فلما انصرف فجي
 بقدر حتى في أحدهما لبن وفي الاخر عسل فأخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق
 ثابت عن أنس أيضا ان اتيانه بالآتية كان بيت المقدس قبل المعراج ونظفه ثم دخلت المسجد
 ففعلت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خروا ناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل
 أخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شدد ابن اوس فصليت من المسجد حيث
 شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت باناء من أحد هما لبن والاخر عسل فعذلت
 منهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيعتي يدي يعني لجبريل أخذت من حبل الفطرة وفي
 حديث أبي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسراء فصلي بهم يعني الانبياء ثم أتى بثلاثة آتية انا

ثم رفع لي البيت المعمور ثم
 أتيت باناء من خروا ناء من
 لبن واناء من عسل فأخذت
 اللبن فقال هي الفطرة التي
 أتت عليها وأمتك

ثم فرضت على الصلاة خمسين
صلاة كل يوم فرجعت
خبرت على موسى فقال عا
أمرت قال أمرت بخمسين
صلاة كل يوم قال ان أسئت
لاستطيع خمسين صلاة كل
يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل أشد المعالجة
فارجع الى ربك فأسأله
التخفيف لأمئت فرجعت
فوضع عني عشر فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشر فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشر فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت
فأمرت بعشر صلوات كل
يوم فرجعت فقال مثله
فرجعت فأمرت بخمس
صلوات كل يوم فرجعت الى
موسى فقال عا أمرت قلت
أمرت بخمس صلوات كل
يوم قال ان أمئت لاستطيع
خمس صلوات كل يوم واني
قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل أشد
المعالجة فارجع الى الربك
فأسأله التخفيف لأمئت قال
سألت ربي حتى استعصمت
ولكن أرضى وأسلم قال
فلما جاوزت ناداني متناد
أمضيت فريقتي وخففت
عن عبادي

فيه لمن وانا فيه خروا ناء فيه ما فأخذت اللبن الحديث وفيه من الحسن عنده نحوه لكن
لهب كزنا الماء ووقع بين مكان عرض الآية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند
المصنف كما سيأتي في أول الأثرية ولنظرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به بالباء
بأنا فيه خروا ناء فيه لين فنظر اليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا الفطرة
لو أخذت الخمر غوت أمئت وهو عند مسلم في رواية عبد الرحمن بن عاصم بن عتبة عن أنس عند
البيهقي فعرض عليه الماء والخمر والآن فأخذ اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة ولوشرب الماء
لغرقت وغرقت أمئت ولوشرب الخمر لغويت وغوت أمئت ويجمع بين هذا الاختلاف اما
بجمل ثم على غير باهما من الترتيب وانما هي بعين الواو هنا واما بوقوع عرض الآية مرة
مرة عند فراغه من الصلاة بيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدة
المنتهى ورواية الانهار الاربعة وأما الاختلاف في عدد الآية وما فيها فيجعل على أن بعض
الرواة ذكر ما يذكرونه الآخر وجموعها أربعة آية فيها أربعة أشياء من الأنهار الاربعة التي رآها
تخرج من أصل سدة المنتهى ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سدة المنتهى يخرج
من أصلها أنهار من ماء غير آسن ومن لم يتغير طعمه ومن خمر لثة للشاربين ومن غسل مصفى
فلهذا عرض عليه من كل نهر ناء وجاء عن كعب بن الأشرف العسل من النبل ونهر اللبن من جحان ونهر
الخمر من الثرات ونهر المسك من الله أعلم (قوله ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق بها في
الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الأسراء
أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وإن منهم القائم ولا يقعد
والراكع فلا يجعد والساجد فلا يقعد فجعل الله له ولأمته تلك العبادات كما هي في كل ركعة
بصلاتها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص أشار الى ذلك ابن أبي حنيفة وقال وفي
اختصاص فرضيتها بليلة الأسراء إشارة الى عظيم شأنها لذلك احتصن فرضها بكونه بغير واسطة
بل عراجعات تعددت على ما سبق بيانه (قوله ولكن أرضى وأسلم) في رواية الكشي عن
أرضى وأسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استعصمت فلا أرجع فاني ان رجعت
صرت غير راض ولا مسلم ولكني أرضى وأسلم (قوله أمضيت فريقتي وخففت عن عبادي) تقدم
أول الصلاة من رواية أنس عن أبي ذر عن خنس وهن خسنون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت
عن أنس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وبالله كل صلاة عشرة فلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسيأتي الكلام على هذه
الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند التميمي وأثبت سدة المنتهى فغشيتني
ضبابة فخرت ساجدا فقبل لي في يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمئت
خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فذكرها اجتمع مع موسى وفيه فأنه فرض على بني اسرائيل
صلاتان فاقاهما وأبهما وقال في آخر خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك قال فعرفت أنها
عزمت من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم أرجع (قوله فلما جاوزت ناداني متناد أمضيت
فريقتي وخففت عن عبادي) هذا من أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وغير واسطة (تكملة) وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها
صلى الله عليه وسلم بعد سدة المنهي لم تذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت
المستوى أجمع فيه صريف الاقلام ورواية شريك عن أنس كما سيأتي في التوحيد حتى جاء
سدة المنهي وذا الجبار رب العزة تبارك وتعالى قتلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأمرى الله
خمسین صلاة الخديث وقد استشكلت هذه الزيادة بآقي الكلام على ذلك مستوفي ان شاء
الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية أبي ذر عن الزيادة أيضا ثم أدخلت الخمسة فإذا فيها
جنازة اللؤلؤ وإذا ترابهم المسك وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن أنس رفعه بينا أنا أسير
في الجنة إذا أنا بهر حافنا قباب الدار وف وإذا طينة مسك إذا فرغ قال جبريل هذا الكثر ورواه
من طريق شيبان عن قتادة عن أنس لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن أبي
حاتم وابن عازم من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم انطلق حتى انتهى إلى الشجرة فغشي من
كل جهة فيهم أن كل لون فأتى جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم
وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك
بالله من أمته الخ فقامت يميني الصكبات وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجبت عنى السجادة
وأخذ بيدى جبريل فالتفت سرى فأتيت على إبراهيم فقلت شيا ثم أتيت على موسى فقلت
ما صنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل غالى لم آت أهل السماء
الارحوا وخشعوا إلى غير رجل واحد فقلت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يدخل إلى
قال يا محمد ذلك مالك تارز جهنم لم يدخل منك خاق ولو دخل إلى أحد ذلك المثل وفي حديث
حديثه عند أحمد والترمذي حتى فتحت لهما أبواب السماء فأتى الجنة والنار وودع الاسخرة أجمع
وفي حديث أبي سعيد أنه عرض عليه الجنة وإن رماها كأنه الدلاء وأطيرها كأنها الغنم
وأنه عرضت عليه النار فإذا هي لو طرح فيها الجبار قوا الحديد لا كأنها وفي حديث شداد بن أنس
فأذا جهنم تكشف عن مثل الزناري ووجدتهم أمثل الحجة والسحنة وإذا فيه أنه رآه في وادي بيت
المقدس وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أن جبريل قال يا محمد هل سألت
ربك أن يريك الخور العين قال نعم قال فأنطلق إلى أوامك النسوة فسلم عليهن قال فأتيت الزين
فسلمت فرددن فقلت من أنتن فقلن شيرات حسان الحديث وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله
ابن مسعود عن أبيه أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني أنزل لا
ربك المسئلة وإن أمرك آخر الامم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتها أو حلها في أمك
فافعل وفي رواية الواقدي بإسائه في أول حديث الاسراء كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه
أن يرهبه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت السبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بمائة
عشر شهرا وهو قائم في بيته تطهر وأباه جبريل وميكائيل فقالا انطلق إلى ما سألت فأطاعناه إلى
ما بين المقام وزعم قائم بالمعراج فإذا هو أحسن شيئا منظر أفرح به إلى السموات فلقى الأنبياء
وانتهى إلى سدة المنهي ورأى الجنة والنار وفرن عليه الخمس فلو ثبت هذا المكان ظاهر في أنه
بمعراج آخر قوله أنه كان ظهرا وإن المعراج كان من مكة وهو مختلف إلى الروايات الصحيحة
في المعراج من معا ويذكر على التعداد قوله ان السموات فرضت حينئذ الان جيل على الله أعيد ذكره

تأكيدا وأفرغ على أن الأول كان مناما وهذا بقظة أو بالعكس والله أعلم وفي الحديث من القوا نذغرا متقدم ان للسماء أبو بالحقيقة وحفظه موكلين بها وفيه اثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لأنه شاق مطلوب الاستئذان وإن المار بسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد وفيه استحباب تلقى أهل الفضل بالبشر والترحيب والشان الدعاء وجواز مدح الإنسان المؤمن عليه الاقتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهور وغيره ما - وضمن استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالعبادة في أنه قبله من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في أول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الأسرار بالليل ولذلك كانت أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان أكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدخلة فإن الأرض تطوى بالليل وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطالب من المعثرة الكثيرة يستغاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم أنه تالنج الناس قبله وجرهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبه بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الأمة وقد قال موسى في كلامه أنه عالجهم على أقل من ذلك فأوافقوه أشار إلى ذلك ابن أبي حرة قال ويستفاد منه أن مقام الخلعة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الأدلال والأنبياء ومن ثم استبى موسى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب التخنيف دون إبراهيم عليه السلام مع أن النبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى المتسام الأودورفة المتزلة فالإسراع في الليلة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سببته إلى المدخلية فومه في هذه العبادة بعينها وانهم خذوه وعصوه وفيه أن الحديث والمار قد خلفا القول في بعض طرقه التي بينهما عرضت على الجنة والمار وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الأكرار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في إجابته مشورة موسى في سؤال التخنيف وفيه فضيلة الاستحسان في النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر النصيح في ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله في قوله) أي في تفسير قوله (تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك إلا لقصة للناس قال هي رؤيا أعين أرىها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به إلى بيت المقدس) قلت وإيراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد أن المسبب يرى اتحاد ليلة الأسرار والمعراج بخلاف ما فهم عنه من أفراد الترجمة وقد قدمت أن ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأسرار وقد تسنن بكلام ابن عباس ههنا من قال الأسرار كان في المنام ومن قال أنه كان في البقظة فالأول أحسن من لفظ الرؤيا قال لأن هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ومن قال بالثاني فن قوله أرىها ليلة الأسرار والأسرار إنما كان في البقظة لأنه لو كان مناما كذب الكفار فيه ولا فيما هو أبعده منه كما تقدم تقريره وإذا كان ذلك في البقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في البقظة أيضا أذ لم يقل أحد أنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وإذا كان في البقظة فإضافة الرؤيا إلى العين لا احتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن

حدثنا الحمدي حدثنا
سفيان حدثنا عمرو عن
عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي أرى لك
إلا لقصة للناس قال هي رؤيا
عين أرىها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة أسرى به
إلى بيت المقدس

فقال ما كذب القواد ما رأى وروى العن فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى وروى الطبراني
 في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمداً بن عبد الله بن عباس قال نظر محمداً بن
 ربه جعل الكلام موسي والخلة لابراهيم والنظر لمجد فاذا تقرر ذلك نظر من اراد ابن عباس هنا
 برؤية العن المذكورة جميع ما ذكره صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الاشياء التي تقدم
 ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرواية في هذه الآية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد
 الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لقد خلقنا المسجد الحرام قال هذا
 النائل والمراد بقوله فتنه للناس ما وقع من صد المشركين في الحديبية عن دخول المسجد الحرام
 انتهى وهذا وان كان يمكن أن يكون من ادالاة لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجيح القرآن
 أولى والله أعلم واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأنكرت
 ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة وأثبتها ابن عباس وطائفة وسياق في ذلك في الكلام على
 حديث عائشة حيث ذكره المصنف بقامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شاء الله
 تعالى **وقوله** والشجرة الموعودة في القرآن قال هي شجرة الرقوم يريد تفسير الشجرة المذكورة
 في بقية الآية وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في التفسير ان شاء الله تعالى **وقوله**
 وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم عكة وبيعة العتبية ذكر ابن اسحق وغيره
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج الى ثقف بالاطراف يدعوهم الى
 نصره فلما اتبعوه ما منه كما تقدم في بدء خلق شرهه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل
 العرب في مواسم الحج وذكرها سائداً متفرقة اني كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن
 صعصعة وغيرهم فلما حجه أحد منهم الى ما سأل وقال موسى بن عتبة عن الزهري فكان في تلك
 المسنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لئلا يهملهم الآن
 يؤوم ويمنعوه يقول لا أكره أحدكم على شيء بل أريد انتمتعوا من يؤذي حتى أبلغ رسالتهم
 فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به وأخرج ابنه في وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان
 من حديث يبعث يبعث بن عباد بكسر الميم له وتحفيق الموحدة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسوق ذئب الجمار يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى أحمد
 وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
 على الناس بالموسم فيقول ثل من رجل يحملي الى قومه فان قرى شامة عوفى ان أبلغ كلام ربي
 فأنا رجل من همدان فأجابه ثم خشي ان لا يتبعه قومه فجاءه المسه فقال آتي قومي فأخبرهم
 ثم أتيت من العام المقبل قال نعم فأنطلق الرجل وجاء وفد الانصار في رجب وقد أخرج الحاكم
 وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل باسناد حسن عن ابن عباس حديثي على بن أبي طالب قال لما أمر
 الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب فخرج وأما معه وأبو بكر الى بني حتى دفعنا الى مجلس
 من شحالب العرب وقد تقدم أبو بكر وكان نابه فقال من القوم فقالوا من ربيعة فقال من أي
 ربيعة أنتم قالوا من ذهل فذكر واحد بطاوي فلا في مرجعهم ووقعهم أخيراً عن الاجابة
 قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
 لكونهم أجلبوه الى ايوائه ونصره قال فأنتم ضواحتي يا عوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

قال والشجرة الموعودة في
 القرآن قال هي شجرة الرقوم
 * (باب وفود الانصار الى
 النبي صلى الله عليه وسلم عكة
 وبيعة العتبية) *

وذكر ابن اسحق ان أهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم أبو امامة أسعد بن زرارة البخاري ورافع
 ابن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديد وجابر بن عبد الله بن زباب وعتبة بن
 عامر وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعرف بن الحرث بن رفاعه من بني مالك بن البخاري وقال موسى
 ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة بن مسمي أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفر
 وبن يذنب وعبد الله وأبو الهيثم بن التمان وعويم بن ساعدة وقال كان فيهم عبادة بن الصامت
 وذكر كوان قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رأهم النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تعلمون أن كلكم قالوا نعم فدعاهم إلى
 الله وعرض عليهم الاسلام ولا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في
 بلادهم وكانوا أهل كلب وكان الاوس والخزرج أكثرهم فمكافوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نيا
 سيعت الآن قد أطل زمانه بعد فقتلكم معه فلما كلهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا
 النعت فقال بعضهم البعض لا تسبقنا اليه يودعنا وصدقوا وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا
 قوتهم فلما أخبرهم لم يبق دور من قوتهم الا وهم اذ كر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 كان الموسم وافادهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث
 كعب بن مالك في قصة فقتلهم ثم ذكر منه طرفا وسياق مطول في مكانه والغرض منه قوله ولقد
 شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعتبة هو ابن زيد بن زيد الايلي يروي عن عمه
 يونس بن زيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق لا يقبل لايونس وقوله فواتقنا
 بالملئمة والتفاف أي وقع بيننا المشاق على ما تابعنا عليه وقوله وما أحب ان فيهم اسمهم يدبر لان
 من شهد يدرا وان كان فاضلا بسبب اسم أول غزوة نصر فيها الاسلام لكن يعة العقبة كانت سببا
 في فشو الاسلام ومنها اسمهم يدبر وقوله اذ كرمها هو افعل تفضيل بمعنى المذكر رأى أكثر
 ذكرها بالنضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثلاثة كما
 أثبتت اليه قبل ولعل المصنف لم يحسنه ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال
 ابن اسحق حدثني عبد بن كعب بن مالك ان أخاه عبد الله وكان من أعلم الانصار حدثه ان اياه
 كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وتابعها قال خرجنا جميعا مع مشركي قومتنا وقد صلينا
 وقتعتنا ومعنا البراء بن عرور وسعدنا وكبيرنا فاذكر شأن صلانا إلى الكعبة قال فلما وصلنا إلى
 مكة ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع العباس في
 المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسأله البراء عن القبلة ثم خرجنا إلى الحج وواعدناه العقبة ومعنا
 عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسم قبل فعرقناه امر الاسلام فاسلم حينئذ وصار من القبلاء
 قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بنت كعب إحدى نساء
 بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي إحدى نساء بني سلمة قال فجاءهم عبد العباس فسلم وقال ان
 محمد امانا من حيث علمت وقد معناه وهو في عرقكم تريدون انكم وافون له بما دعاهم اليه
 وما نعوذ من خالفه فأنتم وذلك والافن الآن قال فقلنا انكم بارسل الله فخذلنا نسلك ما أحببت
 فسلم فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورجب في الاسلام ثم قال أتابعكم على ان تعترفوا بمما تعنون
 منه نداءكم وانباءكم قال فآخذ البراء بن عرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أسلم من سلمته وأحارب من حارب ثم قال أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيما
 وذكر ابن اسحق النقباء وهم اسعد بن زبارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبد الله بن الصامت
 وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عباد والمزني بن عمرو
 ابن حديش وأسد بن حضير وسعد بن خزيمة وأبو الهيثم بن التمهان رقبيل بن رفاع بن عبد المذر
 وفي المستدرک عن ابن عباس كان البراء بن معرور أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 العقيقة قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 للنقباء أديتم كدلا على قومكم ككفالة الخواريذ لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكرا بضأن قريشا
 بلغهم أمر السبعة فأبوا عليهم خلف المشركون منهم وكافوا كثير منهم قيل كانوا خمسة
 نفس أن ذلك لم يقع وذلك لأنهم ما علموا شيئا مما جرى الحديث الثاني حديث جابر (قوله كان
 عمرو) وهو ابن دينار (قوله شهدي خالائي العتبة) لم يسمها في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن
 محمود الجعفي أن ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور وكذا في رواية أبي ذر ولعمري قال
 أبو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير الملمهم من كلامه لكنه ثبت أنه من كلام ابن عيينة من
 وجه آخر عند الاسماعيلي في ترجمته رواية أبي ذر ووقع في رواية الاسماعيلي قال سديان خاله
 البراء بن معرور وأخوه ولم يسمه والبراء يتخلف الرءود وعرو وعملات يقال أنه كان أول من
 أسلم من الانصار وأول من بايع في العتبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه
 وسلم المدينة بشهرا واحدا وهو أول من صلى إلى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد
 تعقبه الديماطي فقال أم جابر هي أليسة بنت عتبة بن عدى وأخواها ثعلبة وعمر وهما خالا جابر
 وقد شهد العتبة الأخيرة وأما البراء بن معرور فليس من أخوال جابر (قلت) لكن من أقارب
 أمه وأقارب الأم يسمون أخوالا مجازا وقد روى ابن عساکر بأسناد حسن عن جابر قال جلتني
 خالائي الحر بن قيس في السبعين را كالأذين وقد واعي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار
 فخرج البناء معه العباس عبد فقال يا عم خذني إلى أخوالك فسمي الانصار أخوال العباس لكون
 جدته أم أبيه عبد المطلب منهم وسمي الحر بن قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء
 ابن معرور فاهل قول سفيان وأخوه عني به الحر بن قيس وأطلق عليه أخا وهو ابن عم لأخيه
 منزلة واحدة في النسب وهذا أولى من توهم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر أحد من أهل السير
 الحر بن قيس في أصحاب العتبة فكأنه لم يكن أسلم فعلى هذا فالخال الآخر جابر اما ثعلبة واما
 عمرو والله أعلم (قوله في الطريق الثانية أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني وعطاء هو ابن
 أبي رباح (قوله أنا وأبي) عبد الله بن عمرو بن حرام بالهملتين وقد تقدم أنه كان من النقباء (قوله
 وخالائي) تقدم القول فيهما وقرأت بخطه غلطاي زيد عيسى بن عامر بن عدى بن سنان وخالائي
 عمرو بن عدى بن سنان لأن أم جابرا أليسة بنت عتبة بن عدى بن سنان يعني فكل منهم ابن عمها
 بمنزلة أخيهما فأطلق عليهم ما جابرا من خاله مجازا (قلت) ان جليل الحفيظة تعين كما قاله
 الديماطي والافغليط ابن عيينة مع أن كلامه يمكن حمله على المجاز بأمر فيه مجاز ليس بتجبه والله
 المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير ألف وتسديد التمانية وقال لعل الواو او المبعة أي
 مع خالائي ويحتمل أن يكون بالأفراء بكسر اللام وتخفيف اليااء الحديث الثالث حديث عبادة

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن عقيل عن ابن شهاب
 * حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا عيسى بن عذرة بن
 عن ابن شهاب قال أخبرني
 عبد الرحمن بن عبد الله بن
 كعب بن مالك أن عبد الله بن
 كعب وكان قائد كعب بن
 عدي قال سمعت كعب بن مالك
 يحدث حين تخلف عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك بطوله قال ابن بكير
 في حديثه ولقد شهدت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 العقيقة حين نزلنا على
 الاسلام وما أحب أن لي بها
 مشهدين رواه كانت بدر
 أذكر في الناس منها * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 قال كان عمرو يقول سمعت
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهما يقول شهدي خالائي
 العتبة * قال أبو عبد الله قال
 ابن عيينة أحدهما البراء بن
 معرور * حدثني إبراهيم بن
 موسى أخبرنا هشام أن ابن
 جريح أخبرهم قال عطاء
 قال جابر أنا وأبي وخالائي
 من أصحاب العتبة

ابن الصامت في قصة البعثة ليله العتبة وقد تقدم ثم قدمه مستوفى في أوائل كتاب الايمان مع
 صاحب نفسه تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له وأضحت هناك ان بيعة العتبة
 انما كانت على الايواء والنصر وأما ما ذكره من الكفاة فذلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة
 ثم رأيت ابن اسحق جزم بان بيعة العتبة وقت بعاصم في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال
 حدثني يزيد بن أبي حبيب فذكر بسند الباب عن عباد قال كنت فيمن حضر العتبة الاولى فكنّا
 اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أي على وفق بيعة النساء
 التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة في طريق اللبث بن سعد عن يزيد
 في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قرره من أن قوله فهو كفارة انما ورد
 بعد ذلك لانه يعارضه حديث أبي هريرة ما أدرى الحدود كفارة لاهلها أم لا مع تأخر اسلام أبي
 هريرة عن ليلة العتبة كما استوفيت مساجحه هناك ومن ذكر صورة بيعة العتبة كعب بن مالك
 كما أسلفناه أنما عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبد الله
 ابن رفاعة عن أبيه قال قال عباد بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
 والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان تنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 قدم علينا يثرب بما تمنع به انفسنا وأزواجنا وامائنا ولنا الجنة حتى يبعثنا الله من يثرب فصدقناه
 وسلم اليه بايعناه عليه اوعند أحمد بأسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان من جابر مثله وأوله
 مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين يتبع الناس في منازلهم في المواسم عني وغيرها
 يقول بن يثرب من نصرتني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى يبعثنا الله من يثرب فصدقناه
 فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه مناسجعون بخلافه عن بيعة العتبة فقلنا علام يابك
 فقل على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى الفتنة في العسر واليسر وعلى الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم ثم يبعثني الله من يثرب فصدقناه
 انفسكم وأزواجكم واولادكم ولكنكم الجنة الحديث ولا جد من وجه آخر عن جابر قال كان
 العباس آخذاً بدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله أخذت وأعطي
 وللباز من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشعباء عن الانصار ثوروني
 وتغنوني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي بأسناد قوي عن الشعبي ورسوله الطبراني
 من حديث أبي موسى الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه الى
 السبعين من الانصار عند العتبة فقال له أبو امامة يعني أسعد بن زرارة سل يا محمد بن بك ونفسك
 ما شئت ثم أخبرنا ما نال من الثواب قال أسألكم لاني ان تعبدوه لا تشركوا به شيئاً وأسألكم
 لنسبي ولا حياءي ان تؤمنوا وتنصرونا وتمتعونا بما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا
 ذلك وأخرجنا أحمد من الوجهين جميعاً **(قوله في الرواية الثانية ولا تقضي)** بالاقاف والصاد
 المعجمة لا كروفي بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر ولا عن بعض الباعين والصاد المهملة في وقد بينت
 الثواب من ذلك في أوائل كتاب الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع
 الاثني عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك يطالبهم لبيعة قههم ويقسمهم
 فقل على أسعد بن زرارة قروي أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كلن أبي اذا

أخبرنا ببيعة قروب بن ابراهيم
 حدثنا ابن أبي شهاب عن
 عمه قال أخبرني أبو ادريس
 عائذ الله بن عبد الله أن عبادة
 ابن الصامت من الذين شهدوا
 بدر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن أصحابه ليلة
 العتبة أخبره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال وحوله
 عصاة من أصحابه تعالوا
 بايعوني على أن لا تشركوا
 بالله شيئاً ولا تنسروا ولا تنفروا
 ولا تقبلوا ولا تداكم ولا تأتوا
 بهتاناً فتفترونه بين أيديكم
 وأرجلكم ولا تعصوني في
 معروف في ردي منكم فأجره
 على الله ومن أصاب من ذلك
 شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو
 له كفارة ومن أصاب من
 ذلك شيئاً فستره الله فأمره الى
 الله أن شاء عاقبه وإن شاء
 عذابه قال فبايعته على ذلك
 حدثنا قتيبة حدثنا الليث
 عن يزيد بن أبي حبيب عن
 أبي الخير عن الصنابحي عن
 عباد بن الصامت رضي الله
 عنه أنه قال أتاني من النقباء
 الذين بايعوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال بايعناه
 على أن لا نشرك بالله شيئاً
 ولا نسرق ولا نزني ولا نقفل
 النفس التي حرم الله الا بالحق
 ولا ننتهب ولا نقضي بالجنة
 ان فعلنا ذلك فان غشنا
 من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك
 الى الله

* (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدموها المدينة بنائه بها) * حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله (١٧٥) عليه وسلم وأنا بنت ست سنين

فقد منّا المدينة ففزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوقعك ففترق شعري فوق في حجة فأتيتني أمي أم رومان واني اتي ارجوحه ومعى صواحب لي فصرخت بي فأيتها لأدري ما تريدني فأخذت يدي حتى أوقفتني على باب الدار واني لا أخرج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت ثمانين مائة فصحت به وجهي ورأسي ثم أدخلني الدار فإذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني فأسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين * حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل أريث في المناسم مرتين أرى أنك في سرقة من حرير يقول هذه امرأتك فأكشف فإذا هي أنت فأقول انك هذا من عند الله فضمه * حدثنا عبيد ابن اسمعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج

جمع اذان للبيعة استعملوا سعد بن زرارة فسأله فقال كان أول من جمع بناء المدينة والدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي مصعب بن عيران جمع بهم انتهى فأسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عير معاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العتبة سبعون مسلماً وزيادته فابعوا كما تقدم **(قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة)** سقط لنظاير لا يذر **(قوله وقدموها المدينة)** أي بعد الهجرة **(قوله بنائه بها)** أي بالمدينة وكان دخولها عليه في شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائه بها اعتمادا على قول صاحب الجراح العامة تقول بني بآله وهو خطأ وانما يقال بني على آله والاصل فيه ان الداخل على آله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بآله بان انتهى ولا معنى لهذا التعليل الكثرة استعمال الصحاح له وسبب قول عائشة بني بي وبقول عروة في آخر الحديث الثالث وبني بها وقوله في الحديث تزوجني وأنا بنت ست سنين أي عند علي وقولها ففزلنا في بني الحارث بن الخزرج أي لما قدمت هي ومها واختها أسماء بنت أبي بكر كسألهن وأما أوها فقد لم يقل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله ففترق شعري)** بالزاي أي تقطع وللكسمة في فترق بالراء أي انتفت **(قوله ففترق شعري)** أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصبت من الوعد ففترق شعري فكثرة وقولها حجة بالجمع مغرارة بالضم وهي مجمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين حجة وإذا كان الرأس حجة بالفتح فانه يفرغ عاليا وقولها في خير طائر أي على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بعض الرءوس يكون العين أي لم يفرغني شيء الادخوله علي وكتب بذلك عن المناجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفرغ عالما ويرى أحد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قد منّا المدينة ففزلنا في بني الحارث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فغابت بي أي وأنا في أرجوحه وولي حجة ففترق شعري ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت في تقودي حتى وقفت في عنده الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل أريث بالرس على حرير وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله يارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وجرى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وأبا يومئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني **(قوله أريث)** بضم أوله **(قوله سرقة)** بفتح المهملة والراء والالف أي قطعته أي به صورتها **(قوله ويقول)** في رواية الكشي هي وقال واني في النكاح بالفتح فقال لي هذه امرأتك **(قوله فإذا هي أنت)** سألني الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **(قوله عن أبيه)** هذا صورته مرسل اليكم لما كان من رواية عروة مع كثرة خبره باحوال عائشة فيعمل على انه جلد عنها **(قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبت ستين)** أو قرىبان ذلك وتسكن عائشة وهي بنت ستين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين **(فيه اشكال**

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبت ستين او قرىبان من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ستين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين

لان ظاهره يقتضى انه لم يبينها الا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك لان قوله فلبث سنتين
 أو نحو ذلك أى بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أى عقد عليها القول بعد ذلك وبنى
 بها وهى بنت نفع فخرج من ذلك انه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه
 وقع عند المصنف فى النكاح من رواية الثورى عن هشام بن عروة فى هذا الحديث ومكنت
 عنده تسعاً وسبب ألقى ما قبل من ادراج النكاح فى هذه الطريق وهى فى الجملة تصحيح فان عند
 مسلم من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة فى هذا الحديث وزفت الموهى بنت نفع
 ولعنتها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة وله من طريق الامم عن عائشة قوله ومن طريق
 عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال وبنى
 فى شوال فعلى هذا فاقوله فلبث سنتين أو قريباً من ذلك أى لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل
 على سودة بنت زعبة قبل أن يهاجر ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر فكان ذكر سودة سقط على بعض
 رواته وقد روى أحدوا الطبرانى بإسناد حسن عن عائشة قالت لما وقفت خديجة قالت
 خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يا رسول الله ألا تزوج قال نعم فباعنا ذلك قالت بكر
 وثيب البكر بنت احب خلق الله البكر عائشة والبيب سودة بنت زعبة قال فاذهى فاذى كرهما
 على فدخلت على أبى بكر فقبل النكاح بنت أخيه قال قولى له أنت أختى فى الاسلام وأنت
 تصلح لى خباءه فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها أخبرى أبى فذكرت له فزوجوه وكرابن
 اسحق وغيره انه دخل على سودة بركة وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفاً بركة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارث وأبا
 رافع وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب إلى عبد الله بن أبى بكر أن يحمل معه أم
 رومان وأم أبى بكر وأنا وأختى أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بنا طمعة وأم كلثوم وسودة
 بنت زعبة وأخذ زيد امرأته أم آيين وولدها آيين وأسامة واصطفا منا حتى قدمنا المدينة فزلت
 فى عيال أبى بكر وزل آل النبى صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ بنى المسجد وسوته فأدخل
 سودة بنت زعبة أحد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له أبو بكر ما يمنعك أن تبنى بأهلك فبنى
 بنى الحديث قال الماوردى النكاح يقولون تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة
 قبل عائشة وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت والرواية التى
 ذكرتها عن الطبرانى ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله أعلم وقد أخرج الاسماعلى من
 طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه انه كتب إلى الوليد بن السائب سألته متى توفيت
 خديجة وانما توفيت قبل خروجه النبى صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك
 ونكح النبى صلى الله عليه وسلم عائشة بعد ثوبى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم أن النبى
 صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه
 ويرتفع به ما تقدم من الاشكال أيضاً والله أعلم واذ ثبت انه بنى بها فى شوال من السنة الاولى
 من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهه النووى فى
 تهذيبه وأيسر بواه اذا عدها من ربيع الاول وجزمه بأن دخوله بها كان فى السنة الثانية
 يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدمشقى فى السير له

(باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة) وقال عبد الله بن زيد (١٧٧) وأبو هريرة رضي الله عنهم أجمعين النبي صلى

الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار
وقال أبو موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم رأيت
في المنام أني أهاجر من مكة
إلى أرض يهاشل فذهب
وهي إلى أيها البعثة أو هجر
فأذهاني المدينة فترى حديثنا
الجديد حدثنا شيبان
حدثنا الأعشى قال سمعت
أبا وائل يقول عبدنا خبابا
فقال هاجر نافع النبي صلى
الله عليه وسلم يريد وجه الله
فوقع أجرة ناعلي الله فنام
مضى لم يأخذ من أجره شيئا
منهم مصعب بن عمير قتل يوم
احد وترك ثمة فكل إذا
عظمنا برأسه بنت رجلاه
وإذا عظمنا برجله برأسه
فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نغطي رأسه
ونجعل على رجله شيئا من
أخضر ومننا من أبعث له
ثمة فهو يومئذ حديثنا
مسدد حديثنا حماد بن
ابن زيد عن يحيى عن محمد
ابن إبراهيم عن علقمة
ابن وقاص قال سمعت عمر
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يراه
يقول لا عمل بالنسبة فمن
كانت هجرته إلى دنيا يصيبها
أو امرأة يترجوها فهجرته
إلى ما هاجر إليه ومن كانت
هجرته إلى الله ورسوله

ما تخذ خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة
﴿قوله﴾ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة أما النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءه ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من ذلك سلطانا نصيرا أخرجه الترمذي وصححه هو
والحاكم وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد ليلة العقبة بثلاثة
أشهر وأقر بيامتها وجرى ابن اسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد
البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذلك جزم به الأموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كان
مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليل قال وخرج ليل لربيع الأول وقدم المدينة ثلاثي
عشرة خلت من ربيع الأول (قلت) وعلى هذا خرج يوم الخميس وأما أصحابه فتوجه معهم منهم
أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العتيبة جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال
أن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشول الخزرجي زوج أم سلمة وذلك أنه أذى لم يراجع
من الحبشة فخرج على الرجوع إليها فبلغه قصة الأثني عشر من الأنصار فتوجه إلى المدينة ذكر
ذلك ابن اسحق واستدعى أم سلمة أن تأسأه أخذها معه فرددوا قومها فقبضوها سنة ثم انطلقت
فتوجهت في قصة طويلة فبلغها فقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقد قدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني
عدى عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم أيضا فقدم من أسلم من الأنصار ثم كان أول من هاجر
بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدى على ما ذكر ابن اسحق وسياق ما يتخلل في الباب
الذي يليه وهو قول البراء أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير الخ ثم توجه باقي
الأصحاب شيئا فشيئا كما سيأتي في الباب الذي يليه ثم توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها
خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون ينعون من قدروا على منعهم فكان أكثرهم
يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم عكة الأمن غلب على أمرهم من المستعنفين ثم ذكر المصنف في الباب
أحدث الأول والثاني (قوله) وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) أما حديث عبد الله بن زيد فأتى موصولا في غزوة خيبر
وأما حديث أبي هريرة فمقدم موصولا في مناقب الأنصار وقوله من الأنصار أرى كنت أنصاريا
صرفا فإني كان في ما منع من الإقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجرة لا بغيرها بل الذي
هاجر منها مستوطنا فيبقى أن يحصل لكم الطمأنينة بآل التحول عنكم وذلك إنما قال لهم
ذلك في جواب قولهم أما الرجل فقد أحب الإقامة بوطنه وسياق ذلك من زيد في غزوة خيبر أن
شاء الله تعالى الحديث الثالث (قوله) وقال أبو موسى (الخ) أتى شرحه مستوفى في غزوة أحد
وقوله فيسب فذهب وهي فتحة الواو والهأى ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهأى بالسكون
إذا ظن شيئا فبين الأمر بخلافه وقوله أو هجر يفتح الهاء والجيم بل المعروف عن الجرين وهن من
مساكن عبد الله وقد استقوا غيرهم من التري إلى الإسلام كما سبق بيانه في ذاك الايمان
ووقع في بعض نسخ أن ذرا الهجر بزيادة ألف والام والأول أشهر وزعم بعض الشراح أن المراد
بهم هجرنا قرية قربهم من المدينة وهو خطأ فإن الذي يناسب أن يهاجر إليه لا بد أن يكون بلدا
كبيرا كثير الأهل وهذه القرية التي قيل إنها كانت قرب المدينة يقال إنها هجر لا يعرفها أحد

فهجرة إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال هجران المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان صنع بها القتال وزعم آخرون بان المراد بها هجران البحرين وكان القلال كانت تعمل بها وتجاب الى المدينة أو علت المدينة على مثالها وأفاديا قوت ان هجر أيضا بلد باليمن فهذا أولى بالترديد فيها وبين الجماعة لان الجماعة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يرب كان ذلك قبل ان يصحبها صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند السبي من حديث صيب رفعه أريت دار هجر تكلم سبعة بين ظهراني خرتين فاما أن تكون هجر أو يثرب ولم يذكر الجماعة والترمذي من حديث جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجر تلك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح من ذكر الجماعة لان قنسرين من أرض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها همزة ساكنة بخلاف الجماعة فانهم الى جهة اليمن الان سئل على اختلاف المأخذ فان الاول جرى على مقتضى الرؤيا التي أريها والثاني يصح بالوجه فيحتمل أن يكون أرى أولا ثم خبير ثانيا فاختار المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم أي بأذنه والافير انق النبي صلى الله عليه وسلم سوى أي بكرو عامر بن فهيرة كاتنقدم وقد أعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسأني الإشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسأني شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجاهل في الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنسبة أو رده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الكتاب ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه * الحديث السادس (قوله حديثي اسحق بن زيد الدمشقي) هو اسحق بن ابراهيم بن زيد الفراء يسي الدمشقي أبو النضر نسبه ههنا الى جده وكذلك في الزكاة وفي الجهاد وحزم بأنه الفراء يسي السكلا ياني وآخرون وتنفرد بالبايع فافرد به ترجمته ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة أولى (قوله عن عبدة بن أبي لبابة) بضم اللام والموحدة من الاولى خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق وكنته أبو القاسم ولا يعرف اسم أبيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه (قوله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح) ههنا موقوف وسأني شرحه في الذي بعده الحديث السابع (قوله قال يحيى بن حزة وحديثي الاوزاعي) هو معطوف على الذي قبله وقد أفرد ههنا في أخر غزوة الفتح وأورد كل واحد منهم ما عن اسحق بن زيد المذكور باسناده وأخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سألت عن انقطاع فضيلة الهجرة الى الله ورسوله فقال ذكره (قوله عن عطاء) فدر رواية ابن حبان حديث عطاء (قوله نزلت عائشة مع عبيد بن عمر اللبي) تقدم في أبواب الطواف من الحج انها كانت حذمتها حجارة في جبل ثبير (قوله فسألها عن الهجرة) أي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نعت بقوله لا هجرة بعد الفتح وأصل الهجرة هجر الوطن وأكثر ما يطبق على من رحل من البداية الى القربة ووقع عند الاسوي في المغازي من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبيل فتح مكة والتبني صلى الله عليه وسلم بالمدينة (قوله لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح (قوله كان المؤمنون ينفر أحدهم يدينه الخ) اشارت عائشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سبها خوف النسبة والحكم

* حديثي اسحق بن زيد الدمشقي حديثي بن حزة قال حديثي أبو عمرو الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن عطاء بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح قال يحيى بن حزة وحديثي الاوزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال نزلت عائشة مع عبيد بن عمر الى فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون ينفر أحدهم يدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يفتن عليه فاما اليوم فقد أظهر الله الاسلام واليوم بعد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية

يدور مع علمه فقتضاه ان من قدر على عبادة الله في أى موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا
وجبت ومن ثم قال الماوردى اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت ابله ببلده
دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة منها لما يترتب من دخول غيره في الاسلام وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك في أوائل الجهاد في باب وجوب التغير في الجمع بين حديث ابن عباس لا هجرة بعد
الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا تنقطع الهجرة وقال الخطابي كانت الهجرة أى الى النبي
صلى الله عليه وسلم في أول الاسلام مطلوبة ثم افترض لما هاجر الى المدينة الى حضرته لاقتال
معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم
يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لك من شيء حتى يهاجروا فلما افتحت مكة
ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال
البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق آخرى بقوله لا هجرة بعد الفتح أى من مكة الى
المدينة وقوله لا تنقطع أى من دار الكفر في حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجهها
آخر وهو ان قوله لا هجرة أى الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن
المهاجر منه الا باذن وقوله لا تنقطع أى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم
(قلت) الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفي ماذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الآخر
المثبت ماذكره في الاحتمال الذي قبله. وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلي بالنظر
انتطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قبل الكفار
أى مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عن دينه ومفهومه
انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر كثر ان الهجرة تنقطع لا تنقطع مع وجهها والله أعلم وأطلق
ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مرفوع ودود الله أعلم الحديث الثامن (قوله
عن هشام) هو ابن عروة (قوله ان سعدا) هو ابن معاذ وسأقي شرح هذا في غزوة بني قريظة وأوردته
هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أحوجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه
(قوله وقال أبان بن يزيد) (هو العطار الخ) يعنى ان أبان وافق بن غيرة وایتنه عن هشام لهذا
الحديث وأفصح سبعين التوم الذين اجمعوا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم
قريظة ثم قال في الرواية المعللة هذا ليس بحفظ وهو اقدام منه على رد الارباب الثابتة بالنظر
الخائب وذلك ان في رواية ابن غيرة أيضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تقدمت اربابنا بذكر
قريش في الموضوع الاول والافسأقي في المغازي في بقية هذا الحديث من كلام سعد بن عوف والله
فان كان بقي من حزب قريش شيء فابتنى له الحديث وأضاف في الموضوع الذي اقتصر الداودي على
النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه فان هذه القصة
مختصة بقريش لانهم الذين أخرجوه وأما قريظة فلا * الحديث التاسع حديث ابن عباس
(قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فكذبك بمكة ثلاث عشرة) هذا الصريح مما أخرجه أحمد
عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وأربعين بمكة عشرة اواصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس ان

* حدثني زكريا بن يحيى
حدثنا ابن غير قال هشام
فاخبرني أبي عن عائشة
رضي الله عنها ان سعدا
قال اللهم انك تعلم انه ليس
أحد أحب الى أن أجاهدكم
فيلكم من قوم كذبوا رسولك
صلى الله عليه وسلم وآخر جوه
اللهم فاني أظن أنك قد
وضعت الحرب بيننا وبينهم
وقال أبان بن يزيد حدثنا
هشام عن أبيه أنه أخبرني
عائشة من قوم كذبوا
نبيك وآخر جوه من قريش
* حدثني مطر بن الفضل
حدثنا روح بن عبادة حدثنا
هشام حدثنا عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاربعة سنين
فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة
نوحى اليه ثم أمر بالهجرة
فهاجر عشرين سنين ومات وهو
ابن ثلاث وستين

(١) قوله هو العطار الخ كذا
في النسخ وليس هذا اللفظ
في رواية المتن التي بأيدينا

وهو سيد القارة فقال ابن

تريد بأب بكر فقال أبو بكر
أخرجني قومي فأريد أن أسبع
في الأرض وأعبد ربى فقال
ابن الدغنة فإن مثلك بأب بكر
لا يخرج ولا يخرج أنك
تكسب المعدوم وتصل
الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب
الحق فأثلك جارا رجع
وأعبد ربك سبلد فرجع
وارتحل معه ابن الدغنة
قطاف ابن الدغنة عشمته في
أشراف قريش فقال لهم
إن أب بكر لا يخرج مثله ولا
يخرج أن يخرجون رجلا
يكسب المعدوم ويصل
الرحم يحتمل الكل ويقري
الضيف ويعين على نوائب
الحق فسلم تكذب قريش
بجوار ابن الدغنة وقالوا
لابن الدغنة مر بأب بكر فليبع
ربه في داره فليصل فيها
وليسبق ما شاء ولا يؤذينا
بذلك ولا يستعلن به فانا
نخشى أن ينسفن نساءنا
وأسفانا فقال ذلك ابن
الدغنة لابن بكر فلبث أبو بكر
بذلك عباد ربه في داره ولا
يستعلن بصلاته ولا يتبرأ
في غير داره ثم بدا لابن بكر
فأبى مسجد بفسطاطه
وكان يصل فيه ويقرأ
القرآن فيتمدح فيه فساء
المشركون وأبناؤهم
وهم يجمعون منه ويظنون
أبوه

وأصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند الملاذري من طريق الواقدي عن دهمر
عن الزهري أنه الحارث بن زيد وحكي السهميلي أن اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني أن ابن
الحق سمار بيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة
أيضا الكنه سلى وأما كورهمان القارة فاختلنا وأيضا السلي أعاد كره ابن الحق في غزوة
حنين وأنه حجابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكر ابن الحق في قصة الهجرة وفي الحجابة ثالث يقال له
ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كجي له قصة في سبب اسلامه واندرأى شخص من الجبل فقال له
* يا حابس بن دغنة يا حابس * في آيات وهو ما يرجح رواية التخفيف في الدغنة **قوله** وهو سيد
القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة شمر ومرة بن الهون بالضم والتخفيف بن خزيم بن
مدركة ابن الياس بن خضر وكافا خلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي
قال الشاعر * قد أنصف القارة من رامها * **قوله** أخرجني قومي أي تسيدوا في آخر ابن
قوله فأريد أن أسبع بالمهماتين لعل أب بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة قصد صدك لكونه كان
كافرا أو لا فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحشمة ومن المعلوم أنه لا يصل اليها من الطريق
التي قصد حاجتي يسير في الأرض وحده زمانا فيصدق أنه سائح لكن حقيقة السباحة أن لا يتقدم
موضعا بعينه بتقريبه **قوله** وتكسب المعدوم في رواية الكشمهني المعدوم وقد تقدم
شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحي أول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابن بكر
بمثل ما وصفت به خديجة التي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظم فضل أبي بكر واتصافه
بالصفات البالغة في أنواع الكمال **قوله** وأثلك جار أي مجيرا منع من يؤذيك **قوله** فرجع أي
أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع في الكنفلة والتوارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر والمراد
في الروايتين مطلق المصاحبة أو الاختلاص في ما في هذا الباب **قوله** لا يخرج مثله أي من وطنه
باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المعدى لداخل البلد (ولا يخرج) أي ولا
يخرجه أحد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كانت فيه
منفعة متعددة لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة راجحة **قوله** فلم تكذب
قريش أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك التاكيد وأراد
لأزمه وتقدم في الكنفلة بلفظ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنت أب بكر وقد استشكل
هذاع ما ذكر ابن الحق في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وسؤاله حين رجع
الاخمس بن شريق أن يدخل في جواره فاعتذر بأنه خليف وكان أيضا من خلفاء بني زهرة
ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في إجابة أبي بكر والاخمس لم يرغب في التمس منه فلم يثر
النبي صلى الله عليه وسلم عليه **قوله** بجوار بكسر الجيم وبضمها وقد تقدم بيان المراد منه
في كتاب الكنفلة **قوله** مر بأب بكر فليبع دريه دخلت الفاء على شيء محذوف لا يخفى بقدره
قوله فلبث أبو بكر تتقدم في الكنفلة بلفظ فطفق أي جعل ولم يقع في بيان المدة التي أقام
فيها أبو بكر على ذلك **قوله** ثم بدا لابن بكر أي ظهر له رأى غير الرأى الأول **قوله** فبئس داره
بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمدى امامها **قوله** فيستدنف بالفتحة والقاف والذال المعجمة
الثقله تقدم في الكنفلة بلفظ فيستدنف أي يزدحجون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد

فقدم عليهم فقالوا اننا كنا
أجرنا بأبوكم صوارك على أن
يعبد ربك في داره فقد جاوز
ذلك فابنى مسجداً ببناء داره
فاعلم بالصلاة والتزاة فيه
وانا قد خشيت أن يفتن نساءنا
وأبناءنا فافهم فان أحب ابن
يقتصر على أن يعبد ربك في
داره فسل وان أبي الان
يعلم بذلك فأسأله أن يرادك
ذمتك فان قد كره ان يفتنك
واسنما مقرر ان لا يفتنك
الاستعلان قالت عائشة
فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر
فقال قد علمت انى عاقبت
لك عليه فاما ان تقتصر على
ذلك واما ان ترجع إلى ذمتي
فأتى لا أحب ان تسمع العرب
انى اخذت في رجل عذمت
له فقال أبو بكر فأتى أردالك
جوارك وأرضي بجوارك الله
عز وجل والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يفتنك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا مسلمين
انى ايت دارهم تسكنهم ذات
شئ بين لابتي وهما الخمرتان
فهاجر من هاجر قبل المدينة
ورجع عامة من كان هاجر
بأرض الحبشة إلى المدينة
وتجوزوا أبو بكر قبل المدينة
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك فأتى
أرجو ان يؤذننى فقال
أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبى
أنت قال نعم فجلس أبو بكر
تسعى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحببه وعلق راحلتي كاتنا عنده ورق السمر وهو الخطب

يتكسر واطلق يتعصف مما لغة قال الخطابي هذا هو الخنزوط وأما تعصف فلا معنى له إلا أن
يكون من التقذى أى يتدافعون فيتعصف بعضهم بعضاً فتساقطون عليه فيرجع إلى معنى الأول
وللكنه يهين بنون وسكون القاف وكسر الصاد أى يسقط **(قوله بكاء)** بالتشديد أى كثير البكاء
(قوله لا يملك عينية) أى لا يطيق امسا كهما من البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ انظر فية
والعامل فيه لا يملك أى هي شرطية والخبر مقدم **(قوله فافزع ذلك)** أى الخاف الكفار لما يعلمونه
من رقة نلوب النساء والشباب أن يميلوا إلى دين الاسلام **(قوله فقدم عليهم)** فى رواية الكشميهنى
فقدم عليه أى على أبي بكر **(قوله أن يفتن نساءنا)** بالنصب على المنعولية وفاعله أبو بكر كما
لا يذروا للمسلمين أن يفتن بضم أوله نساءً وبالرفع على البناء للجحيم **(قوله أجزا)** بالجرم
والرأى لا كثر وللقاسى بالزأى أى أجناله والأول وأوجهه والافت مقصور فى الروايتين **(قوله)**
فأسأله فى رواية الكشميهنى فسله **(قوله ذمتك)** أى أمانك له **(قوله تخذرك)** بضم أوله
وبالضمة المجبة وكسر التاء أى تغدربك يقال خفروا اذا حفظوه واخفروا اذا غدربوه **(قوله مقرر)**
لا يفتن بكراً الاستعلان أى لا تسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكره من الخشية على نساءهم
وابنائهم أن يدخلوا في ذمتهم **(قوله وأرضى بجوارك الله)** أى أمانه وحجابه وفيه جواز الاخذ
بالاشدق الدين وقوة يقين أى بكر **(قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة)** فى هذا الفصل
من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد استأخرها عن سواه فظاهر قل تأملها **(قوله بين لابتي وهما)**
الخمرتان هذا مدرج فى الخبر وهو من تفسير الزهرى والخمر أرض حجاز سود وهذه الرؤيا غير
الزوى السابقة قول الباب من حديث أى موسى التى ترد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كسقى
قال ابن التين كأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم
أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعنت **(قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى)**
المدينة أى لما سمعوا باستيطان المسلمين بالمدينة رجعوا إلى مكة فهاجر إلى أرض المدينة
معظمهم لا جميعهم لأن جعفر أومس معه فظنوا بالحبشة وهذا السبب فى مجئ مهاجرة الحبشة
غير السبب المذكور فى مجئ من رجع منهم أيضاً فى الهجرة الأولى لأن ذلك كان بسبب جود
المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فى سورة النجم ففزع المشركين أسلموا وسجدوا
فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما ساقى شرحه ويأتى فى تفسير سورة النجم
(قوله وتجزوا أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة تقدم فى الكفالة باللفظ
وتخرج أبو بكر هاجر أو هو منصوب على الحال المتدرة والعسى أن اردنا لروح طالب الهجرة
وفى رواية عثام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فى
الخروج من مكة **(قوله على رسلك)** بكسر أوله أى على مهلك الرسل السبيل الرفيق وفى
رواية ابن حبان وقال أصبر **(قوله وهل ترجو ذلك بأبى أنت)** لفظ أنت مستأد وخبره بأبى أى
مئدى بأبى ويحتمل أن يكون أنت تأكيداً لفتن رجو وبأى قسم **(قوله فجلس نفسه)**
أى منعها من الهجرة وفى رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضى الله عنه **(قوله ورق السمر)**
بفتح المهملة وضم الميم **(قوله وهو الخطب)** مدرج أيضاً فى الخبر وهو من تفسير الزهرى ويقال
السمر شجرة أم غيلان وقيل كل ماله ظل نخيل وقيل السمر ورق الطلح والخطب بفتح المعجمة

والموحدة ما يحيط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس **(قوله أربعة أشهر)** فيه بيان
 المدة التي كانت بين أسد هجرة الحبابية بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرة ته صلى الله عليه
 وسلم وقد تقدم في أول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرة ته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض
 شهر على التخيير **(قوله قال ابن شهاب الخ)** هو بالاسم المذكور أولاً وقد أفرد ابن عاتق في
 المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما
 الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحططه يوم الأتي منزل
 أبي بكر أول النهار وآخره **(قوله في شجر الظهيرة)** أي أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار
 والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأتاها ذات يوم ظهرا وفي حديث حماد بن
 أبي بكر عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيها بمكة كل يوم مرتين بكرورة وعشمة فلما
 كان يوم من ذلك جاءه في الظهيرة فقلت يا أبا عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله هذا)**
 رسول الله متقنعا أي معطيا رأسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة
 وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يلبسه ولا أحده من أصحابه وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخاف التطيلس قال
 ولم يكن يفعل التقنع عادة بل الحاجة وتعقب بأن في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يكثر التقنع أخرجه وفي طبقات ابن سعد من سلاذ كرا الطيلسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره **(قوله فدلله)** بكسر التاء وبالفتح وفي رواية الكشي هي فداء
 بالمد **(قوله ما جاء به)** في رواية يعقوب بن سعيد ان جاء به وان هي النافية بمعنى ما وفي رواية
 موسى بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك إلا امر حدث **(قوله انما هم اهل)** أشار بذلك
 الى عائشة واسماء وكفهم موسى بن عقبة في رواية قال اخرج من عند قال لا عين عليهما
 هما ابتلىا **(قوله في رواية هشام بن عروة قوله فاني)** في رواية الكشي هي فانه **(قوله)**
 الحبابية بالنصب أي أريد المصاحمة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف **(قوله نعم)** زاد ابن
 اسحق في روايته قالت عائشة فرأيت أبا بكر يبكي وما كنت أحسب ان أجدا يبكي من الفرح وفي
 رواية هشام فقال الحبابية رسول الله قال الحبابية **(قوله احدى راحتي هات)** قال بالثمن زاد ابن
 اسحق قال لا أركب بعير ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ائتمته به قال أخذتها
 بكذا وكذا قال أخذتها بذلك قال هي لك وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني فقال
 بينهما يا أبا بكر فقال بينهما ان شئت ونقل السهيلي في الروض عن بعض شيوخ المغرب انه سئل
 عن امتهاعه من أخذها لرحلته سمع ان أبا بكر اتفق عليه ماله فقال أحب أن لا تكون هجرة ته الا
 من مال نفسه وأخاذا الوقت ان الثمن ثمانمائة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أبي بكر هي التصواء وانما كانت من نعم بني قشير وانما عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 قليلا لومات في خلافة أبي بكر وكانت مرسلة تربي بالقيس وذكر ابن اسحق انها الجسدعاء
 وكانت من اهل بني الحارثين **(قوله في رواية أخرجه ابن حبان من طريق هشام عن أبيه عن)**
 عائشة انها الجسدعاء **(قوله أحت الجهاز)** أحت بالمهمل والمثلثة افعل فتشيل من الحث
 وهو الاسراع وفي رواية لابن ذر أحب بالوحدة والاول أصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر

أربعة أشهر قال ابن شهاب
 قال عروة قالت عائشة فبينما
 نحن يومنا جلوس في بيت
 أبي بكر في شجر الظهيرة قال
 قائل لاني بكره هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متقنعا
 ساعة لم يكن وأتينا فيها فقال
 أبو بكر فدلله أبي وأخي
 والله ما جاء به في هذه الساعة
 إلا امر قالت جارية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستأذن
 فأذن له فدخل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لاني بكر
 أخرج من عندك فقال
 أبو بكر انما هم اهلك بأبي
 أنت يا رسول الله قال فاني
 قد أدنى لي الخروج فقال
 أبو بكر الحبابية بأبي أنت
 يا رسول الله قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم قال
 أبو بكر فخذ بأبي أنت
 يا رسول الله أخذني راحتي
 فاني قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالثمن قالت
 عائشة فخيرناهما احث
 الجهاز

وذهب من أنكر الكسر وهو ما يحتاج إليه في السفر (قوله) وصنعنا لهما القربة في جراب أي
 زاد في جراب لأن أصل السفر في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله
 الزاد لهما وكذلك الراوية فاستعملت السفر في هذا الخبر على أصل اللغة وأفادوا قدي أنه
 كان في السفرة شاة مطبوخة (قوله) ذات النطاق بكسر التون والكشيمى النطاقين بالثنية
 والنطاق ما يشبه الوسط وقيل هو أزار فيه تكة وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها
 فيجل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي قال وسُميت ذات النطاقين لأنها كانت
 تحمّل نطاقي على نطاق وقيل كان لهما نطاقان تلبسان أحدهما وتحمّل في الآخر الزاد ٥١
 والمحمّل نطاقي أي بعد هذا الحديث أنها سُميت نطاقها لأنها سُميت بأحدهما الزاد واقتصرت
 على الآخر فنمّلت لها ذات النطاق وذات النطاقين فالثنية والأفراد بهذين الاعتبارين
 وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأوكلت بقطعة منه الجراب وشدت قم القربة
 بالباقي فسميت ذات النطاقين (قوله) قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار
 في جبل ثور بالثنية ذكر الراوي قدي أنهم ما خرجوا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وقال الحاكم
 لو أترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الآن محمد بن موسى
 الخوارزمي قال أنه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان
 يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فبقي ليلة الجمعة وليلة
 السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان
 في كتابه أن أنبا الغار وهو ثور يافيه وذكره موسى بن عبيدة عن ابن شهاب قال فرقد علي على
 فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى عنه وباتت قريش تختلف وتأتريهم يجمع على
 صاحب الفراش فيؤثقه حتى أحجموا فإذا هم على فسأله فقال لا علم لي فعلوا أنه فرقتهم وذكر
 ابن إسحق نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على فراشه فدا عاليا فامر أن يبيت على فراشه
 ويسجى بربه الأخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وهم حفاة من تراب
 فجعل يمشي على رؤسهم وهو يقرأ يس إلى فهم لا يصرون وذكر أحمد بن حنبل في حديث ابن عباس
 بأسناد حسن في قوله تعالى واذعربك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة تكة فقال
 بعضهم إذا أصبح فأنبئوه بالواق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه
 وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث ليال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا
 يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فينبهون به ما أنفقوا عليه فلما
 أصبحوا رأوا عليا رداً الله بكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاتقصوا أثره فلما بلغوا
 الجبل اختلف عليهم فحسدوا الجبل فروا بالغار فأرأى علي بابهم ففتح فدخلوا فدخل ههنا
 لم يكن نسيج العنكبوت على باب ففتح فيه ثلاث ليال وذكر نحوه ذلك موسى بن عبيدة عن
 الزهري قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة واخرهم وصبر ثم ان
 مشركي قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وباتت علي علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم
 يرى عنه وباتت قريش ينتظرون ويأترون أنهم يجمع على صاحب الفراش فيؤثقه فلما أصبحوا

وصنعنا لهما سفر في جراب
 فنقطعت أسماء بنت أبي بكر
 قطعة من نطاقها فربطت
 به على قم الجراب فبذللت
 سميت ذات النطاق قالت
 ثم لحق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر بغار
 في جبل ثور

اذلهم بعلی وقال فی آخره فخر جوافی کل وجه یطلبونه وفي سندانی بکر الصديق لابی بکر
ابن علی المروزی شیخ النسانی من مرسل الحسن فی قصة نسج العسکوت فحوه وذکر الواقدی ان
قربشاعثوا فی أثرهما قاتلین أحدهما کرز بن علقمة فرأى کرز بن علقمة علی العار نسج
العسکوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم یسم الاخر وسماه أبو نعیم فی الدلائل من حدیث زید بن
أرقم وغيره مرآة بن جعشم وقصة سراقمة کورة فی هذا الباب وقد تقدم فی مناقب أبی بکر
حدیث أنس عن أبی بکر **(قوله فیکمنا فیه)** بفتح المیم ویجوز کسر هأی اختفینا **(قوله)**
ثلاث لیل) فی رواية عروة بن الزبریلین لعلنا لم نجسب أول لیلته وروی أحمد والحاکم من
رواية طلحة النضری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیت مع صاحبی یعنی أبابکر فی الغار
بضعة عشر یوما ما لنا ساطع الاثر البریر قال الحاکم معناه مکنة المختفین من المشرکین فی الغار
وفی الطاریق بضعة عشر یوما **(قلت)** لم یقع فی رواية أحمد ذکر الغار وهی زیادة فی الخبر من بعض
روائه ولا یصح عمله علی حالة الهجرة قلنا فی الصحیح کأثره من أن عامر بن فهيرة کان یروح علیها
فی الغار اللیل ولما وقع لهما فی الطریق من لیل الریح کفی حدیث البراء فی هذا الباب ومن التزول
بجسمه أم معدود غیر ذلك فالذی یظهرنا قصة أخرى والله أعلم وفي دلائل النبوة للبیهقی من
مرسل محمد بن سیرین أن أبابکر لیلته انطلق مع رسول الله صلی الله علیه وسلم الی الغار کان
یمشی بین یده ساعة من خلنیه ساعة فقال أذکر الطلب فأمشی خلفک وأذکر الرصد
فأمشی أمامک فقال لو کان شیء أحببت أن تقتل دونی قال ای الذی یعشک بالخیل فلما انتهیا
الی الغار قال مکانک یا رسول الله حتی أسمع منی لک الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوی من
مرسل ابن أبی ملیکة فحوه وذكر ابن هشام من زیادته عن الحسن البصری بالاعانوه **(قوله)**
عبد الله بن أبی بکر) وقع فی نسخة عبد الرحمن وهو وهم **(قوله ثقف)** بفتح المثناة وکسر
القاف ویجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاء الحاذق تقول ثقفت الشيء اذا أقت عوجه **(قوله)**
لتن) بفتح اللام وکسر القاف بعد هاتون اللین السریع النهم **(قوله فیدخل)** بتشديد الدال
بعدها جیم ای یخرج بسحر الی مکة **(قوله فیصبع مع قریش بمکة)** کأث) ای مثل الباتظنة
من لا یعرف حقيقة أمره لشدته رجوعه بغلس **(قوله یکادان به)** فی رواية الکشمیری یکادان به
بغير مثناة ای یطلب لهما فیه المکروه وهو من الکبد **(قوله عامر بن فهيرة)** تقدم ذکره فی باب
الشرا من المشرکین من کتاب البیوع و ذکر موسی بن عقبه عن ابن شهاب أن أبابکر اشتراه
من الطفیل بن یحییة فاسلم فاعتقه **(قوله متخمة)** بکسر المیم وسکون النون بعدها همزة تقدم
بیانها فی الهبة وتطلق ایضا علی کل شاة فی رواية موسی بن عقبه عن ابن شهاب أن الغنم كانت
لأبی بکر فكان یروح علیها ما لعلکم لیله فیحلبان ثم تسرح بکرة فیصبع فی رعیان الناس فلا
یظنون له **(قوله فی رسل)** بکسر الراء بعدها همزة ساکنة اللین الطری **(قوله ورضیفهما)** بفتح
الراء وکسر المجرمة یوزن رغیف أي اللین المرصوف أي التي وضعت فیه الحجارة المحماة بالشمس
أو النار لیمعدو وتزول رجاوته وهو بالرفع ویجوز الجر **(قوله حتی یثقی بها عامر)** یثقی بکسر
العین الهمزة له ای یصعب بغنمه والنعیق صوت الراعی اذا زجر الغنم ووقع فی رواية أخرى ذرحتی
یثقی بها بالثقیة ای یصعبها صوته اذا زجر غنمه ووقع فی حدیث ابن عباس عند ابن عائذ فی

فیکمنا فیه ثلاث لیل بیت
فی الغار عبد الله بن أبی بکر
وهو غلام شاب ثقف لقن
فیدخل من عندهما بسحر
فیصبع مع قریش بمکة
کأث فلا یسمع أمر یکادان
به الاوعاه حتی یأتیهما بخیر
ذلك حين یخلف الظلام
ویری علیهما عامر بن فهيرة
مولی أبی بکر متخمة من غنم
فیریحها علیها حين تذهب
ساعة من العشاء فیمیتان
فی رسل وهو ابن صنفتما
ورضیفهما حتی یثقی بها
عامر بن فهيرة بغلس یثقی
ذلك فی کل لیلته من ثلاث
الیالی الثلاث

هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصيح في رعيان الناس كباث فلا يقطن به وفي رواية موسى
 ابن عقيمة عن ابن شهاب وكان عامر أمسياماً وتناحس الاسلام **(قوله من بني الدليل)** بكسر
 الدال وسكون التختانية وقيل يضم أوله وكسر ثانية مهموز **(قوله من بني عبد بن عدنى)** أى ابن
 الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويقال من بني عدنى بن عمرو بن خزيمة ووقع في سيرة ابن اسحق
 تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقط وفي رواية الاموى عن ابن اسحق بن أرقط كذا رواه
 الاموى في المعازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقيمة أرقط بالتصغير أيضاً لكن بالطاء وهو أشهر وعند ابن
 سعد عبد الله بن أرقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية **(قوله هادي آخر بنا)**
 بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تختانية ساكنة ثم شتاة **(قوله والحارث الماهر بالهادية)** هو
 مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموى عن ابن اسحق قال ابن
 سعد وقال الاسمعي انما سمى خريته لانه هدى على خرت الابرأى ثم قال وقال غيره قيل له ذلك لانه
 يهتدى لآخرات المفازة وهى طريقها الخفية **(قوله قد غمس)** يغمس الغن المجبة والميم بعدها مهملة
 (حلقاً) بكسر الميم المهملة وسكون اللام أى كان حليفاً وكانوا اذا اختلفوا غمساوا أى تسامحوا في دم أو
 خلوتوا وفي شئ يكون فيه تلاوت فبكون ذلك تأكيد للعطف **(قوله فامناه)** بكسر الهمزة **(قوله**
١) فأنامها ابن اسحق ما صبح ثلاث زاد مسلم بن عقيمة عن ابن شهاب حتى اذا عدت عنهم
 الاصوات جاء صاحبهم بايعهم ما فأنطقا معهما بعامر بن فهيرة فيخذهما ويبيعنيهما ويردعهما
 أبو بكر وعقيد ليس معهما غيره **(قوله فأنذهم ٢)** طريق الساحل في رواية موسى بن عقيمة
 فأجازهم ما أسئل كذا ثم مضى بهم ما حتى جاءهم ما الساحل أسئل من عنفات ثم أجازهم ما حتى
 عارض الطريق وعند الحالك من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن
 عائشة نحوه وأعمته واسأله صريح وأخرجه الزبير بن بكارة أخبار المديسة مفسر امتزجة منزلة
 الى قضاء وكذلك ابن عائذ بن حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر
 ما اتفق له ما حين خرجا من الغار من لقيهما راي الغن وشربهم ما من اللبن الحديث الثاني عشر
 حديث سراقه بن جشم **(قوله قال ابن شهاب)** وهو موصول باسناد حديث عائشة وقد أفردته
 البخاري في الدلائل وقيل الحالك في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري
 به وكذلك أورده الامساعلى منفردا من طريق عسمر والمعاقي في الجليل من طريق صالح بن
 كيسان كلاهما عن الزهري **(قوله المدلجى)** يضم الميم وسكون الهملة وكسر اللام ثم جيم من
 بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جشم ونسب
 أبوه في هذه الرواية الى جده كاسمينه في سراقه وأبوه مالك بن جشم اذ لا دلالة له في ذكره في
 الأخبار بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأبيه سراقه ولا لانه عبد الرحمن في البخاري
 غير هذا الحديث **(قوله ابن أخى سراقه بن جشم)** في رواية أبي ذر بن أخى سراقه بن مالك
 ابن جشم ثم قال انه سمع سراقه بن جشم والاول هو المعتمد وحيث جاء في الروايات سراقه بن
 جشم يكون نسب الى جده موسى أى في حديث البراء بعدها بقايل انه سراقه بن مالك بن جشم
 وليختلف عليه فيه وجشم يضم الجيم والسين المعجمة بينهما ميم مهملة هو ابن مالك بن عمرو

واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من
 بني الدليل وهو من بني عبد بن
 عدنى هادي آخر بنا والحارث
 الماهر بالهادية قد غمس
 حلقنا في آل العاصم بن وائل
 السهمي وهو على دين كنفار
 قريش فأمناه فدفعنا اليه
 راحلهم ما واعداه غار ثور
 بعد ثلاث ليال براحلتهما
 صم ثلاث وانطلق دعهما
 عامر بن فهيرة والدليل
 فأخذهم طريق السواحل
 قال ابن شهاب وأخذني
 عبد الرحمن بن مالك المدلجى
 وهو ابن أخى سراقه بن
 جشم أن أراه أخيه أنه
 سمع سراقه بن جشم

(١) قول الشارح قوله
 فأنامها هذه اللفظة متاسبة
 في نسخ الشارح ساقطة في
 نسخة المتن التي بأيدينا وحرر
 (٢) قوله طريق الساحل
 الرواية التي في المتن السواحل
 بالجمع

يقول جاءنا رسول كفار
 قرش يجمعون في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 دبة كل واحد منهم ما من قبله
 أو أسره فبينما أنا جالس في
 مجلس من مجالس قومي بني
 مدلج أقبل رجل منهم حتى
 قام علينا ونحن جلوس
 فقال يا سراقا اني قد رأيت
 آتنا أسودة بالساحل أراها
 محمد أو أخاه قال سراقا
 فعرفت أنهم هم فقلت له
 انهم ليسوا بهم ولكن
 رأيت فلا ناؤفلا نا انطلقوا
 بأعيننا يدعون ضالة لهم ثم
 لبثت في المجلس ساعة ثم قلت
 فدخلت فأمرت جاريتي أن
 تخرج بشيء من وهي من وراء
 آتتني فخبها لي وأخذت
 رشي فخرجت به من ظهر
 البيت فخطت بزجه
 الأرض وخنضت عاليه
 حتى أتيت فرسي فركبتها
 فرفعتها فقصرت بي حتى
 دنوت منهم فعمرت في فرسي
 فخررت عنها فقممت فأهويت
 يدي إلى كائتي فاستخرجت
 منها الأزام فاستقممت
 بها أضربهم أم لا فخرج
 الذي أكره فركبت فرسي
 وعصيت الأزام فتقرب بي
 حتى إذا سمعت قراءة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وهو لا يلتفت وأبو بكر
 بكرا لا يلتفت سأخيت يدا
 فرسي في الأرض حتى بلغنا
 الر كيشن

وكنية سراقا أبو سريان وكان ينزل قديدا وعاش إلى خلافة عثمان **(قوله دبة كل واحد)**
 أي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهم ما عن الزهري
 وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني وخرجت قرش حين فقدوه ما في بغائهم وأوجعوا
 في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى اتموا إلى الجبل الذي فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل يراونا وكان واجهه فقال كلا
 ان ملائكة تسترنا بأجنتها جلس ذلك الرجل يقول مواجهاة الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو كان يرانا ما فعل هذا **(قوله رأيت آتفا)** أي في هذه الساعة **(قوله أسودة)** أي أشخاضا
 في رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبته ثلاثة إلى لاطنه محمد أو أخاه وشعرو
 في رواية صالح بن كيسان **(قوله رأيت فلا ناؤفلا نا انطلقوا بأعيننا)** أي في نظرنا ما نية يتبعون
 ضالته لهم وفي رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومأت السيدان اسكت وقلت انهما هم شوفلان
 يتبعون ضالته لهم قال لعل وسكت وشعرو في رواية معمر وفي حديث أسماء فقال سراقا انهما
 را بكنا عن بعثنا في طلب النجوم **(قوله فأمرت جاريتي)** لم أقف على اسمها وفي رواية موسى بن
 عقبة وصالح بن كيسان وأمرت بشري فقد دلى بطن الوادي وزادتم أخذت قداحي بكسر
 الشاف أي الأزام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لانصر وكنت أرجو أن أردته فأخذ المائة
 ناقة **(قوله فخططت)** بالجملة والكشيم في الأصل بالهمزة أي أكتبت أسننه وقوله بزجه
 الزج انضم الزا بعد حاء جيم الحديدة التي في أسفل الرمح وفي رواية الكشيم في خططت به وزاد
 موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فأمرت بسلاح فخرج من ذاب حجري ثم انطلقت
 فلبثت لأمي **(قوله وخنضت)** أي أمسكت به وجر زجه على الأرض فخطها به لئلا يظهر
 بر يقدلني بعدئذ لانه كره أن يتبعه منهم أحد فبشر كومي الجعالة ووقع في رواية الحسن عن
 سراقا عند ابن أبي شيبة وبعثت أجرة الرمح فحافه أن يشركني أهل الماعيا **(قوله رفعتها)**
 أي أسرع بها السير **(قوله تقرب بي)** التقرب لمسير دون العدو فوق العادة وقيل ان
 ترفع النرس يديها معا وتضعهما معا **(قوله فأهويت يدي)** أي بسطهما للاخذ والكنة
 الخريفة المستطيلة **(قوله فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أضربهم أم لا)** والأزام
 هي الأقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وسأ أي شرحها وكيفية وضعها وضربهم بها في
 تفسير المائدة **(قوله فخرج الذي أكره)** أي لأضربهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن
 اسحق وزاد وكنت أرجو أن أردته فأخذ المائة ناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عائذ وركب
 سراقا فلما أبصر الأمار على غير الطريق وهو وحيد أنكر الأمار فقال والله ما هذا ما نرزم
 الشام ولهم اتبعهم حتى أدركمهم **(قوله حتى إذا سمعت)** في حديث البراء عن أبي بكر
 الآتي عتب هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي خزيمة في حديث البراء عند
 الاسماعيلي فقال اللهم اكفنا ما جاشت وفي حديث ابن عباس مثله وشعرو في رواية الحسن عن
 سراقا وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أحداث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم اصبر عصفرة فرسه **(قوله سأخيت)** بالهاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء
 بنت أبي بكر فوقعت لخبرتها **(قوله حتى بلغنا الر كيشن)** في رواية البراء فارتطمت به فرسه إلى

بطنها وفي رواية أي خليفة في الأرض إلى بطنها **(قوله)** فخررت عنها في رواية أي خليفة فوثبت
عنها إذا بن اسحق فقلت ما هذا ثم أخرج قداح نحو الأول **(قوله)** ثم زجرتها فنضت فلم تكذب
وفي حديث أنس (١) ثم قامت فجمعهم المجمع بهم مائة من هودج صوت الفرس **(قوله)** عنان بضم
المهملة بعد هاء المثلثة خفيفة أي دخان قال معمر قلت لابي عمرو بن العلاء العنان قال الدخان
من غير نار وفي رواية الكشميني غبار مبعجة ثم موحدة ثم رواه الأول أشهر وذكر أبو عبيد في
غريبه قال وإنما أراد بالعنان الغبار منه يشبهه غبار قواها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة
والإسماعيلي وأتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعات الله منع مني **(قوله)** فناديتهم بالآثمان وفي
رواية أي خليفة قد علمت يا محمد أن هذا عليك فادع الله أن يخفي عني ما نفسي والله لا يخمن عليك
من ورائي أي الطلب وفي رواية ابن اسحق فنادت القوم بأسماءهم بالآثمان بن جهم أنظر وفي
أكلهم فوالله لا أتبعكم ولا يأتيكم مني شيء تذكرونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد
وأنا لكم نافع غير ضار وإني لأدري أهل الحى يعني قومه فعوذوا بكوي وأنا راجع وراءهم عنكم
(قوله) ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحسن عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وفي رواية ابن اسحق أنه قد منع مني **(قوله)** وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم أي من
الحرس على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفي حديث ابن عباس وعاهدهم أن لا يقاتلهم
ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال **(قوله)** وعرضت عليهم الزاد والمناجع في مرسل عشرين
اسحق عن عبد بن أبي شبيب فكف ثم قال علمنا إلى الزاد والحلال فقال لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث
ابن عباس أن سراقا قال لهم وإن ابني على طريقكم قالوا خذوا من اللبن وخذوا من السهمان كأنني
أمره إلى الراعي **(قوله)** فلم يرزائي براء ثم رأى أي لم تنصني مما معي شأ وفي رواية أي خليفة
وهذه كانت في خذسهم ما منها فأناك تمر على ابني وغنمي يمكن كذا وكذا الخ فذهبت حاجتي فقال لي
لا حاجة لنا في بابك ودعالة **(قوله)** أخف عننا لم يذكر جواب ووقع في رواية البراء فعدالة ففجأ فجعل
لا يلقى أحدا إلا قال له قد كنتم ما هنا فلا يلقى أحدا إلا ردته قال وفي لنا وفي حديث أنس
فقال يا بني الله مررت في جاشئت قال فنفقه ما كنا لا نترك أن أحسنا بلحق بنا قال فكان أول النهار
جاءت داعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة إلى أي حارسه يسلا حده وذكر
ابن سعد أنه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وبالأثر وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا
فرجعوا **(قوله)** كتاب أم بن بسكون الميم وفي رواية الإسماعيلي كتاب موادة وفي رواية ابن اسحق
كتابا يكون أبي بني ويذك **(قوله)** فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من آدم وفي رواية ابن
اسحق فكتب لي كتابا في عظم أو ورقة أو خرقعة ثم أتاه الله إلى فأخذته فجعلته في كتابتي ثم رجعت
وفي رواية موسى بن عقبة فحوه وعندهما فرجعت فسمت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا فرغ من
حينئذ بعد دفع مكة فخرجت لا أنساه ومعى الكتاب فلقينته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي
بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبرأذن فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان
نحوه وفي رواية الحسن عن سراقه قال فبلغني أني يريد أن يعث خالد بن الوليد إلى قومي فأتيته
فقلت أحب أن تودع قومي فإن أسلم قومك أسلموا والأمينت منهم ففعل ذلك قال ففهم نزلت
إلا الذين يصلون إلى قوم ينسكهم وينهم ميثاق الآية قال ابن اسحق قال أبو جهل لما بلغه ما لي

فخررت عنها ثم زجرتها
فمنضت فلم تكذب فخرج
يديها فلما استوت قائمة إذا
لا تريد ما عنان ساطع
في السماء مثل الدخان
فاسمعت بالآلام فخرج
الذي أكره فناديتهم بالآمان
فوقفوا فركبت فرسي حتى
جئتهم ووقع في نفسي حين
لقيت ما لقيت من الحسن
عنهم أن سيظهر أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له إن قومك قد جمعوا فليكن
الدعوة وأخبرتهم أخبار ما يريد
الناس بهم وعرضت عليهم
الزاد والمناجع فلم يرزائي ولم
يسألني إلا أن قال أخف
عننا فأسأله أن يكتب لي
كتاب آمن فأمر عامر بن
فهيرة فكتب في رقعة من
آدم ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم
(١) في حديث أنس في نسخة
في حديث أسماء

سرافقة لامة في تركهم فأنشده

أيا حكم واللات لو كنت شاهدا * لاهر جوادى اذ تسبح فوأته

عبت ولم تشكك بان محمدنا * تجي وبرهان فن ذاكنا كنه

وذكر ابن سعد ان سرافقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديس الحديث الثالث عشر **(قوله)** قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب) هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذکور أو لا وقد أفرد الحساكن من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذکور ولم يستخرج الاسماعيلي أصلا وصورته هرسل لكنه وصله الحساكن أيضا من طريق معمر عن الزهري قال أخبرني عروة أنه سمع الزبير وأقاربه أن قوله وسمع المسلمون الخ من بقية الحديث المذکور وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأتم منه وزاد قال ويقال لماذا من المدينة كان طلحة قد قدم من الشام فخرج عائدا الى مكة امامة تلقيا وامامعرا وبعده شهاب أشد اهالا لي بكر من ثياب الشام فلما التقى أعطاه قلبس منها هو وأبو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب والذى في السير هو الثاني ومال الدماطي الى ترجيمه على عاده في ترجيم ما في السير على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والافنا في الصحيح أصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه شعور رواية أبي الاسود وعند ابن عاتق في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمرو الزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة فتشوا المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فبعين تصحيح القولين **(قوله)** وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية معمر فإسمع المسلمون **(قوله)** يغدون) بكون الغين المجبهة أي يخرجون غدوة وفي رواية الحساكن من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا خراج النبي صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فنجلس له نطأها لخرة فلما الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم رجع الى رحا لنا **(قوله)** حتى يردهم) في رواية معمر يؤذيهم وفي رواية ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء حتى أيما المدينة ليلا **(قوله)** فأنقلبوا يوم بعد ما طال (١) انتظارهم) في رواية عبد الرحمن بن عويم حتى اذا كان اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذارعنا جاء **(قوله)** وأفي رجل من يهود) أي طلع الى مكان عال فاشرف منه ولم أقف على اسم هذا اليهودي **(قوله)** أطم) يضم أوله وثانيه هو الحصن ويقال كان بناء من حجارة كالنصر **(قوله)** ميسين) أي عليهم الثياب البيض التي كساهم ابا الزبير وطلحة وقال ابن التين يحتمل أن يكون معناه مستجملين وحكي عن ابن فارس يقال بايض أي مستجمل **(قوله)** يزلهم السراب) أي يزل السراب عن النظر بسبب عروضة لهم وقيل معناه ظهرت حر كهم للعين **(قوله)** يامعاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم يابى قبله وهو بفتح التثنية وسكون التحتانية وهي الحدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قبيلة بنت كهل بن عدزة **(قوله)** هذا جدكم) بفتح الجيم أي خطكم ومحاببكم الذي تتوقفون في رواية معمر هذا صاحبكم **(قوله)** حتى يزلهم في بني عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الاوس بن حارثة

قال ابن شهاب فأخبرني عروة ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا بيضا وسمع المسلمون بالمدينة يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكافوا يغدون كل غدوة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فأنقلبوا يوم بعد ما أطالوا انتظارهم قلنا أووا الى بيوتهم أو في رجل من يهود على أطم من أطامهم لاهر يظن اليه قبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبشرين يزلهم السراب فلعل اليهودي أن قال بأعلى صوته يامعاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فنار المسلمون الى السلاح فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعمل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف

(١) قوله بعد ما طال نسبة المن التي يند بعد ما أطالوا ويجري

وفنازلهم بقاء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كاثوم بن الهرم وقيل
 كان يومئذ من شهر ربيع الأول وهو المسمى بالمدنية في أخبار المدينة (قوله) وذلك يوم الاثنين
 من شهر ربيع الأول) وهذا هو المعتقد وشذمن قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عتبة عن ابن
 شهاب قدمها الهلال لربيع الأول أي أول يوم منه وفي رواية جريز بن حازم عن ابن اسحق قدمها
 للميتين خلفا من شهر ربيع الأول ونحوه عند أي معشر لكن قال ليلة الاثنين وشذمن عن ابن البرقي
 وثبت كذلك في أوخر صحيح مسلم وفي رواية إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق قدمها لاثني عشرة
 ليلة تلت من ربيع الأول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن حزم قدم ثلاث
 عشرة من ربيع الأول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالجل على الاختلاف في رواية الهلال
 وعند من حديث عمر بن عبد الله بن عمرو بن عوف يوم الاثنين للميتين بقى من ربيع الأول
 فكذلك أقوله كان فيه خلفا ووافق رواية جريز بن حازم وعند ابن البرقي خبر المدينة عن ابن
 شهاب في نصف ربيع الأول وقيل كان قدومه في سابعه وجرم ابن حزم يخرجه من مكة ثلاث
 لياليتين من صدره وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي أنه خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من
 ربيع الأول فإن كان محنوطا فلهل قدومه بقاء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الأول وإذا سلم إلى
 قول أنس أنه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لاثني وعشرين منه
 لكن الكلبي جزم بأنه دخلها لاثني عشرة تلت منه فعلى قوله تكون أقامته بقاء أربع ليال
 فقط وبه جزم ابن حبان فإنه قال أقام بها الثلاثة والاربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة
 فكذلك لم يعتد بيوم الخروج فكذلك قال موسى بن عتبة أنه أقام فيهم ثلاث ليال فكذلك لم
 يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قرقم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين
 يوما استحكه الزبير بن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير أنه أقام فيهم ثلاثة عشر وهذا لا أكثره
 قدمهم أروا وقع في رواية مسلم لا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا (قوله) فقام
 أبو بكر للناس أي يتلقاهم (قوله) فطلق أي جعل (من) جاء من الانصار ممن يرسل الله
 صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر أي يسلم عليه قال ابن التين إنما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر
 لسكرته تردده اليهم في التجارة إلى الشام فكانوا يعرفونه وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتهم بعد
 أن كبر (قلت) فظاهر السياق يقتضي أن الذي يحيى من لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم
 يغلبه أبو بكر فلذلك يذهب بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فأقبل أبو بكر نظال
 عليه برد أنه عرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن
 عتبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطلق من جاء من الانصار
 ممن لم يكن رآه يسبحه أبا بكر حتى إذا أصابه الشمس أقبل أبو بكر بشيء أطلبه ولعمد الرحمن بن
 عويم في رواية ابن اسحق أنما هو إلى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأيت أبا بكر
 يضاهله عن الظل فعرفنا ذلك (قوله) فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف
 بضع عشرة ليلة في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقد
 ذكرت قبله ما يخالفه والله أعلم قال موسى بن عتبة عن ابن شهاب أقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن
 شهاب عن مجمع بن حارثة أنه أقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحق أقام فيهم تسعا وثم عرو

وذلك يوم الاثنين من شهر
 ربيع الأول فقام أبو بكر
 للناس وجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صامتا
 فطلق من جاء من الانصار
 ممن لم ير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى
 أصابت الشمس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأقبل
 أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه
 فعرف الناس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند
 ذلك فلبث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بني عمرو
 ابن عوف بضع عشرة ليلة

ابن عوف يزعمنا أكثر من ذلك (قلت) ليس أنس من بني عمرو بن عوف فأنهم من الأوس وأنس
من الخزرج وقد جزم بما ذكرته فهو أول بالقبول من غيره (قوله) وأسس المسجد الذي أسس
على التقوى) أي مسجد قيامه في رواية عبد الرزاق عن معمر بن ابن شهاب عن عروة قال الذين
بني فيه المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند
ابن عائدولة فلهو وكشف في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم
بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن
المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقاء قال عثمان بن باسر
ه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدمي أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استعظم ويصلي فيه فجمع
حجارة فبني مسجد قيامه فهو أول مسجد بني بعني بالمدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي
صلى الله عليه وسلم فيه فأخبره جماعة طاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وإن كان
قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن بخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي
بكر مسجدته وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد لبنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسنتين نمر المساجد وقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى أسس
على التقوى من أول يوم فالجمهور على أن المراد به مسجد قيامه هذا وهو ظاهر الآية وروى مسلم من
طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي
أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا جدوا لترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد اختلف
رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الآخر هو مسجد قيامه فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذلك يعني مسجد قيامه خير كثير ولا جد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن
سهل بن سعد عن أبي بن كعب مر فوعا قال القرطبي هذا السؤال صدر عن من ظهر له المساواة
بين المسجدين في اشتراكهما في أن كلا منهما ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فأجاب بأن المراد مسجدته وكان المزية التي أفضت تعيينه دون مسجد
قيامه لكون مسجد قيامه لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لنبه أو كان رأيا رآه بخلاف مسجدته أو كان
حاصل له أو لا وأخبره فيه من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون المزية لما
انفق من طول إقامة صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قيامه فأما به إلا أنما
قلائل وكفى بهذا أمر من غير حاجة إلى ما تكتله القرطبي والحق أن كلا منهما أسس على
التقوى وقوله تعالى في قيمة الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا ويؤيد كون المراد مسجد قيامه
وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال
يحبون أن يتطهروا في أهل قيام وعلى هذا السمع في جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي
أسس على التقوى مسجدته فرفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قيامه والله أعلم قال الداردي وغيره
ليس هذا الاختلافان كلاهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد غيره أن قوله تعالى
من أول يوم يقتضي أنه مسجد قيامه لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم
بدار الهجرة والله أعلم (قوله) ثم ركب راحلته وقع عند ابن إسحق وابن عائد أنه ركب من

وأسس المسجد الذي أسس
على التقوى وصلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
ركب راحلته فسار عشي
معه الناس

قباء يوم الجمعة قادر كتمه الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة
انزل بين أظهرنا وعند أبي الأسود عن عروة وشيوخه وزادوا روايتنا زعن زمامنا قاعة وسعى بمن
سأله انزول عندهم عتيان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بساطة وسعد بن عباد والمندر
ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبأسلمط وغيره في بني عدى يقول لكل منهم دعوا هاهنا
مأمورة وعند الحاكم من طريق اسحق ابن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا لينا يا رسول
الله فقال دعوا لنا قاعة مأمورة فبركت على باب أبي أيوب **(قوله)** حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه
يومئذ رجال من المسلمين
وكان مریدا للترسهميل
وسهل غلامين يقيم في حجر
سعد بن زرارة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله انزل ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما
بالمريد ليخذه مسجد افاقا
بل خبى للنايا رسول الله فأبى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقبله منهما عية
حتى ابتاعه منهما ثم نباه
مسجدا

قباء يوم الجمعة قادر كتمه الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة
انزل بين أظهرنا وعند أبي الأسود عن عروة وشيوخه وزادوا روايتنا زعن زمامنا قاعة وسعى بمن
سأله انزول عندهم عتيان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بساطة وسعد بن عباد والمندر
ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبأسلمط وغيره في بني عدى يقول لكل منهم دعوا هاهنا
مأمورة وعند الحاكم من طريق اسحق ابن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا لينا يا رسول
الله فقال دعوا لنا قاعة مأمورة فبركت على باب أبي أيوب **(قوله)** حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه
يومئذ رجال من المسلمين
وكان مریدا للترسهميل
وسهل غلامين يقيم في حجر
سعد بن زرارة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله انزل ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما
بالمريد ليخذه مسجد افاقا
بل خبى للنايا رسول الله فأبى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقبله منهما عية
حتى ابتاعه منهما ثم نباه
مسجدا

قباء يوم الجمعة قادر كتمه الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة
انزل بين أظهرنا وعند أبي الأسود عن عروة وشيوخه وزادوا روايتنا زعن زمامنا قاعة وسعى بمن
سأله انزول عندهم عتيان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بساطة وسعد بن عباد والمندر
ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبأسلمط وغيره في بني عدى يقول لكل منهم دعوا هاهنا
مأمورة وعند الحاكم من طريق اسحق ابن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا لينا يا رسول
الله فقال دعوا لنا قاعة مأمورة فبركت على باب أبي أيوب **(قوله)** حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه
يومئذ رجال من المسلمين
وكان مریدا للترسهميل
وسهل غلامين يقيم في حجر
سعد بن زرارة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله انزل ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما
بالمريد ليخذه مسجد افاقا
بل خبى للنايا رسول الله فأبى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقبله منهما عية
حتى ابتاعه منهما ثم نباه
مسجدا

قباء يوم الجمعة قادر كتمه الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة
انزل بين أظهرنا وعند أبي الأسود عن عروة وشيوخه وزادوا روايتنا زعن زمامنا قاعة وسعى بمن
سأله انزول عندهم عتيان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بساطة وسعد بن عباد والمندر
ابن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأبأسلمط وغيره في بني عدى يقول لكل منهم دعوا هاهنا
مأمورة وعند الحاكم من طريق اسحق ابن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا لينا يا رسول
الله فقال دعوا لنا قاعة مأمورة فبركت على باب أبي أيوب **(قوله)** حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه
يومئذ رجال من المسلمين
وكان مریدا للترسهميل
وسهل غلامين يقيم في حجر
سعد بن زرارة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله انزل ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما
بالمريد ليخذه مسجد افاقا
بل خبى للنايا رسول الله فأبى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقبله منهما عية
حتى ابتاعه منهما ثم نباه
مسجدا

عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير أن أبا أيوب أراضاهما عن ثمنه **(قوله)** وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعل **(يشغل معهم اللبن)** أي الطوب المعمول من اللبن الذي لم يحرق وفي رواية عطاء بن خالد عن ابن عاذنه صلى الله عليه وسلم وهو عريش اثني عشر يوماً ثم بناه وسقنه وعند الزبير خبر المدائني من حديث أنس أنه بناه أو لا بالجر يد ثم بناه اللبن بعد الهجرة قارب سنين **(قوله)** هذا الحال بالمهمله المكسورة وتخفيف الميم أي هذا المحمول من اللبن أبر عند الله أي أبقى ذخراً أو أكثر ثواباً أو أدوم منفعة واشد طهارة من حال خير رأى التي يحمل من التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ في رواية المستقلة هذا الجبال بشق الجيم وقوله ربنا منادى مضاف **(قوله)** اللهم ان الأجر أجر الآخرة فأرحم الانصار والمهاجرة كذا في هذه الرواية ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الاخره فأنصار الانصار والمهاجرة وجافي غزو الخندق بنحو آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني أنه صلى الله عليه وسلم كان ينفق على الآخرة والمهاجرة بآثار متحركة فيخرجهم عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعده ما يذكره **(قوله)** فقتل بشعر رجل من المسلمين لم يسمي قال الكرماني يحتمل أن يكون المراد الرجل المذكور ويحتمل أن يكون شعراً آخر **(قلت)** الاول هو المعتقد ومناسبة الشعر المذكور للعال المذكور واخته وفيها إشارة الى أن الذي ورد في كراعية البناء مختص بما زاد على الحاجة ولم يكن في أحد بني كعبه المجدد **(قوله)** قال ابن شهاب لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم غنم بيت شعر تام غير هذه الآيات زاد ابن عاذنه في آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المجدد قال ابن التميمي انكسر على الزهري هذا من وجهين أحدهما انه برز وليس بشعر وهذا يقال لقائله راجز يقال أنشد رجزاً أو لا يقال له شاعر ولا أنشد شعراً والوجه الثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعراً أم لا وعلى الجواز هل ينشد بيتاً واحداً أو يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر انتهى والجواب عن الاول ان الجهور على ان الرجز من أقسام الشعر اذا كان موزوناً وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء ولا ثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلطف فاعتذر للمهاجرين والانصار وهذا ليس غزوة وعن الثاني بان الممتنع عنه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده مقتلاً وقول الزهري لم يبلغنا الا اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أنشد غير ما نقله الزهري لانه نفي أن يكون بلغه ولم يطلق النفي المذكور على ان ابن سعد روى عن عثان عن معمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الشعر قبل قبله أو يروى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغه ما في الصحيح أصح وهو قوله شعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وأما غرضه خصوصاً الرجز في الحرب والتعاون على سائر الاعمال انما قلنا فيه من تحريك الهمم وتجميع النفوس وتحريكها على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير عن طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك لنفقدنا النبي يعمل * ذلك اذا العمل المضل

وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول هذا الجمال لاجل خير

ويقول

اللهم ان الاجر أجر الآخرة فأرحم الانصار والمهاجرة فقتل بشعر رجل من المسلمين لم يسمي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بيت شعر تام غير هذه الآيات * حسد شاعر الله بن أبي شيمه حسدنا أو أسامة

حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة (١٩٤) عن اسماء رضي الله عنهما صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين أراد

ومن طريق أخرى عن أسلم بن شعوبه زاد قال وقال علي بن أبي طالب
لا يستوى من يعمر المساجد * يدأب فيها قائما وقاعدا
* ومن يرى عن التراب حائدا * وسأئى كيفية نزوله على أي أبواب إلى أن أكمل المسجد
في حديث أنس في هذا الباب إن شاء الله تعالى * (تنبيه) * أخرج المصنف هذا الحديث
بطوله في التاريخ الصغير بهذا السنن فزاد بعد قوله هذه الآيات وعن ابن شهاب قال كان بين
ليلة العقيقة يعني الأخيرة وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وأقرب منها (قلت)
هي ذوالحجة والمحرم وصفر لكن كان مضى من ذى الحجة عشرة أيام ودخل المدينة بعد أن استمل
ربيع الأول فهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه التقدير على التحري
فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يبدل أن أهل ما قبل أنه دخل في اليوم الأول منه وأكثر
ما قبل أنه دخل في الثاني عشر منه الحديث الرابع عشر (قوله عن أبيه) هو عروة وفاطمة هي
أمرأة بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتهم معا (قوله فقلت لأبي) قالت لابي بكر الصديق
(قوله أربطه) أي المتاع الذي في السفرة وأرأس السفرة أو ذكره باعتبار الظرف لأنه مذكر
ويستفاد من هذا أن الأمر هاتين نطاقتها الترتيب به السفرة هو أربطها وقدم تفسير النطاق في
حديث عائشة قبل * الحديث الخامس عشر (قوله وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق) وصله
في تفسير براء في أثناء حديث وسأئى إن شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث
البراء في قصة الهجرة وأورد مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع
شرحهم وذكرنا أولهن البراء وأما هو عمه عن أبي بكر كما تقدم بيانه وفي آخر هذا الحديث
هنا ما يشير إلى ذلك ثم أعاده المصنف في هذا الباب كما سأئى بعد أبواب من وجه آخر عن البراء ثم
عما هنا كما سأنه عليه * الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعد الله
ابن الزبير يعني بمكة (قوله وأما تم) أي قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ويطلق متم
أيضا على من وادت إتمام (قوله فنزلت بقضاء فولدته بقضاء) هذا يشعر بأنها وصلت إلى المدينة قبل
أن يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من قباء وليس كذلك (قوله ثم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم)
أي بالمدينة (قوله ثم نزل) عثمان ثم جاء تقديم بيانه في أبواب المساجد (قوله ثم حنكك) أي وضع
في فيه التمرة وذلك حنككها (قوله وبرئ عليه) أي قال بارئ الله فيه أو اللهم بارئ فيه (قوله وكان
أول مولود ولد في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين فأما من ولد بعير لم يتن من المهاجرين فصيل
عبد الله بن جعفر بالحبيشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة
ابن عثمد بن رواحة بن أبي شيبه وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان
في السنة الأولى وهو المحدث بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد في السنة الثانية بعد
عشر من شهر من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن
أبي اسماء بعد قوله في الإسلام فنزلت المسجون فرحاشيدا لأن اليهود كانوا يقولون ينجس بأشهم حتى
لا يولد لهم وأخرج الواقدي ذلك بسنده إلى سهل بن أبي حنيفة وجاء عن أبي الأسود عن عروة
شعوبه ويرد أنه هجرة اسماء وعائشة وغيرهما من آل الله (قوله كان بعد استقرار النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فمسافة قريسة جسد التمتع) كان بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فمسافة قريسة جسد التمتع

(قوله)

المدينة فقلت لابي ما وجد
شيئا أربطه الانطاق قال
فشقيقه ففعلت فسميت
ذات النطاقين وقال ابن
عباس اسماء ذات النطاق
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عنده حديثنا شعبة
عن أبي إسحق قال سمعت
البراء رضي الله عنه قال لما
أقبل النبي صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة تسعة
أشهر من مكاء بن جهم فسدعا
عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فساخت به فرسه قال
ادع الله لي ولا أضرك فدعا
له قال فطس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتراع
قال أبو بكر فأخذت قدحا
فخلت فيه كسبة من لبن
فأثبته فشرب حتى رضى
* حدثني زكريا بن يحيى عن
أبي اسماء عن هشام بن
عروة عن أبيه عن اسماء
رضي الله عنها أنها حملت
بعد الله بن الزبير قالت
فخرجت وأنا سميت فأثبت
المدينة فنزلت بقضاء فولدته
بقضاء ثم أتت به النبي صلى
الله عليه وسلم فوضعت في
بجور ثم دعا بتمر فضعها ثم
نزل في فيه فكان أول شيء
تدخل جوفه وريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حنكك
بقرعة ثم دعا له برئ عليه
وكان أول مولود ولد في الإسلام

(قوله) تابعه خالد بن مخلد) وصله الأسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد هذا
 السند ولفظه أنها هاجرت وهي حبل بعبد الله فوضعت به بقاع فلم ترضعه حتى أوت به النبي
 صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد في آخره ثم صلى عليه أي دعا له وسماه عبد الله * الحديث الثامن
 عشر حديث عائشة في المعنى هو شحول على أنه عن عرو وعن أمه اسماء عن خاتمة عائشة فقد
 أخرجه المصنف من رواية أبي أسامة عن هشام عن أبي الوجهين كاتري وفي رواية اسماء زيادة
 تختص بها وقد ذكر المصنف حديث اسماء متابا وهي الرواية المتعلقة التي فرغنا منها وذكر
 أبو نعيم حديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام وأخرج مسلم من
 طريق أبي خالد عن هشام مختصرا نحوه وأخرج مسلم من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام
 ما يقتضي أنه عند عرو عنه وأنه ولدته ولفظه عن هشام حدثني عرو وقاطعة بنت المنذر قال
 خرجت اسماء حين هاجرت وهي حبل بعبد الله بن الزبير قالت فقد كنت قبالة ففتت به ثم خرجت
 فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمله ثم دعا بكرة قالت عائشة فكتما ساعة لتسلم أقبل
 أن نجد حافظها الحديث فهذا الحديث فيه البيان أنه عند عرو عنه ما جميعا وزاد في آخر هذا
 الطريق وسماه عبد الله ثم جاءوه ابن سبع سنين أو ثمان ليعاين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأمر به ذلك الزبير فقبسهم وبابعه وقد ذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
 بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وابنته فاطمة وأم كلثوم وأم عيينة زوج زيد
 ابن حارثة وأنها أسامة وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعه أمه أم رومان واخته عائشة
 واسماء فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجد ومعه ع هذا مع قولوا فوالده بقيا يدل على
 أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة كما تقدم (قوله) أوتاه) يؤخذ من الذي قبله أن
 أمه هي التي أتت به ويحتمل أن يكون معها غيره هازوجها أو اختها (قوله) فلا کہا) أي مضغها
 (قوله) ثم أدخلها في فيه) قال ابن التيسير ظاهره أن الأول كان قبل أن يدخلها في فيه والذي عند
 أهل اللغة أن الولد في النعم (قالت) وهو فهم بحسب فان الضمير في قوله في فيه يعود على ابن الزبير
 أي لا كهها النبي صلى الله عليه وسلم في فيه ثم أدخلها في ابن الزبير وهو واضح لمن تأملها
 الحديث التاسع عشر (قوله) حدثني محمد) وابن سلام وقال أبو نعيم في المستخرج أظنه أنه محمد
 ابن المنثري أبو موسى (قوله) حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله) مر د ف أبابكر
 قال الداودي يحتمل أنه مر تدف خلفه على راحلته ويحتمل أن يكون على راحله أخرى قال الله
 تعالى بأن من الملائكة مر د ف أي يتلوهم فضعهم بعضا ويرجع ابن التيسير الأول وقال لا يصح
 الثاني لأنه يلزم منه أن يثني أبو بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) انما يلزم ذلك لو كان
 الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي صلى الله عليه وسلم مر تدف خلف أبي بكر فاما لفظه وهو
 مر د ف أبابكر فلا وسألت في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس فكان في أنظر إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه (قوله) وأبو بكر شيخ) يريد أنه قد شاب وقوله يعرف
 أي لأنه كان يرعى أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الأمرين فإنه
 كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب والافق نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام
 أن من ابن بكر وسألت في هذا الباب من حديث أنس أنه لم يكن في الدين هاجر وأما غيره أب بكر

* تابعه خالد بن مخلد عن
 علي بن مسهر عن هشام
 عن أبيه عن اسماء رضي
 الله عنها أنها هاجرت إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهي حبل * حديثنا قديمة
 عن أبي أسامة عن هشام
 ابن عروة عن أبيه عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 أول مولود ولد في الإسلام
 عبد الله بن الزبير أوتاه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخذ النبي صلى الله عليه
 وسلم مرة فلا کہا ثم أدخلها
 في فيه فأول ما دخل بطمسه
 ريق النبي صلى الله عليه
 وسلم * حديثي محمد حدثنا
 عبد الصمد * حدثنا أبي
 حدثنا عبد العزيز بن مسلم
 حدثنا أنس بن مالك رضي
 الله عنه قال أقبل نبي الله
 صلى الله عليه وسلم إلى
 المدينة وهو مر د ف أبابكر
 وأبو بكر شيخ يعرف

وَبِئْسَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَابَ لَا يَعْرِفُ قَالَ فِيمَا قَى
 الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ
 يَا أَبَا بَكْرُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَذَا
 الرَّجُلُ هُوَ بَدِئِي السَّبِيلَ قَالَ
 فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ اعْتَمَدَ
 يَعْنِي الطَّرِيقَ وَاعْتَمَدَ بَدِئِي
 سَبِيلَ الْخَيْرِ فَاتْلَفَتْ أَبُو بَكْرٍ
 فَأَذَاهُ وَفَارَسَ قَدْ خَلَقَهُمْ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارَسَ
 قَدْ خَلَقَ بِنَا فَاتْلَفَتْ بَنِي اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ امْرُءٌ عَرَفَهُ فَمَرَعَهُ
 الْقُرْسُ ثُمَّ قَامَتْ تَحْمَعُهُمْ فَقَالَ
 يَا بَنِي اللَّهِ هَرَبْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ
 يَحْمَعُ مَا كَانَ لَا تَرَكُنْ أَحَدًا
 يَلْحَقُ بِنا قَالَ فَكَانَ أَوَّلُ
 النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى بَنِي اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 آخِرُ النَّهَارِ مَسْلُوحَةً فَنَزَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى
 الْأَنْصَارِ لِيُخَالُوا إِلَى بَنِي اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ
 فَسَلُّوا عَلَيْهِمْ سَافُوا أَوْ كَمَا
 آمَنِينَ مَطَاعِينَ فَدَرَكَبَ بَنِي
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثُوا دُونَهُمَا
 بِالْأَسْلَاحِ فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ
 جَاءَ بَنِي اللَّهِ بِجَاءِ بَنِي اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشْرَفُوا
 يَنْتَظِرُونَ وَيَقُولُونَ جَاءَ بَنِي
 اللَّهِ فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ
 جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ

(قَوْلُهُ وَبِئْسَ اللَّهُ شَابَ لَا يَعْرِفُ) ظَاهِرُهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ اسْمَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ
 وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو رَوَاهُ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ مِهْرَانَ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّ اسْمَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا بَكْرَ اعْتَمَدَ اسْمُ أَنَا وَأَوْتِ قَالَ أَنْتَ أَكْرَمُ رَسُولَ اللَّهِ مِنِّي وَأَكْبَرُ وَأَنَا سَمِ
 مِنْكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو هَذَا امْرُؤٌ سَلَّ وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا وَهُمَا (قَالَ) وَهُوَ كَمَا ظُنُّوا وَاعْتَمَدَ هَذَا الْعَبَّاسُ
 وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَنَبَتْ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَاسْتَيْسَ سَنَةً وَكَانَ قَدْ عَاشَ بَعْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَتَيْنِ وَأَشْهُرًا فَيُزَمُّ عَلَى الصَّحِيحِ فِي سَنَةِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَكُونَ أَصْغَرُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْثَرِ مِنْ سَنَتَيْنِ (قَوْلُهُ هُوَ بَدِئِي السَّبِيلَ) بَيْنَ سَبَبِ ذَلِكَ اسْمُ بَدِئِي رَوَاهُ أَنَّهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا بَكْرَ أَكْرَمُ النَّاسِ عَنِّي فَكَانَ إِذَا سَلَّ عَنْهُ أَنْتَ قَالَ بَدِئِي حَاجَةً فَأَقْبَلَ
 مِنْ هَذَا مَعَهُ قَالَ هَادِي بَدِئِي وَفِي حَدِيثِ اسْمَاءَ بَنَتْ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا
 مَعْرُوفًا فِي النَّاسِ فَأَذَانُ قَيْسِهِ لَا يَقُولُ لَا بَكْرٍ مِنْ هَذَا مَعَهُ فَيَقُولُ هَادِي بَدِئِي بِرِيدِ الْهَدَايَةِ فِي
 الذِّمَنِ وَبِحَسْبِهِ الْإِتْرَادُ (قَوْلُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارَسَ) وَهُوَ سَرَّاقَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرَحُ
 قِصَّتِهِ فِي الْحَدِيثِ الْحَادِي عَشَرَ وَوَقَعَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فِي سَفَرِهِمْ ذَلِكَ قَضَائِيهَا
 نَزَلَهُمْ بِخَيْمَةٍ أَمَّ مَعْبُدَ وَقِصَّتُهَا أَخْرَجَهَا ابْنُ خُرَيْجٍ وَأَخْرَجَ مَطْوَلَةً وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ
 مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ شَيْبَا بِأَصْلِ قِصَّتِهَا فِي بَنِي الشَّامَةِ الْمُهْزُولَةِ دُونَ
 مَا قَبَاهُمْ مِنْ صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنْ لَهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَنْسَبِهِمَا فَاحْتَمَلَ التَّدْوِيرَ
 بَعْدَ بَدِئِي عَمَّا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفِيِّ مِنْ
 طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ الْأَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ وَ
 يَابِلَ لَمَّا بِالْحَنْدِ فَقَالَ لَنَا هَذِهِ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ قَوْمِهِ قَالَ لَنَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ سَلَّمَ قَالَ مَا مَعَكَ قَالَ
 مَسْعُودٌ فَاتْلَفَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ سَعْدُ وَوَصْلَانِ ابْنِ السَّكَنِ وَالطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ
 جَدِّهِ أَوْسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُزَيْمٍ فَذَكَرَ خَوْفَهُ مَطْوَلًا وَفِيهِ أَنَّ أَوْسًا عَظَّمَا حُلَّ الْبَلَاءِ وَرَأْسَ لَهَا
 غِلَامُهُ مَسْعُودًا وَأَمْرُهُ أَنَّ لَا يُنَازِقَهُمَا حَتَّى يَدَا لَهَا مَدِينَةً وَتَحْدِثُ أَنْسَ بِقِصَّةِ سَرَّاقَتِهِ مِنْ
 هَرَّاسِ الْعِمَامَةِ وَلَعَلَّ جُلُهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِهِ أَنَّ اسْمَهُ حَدَّثَ عَنْهُ بِطَرَفٍ
 مِنْ حَدِيثِ الْغَارِ وَهُوَ قَوْلُهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَا يَصْرُفُ بِنَا الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُ
 فِيهِ فَصْرٌ عَنْ فَرَسٍ ثُمَّ قَامَتْ تَحْمَعُهُمْ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ فِيهِ تَقَرُّ لَانِ الْفَرَسِ أَنْ كَانَتْ أُنْمَى فَلَا يَجُوزُ
 فَصْرُهُ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَلَا يَقَالُ ثُمَّ قَامَتْ (قَالَ) وَأَنْكَارُهُ مِنَ الْجَائِبِ وَالْجَوَابِ أَنَّهُ ذَكَرَ بِاعْتِبَارِ
 لَفْظِ الْفَرَسِ وَأَنْتَ بِاعْتِبَارِ مَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مِنْ أَنَّهُمَا كَانَتْ أُنْمَى (قَوْلُهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ لِيُخَالُوا
 إِلَى بَنِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلُّوا عَلَيْهِمْ سَافُوا أَوْ كَمَا آمَنِينَ مَطَاعِينَ فَرَكَا) طَوَى فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ قِصَّةَ قَامَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ هُنَا وَقَدْ تَقَدَّمَ سَانَهُ فِي الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَتَقْدِيرُ
 الْكَلَامِ فَتَزِلْ جَانِبَ الْحَرَّةِ فَأَقَامَ بِقِيَامِ الْمَدِينَةِ أَقَامَهَا وَبَنِي الْمُسْتَحْدِمِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى (قَوْلُهُ حَتَّى
 نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ) تَقَدَّمَ سَانَهُ مَسْتَوِي فِي الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَقَالَ الْخَارِجِيُّ فِي التَّارِيخِ
 الصَّغِيرِ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ إِنِّي لَأَسْمَعُ مَعَ
 الْعِلْمَانِ إِذَا قَالُوا جَاءَ مُحَمَّدٌ فَنُطْلَقُ فَلَا نَرَى شَيْئًا حَتَّى أَقْبَلَ وَصَاحِبُهُ مَعَكُمْ مَنَّا فِي بَعْضِ خَرْبِ الْمَدِينَةِ
 وَبَعَثَارَ حُلَامٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُؤْذَنُ بِهِمَا فَاسْتَقْبَلَهُ زُهْرَةُ جَسْمَانَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا انْطَلِقَا آمَنِينَ

مطاعين الحديث (قوله فانه يحدث اهله) الضم الذي صلى الله عليه وسلم (قوله اذ سمع به
عبد الله بن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين
فسمي عبد الله في الاسلام وهو من خلفاء بني عوف بن الخزرج (قوله يحترف لهم) بالخاء المعجمة
والفاء أي يجتني من النار (قوله جأوهي معه) أي الثرة التي اجتمعا وفيه ضمها وهواي
الذي اجتمعا (قوله فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله) وقع عندنا أحمد
والترمذي وصححه وهو الخاتم من طريق زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة انشغل الناس اليه فخرجت في الناس لأنظر اليه فلما استبنت وجهه
عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السباق يعني سياق
أحمد لحديث عبد الله بن سلام ولأنظله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انشغل الناس
لتدوم ففكت فبين انشغل ان اجتمع به لما قدم وتما وظهر حديث أنس انما اجتمع به بعد ان نزل
بداري ابوب قال ففعل على انما اجتمع به مرتين (قلت) ليس في الاول تعيين فاما الظاهر الاتقاد
وحمل المدينة هنا على داخلها (قوله أي سيوت أهنا أقرب) تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث
الثالث عشر وأطلق عليهم اهله اقربا ما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي
سلي بنت عوف من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على
أخواله أو أجداده من بني النجار (قوله في رواية قيل) أي مكانا تقع فيه القبيلة قال قوموا فيه
حذف تقديره ذهب فيها وقد وقع صريحا في رواية الخاكم واني سمعت قال فانطلق فها هما
مقبلا ثم جاء في حديث أبي اوب عند الخاكم وغيره انه أنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفلى
ونزل هو وأهله في العاوي ثم أشفق من ذلك فلم يزل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى
العلو ونزل ابواوب الى السفلى وشقوه في طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند أبي سعد
في شرف المصطفى وأقارب سعدانه أقام في منزل أبي اوب سبعة أشهر حتى بنى بيوتهم وأبو اوب هو
خالد بن زيد بن كلب من بني النجار وسوا النجار من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعالمغازي النجار
واجتاز يربح السه أو بعها منه فاجبر وبها يجب من تعظيم البيت وان نبيا مبعوث
يكون مسكنه يرب فأكرمهم وظم البيت كان كساده وهو اول من كساه وكتب كتابا وسأله رجل
من اولئك الاخبار وأوصاه أن يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان أبا اوب من ذرية
ذلك الرجل سكا بن هشام في التجان واورد ابن عساکري ترجمة سبع (قوله فلما جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي الى منزل أبي اوب (جاء عبد الله بن سلام) أي اليه (فقال أشهدك أنك
رسول الله) زاد في رواية محمد بن أنس كسائقي ثم يسأله كتاب المغازي انه سأله عن أشاء فلما
أعلمها سلم واختلفه فأنابه يسأله عن أشاء فقال اني سألتك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما قولك أشراط
الساعة وما قولك طعام يأكله أهل الجنة وما بال ولد يزع الى أبيه أو الى أمه فلما ذكر له جواب
مسأله قال أشهدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند
البیهقي من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن
سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفة وأسمه
فكنت مسر اللذ حتى قدم المدينة فسمعت بهوا ناعلي رأس نخلة فكبرت فقالت لي عتي خالدة

فانه يحدث اهله اذ سمع به
عبد الله بن سلام وهو في نخل
لاهله يحترف لهم ففعل ان
يضع الذي يحترف لهم فيها
جأوهي معه فسمع من نبي
الله صلى الله عليه وسلم ثم
رجع الى اهله فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم أي سيوت
أهنا أقرب فقال أبو اوب
أنا نبي الله هذه دارى وهذا
باني قال فانطلق فها لنا
مقبلا قال قوموا على بركة
الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى
الله عليه وسلم جاء عبد الله
ابن سلام فقال أشهد أنك
رسول الله وانك جئت بحق

وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فأدعاهم فاسألهم عنى قيل أن يعلموا أنى قد أسلمت فانهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى قائل من قائلهم صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهوديكم أتقوا الله والله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون أنى رسول الله حقارونى بشتكم بحق فاسألوا قالوا ما نعلمه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال هاوى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اذا السيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن أعلمنا قال أفرأيت ان اسلم قالوا احاشاك ما كان ليسلم قال أفرأيت ان اسلم قالوا احاشاك ما كان ليسلم قال أفرأيت ان اسلم قالوا احاشاك ما كان ليسلم قال ابن سلام اخبر (١٩٨) عليهم نفرح فقال يا معشر اليهود ائتوا الله وائتوا الذى لا اله الا هو انكم تعلمون أنه رسول الله وأنه

ليعاينوا أن رسول الله ﷺ
 جاء بصدق فقالوا والله كذبت
 فأخبرهم رسول الله ﷺ
 الله عليه وسلم ﷺ حدثنا
 إبراهيم بن موسى ﷺ أخذنا
 هشام بن أبي جريح قال
 أخبرني عبد الله بن عمر
 عن نافع بن ربيعة عن ابن عمر
 عن عمار بن الخطاب رضي الله
 عنه قال كان فرس
 لأمير المؤمنين الأولين أربعة
 آلاف في أربعة فرس وفرس
 لابن عمر ثلاثة آلاف
 وخمسمائة فيسئل المشركون
 المهاجرين في غلبت نفسه من
 أربعة آلاف قال إنما
 شارب به الإذية يقول ليس
 هو لكن شارب يستسهل ﷺ
 ثم حدثني كثير أخبرنا سليمان
 عن الأعمش عن أبي وائل
 عن حبيب قال شارب نافع
 رسول الله ﷺ عليه
 وسلم ﷺ حدثنا سعد
 حدثنا يحيى عن الأعمش
 قال سمعت شريك بن سلمة
 قال حدثنا حبيب قال حبيب
 الله بن ماضي م ﷺ
 خير بيت رجلا فأذن أن يمشي
 آخر ومنهم من اشتبهت قريته
 ثم ردت عن أبي موسى الأشعري

[illegible]

حينئذ في كنف أبيه فليس هو لكن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة إحدى عشرة سنة
 وروى عن قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين أنه عرض يوم أحد وهو ابن
 أربع عشرة وكانت إحدى عشرة شوال سنة ثلاث * (قريبه) * أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد
 أن ذكره في أوائل الباب فأوردته من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسند
 وسأذكر شرحه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله قال لي
 عبد الله بن عمر هل تدري) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال
 صليت إلى جنب ابن عمر فسمعتهم حين يجديقول فذكر ذكره كرا وفيه ما صليت صلاة من ذنبا
 الأول أن أخرجوا أن تكون كفارة وقال لا يبردة علمت أن أبي فذكر حديث الباب ويأتي في
 الجزء السادس من فوائد أبي محمد حين صاعد (قوله برد) يفتح الموحدة والراء (لنا) أي ثبت لنا وروى
 يقال برد على الغريم حق أي ثبت وفي رواية سعيد بن أبي بردة خالص بدل برد قوله كذا فأبى
 سوا عبد الوارث المراد لا موجه أو أن أولي الاعتقاد وفي رواية سعيد بن أبي بردة لاك ولا عليك (قوله قال
 أبي لا والله) كذا وقع في نسخة واحدة وأما ما رواه ابن عمر هو الذي يحكى لا يبردة ما دار بين عمر
 وأبي موسى وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ونظيره
 فقال أبو لهب لا والله الخ وقد وقع عند القاسبي والمستطلي فقال أي والله بكسر الهمزة بعددها
 تحتها ثمانية مائة كنهية نعم معها القسم مثل قوله قل أي وربي وعند عبدوس أي والله بثوب ثقيلة
 بعد الهجرة المذكورة ثم تحتها ثمانية وكلمة تعذيب الرواية النسفية ووقع في رواية داود بن
 أبي هند عن أبي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال أبو موسى لا قال لا في قدمت على
 قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك (قوله فقال أبي لكبي والذي نفسي بيده) هذا
 كلام عمر رضي الله عنه (قوله فقلت) القائل هو أبو بردة وحاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر خير
 من أبي موسى وأراد من الحديث المذكور في الأخ المحدث أن عمر أفضل من أبي موسى عند جميع
 الناس أو أن لا يمنع أن يقول بعض المنضولين بحجة له لا تستلزم الأفضلية المطلقة ومع هذا
 فعمري في هذه الحجة المذكورة أيضا أفضل من أبي موسى لأن مقام الخوف أفضل من مقام
 الرجاء فالعلم محيط بأن الأدنى لا يتجاوز عن تقدير ما في كل ما يربط من الخير وإنما قال عمر ذلك ههنا
 لتبين حوالته في النفاذ والكلمات المشهورة أن يذكر (قوله خير من أبي) في رواية سعيد
 ابن أبي بردة عنه من أبي * الحديث الثاني والعشرون (قوله حدثني محمد بن الصباح أو يأتني
 عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البارز بعجمتين زيل بغداد استق على نوافقه وقد روى
 عنه البخاري في الصلوة وفي السبع جاز ما بغير واسطة وأما من بلغ البخاري عنه فيجوز أن
 يكون هو عبد الوليد فذكره أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح باللفظ
 وعبد المذكور يكتفي بأبهر وهو غيري بضم الميم وفتح الموحدة النضيفة روى عنه ابن ماجه
 وابن أبي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين أو بعدهما وإسماعيل شيخ محمد بن هرون ابن إبراهيم
 المعروف بابن علي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وأبو عثمان هو النهدي والأسناد كذا بصريون
 (قوله أذا قل له هاجر قبل أبيه يعضب) يعني أنه لم يجر إلا بصحة أبيه كما تقدم وأخرج الطبراني
 من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يقول لعن الله من يزعم أنني هاجر قبل أبي أسأله من في مثله

قال لي عبد الله بن عمر هل
 تدري ما قال لي لا قال
 قلت لا قال فإن أبي قال
 لا يبردة ما دار بين عمر
 وأبي موسى فقال لي لا والله
 قد جاهدنا بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وخبرنا معه
 وجهاءنا معه وعلمنا كنه
 معه بردنا وأن كل عمل
 علمناه بعد نبينا أنه كذا
 رأينا برأس فقال لي لا والله
 قد جاهدنا بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصلينا
 وحدثنا وعلمنا خبرنا كثيرا
 وأسلم على أيدينا بشرك كثير
 ولما استرجعنا فقلنا أبي
 لكبي وأبو الذي نفس عمر
 بيده لو يد أن ذلك يبردة لنا
 وأن كل شيء علمناه بعد نبينا
 مشه كذا فأمرنا برأس
 فقلت إن أبي والله خير من
 أبي * حدثني محمد بن الصباح
 أو يأتني عنه حدثنا إسماعيل
 عن عاصم عن أبي عثمان
 النهدي قال سمعت ابن عمر
 رضي الله عنهما أذا قل له
 هاجر قبل أبيه يعضب

قال وقد تمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلاً فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فأنتبه فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقت إليه ثم رولته حتى دخل عليه فبايعته ثم أبايعته * حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسابة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء يحدث قال أبايع (٢٠٠) أبو بكر من عازب رحلا فحمله معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال أخذ علينا بالصد فخرجنا ليلاً فأجبتنا ليلتنا ويوماً حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صحرة فأتيناها وألهمنا من ظل قال ففرشت رسول الله صلى الله عليه وسلم فورة معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حولي فإذا بأبرار قد أقبل في غنبة يريدن الصحرة مثل الذي أردنا فسألته من أنت يا غلام فقال أنا فلان فقلت له هل في غنبتك من لبن قال نعم قلت هل شل أنت حالب قال نعم فأخذت من غنمة فقلت له انفض انضرع قال حلب كنبه من لبن ومعى اداوة من ماء عليها خرقة قد قدر وأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن حتى برداً سلقه ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في انرا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابها حي فزأت أباهما قبل خدوها وقال حدثنا إبراهيم بن أبي عملة أن غنبة بن سباح حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي أجاب به في حديث الباب أصح منه وقد استشكل ذكر أبو يه فان أمه زينب بنت مطعون كانت بمكة فيماد كره ابن سعد (قوله) قدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عند البيعة وعلما بالبيعة الرضوان وزعم الداودي أنها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندى ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيتمسك أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليعين سبب وهم من قال أنها جوق قبل أبيه وانما الذي وقع له أنه بايع قبل أبيه فلما كانت بيعة قبل أبيه وهم بعض الناس ان هجرة كانت قبل هجرة أبيه وانس كذلك وانما ينادى إلى البيعة قبل حرص على تحصيل الخبر ولان تأخير ذلك لا ينفع عمرأشار إلى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بأن مثله يرد في الهجرة التي أنكر كونها كانت سابقة والجواب أنه أنكر وقوع ذلك لأكراهية لوقوع أو الترق أن زمن البيعة يسير جداً بخلاف زمن الهجرة أيضاً فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي ان تقوته البيعة فيادى إلى تحصيلها ثم أسرع إلى أبيه فأخبره فبارع إلى البيعة فبايع ثم أعاد ابن عمر البيعة ثلثي مرة (قوله) نزل الهرة وشرب من السير بين المنى البيعة فبايع ثم أعاد ابن عمر البيعة ثلثي مرة (قوله) نزل الهرة وشرب من السير بين المنى على مهل والعدو * (تنبيه) * ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا ثم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر وبقية في أوائل الباب في حديث سراقه وقوله هنا فأجبتنا ليلتنا وبقية اثنين من الاحياء ولعظمهم عشنة ثم نلت من الحث (قوله) ففرشت رسول الله صلى الله عليه وسلم فورة) فسر صاحب النهاية بأنها الارض اليابسة وقيل التبت اليابس قال وقيل أراد ابافرة اللباس المعروف (قلت) وهذا هو الرابع بل هو الظاهر من قوله فزمتي وقوله هاقد رواتها أي تأتيت بها حتى صليت تقول زوات في الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل (قوله) قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا ابنته عائشة مضطجعة قد أصابها حي فزأت أباهما يقبل خدوها وقال كيف أنت يا بنتي هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وسأشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعاً وأيضاً فكان حينئذون السلوغ وكذلك عائشة الحديث الثالث والعشرون (قوله) حدثنا محمد بن حير بكسر الميم له وسكون الميم وقع التثنية ووقع في رواية القاسمي عن أبي زيد عجمته مصغر وهو تصغير وشيخه إبراهيم بن أبي عملة قد سمع من أنس وحديث عندها بواسطة وأسم أبيه بقتان ضد النائم وعقبه بن وساح بفتح الواو وتشديد الملهة وآخوه جهم وأبو عبد في الاسناد

الثاني

فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابها حي فزأت أباهما قبل خدوها وقال حدثنا إبراهيم بن أبي عملة أن غنبة بن سباح حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم

الثاني هو حي يضم المهمة وفتح التختانية بعدها أخرى ثقلة و يقال حي بلغظ ضميمت وكان
 حاجب سليمان بن عبد الملك **(قوله غلفنها)** بالمججمة أي خضنها والمراد الحبة وإن لم يقع
 لها ذكر **(قوله والكتم)** بفتح الكاف والمشتدة الغنفة وحكي تشبيلها ورق يخضب به كالأس
 من نبات ينبت في أصغر الصحور فيبدل خطها بالظا فويختناه صعب ولذلك هو قليل وقيل أنه
 يخط بالوشمة وقيل أنه الوشمة وقيل هو النبل وقيل هو حناء ترش وصعبه أقصر **(قوله في)**
 الرواية الثانية وقال دحيم هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي وصله الأسماعيلي عن الحسن
 ابن سفيان عنه **(قوله فكان أسن أحمابه أبو بكر)** أي الذين قدموا معه حينئذ وقيل كما تقدم
(قوله حتى قنا) بفتح القاف والنون والهزمة أي استندت جرت استأثرت في الكلام على
 خضاب الشعر في كتاب الباس أن شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون **(قوله أن أبا بكر)**
 تزوج امرأته من كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن لث بن بكر بن عبد مناة
 ابن كانه ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزهري عن هذا
 الحديث ثم بنى عوف وأما الكلب المشهور فهو من بنى كلب بن زبدة بن قاي بن قضاعة
(قوله أم بكر) لم تقع على اسمها وكانت كنية المذكورة **(قوله فلما هاجر أبو بكر فلقنها)**
 فترجها ابن عمار هذا الشاعر هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جهمونة
 ويقال له ابن شعوب بفتح الحجة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب شي
 أمه وهي خزاعة لكن سماه عمرو بن شعوب وأتت له أشعار كثيرة قالها في الكفر قال ثم أسلم
 وكرمه ابن الأعرابي في كتاب من نسب إلى أمه وزعم أبو عبد الله أنه ارتد بعد إسلامه حكاية عنه
 ابن هشام في زوائد السيرة الأولى وزاد الفاكهي في هذا الحديث من الوجه الذي أخرجه
 منه البخاري قالت عائشة والله ما قال أبو بكر بيت شعري الجاهلية ولا الإسلام ولقد رتلته
 وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهذا البيت ما أخرجه الفاكهي أيضا من طريق عوف عن
 أبي القموص قال شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وقال هشام في الآيات فما خ ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فقام فقال لعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا تلغ رؤسنا بعد
 هذا أبدا قال وكان أول من حرّمها فلذا أقدمنا رضه قول عائشة وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها
 وأبو القموص لم يدرك أبا بكر فالحديث على الوسطة قلعه كان من الروافض ودل حديث عائشة
 على أن النسبة في بكر إلى ذلك أصل لا وإن كان غير ثابت عنه والله أعلم **(قوله رثي كفار قريش)**
 يعني يوم بدر لما قتلوا ألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في القليب وهي السرا إلى لوطو **(قوله من)**
(الشيزي) بكسر المجمة وسكون التختانية بعدها رأى مقصور وهو شجر الجوز نسو بالدم والشيزي
 والقصاع الخشب التي يعمل فيها الثريد وقال الأصمعي هي من شجر الجوز نسو بالدم والشيزي
 جمع شيز والشيز بلفظ حتى يمت منه فاراد الشيزي ما يتخذ منه والبقعة صاحبها كانه قال
 ماذا القليب من أصحاب الجنان الملائى بلحوم أسنة الأبل وكافوا يلقون على الرجل المطعام
 ببقعة لكثرة اطعامه الناس فيها وأعرب الداودي فقال الشيزي الجنان قال لأن الأبل إذا سمعت
 تعظم أسنمتها ويطعم جمالها وغلطه ابن التين قال واما أراد أن الحنفة من الثريد بن بالقطع
 البعم من السنام **(قوله التينات)** جمع قينة بفتح القاف وسكون التختانية بعدها نون هي المغنية

وليس في أحمابه أشط غير
 أبي بكر فلقنها بالحناء والكتم
 * وقال دحيم حدثنا الوليد
 حدثنا الأوزاعي حدثني
 أبو عبد الله عن عقبه بن وساح
 حدثني أنس بن مالك رضى
 الله عنه قال قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم المدينة فكان
 أسن أحمابه أبو بكر فلقنها
 بالحناء والكتم حتى قتالوها
 * حدثنا أصبغ حدثنا ابن
 وهب عن يونس عن ابن
 شهاب عن عروة عن عائشة
 أن أبا بكر رضى الله عنه
 تزوج امرأته من كلب يقال
 لها أم بكر فلما هاجر أبو بكر
 طلقها فترجها ابن عمار
 هذا الشاعر الذي قال هذه
 القصيدة رثي كفا رقرش
 وماذا بالقليب قلب بدر
 من الشيزي ترين بالسنام
 وماذا بالقليب قلب بدر
 من التينات والشرب الكرام

تحيينا السلامة أم بكر
 فهل لي بعد قومي من سلام
 يحسننا الرسول بأن سميما
 وكيف حياة أصداء وهام
 * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا همام عن ثابت عن
 أنس عن أبي بكر رضي الله
 عنه قال كنت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في الغار
 فرفع رأسي فإذا بأبأ قدم
 القوم فمات يأي الله لو أن
 بعضهم طأطأ بغيري أنا قال
 اسكت يا أيها كراشيان الله
 ثالثهما * حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا الوليد بن
 مسلم حدثنا الأوزاعي
 وقال محمد بن يوسف حدثنا
 الأوزاعي حدثنا الزهري
 قال حدثني عطاء بن زيد
 الليثي قال حدثني أبو سعيد
 رضي الله عنه قال جاء عراقي
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأله عن الهجرة فقال ويحك
 إن الهجرة شأنها شديد
 فهل لك من أهل قال نعم
 فتعطي صدقة ما قال نعم قال
 فهل تنزع منها قال نعم قال
 فتعطيها يوم ورودها قال نعم
 قال فاعمل سن وراء الجبار
 فإن الله لن يترك من عملك شيئا
 * (باب مقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه المدينة) *

وتطلق أيضا على الأمة مطلقا والشرب يفتح المججمة وسكون الراء جمع شارب وقيل هو اسم جمع
 وحزم ابن التين بالآل فقال هو كخبز وتاجر والمراد بهم الندامي (قوله يحيينا) في رواية الكشمي
 تحييتي بالافراد وقوله فهل في رواية الكشمي وهل لي بالواو وقوله من سلامي من سلامة
 وفيه قولان قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الاخبار بها (قوله أصداء) جمع صدى
 وهو ذكرا اليوم وهام جمع هامة وهو الصدى أيضا وهو عطف بتفسيره وقيل الصدى الظاهر الذي
 يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر انكار
 البعث بهذا الكلام كأنه يقول إذا صار الإنسان كهذا الظاهر كيف يصير مرة أخرى إنسانا
 وقال أهل اللغة كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القليل الذي لا يدرك بشاره تصير هامة فتزكو
 وتقول استقوني استقوني وإذا أدرك بشاره طارت فذهبت قال الشاعر

إنك إن لا تدر سقني ومنقضي * أنسر بك حتى تقول الهامة استقوني

وقد ورد ابن هشام هذه الآيات في السيرة زيادة خمسة آيات ووقع عند الاسماعيلي من طريق
 أخرى عن ابن وهب وعن عتبة بن خالد أيضا كلاهما عن نونس بالاسناد المذكور أن عائشة
 كانت تدعو علي من يقول إن أبي بكر قال القصيدة المذكورة فقد كرا الحديث والشعر مطولا
 وعند الترمذي الحكيم من طريق الزهري عن أبي بكر الصديق عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة فدخلها الناس
 أبابكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي طلق وانما قالها أي بكر بن شعوب (قلت) وابن
 شعوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان

ولو شئت لخصمتي كيت طمرة * ولم أجعل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبي عامر جميل يوم أحد على أبي سفيان فكان أن يقتله فحمل ابن شعوب على
 حنظلة من وراءه فقتله فجاء أبو سفيان فقال في ذلك آياتنا من هذا البيت * الحديث الخامس
 والعشرون حديث أنس تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ومعنى قوله الله ثالثهما أي معاونهما
 وناصرها والافهموع كل اثنين يعلمهما كما قال ما يكون من يخوي ثلاثة الا هو رابعهم وال خمسة
 الا هو سادسهم الآية * الحديث السادس والعشرون حديث أبي سعيد باعرا إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم يسأله عن الهجرة الحديث أو رده من طريقين موصول ومعلق والموصول
 أخرجه في كتاب الزكاة والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين ههنا ومر شرحه
 في كتاب الزكاة والاعرابي ما عرفت اسمه الهجرة المسؤول عنه فإذ كان الكفر إذا ذل والتمزام
 أحكام المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع به دفع مكة لأنها كانت إذا كفر من
 عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البصار وبالغني
 اعلمه بأن عمله لا ينفع في أي موضع كان وقوله لن يترك بفتح التثنية وكسر المثناة ثمراء
 وكاف أي يفتك (قوله باب) مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة تقدم
 بيان الاختلاف في معنى آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ثم أخرج من طريق
 معتبر بن سليمان عن أبيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعليهما ثياب بيض
 شامة قرع على عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه إلى النزول عنده فظفر اليه فقال انظر أصحابك
 الذين دعول فأرزل عليهم فنزل على سعد بن خيصة قال الحاكم الاول أربع وابن شهاب أعرف بذلك

من غيره (قلت) ويروى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى من طريق الحاكم من طريق ابن جهم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاثوم بن الهمد وهو أبو بكر وعامر ابن فهيرة قال كاثوم يا نبي الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أُنحِتْ وَذِكْرُ شُعْبَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْلَةَ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى كَاثُومٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِئٌ وَيُؤَدِّي قَوْلَ التَّيْمِيِّ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو سَعْدٍ أَيْضًا وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُعْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرْمٍ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَاةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَنَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خُثَيْمَةَ وَجَمْعٍ بَيْنَ الْخَبَرِ بْنِ بَالَةَ نَزَلَ عَلَى كَاثُومٍ وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ أَصْحَابِهِ عِنْدَ سَعْدِ بْنِ خُثَيْمَةَ لِأَنَّهُ كَانَ عَزِيزًا وَانْتَبَهَ قَوْلُ ابْنِ زَيْلَةَ فَكَانَتْ مَنَزِلُ كَاثُومٍ يَحْتَضِرُ بِالْمَيْتِ وَسَاءَ تَرَاثُمُهُ عِنْدَ سَعْدٍ لَكُنْوَكَانَ أَسْلَمَ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِيهِ عَائِيَةَ أَحَادِيثَ * الْأَوَّلُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ (قَوْلُهُ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ أَبُو اسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ) حَذَفَ قَوْلُهُ أَنَّهُ كَمَا حَذَفَ قَالَ مِنَ الطَّرِيقِ الثَّانِي عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَكَانَ شُعْبَةَ يَرَى أَنَّ أَبَا نَافِعَةَ أَخْبَرَهُ وَاحِدًا وَثَمَا وَاحِدًا وَقَدْ تَقَدَّمَ بِالْحَبَشَةِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (قَوْلُهُ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مَصْعَبٌ) فِي رِوَايَةٍ عَنْ شُعْبَةَ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي الْأَكْلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ فِي رِوَايَةٍ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ (قَوْلُهُ مَصْعَبُ بْنُ عِمْرٍ) زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ زَادَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَبْدِ اللَّهِ السَّامِعِيِّ الْآخَرِيَّ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ وَالِدِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ مَنَّانِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ زَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَوْلَهُ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُوَ كَانَ هَؤُلَاءِ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَرْضٍ وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى حَبِيبِ بْنِ عَدَى وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ مَصْعَبًا مَعَ أَهْلِ الْعَشِيرَةِ يَهْتَلِمُ (قَوْلُهُ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بَنِي أَوْيَ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثُمَّ أَنَا نَعْلَمُهُ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى أَخُو بَنِي فَهْرٍ فَتَلَمَّا مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ قَالَ هُمْ عَلَى أَرْضٍ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ مِنْ وَرَأَيْهِ زَادَ فِي رِوَايَةِ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَيْبَعَةَ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي خُثَيْمَةَ وَهِيَ أَوَّلُ مَهَاجِرَةٍ وَقِيلَ بَلْ أَوَّلُ مَهَاجِرَةٍ أُمِّ سَلَمَةَ قَوْلُهَا لَهَا الْمَامَاتُ أَبُو سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ وَيَجْمَعُ أَنَّ أَوَّلِيَّةَ أُمِّ سَلَمَةَ بِقَيْدِ الْبَيْتِ وَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ إِطْلَاقِهَا (قَوْلُهُ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَارُ بْنُ أَسَدٍ وَبِلَالٌ) فِي رِوَايَةِ غُنْدَرٍ فَتَقَدَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْأَخْتِلَافُ فِي عَمَارِ هَلْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ أَمْ لَا فَإِنْ يَكُنْ فَقَدْ كَانَ مِنْ تَقَدُّمِهِمَا إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَّا بِلَالٌ فَكَانَ لَا يَبْذُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ لَكِنْ تَقَدَّمَ هُمَا بِلَالٌ وَثَمَّ نَعْنَعُ هُمَا عَامِرُ بْنُ فَهْرَةَ (قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ عَنْ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ وَكَانُوا يَقْرَأُونَ النَّاسَ) فِي رِوَايَةِ الْأَصِيلِيِّ وَكَرْمَةَ فَكَانَا يَقْرَأُ النَّاسَ وَهُوَ أَوْجِبُ وَيُوجِدُ الْأَوَّلُ أَمَا عَلِيٌّ أَنْ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ وَأَمَا عَلِيٌّ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ أَنْهَ كَانَ يَقْرَأُ هُمَا أَيْضًا (قَوْلُهُ وَسَعْدٌ) زَادَ فِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ ابْنُ مَالِكٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقِبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَزَعَمُوا أَنَّ مَنْ آخَرُ مَنْ قَدِمَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي عَشْرَةِ فَنَزَلُوا عَلَى سَعْدِ بْنِ خُثَيْمَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْهَجْرَةِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ عَامِرُ بْنُ رَيْبَعَةَ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ أَبِي خُثَيْمَةَ وَأَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو حَذِيفَةَ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ وَثَمَّاسُ بْنُ عُمَانَ بْنِ الشَّرِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ الْبَرَاءِ يَحْمِلُ الْأَوَّلِيَّةَ فِي أَحَدِهِمَا عَلَى صُنْدُةٍ طَاصَةٍ فَقَدْ جَزَمَ ابْنُ عَقِبَةَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ مَطْلَقًا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
قال أنبأنا أبو اسحق سمع
البراء بن رضى الله عنه قال أول
من قدم علينا مصعب بن عمير
وابن أم مكتوم ثم قدم علينا
عمار بن ياسر وبلال رضى
الله عنهم * حدثنا شمعون
بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن أبي اسحق سمعت
البراء بن عازب رضى الله
عنهما قال أول من قدم
علينا مصعب بن عمير وابن
أم مكتوم وكانوا يقرؤون
الناس فقدم بلال وسعد
وعمار بن ياسر

وكان رجوع من الحبشة الى مكة فأوذى بمكة فبلغه ما وقع للاثني عشر من الانصار في العقبة الاولى فتوجه الى المدينة في أثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هناك بأمره خراج لالتصدا القامة بالمدينة قبل فراغ من المشركين بخلاف مصعب بن عبيد الله خراج اليها الاقامة بها وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل أولية من جهة **(قوله)** في الرواية الثانية ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الله بن ربيعة في عشرين رابكاً قد سمي ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو بن عمرو وسراق وأبناء عبد الله وواقدين وعبد الله وخالد ابنا السواد وعامر ابنا علقمة بن الكبر وخنيس بن حذافة بن عجمة ونوفل بن عيسى بن مسعود وعياش بن ربيعة وخولي بن أي خولي وأبناء هؤلاء كلهم من أقارب عمرو وحلفائهم قالوا فترزوا جميعاً على رفاع بن عبد المنذر يعني بقاءه **(قلت)** ففعل ببيعة العشر من كانوا من أتباعه ثم وروى ابن عاصم في المغازي باسمه أنه عن ابن عباس قال خرج عمرو بن العاص وطه وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطه الى الشام اهـ فهو لاثنا عشر من ذكر ابن اسحق وقد كرموا من عتبة أن أكثر المهاجرين نزولوا على بني عمرو بن عوف بقاءه الا عبد الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرج وسبق في كتاب الاحكام ان سالما مولى أبي حذيفة بن عتبة كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد بقاءهم أو سلمة بن عبد الاسد **(قوله)** حتى جعل الاماء يقتلن قدم رسول الله في رواية عبد الله بن رعاء فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البصوت والغلمان (٢) والخادم جاء محمد رسول الله الله كبرياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الحاكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت حوار من بني النجار يضر بن بالد فوهن

يقتلن

نحن حوار من بني النجار * يا حذيفة بن جابر
وأخرج أبو يوسف عن شرف المصطفى وروى عنه في فوائده الخلفي من طريق عبد الله بن عائشة

منقطعاً لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يملن

طلوع السدر علينا * من ثمة الوداع

وجب الشكر علينا * ماد الله داع

وهو سنة من عمل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك **(قوله)** فما قدم حتى حلفت سبع اسم ربك ألا على في سورة من المفضل) أي مع سورة وفي رواية الحسن بن سفيان عن بشار بن شبيب البخاري فيه وسورة من المفضل وقصته ان سبع اسم ربك الأعلى مكية وفيه نظر لأن ابن أبي ساهم أخرج من طريق حميدة ان قوله تعالى قد أطلع من تركي وقد كرام ربه فعلى نزلت في صلاة العيد وركعة الفطر وسنة حسن وكل منها شرع في السنة الثانية فيكون أن يكون نزل هاتين منها وقع بالمدينة أو قوى منه أن يقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد بصلى صلاة العيد ونزول ركعة الفطر فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن الاشكال من وجهين أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية الا هاتين الآيتين وثانيهما وهو أحسنه ما فيه يجوز نزولها كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد بقوله قد أطلع من تركي وقد كرام ربه فعلى صلاة العيد وركعة الفطر فليس من الآيتين الا التعقيب في الذكر والصلواتين غير بيان المراد في سنة بعد ذلك * الحديث الثاني حديث عائشة **(قوله)** قدمنا المدينة في

ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فخاراً أت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقتلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة فتوجه عثمان وطه الى الشام اهـ فهو لاثنا عشر من ذكر ابن اسحق وقد كرموا من عتبة أن أكثر المهاجرين نزولوا على بني عمرو بن عوف بقاءه الا عبد الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرج وسبق في كتاب الاحكام ان سالما مولى أبي حذيفة بن عتبة كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد بقاءهم أو سلمة بن عبد الاسد **(قوله)** حتى جعل الاماء يقتلن قدم رسول الله في رواية عبد الله بن رعاء فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البصوت والغلمان (٢) والخادم جاء محمد رسول الله الله كبرياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج الحاكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت حوار من بني النجار يضر بن بالد فوهن

(٢) قوله والخادم جاء الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله مشتق من قلم النسخ بعد قوله والخادم لفظ وهم يقولون أو نحو ذلك وقوله الاثنى حتى حلفت سبع وكذا قوله قدمنا المدينة هكذا بالنسخ أيضاً والذي في النسخ بأيدينا ما رواه بالهامش ففعل ما في الشارح رواية له اهـ

رواية أبي أسامة عن هشام وهي أبو أراض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد قال هشام وكان أبواهما معروفاني الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها وأراد أن يسلم من وبائها قيل له انهم يفتقون كبايق الجار وفي ذلك يقول الشاعر

امري لان غدت من خيفة الردي * نهيق جارا نى لم روع

(قوله وعك) بضم واو وكسر ثانية أى أصابه الوعل وهو الخنثى (قوله كيف تجدك) أى تجد نفسك أو تجدك وقوله مصعب بجده ثم موحدة وزن محمد أى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد أنه يقال له وهو مقيم بأهله صحاك الله بالخير وقد يفجأ الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله (قوله ادنى) أى أقرب (قوله شرك) بكسر المعجمة وتختف الراء السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت أقرب الى الشخص من شرك النعل رجليه (قوله أفلح عنه) يفتح أى الوعل وبضمها والاقلاع الكعب عن الامر (قوله يرفع عقيرته) أى صوته يبعك أو بغنا قال الاصمعي أصله أن رجلا انعقرت رجلاه فرفعها على الأخرى وجعل يبيع فصار كل من رفع صوته يتنال رفع عقيرته وإن لم يرفع رجلاه قال ثعلب وهذا من الامة التي استعملت على غير أصلها (قوله بواد) أى بوادي مكة (قوله وحليل) بالجيم بنت ضعيف يحشى به خاص البوت وغيرها (قوله مباحجة) بالجيم موضع على أسياح من مكة وكان به سوق تقدم يانه في أوائل الحج وقوله يدون أى يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحسب أنهم ما جبلان حتى ثبتت عندي أنهم سمعانان وقوله أردن ويبدون ثونا كبد الخفنة وشامة المعجمة والميم مخفعا وزعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة ابن خلف كما أخرجونا الى أرض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب اليك المدينة الحديث وقوله كما أخرجونا أى أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها فقلت والله ما يدري أبي ما يقول قالت ثم دفنوا الى عامر بن فهيرة وذلك قبيل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حثفته من فوقه

كل امرئ شجشا دب بقلوبه * كالثور يحشى جسمه بروقه

وقالت في آخره فقلت يا رسول الله انهم لم يدون وما يعقلون من شدة الخي والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضا في الموطاع يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعاً وسأني وثبة ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء ان عائشة أيضا وعك وكن أبو بكر يدخل عليها وكان وصول عائشة الى المدينة مع آل أبي بكر هاجر بهم أخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة وأورافع بنى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمهم أم أيمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان وأخترت زينب وهي الكبرى عند زوجها أبي العاص بن الربيع الحديث الثالث (قوله حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شأن

وعك أبو بكر وبلال قالت
فدخلت عليها ما فقلت
يا أبت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك قالت فكان
أبو بكر اذا أخذته الحصى
يقول

كل امرئ مصعب في أهله

والموت أدنى من شرك النعل
وكان بلال اذا أفلح عنه يرفع
عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أيتنأ ليله
بواد وحولي وأخر وحليل

وهل أردن يوم مباحجة
وهل يدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة فحفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

فأخبرته فقال اللهم حبب
اليك المدينة كحببنا مكة أو

أشد وحببها وبارك لنا في
صاعها ودمها وانقل جماها

فاجعلها باب الجنة * حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا هشام

أخبرنا عمر عن الزهري
حدثني عروة بن الزبير أن

عبد الله بن عدي أخبره
دخلت على عثمان

ح وقال بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان عبد الله بن عدي بن خيار أخبره قال دخلت على عثمان فتشبهت به ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت عن استعجاب له ولرسوله وآسن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين وثبت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفي الله تعالى * تابعه اسحق الكلبي حدثني الزهري مثله * حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو يعني في آخر حجة حتى جاءه فوفد على عبد الرحمن فقال يا أمير المؤمنين ان المؤمنين جميعهم رعاك الناس وانني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فأنه اذار الهجرة والسنة وتخلص لاهل الثقة وأشرف الناس وذوي رأيهم قال عمر لا قوم من في أول مقام أقومه بالمدينة * حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم (٢٠٦) الانصاري بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من

نساءهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين قسرت الانصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فترضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقبل رجة الله عليه ثابا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك قالت لا أدري بأني أتت وأني رسول الله بن قال أما هو فتدجأه والله اليقين والله اني لا رجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما ينبغي لي قالت فوالله لا أراكي بعده أحدًا قالت فأمرني ذلك ففقت

الوليد بن عتبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفي والعرض منه قوله وهاجرت المهاجرين وكان عثمان ممن رجع من الحبس فيها هاجر من مكة إلى المدينة ومعناه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** وقال بشر بن شعيب (الخ) واصله أحمد بن حنبل في مسنده عنه بقائه **(قوله)** تابعه اسحق الكلبي (قوله) وكره شاذن فيمار وشاه من طريقه باسناده إلى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري فذكره بقائه وفيه انه بجلد الوليد أربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان * الحديث الرابع ذكر طر فأسن قصة عبد الرحمن بن عوف مع عرفه من خطبة عمر والعرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فأنه اذار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشي في والسلمة بديل السنة * الحديث الخامس **(قوله)** ان أم العلاء هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه شعوبه ولم يسم هذا فكأن اسمها ككنيتها وهي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصاريه انخر رجمة **(قوله)** طار لهم أي خرج في القرى عليهم وتقدم بيانه آخر الشهادات **(قوله)** حين قرعت بالتألف كذا وقع ثلثا والمعرف أقرعت من الرابغ وتقدم في الحاشية باللفظ اقتربت **(قوله)** ثابا السائب هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع ليد في أول المبعث * الحديث السادس **(قوله)** كان يوم بعثت تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الأولى ما يدل على أن يوم بعثت كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم شعوب في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله * الحديث السابع **(قوله)** بما عازفت بالمهالة والزاي أي قالته من الاشعار في شعاع بعضهم بعضا وألقته على المغنيات فغنين بدو المعازف آلات الملاهي الواحدة مع عزة وقال الخطابي يحتل أن يكون من عرف اليا وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المنحرفة على القتال ويحتل أن يكون المراد بالعزف أصوات الحرب شهباء عزف الرياح وهو ما يسمع من ذويها وفي رواية

فأريت لعثمان بن مظعون عينا يحيى في تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك كله * حدثنا

عبد الله بن سفيان حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعثت يوم أقدمه الله عز وجل لي صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افتقر ملوهم وقتلت سراتهم في دخولهم في الاسلام * حدثني ابن المني حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عند ربي أو أضي وعندها قنيتان تغنيان بما عازفت الانصار يوم بعثت فقال أبو بكر من مار الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر ان لكل قوم عيدوا وان عيدنا هذا اليوم * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث

ح وحديثنا صحيح بن منصور رأسنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث فقال حدثنا أبو التياح بن يدين حميد الضبي قال حدثني أنس ابن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تنزل في علو المدينة سنة (٢٠٧) في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف

قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملائكة النجار قال فأتوا متقلدي سيوفهم فقال وكانني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملائكة النجار حوله حتى أتني بفناء أبي أيوب قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في صراض الغنم قال ثم أتته أمي ببناء المسجد فأرسلني إلى ملائكة النجار فأتوا فقتلوا بني النجار ثمانون رجلاً بحاجطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إني الله تعالى قال فكان فيسه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه قتل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبانحرب فسويتوا الختل فقتل قال فذهبوا الختل قبله المسجد قال وجعلوا أعضاده بختارة قال فجعلوا يقاتلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير إلا أنت ولا قوة إلا بك فأنصر الأنصار والمهاجرة

تفاضت بالقاف والذال المجتمعة أي ترامت به * الحديث الثامن (قوله) أنسنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله) في علو المدينة كل ما في جهة نجد يسمى العلية ما في جهة تهامة يسمى السافلة وقبائع من عو إلى المدينة وأخذ من نزول النبي صلى الله عليه وسلم التنازل له ولولده يشه بالعلو (قوله) يقال لهم بنو عمرو بن عوف أي ابن مالك بن الأوس بن حارثة (قوله) وأبو بكر ردفه تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر (قوله) وملائكة النجار أي جماعةهم (قوله) حتى أتني أي نزل أو المراد أتني رحله (قوله) بفناء النساء بكسر الناء والماء المتدثرين جوارب الدار (قوله) أبي أيوب هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك بن النجار (قوله) ثم أتته أي تقدم ضبطه في أوائل الصلاة (قوله) ثمانون أي قرروا معي ثمنه وأساووني بثمنه تقول ثمنت الرجل في كذا إذا ساووته (قوله) بحاجطكم أي يستأذكركم وقد تقدم في الباب قبله أنه كان من يدافع له كان أولاً فأنطأ ثم خرب فصار من يدافع له يؤيده قوله أنه كان فيه قتل وخرب وقيل كان بعضه بستاناً وبعضه من يدافع وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحب المكان المذكور وقع عند موسى بن عيسى عن الزهري أنه اشتراه من بعضه دنانير و زادوا لوقد أنى أن أبابكر دفعها لهم عنه (قوله) فكان فيه) فسر بعد ذلك (قوله) خرب بكسر الخاء فتح الراء والموحدة وتقدم توجيه آخر في أوائل الصلاة يعني أوله وكسر ثمانية قال الخطابي أكثر الروايات التي في الكسر وحديثنا الخيام بكسر ثم الفتح ثم حكي احتمالاً لثمنه الخرب بضم أوله وسكون ثمانية قال هي الخروقات المستديرة في الأرض والحرف بكسر الجيم وقع الرء بعد هاء ما تحترق السيل وتأكمن من الأرض والحطب بالمهولة وبالدال المهولة أي المرتفع من الأرض قال وهذا الذي بقوله فسويت لانداعيا يسوي المكان المحسود وكذا الذي جرفته السيول وأما الخراب فينبغي ويعمرون أن يصنع ويسوى (قلت) وما المانع من تسوية الخراب بأنزال ما بقي منه ويسوى أرضه ولا ينبغي الالتفات إلى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة (قوله) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت قال ابن بطال لم أجده في نبش قبور المشركين لتجذد مسجدنا عن أحد من العلماء نعم اختصوا عمل نبش بطلب المال فأجازه الجمهور ومنعه من الأوزاعي وهذا الحديث حجة الجواز لأن المنزلة لا حرمه لحما ولا ميتاً وقد تقدم في المساجد البحث فيما يتعلق بها (قوله) وبالختل قطع هو محمول على أنه لم يكن يخر ويحتمل أن يخر لكن دعت الحاجة إلى ذلك وقوله فذهبوا الختل أي موضع الختل وقوله أعضاده بكسر الميم المهولة وخفيف المجتمعة تثنية عضادة وهي الخشبة التي على كنف الباب وتلك باب عضادات وأعضاء كل شيء ما يشد جواربه (قوله) يرتجزون أي يقولون دجراً وهو ضرب من الشعر على الخفيف ثم له فأنصر الأنصار والمهاجرة كذا رواه أبو داود وفيه اللفظ وسبق ما فيه في أبواب المساجد وأم كلثوم بن أجاز يسع غير مالك بهذه القصة لأن المساجد وقعت مع غير المسلمين وأوجب الله ما كان من بني النجار فساووها وأشرك معهم في المساومة معهما الذي كان في حجره وسلم ثم سمع في الحديث الثاني عشر (قوله) ما هو ابن اسمعيل المدني (قوله) سمعت عمر بن عبد الله بن أئمن حج وأمره (قوله) حدثني إبراهيم بن حنيفة حدثنا حماد عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز

بعد قضاء نسكك * حدثني إبراهيم بن حنيفة حدثنا حماد عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز

يسأل السائب أي ابن يزيد **(قوله ابن أخت النضر)** تقدم ذكره في باقي المناقب النبوية **(قوله العلان الحضرمي)** اسمه عبد الله بن عباد وكان حليف بني أمية وكان العلان صبيحاً جليلاً وولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وكان حجاب الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري الأهد الحديث **(قوله ثلاث للمهاجر بعد العذر)** ينتفع المهملين أي بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراماً على من هاجر منها قبل الفتح لكن لا يمنع من إقامة بعدهم حج أو عرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ولهذا رافى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة أن مات بمكة ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالأولين قال النووي معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا ويحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض أنه قول الجمهور قال وأجازهم جماعة يعني بعد الفتح فحبسوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال وأتفق الجسيع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وإن سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ودواسته بالنفس وأما غير المهاجرين فمجنون لا سكنى أي بدأ رادسوا مكة وغيرها بالانفاق انتهى كلام القناني ويستثنى من ذلك من أذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالإقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أحد الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لأن طواف الوداع لإقامة بعده ومضى أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة إلى المدينة فنصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفيده من هاجر من غيرهما لا يخرج جنواً بغير سؤالهم لما تخرجوا من الإقامة بمكة إذ كانوا قد تركوا الله تعالى فأجابهم بذلك وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة قال والخلاف الذي أشار إليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبنى عليه خلاف فيمن فترديسه من موضع يخاف أن يشتت فيه فديته فهل له أن يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن أن يقال إن كان تركها لله كما فعل المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وإن كان تركها فراراً به ليس له ولم يقصد إلى تركها لئلا تهاجر الرجوع إلى ذلك انتهى وهو حسن محتمل إلا أنه مختص بذلك ممن تركها رباعاً أو ذريعاً ولا حاجة إلى تخصيص المسئلة بذلك والله أعلم **(قوله ما)** التاريخ قال الجوهري التاريخ تفرع بقا الوقت والتورخ منه مثله تقول أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من الأرخ وهو الأثر من بقا الوحش كأنه شيء يحدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان **(قوله من أين أرخوا التاريخ)** كأنه يشير إلى الاختلاف في ذلك وقد روى الحاكم في الأكليل من طريق ابن جرير عن أي سلمة عن ابن شهاب الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول وهذا مفضل والمشهور خلافه كما ساقى وإن ذلك كان في خلافة عمر وأما الاسم إلى أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لما أسس على التقوى من أول يوم لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً فحين أنه أضيف إلى شيء مضر وهو أول الزمن الذي عرفه الإسلام وعبد فيه النبي

يسأل السائب ابن أخت النضر
ما سمعت في سكنى مكة قال
سمعت العلان بن الحضرمي
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث للمهاجر
بعد الصدر **(باب التاريخ)**
من أين أرخوا التاريخ

صلى الله عليه وسلم ربه آمنا واستأناء المسجد فوافق رأى العجاجة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم
 وفهنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم ابتدأ أول أيام التاريخ الإسلامي كذا قال والمتبادر ان
 معنى قوله من أول يوم أي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة والله أعلم **قوله**
 حدثنا عبد العزيز (أي ابن أبي حازم سلمة بن دينار) **قوله** ما عتدوا من مبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز أخا خطأ الناس العدنم بعدوا
 من مبعثه ولا من قدومه المدينة وإنما عدوا من وفاته قال الحاكم وهو وهو هم ثم ساقه على
 الصواب بلقظ ولا من وفاته إنما عدوا من مقدومه المدينة والمراد بقوله خطأ الناس العدنم
 أي أغفلوه وتركوه ثم استذكروه ولم يردان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريدوه وكان يرى
 ان البداء من المبعث أو الوفاة أو ولي له الاتجاه لكن الراجح خلافه والله أعلم **قوله** مقدمه أي
 زمن قدومه ولم يردهم ثمومه لان التاريخ انما وقع من أول السنة وقد أسبى بعضهم للبداءة
 بالهجرة مناسبة فقال كانت القنينا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها أربعة زوايا ومبعثه
 وهجرته وفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يتناول واحد منهما من
 النزاع في تعيين السنة وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما وقع به من الاسف عليه فاختص
 في الهجرة وإنما أخر ومن رجع الأول الى الحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في الحرم
 اذ البعثة وقعت في أشاعري الخبثة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال الاستهل بعد البعثة
 والعزم على الهجرة فلال الحرم فناسب ان يجعل مبتدأ هذا أقوى ما وقعت عليه من مناسبة
 الابتداء بالحرم وذكره في سبب عمل عمر التاريخ أسماءها ما أخرجه ابن عديم الفضل بن دكين في
 تاريخه ومن طريق الحاكم من طريق الشعبي ان أناسا من بني كعب بن لؤي كانوا من بني
 كعب ليس لها تاريخ فجمع عن الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وبعضهم أرخ بالهجرة فقال
 عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخواها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم
 ادوا برمتان فقال عمر بالحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل أول من
 أرخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن أخرجه أحد بن حنبل بإسناد صحيح لكن فيه انقطاع
 بين عمر وبين دينار ويعلى وروى احمد وابو عروبة في الاثر والبخاري في الادب وأما ما حكى
 طريق مهون بن مهران قال رفع له رصداً من شملته سبعمان فقال أي سبعمان الماضي أو الذي
 نحن فيه أو الا الذي مضى الناس شيء يعرفونه فيذكره فمضوا الاول وروى الحاكم عن سعيد
 ابن المسيب قال جمع عمر الثامن فداهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال على من يوم هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الأرض الشرك ففعله عروبة بن أبي خزيمة من طريق ابن
 سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن سنة أسعونه التاريخ يكتبونه من عام كذا
 وشهر كذا فقال عمر هذا حديث فأرخوا فلما جمع على ذلك قال قوم أرخوا الله وولد وقال قائل
 للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفي فقال عمر أرخوا من خرج
 من مكة الى المدينة ثم قال بأي شهر بدأ فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان
 أرخوا الحرم فانه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك سنة
 سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الأول فاستندنا من حجهم هذه الاثران الذي

حدثنا عبد الله بن مسلمة
 حدثنا عبد العزيز عن أبيه
 عن سهل بن سعد قال
 ما عتدوا من مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا من
 وفاته ما عتدوا الا من مقدمه
 المدينة * حدثنا مسلم
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
 معمر عن الزهري عن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها

قالت، ففرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت أربعاً وتركت صلاة السفر على الأولى * تابعه عبد الرزاق عن معمر * (باب قول النبي صلى الله (٢١٠) عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومميتهم لمن مات بمكة) * حدثنا يحيى بن قزعة

حدثنا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ستيت واحدة فأنا تصدق بشئ مما لي قال لا قال فأصدق بشطره قال لا قال الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس * قال أحمد بن يونس عن إبراهيم أن تذر ورثتك وأستبنا في نفقة يتبعني بها وجه الله ألا أجل الله لهم ما حق اللقمة تجعلها في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك إن تخلف فعمل علامتبعي به وجه الله إلا ازدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تذرهم على أعقابهم لكن البأس سعد بن خولة يرثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى فقضى بمكة * وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم أن تذر ورثتك * (باب كيف أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه

أشار بالبحر عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم **(قوله)** فرضت الصلاة ركعتين أى بمكة وقوله تركت أى على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضرة فانما زيدت في ثلاث منها ركعتان فالعنى أقربت صلاة السفر على جواز الانعام وإن كان الاحب التصريح وقد تقدم ما فيه من الاشكال في أول كتاب الصلاة **(قوله)** تابعه عبد الرزاق عن معمر * وصله الاسماعيل من طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق يلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة الحضرة كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعمه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك **(قوله)** **ما** قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومميتهم لمن مات بمكة) يتقدم في القصة أنه وهو عطف على قول والمرثية تعديد محاسن الميت والمراد منها التوسيع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل باب **(قوله)** ورثتك) كذلك لاكتروا للكشيمى والقباسي ذريته ورواية الجماعة أولى لأن هذه اللفظة قد بين البخاري أنه الغيري يحيى بن قزعة شيخه هنا **(قوله)** ولست بناق) كذا هنا ولا لكشيمى بن ينفق وهو الصواب **(قوله)** ١ ان مات بمكة) هو بفتح الهمة والتعليل وأعرب الداودى وقد رد فيه فقال إن كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجة ثم مات وإن كان بالكسر ففيه دليل على أنه قبل له أنه يريد التفتت بعد الصدر فخشي عليه أن يدركه أجله بمكة (قلت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه لأن السياق يدل على أنه مات قبل الحج والله أعلم **(قوله)** وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم) يعنى ابن سعد أن تذر ورثتك أمارواة أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي وأما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات **(قوله)** **ما** كيف أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه) تقدم في مناقب الانصار باب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة من حين هجرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهى المقصودة هنا وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أتى بين المهاجرين وآتين بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل صكوا ثمانمائة فلما نزلوا وأولوا الارحام بطلت المواريث بينهم تلك المؤاخاة (قلت) وسأيت في الفرائض من حديث ابن عباس لما قدم المدينة كان يرث المهاجرى الانصارى دون ذوى رحمة الاخوة الى أن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ففزلت وعنده أحمد بن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه قال السهيلي أتى بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة وأنابوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذعبت الوحشة أبطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعنى في التوادد وشمول الدعوة واختلفوا في استدامتها فبقي بعد الهجرة بخمسة أشهر وقيل بتسعة وقيل وهو بين المسجد وقيل قبل بئانه وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وعنده ابن سعد في شرف المصطفى كان الاخاء بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المؤاخاة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بعد أن هاجر تأخوا أخوين أخوين فكان

(١) قوله ان مات بمكة هكذا في النسخ التي بايد تناولها في نسخة المتن الصحيحة وكتب عليها القسطلاني ان توفي ودكر لا في ذوات يتوفى بالمضارع فعلل هذه رواية له

وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بني وبين سعد بن الزبيع لما قدمنا المدينة
(١) قوله تراخت كافي أبي الدرداء وسلمان إلى آخر أقواله هكذا في نسخة وفي نسخة أخرى بعد قوله تراخت ما نصه كافي البيهقي
وبلال وأبو رويحة وأخوين وأبو عبيدة وسعد بن معاذ أخوين قلت وفي هذا نظر لان (٢١١) في صحيح مسلم من رواية ثابت عن

هو وعلى أخوين وحمزة وزيد بن حارثة أخوين وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين
وتعقبه ابن هشام بأن جعفرًا كان يومئذ بالحبيشة وفي هذا نظر وقد تقدم وجهه العامدين كثيرا
بأنه أُرصد له لاخوته حتى يقدم وفي تفسير سنده آخى بين معاذ وابن مسعود وأبو بكر وخارجة بن
زيد أخوين وعمر وعثمان بن مالك أخوين وقد تقدم في أوائل الباب قول عمر ~~كان~~ لي أخ
من الانصار وقسر عثمان وعمر أن يكون اخوته له (١) تراخت كافي أبي الدرداء وسلمان
ومصعب بن عمير وأبو أيوب أخوين وأبو حذيفة بن عتبة وعبد بن بشر أخوين ويقال بل عمار
وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمان أحبا وأوذروا المنذر بن عمرو وأخوين وعقب بأن أبان
تأخرت هجرته والحواب كافي جعفر وحاطب بن أبي بلعة وعويم بن ساعدة أخوين وسلمان
وأبو الدرداء أخوين وثبت بن سلمان تأخر إسلامه وكذا أبو الدرداء والحواب ما تقدم في جعفر
وكان ابتداء المواخاة أوائل قدمومه المدينة واسرى مجدها بحسب من يدخل في الإسلام
أخى جعفر إلى المدينة والأخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كافي الباب وعبد بن سعد وآخى بين
أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف والعمدة ما في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
الربيع مذكور في هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين وأنكر ابن أبي عمير في كتاب الرد على
ابن المطهر الرافضي المواخاة بين المهاجرين وخصوصا مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعل قال
لان المواخاة شرعت لأفراق بعضهم بعضا وليتألف قلوب بعضهم على بعض فلامعى المواخاة التي
لا تحدثهم ولأول المواخاة مهاجري المهاجري وهذا رد للصل بالنقاس واغفل عن حكمة المواخاة
لان بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعسيرة والقوى فآخى بين الأعلى والأدنى
ليرتق الاثنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعل
لانه هو الأدنى كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستقر وكذا مواخاة حمزة وزيد بن حارثة
لان زيدا ما لاهم فقد ثبت اخوته ما بعدهما من المهاجرين وسيأتي في عمدة القضاء قول زيد بن
حارثة ان بنت حمزة بنت آخى وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن
ابن عباس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين (قلت)
وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وان تميمه يصرح بان حديث المختارة أصح
وأقوى من أحاديث المستدرک وقصة المواخاة الأولى أخرجهما الحاكم من طريق جميع بن عمير
عن ابن عمر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين
عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذكر جماعة قال فقال علي بن رسول الله أنك آخيت بين أصحابك فمن
آخى قال أنا أخول وأذا انضم هذا إلى ما تقدم فتقوى به وقد تقدم في باب الكفالة قبيل كتاب
الوكالة الكلام على حديث لحاف في الإسلام عما غنى عن الاعادة وقد سبق كلام السهلي في
حكمة ذلك الميراث وسيأتي في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يثرث
المهاجري الانصارى دون ذوي رحله للاخوة * الحديث الاول (قوله) وقال عبد الرحمن بن
عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بني وبين سعد بن الزبيع هو طرف من حديث تقدم

وعبد الرحمن بن عوف فقال علي بن رسول الله أنك آخيت بين أصحابك فمن آخى قال أنا أخول وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير
المسعودي عن القاسم قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه أخوة كانوا يوارثون حتى أنزل الله آية الميراث وقد تقدم في
الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يثرث المهاجري الانصارى دون ذوي رحله للاخوة الحديث الاول

وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء في حديثنا محمد بن يوسف حدثنا شعيبان عن حميد بن أنس
رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن (٢١٢) بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري

فعرض عليه أن يبايعه
أدله وماله فقال عبد الرحمن
بارك الله لك في أمرك ومالك
دليل على السوق فبيع شيئاً
من أظف وحين فراه النبي صلى
الله عليه وسلم بعد أيام وعليه
وشر من صفة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بهم
يا عبد الرحمن قال يا رسول
الله تزوجت امرأتهم
الانصار قال فما صنعت فيها
فقال وزنتها من ذهب
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أولم ولو بشاة (باب)*
حدثني حماد بن محمد بن بشر
ابن الفضل حدثنا حميد
عن أنس أن عبد الله بن سلام
بلغه قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة فأناه يسأله
عن أشياء فقال اني سألتك عن
ثلاث لا تعلمن الاخي ما أول
أشراط الساعة وما أول
طعام يأكله أهل الجنة
وما بال الولد ينزع الى أبيه
أو الى أمه قال أخبرني به
جبريل أنفا قال ابن سلام
ذال سعد واليه ومن الملائكة
قال أما أول أشراط الساعة
فإن تجشروهم من المشرق
الى المغرب وأما أول طعام
يأكله أهل الجنة فزيادة
كبد الحوت وأما الزاد فإذا

موصولاً في أوائل البعوض من طريق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدم المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني أكره الانصار لما قالوا قال صلى الله عليه وسلم
عبد الدين بن كثير ان البخاري أشار بهذا التعليق الى حديث أنس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف
مسندة عنه وإنما أسندها البخاري وغيره عن أنس قال نال البخاري أراد أن أنسا حمله عن
عبد الرحمن بن عوف انتهى (١) والذي أقامه هو وليد بن ميثم في الحديث الثاني (قوله)
وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء هو طرف من حديث
وصلة في كتاب الصيام والغرض من التسمية على تسمية من وقع الاختيار بينهم من المهاجرين
والانصار فذكره أبو الذي بعده من أخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسلم من طريق
ثابت عن أنس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي طلحة وأبي عبيدة وتقديم في الايمان حديث
عمر كان لي أخ من الانصار وكانا يتناوبان النزول وذكر ابن اسحق أنه عتيان بن مالك وكان أبو بكر
الهدابي وطريقين زيد أخوين فحينما ذكره ابن اسحق أيضاً * الحديث الثالث حديث أنس
في قصة أخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح (قوله)
ما كذا لهم بغير ترجمة وهو كذا الفصل من الباب الذي بعده وله كان بعده (قوله)
أنس) شرح به الاسماعيل فقال في روايته عن حميد بن شعيب أنس أخرجه عن ابن خزيمة عن
محمد بن عبد الأعلى عن بشر بن الفضل (قوله) ان عبد الله بن سلام بلغه قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة فأنناه يسأله عن أشياء فقال اني سألتك عن ثلاث لا تعلمن الاخي ما أول
أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني به
جبريل أنفا قال ابن سلام ذال سعد واليه ومن الملائكة قال أما أول أشراط الساعة
فإن تجشروهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الزاد فإذا
وشو للبخاري عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما على

سبق ماء الرجل ماء المرأة سبق ماء الرجل نزع الولد قال أشهد أن لا اله الا الله وأن رسول الله
كان (قوله) والذي ادعاه الى أسرته كذا في نسخة وفي أخرى قلت وطريق عبد الرحمن من غير طريق أنس والله المستعان

قال يارسل الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عن قبل ان يعلموا اسلامي جاءت (٢١٣) اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم

أي رجل عبد الله بن سلام
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا
وأفضلنا وابن أفضلنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أرايتم أن أسلم عبد الله بن
سلام قالوا آعاده الله من ذلك
فأعاده عليهم فقالوا مثل ذلك
نخرج اليهم عبد الله فقال
أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله قالوا شرنا وابن
شرنا وتقومه قال هذا كنت
أحاق يارسل الله * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن عمرو سمع أبا
المهناج عبد الرحمن بن مطعم
قال ياعشرك لي دراهم
في السوق نسيتك قلت
سبحان الله أيسلغ هذا فقال
سبحان الله والله لقد بعته
في السوق فما عابه أحد
فسألت البراء بن عازب فقال
قدم النبي صلى الله عليه
وسلم ونحن نتبايع هنا
البيع فقال ما كان يدأ يد
فلس به بأس وما كان نسيتك
فلا يصلح والتى زيد بن أرقم
فأسأله فانه كان أعظمنا
تجادف فسألت زيد بن أرقم
فقال مثله وقال سفيان
مر قد قدم علينا النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة ونحن
نتبايع وقال نسيتك الى
الموسم أو الحميم * (باب اتيان
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة)*

كان الشبهة والمراد بالعلم هنا السابق لان كل من سبق فقد علم شأنه فهو علم ومعنوى وأما
ما وقع عندهم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منى
الرجل منى المرأة ذكر ابا ذن الله واذا علمنا منى المرأة منى الرجل أنشأنا ذن الله وهو مثل من جهة
انه يارمنه اقتران الشبهة للاعلام اذ علماء الرجل ويكون ذكر الانثى وعكسه والمشهد
خلاف ذلك لانه قد يكون ذكر أو يشبهه أخواله لأعلامه وعكسه قال القرطبي يعين تأويل
حديث ثوبان بأن المراد بالعلم السابق (قلت) والذي يظهر ما قدمته وهو تأويل العلو في حديث
عائشة وأما حديث ثوبان فيسبق العلو فيه على ظاهره فيكون السابق علامة التذكير والتأنيث
والعلم علامة الشبهة فيرفع الاشكال وكان المراد بالعلم الذي يكون سبب الشبهة بحسب الكثرة
بحيث يصير الآخر معمو رافعه في ذلك يحصل الشبهة وينقسم ذلك ستة أقسام الاول أن يسبق
ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبهة والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء
الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فيحصل له الذكورة والشبهة للمرأة والرابع عكسه والخامس
أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبهه والسادس عكسه (قوله قوم بهت)
بضم الموحدة والهاء يجوز أن سكانها جمع بهت كقصب وقصب وقلب وقاب وهو الذي بهت
السامع بما يقتره عليه من الكذب ونقل الكرماني أن من رد بهت ويثني أوله (قوله فأسألهم)
في رواية الفزاري عن حميد بن عبد الله بن عوف قال سألتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله جاءت اليهود) زاد في رواية الفزاري ودخل عبد الله داخل البيت وفي رواية عبد الله
ابن بكير عن حميد بن عوف قال سألتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقتضيه السياق
تخصيص من كان له بعد الله ابن سلام تعلق وأقرب بذلك عشرين من بني قينقاع فقد ذكر ابن
الحق فيهم فقال في أوائل الشجرة من كتاب المغازي في ذكر من كان من اليهود يلد بشبهه ومن
بني قينقاع زيد بن الصديق وسعد بن حمية وشموذ بن سبيحان وعزير بن أبي عزيز وعبد الله بن
الصديق وسعد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفخماس وأشيع ونعمان بن أضياف ويحمر بن عمرو
وشاس بن قيس وشاس بن عدي وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي بن
زيد ونعمان بن أبي أوفى وشموذ بن دحية ومالك بن الصديق وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن
أبي رافع وخالد وأزارا بن أبي أزارا ورافع بن حارث ورافع بن حارث ورافع بن حارث ومالك بن
عوف ورفاعة بن النابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان خبرهم وأعلمهم وكان اسم
الحسين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عبد الله فهو ولا عوف قينقاع (قوله لعن
عمرو) هو ابن دينار (قوله ياعشرك لي دراهم في السوق نسيتك) قد تقدم شرحه في كتاب
الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نتبايع فانه يستفاد منه أنه صلى الله
عليه وسلم أقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الاما استثناءه فينبه لهم (قوله)
اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) وذلك ان عائدة
من طريق عروة أن أول من أتاهم أبو ياسر بن أخبأ أخو حبي بن أخبأ فسمع منه فلما رجع
قال لقوم ما أعلموني فان هذا النبي الذي كنا نتظر فعضاه أخوه وكان مطاعهم فأسلمه وذاع
الشیطان فاطاعوه على ما قال وروى ابن سعد في شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبيرة

يمون بن يامين وكان رأس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعث اليهم
 فاجعنا في حكمنا فمهم يرجعون الى قادخله اخلا ثم ارسل اليهم فاقوه فقاطبوه فقال اخبار وارجلا
 يكون حكايته في وسنكم قالوا قد رضينا يمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول
 الله فأؤ أن يصدقوه وذكر ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة
 وامتسعوهم وان اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قيس قاع والنضير وقرية فقطض
 الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فن علي بن قيس قاع وأجلى بن النضير واستأصل بنى قريظة
 وسأقي سان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق أيضا عن الزهري سمعت رجلا
 من مزينة يتحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن اخبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا اغدا انطلقوا الى هذا الرجل فسألوه عن حد الزاني
 فذكر الحديث **(قوله)** هادوا صاروا يهودا أو ما قوله هادنا تها هادنا تائب قال أبو عبيدة قوله
 تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هنامن الذين تودوا فصاروا يهودا وقال قوله
 تعالى ناهدنا اليك أي تها اليك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث **الاول (قوله)** حد شاذقة هو ابن خالد
 ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون **(قوله)** لو آمن بنى عشرة من اليهود لا من بنى اليهود في
 رواية الامام علي لم يبق يهودي الا أسلم وكذا أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى وزاد في آخره
 قال قال كعب هم الذين سمعهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة تحتجزة والافقد آمن
 بدأ أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بنى في الزمن الماضي كل من الذي قبل قدوم النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة أو حال قدومه والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ يهودا وسأقي اليهود ومن عداهم
 كان يتبعهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالياسعة في اليهود
 عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بنى النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه يحيى بن أخطب
 وكعب بن الاشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن بنى قيس قاع عبد الله بن حنيفة وخصاص ورفاعة
 ابن زيد ومن بنى قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد ومن بنى زيد فقه ولا لم يثبت اسلام أحد
 منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لا يتبع جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روى
 أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث بانظروا آمن بنى الزبير بن باطيا وذووهم من رؤساء يهود
 لا أسلموا كلهم وأعرب المصنف في فقال لم يسلم من اخبار اليهود الا ثمان يعني عبد الله بن سلام
 وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم أر عبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحبه وانما نسبته
 اليهم في موضع آخر لتفسير النقاش وسأقي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب الخوارزمي شيء
 يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاخبار كزيد بن سعدة مطولا وروى
 البيهقي أن يهود يابسة النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فخافوا معه ففر من اليهود فأسلموا
 كلهم لكن يحتل أن لا يكونوا اخبارا وحديث يمون بن يامين قد تقدم في الباب وأخرج يحيى
 ابن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب
 انما الحديث ثمان عشرا لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نجما فسكت أبو هريرة قال ابن
 سيرين أبو هريرة عندنا أولى من كعب قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدوق لان المعنى عشرة
 بعد الاثنين وهم عبد الله بن سلام وخير بن كذا قاله وهو معنوي الحديث الثاني

هادوا صاروا يهودا وأما
 قوله هادنا تها تائب
 * حدثنا مسلم بن إبراهيم
 حدثنا شاذقة عن محمد بن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لو آمن بنى
 عشرة من اليهود لا من
 بنى اليهود

حدثني أحمد أو محمد بن عبد الله الغداني حدثنا جادين أسامة أخيراً أبو عديس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأدأ الناس من اليهود يعظهون عاشوراء ويصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه فأمر بصومه * حدثنا زيار بن أيوب حدثنا (٢١٥) هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسلمون فقالوا هذا هو اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيماً له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه * حدثنا عبدان حدثنا عبد الله بن يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفسدون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه

قوله حدثنا أحمد أو محمد بن عبد الله بالتدوير وفي رواية السرخسي والمستقلى ابن عبد الله مكبروا الأول أصح وأشهر وأسم جدسه سهل وهو الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهلهلة شك البخاري في اسمه عن أولاده ذكره في التاريخ فبين اسمه أحمد بغير شك **قوله** عن أبي موسى وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غلط **قوله** دخل النبي في رواية الكشي بنى قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام * الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى **قوله** لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء استشكل هذا لأن قدمه صلى الله عليه وسلم إنما كان في ربيع الأول وأوجب باحتمال أن يكون عليه بذلك تأخر إلى أن دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يتبع أن يقع عاشوراء في ربيع الأول ويرتفع الإشكال بالكلية هكذا ذكره ابن القيم في الهدى قال وصيام أهل الكتاب إنما هو بحسب سيرة الشمس (قلت) وما ادعاه من رفع الإشكال عجيب لأنه يلزم منه إشكال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بحسب المعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في الحرم لا في غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني بإسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس إنما كان يوم استوفيه الكعبة وتقلس فيه الحبة وكان يدور في السنة وكان الناس يأتون فلاناً إلى يهودى يسألونه فلما مات أوزايد بن ثابت فسأله فعلى هذا فطريق الجمع أن تقول كان الأصل فيه ذلك فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده إلى حكمه شرعه وهو الاعتبار بالأهل فأخذ أهل الإسلام بذلك لكن في الذي ادعاه أن أهل الكتاب يذنون صومهم على حساب الشمس نظر فإن اليهود لا يعتبرون في صومهم إلا بالأهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل أن يكون فيهم من كان يعتبر بالشهور بحسب الشمس لكن لا وجود له الآن كما انقرض الذين أخبر الله عنهم أنهم يقولون عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وفي الحديث إشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام **قوله** فأمر بصومه في رواية الكشي بنى ثم أمر بصومه * الحديث الرابع حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره أي يرخيه **قوله** (١) عن عبد الله بن عبد الله هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطأ عن الزهري مرسلًا يذكر من فوقه وأغرب جادين خالد بن خالد عن الزهري عن عبد الله بن أنس قال أجد بن حنبل أخطأ فيه جادين خالد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبد الله بن عباس **قوله** (٢) ثم يفرقون بفتح أوله وضم ثالثه **قوله** ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بفتح الفاء والراء الخفيفة وقد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يوافق أهل الكتاب إذا خالفوا عبدة الأوثان أخذًا بأخف الأمور فلما فتحت مكة ودخل عبدة الأوثان في الإسلام رجع إلى مخالفتهم في الكفار وهو أهل الكتاب * الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم أهل الكتاب جزؤهم أجزاء منوا

(١) قوله عن عبد الله هكذا في النسخ ونسخته المتن التي كتب عليها التسطيل أخبرني عبد الله

(٢) قوله ثم يفرقون هكذا في النسخ والذي في المتن كان المشركون يفرقون

بعضه وكثر وابعثه زاد الكشيته يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين
 ﴿قوله يا سلام سلمان الناري﴾ تقدم ترجمته في السورع وقوله قال أي
 هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو عثمان هو النهدى ﴿قوله تدولة بضعة عشر من رب الرب﴾ أي
 من سيدنا السيد وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة عن النبي عن إطلاقه على السيد وقد مر
 في السورع وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث إلى العشرة على المشهور وذكر ابن حبان
 والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصة أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا
 وأنه انتقل من عابد إلى عابد إلى أن قدم بثر ب وقد تقدم في السراء من المشركين من كتاب السورع
 كيفية اسلام سلمان ومكاتبه الذي كان في رقبته على غرس الودى وزعم الدودي أن ولا سلمان
 كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه وتبعه ابن التين بأنه ليس
 من مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان مستحقا للولاية لأنه كان مسلما وإن كان كافرا فولاؤه
 للمسلمين (قلت) وفاته من وجوه الرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه
 الولاء أيضا قلنا بولاة الاسلام على تقدير النقل ﴿قوله ان ابن رام هرمز﴾ في رواية بشرن
 المتصل عن عوف بلفظ ان ابن رام هرمز بفتح الراء الميم وضم الهاء الميم بينهما ما كنة
 ثم رأيت في نسخة معروفة ببارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عن أحمد
 وغيره ان سلمان كان من اصحابه وان يمكن الجمع باعتبارين ﴿قوله فترة بين عيسى ومحمد عليهم
 الصلوة والسلام ستماية تسنة﴾ والمراد بالفترة المدة التي لا يعث فيها رسول من الله ولا يتبعه أن نبأ
 فيهم ان يدعو إلى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما قلناه حديث سلمان
 هذا وتعب بأن الخلاف في ذلك منقول فعن قتادة خمسماية وستين سنة أخرجه عبد الرزاق
 عن معمر عنه وعن الكلبي خمسماية وأربعين وثيل أربعماية تسنة ووجه تعلق هذا الحديث
 باسلام سلمان الاشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على شرط البخاري
 في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا وأما أحاديث الباب فمحلها أنه أسلم بعد أن تداوله
 جماعة بالرق وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه باسلام
 طوعا ﴿خاتمة﴾ اشتملت أحاديث المبعث وما بعده من الهجرة وغيرهما من الأحاديث
 المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة أحاديث والبقية معلقات
 ومتابعات المكرر منها مائة وخمسة وستين حديثا والخالص ثلاثمائة وأربعون وافقه
 مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقد كان من قبلكم شط وحديث عمرو بن العاص في
 أشد ما صنعوا للشركون وحديث عبد الله أن أتت بالحن شجرة وحديث ابن عمر في اسلام عمر
 وحديث سواد بن قارب وحديث عمر بن الخطاب وحديث سعد بن زيد في اسلامه وحديث أم خالد
 بنت خالد بن سعيد في الخيعة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرويا وحديث جابر
 شهيد في خلاى العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا شجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير ان
 الزبير بن النسي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا اجتارا الحديث في الهجرة وحديث أنس في شأن
 الهجرة وفيه قصة سراقته ولم يسمه وحديث عمر مع أبي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر
 في البيعة وحديث عائشة ان أبا بكر تزوج امرأته من كلب وفيه الشعر وحديث البراء في

﴿باب اسلام سلمان الناري﴾
 رضي الله تعالى عنه)*
 حدثنا الحسن بن عمر بن
 شقيق حدثنا معمر قال أي
 ح وحدثنا أبو عثمان عن
 سلمان الناري أنه تداوله
 بضعة عشر من رب الرب
 * حدثنا محمد بن يوسف
 حدثنا سفيان عن عوف عن
 أي عثمان قال سمعت سلمان
 رضي الله عنه يقول أن ابن
 رام هرمز * حدثنا الحسن
 ابن مدركة حدثنا يحيى بن
 سجاد أخبرنا أبو عوانة عن
 عاصم الاحول عن أي عثمان
 عن سلمان قال فترة بين
 عيسى ومحمد صلى الله عليه
 وسلم ستماية تسنة

أول من قدم المدينة وحديث سهل ماعذوا من المبعث وحديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عشرين وأحاديث سلمان الثلاثة في إسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة ثن بعدهم أربعة آثاراً ونسبة والله أعلم بالصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي باب غزوة العشرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب المغازي)

(باب غزوة العشرة وقال
ابن اسحق أول ما غزا النبي
صلى الله عليه وسلم الإيواء ثم
بواط ثم العشرة)* حدثني
عبد الله بن محمد

(١) قوله المغازي جمع مغزى
الخ هنا تخالف في النسخ
والمال واحد اهـ

بالشأن المجبة كذا لا يذر وغيره تأخير البجلاء عن قوله كتاب المغازي وزادوا باب غزوة العشرة أو العشرة بالشك هل هي بالأهـ مال أو بالأعجام مكانها عند منزل الحج فسمع ليس بينهما وبين البلد إلا الطريق وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين واستخلف فيها الأسدي بن عبد الأسد (١) والمغازي جمع مغزى يقال مغزى يغزى وغزواً ومغزى والأصل غزواً والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغز والقصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله وقد قدمهم أعم من أن يكونوا إلى بلادهم وإلى الأماكن التي لموها حتى دخل مثل أحد والخندق (قوله قال ابن اسحق أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الإيواء ثم بطواط ثم العشرة) كذا لا أكثر وسقط لا في ذراعين المستقلى وحده لكنه ذكره آخر الباب والإيواء يقع الهزيمة وسكون الموحدة والمندقرقة من عمل الفرع بينهما وبين الخنفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً قبل بحيث بذلك لما كان فيها من الإيواء وهي على القاب والاقبيل أو الإيواء الذي وقع في مغازي ابن اسحق ماصورته غزوة ودان بتشديد المهمله قال وهي أول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة في يدقر يشا فوادعني خزيمة بن بكير بن عبدمناة من كنفه وأدعه رئيسهم مجدي بن عمرو الضمري ورجع غير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادته انتهى وأيس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحق اختلاف لأن الإيواء وودان مكانان متقاربان بينهما مسافة أميال أو خماسية ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالإيواء أو وودان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في مغازي الأموي حدثني أبي عن ابن اسحق قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازياً بنفسه حتى انتهى إلى وودان وهي الإيواء وقال موسى بن عقبة أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم يعني بنفسه الإيواء وفي الطبراني من طريق كثيرين عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال أول غزاة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم الإيواء وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن اسمعيل وهو ابن أبي أيس عن كثيرين عبد الله مقتصر على أنه كثير ضعيف عند الأكثر لكن البخاري مشاهير التابعين وذكر أبو الاسود في مغازيه عن عمرو وقوله ابن عائذ من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الإيواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلاً فلقوا جعاساً قريناً فقاموا بالنبل فرمى سعد بن أبي وقاص بهم وكان أول من رمى بهم في سبيل الله وعند الأموي يقال إن حمزة بن عبد المطلب أول من عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ربه وكذلك جازم به موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي في آخرين قالوا وكان حامل رايته أبو هريرة فدخل في شهر رمضان من السنة الأولى وكانوا ثلاثين رجلاً يعرضوا غير قرين فلقوا أبا جهم في جميع كثير فجز بينهم مجدي وأما بطواط فبفتح اللوحدة

وقد انضم وتخفيف الواو وآخره مهملة جبل من جبال جهنم بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا
 في شهر ربيع الأول يريد قريشاً أيضاً حتى بلغ واط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحداً ورضوى
 بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور عظيم ينبع قال ابن هشام وكان استعمل على
 المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب بن مظعون وعليه جرى السهيل وقال
 الواقدي سعد بن معاذ وأما العشرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمعجمة والتغير وآخرها
 هاء قال ابن اسحق هي بطن ينبع وخرج إليها في جادى الأولى يريد قريشاً أيضاً فوادع فيها بني
 مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أباسلمة بن عبد الأسد وذكر الواقدي أن
 هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها إلى قريش تجار قريش حين يعمرون إلى الشام ذهاباً وإياباً وسبب
 ذلك أيضاً أنها كانت وقعة يدرك ذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سيأتي قال ابن اسحق ولما
 رجع إلى المدينة لم يبق في غار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفراً بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر فأنه كرز بن جابر وهذه
 هي بدر الأولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وأنه ومن معه اتفوا ناساً من
 قريش راجعين تجارة من الشام فقاموا لهم واتفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم وأسرُوا
 وأخذوا الذي كان معهم وكان أول قتل وقع في الإسلام وأول مال غنم وعبي قتل عبد الله بن
 الحضير حتى أخوه عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشاً على القتال بدر وقال الزهري
 أول آية أنزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وآخر جبهه التباي
 واسناده صحيح وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر آخر جوارحهم لهم لكن فترات أذن
 للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وذكر غيره أنهم أذن لهم في
 قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم أمر بالقتال مطلقاً بقوله
 تعالى انكروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا الآية (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وأبو اسحق
 هو السبيعي (قوله فقتل له) القاتل هو الراوي أبو اسحق بينه إسرائيل بن يونس عن ابن اسحق
 كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن أرقم ويؤيده أيضاً قوله في هذه الرواية آخر أفعالهم
 (قوله تسع عشرة) كذا قال وسر أده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه
 سواء قاتل أو لم يقاتل لكن روى أبو يعلى عن طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى
 وعشرون واسناده صحيح وأصله في مسلم فعلى هذا أوقات زيد بن أرقم ذكر اثنين منها وأعلمها الأواء
 وبواط وكان ذلك خفي عليه أصغره ويؤيد ما قلناه ما وقع عند مسلم بلفظ قتل ما أول غزوة غزاها
 قال ذات العشرة أو العشرة انتهى والعشرة كما تقدم هي الثالثة وأما قول ابن التين يحمل قول زيد
 ابن أرقم على أن العشرة أول ما غزاها أو زيد بن أرقم والتقدير فقلت ما أول غزوة غزاها أي
 وأنت معه قال العشرة فهو محتمل أيضاً ويكون قد خفي عليه نكتان مما بعد ذلك أوعد الغزوتين
 واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه في ثمان بدر ثم أحدث ثم
 الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم النائف انتهى وأهم غزوة قريظة لأنه ضمها إلى
 الأحزاب لكونها كانت في أثرها وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأسراب وكذا وقع

حدثنا وهب حدثنا شعبة
 عن أبي اسحق كنت إلى جنب
 زيد بن أرقم فقص له كم غزا
 النبي صلى الله عليه وسلم من
 غزوة قال تسع عشرة قيل كم
 غزوت أنت معه قال سبع
 عشرة

لغيره عند الطائف وحنين واحدة لتقاربهم ما فيجتمعون على هذا أقول يزيد بن أرقم وقول جابر وقد توسع
 ابن سعد في ما عدا المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعاً وعشرين
 وتسع في ذلك الوقت الذي وهو مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يقدروا على التفرغ من خير أخبار إلى
 ذلك السهلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد
 صحيح عن سعد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً وعشرين وأخبره
 يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعداً قال اولا ثماني عشرة ثم
 قال أربعاً وعشرين قال الزهري فلا أدري أو هم أو كان شيئاً معه بعد (قلت) وحده على ما ذكرته
 يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله أعلم وأما البعوث والسرايا فعند ابن اسحق ستاً وثلاثين وعند
 الواقدي ثمانياً وأربعين وحكي ابن الجوزي في التلخيص ستاً وخمسين وعند المسعودي ستين
 وبلغها شيئاً في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحياكم في الأكليل انما يزيد على مائة
 فلهذا أراد ضم المغازي إليها **(قوله)** قلت فأنهم كان أول كذا الجميع قال ابن مالك والصواب
 فأما أولهم ووجهه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير فأى غزوتهم (قلت) وقد
 أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بإسناد الذي ذكره المصنف باللفظ قلت
 فأيتن فدل على ان التعبير من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمد المسمى أو من شيخه وهب
 ابن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيه **(قوله)** أنعميراً أو العسيرة
 كذا في الصغير والاول بالمجبة بلاهاء والثانية بالمهملة وبالياء ووقع في الترمذي العسيرة أو العسيرة
 بلاها فأنهم **(قوله)** فذكرت لقنادة القائل هو شعبة وقول لقنادة العسيرة هو بالمجبة وبالياء
 النهاء ومنهم من حذفها وقول لقنادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب وأما غزوة
 العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبول قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما
 كان فيها من المشقة كما ساقى سيانه وهي بغير زغير وأما هذه فنسبت إلى المكان الذي وصلوا إليه
 واسمه العسيرة أو العسيرة تذكروا وشهوه موضع وذكر ابن سعد ان المطلوب في هذه الغزاة
 هي عريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة فقاتلهم وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم بملحها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق فان السبب
 في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ان أباسميا كان بالشام في ثلاثين راكماً منهم مخزومه
 ابن نوفل وعمرو بن العاص فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي صلى الله عليه
 وسلم إليهم وكان أبو سفيان يتخسس الأخبار فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقر أصحابه
 بقصدهم فأرسل منهم بن عمر والغناري إلى قريش عكة يحرضهم على الجي لحفظ أموالهم
 ويحذره هم المسلمين فاستنصرهم فحضهم فخر جوافي القراكب ومعهم مائة فرس واستمدحهم
 إلى سفيان فأخذ طريق الساحل وحشد في السير حتى فأت المسلمين فلما آمن أرسل إلى من بقي
 قريشاً يأمرهم بالرجوع فامتنع أبو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر **(قوله)**
 ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدر أي قبل وقعة بدر زمان فكان كما
 قال ووقع عندهم من حديث أنس عن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأنصارع
 أهلي بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان الذي بعثه بالحق

قلت فأنهم كانت أول قال
 العسيرة أو العسيرة فذكرت
 لقنادة فقال العسيرة (باب
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 من يقتل بدر) *

ما نخطو تلك الحدود الحديث وهذا وقع وهم يدري الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف
حديث الباب فإنه قبل ذلك بزمان **(قوله شريح)** هو عجمة وآخروهملة وبراهمين بن يوسف عن
أبيه وبن يوسف بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي **(قوله)** سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد
ابن معاذ قال كان صديقا فيه الشقاق على رأي والسيماق يقتضي أن يقول قال كنت صديقا
ويحتمل أن يكون قال رائدا ويكون قوله قال من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ هو
رواية النسفي **(قوله على أمية)** بن خلف ووقع في علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابن
اسحق أمية بن خلف بن صفوان كذا المروزي وكذا أخرجه أحمد والبيهقي من طريق اسرائيل
والصواب ما عند الباقرين أمية بن خلف أبي صفوان وعند الاسمعيلى أبي صفوان أمية بن خلف
وهي كنية أمية كني بأبيه صفوان بن أمية وكذلك اتفق أصحاب أبي اسحق ثم أصحاب اسرائيل
على أن المزلزول عليه أمية بن خلف وثالثتهم أبو علي الحنفى فقال نزل على عتبة بن ربيعة وسيق
القصة كلها أخرجه البزار وقول الجماعة أولى وعتبة بن ربيعة قتل بدماء أيضا لكنه لم يكن
كارهيا في الخروج من مكة إلى بدر وإنما عرض الناس على الرجوع بعد أن سلبت تجارتهم فثالثه
أبو جهل وفي سباق القصة البيان الواضح أنها لامية بن خلف لقوله فيها فقال لا هرا ثم يأثم
صفوان ولم يكن بعقبة بن ربيعة أمر أنه يقال لها أم صفوان **(قوله)** فقال أي سعد بن معاذ (الأمية)
ابن خلف (انظر في ساعة خلو) في رواية اسرائيل فقال أمية لسهل بعد الانتظار حتى يكون صف
الهارو والجمع بينهما بن سعد أساله وأشار عليه أمية وانما أخاؤه نصف الهرا لأنه مظنة الخلوة
(قوله ألا أرا أنه) بتصنيف اللام للاستفتاح ولكنه يميني يتعده هرة الاستفهام وهي مرادة
(قوله) أو يتم بالمد والقصر والصلاة بضم المجهلة وتثنية القاف الموحدة جمع صاوى موحدة بكسرة
ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين إلى دين وفي رواية اسرائيل وقد أوى بدم محمد
وأصحابه **(قوله)** طربق على المدينة أي ما يقاربها ويحاذيها قال الكرماني طريقا بالنصب
والرفع (قلت) النصب أصح لأن عائله لا معنك فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك وأما الرفع
ف يحتاج إلى تقدير وفي رواية اسرائيل فتحمل على الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة
(قوله) على أبي الحكم هي كنية أبي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بأبي جهل
(قوله) فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنهم قاتلوا كذا أي بصيغة الجمع
المراد المسلمون وأبو النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم به الصيغة تعظيما وفي بقية سباق القصة
سأؤيد به هذا الثاني ووقع لبعضهم قاتلنا بقية تابدل الواو والواو الحن ووجهه بخلاف
الاداة التقدير أنهم يذكرون قاتلنا وفي رواية اسرائيل أنه قاتلنا بالافراد وقد قدمت
في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وأنه ظن الضمير لأبي جهل
فاستشكله فقال أن أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأمل ذلك فإنه كان سببا في خروجه حتى قتل (قلت)
ورواية الباب كافية في الرد عليه فإنها أن أمية قال لأمرأته أن محمد أختهم أنه قاتل ولم تقدم
في كلامه لأبي جهل ذكر **(قوله)** ففزع لذلك أمية فزعاشيدا بين سبب فزع في رواية اسرائيل
ففيها قال فوالله ما يكذب محمد إذا حدث ووقع عند السبيعي فقال والله ما يكذب محمد كذا إذا حدث
كذا وقع عنده بضم التخمينة وسكون الماهلة وكسر الدال من الحديث وهو خروج الخارج من

شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن أبيه عن أبي
اسحق قال حدثني عمرو
ابن ميمون أنه سمع عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه
حدث عن سعد بن معاذ أنه
قال كان صديقا لامية بن
خلف وكان أمية إذا هزم
بالمدينة نزل على سعد وكان
سعد إذا هزم نزل على
أمية فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة
انطلق سعد معتبرا فنزل على
أمية بنكه فقال لامية انظري
ساعة خلوة علي أن أطوف
بالبيت نخسرج به قريبا من
نصف النهار فلقبها أوجهل
فقال يا أبا صفوان من هذا
معد فقال هذا سعد فقال
له أوجهل ألا أرا أن تطوف
بنكه أمنا وقد أوى بدم محمد
وزعمتم أنكم تنصرونهم
وتعينونهم أما والله لو أنك
مع أبي صفوان ما رجعت
إلى أهالك سالما فقال لسعد
ورفع صوته عليه أما والله
لئن منعني هذا لأمتعنك
ما هو أشد عليك منه
طربق على المدينة فقال
له أمية لا ترفع صوتك يا سعد
على أبي الحكم سيد أهل
الواو فقال سعد وعنا عندك
يا أمية فوالله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يقولون أنهم قاتلوا عدونا قال لا أدري ففزع لذلك أمية فزعاشيدا

أحد السيلين والضمير لامة أى انه ~~ص~~ كاد أن يخرج منه الحدث من شدة فزع وما أظن ذلك
 الاتعنف **(قوله)** فلما رجع أمية إلى أهله أى امرأته **(قوله)** يا أم صفوان هى كنيته أو اسمها صفية
 وقال كريمة بنت معد بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم وهى من رط أمية وأمينة بن
 عم أبيها وقيل اسمها فاختة بنت الأسود **(قوله)** ما قال إلى سعد وفى رواية إسرائيل ما قال إلى
 أخى السرى ذكر الأخوة باعتبار ما كان بينهم من المؤاخاة فى الجاهلية ونسبه إلى يثرب وهو اسم
 المدينة قبل الاسلام **(قوله)** فقلت له بمكة قال لا أدري فقال أمية والله لا أخرج من مكة يؤخذ
 منه ان الأخذ بالحق حيث يتحقق الهلال فى غيره أو يعقوى الظن أول **(قوله)** فلما كان يوم بدر زاد
 إسرائيل وجاء الصريح وفيه إشارة إلى ما أخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف ان
 اسم الصريح مخضرم بن عمرو الغنارى وذكر ابن اسحق بما ينده انه لما وصل إلى مكة جدد بعيره
 حول رحله وشق قصه وصرح بمشعر قريش أسوالكم مع أبى سفيان قد عرض لهما محمد الفوث
 الفوث **(قوله)** أدركوا عيركم بكسر المهدلة وسكون الضمانية أى التافؤلة التى كانت مع
 أبى سفيان **(قوله)** انك متى يراك الناس فى رواية الكشي بنى وحده متى يراك الناس بزيادة
 ما وهى الزائدة السكافة عن العيل ويحذفها كان حق الان من يراك أن تحذف لأن متى للشرط
 وهى تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج بثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع راء بتقديم
 الالف على الهمزة وهى لغة فى رأى قال الشاعر **«**اذ راعى أبدي بشاشة واصل **»** ومضارع يراه جدد
 ثم هو من فلما جرت حذف الالف ثم أبدلت الهمزة الفاقصا يراو على أن حتى شبهت بذا فلم يجزم
 بها وهو قول عائشة المازنى فى الصلاة فى أبى بكر متى يوم مقامنا أو على اجراء المعتل تجزى
 الصحيح كقول الشاعر **«**ولا ترضاه ولا تلق **»** وعلى الاشباع كما قرئ أنه من تلق **(قلت)** ووقع فى
 رواية الأصيلي متى يراك الناس يحذف الالف وهو الوجه **(قول)** وأنت سيداهل الوادى أى
 وادى مكة قد تقدم ان أمية وصف بها أباه لجل لما طاب سعد أبوه لاله لا ترفع صوتك على أبى
 الحكم وهو سيد أهل الوادى فتقارضا الثناء وكان كل منهما سيدا فى قومه **(قوله)** فلم يزل يابو
 جهل بين ابن اسحق الصفقة التى كاد بها أبو جهل أمية حتى خالف رأى نفسه فى تركه استرواح من
 مكة فقال حدثني ابن أبي شيبة ان أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج وكان شيخا جسيما
 فأتاه عقبه بن أبى معيط بن جهم وحدثى وضعه بين يديه فقال اغتائت من الناس فقال فقلت الله
 وكان أبى جهل سلط عقبه على حتى صمغ به ذلك وكان عقبه سفيها **(قوله)** لا شترين أجود بعير
 بمكة يعنى فاستعد عليه للهرب اذ استخفت شيا **(قوله)** ثم قال أمية فى الكلام حذف تقديره
 فاسترى البعير الذى ذكرتم قال لاسر أنه **(قوله)** لا يترك منزلا لا عقل بعيره وفى رواية الكشي
 يزل شون وزاى ولا من التزل وهى أو حقه من رواية غيره يترك بمنزلة وراءه **(قوله)** فلم
 يزل لك أى على ذلك **(قوله)** حتى قتله الله يسدر تقدم فى الواكالة حديث عبد الرحمن بن
 عوف فى صفة قتله وسنة أتى الإشارة إليه فى هذه الغزوة وذكر الواقدي ان الذى وفى قتله خبيب
 وهو بالمجعة وموحدة مصغر ابن اساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصارى وقال ابن اسحق
 قتله رجل من بنى مازن من الانصار وقال ابن هشام يقال اشتراك فيه ما ذنب عقره وخروجه
 ابن زيد وخبيب المذكور ذكر الحاكى فى المستدرک ان رفاعة بن رافع طعنه بالسيف ويقال

فلما رجع أمية إلى أهله قال
 يا أم صفوان ألم ترى ما قال لي
 سعد قالت وما قال لك قال
 زعم أن محمدا أخبرهم أنهم
 قاتل قتل له بمكة قال
 لا أدري فقال أمية والله
 لا أخرج من مكة فلما كان
 يوم بدر استنفر أبو جهل
 الناس قال أدركوا عيركم
 فكبره أمية أن يخرج فأتاه
 أبو جهل فقال يا أباه صفوان
 انك متى يراك الناس قد
 تخلصت وأنت سيد أهل
 الوادى تخافوا معك فلم يزل
 به أبو جهل حتى قال أما اذا
 غلبني فوالله لا شترين أجود
 بعير بمكة ثم قال أمية يا أم
 صفوان جهنمى فقلت له
 يا أم صفوان وقد نذرت
 ما قال لك أخوك السرى
 قال لا ما أريد أن أجوز
 معهم الا قربا فلما خرج
 أمية أخذ لا يترك منزلا
 الا عقل بعيره فلم يزل ينادى
 حتى قتله الله عز وجل يسدر

قوله بالزل وأما شبه على بن أمية فقتله عمار وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة
وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شأن العجرة كان قديما وان العناية
كان ما دوناتهم في الاعتبار من قبل أن يعثر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم
(قوله قصة غزوة بدر) كذلك أكثر وثبت باب في رواية كريمة (قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم
الله يدرؤا أنتم أدلة فانتقوا الله لعلكم تشكرون الى فتقبلوا احسانا) كذلك أكثر ولا يصح
نحوه قال يغدق قوله وانتم أدلة الى قوله فتقبلوا احسانا بين وساق الآيات كلها في رواية كريمة
(قوله يدر) هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال بدر
ابن الحارث ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستعدادهم أو لصفاء ما بها فكان البدر يرى
فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غنار وانما هي مأواها وما نزلنا
وما سلمها أحسنه قط يقال لبدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (قوله وانتم أدلة) أي
قليلون بالنسبة الى من اتبعهم من المشركين ومن جهة أنهم كانوا أمشاة الا القليل منهم ومن جهة
انهم كانوا غارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم يذب الناس الى تلقى أي سفيان لاخذ ما معه من أموال قريش وكان من معه
قليل فلا يظن أحكرا الانصار انه يتبع فقال فلم يجز معه منهم الا القليل ولم يأخذوا أهبة
الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم وأما قوله
اذ تقول للذين آمنوا فاختلف فيما أعمل التأويل ففهم من قاله هي متعلقة بقوله نصركم فعلى هذا هي
في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الأكثر وجهه جزم الداودي وأنكره ابن التين فذهل
وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من أهلك تروى المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا فهي متعلقة
بغزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح الى الشعبي
ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر عبد المشركين فأنزل الله تعالى أن يكفكم أن يزيدكم
ربكم بثلاثة آلاف الآية قال فلم يعد كرز المشركين ولم يعد المسلمين بالخمسة ومن طريق سعد بن
قتادة قال أمدا الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن أنس قال أمدا الله المسلمين
يوم بدر بألف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكان جمع بذلك بين
آبي آل عمران والانسفال وقيل المصنف الاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من
أهلك في غزوة أحد وكذلك قوله ليس للذين آمنوا مقاعد للقتال فذكر قوله تعالى واذ غدوت من
(قوله فورهم غنهم) ثبت هكذا في رواية الكشي هي وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن
ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدي معناه من وجههم (قوله وقال وحشى) أي ابن حرب
(قتل حمزة) أي ابن عبد المطلب (طعمه بن عدي بن الحديار يوم بدر) هكذا وقع فيه ابن انبار
وهو هوهم وصوابه ابن نوفل وسأين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد ان شاء الله
تعالى (قوله واذا بعدكم الله) أي الله احدى الطائفتين انهم الكهف وقودون ان غير ذات الشوك تكون
لكم هذه الآية نزلت في قصة بدر بخلاف بل جميع سورة الانفال أو معظمها نزلت في قصة
بدر وسأين في تفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر والمراد
بالطائفتين العبر والتقية وكان في العبر أي يوسفيا ومن معه كعمرو بن العاص وخزيمة بن نوفل

غزوة بدر *
على ولقد نصركم
أنتم أدلة فانتقوا
تشكرون الى
ما بين فورهم
بال وحشى قتل
يقه بن عدي بن
بدر وقوله تعالى
ثم الله احدى
نهم الكهف وتودون
الشوكه تكون

وبما عمن الاموال وكان في النديرا أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين
 بالسلاح متأهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله ويدرون ان
 غزوات الشوكة تكون لكم والمراد بذا الشوكة الطائفة التي فيها السلاح **(قوله الشوكة الحد)**
 هو قول أبي عبيدة قال في كتاب الجواز يقال ما أشد شوكة بنى فلان أي حدهم وكانها استعارة
 من واحدة الشوكة وروى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس
 قال أقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ما بلغ ذلك أهل مكة
 فأسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير
 أحب اليهم وأيسر شوكه وأخص عقابهم أن يلقوا الشير فلما فاتهم العير نزل النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمسلمين يدرافق القاتل ثم ذكر المصنف طرقا من حديث كعب بن مالك في قصة قومه
 وسيأتي بطوله في غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب أحد وهو بفتح التاء على البناء
 للمجهول ووقع في رواية الكشي بنى ولم يعاتب الله أحدا وقوله فيسه اغتارح النبي صلى الله
 عليه وسلم يريد عير قريش أي ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد
 أي ولا ارادة قتال والعير المذكورة يقال كانت القريش بعير وكان المال خسين أفيد ساروا وكان فيها
 ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون وقوله غيراني تخلفت في غزوة قريش واستثناء
 من المنفهوم في قوله لم تخلف الا في تبوك فان مفهومه اني حضرت في جميع الغزوات ما خلا
 غزوة تبوك والسبب في كونه لم يستثنى ما عدا تبوك واحد كونه تخلفت في تبوك مختارا لذلك مع
 تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف بخلاف بقدر في ذلك كله فلذلك غاب بين التخلفين
(قوله ما) قول الله تعالى اذ تسبغون ربكم الى قوله شديد العقاب كذا اللان كرو ساق
 في روايه كريمة الآيات كلها وقد تقدمت الإشارة اليه في الذي قبله والجمع أيضا بين قوله بالفاء من
 الملائكة وبين قوله بثلاثة آلاف وأورد البخاري في قصة المقداد فيها بيان ما وقع قبل
 الواقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة **(قوله عن مخارق)** بضم الميم وتخفيف فسب المعجمة هو
 ابن عبد الله بن جابر الجعفي الاحمسي يهملتين ويقال اسم أبيه عبد الرحمن ويقال خليفته وهو
 كوفي ثقة عند الجميع يكنى أبا سعيد ولم أر له رواية عن غير طارقي وهو ابن شهاب وله رواية **(قوله)**
 شهدت من المقداد بن الأسود) تقدم ان اسم أبيه عمرو وان الأسود كان تباها فصار ينسب اليه
(قوله سمع الله به) بضم المهملة وكسر الدال المهملة أي ورتن أي من كل شيء يقال ذلك لمن
 الذنوبيات وقيل من النواب أو المراد الا من ذلك والمراد بالمبالغة في عظمت ذلك المشهود انه
 كان لخير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك كاتماما كان مكان حصوله
 أحب اليه وقوله لان أكون صاحبه هو بالنصب وفي رواية الكشي بنى لان أكون أنا صاحبه
 ويجوز فيه الرفع والنصب قال ابن مالك النصب أجود **(قوله وهو يدعو على المشركين)** زاد
 النسائي في روايته جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكري ان اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد
 لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدر او ان أباسقيان شجاعين
 معه فاستشار الناس فقسام أبو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر كذلك ثم المقداد فدفع كرو نحو
 ما في حديث الباب وزاد فقال والذي بعثك بالحق لو سلكت بنا بركة الغداة لجاهدنا معك من دونه

الشوكة الحد * حسدني
 يحيى بن بكير حسدنا اللث
 عن عقيل عن ابن شهاب
 عن عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن كعب قال سمعت كعب بن
 مالك رضي الله تعالى عنه
 يقول لم تخلف عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 غزوة غزاها الا في غزوة تبوك
 غير أني تخلفت عن غزوة بدر
 ولم يعاتب أحد تخلف عنها
 اغتارح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يريد عير قريش
 حتى جمع الله بينهم وبين
 عدوهم على غير معاد
 * باب قول الله تعالى اذ
 تسبغون ربكم الى قوله
 شديد العقاب * حسدنا
 أبو نعيم حسدنا سرايل عن
 مخارق عن طارقي بن شهاب
 قال سمعت ابن مسعود يقول
 شهدت من المقداد بن الاسود
 مشهرا لان أكون صاحبه
 أحب الي مما حصل به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يدعو على المشركين

قال فقال أسيروا على قال فصرفوا أنه يريد الانصار وكان يفتخرون ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه
 الاعلى نصرته عن يقصده لأن يسير بهم الى العدة فقال له سعد بن معاذ ما امر يا رسول الله لما
 أمرت به ففطن معك قال ففسره قوله ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة وسبطا وأخرجه ابن
 عائد عن طريق أبي الاسود عن عروة وعند ابن أبي شيبة عن هرسل بن علقمة عن بن وقاص بن قيس قصة
 المائدة قال سعد بن معاذ اني سرت حتى أتيت برك الغنم اذ من ذى عن لسعين معك ولا تكون
 كالذين قالوا موسى فذ كره وفيه وعلك خرجت لاهر فأحدث الله غيره فأما من لما شئت وصل
 حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت
 قال وانما خرج برك الغنمة فمأع أبي سفيان فأحدث الله القتال وروى ابن أبي حاتم عن حديث
 أبي أيوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة أتاني أنخبت عن عير أبي سفيان
 فهاول لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يعفيناها فلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يومنا ويومين قال قد أخبر
 وأخبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال اليوم فأعاده فقال له المقداد لا توفد
 كما قالت بنو اسرائيل لموسى ولكن تقول لنا معكم ما تقولون قال فغفينا معشر الانصار لما قلنا
 قال المقداد فانزل الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقان من المؤمنين
 اكارهون وأخرج ابن مردويه عن طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده
 نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ الذي قال ما قال المقداد والمحمود ان الكلام المذكور
 للمقداد كان في حديث الباب وان سعد بن معاذ لما قال لوسر بن سفيان تلحق برك الغنم اذ سرنا
 معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائد في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لوسر
 بنا حتى تلحق برك الغنم من محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده
 ابن أبي شيبة عن هرسل بن علقمة وفيه نظر لان سعد بن معاذ لم يشهد بدر اوان كان يعد فيهم لكونه
 ممن ضرب به ليهجمهم كما سأذكره في آخر الفقرة ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم
 استشارهم في غزوة بدر مرتين الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين
 في رواية مسلم ولأنه أن النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان والثانية
 كانت بعد أن خرج كافي حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن معاذ قال ذلك بالحديثة
 وهذه الأولى بالهواب وقد تقدم في الهجره شرح برك الغنم ودلت رواية ابن عائد هذه على انها
 من جهة ابن بكر مع ابن الدغنة فان فيها الله لقيه ذاهبا الى الحبشة ببرك الغنم فأجابه ابن الدغنة
 كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بانهم من جهة ابن بكر مع ابن الدغنة وبقابل الحبشة وبينهما عرض البحر **(قوله)**
 والكتفان من بينك الخ وفي رواية سفيان عن مختار بن واقد عن سعد بن معاذ وفي رواية
 محمد بن عمرو والمذكورة ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولا جد من حديث
 عتبة بن عبد الله بن سعد بن معاذ قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقول كما قالت بنو
 اسرائيل ولكن انطلق أنت وربك انا معكم **(قوله)** حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الجيد
 الشافعي وخالد بن الحذاء **(قوله)** عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مر اسيل
 الصنابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك وعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر في مسلم من طريق

فقال لا تقول كما قال قوم
 موسى اذهب أنت وربك
 فقاتلا ولكنا نقاتل عن عيسى
 وعن سمائل وبين يديك
 وخلفك فرأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم أشرف وجهه
 وسره يعني قوله * حدثني
 محمد بن عبد الله بن حوشب
 حدثنا عبد الوهاب حدثنا
 خالد بن عمرو عن ابن
 عباس قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم

أى زمر بالراى وصغر واسمهم مالك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثنى عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم آلف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر فاستقبل القلبة ثم مد يديه فلم يزل يمشى حتى سقط رداؤه عن مسكبيه الحديث عن سعيد بن مسروق من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وتكاثروهم والى المسلمين فاستقبلهم فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاته اللهم لا تؤذعنى اللهم لا تغفلنى اللهم لا تترقى اللهم أنشدك ما وعدتني وعند ابن إسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه فرس قد أتت بجيلاؤها وغرها تجدال وتكذب رسولك اللهم فنصر الله الذى وعدتني (قوله يوم بدر) زاد فى رواية وعيب الاتية فى التفسير عن خالد وشوفى قوما اراد بها العربى الذى اتخذوا العصابة لجافس النخعي صلى الله عليه وسلم فيه (قوله اللهم انى أنشدك) يفتح الهمزة وسكون النون والمجعة ونظم الدال أى اطلب منك وعند الطبرانى باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا ما شأنا ينشد ضالة أشد من ما شأنا من جمل يوم بدر اللهم انى أنشدك ما وعدتني قال السهيلي سبب شدة اجتمعال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى الدعاء لانه رأى الملازمة كانت تصب فى القتال والانسار يحفظون غسار الموت والجهاد نارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ومن السنة ان يكون الامام وراء الجيش لانه لا يقاتل معهم فلم يكن ليرجع نفسه فتشغل بأحد الامم من وهو الدعاء (قوله اللهم انى أنشدك) لم يعمد فى حديث عمر اللهم انى أنشدك هذه العصابة بن أشل الاسلام لا تعبد فى الارض اسمك لا يفتح أوله ويكسر الهمزة والعصابة بالرفع وانما قال ذلك لانه لم يأنه شأنا المبين فلهذا هو ومن معه جملته لم يبعث أحد من يدعو الى الايمان ولا يستقر المشركون يعبدون غير الله فالعنى لا يعبد فى الارض غير الله الشريعة ووقع عند مسلم من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام أيضا يوم أحد وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال قالت يوم بدر شأنا من قتال ثم جئت فأز رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجوده يا حى يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك (قوله ياخذ أبو بكر بيده فقال حسبك) زاد فى رواية وعيب عن خالد كما سيأتى فى التفسير قد أخرجت على ريك وكذا أخرجه الطبرانى عن عثمان بن عبيد الوهاب الثقفى عن أبيه زاد فى رواية مسلم المذكورة فأنه أبو بكر فأنه نذر داء فالتقاء على منسكبهم ثم التزم من وراءه فقال لى الله كفالك منشدك ريك فانه سيقول لك ما وعدك فانزل الله عز وجل انفسه عشرون ريك فاستجاب لكم الآية فأنه الله باللائكة اه وعرف به هذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله فى رواية مسلم كذلك وهو بالذال المجعولة وهو يعنى كذلك قال قاسم بن ثابت كذلك تراى فيها الاغراء والامر بالكف عن التعل وشوا المراد هنا ومنه قول الشاعر * كذلك القول ان عليك عيبا أى حسبك من القول فازك اه وقد أخطأ من زعم انه تخفيف وان الاصل كفالك قال الخطاى لا يجوز ان يتوسم أحدان أيا بكر كان أو ثقب بره من النبي صلى الله عليه وسلم فى تلك الحال بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شقيقته على أحمائه وتقول بقلوبهم لانه كان أول شهيد شهده بالغ فى التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة فلما قال له أبو بكر

يوم بدر اللهم انى أنشدك
عندك وعندك اللهم ان
شئت لم تعبد فأخذ أبو بكر
بيده فقال حسبك

ما قال كفف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطاقة أنه
 فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
 الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة وجاز عنده ان لا يتبع التصريح بمؤذنان
 وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجلا هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده
 من ينسب الى الصوفية في هذا الموضوع زلا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطأ في أشار اليه
(قوله) خرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس
 لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يثب في الدروع ويقول سيهزم الجمع أخرجه الطبري وابن مردويه وله من
 حديث أبي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا
 مما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس جعل هذا الحديث عن عمر وسياق في التفسير عن عائشة نزلت
 بكثرة وانما جازية ألعب بل الساعة موعدهم الآية **(قوله باب)** كذا الجمع
 بغير رجة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدر أو تبع في ذلك بعض الشيخ
 وهو خطأ من جهة ان هذه الترجمة يعينها سياق في باب بعد فلامعني لشكرها **(قوله)** أخبرني
 عبد الكريم هو الجزري منه أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن
 جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري انتهى وفي طبائعه من يروي عن مقيم ويروي
 عنه ابن جريج عبد الكريم بن أبي الخثاري أحد الصنفاء ولم يخرجه البخاري شيئا مسندا
 ومقيم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي
 وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة زوجه له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياق
 شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى **(قوله باب)** عدة أصحاب بدر
 أي الذين شهدوا الواقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتى بهم **(قوله)** استصغرت
 بضم أوله وهو البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقابل فرد من لم يبلغ وكانت تلك
 عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن **(قوله)** أنا وابن عمر قال عياض هذا يرد قول ابن
 عمر استصغرت يوم أحد وكذا اعترض به ابن التين وزاد ابن اخبار ابن عمر عن نفسه
 أولي من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافي بين الاخبارين فيجعل على ان
 استصغر يدر ثم استصغر بأحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وأنه عرض يوم بدر وهو
 ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر وسياق
 بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن
 أبي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في آخره وشهدنا أحداه هذه الزيادة ان جلت
 على أن المراد بقوله وشهدنا أحداه نفسه وحده دون ابن عمر والانافي الصحيح أصح **(قوله)**
 وحدثني محمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جري بن حازم ووقع في نسخة ووهب بن جري
(قوله) عن البراء في رواية أبي اسحق بن راهويه في مسنده عن ووهب بن جري بسنده سمعت البراء
(قوله) وكان المهاجرون يوم بدر يقاتلون ستمين كذا في هذه الرواية وسياق في آخر الكلام
 على هذه الغزوة أنهم كانوا ثمانين أو زيادة ويأتي وجه التوفيق بينهما هل ان شاء الله تعالى

نخرج وهو يقول سيهزم
 الجمع ويولون الدبر * (باب)
 * حدثني ابراهيم بن موسى
 أخبرنا هشام أن ابن جريج
 أخبرهم قال أخبرني عبد
 الكريم انه سمع مقصدا مولى
 عبد الله بن الحارث يحدث عن
 ابن عباس أنه سمع يقول
 لا يستوي القاعدون من
 المؤمنين عن بدر والحارثون
 الى بدر * (باب) عدة أصحاب
 بدر * حدثنا مسلم حدثنا
 شعبة عن أبي اسحق عن
 البراء قال استصغرت أنا
 وابن عمر * وحدثني محمود
 حدثنا ووهب عن شعبة عن
 أبي اسحق عن البراء قال
 استصغرت أنا وابن عمر يوم
 بدر وكان المهاجرون يوم
 بدر يقاتلون ستمين

وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني أن الانصار كانوا سبعين ومائتين
فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجسري عن شعبة في هذا
الحديث أن المهاجرين كانوا اثنا وعشرين وهو خطأ في هذه الرواية لا طابق أصحاب شعبة على
ما وقع في البخاري **(قوله)** والانصار ينف وأربعين ومائتين) النصف يفتح النون وتشديد التخمينة
وقد يخفف وهو ما بين العقدين وقال في الاول ينفأ بضمه على أنه خبر كان وقال في الثاني
ينف برفعهم على أنه خبر لمبتدأ محذوف وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهو
الذي وقع في رواية شعبة عن تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق جلته ما وقع في رواية زهير
واسرائيل وسفيان انهم كانوا اثنا مائة وبضعة عشر لكن الزيادة على العشر مهمة وقد سبق
في الباب قبله أن في حديث عمر عند مسلم انها تسعة عشر لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان
بأسناد مسلم بلفظ بضعة عشر والبخاري من حديث أبي موسى لثلاث مائة وسبعة عشر ولا تجوز الزيادة
والطبراني من حديث ابن عباس كان أهل بدر ثلث مائة وثلاثة عشر وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة
والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو السلماني أحد كبار التابعين ومنهم من وصله بكري وهذا
هو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي ويقال عن ابن اسحق وأربعة عشر وروى
سعيد بن منصور عن مرسل أبي اليمان عامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر
عن أبي أيوب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فقال لا تحماتوا
فوجدتهم ثلث مائة وأربعة عشر رجلاً قال لهم تعادوا فعدوا وأربعين فاقبل رجل على بكره
ضعيف وهم يتعادون فقتل العدة ثلث مائة وخمسة عشر وروى البيهقي أيضاً بأسناد حسن عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلث مائة وخمسة
عشر وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لا احتمال أن تكون الأولى لم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الرجل الذي أتى آخر وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم اليهم من استصغر
ولم يؤذنه في القتال يومئذ كالبراء بن عمرو وكذلك أنس فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه
سئل هل شهدت بدرًا فقال وأين أعجب عن بدر انتهت وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي صلى
الله عليه وسلم كاتب عنه لأنه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتدأ خدمته حين قدومه
المدينة فكانه خرج معه إلى بدر وأخر جمع معه زوج أمه أبي طلحة وحكي السهيلي أنه حضر مع
المسلمين سبعين نفرًا من الجن وكان المشركون ألفاً وقيل سبع مائة وخمسون وكان معهم
سبع مائة بغير ومائة فرس ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه
قال كنت أمتح الماء لأحياي يوم بدر وإذا أفرغ هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشدوا القتال وأما
نهم منهم ثلث مائة وخمسة وأربعة عشر كما أخرجه ابن جرير وسأني من حديث أنس أن ابن عمته حارثة
ابن ارقم خرج فطاراه وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل وعنه ابن جرير حديث ابن عباس
أن أهل بدر كانوا ثلث مائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقتل انهم كانوا ثلث مائة وخمسة وكان
لم بعد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بأن ثمانية أنس عدوا في أهل بدر
ولم يشدوها وأما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم إسماهم ليكنونهم فخلقوا
لضرورات لهم وهم عثمان بن عفان فخلق عن زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

والانصار ينف وأربعين
ومائتين

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن خالد قال سمعت البراء بن عازب يقول حدثني أنس بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
شهدوا براء أنهم كانوا أعداء أصحاب طالوت (٢٢٨) الذين أجازوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر

الأمويين * حدثني عبد الله
ابن زبارة حدثنا إسرائيل
عن أبي إسحق عن البراء
قال كنا أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم نتحدث أن
عدداً أصحاب بدر على عدة
أصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر ولم يجاوز معه إلا
مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة
* حدثني عبد الله بن أبي
شعبة حدثنا يحيى عن سفيان
عن أبي إسحق عن البراء
وحدثنا محمد بن كثير حدثنا
سفيان عن أبي إسحق عن
البراء بن عازب قال كنا
تحدث أن أصحاب بدر
ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة
أصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر وساجوز معه
الأمويين * (باب دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم على
كنفارقيريش شبيبة وعتبة
والوليد وأبي جهل بن هشام
وهلاكهم * حدثني عمرو
ابن خالد حدثنا زهير بن خالد
أبو إسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال استقبل
النبي صلى الله عليه وسلم
السحرة فدعاه على نفر من
قريش على شبيبة بن ربعه
وعتبة بن ربعه والوليد بن

بذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثتهما يقبسان عبد قريش فهو لا عين
المهاجرين وأبولابة ردم من الروحاء واستقلته على المدشنة وعاصم بن عدى استقلته على أهل
العالمية والحرث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فردّه
إلى المدينة وخوات بن جبير ~~حدثنا~~ هو الأديني ذكرهم ابن سعد وذكر غيره وسعيد بن مالك
الساعدي والسهيل مات في الطريق ومن اختلف فيه هل شهدها أو ردح لخدمة سعد بن عباد
وقع ذكره في مسلم وصحيح مولى أحمية رجع لرضه فمات قبل وقيل إن جعفر بن أبي طالب من
ضرب له بسهم فمات له الحكم (قوله عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين
ابن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال أنه كان سقاء ويقال أنه كان باعاً (قوله أجازوا)
في رواية الكشي هي جازوا بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها جازوا (قوله لا والله) هو
جواب كلام محمد بن قنبر في تقديمه أمانه عوى وأمانه استقلهم هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل
أن تكون لازمة وإنما حلفت تأكيدها غيره وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في التران
في سورة البقرة وذكر أهل العلم في الأخبار أن المراد بالنهر نهر الأردن وإن جالوت كان رأس
الحيار بن وإن طالوت وعد من قبل جالوت أن يرضه ابنته ويقاسمه الملك فقتلها وأودع في
طالوت وعظم قدره وأدعى في إسرائيل حتى استقبل بالملك بعد أن كانت نية طالوت تقتير
لأودعهم يقتله فلم يقدر عليه قتال وانزعج من الملك فخرج معاهدوه من معه من قوله
حتى ماتوا كاهم شهداء وقد ذكر محمد بن إسحق في المستدرك مسطولة (باب
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كنفارقيريش) (قوله شبيبة بن ربعه) جهور بالفتح على
البذل وكذا عتبة (قوله وأبي جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاه صلى الله عليه وسلم
السابق وهو بمكة وقد مضى بيان ذلك في كتاب الطهارة حيث أورد المصنف من حديث ابن مسعود
المدكور في هذا الباب باسمه مسبقاً وأورد في الطهارة لقصة على الجزور ووضعه على ظهر
المحلى فلم تقبل صلواته وفي الآية مستدل به على أن ملاصقة المرأة في الصلاة لا تسدّها
وفي الخبر ما في باب الدعاء على المشركين وفي الخبر في مستدركه على أن جنب المشركين لا يشارى
في وفي المبعث في باب ما في المسلمون من المشركين عكة وقوله في هذه الرواية فقامت بانه أي أقسم
وأعاضل على ذلك ما لعق تأكيده خبره (قد غيّرهم الشمس) أي غيرت ألوانهم إلى السواد
وأغيرت أجسادهم بالافتحاح وقد بين ذلك بقوله وكان يماحرا * (نفسه) ثبت هذه
الترجمة لأكثر واستطقت لأبى ذر عن المسدلي والكشي في وثوقها ووجه الدلالة على حديثها
بأن عدة أهل بدر وثبت تفسير أبي ذر عقب حديثها بآب قبل أبي جهل بن هشام وسقط لأبى ذر
وهو أوجه لأن فيه ذكر هلاك غير أبي جهل فهو لا يثبت بالترجمة المذكورة والله أعلم وعلى هذا فقد
اشتلت الترجمة على ثلاث عشرة حديثاً * الثاني والثالث حديث ابن مسعود وأُس في قتل أبي
جهل (قوله حديثان غير) هو محمد بن عبد الله بن غير لم يدرك البخاري أباه وأم جميل هو ابن
أبي سائد وقيس هو ابن أبي حازم والأسد كاه كوفيون (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود

(قوله)

(باب قتل أبي جهل) حدثنا ابن غير حدثنا أبو أسامة حدثنا أم جميل أخبرنا قيس عن عبد الله بن رضى الله عنه

(قوله انه أتى أباجهل) وبه روى كان أباجهل قد ضرب في المعركة بالسيف حتى خر صريحا
 ككاسيأتي بيانه (قوله فقال أبو جهل هل أعمد) في الكلام حذف تقديره فكلمه أي
 بكلام تشفي منه فاجابه بذلك ووقع سان ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن
 مسعود قال أدركت أباجهل يوم بدر صريحا فقلت أي عدو الله قد خال الله قال وبعثا
 آخراني من رجل قتله قومه الحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل أعمد من رجل قتله قومه
 وأعمد بالمهمل أفعول تنفصل من عمد أي هلاك يقال عمدا المعبر بعد عمدا بالتحريك إذا ورم سنامه
 من عض القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو أن يكون سنامه وارما فيجعل عليه
 الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل معنى أعمد أعجب وقيل معنى أغضب وقيل
 معناه هل زادني سمدا قتله قومه قاله أبو عبيد قال وكان أبو عبيدة يضحك عن العرب أعمد من كل
 شيء أي هل زادني مكيال نقص كيله وأشد في ذلك

وأعمد من قوم كذا هم أخوهم * صدام الاعادي حين قلت يوتها
 أي لازيادة على فعلنا فالتا كذا أخوانا أعاديهم وفي مغازي أحمد بن محمد بن أيوب قلت
 لابن إسحق ما أعمد من رجل قال يقول هل هو الأرجل قتلتوه ورجح السهلي الأول ويؤيد
 تفسير أبي عبيدة ما وقع في حديث أنس بعدد بلقظ وهل فوق رجل قتلتوه ووقع في رواية
 الكشي في حديث ابن مسعود أن عمر بن عبد الله قال لا أشكك فيه (قوله ان أنسا
 حديثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع في رواية الأسماعيلي من طريق يحيى القطان
 عن سليمان التيمي ان أنسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر من يأتينا جحرأبى جهل قال يعني ابن مسعود فأنطلقت فإذا أنا عذرا فإذا هي كفتها
 فخر بها فأخذت بلحمته الحديث (قوله فأنطلق ابن مسعود) وفي رواية ابن خزيمة ومن
 طريقه أبو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود أنا فأنطلق (قوله أنا عذرا) همامة أم عمرو
 ككاسيأتي بيانه (قوله حتى برد) شق الموعدة والراء أي مات هكذا في روى ووقع في رواية
 السمرقندي في مسلم حتى يرك بكاف بدل الدال أي سقط وكذا هو عند أحمد بن الأنباري عن
 التيمي قال عباس وهذه الرواية أولى لأنه قد كان ابن مسعود فخر كان مات كيف كان بكلمة انتهى
 ويحتمل أن يكون المراد بقوله حتى برد أي صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبح
 فأنطلق عليه باعتبار ما سبق إليه ومنه قولهم للسيف يبرأ أي قوائل وقيل لمن قتل بالسيف
 برد أي أصابه من الحديد لانه طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد أي فتر وسكن يقال جدد
 في الأمر حتى برد أي فتر ورد النبد أي سكن غلبانه (قوله قتلتوه أو رجل قتله قومه) شك من
 الراوي فيه ابن عليه عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي ككاسيأتي في أواخر الغزوة وفيه من
 الزيادة قال سليمان أي التيمي قال أبو جحر هو التابع المشهور قال أبو جهل فلو عذرا كقرنتي هذا
 مرسل والآنكار بتشديد الكاف الزراع وعني بذلك أن الأنصار أصحاب زرع فأنشأوا في تنقص
 من قتلهم بذلك ووقع في رواية مسلم وغيره كان قتلتني وهو تخفيف (قوله أنت أباجهل) كذا
 للأكثر وللمستعمل وحده أنت أبو جهل والأول هو المعتقد في حديث أنس هذا فقد صرح اسمعيل
 ابن عليه عن سليمان التيمي بالله هكذا أنطق بها أنس وسيأتي ذلك في أواخر غزوة بدر ولفظه فقال

انه أتى أباجهل وبه روى يوم
 بدر فقال أبو جهل هل أعمد
 من رجل قتله قومه * حديثنا
 أحمد بن يونس حديثنا زهير
 حديثنا سليمان التيمي ان أنسا
 حديثهم قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ح وحديث
 عمرو بن خالد حديثنا زهير
 عن سليمان التيمي عن أنس
 رضى الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من ينظر
 ما صنع أبو جهل فأنطلق ابن
 مسعود رضى الله عنه فوجد
 قد ضرب به أبنا عذرا حتى برد
 قال أنت أبو جهل قال
 فأخذ بلحمته قال وهل فوق
 رجل قتلتوه أو رجل قتله
 قومه قال أحمد بن يونس أنت
 أباجهل * حديثنا محمد بن
 المثني حديثنا ابن أبي عدي
 عن سليمان التيمي عن أنس
 رضى الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم بدر
 من ينظر ما فعل أبو جهل
 فأنطلق ابن مسعود فوجد
 قد ضرب به أبنا عذرا حتى برد
 فأخذ بلحمته فقال أنت أ
 جهل قال وهل فوق رجلا
 قتله قومه أو قال قتلتوه

أنت أباجهل قال ابن عسلة قال سليمان هكذا قاله أنس قال أنت أباجهل أنت مني وقد أخرج
 ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المنثري شيخ البخاري فيه فقال فيه أنت أبوجهل وكأنه
 من اصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيل من طريق المتدعي
 عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال أنت أباجهل قال القدي هكذا قالها
 يحيى القطان وقد وجهت الرواية ان ذكره بالجل على لغة من ثبت الان في الاماء الستة
 في كل حالة كقوله ان أباجها وأبأبها وقيل هو مشوب باضمار أعني وتعتبه ابن التين بان شرط
 هذا الاختصار ان تكرار النعوت وقال الادودي كان ابن مسعود يعتمد اللحن ليعظم أباجهل
 كالمصغره وما أباعد ما قال وقيل ان قوله أنت مبتدأ ثم حذف الخبر وقوله أباجهل منادى
 ثم حذف الأداة والتقدير أنت المقتول يا أباجهل مخاطبه بذلك مقرر الله ومتشفيما منه لانه كان
 يؤذيه بحكمة أشد الأذى وفي حديث ابن عباس عن ابن اسحق والحكم قال ابن مسعود فوجدته
 يا آخره بق فوضعت رجلي على عنقه فقلت أخر الك الله يا عدو الله قال وعما أنزاني بل أنمدرجل
 قلتموه قال وزعم رجل من بني مخزوم انه قال له لقد ارقت يادريع الغنم مرتين صعبا قال ثم
 احتررت رأسه فبكت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هند أراس عدو الله أبي جهل
 فقال والله الذي لا اله الا هو خلفه وفي زيادة المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي
 عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه خلفه فأخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يده ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده فقال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث
 مرات **(قوله)** حدثنا سليمان هو التيمي المذكور قبل **(قوله)** أخبرنا أنس بن مالك نحوه قد
 ساق ابن خزيمة من طريقه أبو نعيم لفظه فأخرج عن محمد بن المنثري شيخ البخاري فيه بلفظ
 فقال ابن مسعود أنا يا بني الله وقال فيه قال فأخذت بلمحيت والبقا فقلت وقال فقلت
 بلمحيت يؤيد الرواية الخاصة للاسماعيلي من طريق يحيى القطان فان أنسا أخذه عن ابن
 مسعود * الحديث الرابع **(قوله)** حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني **(قوله)** كتب عن
 يوسف بن الماجشون ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الجلس مطولا عن
 مسدد عن يوسف موصولا **(قوله)** عن صالح بن ابراهيم عن أبيه هو ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف **(قوله)** عن سده في بشرى أي في قصة غزو بدر **(قوله)** يعني حديث أبي عوف
 الحديث المتقدم ذكره في الجلس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا
 وسبق في باب شهود الملائكة بدران وجهه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لمخنا
 وحاصل ان كلام ابن عوف أسأل عبد الرحمن بن عوف فدلها ما عليه فشد اعليه ففصر يده حتى
 قتله وفي آخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عوف وان النبي صلى الله
 عليه وسلم نظري سيفيهما وقال كلا كما قتله وانه قضى بسلمة لمعاذ بن عمرو بن الجوح انتهى وعرف
 والداه معاذا واسم أبيه الحرث وأما ابن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عوف وإنما أطلق عليه
 تقبلا ويحتمل أن تكون أمه معودا أيضا تسمى عوفاً وأنه لما كان لمعودا خ يسمى معاذاً باسم الذي
 شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه وقد أخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حديثي ثور بن يزيد
 عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن بكر بن حزم قال معاذه

حدثني ابن المنثري أخبرنا
 معاذ بن معاذ حدثنا سليمان
 أخبرنا أنس بن مالك نحوه
 حدثنا علي بن عبد الله
 قال كتب عن يوسف بن
 الماجشون عن صالح بن
 ابراهيم عن أبيه عن سده
 في بدر يعني حديثي أبي
 عوف

عرو من الجوح سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل الجرحنة أبو جهل الحكم لا يخلص إليه جعلته
من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنتني حملت عليه فضرته فضرته فأطبت قدمه وضرته بن ابنة
عمك ممة علي عاتق فطرحه يدي قال ثم عاش معاذاً إلى زمن عثمان قال ومن بابي جهل معوذ
ابن عفراء فضر به حتى ألقته وبردق ثم قاتل معوذ حتى قتل فر عبد الله بن مسعود بابي جهل
فوجد به أترق وقد كرم أقدم فهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع بين الأحاديث ولكنه يخالف
ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذاً ومعوذاً على جمعهما حتى طرماه
وابن اسحق يقول إن ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو والذي في الصحيح معاذ وهما أخوان
فيجمل أن يكون معاذ بن عفراء أشد عليه مع معاذ بن عمرو وفي الصحيح وضرب بعد ذلك معوذ
حتى ألقته ثم حرق رأسه ابن مسعود فجمع الأقوال كلها واطلاق كونهم قاتلاً يخالف في الظاهر
حديث ابن مسعود أنه وجدوه وبردق وهو محمول على أنه ما بلغاه بضربهما إلا به يسفهم ما نزل
المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة المذبح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضر به عتبه والله أعلم
وأما ما وقع عند موسى بن عتبة وكذا عند أبي الاسود عن عروة أن ابن مسعود وجدنا أحدهما
مضرباً وبه وبين المعركة غير كثير متبعاً في الحديث واضعاً سابقة على فخذ لا يتحرل ثم نه عضو
وتنزل عبد الله بن ثعلبة جراحاً فأنه من رواه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بضاً في
جهل عن نفسه فضر به فوقع رأسه بين يديه فحمل على أن ذلك وقع بعد أن خاطبه بما تقدم
والله أعلم * الحديث الخامس والسادس حديث علي وأبي ذر في المأزعة أوردته من طريق
أبو جحيز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد هارزاي هو لاحق بن حديد تابعي وكذا شيخه
والرأوي عنه وقيس بن عباد بن المهمله وشقيقه الموحدة تقدم في مناقب عبد الله بن سلام
وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي
أو أبي ذر والذي يظهر أنه من محمد بن كل منهما ويدل عليه اختلاف السياقين (قوله من يحمي)
بالجيم والمثناة أي يتعد على ركبته مخاضاً والمأزعة الأولية تنبيهه بالجماعين من هذه الأمة
لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام (قوله وقال قيس) هو ابن عباد المذكور
وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله وفيهم أنزلت) هكذا وقع في رواية معمر بن سليمان عن
أبيه مسلاً ووقع في رواية أبي يوسف بن يعقوب بن عبد الله عن سليمان التيمي عن أبي جحيز عن قيس
قال قال علي قيس أنزلت وسيأتي في تفسير الحج أن معمر راواه عن أبي هاشم عن أبي جحيز فوقفه
عليه (قوله في ستة من قريش) يعني ثلاثاً من المسلمين من بني عبد مناف اثنين من بني هاشم
وواحد من بني المطلب وثلاثاً من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف (قوله على وحجرة)
أي ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (قوله وشيبة بن ربيعة) أي ابن
عبد شمس وعتيبة وأخوه والوليد بن عتبة وأخوه ولدوه ولم يقع في هذه الرواية تنصه المأزعين وذكر
ابن اسحق أن عبيدة بن الحارث وعتيبة بن ربيعة كانوا أسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحجرة لشيبة
وعلى الوليد وعند موسى بن عتبة بن ربيعة وعبيدة لشيبة وعلى الوليد ثم اتفقا فقتل على
الوليد وقتل حجرة الذي بارزه اختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبته عبيدة
فمات منها المارجهوا بالصفراء ومال حجرة وعلى إلى الذي بارزه عبيدة فاعاناه على قتله وعند

* حديثي محمد بن عبد الله
الرقاشي حديثنا معمر قال
سمعت أبي يقول حديثنا
أبو جحيز عن قيس بن عباد
عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أنه قال أنا أول
من يحمي بين يدي الرحمن
للتخوض يوم القيامة
وقال قيس وفيهم أنزلت
هذان خصمان اختصموا
فدبرهم قالهم الذين تبارزوا
يوم بدر على وحجرة وعبيدة بن
الحارث وشيبة بن ربيعة
وعتيبة بن ربيعة والوليد بن
عتبة * حديثنا قصة حديثنا
سفيان عن أبي هاشم عن
أبي جحيز عن قيس بن عباد
عن أبي ذر رضي الله عنه
قال أنزلت هذان خصمان
اختصموا في ربه في ستة
من قريش على وحجرة
وعبيدة بن الحارث وشيبة
ابن ربيعة وعتيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة

* حديثنا عبد العزيز قال

حدثني يوسف بن الماجشون
عن صالح بن ابراهيم عن
عبد الرحمن بن عوف عن
أبيه عن جده عبد الرحمن
قال كانت أمية بن خلف
فلما كان يوم بدر فذكرته
وقتل الله فقال بلال لا تجوت
ان شيا أسية حديثنا عبدان
قال أخبرني أبي عن شعبة
عن أبي اسحق عن الأسود
عن عبد الله رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قرأ النجم فحسدها
وسحدها معه غير أن شيئا
أخذ كذا من تراب فرفعه
إلى سمته فقال يكذبني هذا
قال عبد الله فلقد رأيت بعد
قتلي كراخا أخبرني ابراهيم
ابن موسى حديثنا هشام بن
يوسف عن شعمر عن هشام
عن عروة قال كان في الزبير
ثلاث ضربات بالسيف
احدها من في عاتقه قال ان
كنت لا أدخل أسابعي
فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر
روا حسنة يوم اليرموك قاله
عروة وقال في عبد الملك بن
مسروقين قتل عبد الله بن
الزبير يا عروة هل تعرف
سيف الزبير قلت نعم قال
فأخبرته فقلت فله فلما يوم
بدر قال صدقت
بين فاول من قرايع الكتاب
ثم رده على عروة

صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك * الحديث الثامن (قوله عن الأسود) هو ابن زيد (قوله
انه قرأ النجم) تقدم الكلام عليه في حدود القرآن وفي المبعث ويأتي في تفسير سورة النجم
التصريح بان المراد بقول ابن مسعود فلقد رأيت بعد قتل ككافرا أمية بن خلف وبه يعرف
مناسبتة للترجمة * الحديث التاسع والعاشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله كان
في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احدها من في عاتقه) تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله
ابن المبارك عن هشام بن الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده (قوله
أصابني فيها) في رواية الكشي فيمن زاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها لعب وأما غير
(قوله ضرب ثنتين يوم بدر) وروا حسنة يوم اليرموك (في رواية ابن المبارك أنه ضرب يوم اليرموك
ضربتين على عاتقه) بينهما ضرب يوم بدر فان كان اختلافا على هشام رواية ابن المبارك
أثبت لان في حديث شعمر عن هشام مقالا والافضل أن يكون فيه في غير عاتقه ضربات أيضا
فجميع بذلك بين الخبرين ووقعة اليرموك كانت أول خلافة عمر بن المصنف والروم بالشام سنة
ثلاثة عشر وقيل سنة خمسة عشر ويؤيد الاول قوله في الحديث الذي بعد ان سن عبد الله بن
الزبير كان عشرين واليرموك بفتح الختامة وبضها أيضا وسكون الراء وضع من فوالحي
فلسطين ويقال انه ظهر والخبر رأي موضع بين أذرعات ومثيق كانت الوقعة المشهورة وقتل
في تلك الوقعة من الروم سبعون ألفا في مقام واحد لانهم كانوا سلبوا أنفسهم من أجل الثبات فلما
وقعت عليهم الهزيمة قتل أكثرهم وكان اسم أمير الروم من قبل هرقل ياغان أوله مودقة يقال
ميمو وكان أبو عبيدة الامير على المسلمين يومئذ ويقال انه شهد هاهنا أهل بدر مائة نفس والله أعلم
وقوله في الرواية الثانية أن تشد بعضهم المعصية أي تحمل على المشركين وقوله كذبتم أي اختلصتم
وقوله فآوؤهم وعلمهم أحد أي من الذين قالوا لا تشد فتشدهم وقوله فآوؤهم أي الروم
بجماة أي للجما فرسه (قوله وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ هو ابن عشرين) هو بنحسب
الغناء الكسر والاسم حسنة كان على الصحيح اثنتي عشرة سنة (قوله وكل به رجلا) لم أفت
على اسمه وكان الزبير أن من ولده عبد الله شجاعا وفروسيه فأركبه الفرس وخني عليه أن
تجمع تلك الفرس على ما لا يطقه فجعل معه رجلا لا يامن عليه من كيد العدو وإذا اشتغل هو
عن بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير انه كان
مع أبيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حل فجعل يحوز على جرحاهم وقوله يجمع بعضهم أوله
ويجمع وزاي أي يكمل قتل من وجده يحوز وحاول هذا ما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره
(قوله في الرواية الاولى قال عروة قال في عبد الملك إلى آخره) هو موصول بالاسناد المذکور
وكان عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج عكة فلما قتل عبد الله أخذ الحجاج
ما وجدته فأرسل به إلى عبد الملك فكان من ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه
ونخرج عروة إلى عبد الملك بن مسروق بالشام (قوله ففتح الفناء فلما) بضم الفاء أي كسرت
قطعت من حديد (قوله قال صدقت بين فلول عن قراع الكتاب) هذا شرط من بيت مشهور من
قصيدة مشهورة للسانع الديلمي وأولها

أُتَادِيهِمْ بَعْدَ ثَلَاثَ وَهَلْ يَسْمَعُونَ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتُ فَقَالَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ لَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَحْسِبُوا فِي بَعْضِهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ أَمِيَّةٌ مِنْ خَائِلٍ لَمْ يَكُنْ فِي
الْقَلْبِ لِأَنَّهُ كَانَ ضَعِيفًا فَانْتَفَعَ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْخِجَارِ وَالتُّرَابِ مَا غَمِيهِ وَقَدْ أُخْرِجَ ذَلِكَ النَّاسُ لِأَصْحَقِ
مَنْ حَدَّثَ عَنْهُمْ لَكِنْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ كَانَ قَرِيْبًا مِنَ الْقَلْبِ فَتَوَدَّى فِيمَنْ تَوَدَّى لَكِنْ وَهُوَ كَانَ مِنْ
جِلَّةِ رُؤَسَاءِهِمْ وَمِنْ رُؤَسَاءِ قَرِيْشٍ مِمَّنْ يَصْغُرُ الْحَاقِقَةُ مِنْ سَمِيِّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاةٍ عَمِيْدَةُ
وَالْعَاصِ وَالْبَأْيُ الْحَيَّةُ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِنِ أَمِيَّةٍ وَحَفْظَةُ بِنِ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنُ الْوَلِيدِ بِنِ عَمِيَّةَ بِنِ
رَبِيعَةَ وَمِنْ بَنِي نُوفَلٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاةٍ الْحَرْثُ بِنِ عَاصِمٍ بِنِ نُوفَلٍ وَطُعَيْمَةُ بِنِ عَدِيٍّ وَمِنْ سَائِرِ قَرِيْشٍ
نُوفَلُ بِنِ خُوَيْلِدٍ بِنِ أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي الْأَسَدِ بِنِ الْحَبَابِ بِنِ أَسَدٍ وَأَخُوهُ عَقِيْلُ وَالْعَاصِي بِنِ هِشَامِ
أَخُو أَبِي جَهْلٍ وَأَبُو قَيْسٍ بِنِ الْوَلِيدِ أَخُو خَالِهِ وَتَيْبَةُ وَمِنْهَا سَابِغُ الْحَاجِ الْمَسْمُومِ وَعَلِيٌّ بِنِ أَسِيَّةَ بِنِ
خَلْفٍ وَعَمْرُو بِنِ عَمَّانَ عَمُّ طَلْحَةَ أَحَدُ الْعَشَرَةِ وَسَعُودُ بِنِ أَمِيَّةٍ أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ وَقَيْسُ بِنِ الْمَالِكِ
ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَالْأَسَدُ بِنِ عَبْدِ الْأَسَدِ أَخُو أَبِي سَلَمَةَ وَأَبُو الْعَاصِ بِنِ قَيْسٍ بِنِ عَدِيٍّ الْمَسْمُومِ وَأَمِيَّةُ بِنِ
رَفَاعَةَ بِنِ أَبِي رِفَاعَةَ فَهَؤُلَاءِ الْعَشَرَةُ وَتَنْصُفُ إِلَى الْأَرْبَعَةِ فَتُكْمَلُ الْعِدَّةُ وَمَنْ جِلَّةُ تَحْتَاطِبِهِمْ
مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَصْحَقِ حَدِيثٍ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَفْصَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَهْلَ الْقَلْبِ بَنِي عَشِيرَةٍ
الَّتِي كُنْتُمْ كَذِبْتُمْ وَصَدَقْتُمُ النَّاسَ الْحَدِيثُ (قَوْلُهُ قَالَ قَتَادَةُ) هُوَ مَوْصُولٌ بِالْأَسْنَادِ
الَّذِي كُورُ (قَوْلُهُ أَحْبَبَهُمُ اللَّهُ) زَادَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ بِأَعْيَانِهِمْ (قَوْلُهُ) وَيُجَاوِزُ صَغِيرًا وَنُصْبَةً وَحُسْرَةً
وَنَدْمًا فِي رِوَايَةِ الْأَسْمَاعِيلِيِّ وَتَدْمًا وَذَلَّةً وَصَغَارًا وَالصَّغَارُ الذَّلَّةُ وَالْهَوَانُ وَأَرَادَ قَتَادَةُ بِهَذَا
التَّأْوِيلَ الرَّدَّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَدَلَّتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ
الْمَوْتُ وَسَمَاعِي الْجَنَّةُ فَلِلَّيْلِ تَأْتِي الْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَهُ الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ (قَوْلُهُ) حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ (قَوْلُهُ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (فِي رِوَايَةِ أَبِي نَعْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ
سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ (قَوْلُهُ) هُمُ اللَّهُ كَفَّارُ قَرِيْشٍ) وَفَعَلَ فِي التَّفْسِيرِ هُمُ اللَّهُ كَفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ وَرَوَاهُ
عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ قَالَ هُمُ لَكِنَّ قَرِيْشَ أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ وَلَطَرَانِيٍّ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ
عَيْنَةَ هُمُ اللَّهُ أَهْلُ مَكَّةَ قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ يَعْنِي كَفَّارَهُمْ وَعِنْدَ عَبْدِ بْنِ حَبِيْدٍ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ طَرِيقٍ
أَبِي الطَّغْيَلِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْكُوءِ لَعَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَثْرًا قَالَ هُمُ
الْأَخْرَاجُ مَنْ قَرِيْشٍ وَنَوَاطِمُهُ وَخَوْشَعُومٌ قَدْ كَبَيْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ
عَلِيٍّ يَحْتَوِدُ لَكِنْ فِيهِ فَأَمَّا بَوْخَوْزُومٌ فَقَطَعَ اللَّهُ دَارَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَمَّا نَوَاطِمُهُمْ فَعُودُوا إِلَى الْحَيِّ وَأَخْرَجَ
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هُمُ جِلَّةُ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ مِنَ الْعَرَبِ فَلَمْ تَوَالِيَهُمْ وَالْأَوَّلُ الْمَعْقِدُ وَبِحَقِّ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهُ أَنْ يَحْمَلَ الْآيَةَ يَتَنَاوَلُ
هَؤُلَاءُ بَيْنَا (قَوْلُهُ) قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ مَوْصُولٌ بِالْأَسْنَادِ الَّذِي كُورُ (قَوْلُهُ) وَشَدَّصَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةَ اللَّهِ) هَذَا مَوْصُوفٌ عَلَى عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَكَذَا دَارُ الْبُورَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَذَا
رِوَايَةُ تَفْسِيرِ ابْنِ عَيْنَةَ رِوَايَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَوِيِّ عَنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ أَمَّا تَرَى
إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَثْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارُ الْبُورَارِ جَهَنَّمَ قَالَ هُمُ كَفَّارُ قَرِيْشٍ وَبِحَقِّ النِّعْمَةِ
وَدَارُ الْبُورَارِ النَّارُ يَوْمَ بَدْرٍ أَيْ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرُ الْقَوْلِ أَحْلَوْا أَيْ أَنْهَمُ أَهْلُهَا وَقَوْمُهُمْ يَوْمَ
بَدْرٍ فَادْخَلُوا النَّارَ وَالْبُورَارُ الْهَلَاكُ وَسَمِيَتْ جَهَنَّمَ دَارُ الْبُورَارِ لِأَنَّهَا مِنْ يَدِّهَا وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ

قال قتادة أحباهم الله
حتى أسمعههم قوله لا ينجوا
وتصغيرا ونقمة وحسرة
وندا * حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان حدثنا عمرو
عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما الذين بدلوا
نعمته الله كفرا قال هم والله
كفار قريش قال عمرو هم
قريش وشهد صلى الله عليه
وسلم نعمة الله وأحلوا
قومهم دار البوار قال النار
يوم بدر

١١٠ حدثني عبد بن اسمعيل
 حدثنا أبو أسامة عن هشام
 عن أبيه قال ذكر عند عائشة
 رضي الله عنها أن ابن عمر
 رفع إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم أن الميت يعذب في قبره
 يسكا أو هزيعات وهل إنما
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه يعذب
 بخطيئته وذنبه وإن
 أهله ليسكون عليه إلا أن
 قالت ذلك مثل قوله أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام على القليب وفيه قتلى
 يدر من المشركين فقال لهم
 ما قال إنهم ليسوعون
 ما أقول إنما قال إنهم
 ليسوعون أن ما كنت أقول
 لهم حتى ثم قرأت أنك
 لا تسمع الموقى وما أنت
 بسميع من القيور يقول
 حين تجوز أمعاءهم من
 النار حدثني عثمان حدثنا
 عبد الله عن هشام عن أبيه
 عن ابن عمر قال وقف النبي
 صلى الله عليه وسلم على
 قليب يدر فنتال هل وجدتم
 ما وعد ربكم حقاً ثم قال إنهم
 الآن يسوعون ما أقول فذكر
 لعائشة فقالت إنما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إنهم الآن ليسوعون أن الذي
 كنت أقول لهم هو الحق
 ثم قرأت أنك لا تسمع الموقى
 حتى قرأت الآية

من طريق ابن جريح عن ابن عباس قال البوار الهلاله ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
 قال قد فسرها الله تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر **(قوله ذكر)** يضم أوله وعند
 الاسماعيل أن عائشة بلغها ولم أقف على اسم المبلغ ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعر بأن عروة
 هو الذي بلغها ذلك **(قوله وهل)** قيل بفتح الهاء المشهور الكسر أرى غلطاً وزناً ومعنى وبالفتح معناها
 فزع رسي وجبر وثقي وقال الفساري والأزهري وابن القطاع وابن فارس والقاسبي وغيرهم
 وهلت إليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالكون إذا ذهب وهلك البسه زاد القالي والجوهري
 وأنت تريد غيره وزاد ابن القطاع **(قوله ان الميت ليسعذب في قبره)** الحديث تقدم
 شرحه في الحنا تر وقوله ذلك مثل قوله أي ابن عمر وقوله فقال لهم ما قال ووقع عند الكشيبي
 فقال لهم مثل ما قال ومثل زائلاً لأحاجة إليها **(قوله يقول حين تجوز أمعاءهم من النار)**
 القالي يقول هو عرو وقر يدان بين من ادعائهم قائل أن إطلاق النفي في قوله انك لا تسمع
 الموقى مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين أفكار عائشة وأثبت ابن عمر كما تقدم
 وتضعيف في الحنا تركن الرواية التي بعدها تدل على أن عائشة كانت تتكبر ذلك مطلقاً القولها
 أن الحديث إنما هو بالفظ أنهم ليسوعون وإن ابن عمر وهم في قوله ليسوعون قال البيهقي العلم لا ينفع
 من السماع والجواب عن الآية أنه لا يسعهم وهم موقى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال
 قتادة ولم ينفرد عرو ولا أسامة بحكاية ذلك بل وافقه ما أبو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث
 ابن مسعود أنه لما سئل ما سمع من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال يا رسول الله وهل
 يسوعون قال يسعون كما تسعون ولكن لا يحييون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم
 لا يحيون ومن الغربان في المغازي لابن إسحق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل
 حديث أبي طلحة وفيه ما أسمع لما أقول منهم وأخرجهما بإسناد حسن فإن كان محفوظاً
 فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونهم لم تشهد النصبة
 قال الاسماعيل كان عند عائشة من الفهم والذكاء عرو كثر الرواية والغوص على غوامض
 العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبل إلى رد رواية الشقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو
 استحالة فكيف والجعدين الذي أنكرته وأثبتته غيرهما يمكن لأن قوله تعالى انك لا تسمع الموقى
 لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم إنهم الآن يسعون لأن السماع هو إبلاغ الصوت من السمع
 في ذن السامع فالتداعي هو الذي أسمعهم بأن بلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأما
 جوابها بأنه إنما قال إنهم ليسوعون فكانت دعوت ذلك فلا ينافي رواية يسعون بل يؤيدها
 وقال السهلي ما تحصله أن في نفس الخبير ما يدل على نفي العادة بذلك إلى الله عليه وسلم
 لقول الصحابة له أخطأ بوقوا ما قد جيفوا فأجابهم قال وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين
 جاز أن يكونوا أسامة عيين وذلك إما بآذان رؤسهم على قول الأكثر أو بآذان قلوبهم قال وقد
 تسكت في هذا الحديث من يقول أن السؤال يتوجه على الروح والبدن ورد من قال إنما يتوجه
 على الروح فقط بأن السماع يحتمل أن يكون لآذان الرأس ولآذان القلب فلم يتوجه في حجة (قلت)
 إذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن القلب له
 في مسئلة السؤال أصلاً وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموقى في قوله تعالى انك لا تسمع

* (باب فضل من شهد بدر) * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا الواحشي عن جدي قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول أصيب جارية يوم بدر وهو غلام فحُلت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة جارية مني فان تكن في الجنة أصبر وأحسب وان تكن الاخرى ترما أصنع فقل ويحك أو هبنا أو جنة واحدة هي انهما جنان كثير قواها في جنة الفردوس * حدثني الحسن بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن ادريس قال سمعت (٢٣٧) حسين بن عبد الرحمن عن سعد بن

عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي بن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مرشد والزبير وكنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأدركها تاسيس على يعسر لها حدث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا الكتاب فقالت عامنا كتاب فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبرني الكتاب أو تخبرني ذلك فلما رأته الجداهوت إلى سجنها وهي تتخبط بكساء فأمر جنة فأنطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلنا عمر بن عبد الله قسداً فان الله ورسوله والمؤمنين فبعثني ففلا ضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جعلت على ما صنعت قال حاطب والله ما لي أن لا

الموتى وكذلك المراد بعني في القبور فعملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلاً لاحتاجت معه إلى تأويل قوله ما أنتم بأسماع لما أقول منهم وهذا قول الأكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى ومن في القبور الكفار شهروا بالموتى وهم أحياء والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يقي في الآية يدل على ما نفعته عائشة رضي الله عنها والله أعلم **(قوله ما)** فضل من شهد بدر) أي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتالاً للمشركين وكان المراد بيان فضيلتهم لا طعن في فضلهم **(قوله أصيب جارية يوم بدر)** هو بالمهمل والمثلثة ابن سراقبة بن الحرث بن عدى الانصاري بن عدي بن التجار وأبو سراقبة حبيسة واستشهد يوم حنين **(قوله)** فحُلت أمه هي الربيع بالشد يثبت النضرعة أنس بن مالك ووقع في أوائل الجهاد من طريق شيان عن قتادة عن أنس أن أم الربيع بالتخفيف ابن البراء وهي أم جاريته وقال هو وهم وإنما الصواب أن أم جاريته الربيع عمة البراء وقد ذكرت مساحت ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث وقوله ويحك هي كلمة رجة وزعم الداودي أنها التوبيخ وقوله هبنا بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة رأى ثكث وهو يوزنه وقد نفع الهاء يقال هبنا أمه تم له بتجريك الهاء أي ثكثه وقد يراد بفتح الحاء الإغراب قالوا أصله إذا مات الولد في الهبل هو وضع الولد من الرحم فكانت أمه وجع من الجاهات والولاد فيه وزعم الداودي أن المعنى أجهات ولم يقع عند أحد من أهل اللغة أن هبنا بمعنى جهات ثم كذا في نسخة حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وسيأتي شرح القصص في فتح مكة مستوفى وذكر البرقاني أن مسلماً أخرجه في حديث من طريق ابن عباس عن عمرو بن موفى والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهي إشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخبر بالناس منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة ومنها لعل الله اطاع لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوف وعند أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بائزهم ونقله ان الله اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند أحمد أيضاً ما يدل شرط مسلم من حديث جابر فروعا ان يدخل النار أحد شهد بدر وقد استشكل قوله اعلموا ما شئتم كان ظاهراً أنه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بأنه اخبار عن الماضي أي كل عمل صكان لكم فهو مغفور ويؤيده ان لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلنظ الماضي ولقال فسأخبركم لكم وتعقب بأنه لو كان لماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم حاطب به عن مشكرا عابه ما قال في أمر حاطب وهذه القصص كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتي وأوردته في لفظ الماضي مبالغفة في تحقيقه وقيل ان صيغة الامر في قوله اعلموا

أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أرث أن تكون لي عند القوم يد دفع الله بهم عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك الا له هالك من عشت بتم من يدفع الله به عن أهله وماله فقال صدق ولا تلهو الا خبراً فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر فقال لعل الله اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قلنا غفرت لكم فلمعت عينا عمرو وقال الله ورسوله أعلم

* (باب) * حدثني عبد الله بن
 محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد
 الزبير بن سدينا عبد الرحمن
 ابن الغسيل عن حذيفة بن
 أبي أسيد والزهري عن المنذر
 ابن أبي أسيد عن أبي أسيد
 رضي الله عنه قال قال لنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم بدر إذا أكتبوكم
 فارمؤهم واستبقوا نبلكم
 * حدثني محمد بن عبد الرحمن
 حدثنا أبو أحمد الزبير
 حدثنا عبد الرحمن بن
 الغسيل عن حذيفة بن
 أسيد والمنذر بن أبي أسيد
 عن أبي أسيد رضي الله عنه
 قال قال لنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم بدر إذا
 أكتبوكم يعني أكتبوكم
 فارمؤهم واستبقوا نبلكم
 * حدثني عمرو بن خالد
 حدثنا حذيفة بن أسيد
 قال سمعت البراء بن عازب
 رضي الله عنهما قال جعل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 على الرماة يوم أحد عبد الله
 ابن جبير فأصابوا ثمانية
 وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه أصاب من
 المشركين يوم بدر أربعين
 ومائة سبعين أميرا وسبعين
 قتيلا قال أبو سفيان يوم
 يوم بدر والحرب جبال

الشريفة والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل
 لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محذوفهم السابقة وأهل الألبان بغفر الله لهم الذنوب اللاحقة
 ان وقعت أي لما علمت بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ذنوبهم تقع
 اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيبأت في قصة
 قدامة بن مطعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحده عرفه فهاجر بسبب ذلك فرأى عرق المنام من
 بأمره مصالحة وكان قدامة يدرى والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي يفهمه
 أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال خيان بن عطية قد علمت الذي جرأ صاحبك
 على الدماء وذكره هذا الحديث وسيأتى ذلك في باب استنابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة
 المذكورة فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحد ودفعه أو الله أعلم **(قوله)**
(باب) كذا في الاصول بعير ترجة وهو فيما يتعلق بيدرا أيضا وأبو أحمد محمد بن عبد الله
 ابن الزبير الزبير بن أسيد والزهري عن المنذر
 أبي أسيد كذا في هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيد فيل هو عمه وقيل هو هو
 لكن نسب إلى جدهم الا قول أصوب وأبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه **(قوله)** عن أبي
 أسيد بالتصغير وهو ما للزين ببيعة الخرجي الساعدي **(قوله)** إذا أكتبوكم عثلة ثم واحدة
 أي اذا قرئوا مشكم ووقع في الرواية الثانية يعني أكثر وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة وقد
 قدمت في الجهاد ان الداودي فسر بذلك وأنه أنكر عليه فقرأه الآن مستند في ذلك وهو
 ما وقع في هذه الرواية لكن يجب الانكار لكونه تفسير لا يعرفه أهل اللغة وكأنه من بعض
 رواه فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع يعني أكثر وهو بمعنى التخفيف وهو أشبه
 بالمراد يومه ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه ان لا يحدوا
 على المشركين حتى يأمرهم وقال إذا أكتبوكم فانخسؤهم عنكم بالنبل والهمزة في قوله أكتبوكم
 للتعدي من كتب بفتحين وهو القرب قال ابن فارس أكتب الصل إذا أمكن من نفسه فالعنى
 اذا قرئوا مشكم فأكثروكم من أنفسهم فارمؤهم **(قوله)** فارمؤهم واستبقوا نبلكم بسكون
 الموحدة فعل أمر بالاستبقاء أي طلب الابقاء قال الداودي معنى قوله ارمؤهم أي بالخارجة لانها
 لا تكاد تخطئ اذا رمى بها في الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا نبلكم أي الى أن تحصل المصادمة
 كذا قال وقال غيره المعنى ارمؤهم بعض نبلكم لاجتماعها والذي يظهر لي ان معنى قوله
 واستبقوا نبلكم لا يتعلق بقوله ارمؤهم وانما هو كلبان للمراباة أمر بتأخير الرمي حتى يقرىوا
 منهم أي انهم اذا كانوا بعيدا تصيبهم السهام غالبا فالعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رمية
 بهم الانصيب غالبا وادناها الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارمؤهم * الحديث الثاني
 حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد وذكر طر فامته وسيأتى بتمامه في غزوة أحد والمراد منه قوله
 أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيرا وسبعين قتيلا هذا هو الحق في عدد القتلى
 وأطبق أهل السير على انهم خسروا قتيلا لا يزيدون قليلا أو يفتقدون سردا ابن اسحق قبلوا
 خسين وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة واطن كثير من أهل المغازي انهم بضعة وأربعون
 لكن لا يان من معرفة أجمع من قتل منهم على التعيين أن يكونوا جميع من قتل وقول البراء

ان عدتهم سبعون قدوافقه على ذلك ابن عباس وآخرون وأخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى أولمأصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها وأتفق أهل العلم بالتفسير على أن المخاطبين بذلك أهل أحدوان المراد بأصبت مثليها يوم بدر وعلى ان عدتهم استشهد من المسلمين بأحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل به بقول كعب بن مالك من قصيدته
فأقام بالظعن المطعم منهم * سبعون عتبة منهم والأسود

يعنى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد ابن هشام أسماء أخرى ممن قتل بدر غير من ذكر ابن اسحق قزادوا على السنين فعوى ما قلناه والله اعلم * الحديث الثالث ذكر فيه حديث أبي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم أوردته مختصرا جدا وقد تقدمت الإشارة اليه في الهجعة فإنه علق طرفا منه هناك وأورد في علامات النبوة تكملة شرحه على غزوة أحد ولم يذكر في غزوة أحد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا وسأذكر شرحها في كتاب التفسير إن شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل (قوله حديث يعقوب بن إبراهيم) كذا لا يدرى الأصل وللباقين حديث يعقوب بن غير منسوب جزم الكل بأن يأتى بأنه ابن جهم بن كاسب ويجهل الحماكم عن مشايخهم حوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري (قلت) وسأيت ما يقويه قال الحماكم وقد ناظرني شيخنا أبو أحمد الحماكم في أن البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن أحمد فقلت له انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك (قلت) وجزم ابن منذر وأبو أحمد الخيال وغير واحد بما قال أبو أحمد وهو متعقب عما وقع في رواية الأصل وفي أثره وقال أبو علي الطائفي وقع عند ابن السكن هنا حديث يعقوب بن محمد وعبد أبي ذر والأصلي حديث يعقوب بن إبراهيم وأصله الباقر بن جزم أبو مسعود في الأطراف بأنه ابن إبراهيم وجوز أنه يعقوب بن إبراهيم ابن سعيد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري وقد روى له الكثير بواسطة وبني الكرماني على أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد فقال هذا السند مسلسل بالزوائد عن الأباء ومال المزني إلى أنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في آخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء وفي المناقب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم أحب الناس إلى التصريح بالرواية عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي فقال البرقاني في المصاحفة يعقوب بن محمد ليس من شرط الصحيح وقد قيل أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ولكن سقطت الوساطة من النسخة لأن البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط وأنه أمال الدورقي وأما ابن محمد الزهري والله أعلم (قوله عن أبيه عن جده) أبوه هو سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الإشارة في الباب الماضي إلى أن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث أيضا عن أبيه وأنه ساقه في الخس تمامه وقوله في هذه الرواية فكأنني لم آمن مكانهما أي من العدو وقيل مكانهما كتابة عنهما كأنه لم يبق بينهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو ثم وجدت في غزاي ابن عازم ما رفع الأشكال فانه أخرج هذه القصة مطولة ناسدا مستقطع وقال فيها فاشقت أن يوثق الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين (قوله الصقرين) بالمهمل ثم التافى تنبيه صقر وهو من سباع الطير وأحد الجوارح الأربعة وهي الصقر والبازي

* حديثي محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة عن يزيد
عن جده أبي بردة عن أبي
موسى أراء عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال وإذا الخير
ما جاء الله به من الخير بعد
و ثواب الصدق الذي أنا
بعيد يوم بدر * حديثي
يعقوب بن إبراهيم حدثنا
إبراهيم بن سعد عن أبيه عن
جده قال قال عبد الرحمن
ابن عوف أني أتي الصفي يوم
بدر أذا التفت فإذا عن يميني
وعن يساري قسان حديثا
السنة فكأنني لم آمن
مكانهما إذ قال لي أحدهما
سر امن صاحبه يا عم أرني
أباجهل فقلت يا ابن أخي
وما تصنع به قال عاهدت
الله ان رأيت به أن أقبل أو
أسوف ذنبه فقال لي الآخر
سر امن صاحبه مشله قال
فيا سري أتي بين رجلين
مكانهما فأشرت لهما إليه
فشد عليه مثل الصقرين
حتى ضرباه وهما ابنا عفر

«حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا إبراهيم أخيراً ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وأمر عليها عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكر الرجل من هذيل يقال لهم تولى حلمان فنفروا لهم بقر يب من مائة رجل رام فأقتضوا أنارهم حتى وجدوا رأساً كلهم الترفي منزل نزله فقالوا ترف فاتبعوا أنارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه سخطوا إلى موضع فأحاط بهم النجوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد المشاق أن لا ننقل منكم أحد فقال عاصم بن ثابت أيها النجوم أمّا أنا فلا أنزل في ذمة كافر والله أخبر عينا نبيات صلى الله عليه وسلم فرمواهم بالنبل فقتلوا عاصمًا ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد المشاق منهم خبيب (٢٤٠) وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلبسوا سكتهم وأطلقوا وأتارقت عليهم فبطوهم بها قال

الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لأحكيكم أن لي بهم قلاء أسوة يريد القتل على سفروا وعالجوا فأتوا أن يصيبهم فأطلق خبيب وزيد بن الدثنة حتى باعهم ما بعد ووقعه برفا يتابع بنوا الحارث ابن عاصم بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عاصم يوم بدر فلبس خبيب عدهم أسرا حتى أجمعوا قتله فاستأمن من بعض نيات الحارث موسى يستجدها فأعلمته فخرج بني لها وهي غافله عنه حتى أتاه فوجدته يجلسه على فخذه وهو موسى يسده قالت ففزعت فزعت عرفت خبيب فقال اتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا أخيرا من خبيب والله

والشاهين والعقاب وشبهه ما به لا اشتهر عنده من الشجاعة والشهامة والأقدام على الصمد ولأنه إذا ثبت بشيء لم يقارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن نو رآه الكندي ثم اشتهر بالصيد بعده الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بدر معونة وسياقي شرحه بتمامه في غزوة الربيعة والغرض منه هنا قوله فيه وكان قتل عظيم من غفلناهم فانه سياقي في الطريق الاخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن تبعه عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبورا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قوله أخبرني عمرو بن جارية بن الجهم وفي رواية الكشي عن عمرو بن أبي أسيد بن جارية وهو نسب إلى جده هو جد أبي أسيد بن العلاء بن جارية ووقع في غزوة الربيعة كسياقي عمرو بن أبي سفيان وهي كنية أبي أسيد والله أعلم وأسيد بنع الهرة الجميع وأكثرا أصحاب الزهري فالوا فيه عمرو بنع العين وقال بعضهم عمر بنع العين ورجح البخاري أنه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستأمر الرجل لأكثر عمر وأما اللقيس وأبو زيد المروزي فلم يسمياه قال أخيرا ابن أسيد وقال ابن السكن في روايته عمر بالتحصير والراجح عمرو بنع العين وسياقي من يدل ذلك في غزوة الربيعة (قوله عشرة عينا) سياقي يأنهم في غزوة الربيعة وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لأمه قال وهو وهم من بعض رواه فان عاصم بن ثابت حال عاصم بن عمر لا جد له لان ولادة عاصم هي جد له بنت ثابت أخت عاصم وكان اسمها عاصمية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض إذا قرئ جد بالكسر على النصب منه لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم * الحديث السادس (قوله وقال كعب ابن مالك ذكر وراعاة من الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبة وسياقي موصوف في غزوة تولى له طولا وكان المستغرب عرف ان بعض الناس يشكر أن يكون مرارا وهلال شهدا بدر وينسب الوهم في ذلك

فقد رآه جده يوم ما بكل قطنا من عنب في يده والله لو لم يخالده وما عكة من غزوة كانت تقول انظر ريق رقة الله الى خبيبا فليست بجوابه من الحرم ليشة في في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركةتين فتر كوه فتر ككة ركةتين فقال والله لو لا أن تحسبوا أن ماني بزع زدت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول فلبس أباي حين أقتل مسلما على أي خبيب كان لله مصرعي وذلك في ذات الالهوان يسأ * يار الله على أوصال شلو فزع ثم قام إليه أوامر وعة عتبة ابن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبورا الصلاة وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أصبحوا خبرهم وبه ثنائس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان رجل جلا عظيم من عظمائهم فبعث الله لعاصم مشيل الظلة من الدبر فختمه من رسولهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا * وقال كعب بن مالك ذكر وراعاة من الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدر

(باب) حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من مدبر فقدم اليه أهله (٢٤٣) لحامن لحوم الأخصى فقال ما أبانا كله حتى أسأل فانطلق إلى أخيه

وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وأمرني أن لا أقارنك حتى ترضى أفرضت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث أبي واقد الليثي قال اني تابعت يوم بدر رجلا من المشركين لأشربه فوقع رأسه قبل أن يصل اليه سبيني ووقع عند البهقي من طريق بن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة ثم أرمئها ثم هبت ريح شديدة وأطاعه ذلك ثلاثة فكانت الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة إسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر وإسرافيل عن يساره وأنا فيهما ومن طريق أبي صالح عن علي قال قيل لولاي بكر يوم بدر مع أحدكم جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال وأخرج به أحمد وأبو يونس وبهجة الساجدة والجمع بينهما وبين الذي قبله يمكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئل عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشته من جناحه فقلت وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مد الجيوش رعاية صورة الأسباب وسهلا التي أجزأ الله تعالى في عبادته والله تعالى هو أفعال الجميع والله أعلم **بقوله** يا سبك كذا للجمع بغير ترجة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا **(قوله** حدثني خابنة) هو ابن خياط بالمجعية ثم الختامية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من يكرش يوخ البخاري ورعا حدث عنه بواسطة كافي هذا الموضع وسعيد هو ابن أبي عروبة **(قوله** مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا) كذا أورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتهم من هذا السؤال أنساع أني زيد الذي جمع الترافيق له هو قيس بن السكن ورجل من بني عدى بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك * الحديث الثاني **(قوله** عن ابن خباب بالمجعية) وهو حديث الأولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الأسناد ثلاثة من التابعين في نسق وسياق في شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهيدا بدرا * الحديث الثالث **(قوله** قال الزبير) هو ابن العوام **(قوله** عبيدة) بالضم أي ابن سعيد بن العاص بن أمية وكان لسعيد بن العاص عدة أخوة أسلم منهم عمرو وولدوا بآن وقتل العاص كافرا **(قوله** مدحج) بيمين الأولى ثقيلة ومتسوحة وقد تكسر رأي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء **(قوله** قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء السجوه ولم أقف على تعيين الخبر بذلك **(قوله** ثم تطأت قبل الصواب خطبت بالختامية غيره) هو ز **(قوله** فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (ان) بفتح الزمة (نزعتا) **(قوله** قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله أخذنا يعني الزبير ثم طلبها أبو بكر رأي من الزبير وقوله وقعت عند آل علي أي عند علي نفسه ثم عند أولاده **(قوله** فطلبها عبد الله بن الزبير) أي من آل علي * الحديث الرابع ذكر فيه طرفا من حديث عبادة الصامت في البيعة لتبولة فيه وكان شهيدا بدرا وقد تقدم بتمامه

ياها فلقب أسبل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل * حدثنا أبو اليان أخيرا ناسيب عن الزهري قال أخبرني أبو ادريس عن عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهيدا بدرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا يعنوي

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أباحذيفة وكان من شهداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى سالما وانكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لأمة من الأنصار كانت في رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى ربالا في الجاهلية دعاها الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لأبائهم فجات سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث * حدثنا علي حدثنا بشر بن المنفل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم غداة نبي على فجلس على فراشي كجلسه مني وجوز برات يضرب بالدف يند من قل من آتاني يوم يرد حتى قالت جارية وفيما نجي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين * حدثنا إبراهيم (٢٤٤) بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري وحديثنا اسمعيل قال

حدثني أخي عن سليمان في الأعيان * الحديث الخامس (قوله) أن أباحذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تنبى سالما أي ادعى أنه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لأبائهم فانهم المازنات صار يدعى مولى أبي حذيفة وقد شهد سالم بدمع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والهند قبل مع أبيه كما تقدم وسُميت هند هذه باسم عمته ابنت عتبة هال الدمياطي رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري ففضلوا هند وروى مالك عنه فقال فاطمة وافتصر أبو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم له هند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابة ووقع عنده فاطمة بنت عتبة فأماسها الجدها وأما كانت الهند أخت اسمها فاطمة وحكي أبو عمر عن غيره أن اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة فأن ثبت فليست هي بنت أخي أبي حذيفة ويكون الجمع بأن بنت أبي حذيفة كان لها اسمان والله أعلم (قوله) مولى لأمة من الأنصار هي ثمة بنت عتبة ثم واحدة ثم ثمة بنت يعار بفتح الهمزة ثم مة حذيفة وقد تقدم في مناقب الأنصار أن سالما مولى أبي حذيفة وهي نسبه محاربة باعتباره لازمة له وهو في الحقيقة مولى الأنصارية المذكورة والمراد بن يد الذي مثل به زيد بن حارثة الحبابي المشهور وسهله هي بنت سهيل بن عمرو زوج أبي حذيفة وقوله ذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى * الحديث السادس (قوله) حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عمراء الذي تقدم ذكره في قتل أبي جهل (قوله) يند من قتل من أناني) كان الذي قتل يند من يدخل في هذه العبارة ولو بالجار أن يهاو بها عوف أو عوذ ومن يقرب لهمامن الخرزج حارثة بن سراقه وقولها يند المذبذبة دعا الميثباحسن أو صافه وهما معجمي التشويق السهو البكاء عليه والدف معروف والدمعومة ويحوز زفقهها وفيه حوز اسمعيل الضرب بالدف صديحة العرس وكرامة نسبة علم الغيب لأحمد بن الحلوين * الحديث السابع حدثني أبي طلحة الأنصاري في الصور روي سيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرنا * الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحزرة عبد المطلب وقدمني شرحه في الجنس

حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيما فيه كلب ولا صورة يرد القائل التي فيها الأرواح * حدثنا عبد الله بن أبي حذيفة أخبرنا يونس ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عيسى حدثنا يونس عن الزهري أخبرنا علي بن حسين بن علي أخبره أن عليا قال كانت لي شارب من نصيب من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء

الله من الجنس يؤتى فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغاف وأورده بني قينقاع أن يرتحل معي فأتاني بأخ فأردت أن أبعدهم من الصواغين فاستعين بي في ولية عرس فيمينا أنا أجمع لشارف من الاقتاب والغرائر والجمال وشارف أي منا خان إلى جنب حجر رجل من الأنصار حتى جمعت ما جمعت فإذا أنا بشارف قد أحببت أسنمتها وبقرت خواصرهما وأخذن أكادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فاعله حزن بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه فقال في غنائم (ألا يا جاشرف النساء) فوثب حزة إلى السيف فأجبت أسنمتها وبقر خواصرهما وأخذن أكادهما قال علي فاطمته حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي أقيمت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كالיום عند حزة علي ناقتي فأجبت أسنمتها وبقر خواصرهما وهاهنا

في بيت معه شرب فذاعا النبي صلى الله عليه وسلم برائه فارثدي ثم انطلق عشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه
جزء فاستاذن عليه فاذن له فطعن النبي صلى الله عليه وسلم بلوم جزء فيما فعل فاذا جزء مثل شجرة عيناها فنظر جزء الى النبي صلى الله
عليه وسلم ثم صعد المنظر فنظر الى ركبته ثم صعد المنظر فظفر الى وجهه (٢٤٥) ثم قال جزء وهل انتم الاعبيد لابي فعرى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال

فكص رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عقيب
القهرى فخرج وخرجنا
معه * حدثني محمد بن عباد
أخبرنا ابن عيينة قال انفذه
لنا ابن الاصهاني سمعه من
ابن معقل ان عليا رضى الله
عنه كبر على سهل بن حنيف
فقال انه شهيد براء * حدثنا
أبو اليان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال أخبرني سالم بن
عبد الله انه سمع عبد الله بن
عمر رضى الله عنه ما يحدث
آن عمه بن الخطاب رضى
الله عنه حين تأتت حفصة
بنت عمر من خنيس بن
حذافة السهمي وكان من
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد شهيد براء في
المدينة قال عمر فقلت
عثمان بن عفان فعرضت
عليه حفصة فقلت ان شئت
أنكحتك حفصة بنت عمر
قال سأنظر في أمري فلبثت
لسالي فقال قد بداني ان
لا تزوج بوى هذا قال عمر
فقلت ابا بكر فقلت ان شئت
استكحتك حفصة بنت عمر
فصمت أبو بكر فلم يرجع الى

وأردنه هنا قوله فيه من نصبي من المشرك يوم بدر واستبدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أعطاني شارقا فاما الله عليه من الجنس يومئذ ان غيمة بدر خست خلافا لمذهب الية أبو عبيد
في كتاب الاموال ان آية الجنس انما نزلت بعد قصة غنائم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ
ولكن تقدم الحديث في كتاب الجنس بالفظ وأعطاني شارقا من الجنس ليس فيه يومئذ وفي رواية
مسلم وأعطاني شارقا آخر ولم يقيد باليوم ولا بالجنس والجمهور على ان آية الجنس نزلت في قصة بدر
* الحديث التاسع (قوله) حدثنا محمد بن عباد هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور وليس له عند
البخاري غير هذا الحديث (قوله) انشدنا ابن الاصهاني أى بلغ منها من الرواية وتعلم
السابق فنقد فيه كقولك انشدت السهم أى رمت به فاصت وقيل المراد بقوله انشدنا أى
أرسله فكانت حمله عنده مكاتبه أو اجازة وابن الاصهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي
وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال أبو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عيينة
سمعه من الشعبي بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم أخذه عبد الله بن عيينة عن
الاصهاني عن عبد الله بن معقل (قوله) كبر على سهل بن حنيف أى الانصاري (قوله) فقال
لقد شهيد براء كذا في الاصول لم يذكروا التكبير وقد أورد أبو نعيم في المستخرج من طريق
البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خسا وأخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا
الاسناد والاصهاني والبرقاني والحاكم من طريقه فقال سدا وكذا أورد البخاري في التاريخ
عن محمد بن عباد وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورد بالفظ خسا زاد في رواية
الحاكم التتبع فينا فقال انه من أهل بدر وقول علي رضى الله عنه لقد شهيد براء يشير الى ان
شهدها فضلا على غيرهم في كل شئ حتى في تكبيرات الخنازة وهذا يدل على انه ~~كان~~ ان مشهورا
عندهم ان التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس وفي صحيح مسلم
عن زيد بن أرقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الخنازة ان التكبير على الخنازة
ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروى ابن أبي خنيس من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر أربعة
وخسا وسستا وسبع أو ثمانية حتى مات البخاشي فكبر عليه أربعة وأثبت على ذلك حتى مات وقال
أبو عمر انشد الاجاع على أربع ولا تعلم من فقهاء الاصا من قال بخمس الا ابن أبي ابي ابي
وفي المبسوط للذهبي عن أبي يونس مثله وقال النووي في شرح المذهب كان بين الصحابة خلاف
ثم انقرض وأجمعوا على انه أربع لكن لو كبر الامام خسا لم يطل صلاته ان كان ناسيا وكذا ان
كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح والله أعلم * الحديث العاشر حديث عمر
حين تأتت حفصة وتأيت بالتمامة القليلة أى صارت أعياها من مات زوجها وخنيس بن جحاف
مجمعة ثم نون ثم مهله متصغر وهو أخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وسياق في شرح هذا
الحديث مستوفى في كتاب التكاثر والغرض منه هنا قوله فيه قد شهيد براء وقوله أو جدد في عليه

شيا فكننت عليه أو جددني على عثمان فلبثت ابالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها اياه فلبثتني أبو بكر فقال لعلائ
وجددني على حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك قلت نعم قال فانه لم ينعني أن أرجع اليك فيما عرضت الا أني قد علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره ولم أكن لأفشي سر رسول صلى الله عليه وسلم ولو تركه الشبهة

حدثنا مسلم بن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على أهله صدقة * حدثنا أبو اليان قال (٢٤٦) أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز

في إمارته آخر المغيرة بن شعبه
العصر وهو أمير الكوفة
فدخل أبو مسعود عقبه بن
عمر والانساري جديدين
حسن شهيدرا فقال لقد
عانت نزل جبريل عليه
السلام فعلى فصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس
صلوات ثم قال هكذا أمرت
كذلك كان بشير بن
أبي مسعود يحدث عن أبيه
* حدثنا موسى بن حنبل
أبو عوانة عن الأعشى عن
إبراهيم عن عبد الرحمن بن
زيد عن علقمة عن أبي
مسعود البدرى رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الأيمان من
آخر سورة البقرة من قرأها
في ليلة ككفناه قال عبد
الرحمن فقلت أبا مسعود
وهو يطوف بالبيت فسأله
فحدثني * حدثنا يحيى بن
بكر حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب أخبرني محمود
ابن الربيع أن عثمان بن مالك
وكان من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ممن شهد بدرا
من الانصار أنه أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا
أحمد هو ابن صالح حدثنا

أبى أشد غضبا وهو من الموحدة وانما قال عمر ذلك لما كان لا يبركر عنده وله عند أبي بكر من مزيد
الحجة والمثلة فذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان * الحديث الحادى عشر حديث
ابى مسعود نفقة الرجل على أهله صدقة وسياق في كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون أبى
مسعود شهيدرا (قوله حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم وعدي هو ابن ثابت (قوله سمع أبا مسعود
البدرى) سياق في الجمع في الذى بلمه واختلاف في شهود بدرا قال أكثر على أنه لم يشهد ولم يذكره
محمد بن الحنفى ومن اتبعه من أصحاب المغازى فى البدرى وقال الواقدي وإبراهيم الحنفى لم يشهد
بدرى وانما قيل بها فقتل بها وكذا قال الأساعلى لم يصح شهود أبى مسعود بدرا وانما كانت
مسكنة فقبل له البدرى فأشار إلى أن الاستدلال بأنه شهد بها بما يقع في الروايات أنه يدري ليس
بتوثق لانه ليس تلمز أن يقال لكل من شهد بدرا البدرى وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكتف
الانساري في ترجمته بأنه شهد بدرا بذلك بل بقوله في الحديث الذى يذنه أنه شهد بدرا فان الظاهر أنه
من كلام عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك تكون أدل أبا مسعود وان كان روى عنه هذا
الحديث بواسطة ورجح اختيار البخارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فإنه نسبته
الى شهود بدرا لا الى نزولها وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهد بها ذكره الغوى في مجمعه
عن عمه على بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبى ومسلم فى البكرى وقال الطبرانى وأبو أحمد
الحاكم يقال أنه شهد بها وقال البرقي لم يذكره ابن الحنفى فى البدرى وبين وغيره هذا الحديث أنه
شهد بها انتهى والقاعدة أن المحدث مقدم على السابق وانما خرج من نفي شهوده بدرا باعتقاده أن
عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك النسبة الى نزول بدرا الى شهود ولكن يضعف ذلك
تصریح من صرح منهم بأنه شهد بها كفى الحديث الثانى عشر حديث قال فيه قد دخل عليه
أبو مسعود وعقبه بن عمر والانساري جديدين حسن شهيدرا وقد مضى شرح الحديث فى
المواقف من الصلاة وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لأن أمه أم بشر بنت أبى مسعود
وكانت قبل الحسن بن عدي سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أنس ربيعة
* الحديث الثالث عشر حديث أبى مسعود فى فضل آخر البقرة وسياق في شرحه فى فضائل القرآن
وشيفه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وفى اسناد أدر بعينه من التابعين فى نسق كلهم كوفون
* الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرقا من حديث عثمان بن مالك فى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فى
بيته وشيفه أحمد هو ابن صالح المصرى وعقبه هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخارى
موضع الحاجة من الحديث وهى قوله فى أوله أن عثمان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة
وكانه أكثري بالانباء اليه كعادته * الحديث الخامس عشر حديث عمر فى قصة قدامة بن
مظعون (قوله وكان من أكبر بنى عدى) أى ابن كعب بن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفنا
لهم ورضيه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقبه الزهري منهم (قوله وكان أبوهم شهيدرا) هو عامر

عقبه حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحسن بن محمد وهو أحاديثي سالم وهو من معراهم عن حديث ابن
مجدوب بن الربيع عن عثمان بن مالك فصدقه * حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة
وكان من أكبر بنى عدى وكان أبوهم شهيدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم

أن عراستعمل قدامته من مظعون على الجبرين وكان شهيداً وهو خال بن عبد الله بن عمرو وحفصة رضي الله عنهم * حدثنا عبد الله بن محمد بن اسمعيل ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عمه وكان شهيداً أخبر أنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع قلت لسالم فكبر به أنت قال نعم إن رافعا كثر على نفسه * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت (٢٤٧) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال رأيت

ابن ربيعة المزني تقدم ذكره في أوائل الهجرة وأنه كان ممن سبق بالهجرة (قوله) أن عراستعمل قدامته من مظعون) أي ابن حبيب بن وهب بن - إذ أفة بن جهم الجهمي وهو أخو عثمان بن مظعون أحد السابقين ولم يذكر البخاري التهمة لكونها موقوفة ليست على شرطه لأن عرضه ذكر من شهيداً برفقة وقد ورد هذا عند الزاقي في مصنفه عن معمر بن الزهري فإن تقدم الجارود العقدي على عمر فقال أن قدامته سكر فقال من يشهد معك فقال أبو هريرة فشهد أبو هريرة أنه رآه سكران في فأرسل إلى قدامته فقال له الجارود أقم عليه الحد فقال له عمر أخصم أنت أم شاهد فضمت ثم عازمه فقال له سكر أو لا سواك فقال ليس في الحق أن يشرب ابن عمك وتسووف فأرسل عمر إلى زوجته بنت الوليد فشهدت في زوجها فقال عمر لقد أمة أني أريد أن أهلك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فقال أخطأت التأويل قال بقة الآية إذا ما اتقوا فافعلوا إذا اتقيت اجنبت ما حرم الله عليك ثم أمر به فخلد فاعاضه قدامته ثم حياجهما فاستيقظ عمر من نومه فزاعا فقال علوا بقدامة أتاني أت فقال صالح قدامته فأنه أخذوا فاصطلموا * الحديث السادس عشر (قوله) أخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية السليبي أخبرني رافع بن زياد النون والباء وهو خطأ (قوله) أن عمه) هذا ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث (قوله) وكان شهيداً (بدر) أنك ذلك الدمياطي وقال انما شهد أحدوا وعقد على ابن سعد في ذلك ومن أثبت شهودهما أثبت من نفاه * الحديث السابع عشر (قوله) رأيت رفاعه بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرًا قد تقدم ذكر رفاعه ونسبه في باب شهود الملائكة بدرًا وبقيته هذا الحديث آخر سبعة الاسماعيل من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بن قيس بن جرحا من أهل بدر يقال له رفاعه بن رافع كبري صلاته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عمير عن شعبة بن قيس عن رفاعه بن رافع من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيراً ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من عرضه * الحديث الثامن عشر (قوله) أن عمرو بن عوف) هو الانصاري حليف بني عامر بن لؤي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية في الاسناد صحاح بيان وتابعين وسياقي في الرافق بن زياد تابعي ثالث * الحديث التاسع عشر حديث أبي لبابة وسياقي شرحه في اللباس وأولاباته ممن ضرب له بسهمه وأجر ولم يحضر القتال * الحديث العشرون (قوله) أن رجلا من الانصار) أي من شهد بدرًا الان العباس كان أسير بيد ركاسياقي وكان المشركون أخرجه معهم إلى بدر فخرج ابن اميئق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة يوم بدر قد عرفت أن رجلا من بني هاشم قد أخرجوا كرهائن إلى أحداهم فلم يقتله

وكان شهيداً بدرًا * حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرنا عبد الله بن عمر بن الخطاب عن الزهري عن عروة بن الزبير أنه أخبره أن السورين شجرة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر ابن لؤي وكان شهيداً بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى الجبرين بأبي بجزيتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل الجبرين وأمر عليهم العلامة الحنظري فقد قدم أبو عبيدة بعث إلى الجبرين من الجبرين فسمعت الانصار يقدم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم معتم أن أبا عبيدة قدم بشي قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا مايسركم فوالله ما ألتقوا

أششى عليكم ولكني أخشى أن تسلط عليكم الدنيا كما تسلطت على من قبلكم فتقتلوهما كما تقتلوهما وتهاونكم كما أهلكهم * حدثنا أبو العمان حدثنا جويرية بن حازم عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الخيانت كلها حتى حدثه أبو لبابة البدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنات الديوث فأمدت عنها * حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فضال عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك أن رجلا من الانصار استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا انذن لنا فله ترك لابن أختنا عباس فداء قال والله لا تذرُون منه درهما * حدثنا أبو عاصم عن ابن جرير عن الزهري عن
عطاء بن ريد عن عبيد الله بن عدي عن (٢٤٨) المقداد بن الاسود وحدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا ابن اخي ابن شهاب
عن عمه قال اخبرني عطاء
ابن زيد البجلي ثم الحمدني
ان عبيد الله بن عدي بن
الحارث اخبره ان المقداد بن
عمر والكندي وكان حليفا
لبنى زهرة وكان عن شهيد بن
دع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبره انه قال يا رسول
الله ارايت ان لقيت رجلا
من الكفار فاقتلنا فاضرب
احدى يدي بالسيف
فقتلهما ثم لاذتني بشجرة
فقال اسألت الله اقتله يا رسول
الله بعد ان قالها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فقال يا رسول الله انه
قاطع احدى يدي ثم قال ذلك
بعد ما قاطعها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة
قبل ان تقتله وانك بمنزلة
قبل ان يقول كلمته التي قال
* حدثني يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابن عتبة حدثنا
سليمان التيمي حدثنا انس
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم
يدر من ينظر ماضع أبو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجد
قد ضرب به فانتعرا حتى برد
فقال أنت أبو جهل * قال

وروي أحمد بن حنبل في حديث البراء قال جاء رجل من الاناة ابا العباس قد أسره فقال العباس لس هذا
أسرى بل أسرى رجل أنزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري أدلك الله عليك كرم واهم
هذا الانصاري أبو الدير بنع الحسانية والمهمله وهو كعب بن عمرو الانصاري وروي الطبراني
من حديث أبي الدير انه أسره العباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف أسرك أبو الدير ولو
شئت لجعلته في كنفك قال لا تقبل ذلك يا بني **(قوله)** فلم تترك (بصيغة الامر ولللام للمبالغة **(قوله)**
لابن أختنا عباس) أي ابن عبد المطلب وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب
هي الانصاره فاطمة فوالا على جدته ان عباس أختها كرمهاهم وعلى العباس ابنها الكرمهاهم جدته
وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن بني عدي بن النجار ثم من بني الخزرج وما أم العباس فهي
تدله بنون ومناة من فوق ثم لام صغر بنت حنبل بنعهم فون خفيفة بعد الالف موحدة من
ولدتهم اللات بن النضر بن قاسط وهم الكرماني فقال أم العباس بن عبد المطلب كانت من الانصار
وأخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن أختنا وليس كما فهمه بل فيه مجوز كما بينته وروي ابن عاتق في
المغازي من طر يق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بن فلم يأخذه اليوم فبلغ الانصار فاطمة فوالا العباس فكان الانصار لما فهمه
رضار رسول الله صلى الله عليه وسلم شك وثاقه سألوه ان يتركوا الله انفسا طلبا لتمام رضاهم فلم يجهم
الى ذلك وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اقد
نفسك وابني أخوك عقيل بن أبي طالب وتوفيل بن الحرث وحلفك عتبة بن عمرو فانك ذومال
قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكروهني قال الله اعلم بما تقول ان كنت ما تقول حقائقا
الله يجزيك ولكن ظاهر أمرك انك كنت عليا وذ كرموسى بن عتبة ان فداءهم كان أربعين
أوقية ذهباً وعقد أي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد
أربعين أوقية فجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس الاقر ايد تصنعت
هذا قال فانزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
بؤتكمم الاية فقال العباس وددت لو كنت أخذت مني اضعافها لتوله تعالي يؤتكم خيرا
أخذتكم **(قوله)** لا تذرُون) بفتح الدال المعجمة أي لا تتركوا من الفداء شيئا واد الكسبية هي
في روايته لا تذرُون له أي العباس قبل والحكمة في ذلك ان خشي أن يكون في ذلك محاباة له لكونه
عمدا لا يكون قد ربحهم من انفسا فقط وفيه إشارة الى ان القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذي
قريبه وان كان في الباطن يكره ما يؤذي في ترك قبول ما يتبرع له الانصار به من الفداء تأديب
لم يقع له مثل ذلك الحديث الحادي والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفي اسناده ثلاثة
من التابعين في نسق وهم مدنيون وسأيت شرحه في الليات مع ما رفع الاشكال في قوله فانك
بمنزلة والغرض من ايراده هذا قوله وان كان شهيد بنعهم وقد تقدم انه كان فارابومئذ واسحق في
الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور الحديث الثاني والعشرون حديث أنس في قصة قتل أبي
جهل تقدم شرحه في أوائل هذه الغزوة والغرض منه هنا بيان كون ابن عقر شهيد ابدرا

ابن عليه قال سليمان عكدا قالها أنس قال أنت أبو جهل قال وهل فوق رجل قتلوه * قال سليمان أو قال الحديث

قتله قومه * قال وقال أبو جهل قال أبو جهل فلو غيرا كارتا تني

* الحديث الثالث والعشرون ذكر طرو فان حديث السقيفة والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة
 ومعن بن عدى في أهل بدر فاعلم عويم فهو بالمهمله مصغر بن ساعدة بن عياش بختانية ومجبة
 ابن قيس بن النعمان وهو أوسى من بني عمرو بن عوف وأما معن فهو بفتح الميم وسكون الميم
 أي ابن عدى بن الجدين بجلان أخو معاصم بن عدى وهو بكري من حلفاء بني عمرو بن عوف
 وموسى شيخه هو ابن اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله أي ابن عقبة بن مسعود وقد
 مضى شرح حديث السقيفة في المناقب * الحديث الرابع والعشرون (قوله عن اسمعيل) هو ابن
 أي خالد وقيس هو ابن أي حازم (قوله) كان عطاء البدر بين خمسة آلاف (أي المال الذي
 يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر بن بعده (قوله) وقال عمر لا فضل لهم) أي على غيرهم
 في زيادة العطاء وفي حديث مالك بن أوس عن عمه أنه أعطى المهاجر بين خمسة آلاف وخمسة آلاف
 والانصار أربعة آلاف أو أربعة آلاف وفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأعطى كل واحد
 اثنين ألفاً * الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم في القراءات في المغرب بالطور
 تقدم شرحه في الصلوة وقد عز المزني في الاطراف طريق اسحق بن منصور رهينة الى التفسير
 فوهبهم وهي في المغازي بكثري ووجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في أسارى بدر رأى
 في طلب فدائهم * الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم أيضاً وهو موصول
 بالاسناد الذي قبله والمطعم هو والد جبير المذکور والمراد بالثبتي جمع ثبتي وهو بالنون والمثناة
 أسارى بدر من المشركين وقوله ليرتكنهم له أي يغير قداء بين ابن شاهين من وجه آخر السبب في
 ذلك وان المراد بالسيد المذکور ما وقع منه حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف ودخل
 في جوار المطعم بن عدى وقد ذكر ابن اسحق القصة في ذلك مسبوطة وكذلك أوردناها هنا كهي
 باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم أمر أربعين من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم
 عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك فريشاً فقالوا له أنت الرجل الذي لا تختبر فمشت وقيل المراد باليد
 المذكورة انه كان من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم ومن معهم
 من المسلمين حين حصرهم وهم في الشعب وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في أوائل السيرة وروى
 الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أيمنه قال قال المطعم بن
 عدى لقريش انكم قد فعلتم عظيم ما فعلتم فكفونا أكل الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات
 المطعم بن عدى قبل وفاة عمه وله بضع وتسعون سنة وذكر الفاكهي باسناد مرسل ان حسان بن
 ثابت رثاه لمات حساناً قاله علي ماصنع للنبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والنسائي وابن
 حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي قال جاء جبير الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير
 أجد بك في الاسرى ان شأوا القتل وان شأوا الفداء على ان يقتل منهم عام مقبلاً مثلهم قالوا
 الفداء ويقتل منا وآخر ج. سلم هذه القصة مقطوعة من حديث عمر ذكر فيها السبب هو انه صلى
 الله عليه وسلم قال ماتروني في هؤلاء الاسرى فقال أبو بكر أرى ان أخضعهم فذهب تكون قوة
 لنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر أرى ان نكذبهم فقتلهم فأنهم قالوا ما نكذبهم فأنهم الكثر
 فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر الحديث وفيه نزول قوله تعالى ما كان لشيء أن
 يكون له أسرى حتى يثخن في الارض وقد تقدم نقل خلاف الآية في جوار قوله أسرى الكفار

* حدثنا موسى بن سعد
 عبد الواحد حدثنا
 معمر عن الزهري عن عبد
 الله بن عبد الله حدثني ابن
 عباس عن عمرو بن عبد الله
 عنهم لما نزل النبي صلى الله
 عليه وسلم قلت لابي بكر
 انطلق بنا الى اخواننا من
 الانصار فلقينا منهم رجلاً من
 صالحان شهد بدر اخذت
 عروة بن الزبير فقال هما
 عويم بن ساعدة ومعن بن
 عدى * حدثنا اسحق بن
 ابراهيم سمع محمد بن فضال
 عن اسمعيل عن قيس كان
 عطاء البدر بين خمسة آلاف
 وخمسة آلاف وقال عمر
 لا فضل لهم على من بعدهم
 * حدثني اسحق بن منصور
 حدثنا عبد الرزاق قال
 أخبرنا معمر عن الزهري
 عن محمد بن جبير بن مطعم
 عن أيمنه قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في المغرب بالطور وذلك أول
 ما قرأ الايمان في قلبي * وعن
 الزهري عن محمد بن جبير
 ابن مطعم عن أبيه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في
 أسارى بدر لو كان المطعم بن
 عدى حياً لم يكن في هؤلاء
 النقي لتزكيتهم له

بالمال في باب فاما مدنا بعد واما قد اعحتى نفع الحرب أو زارها من كآب الجهاد وقد اختلف
السلف في أي الرأين كان أصوب فقيل بعضهم كان رأي أبي بكر لأنه وافق ما قدر الله في نفس
الأمر ولم يستقر الأمر عليه ولدخول كثير منهم في الاسلام ما بنفسه واما بذريته التي ولدت له
بعد الواقعة ولان وافق غلبة الرجعة على الغضب كآبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرجعة
وأما العتاب على الاخذ فنبهه اشارة الى ذم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم
* الحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع في هذا الأمر من
طريق الليث وصلا أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن
يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه (قوله وقعت القسمة الاولى) يعني مقتل عثمان فلم يبق من أصحاب
بدر أحد أي أنهم ما وجدوا قامت القسمة بمقتل عثمان الى ان قامت القسمة الاخرى بوقعة الحرة
وكن آخر من مات من البدر بين سعد بن أبي وقاص ومات قبل وقعة الحرة يضع سنين وغفل من
زعم ان قوله في الخبر يعني مقتل عثمان غلط مستندا الى ان عليا وطليحة والي بر وغيرهم من
البدر بين عاشوا بعد عثمان زمانا لأنه نزل ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا
وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلنظروقت فقسمة الدار
الحديث وقسمة الدار هي مقتل عثمان وزعم الداودي ان المراد القسمة الاولى مقتل الحسين بن علي
وهو خطأ فان في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدر بين موجودا (قوله ثم وقعت
القسمة الثانية يعني الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية وسألتني عن خبرها في
كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا في الاصول ووقع في رواية أبي خيثمة ولو
قد وقعت الثالثة ورجحها الديلماطي بسألتني عن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم
يفسر الثالثة كما يفسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بوقعة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر
ان يحيى بن سعيد أراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت قسمة الازارقة عقب موت
يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان سالكا روى عن يحيى بن سعيد
الأنصاري قال لم تزل الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان يوم الحرة قال
مالك ونسبت الثالثة قال ابن عبيد الحكم يوم خروج أبي حمزة الثخافعي (قلت) كان ذلك في
خلافه مروان بن محمد من مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد
عدة ثم وجدت في آخر جه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحوه هذا
الأثر وقال في آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع بالناس طباط وأخرج ابن أبي خيثمة بلنظروقت
وقعت وهذا بخلاف الجزم بالثالثة في حديث الباب ويكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال
هذا أولا ثم وقعت القسمة الثالثة المذكورة وهو حق فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله
طباط بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وأثره محجة أى قوة قال الخليل أصل الطباط السمن
والقوة يستعمل في العقل والخير قال حسان

* وقال الليث عن يحيى بن
سعيد عن سعيد بن المسيب
وقعت القسمة الاولى يعني
مقتل عثمان فلم يبق من
أصحاب بدر أحد ثم وقعت
القسمة الثانية يعني الحرة فلم
يبق من أصحاب الحديبية
أحد ثم وقعت الثالثة فلم
ترتفع والناس طباط * حدثنا
الجباج بن منهل حدثنا
عبد الله بن عمر التميمي
حدثنا نوس بن يزيد قال
سمعت الزهري قال سمعت
عروة بن الزبير وسعيد بن
المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبد الله بن عبد الله عن
حديث عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم كل حدثي
طائفة من الحديث قالت
فأقبلت أنا وأم مسطح فحدثت
أم مسطح في مرطها فقالت
نعم مسطح فقلت بئس
ما قلت تسبين رجلا شهيد
بدر اغذ كرحديث الافك

المال يغشى رجالا لا طباط لهم * كالسمل يغشى أصول الدندن البالي
انتهى والدندن بكسر المهملة وسكون النون الاولى ما سود من الثياب * الحديث الثامن
والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكور في هذا السند وسياق في شرحه في التفسير

مستوفى والغرض منه شهادة عائشة بسطيم بأنه من أهل بدر وهو مسطيم بن أثاثة بضم الهمزة
وتخفيف المثلثة ابن عباس بن المطلب وليس لعبد الله بن عمر القهري عند البخاري غيره هذا الحديث
* الحديث التاسع والعشرون **(قوله)** عن ابن شهاب قال هذه معزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث (أي ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك **(قوله)** وهو يلقيهم) بتشديد
القاف المكسور ربعة بعد اختتامه ساكنة وفي رواية المستمل بسكون اللام وتخفيف القاف
من الالتقاء وفي رواية الكشميري بعين مهملة وفون من اللعن وكذا هو في معازي موسى بن عقبة
(قوله) قال موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور له وعبد الله هو ابن عمر **(قوله)** قال ناس من
أصحابه تقدم شرحه وان من خاطبه بذلك عمر **(قوله)** فجميع من شهد بدر من قرش (هو بضم
كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب رقبه من ضرب له بسهم واحد وعائون بن ربيعة بن شريك
بسهمه أي أعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدا المعركة فصره كن شهدا **(قوله)** وكان عروة بن
الزبير يقول) هو بضمه كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالحديث
الذي بعده لكن العدد الذي ذكره غير حديث البراء المخاض في أوائل هذه القصة وهي قوله ان
المهاجرين كانوا زيادة على ستمين فيجمع بينهما ما بان حديث البراء وأوردته في شهدا حسابا وحديث
الباب في شهدا حسابا وحكا ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الأول الآخر أو الثاني بانضمام
مواليهم وأتباعهم وقد سرد ابن اسحق أسماء من شهد بدر من المهاجرين وذكر معهم خلفاءهم
ومواليهم فيبلغوا ثلاثه وعشرين رجلا وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ثلاثة وأما الواقدي
فسردهم خمسة وعشرين رجلا وروى أحمد والبخاري والطبراني من حديث ابن عباس ان المهاجرين
سردوا ثمانية وسبعين رجلا فلهذا لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدا حسابا * الحديث
الثلاثون **(قوله)** أخبرنا عطاء بن رباح عن أبيه عن ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد بدر معي فله الجنة **(قوله)** هو ابن يوسف النخعي **(قوله)** ضرب يوم بدر للمهاجرين بمائة
سهم) ثم ابن عائذ بن طريق إلى الأسود بن عروة سألت الزبير على كم سهم جاء للمهاجرين يوم بدر
قال علي مائة سهم قال الداودي هذا غير قوله كانوا إحدى وعشرين قال فان كان قوله بمائة سهم
من كلام الزبير فلهذا دخل في العدد ويحتمل ان يكون من قول الراوي عنه قال وانما كانوا
على البحر رأيتهم وعشرين وكان معهم ثلاثة أفراس فأسمهم لها سهمين سهمين وضرب لرجل كان
أرسلهم في بعض أمر بسهمهم ففصح لهم كانت مائة بهذا الاعتبار (قلت) هذا الذي قاله أخيرا
لأباس بل كن ظهران اطلاق المائة اعماها باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم
ما عده على الثمانين على ثمانين سهماء ممن شهدا ومن ألحقهم فاذا أضيف اليه الخمس كان
ذلك من حساب مائة سهم والله أعلم **(قوله)** باب تسمية من سمى من أهل بدر في الجامع
أي دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه أصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد من
سمي من جامع كره فيدبر رواية نفسه أو عن غيره بأنه شهد لا يجرد ذكره دون الشخص على انه
شهدا ووجدنا الجواب عن ترك ابراهيم بن أبي عيسى الجراح فانه شهدا باتفاق وذكر في الكتاب
في عدة مواضع انه لم يتبع فيه التخصيص على أنه شهدا **(قوله)** النبي محمد بن عبد الله
الهاشمي صلى الله عليه وسلم) قلت بدأ بتركه وابتداء تركه أو لا ذلك من المتطوع به **(قوله)**
أبو بكر) تقدم ذكره في مواضع منها في باب ان تسعة وثلاثون ركبكم **(قوله)** (ع) ذكر في حديث

* حدثنا ابراهيم بن المنذر
حدثنا محمد بن قيس بن سليمان
عن موسى بن عقبة عن ابن
شهاب قال هذه معزى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يلقيهم هل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا قال
موسى بن عقبة قال نافع
قال عبد الله قال ناس من
أصحابه بارسلوا رسول الله
ناسا أموا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أتم
بأجمع لما قلت منهم فجميع
من شهد بدر من قرش ممن
ضرب له بسهمه أحد وعشرون
رجلا وكان عروة بن الزبير
يقول قال الزبير قسمت
سهم ما منهم فكانوا مائة والله
أعلم * حدثني ابراهيم بن
موسى أخبرنا هشام عن عمر
عن هشام بن عروة عن أبيه
عن الزبير قال ضرب يوم بدر
للمهاجرين بمائة سهم * (باب
تسمية من سمى من أهل بدر
في الجامع الذي وضعه
أبو عبد الله على حروف
المجتمعة) * النبي محمد بن عبد الله
الهاشمي صلى الله عليه وسلم
أبو بكر الصديق عمر

عثمان على بن أبي طالب اياس بن الكبير * بلال (٢٥٢) بن رباح مولى أبي بكر الصديق * حجة بن عبد المطلب الهاشمي حاطب بن

أبي بلتعة حليف لقريش
أبو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة القرشي حارثة بن
الربيع الانصاري مثل يوم
بدر وهو حارثة بن سراقبة
كان في النظارة * خبيب
ابن عدي الانصاري خنيس
ابن حذافة السهمي
* رفاعه بن رافع الانصاري
رفاعة بن عبد المنذر
* أوليابة الانصاري الزبير
ابن العوام القرشي زيد بن
سهل أبو طلحة الانصاري
أبو زيد الانصاري سعد بن
مالك الزهري سعد بن خولة
القرشي سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل القرشي سهل بن
خنيف الانصاري * ظهير
ابن رافع الانصاري وأخوه
عبد الله بن مسعود الهذلي
* عتبة بن مسعود الهذلي
عبد الرحمن بن عوف الزهري
عبيدة بن الحرث القرشي
عبادة بن الصامت الانصاري
عمرو بن عوف حليف بني
عامر بن لؤي عتبة بن عمرو
الانصاري عامر بن ربيعة
العنزي عامر بن ثابت
الانصاري عويمر بن ساعدة
الانصاري عتب بن مالك
الانصاري * قدامة بن
مطعون قتادة بن النعمان
الانصاري * معاذ بن عمرو
ابن الجوح

أبي طلحة (قوله عثمان) قلت لم تقدم له ذكر في هذه القصة إلا أنه تقدم في المناقب من قول
ابن عمر أنه ضرب له بسهمه (قوله علي بن أبي طالب) تقدم في حديث المبارزة وفي غيره (قوله
اياس بن الكبير) تقدم قبل باب شهود الملائكة بدرا وقد سدر المصنف من هذا الامعاء على
حروف المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معقد على الاسم دون ألقاب الكنية فلهذا قال أبو حذيفة في
حرف الحاء وقدم النبي صلى الله عليه وسلم والاربعة قبل الباقيين اشرفهم وفي بعض النسخ قدم
النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الاربعة في حرف العين والخطب فيه سهل ثم ان اياس بن الكبير
المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية وآخره مهملة وهو من ضبطه بفتح الهمزة وأما
أبو حذيفة تقدم ضبطه وقد شهد مع اياس بدرا وأخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لم يقع ذكرهم
في الجامع لم يذكرهم (قوله بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن خلف
(قوله حجة) تقدم في أول القصة (قوله حاطب) تقدم في فضل من شهد بدرا (قوله أبو حذيفة)
تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير (قوله حارثة بن الربيع) يعني بالتشديد هو ابن
سراقبة تقدم في أول باب فضل من شهد بدرا وقوله كان في النظارة اشار الى ما وقع في رواية حماد بن
سليمة عن ثابت عن أنس أنه خرج نظارا أخرجه احمد والنسائي وزاد ما خرج بقوله (قوله خبيب
ابن عدي) تقدم في حديث أبي هريرة وسأيت ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع (قوله
خنيس بن حذافة) تقدم في العاشر من الباب الاخير (قوله رفاعه بن رافع) تقدم في باب فضل من
شهد بدرا (قوله رفاعه بن عبد المنذر أوليابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير وخرجه بأن
اسمه رفاعه طائف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير وان رفاعه أخوه (قوله الزبير بن العوام)
تقدم في عدة أحاديث (قوله زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في باب الدعاء على المشركين (قوله
أبو زيد الانصاري) تقدم من حديث أنس (قوله سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص ولم تقدم له
ذكر في هذه القصة ولكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل أن يكون أخذه من أثر سعيد بن المسيب
على بعد في ذلك (قوله سعد بن خولة) تقدم في قصة سبيعة الأسلمية (قوله سعد بن زيد) تقدم
في أثر رافع عن ابن عمر (قوله سهل بن خنيف) تقدم في حديث علي أنه كبر عليه خنسا (قوله ظهير
ابن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج وأنه عدوان اسم أخيه مطهر ولم يسم الجفاري أخاه
(قوله عبد الله بن مسعود) تقدم في أوائله (قوله عتبة بن مسعود) يعني أخاه (قلت) ولم تقدم له
ذكر بل ولا ذكره أحد من صنف في المغازي في البدرين وقد سقط ذكره من رواية النسائي ولم يذكره
الاسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتقد (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل
أبي جهل وغيره (قوله عبيدة بن الحرث) تقدم في حديث علي (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد
باب شهود الملائكة بدرا (قوله عمرو بن عوف) تقدم فيه (قوله عتبة بن عمرو) أبو مسعود
البدرى تقدم مترجما بلائحة أحاديث (قوله عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي وقع في
رواية الكشي عن العدي وكلاهما صواب فانه عنزي الأصل عدوى الحلف (قوله عامر بن
ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة (قوله عويمر بن ساعدة) تقدم في حديث السقيفة (قوله
عثمان بن مالك) تقدم في باب شهود الملائكة بدرا (قوله قدامة بن مطعون) تقدم فيه (قوله
قتادة بن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد (قوله معاذ بن عمرو بن الجوح)

بفتح الحيم وتحتفيم الميم المضنومة وآخر مهملة تتقدم في قتل أي جهل **(قوله معوذ بن عثراء)**
هي أمه واسم أمه الحارث ومعوذ تشديد الواو وفتحها على الأشهر وجزم الوقشي بأنه بالكسر
(قوله وأخوه) عوف بن الحرث تقدم ذكرهما **(قوله مالك بن ربيعة أبو أسيد)** تقدم في أول باب
من شهد بن ربيعة عيص بن عيص على أن من لا يعرفه فليدعيهم أن مالك أخو معاذ لأن سياق الجذاري
هكذا معاذ بن عثراء أخوه مالك بن ربيعة وليس ذلك مراده بل قوله أخوه أي عوف ولم يسمه ثم
استأنف فقال مالك بن ربيعة ولو كتبوا والعطف لا يرتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة
(قوله حمرارة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك **(قوله معن بن عدي)** تقدم مع عويم
ابن ساعدة **(قوله مسطح بن أثانة)** تقدم في آخر الباب الأخير ووقع هنا لابي زيد في نسبه
عباد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد **(قوله المقداد بن عمرو)** تقدم ووقع في رواية
الكشمي المقدم عيم في آخره وهو غلط **(قوله هلال بن أمية)** تقدم مع حمرارة (قلت) جملد
من ذكر من أهل بدره ثمانية وأربعون رجلا وقد سبق الجذاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف
المجم وهو أصح لا استعاب أسماءهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم واستوعبهم الحفاظ
ضياء الدين المقدسي في كتاب الأحكام وبين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير
فاحش وأورد ابن سيد الناس أسماءهم في عيون الأثر لكن على التباين كما صنع ابن إسحق وغيره
واستوعب ما وقع لهم من ذلك فزادوا على ثمانية وثلاثة عشر خمسين رجلا قال وسبب الزيادة
الاختلاف في بعض الأسماء (قلت) ولو لا خشمية التطويل لسردت أسماءهم مفعلا مينا للراح
لكن في هذا الإشارة كفاية والله المستعان **(قوله حديث بني النضير)** فتح النون وكسر الصاد
المجمعة هم قبيلة كعبية من اليهود وقد ضمت الإشارة إلى التعريف بهم في أوائل الكلام على
أحاديث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام قسم
وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يقاتلوه عليه وعدهم طوائف اليهود الثلاثة تقر بظنة والنضير
وقينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقرش وقسم تاركوه وانتظر وما يؤول الباء مرة
كطوائف من العرب فمنهم من كان يجب ظهوره في الباطن كغزاة وبالعكس كبنو بكر
ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوا باطنا وهم المنافقون فكان أول من نقض العهد من اليهود
بنو قينقاع فخارهم في شوال بعد وقعة بدر فزادوا على حكمه وأراد قتلهم فاستوهم منه عبدا لله
ابن أبي وكانوا حلفاء فوهمهم له وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات ثم نقض العهد بنو النضير كما
سأف وكان رئيسهم حتى بن أخبط ثم نقضت قريظة كسائي شرح حالهم بعد غزوة الخندق
إن شاء الله تعالى **(قوله)** وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم في ذية الرحلين وما أرادوا
من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم سميائي شرح ذلك في نقل كلام ابن إسحق في هذا الباب
(قوله) وقال الزهري عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد
وصله عبد الزاقي مصنفه عن معمر عن الزهري أنهم من هذا ولنظفه عن الزهري وهو في حديثه
عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت
منازلهم وخيلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزولوا على الحلاء
وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من الامتعة والاموال لا الحلقية يعني السلاح فأمر الله فيهم سبع لله

معوذ بن عثراء وأخوه مالك
ابن ربيعة أبو أسيد الانصاري
حمرارة بن الربيع الانصاري
معن بن عدي الانصاري
مسطح بن أثانة بن عباد بن
عبد المطلب بن عبد مناف
المقداد بن عمرو الكندي
حليف بن زهرة هلال بن
أمية الانصاري رضى الله
عنهم * حديث بني النضير
وشرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم إليهم في ذية
الرحلين وما أرادوا من الغدر
برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الزهري عن عروة
ابن الزبير كانت على رأس
سنة أشهر من وقعة بدر قبل
وقعة أحد

خذ ثني عبد الله بن أبي بكر انهم جالوا الاموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وأبو سعيد بن وهب فأحرزا
 أموالهما وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح اني مع عمر بن الزهري أخبرني
 عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل بن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب
 كفار قريش الى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل يديهم يدورهم ياولهم النبي صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه وتوعدوهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم ابن أبي ومن معه بقتال المسلمين
 فأناهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم أحد يعمل ما كادتكم قريش يريدون ان قتلوا
 بأسكم بئسكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش
 بعد ما الى اليهود اتيكم أهل الحائفة والحدون بتدورهم فاجمعوا والنضير على الغدر فأرسلوا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم اخرج السيفي ثلاثين من أصحابك ويلقائك ثلاثين من علمائنا فان آمنوا
 بك اتبعنا لفضل فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير الى أخ لها من
 الأنصار مسلم فقهره بأمر بني النضير فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث اليهم فخرج
 وصحبهم بالكتاب فصرهم ومعه ثم غدا على بني قريظة فخاصهم فعاذوا فأنصرف عنهم الى
 بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجساعه على أن لهم ما ألفت الابل الا السلاح فاختاروا حتى
 أبواب يومهم فكانوا يمشون يديهم فمدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان
 جلاؤهم ذلك أول حشر الناس الى الشام وكذا أخر جدي عبد بن جهم في نفسه عن عبد الرزاق
 وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه أن ليس في هذه القصة حديث باسناد (قلت) فهذا أقوى مما ذكر
 ابن اسحق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه صلى الله عليه وسلم أن يعينوه في دية الرجلين لكن
 وافق ابن اسحق جل أهل المغازي قال الله أعلم وإذا ثبت ان سبب اجراء بني النضير ما ذكر من مهمهم
 بالغدر به وهو انما وقع عند ما جاء اليهم ليسعين بهم في دية قتيل عمرو بن أمية تعين ما قال ابن
 اسحق لان بمرعونة كانت بعد احدا لاتفاق وأغرب السهيلي فخرج ما قال الزهري ولو لا ما ذكر
 في قصة عمرو بن أمية لما كان أن يكون ذلك في غزوة الجميع والله أعلم ثم ذكر المذهب في الباب
 أحاديث * الاول حديث ابن عمر حارب النضير وقريظة فاجل بن النضير كذا فيه ولم يعين
 المنعول من حارب ولم يسم فاعل أجلى والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب وقوع الحاربة
 نقضهم العهد أما النضير فبالسبب الا في ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال كانت
 النضير قد سدوا الى قريش وحضروهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدهم على العورت
 ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن اسحق من مجي النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجلين قال وفي
 ذلك نزلات يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم أن يسلطوا اليكم أيديهم الاية
 وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من البلد
 فلا تسكنوا بعد ان هدمتم معاهم ممتهمهم من الغدر وقد أجاتكم عسرا وأما قريظة
 فبخطأهم الا حارب على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق كما سيأتي (قوله) حتى حارب
 قريظة (سيأتي) شرح ذلك بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى كذا وقع بتقديم قريظة على النضير
 وكأنه لشرفهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير (قوله) والنضير ذكر ابن اسحق في قصته

حدثنا اسحق بن نصر حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
 عن موسى بن عقبة عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال حارب قريظة والنضير
 فأجلى بني النضير وأفسر
 قريظة ومن عليهم حتى
 حارب قريظة فقتل
 رجالهم وقدمت عليهم
 وأولادهم وأموالهم بين
 المسلمين الا بعضهم لحقوا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رسل اليهم أن اخرجوا وأجلهم عشر أو رسل اليهم عبد الله بن أبي
 شبطهم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله أكبر حاربت يهود
 شخرج اليهم فخذلهم ابن أبي ولم تعتمهم قرظلة وروى عبد بن جندب في تفسيره من طريق عكرمة
 ان غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعني التي ذكره عقب هذا **(قوله)** بنى
 قينقاع هو النصب على البداية ونون قينقاع مشبهة والاشرف المضمم وكأول من أخرج من
 المدينة كما تقدم في أول الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عباد بن الوليد عن عباد
 ابن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي قحشي عباد بن الصامت وكان
 لهم حلفهم مثل الذي لعن الله من أي قنبرا عبادتهم منهم قال غزوات يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
 اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض إلى قوله ويقولون قحشي أن تصيبنا ذرة أو كان عبد الله
 ابن أبي المسائل النبي صلى الله عليه وسلم أن عن عليهم قال يا بنيهم من عرفوني من الاسود والاحمر
 واني أمر وأخشى الدوا ترفوهم له وذكر الواقدي ان اجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد
 بدر بشهر ويؤيده ما روى ابن اسحق بإسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قرظلة يوم بدر جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال يا يهود أسلموا قبل أن يبيدكم ما أصاب
 قرظلة يوم بدر فقالوا انهم كانوا يعرفون القتال ولو قالوا لمسا لعرفت اننا الرجال فأمر الله تعالى قل
 للذين كفروا استسلموا إلى قوله لا ولي الا باسار وأغرب الحاكم فزعهم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء
 بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر سنة أشهر على
 قول عروة وأبعد ذلك مدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه **الحديث الثاني** حديث
 ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لأنهم سألته فيهم قال الدوا وى كان ابن عباس
 كره تسمية سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة أو لكونه بخلاف فكره التسمية الى
 غير معلوم كذا قال وعنه ابن مردويه ومن وجد آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في
 بني النضير ذكر الله فيها الذين أصابهم من النعمة **(قوله)** حدثنا الحسن بن مدر لى كذا للجميع
 وفي نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط **(قوله)** تابعه هشيم الى آخره وصله المصنف في التفسير كما
 سيأتي هناك **الحديث الثالث** **(قوله)** عن أبيه هو سليمان التيمي **(قوله)** كان الرجل يجعل للنبي
 صلى الله عليه وسلم الثلاث **(قوله)** تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس وسيأتي في أول غزوة
 قرظلة بأنهم من هذا السباق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا
 أعطوه وروى الحاكم في الاكمال من حديث أم العلاء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا انصار لما فتح النضير ان أحبيم قسمت بينكم ما فاء الله على وكان المهاجرون على ما هم عليه
 من السكنى في منازلكم وأموالكم وأن أحبيم أعطيتهم وخرجوا عنكم فاختاروا الثاني
 * **الحديث الرابع** **(قوله)** حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير في رواية
 الكشي في نخل النضير **(قوله)** وهي البويرة بالموحدة مغرورة وهي الحفرة وهي هناك
 معروف بين المدينة وبين بياض وهي من جهة قبله مسجد قباء الى جهة الغرب ويقال لها أيضا
 البويرة باللام بدل الراء **(قوله)** فنزل ما قطعتم من لبنه هي صنف من النخل قال السهيلي في
 تخصيصها بالذكر ائنا الى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات لانهم

فأمنهم وأسلموا وأجلى يهود
 المدينة كلهم بنى قينقاع
 وهم رهط عبد الله بن سلام
 ويهود بنى حارثة وكل يهود
 المدينة * حدثنا يحيى بن حماد
 أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر
 عن سعيد بن جبير قال قلت
 لابن عباس سورة الحشر
 قال قل سورة النضير * تابعه
 هشيم عن أبي بشر * حدثنا
 عبد الله بن أبي الاسود
 حدثنا معتمر عن أبيه سمعت
 أنس بن مالك رضي الله تعالى
 عنه قال كان الرجل يجعل
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 الثلاث حتى افتتح قرظلة
 والنضير فكان بعد ذلك يرد
 عليهم * حدثنا آدم حدثنا
 الليث عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال حرق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نخل بني النضير وقطع
 وهي البويرة فنزل ما قطعتم
 من لبنه أو تر كتوها فاعة
 على أصولها فبأن الله

حدثني اخي اخبرنا حبان اخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق فخل
 بني النضير وقال لها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبورمة مستطير قال فاجابه أبو سفيان بن الحرث
 أدام الله ذلك من صنع * وحرق في فواحيها السعير ستعلم أسامتها بنزه * وتعلم أي أرضها نضير * حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحذان النصري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه فاجاءه حاجبه رفاع قال
 له هل لك رغبة في دخول عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بن مذنون فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك رغبة في
 عباس وعلى رستأذان قال نعم فليدخلوا وسما قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي أفاض الله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير فاستب على وعباس فقال الرجل يا أمير المؤمنين اقض بينهم وأرح أحد هاهنا من
 الآخر فقال عمر اتعدوا أنشدكم بالله الذي بآذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون (٢٥٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا نورث ما تركناه فهو لله
 بذلك نفسه قالوا وقد قال ذلك
 فأقبل عمر على علي وعباس
 فقال أنشدكم بالله هل تعلمان
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد قال ذلك فالانعم قال
 فأتى أحدكم من هذا الأمر
 أن الله سبحانه كان خص
 رسوله صلى الله عليه وسلم في
 هذا الشيء عشي لم يعطه أحدا
 غيره فقال جلد ذكره وما أفاض
 الله على رسوله منهم فأتى وحفتم
 عليه من خيل ولا ركاب إلى
 قوله قد ركبنا هذه خاصة
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم والله ما احتاز عاديكم
 ولا استأثر أهل بكم لقد
 أعطاكموها وقتها فافكسهم
 حتى بقي هذا المال منها فكان

كانوا يقاتلون الجحوق البرني دون اللينة وفي الجامع اللينة الخيلة وقيل الدقل وعن القراء كل
 شيء من الخيل سوى الجحوق فهو من اللين (قوله في الرواية الثانية أخبرنا حبان) هو ابن هلال
 وهو يفتح المهمة بعد هاد وحده تملأ واحقق الراوي عنه هو ابن راهويه (قوله ولها يقول
 حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي) كذلك الأكله وفي رواية الكشميني لها باللام
 بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلي وقوله سراة يفتح المهمة وتختصم الراي
 جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبورمة مستطير أي مشتعل وأما قال حسان ذلك تغييرا
 لقريش لانهم كانوا أغر وشتم بقض العهد وأمرهم به وعقدوه من بشير وعثمان قصدتهم
 النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فاجابه أبو سفيان بن الحرث) أي ابن عبد المطلب وهو ابن عم
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي صلى الله عليه
 وسلم بجنين وذكر ابن جرير المشران اسمه المغيرة وجرم من قتيمة أن المغيرة أخوه به جرم ابن
 عبد البر والسهمي (قوله مستعلم أسامتها بنزه) بنون ثم زاي ساكتة أي بعد زنا ومعضي
 ويقال بفتح الميم أيضا وقوله وتعلم أي أرضها نضير وقوله نضير يفتح المشاة وكسر الصاد
 المعجمة من الضير وهو بمعنى الضرب ويطلق الضير وادب المضرة واسببه شهد الأبيات لحسان
 ابن ثابت وجوابها لا في سفيان بن الحرث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح وعند مسلم بعض
 ذلك وعنده شيخ شيوخنا أي الفتح ابن سيد الناس في عيون الأثر له عن أبي عمرو الشيباني أن الذي
 قال له وهان على سراة بني لؤي هو أبو سفيان بن الحرث وأنه اغتاب قال عزيد بن أن الذي أجاب
 بقوله أدام الله ذلك من صنع صانع البين هو حسان قال وهو أشبهه من الرواية التي وقعت في البخاري
 اه ولم يذكره مستند الترجيح والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح وذلك أن قريشا كانوا

(٣٣ - فتح الباري ص ١١١) رسول الله صلى الله عليه وسلم شق على أهله فنفق منهم من هذا المال ثم أخذ ما بقي فبجعه لم يعمل مال
 الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ قائل على علي وعباس وقال تذكرك أن أبا بكر
 عمل فيه كما تقول أن والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع الحق ثم توفي الله عز وجل أبا بكر فقلت ثار لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر فقبضته ستمين من ماري أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله أعلم أنه فيه صادق بار راشد تابع
 للحق ثم حدثني كلاهما وكلكما واحدة وأمر كل جميع فحدثني يعني عباسا فقلت لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
 ما تركنا صدقة فلماذا لي أن أدفعه الكفلة أن شئت ما دفعته الكفلة على أن علمك عهدا لله وشفاعة لنعلم أن فيه بما عمل فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه مذلولت والأفلا تكلماني فقلت ما دفعه اليك بالذات فدفعته اليك أقتله من قضاء غير
 ذلك فمن الله الذي بآذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بشيء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان تسمعنا فادعنا إلى قاتنا كنعيا

يفتأهرون كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبنى
النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الايات المذكورة موجها لقرينهم وهم بنو لؤي كيف
خذلوا أحبابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه اعاد ذكر بني
النضير استطراداً في الايات المذكورة

الايات بعد سعد بن معاذ * فافعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكرم أبو حباب * أقيموا قبة قاع ولا تسيروا

وأولها

تقاعدهم عشر نصير وافر يشا * وليس لهم بيلدتهم نصير

هم أو بوا الكتاب فضيعوه * فهم عني عن التوراة نور

كفرتم بالقرآن لقد لتبستم * بتصديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحارث في قوله وتعلم أي أرضينا نصير ما رجع ما وقع في الصحيح لان
أرض بني النضير مجاورة لأرض الأنصار فاذا غربت أضربت عما جاورها بخلاف أرض قريش
فانهم ابعدت عنها بعدا شديدا فلا تنال بجوارحهم اذ كان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير
وتخربها النضير أرض من جاورها وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تنضرب لأرضنا ولا ينهيا
مثل هذا في عكسه الا بتكلف وهو أن يقال ان المرة كانت تحمل من أرض بني النضير الى مكة
فكانوا يرتقبون بها فاذا غربت نصيرهم بخلاف المدينة فانهم في غيبة عن أرض بني النضير
ينصبرها كثير وشعوبها في بعض اتجاه لكن اذا تعارفوا كان ما في الصحيح أصح ويجعل ان
كان ما قال أبو عمرو الشيباني مشطوطا أن أباسفيان بن الحارث ضمن في جوابه ما من قصيدة
حسان فاهتم به فلما قال حسان * وهان على سراة بني لؤي * اهدمه أبو سفيان فقال
وعز على سراة بني لؤي وهو عمل سائق وذكر ذلك استبعادا يدعوا أبو سفيان بن
الحارث على أرض الكفرة ثم سئل بالتحرير في قوله أدام الله ذلك من ضيعع والجواب عنه أن
اسم الكفرة وان جمعه لهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعدو
الاولئان من التباين وأيضا فبقوله * وحرقت في واحبها السعير * يريد شواحيب المدينة فجمع
ذلك دعاء على المسابين وأيضا لو كتب بن مالك في هذه القصيدة على هذا الوزن والروي أيضا
ذكرها ابن اسحق وأولها

لقد منيت بغدرتهم الحبور * كذلك الدهر ذو سرور

يقول فيها * فعودرتم كعب سريعا * فذلت عندكم مصرع النضير

يشير الى كعب بن الأشرف الذي سجد كركلة عقب هذا وفيها

فذا قوا غيب أمرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم بعير

فأجلوا عامدين بقيق قاع * وغودرتم ثم نخل ودور

الحديث الخامس حديث مالك بن أنس بن الخلدان عن عمر وفيه قصة شخاصمة العباس وعلى
عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخس مستوفى والغرض منه قوله وهما يتخصمان

قال حدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انما سمعت عائشة رضي الله عنها روي النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ارواح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي بكر رضي الله عنه (٢٥٩) مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم

فكنت انا ارددن فقلت

لهن الا اتقين الله ألم تعلمن

أن النبي صلى الله عليه

وسلم مكان يقول

لا نورث ما تركنا صدقة يريد

بذلك نفسه اغنيايا كل آل

محمد صلى الله عليه وسلم في

هذا المال فانتهى ارواح

النبي صلى الله عليه وسلم الى

ما أخبرتم قال فكانت

هذه الصدقة بيد علي معها

علي عباسا فقبله عليها ثم

كان بيد حسن بن علي ثم بيد

حسين بن علي ثم بيد علي بن

حسين وحسن بن حسن

كلاهما كانا يدوانا لهما ثم

يسد بن حسن وحسن وهي

صدقة رسول الله صلى الله

عليه وسلم حقا * حدثنا

ابراهيم بن موسى أخبرنا

شمام حدثنا شعمر عن

الزهري عن عروة عن عائشة

رضي الله عنها أن فاطمة

عليها السلام والعباس أيا

أبا بكر يلة سان ميراثهما

أرض من فداء وسهم من

خيمبر فقال أبو بكر دع

النبي صلى الله عليه وسلم

يقول لا نورث ما تركنا

صدقة اغنيايا كل آل محمد

في هذا المال والله لقربة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنيان قال عروة ومعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعط من الصدقة فانه قد

آدى الله ورسوله

فما افاء الله على رسوله من في النصير الحديث السادس حديث عائشة **قوله** قال حدثت هذا الحديث عروة الثالث هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكرت شرحه ايضا مع حديث مالك بن اوس في فرض الخس الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق تقدم ايضا في أول فرض الخس بن زيادة فيه وزاد هنا قول أبي بكر والله لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرأني وظاهر سياق الأدراج وقديسه الاسماعيل باللفظ فتشهد أبو بكر محمد الله وأني عليه ثم قال أما بعد فوالله لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرأني قال أبو بكر ذلك معذرا عن دفعه القسمة وأنه لا يلزم منها أن لا يصلهم بغيره من جهة أخرى ومحصل كلامه أن قرابة الشخص مقدمة في برة الان عارضهم في ذلك من هو أرحمهم والله أعلم **قوله** باب قتل كعب بن الاشرف أي اليهودي قال ابن اسحق وغيره كان عربيا من بني نهان وهم بطن من طيء وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف في النصير فشمرف فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسما ذا بطن وهامة وهما السليمان بعد ربيعة بن خنيس بن الحارث بن عبد المطلب فهاجمه حسان وهما امرأته عائكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته فخرج كعب الى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أن كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يمجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كذا قرئ وش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم المدينة وأعلمها الخلافة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهودي المشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى فأمر الله رسوله والمسلمين بالاصبر فلما أتى كعب أن ينزع عن آذاه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يعثر رهطا ليقبضوه فذكر ابن سعد أن قوله كان في ربيع الأول من السنة الثالثة **قوله** قال عمرو هو ابن دينار كذا عينا وفي رواية فتبينه عن سفيان في الجهاد وعند أبي نعيم من طريق الحسدي عن سفيان حدثنا عمرو **قوله** من لكعب بن الاشرف أي من الذي تشبب اليه فقتله **قوله** آذى الله ورسوله في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد آذانا شعرة وقوى المشركين وأخرج ابن عاتق من طريق الكلبي أن كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش فخاللهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان يمجور النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وأنهم لا يقدم على قريش قالوا له أديننا هذا أم دين محمد قال يسكنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لنا بآبنا الان الاشرف فانه قد استعلن بعدا وثنا ووجدت في قول أبي عبد الله بن اسحق انخراساني من هرسل عكرمة بن سعد بن عبد الله بن كعب بن سبيبا آخر وهو أنه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الويلمة فاذا حضرت فسكوا به ثم دعا فاجتمعوا بعض أصحابه فاعلم جابر بن عبد الله وبعدها ان جاله فقام فستره جابر بن عبد الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرأني **باب** قتل كعب بن الاشرف * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا

سنيان قال عروة ومعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعط من الصدقة فانه قد

آدى الله ورسوله

نخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويكن الجمع بتعدد الاسباب
 (قوله) فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أحب أن أقتله في هرسل عكرمة فقال محمد بن
 مسلمة هو خالي (قوله قال نعم) في رواية محمد بن محمود فقال أنبأته وفي رواية ابن اسحق قال
 فافعل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن
 مسلمة أقرضت وقلت عند سمعوه في فوائده فان كنت احتمل أن يكون سكت أو لا ثم أذن له فان في
 رواية عروة أيضا أنه قال له ان كنت فاعلا فلا تجعل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاورة فقال
 له فوجه العروة واشك اليها الحاجة وسألت أن يسألكم طعاما (قوله فائذن لي أن أقول شيئا قال قل)
 كذا استأذنه أن يفعل شيئا يحتاج به ومن ثم يوجب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر
 من سياق ابن سعد لقصصهم استأذنا أن يشكروا منه ويعيبوا ربه ولطفه فقال له كان
 قدوم هذا الرجل علينا من البلا عار بقاء العرب ورميتا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق
 باسناد حسن عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم إلى بقيق الغر قد غم وجههم
 فقال انظروا على اسم الله اللهم أعني (قوله ان هذا الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
 قد سألتنا صدقة في رواية الواقدي سألتنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وفي هرسل عكرمة
 فقالوا يا أبا سعيد انيما أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدق (قوله قد علمنا) بالمهملة وتشديد
 النون الأولى من الغناء وهو التعب (قوله قال وأيضا) أي وزيادته على ذلك وقد فسر به بعد ذلك
 قوله والله لئن لم يفتح المشاة والميم وتشديد اللام والنون من المال وعند الواقدي أن كعبا قال
 لا يئنا لة أخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون في أمره قال خلنا له والتخلي عنه قال سررتي
 (قوله) وقد ردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين وحدهما عن غيره فليدكر وسقا أو وسقين) قائل
 ذلك علي بن المديني ولم يقع ذلك في رواية الجدي ووقع في رواية عروة وأحب أن تسلفنا طعاما
 قال أين طعامكم قالوا لا نقتنه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم بان لكم أن تعرفوا ما أنتم
 عليه من الباطل (تنبيه) وقع في هذه الرواية الصحيحة أن الذي خاطب كعب بذلك هو محمد بن
 مسلمة والذي عند ابن اسحق وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة أو ما الدهياطي التي ترجحه
 ويحتمل أن يكون كل منهما كلمة في ذلك لأن أبا نائلة أخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن أخيه
 وفي هرسل عكرمة في الكل يصحفة الجمع قالوا وفي هرسل عكرمة وأنت لنا أن نصيب منك
 فيطمئن اليك قال قالوا ما شئتم وعندهما على فليس عندي اليوم ولكن عندي القم وزكر ابن
 عباس أن سعد بن معاذ بعث محمد بن أخيه الحرث بن أويس بن معاذ (قوله ارهنوني) أي
 ادفعوا لي شيئا يكون رهنا على القم الذي تريدونه (قوله وأنت أجل العرب) أعلمهم قالوا له ذلك
 ثم كبر ان كان هو في نفسه كان جيلا زادا بن سعد بن هرسل عكرمة ولا تأمنك وأي امرأ
 تتبع منك لجمالك وفي المرسل الآخر الذي أشرت اليه وأنت رجل حسان تعجب النساء
 وحسان بضم الحاء وتشديد السين المهملة (قوله ولكن نرهنتك اللامة) بتشديد اللام وسكون
 الهمزة (قوله قال سفيان يعني السلاح) كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللامة الدر فعلى
 هذا إطلاق السلاح عليهم من إطلاق اسم الكل على البعض وفي هرسل عكرمة واكثر نرهنتك
 سلاحنا مع ذلك مجازا لانه قال نعم وفي رواية الواقدي وانما قالوا ذلك لئلا ينكر جميعهم اليه

فقام محمد بن مسلمة فقال
 يا رسول الله أحب أن أقتله
 قال نعم قال فائذن لي أن
 أقول شيئا قال قل فأتاه
 محمد بن مسلمة فقال ان
 هذا الرجل قد سألنا
 صدقة والله قد علمنا وانى قد
 أتيناك استأذنتك قال وأيضا
 والله لئن لم يفتح المشاة
 فلا نجيب أن نصدق في نظر
 إلى أي شيء يصير شأنه وقد
 أردنا أن تسلفنا وسقا أو
 وسقين وحدهما عن غيره
 هرسل عكرمة وسقا أو وسقين
 فقلت له فيه وسقا أو وسقين
 فقال أرى فيه وسقا أو
 وسقين فقال نعم ارهنوني
 قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني
 نساءكم قالوا كيف نرهنتك
 نساءنا وأنت أجل العرب
 قال فارهوني أي نساءكم قالوا
 كيف نرهنتك نساءنا فيسب
 أحدهم فيقال رهن بوسق
 أو وسقين هذا عار علينا
 واكثر نرهنتك اللامة قال
 سفيان يعني السلاح
 فوالله ما نأية

بالسلاح **(قوله جاءه الاومعه ابونا له)** بنون وبعد الالف محتاتية واسمه ساكن من سلامة **(قوله وكان أخاه من الرضاعة)** يعني كان ابونا له أخا كعب وذكروا أنه كان نديعه في الجاهلية فكان ركن اليه وقذفه الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضا كان أمه زاد الجسدي في روايته وكانوا أربعة سمي عمرو منهم اثنين (قلت) وستأتي تسميتهم قريبا وعند الخراساني في مرسل عكرمة فلما كان في الثالثة أومه ومعهم السلاح فقالوا يا أبا سعيد فقال سماعه دعوت **(قوله)** فقالت له امرأته لم أقب على اسمها **(قوله وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كأنه يتقطر منه الدم)** في رواية الكلبي فتعلقت به امرأته وقالت مكثت فوالله اني لا أرى حمرة الدم مع الصوت وبين الجسدي في روايته عن سفيان أن الغبر الذي أجهمه سفيان في هذه القصة هو العبيد وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلًا وعند ابن أبي عمير في هذه القصة هو العبيد وأنه فوئب في ملحمة فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له أنت امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة فقال أنه ابونا له ولو جدني نأما مأبًا بظني فقالت والله اني لا أعرف من صوتيه الشر في مرسل عكرمة أخذت بثوب فقالت اذكر الله أن لا تنزل اليهم فوالله اني لا اسمع صوتا يتقطر منه الدم **(قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة مع عبد رجلين قبل السنين سمعهم عمرو قال سمي بعضهم قال عمرو جامعهم رجلين وقال غير عمرو وأبو عيسى بن جبر والحريث بن أوس وعبد بن بشر)** قالت ووقع في رواية الجسدي قال أمه أومه ابونا له وعبد بن بشر وأبو عيسى بن جبر والحريث بن معاذان شاء الله كذا أخرجه ورواية علي بن المديني في نسخة ونسب الحريث بن معاذ إلى حمزة ووقع تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا فكأنوا خمسة وبنيده قول عبد بن بشر من قصيدة في هذه القصة

فشد بسيفه صلتا عليه * فطعمه أبو عيسى بن جبر
وكان الله سادسنا فأنا * بأنعم نعمة وأعز نصر

وهو أولى مما وقع في رواية محمد بن شعيب كان مع محمد بن مسلمة أبو عيسى بن جبر وأبو عيسى ولم يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة ومعه رجلان من الانصار ويمكن الجمع بأنهم كانوا امرأة ثلاثة وفي الأخرى خمسة **(قوله فاني قائل بشعره فاشمه)** وهو من اطلاق القول على الفعل **(قوله وقال مرة فاشمكم)** أي أمتكنكم من الشم وهو يتبع بالفاء والمهملة **(قوله ربح الطيب)** في رواية ابن سعد وكان حديث عن عبد عرس وفي مرسل عكرمة فقال يا أبا سعيد أدن مني رأسك أشمه وأسمع به عيسى ووجهي **(قوله عندي أعطر نساء العرب وأكل العرب)** وعند الاصطلي وأجل الجليم بدل الكاف وهي أشمبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطرهم فلان يعني امرأته وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالسند الملقط والعنبر حتى يلمد في صدغه وفي رواية أخرى عندي أعطر نساء العرب وكان سيدا تحذف من نساءه فان كانت محظوظة فالعني أعطر نساء سيد العرب على الخذف **(قوله دوتكم فتشاور ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فآخروه)** في رواية عروة وشريح محمد بن مسلمة فقالوا أصحاب ذباب السيف الحريث بن أوس وأقبلوا حتى اذا كانوا بجوف بعاث تخلف الحريث ونزف فلما اقتبسده أصحابه رجعوا فاحتلوه ثم قبلوا سرا عا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي أن النبي صلى الله

عليه وسلم قتل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذنه وفي مرسل عن كرمه فبقي فيها ثم أصحبها
فالتصمت وفي رواية ابن الكلبي فبقي يومه حتى برد وصاح عند أول شربة واجتمعت اليهود
فأخذوا علي بن عطاء بن أبي عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلواهم وفي رواية ابن سعد أن محمد
ابن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لأصحابه اقتلوا عدو الله فبقي يومه بأسيا ففهم فالتفت عليه فلم
تغن شيئا قال محمد فذكرت معولا كان في سبي فوضعتة في سبيله ثم تحملت عليه ففقططته حتى
اقتسى إلى عاتقه فصاح وصاحت امرأته يا آل قرظلة والنضير هرين (قوله فأخبروه) في رواية
عروة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد
كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الميقاتين فلم يسمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد
قتلوه ثم اتهموا الله فقال أفلحت الوجوه فقالوا وجع بك يا رسول الله رموا رأسه بين يديه فحمد
الله على قتله وفي مرسل عن كرمه فأصبحت يومه دعور بن فأق النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
قتل سيدنا غيلة قد كرمهم النبي صلى الله عليه وسلم غيعة وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين
زاد ابن سعد تخافوا فلم يسطعوا قال السهمي في قصته كعب بن الأشرف قتل المعاهد اذ سب
الشارع خلافا لابي حنيفة (قلت) وفيه نظر وصنيع الحسين في الجهاد يعطى أن كعبا كان
مجاربا حيث ترجم لهذا الحديث الثمت بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب وفيه
جواز قتل المشرك بغيرة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغت وفيه جواز الكلام الذي يحتاج
إليه في الحرب ولولم يقصد قاتله إلى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد
وفيه دلالة على قوة فائدة امرأته المدكورة وصحة حديثها وبلاغتها في أخلاقها أن الصوت ينظر
منه الدم (قوله قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق) ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر
والحقيق بمجدة وقاف بمصغرو الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس وذلك فيما أخرجه
الحاكم في الإكمال من حديثه مطولا وأوله أن الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف
لهم ورجل من الأنصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكرا الحديث وقال ابن إسحق هو سلام بن
يشديد اللام قال لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهي بخيبر فأذن لهم قال خذني الزهري عن عبد الله بن كعب
ابن مالك قال كان مما صنع الله رسوله أن الأوس والخزرج صكنا نايصا ولان تصال النعمان
لا تصنع الأوس شيئا إلا قالت الخزرج والله لا تذهبونهم ففلا علينا وكذلك الأوس فلما
أصاب الأوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر (قوله) ويقال في حصن له بأرض
الحجاز هو قول وقع في سباق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا
من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عنده موسى بن عيسى فطارقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر
فتسلخوا في بيته ولابن رافع المدكور اخوان مشهوران من أهل خيبر أسد همدان كانه وكان
زوج مصيبة بنت حبي قبل النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه الربيع بن أبي الحقيق وقتلها النبي
صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر (قوله وقال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف) وصله

(قتل أبي رافع عبد الله بن
أبي الحقيق) ويقال سلام
ابن أبي الحقيق كان بخيبر
ويقال في حصن له بأرض
الحجاز قال الزهري هو بعد
كعب بن الأشرف

يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حماد بن أبي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكرت من عند
 ابن المحق عن الزهري أنها أخذت عن عبد الله بن كعب بن مالك بن زياد فيه قال ابن سعد
 كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل في رجب
 سنة ثلاث ثم ورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب الأولى
 رواية بقرابن أبي زائدة عن أبي إسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً إلى
 أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا ورد مختصراً وقوله
 بيته لا أكثر يسكون التمامية وبالتعب على المغولية وليس حسبي والمسلمي تشديد التمامية
 بالنظر النعل الماشي من التميمية وقد أخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولاً نحو
 رواية إبراهيم بن يوسف الآتية **(قوله)** حدثنا يوسف بن موسى هو القطان وعبد الله بن موسى
 هو العنسي شيخ البخاري وقد حدثت عنده شهاباً مطقة **(قوله)** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى أبي رافع المودى رجلاً من الأنصار في رواية يوسف بن إسحاق بن أبي إسحق الآتية بعد
 هذه بعث إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في أناس معهم وعبد الله بن عتيك
 بالنصب فمعه بعث وهو المبعوث إلى أبي رافع وليس هو اسم أبي رافع وعبد الله بن عتبة
 لم يذكر إلا في هذا الطريق وزعم ابن الأثير في جامع الأصول أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون
 وهو غلام منه فإنه خولاني لآل أنصاري ومشاخر الإسلام وهذه القصة مقدمة والرواية بضم
 العين ويسكون المشاة بالنون والله أعلم **(قوله)** رجال من الأنصار قد سمى منهم في هذا الباب عبد
 الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن إسحاق وعبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله
 بن أنيس وأبو قتادة وخزاعي بن أسود فإن كان عبد الله بن عتبة مخدوماً فقد كافوا سنة فاما
 الأول فهو ابن عتيك بفتح الهمزة وكسر المشاة ابن قيس بن الأسود من بني سلمة بكسر اللام وأما
 عبد الله بن عتبة فقد شرح حقيقه وأما مسعود فهو ابن سنان الأسدي حليف بني سلمة شهد
 أحدوا واستشهد بالبيعة وأما عبد الله بن أنيس فهو الجهمي حليف الأنصار وقسده فرق
 المنسدرى بن عبد الله بن أنيس الجهمي وعبد الله بن أنيس الأنصاري وجرم بأن الأنصاري
 هو الذي كان في قتل ابن أبي الحنفية وتوسع في ذلك ابن المديني وجرم غير واحد بأنهم سوا واحد وهو
 جهني حالف الأنصار وأما أبو قتادة فمهور وأما خزاعي بن أسود فقد قسده بضمهم فقال
 أسود بن خزاعي وفي حديث عبد الله بن أنيس في الأكليل أسود بن حرام وكذا ذكره موسى
 ابن عقبة في المغازي فإن كان غير من ذكره والأفوه تخفيف ثم وجدته في دلائل البقي من
 طريق موسى بن عقبة على الشكل هل هو أسود بن خزاعي أو أسود بن حرام **(قوله)** وكان أبو رافع
 يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ذكر ابن عاتق من طريق أبي الأسود عن عروة أنه
 كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **(قوله)** وقد دخل الناس ذكر في رواية يوسف بن سالم التميمي الباب فقال فقتلوا واحداً
 لهم فخرجوا بقتل أبي شعلة من ناري بطلونه قال غشيت أن أعرف فغطيت رأسي **(قوله)** وراح
 الناس يسرحهم أي رجعوا وجاؤهم التي ترى وسرح بفتح الهمزة وسكون الراء بعد غلهم الهمزة
 هي الساقطة من ابل وبقروغثم **(قوله)** يا عبد الله لم ير داهية العلم لآملو كان كذلك لكان قد عرفه

* حدثني إسحاق بن نصر
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 ابن أبي زائدة عن أبيه عن
 أبي إسحق عن البراء بن
 عازب رضي الله عنهما قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رهطاً إلى أبي
 رافع فدخل عليه عبد الله
 ابن عتيك بيته ليلا وهو
 نائم فقتله حدثنا يوسف بن
 موسى حدثنا عبد الله بن
 موسى عن أسباط بن
 أبي إسحق عن البراء بن
 عازب قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى أبي
 رافع المودى رجلاً من
 الأنصار فأمر عليهم عبد
 الله بن عتيك وكان أبو رافع
 يؤذي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويعين عليه وكان
 في حصن له بأرض الحجاز فلما
 دواهمه وقد غارت
 الشمس وراح الناس
 يسرحهم فقال عبد الله
 لا تحبوا اجلسوا مكانكم
 فاني منطلق ومطلف للباب
 اعلى أن أدخل فأقبل حتى
 دنا من الباب

باعتد الله ان كنت تريد
 ان تدخل فادخل فاني اريد
 ان اعلق الباب فدخلت
 فكلمته فلم ادخل الناس
 اعلق الباب على الاغاليق
 على ود قال فقصت الى
 الا قال فدأخذت ففتحت
 الباب وكان ابورافع يسير
 عنده وكان في علالي له فلما
 ذهب عنه أهل بيته صعدت
 اليه فخلت كلها ففتحت بابا
 اعلقت على من داخل قلت
 ان القوم يذروني لم يخلصوا
 الى حتى اقبل فانهيت اليه
 فاذا هو في بيت فخلم وسط
 عماله لا ادري أين هو ومن
 اليه ففتحت ابورافع فقال
 من عند اذ هو بيت شوبه
 الصوت فاضربه ضربة
 بالسيف واذهب فما
 اغتبت شيئا وصاح فخرجت
 من البيت فامكت غير بعيد
 ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
 الصوت يا ابورافع فقال
 لادم الخويل ان رجلا في
 البيت ضربني قبل بالسيف
 قال فادرس به ضربت فاحسنت
 ولم اقبل ثم وضعت ضييب
 السيف في بطنه حتى اخذ
 في ظهره ففرقت ابي قتله
 فجعلت افتح الابواب يا ابانا
 حتى انتهت الى درجته
 فوضعت رجلي وانا اري ابي
 فقد انتهت الى الارض
 فوقعت في سلة فسمرة

والواقع انه كان مستقيما منه فالذي يظهر انه اراد بعناه الحقيق لان الجميع عبيد الله **(قوله)**
 شفع شوبه أي تعطيني شخصه لئلا يعرف **(قوله)** فهتف به أي ناداه وفي رواية يوسف ثم
 نادى صاحب الباب أي البواب ولم ألق على اسم **(قوله)** فكلمته أي اختبأت وفي رواية يوسف
 ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن **(قوله)** ثم علق الاغاليق على ود بفتح الواو وتسديد
 الدال هو الخويل وفي رواية يوسف وضع مشتاق الحصن في كوة الاغاليق بالمعجزة جمع غلق بفتح
 أوله ما يعلق به الباب والمراد به المنايع كأنه كان يعلقها ويقتطعها كذا في رواية أي ذروني
 رواية غميرة بالعين المهذلة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة الفتح وقد تضم وقيل بالفتح
 غير النافذة وبالضم استافذة **(قوله)** فقصت الى الاقاليق هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي
 رواية يوسف ففتحت باب الحصن **(قوله)** يسير عنده أي يتقدمون ليلا وفي رواية يوسف
 فتعسوا عند أي رافع وتقدموا حتى ذهبت ساعته من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم **(قوله)** في علالي
 له بالمعجزة جمع عليه بتشديد التثنية وهي الغرفة وفي رواية ابن ابي حنيفة وكان في عليه اليها
 بجمل والمعجزة بفتح الهمزة والجيم السلم من الخشب وقيل ما بن قتيبة بجشب الخسل **(قوله)**
 فجعلت كلها ففتحت بابا اعلقت على من داخل في حديث عبد الله بن أبي نعيم عندها لم يبق عندها لم يبق
 بابا الا اعلتوه **(قوله)** نذروني بكسر الهمزة والفتحة أي علموا أو أصله من الانذار وهو الاعلام
 بالنبي الذي يحذره منه وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يربط باليودية فاستفتح فقات
 له امرأته أي رافع من أنت قال جئت ابورافع بيدي ففتحت له وفي رواية يوسف فلما هدت
 الاصوات أي سكنت وعنده ثم عدت الى ابواب بيوتهم فخلعت عليهم من ظهرهم ثم صعدت الى
 أي رافع في سلم **(قوله)** فاهويت شوبه الصوت أي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف
 فعدمت شوبه الصوت **(قوله)** واداهش بكسر الهمزة بعد ما جمع **(قوله)** فما اغتبت شيئا أي لم اقبل
(قوله) فقلت ما هذا الصوت يا ابورافع في حديث عبد الله بن أبي نعيم فقاتل امرأته يا ابورافع هذا
 صوت عبد الله بن عتيك فقال شككت أذن وأذن عبد الله بن عتيك **(قوله)** هدت الاصوات بهززة
 أي سكنت وزعم ابن أبي نعيم أنه وقع عنده هدت بغير همز وان الصوت بالهمز **(قوله)** فاضربه ذكره
 بالنظ المختار مع مبالغة لا يستحضر صورة الحال وان كان ذلك قد مضى **(قوله)** فلم يغن أي لم ينفع
(قوله) ثم دخلت اليه يوسف ثم جئت كافي أعنه فقلت مالت وغيرت صوتي **(قوله)** لادم الخويل
 في رواية يوسف زاد (١) وقال لا اعلكتك وزاد في رواية قال فعدمت له ايضا فاضربه أخرى فلم
 تغن شيئا فصاح وقام أهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة السقيفة فاذا هو مستلق على ظهره وفي
 رواية ابن ابي حنيفة فاضربت بياضها فرفع السيف عليها ثم نزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فكشف عنها **(قوله)** ضييب السيف بزيادة معجزة مفتوحة
 وموسنين وزن رغب قال الخطابي هكذا يروى وما أراه محفوظا وانما هو نظية السيف
 وهو حرف حذ السيف ويجمع على نظيات قال والضيب لامي له هنا لانه سبلان الدم من
 الشحم قال عياض هو في رواية أي ذربا صاد الهذلة وكذا ذكر الحارثي وقال أطلقه طرفه
 وفي رواية غميرة ذرب بالمعجزة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم
 اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم **(قوله)** فوضعت رجلي وانا اري بضم الهمزة أي اظن وذكر

فأبكرت ساق فقصته بمائة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لأخو ج الليلة حتى اعلم أقتله فلما صاح الديان
قام الناصي على السور فقال أني أبارفع تاجر أهل الخرافة انطلقت الى اصحابي فقلت الناصي قد قتل الله أبارافع فانهيت الى
التي صلى الله عليه وسلم قد شته فقال لي ابسط رجلك فسطرت رجلي فسجها فكأنهم لم يشتكها فاطمأنت جدنا جد بن عثمان
حدثنا عن يمينه ان مسلة جدنا ابراهيم بن يوسف بن أبي سعيد عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن عبد الله بن عتبة في ناس معهم فأنطلقوا حتى دواس الحصن فسال لهم
عبد الله بن عتبة انكم وانتم من أنطلق أنطلق قالوا طابقت أن أنأدخل (٢٦٥) الحصن ففقدوا جدارهم قال فخرجوا
بقس يطلونه قال فخشيت

أن أعرف في غطيت رأسي
ورجلى كاني أقضي حاجة
ثم نادى صاحب الباب من
أراد أن يدخل فليدخل قبل
أن أغلقه فدخلت ثم
اختبأت في ممر بط جارة عند
باب الحصن فسمعوا عند
أبي رافع وتحدثوا حتى
ذهبت ساعة من الليل ثم
رجعوا الى بيوتهم فلما
هدأت الأصوات ولأجمع
حركت خرجت قال ورأيت
صاحب الباب حيث وضع
مفتاح الحصن في كوة
فأخذته فنهضت بهاب
الحصن قال قلت ان تدرى
القوم انطلقت على مهل ثم
عدت الى أبواب بيوتهم
فقلقتهم عليهم ثم طاهر ثم
صعدت الى أبي رافع في سلم
فأذا البيت مظلم فطفت
سراجة فلم أدر أين الرجل

ان احدث في روايات أنه كان سبي المصير (قوله فانكسرت ساق فقصتها) في رواية يوسف ثم
خرجت دهشا حتى أتيت السليم أريد أن أزل فسططت منه فأنزلت رجلي فقصتها ويجمع
بينهما بأنها اختلفت من الفصل وانكسرت الساق وقال الداردي هذا اختلاف وقد يجوز
في التعبير باحد هذين الاختلاف لان الطالع لم يزل وال متصل من غير يذوره أي بخلاف الكسر
(قلت) والجمع بينهما لاجل على وقوعه ساعة أو لى ووقع في رواية ابن إسحق فوثبت بدهو هو
وهم والحوادث راجدة وان كان مشهورا فوقع جميع ذلك وزاد أنهم كنوا في شهر وان قومه
أو قودوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى يساور جمعوا السهو هو يقضى (قوله قام
الناصر) في رواية يوسف سعد الناصية (قوله أني أبارافع) كذا ثبت في الروايات ففتح العين
قال ابن السكيت هي لغة والعرفاء لغة والاسم الناصي وذكر الاسم في أن
العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير ركبوا كبرا كبر فاساوسا فقال لي فلان (قوله فقلت الناصي)
بالنصب أي أسرعوا في رواية يوسف ثم أتيت اصحابي أن أجعل فقلت انطلقوا فبشر وارسل الله
صلى الله عليه وسلم وقوله أختل هو بجملة أختل هو أن يرفع رجلا ويقف على أخرى من
الفرج وقد يكون بالرجل من إذا شغبت ليدعي فتنوا الامشاسا ويقال أختل في مشبه اذا مشى
مثل المتساقط في ركب خطوه وفي حديث عبد الله بن أنيس قال في جهنم من خبير فيكذا كمن
الهارون والليل وإذا كسا النهار أظلم فاستأوا احدا يعيها فأنار أي شمسها بخافه أشار اليها فلما
قر بان المدينة كانت في بي فأمارت الهم فخرجوا سرا عاظم فلتهم فدخلوا المدينة فقالوا ماذا
رأيت قلت ما رأيت شيئا ولكن خشيت أن تكونوا عبيتهم فأجبت أن يحملكم الفرع (قوله
فصجها فكأنهم لم يشتكها فاطمأنت) ووقع في رواية يمينه أنها سمع الناصي قال فقامت أسشى ما
قلبه وهو شق القادر واللام والموحدة أي على انقلب بها وقال الفراء أصل القلاب بكسر
الغاف داء يصبه المصير في بيت من بيت فقليل اكل من سلس من داء ما به قليلة أي ليست بداءة
تملكه وقوله فأنكرت اصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بعمل على أيدينا
سقط من الدرجة ووقع له جميع ما تقدم ذكره من شمسها كان فيهم من الاعتقاد بالامر ما أحسن

(٢٤ - في الباري سابع) فقلت لأبارافع قال من هذا قال فعدت وهو الصوت فأشهر به وصاح فلم تفر
شسا أقال ثم جلست كاني أعشقه فقلت ما لك أبارانع وغيرت صوتي فقال ألا أعجبك لامت أولي دخل على رجل فضرني بالسيف
قال فعدت لله أيضا فأنارته أخرى فلم تفر شيئا فصاح وأقام أله قال ثم جلست وغيرت صوتي كهيئة المغث فاذا هو مستلق على
ظهره فأضاح السيوف في يده ثم أنكرني عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السليم أريد أن أزل فاسقط
منه فأنزلت رجلي فقصتها بمائة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لأخو ج الليلة حتى اعلم أقتله فلما صاح الديان
قام الناصي على السور فقال أني أبارافع تاجر أهل الخرافة انطلقت الى اصحابي فقلت الناصي قد قتل الله أبارافع فانهيت الى
التي صلى الله عليه وسلم قد شته فقال لي ابسط رجلك فسطرت رجلي فسجها فكأنهم لم يشتكها فاطمأنت جدنا جد بن عثمان
حدثنا عن يمينه ان مسلة جدنا ابراهيم بن يوسف بن أبي سعيد عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن عبد الله بن عتبة في ناس معهم فأنطلقوا حتى دواس الحصن فسال لهم
عبد الله بن عتبة انكم وانتم من أنطلق أنطلق قالوا طابقت أن أنأدخل (٢٦٥) الحصن ففقدوا جدارهم قال فخرجوا
بقس يطلونه قال فخشيت

التي صلى الله عليه وسلم فبشرته

بالألم وأعين على المشي أو لا ولم يسهل قوله ما بي قلبه ثم لما نادى عليه المشي أحسن بالأم فخله
 أعصابه كما وقع في رواية ابن إسحق ثم لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسج عليه فزال عنه جميع
 الألم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من النوادر جوارزا عيال المشرك الذي بلغته
 الدعوة وأنصر وقيل من أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وأماله أولسانه وجوار
 التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاختداب الشدة في تخاربة المشركين وجوارزاهم
 القول للمصلحة وتعرض التلبس من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة
 لاستدلال ابن عتيك على أبي رافع بنوته واعتماده على صوت الناصي بوعته والله أعلم **(قوله)**
باب غزوة أحد سقط لفظ باب من روايته أبي ذر وأحد بضم الهمزة والمهمله جبل
 معروف بينه وبين المدينة أسفل من فريخ وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه
 كما ساق في آخر باب من هذه الغزوة مع يزيد فواء فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير بن
 بكار في فضل المدينة أن قبره روض عليه السلام بأحد وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل
 ججا فالت هناك **(قلت)** وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن
 ابن زبالة وتطوع أيضا وليس عرفوه وكانت عنده الواقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث ياتفاق
 الجمهور وشده من قال سنة أربع قال ابن إسحق لأحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال
 وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وقال مالك كانت بعد بدر سنة وفيه تجوز لأن بدر
 كانت في رمضان ياتفاق في بعضها سنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة أخرى كانت بعد
 الهجرة بأحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيما ذكر ابن إسحق عن شيوخه وموسى بن عتبة عن
 ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة قالوا وهذا المخلص ما ذكره موسى بن عتبة في سياق القصة كلها
 قال لما رجعت قريش استقبلوا من استبطا عوام العرب وسائرهم أئوسفيان حتى نزلوا بطن
 الوادي من قبل أحد وكان رجال من المسلمين أسنوا على ما فاتتهم من شهيد بدر وغنم القاء العدو
 وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجمعية رؤيا فلما أصبح قال رأيت المارحة في منامي بشرا
 تذبح والله خير وأبقي ورأيت سفي ذال القهار انقصهم من عند خطبته أو قال به فلول فكرهته وهما
 مصصيفان ورأيت أني في درع حصينة وأنني مر دق كبشا قالوا وما أولتما قال أولت المقر بشرا
 يكون فينا وأولت الكبش كبش الكتيبة وأولت الدرع الحصينة المد ستقام كما كانوا فدخل القوم
 الأزقة فالتألمهم وروا من فوق البيوت فقال أولئك القوم أي الله كالتني هذا اليوم وأبي كثير
 من الناس الآخر وج فلما صلى الجمعة وأنصرف دعا باللائمة فلبسها ثم أذن في الناس بالخروج
 فندم ذوو الرأي منهم فقالوا يا رسول الله ما لك كما أمرتنا فقال ما ينبغي أني إذا أخذنا لائحة الحرب
 أن يرجع حتى يقاتل نزل فخرج بهم وهم ألف رجل ترك المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد
 ورجع عنه عبد الله بن أبي ابن سؤل في ثمانية فمقي في سبع مائة فلما رجع عيذ الله سقط في أيدي
 طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة بنو سلمة ووصف المسلمون بأصل أحد ووصف المشركون
 بالسجدة وتعبوا القتال وعلى خيل المشركين وهي مائة فرس خالد بن الوليد وايس مع المسلمين فرس
 وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على
 الرماة وهم خسون رجلا وعهد إليهم أن لا يتركوأمنار لهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب

*) باب غزوة أحد

ابن عمر فبارز طلحة بن عثمان فقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى أجبروا منهم عن أنقذهم
 وحملت خييل المشركين ففنتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين
 فأنهروهم فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ودخل العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه
 فحملوا على المسلمين في الخيل فزقوهم وصبر صراخ قتل تيمدا خراكم فغطف المسلمون يقتل
 بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وأنهم طائفة منهم إلى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل
 وبات في الله حين انكسروا عنه وهو يدعوه في آخرهم حتى يرجع اليه بعضهم وهو عند
 المهراس في الشعب وقوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلقس أصحابه فاستقبله المشركون فرموا
 وجهه فأدموه وكسروا باعينة فترمسعد في الشعب ومعه طلحة والزبير وقبل معه طائفة من
 الانصار منهم سهل بن بضاء والحارث بن الصمة وشغل المشركون يقتل المسلمين يثولون بهم
 يقطعون الأذان والأقف والفروج ويقرنون البطون وهم يظنون أنهم أصحابو النبي صلى الله
 عليه وسلم وأشرف أصحابه فقال أبو سفيان بغض باللهته أعل هبل فناداه عمر الله أعل وأجل
 ورجع المشركون إلى أنقذهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان ركبووا جعلوا الاتقال
 تتبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت وأن ركبووا الاتقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع
 فتبعهم سعد بن أبي وقاص ثم رجع فقتل رأيت الخيل مجنونة فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى
 قتالهم فمذقوهم في شبهم ولم يغفلوهم ولم يصلو عليهم وبكى المسلمون على قتالهم فسر المنافقون
 وظهر عش اليهود وفارت المدينة للثاق فقاتل اليهود لو كان نبيا ما ظهر وأعله وقالت المنافقون
 لو أطاعونا ما أصابهم هذا قال العلماء وكان قصة أحد ما أصيب به المسلمون فيها من الفوائد
 والحكم الربانية أشياء عظيمة منها يعرف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النبي لما
 وقع من ترك الرماة وقتلهم الذي أمرهم الرسول أن لا يرحوا منه ومنها أن عادة الرسل أن يتبني
 وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان والحكمة في ذلك أنهم لو انصروا
 دأبوا على في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسر وادأب على يحصل
 المقصود من المعصية فافتشت الحكمة الجمع بين الأمرين يتميز الصادق من الكاذب وذلك ان
 نفاق المنافقين كان يخفيها عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما ظهر ومن
 الفعل والقول عاد التساوي بينهم وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم
 وتحزروا منهم ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضم للنفس وكسر الشجاعة فلما
 ابتلى المؤمنون صبروا وخرج المنافقون ومنها أن الله هيا العباد المؤمنين منازل في دار كرامته
 لا تبلغها أعمالهم ففيض لهم أسباب الاستلاء والحن ليصلوا إليها ومنها أن الشهادة من
 أعمالهم أتى الأولياء فساقها لهم ومنها أنه أراد إهلاك أعدائه ففيض لهم الأسباب التي
 يستوجبون بها ذلك من كثيرهم وبغيمهم وطغيانهم في أنى أولياءه فخص بذلك ذنوب المؤمنين
 ومحى ذلك الكافرين ثم ذكر المصنف آيات من آل عمران في هذا الباب وفيما بعده كلها
 تتعلق بوقعة أحد وقد قال ابن المحق أنزل الله في شأن أحد ستين آية من آل عمران وروى
 ابن أبي حاتم عن طريق السورين مخزومة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتك
 يوم أحد قال أقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدونها وأغدودت من أهلك نبؤ المؤمنين

وقول الله تعالى وأذعذت
 من أهالك تبوء المؤمنيين
 مقاعد للقتال والله سمع
 عليهم وقوله جيل ذكره
 ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم
 الاعلون ان كنتم مؤمنين
 ان يسكنكم فرح فقد مس
 القوم فرح مثله وتلك الايام
 ندوا لها بين الناس وليعلم
 الله الذين آمنوا ويتخذ
 منكم شهداء والله لا يحب
 الظالمين وليحص الله الذين
 آمنوا ويعق الكافرين
 أم حسبكم أن تدخلوا الجنة
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم ويعلم الصابرين ولقد
 كنتم تنكرون الموت من قبل
 أن تلقوه فقد رآى نوره وأنتم
 تنظرون وقوله ولقد صدق
 صدقكم الله وعده اذ
 تحسبونهم تستأصونهم
 قتلا بانه الآية الى قوله
 والله ذو فضل على المؤمنين
 وقوله تعالى ولا تحبن الذين
 قتلوا في سبيل الله أمواتا
 الآية وحديثنا ابراهيم
 موسى أخبرنا عبد الوهاب
 بن عبد خالد عن عكرمة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم أحد هذا جبريل
 أخبر بأس فرسه عليه أداة
 في الحرب

مقاعد للقتال الى قوله أمتة ناعسا (قوله) وقول الله تعالى وأذعذت من أهالك تبوء المؤمنيين مقاعد للقتال والله سمع عليهم وقوله جيل ذكره ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يسكنكم فرح فقد مس القوم فرح مثله وتلك الايام ندوا لها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليحص الله الذين آمنوا ويعق الكافرين أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تنكرون الموت من قبل أن تلقوه فقد رآى نوره وأنتم تنظرون وقوله ولقد صدق صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم تستأصونهم قتلا بانه الآية الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وحديثنا ابراهيم موسى أخبرنا عبد الوهاب بن عبد خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل أخبر بأس فرسه عليه أداة في الحرب

عنهم فيه إشارة إلى رجوع المسلمين عن المشركين بعد أن ظهر وأعلمهم لما وقع من الرماة من
 الرغبة في الغلبة وإلى ذلك الإشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال
 السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحدثتكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
 وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا لا بل أخرجهم من طريق مسروق قال
 سألت أبا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال أما أنا فأسألهن ما فقهيل لسان الله لما أصيب
 أخوانكم بأحد جعل الله وأرحمهم في أجواف طير خضر تدأمنها الجنة وتاكل من ثمارها
 الحديث ثم ذكر المصنف ثلث هذه الآيات أحاديث كل تفسير تلالايات المذكرة الأولى
 حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد الحديث وهو يستعاض
 بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله قد دعنا سنين فيه يحيى زرعهم في باب
 الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال ابن أبي أيديكم فرط وقيل وقع
 في قبر سبل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عبد الله بن أبي شبيب خرج عاصبار أسد حتى جلس
 على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحدنا استغفر لهم فأكثرا الصلاة عليهم
 وهذا يجعل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند دخوله قبل أن يصعد المنبر **(قوله)** كلودع
 (الاحياء والاموات) تابع حيوة بن بشر في شرح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب
 عند مسلم ونقله ثم بعد المنبر كلودع الاحياء والاموات وقيل دبع الاحياء ظاهر لأن سباقه
 يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته صلى الله عليه وسلم وأما دبع الاموات فيجوز أن يكون
 العبادي أراد بذلك انقطاع زيارته الاموات بجسده لأنه بعد موته وان كان حيا فهي حياة
 أخرى لا تشبه الحياة الدنيا والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بدفع الاموات ما أشار إليه
 في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقيل سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي
 علامات النبوة وثاني بقية في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **(تنبيه)** وقع في رواية أبي
 الوقت والاصلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم أحد حدثنا جبريل أخذنا رأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين أحدهما أن هذا
 الحديث تقدم سند وموتة في باب شهود الملائكة كبرا ولهذا لم يذكر هنا يؤذرو ولا يخبرون
 متفقى رواية البخاري ولا استخرجها الأساعلي ولا أبو يعين فانهما أن المعروف في هذا المتن يوم
 بدر كما تقدم لا يوم أحد والله المستعان الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة
(قوله عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن أبي إسحق سمعت البراء بن عازب **(قوله)** لقيت
 المشركين يومئذ في رواية لا في فهمي كان يوم أحد لقيت المشركين **(قوله)** الرماة في رواية
 زهير وكانوا أحسن رجلا وهذا هو العتقد ووقع في المهدى أن الحسين عدد الفرسان مائة
 وهو غلط بن وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد حتى من الجيش ووقع عند
 الواقدي كان معهم فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان لا في بردة **(قوله)** وأمر عليهم عبد
 الله في رواية زهير عبد الله بن جبير وعبد الله بن أبي إسحق قال لهم انفعوا الجبل عنا فأنزل
 لا يا ثومان خلفنا **(قوله)** لا تبرحوا في رواية زهير حتى أرسل لكم **(قوله)** وإن رأيتهم ظهر

* حدثنا محمد بن عبد الرحيم
 أخبرنا زكريا بن عدى أخبرنا
 ابن المبارك عن حيوة عن
 يزيد بن أبي حبيب عن أبي
 الخضر عن عقبة بن عامر
 قال صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على قتلى أحد
 بعد ما في سنين كلودع
 الاحياء والاموات ثم طلع
 المنبر فقال ابن أبي أيديكم
 فرط وأما عليكم شهيد وإن
 موعدكم الخوض وإنى
 لا أنفرا اليه من مقامى هذا
 وإنى لست أخشى ملككم
 أن تشركو أو لكنى أخشى
 عليكم الدنيا أن تنافسوها
 قال فكانت آخر نظرة
 نظرهما إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حدثنا عبد
 الله بن موسى عن أسباط
 عن أبي إسحق عن البراء
 رضى الله عنه قال لقيت
 المشركين يومئذ وأجلس
 النبي صلى الله عليه وسلم
 جبا من الرماة وأمر عليهم
 عبد الله وقال لا تبرحوا إن
 رأيتهم ظهرنا عليهم فلا
 تبرحوا وإن رأيتهم ظهرنا

وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي عن طريق
أبي الزبير عن جابر قال لما لوى الناس يوم أحد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا
من الأنصار ووقعهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال فنزلوا الخبايا
فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الناس إلى الله فرماه ابن قيس بن حنيفة فحجروا فكسروا أنفه وروا عنه وشبهه في وجهه فأنزل الله إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجاءوا يذبحون عنه فحملهم منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة
بهم ويست يده وقال بعض من فر إلى الجبل لست لنا رسول إلى عبد الله من أبي يستأمن لنا من
أبي سفيان فقال أنس بن النضر يا قوم إن كان محمد قتل فرب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه
ثم ذكر قصة قتله كما سألني قريبا وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فأراد رجل من أصحابه
أن يرميه بهم فقال له أنار رسول الله فلما هو ذلك فرجوا به واجتمعوا حولهم وراجع الناس
وسألتني في باب مفرد ما يتعلق عن شيوخه عليه الصلاة والسلام (قوله) فأصيب سبعون قتيلا
في رواية زهير قاصدا أو استأمن أي من طائفة المسلمين وفي رواية الكشي عن قاصدا أو استأمن أي أوجه
وزاد زهير كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين رواية
وقد تقدمت بسط القول في ذلك وروى سعيد بن منصور عن هريش بن أبي النخعي قال قتل يومئذ
بعض يوم أحد سبعون أو بضع من المهاجرين حمزة وصعيب بن جبر وعبد الله بن جحش وشهاس
ابن عثمان وسائرهم من الأنصار (قلت) وبهذا جزم الواقدي وفي كلام ابن سعد ما يخالف
ذلك ويمكن الجمع كما تقدم وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهم ما عن أبي بن كعب قال أصيب
يوم أحد من الأنصار أربعين وستون ومن المهاجرين ستة وكان الظلم سبعون على حاطب بن أبي
بلتعقو السداسي وسيف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس وذو كعب الطبري عن الشافعي
أن شهداء أحد ثمان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الأنصار خاصة وأحد وسبعون
وسر داود الفقيه اليعمرى أسماهم فبلغوا سبعة وتسعين من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من
الأنصار منهم من ذكره ابن أسحق والزبادة من عند موسى بن عقبة وأحمد بن سعد وأوشام بن
الكلابي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الديلمي أن أربعة أو خمسة قال فزادوا عن المائة قال
اليعمرى فتدور في تفسير قوله تعالى أولئك أصحابكم مصدقة لقد أعجبتم مثلها أعزأت تسليمة
للدومنين عن أصيب منهم يوم أحد فأنهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين
أسيرا في عدد من قتل قال اليعمرى أن ثبت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التوصل (قلت)
وهو الذي يقول عليه الحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن
هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي أن جبريل هبط فقاتل خيرهم في أسارى
بدر من القتل أو النداء على أن يقتل منهم قاتل مثلهم قالوا القدا أو يقتل مثلها قال الترمذي حسن
ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي أن جبريل هبط فقاتل خيرهم في أسارى
من وجه آخر عنه ولا شاهد من حديث عمر عند أحد وغيره قال اليعمرى ومن الناس من يقول
السبعين من الأنصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وكان الخطاب بقوله أو لما
أصابكم من الأنصار خاصة ويؤيده قول أنس أصيب من يوم أحد سبعون وهو في الحديث معناه

فأصيب سبعون قتيلا

(قوله وأشرف أبوسفيان) أي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ (قوله فقال أي القوم محمد) زاد خبر ثلاث مرات في المواضع الثلاث (قوله فقال لا تجيبوه) وقع في حديث ابن عباس أي ابن أبي كشة أي ابن أبي قحافة أي ابن الخطاب فقال عمر ألا يجيبه قال بلى وكأنه نهى عن إجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة (قوله فقال إن هؤلاء قتلوا) في رواية زهير ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فمستعدوا (قوله أي الله عليكم ما يجزيك) زاد خبر ابن أبي أددت لأصحابنا كلهم (قوله أعل هبل) في رواية زهير ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله أعل هبل أي ظهر ديتك وقال السهيلي معناه زاد دعاء وقال الكرماني فإن قلت ما معنى أعل ولا علفي هبل فالجواب هو معنى اللؤلؤ والمراد أعل من كل شيء اه وزاد زهير قال أبوسفيان يوم يدرى الحرب حبال بكر الممثلة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الأيام دول والحرب حبال وفي رواية ابن اسحق أنه قال أتسمت فقال إن الحرب حبال اه وفعال يفتح الشاء وتخفيف الممثلة قالوا معناه أتسمت الزلازم وكان استقسامهم حين خرج إلى أحد ووقع في خبر السدي عند الطبراني أعل هبل حنظلة بحفظه ويوم أحد يوم يدرى وقد استمر أبوسفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما سأله كتب كان حربكم مع أي النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بطريقه الوحي وقد أثر النبي صلى الله عليه وسلم أبوسفينان على ذلك بل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القنطلة كما في حديث أبوس ابن أبي أوس عند ابن ماجه وأصله عند أبي داود الحرب حبال ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الأيام أولها بين الناس بعد قوله إن عيسى كرم قرح فقد مس القوم قرح مشبه فأنهم نزلت في قصصة أحدنا لا تتفق والقرح الجراح وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب عن عكرمة قال لما سعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء أبوسفيان فقال الحرب حبال فذكر القصص قال فأنزل الله تعالى إن عيسى كرم قرح فقد مس القوم قرح مشبه وتلك الأيام أولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس قال عمر لا سوء مقتلا في الجنة وقتلوا عيسى كرم في النار قال إنكم لم تعلمون ذلك لقد خبت إذا وخسرنا (قوله لا تجيبون) في رواية الكشي معني وسجدون (قوله المثلة) بضم الميم وسكون المشقة ويجوز فتح أوله وقال ابن القين يفتح الميم وضم المثلة قال ابن فارس مثل بالتسليم إذا جده قال ابن اسحق حديثي ضاحك بن كيسان قال خرجت فسمعتوا النسوة يهجن بالفتيل يجعدن الأذان والآن حتى أخذت فسمعتن ذلك حرا وقلدوا أعطت حرمها وقلدنا أي الألقا كن عليها الوحشي حرا لله على قتل حمزة فبقرت عن كبد حمزة فلا تكتفها فلم تستطع أن تسبها فلفظتها (قوله لم أمر بها ولم تسؤني) أي لم أكرهها وإن كان وقوعها بغير أمر وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأيي ثم اتأدركه حجة الجاهلية فقال أسأله كان لم يكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما حفظت وما نمت وما أشرت وفي هذا الحديث من التواء منزهة أي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخمسة صيته ما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما ألزم بسأل أبوسفيان عن غيرهما وأنه ينبغي للمرء أن يتدبر نعمته الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنه يبع ضرره من لم يتبع منه كما قال تعالى واتقوا الله لا تبصين الذين ظلموا فمسيحكم خاصة وإن من ارتدىاه أشهر بأمر آخرته ولم تحصل له

وأشرف أبوسفيان فقال
أي القوم محمد فقال لا تجيبوه
فقال أي القوم ابن أبي
قحافة قال لا تجيبوه فقال
أي القوم ابن الخطاب فقال
إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا
أحياء لا جوابا فلم يملك عمر
نفسه فقال له كذب يا عدو
الله أي الله عليكم ما يجزيك
قال أبوسفيان أعل هبل
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أجيبوه قالوا ما نقول
قال فوالله الله أعل وأجل
قال أبوسفيان لنا العزى
ولا عزى لكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم
قال أبوسفيان يوم يدرى
والحرب حبال وتجدون
مثله لم أمر بها ولم تسؤني

* أخبرني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو بن جابر قال اصطبح الخمر (٢٧٣)

یوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء

حدثنا عبد الله بن حسن
عبد الله بن المبارك أن أخبرنا
شعبة عن سعد بن إبراهيم
عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن
ابن عوف أنى بطعام وكان
صاعاً فقال قتل مصعب بن
عمير وهو خير مني كفن في
بردة أن غطي رأسه بدت
رجلاه وان غطي رجلاه
رأسه وأراه قال وقتل حمزة
وهو خير مني ثم بسطنا من
الدنيا ما بسط أو قال أعطينا
من الدنيا ما أعطينا وقد
خشينا أن تكون حسناتنا
قد غفلت لنا ثم جعل يكي حتى
ترك الطعام * حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا سفيان عن
عمرو بن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال
رجل لابي صلى الله عليه
وسلم يوم أحد رأيت أن
قتلت قاتين أنا قال في الجنة
فألقى سمرا في يده ثم قاتل
حتى قتل * حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا زهير حدثنا
الاعمش عن شقيق عن خباب
ابن الارت رضي الله عنه قال
هاجر نافع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتقى وجهه الله
فوجب أجر ناعلي الله ومنا
من مضى أو ذنب لم يأكل
من أجره شيئا كل من هم
مصعب بن عمير قتل يوم أحد
لم يترك إلا العزة بنا إذا غلبنا

ديناه واستفيد من هذه الكأنة أخذ الصحابة الحذر من العود إلى مثلها والمبالغة في الطاعة والحرص من العدو الذين كانوا يظهر من انهم وليب وانتمهم والى ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضاً ذلك الأيام ندأولها بين الناس إلى أن قال وليمحص الله الذين آمنوا ويحق الكافرين وقال ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب * الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطحب الخمر يوم أحد) ناس ثم قتلوا شهدها) سمى جابر منهم فيمارواه وهب بن كيسان عنه أباه عبد الله بن عمرو أخرجه الحاكم في الاكليل ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كاسياً في تفسيره المائدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده وأول الجهاد * الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن سعد بن ابراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن اباس أنا الطعائم كان خبزاً والحاء أخرجه الترمذي في الشمائل (قوله وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان في مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدمت نسبة وذكروا في أول الهجرة فأنه كان من السابقين إلى الاسلام وإلى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قيل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم أحد وذكروا أن ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير وعمر بن قيسة الليثي فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش فقال لهم قتلتم محمد أوفى الجهادين المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال وقتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مخضب على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله وهو خير مني) اعلم قال ذلك تواضعاً ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الأمر من تفصيل العشرة على غيرهم بالنظر إلى من لم يقبل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من أبي بكر الصديق تفضير ذلك فذكر ابن هشام أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد ابن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من تقياء العشرة ثم دبداوا استشده يوم أحد (قوله كنن في بردة) تقدمت شرحه في كتاب الجنائز (قوله وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب سائق كيفية قتله في هذا الباب (قوله ثم بسط لثام الدنيا ما بسط) يشير إلى ما فاض لهم من الفتح والافتاح وحصل لهم من الأموال وكان عبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر (قوله وقد خشيئان تـكـون حسنا) في رواية الجنائز طيباتنا وفي رواية نوفل بن اباس ولا أنا أنا أخرنا لما هو خير لنا (قوله ثم جعل يكي حتى ترك الطعام) في رواية أحمد عن عثمد بن شعبة وأحسبه يأكله وفي الحديث فضل الزهد وان القاضل في الدين ينبغي له أن يتسع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسنة والى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشيئان تكون حسنة فاذ بعثت وسألت من بذلك في كتاب الرقاق أن شاء الله تعالى قال بن بطال وفيه أنه ينبغي ذكر كسر الصالحين وتقلهم في الدنيا النقل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن شقاً لأن لا يوحى عن تقدمه * الحديث الخامس (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله قال رجل) لم أقف على اسمه وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحام وهو بضم المهملة وتخفيف الحاء وسبقه في ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمر بن الحام

ثمة فهو يمد بها أخسرها
حسان بن حسان حدثنا
محمد بن طلحة حدثنا جعد بن
أنس رضي الله عنه أنه قال
عن يذرة قال غبت عن أول
قتال النبي صلى الله عليه
وسلم لأن أشهدني الله مع
النبي صلى الله عليه وسلم
ليرين الله ما جدد في يوم
أحد فبهزم الناس فقتل
الله إني أعتذر إليك مما
صنع هؤلاء يعسى المسلمين
وأبرأ إليك مما جاهد المشركون
فقد قدم بسيفه فأتى سعد بن
معاذ فقال ما أرين يا سعد إني
أجد ربح الجنة ذن
أحد فقتل فاعرف
حتى عرفته أخته بشامة
أو بدنه له بضع وثمانون
من طعنة وضربة ورمية
بسهم * حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا ابن شهاب
أخبرني خارجة بن زيد بن
ثابت أنه سمع زيد بن ثابت
رضي الله عنه يقول فقدت
آية من الأحزاب حين نكحنا
المخنف كنت أسع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرؤها
فالتفتنا فوجدناها مع
نزع من ثابت الأنصاري
من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نجبه ومنهم من ينظر
فألحقنا في سورتها في
المخنف

أخرج تواتر فجعل يا كل منهن ثم قال لن أنا أعيب حتى أكل عراقي هذه أم الحماة طوبى له ثم
قائل حتى قتل (قلت) ولكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر والقصة التي
في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد فإني يظهر أنهم ما قصصنا وقتنا
لرجلين والله أعلم وفيه ما كان الصحابة عليهم من حب نصر الإسلام والرغبة في الشهادة ابتغاء
مرضاة الله * الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز وبأني أيضا
بعد سبعة أبواب وبأني شرحه في كتاب الرقاق * الحديث السابع (قوله) أخبرنا حسان بن
حسان) هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبي عبد الله وهو من جعله اثنين
وهو من قدمنا مشيخ البخاري مات سنة ثلثة عشر وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في
أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال إلا أنه لم ينفرد
بهذا عن جعد فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى يأتي من هذا السياق فيه
عن جعد سألت أنسا (قوله) ليرين الله) بفتح التثنية والراء ثم التثنية وقد مديد النون والله
بالرفع ومراده أن يبالغ في القتال ولوزعت روحه وقال أنس في روايه ثابت وخشي أن يقول
غيرها أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يني بما
يقول فيصير كبر وعدا فخلف (قوله) فلق يوم أحد فبهزم الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح
الحديث السابع من الباب الذي بعده (قوله) ما أحد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال
للاكثر من الرباعي يقال أحد في الشيء يجدها إذا بالغ فيه وقال ابن التزي صوابه بفتح الهاء وضمة
الجيم يقال أحد يجدها إذا جدها في الأمر أما أحد فإما على ما سار في أرض مستوية ولا معنى
لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهاء وكسر الجيم ويحذف الدال من الوجدان أي ما التقي
من الشدة في القتال (قوله) إني أجد ربح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن
يكون سهم رائحة طيبة رائدة عما يعهد عرف انهار ربح الجنة ويحتمل أن يكون أطنى ذلك باعتبار
ما عنده من اليقين حتى كان الغائب عنه صار شمسوا عنده والمعنى أن الموضوع الذي أقاتل فيه
يؤول بصاحبه إلى الجنة (قوله) قضى فقتل) في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ ما استطعت
يا رسول الله ما صنع (قالت) وهذا يشعربان أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن
معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر ودل ذلك على شيعة مفردة في أنس بن النضر يحتمل أن
سعد بن معاذ مع ثمانية يوم أحد وكل شخصاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر (قوله) فما
عرف حتى عرفته أخته بشامة وبنيانه) كذا هنا بالشك والاول بالمجئمة والميم والثاني بوحدين
ونون بينهما ألف والثاني هو المعروف وبجرم عبد الاعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت
عن أنس عند مسلم (قوله) وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) ووقع في رواية
عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست بأول الشك بل هي بالتقسيم
وزاد في روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعندة قال أنس كزاري أن هذه الآية ترات
فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى إلى آخر الآية وفي
روايه ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون
أنهم أنزلت فيه وفي أصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسيره الأحزاب

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد رجع ناس من خراج معه وكان أصحاب النبي (٢٧٥) صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة

تقول نقالتهم وفرقة تقول لا نقالتهم فنزلت فإلحكم في المسافقين فبين والله أركسهم بما كتبوا وقال لهم طائفة من الذنوب كما تفي النار خبت النضرة * (باب) أذهمت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما (الآية) * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فنادت همت طائفتان منكم أن تفشلا بنى سلمة وبني حارثة وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول والله وليهما * حدثنا قتيبة حدثنا شفيان أخبرنا عمرو بن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تكلمت بأخباري قلت نعم قال ماذا أكرام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهو لا جارية تلامك قلت يا رسول الله إن أي قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات فكبرت أن أجمع اليهن جارية خرفاء مثلهن ولكن امرأة تشطهن وتقوم عليهن قال أصبت * حدثني أحمد بن أي سرية أخبرنا عبد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي

من طريق ثمة عن أنس والنظرة هذه الآية نزلت في أنس بن النضر فذكرها وفي الحديث جواز الأخذ بالثلاثة في الجهاد وبذل المرفقة في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بنية فوائده في كتاب الجهاد * الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أورده مختصرا وسأيت أنما في فضائل القرآن مع شرحه * الحديث التاسع (عنه) عبد الله بن يزيد هو الخطمي يفتح المجتمة وسكون المهملة تحملي صغير (قوله) رجع ناس من خراج معه (يعني) عبد الله بن أبي وأصحابه وقدر ذلك صرح جابر في رواية موسى بن عيسى في المغازي وأن عبد الله بن أبي كان وافق رأي رأي النبي صلى الله عليه وسلم على الإقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه أطاعهم وعصاى علام تقتل أنفسنا فرجع بثلاث الناس قال ابن إسحق في روايته فاتهمهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خرجا كعبد الله بن أبي فمأشدهم أن يرجعوا قالوا فقلل بعدكم الله (قولا) وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين (أي) في الحكم فبين انصرف مع عبد الله بن أبي (قوله) فنزلت هذا هو الصحيح في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الأنصار فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي من يؤذيني فذكرهم من أذع سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الآية في سبب نزولها قول آخر أخرج أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه أن قوما قالوا لما نزلت فأسلموا أقاصهم الويا فخرجوا واسمهم ناس من الصحابة فآخروهم فقال بعضهم ألقوا وقال بعضهم لا فزلات وأخرج ابن أبي حاتم عن وجه آخر عن أبي سلمة مرسلان كان محفوظا أحق أن تكون نزلت في الأمرين جميعا (قوله) وقال لهم طائفة من الذنوب (كذلك في هذه الرواية) وتقدم في الحديث تنبي النجالي وبأني في التفسير بلطف تنبي الخب وهو الخنوط وقد سبق الكلام عليه في آخر الحديث مستوفى (قوله) كما تنسق النار الخ) هو حديث آخر تقدم في آخر الحديث وقد فرقة مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في آخر كتابه وذكر قوله لهم طائفة من الذنوب في فضل المدينة من أو آخر كتاب الحج وهو من نادر صديقه بخلاف البخاري فإنه يقطع الحديث كسيرا في الأبواب (قوله) ما أذهمت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما (الآية) الفصل الثاني والمجتمعة الجين وقيل النسل في الرأي العزوف في البدن الأعياء وفي الحرب الجين والولي الناصر وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثا * الحديث الأول (قوله) عن عمرو) هو ابن دينار (قوله) نزلت هذه الآية فبنا) أي في قومه بنى سلمة وهم من الخزرج وفي أقاربهم بني حارثة وهم من الأوس (قوله) وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول والله وليهما (أي) وإن كان في ظاهرها غرض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن إسحق قوله والله وليهما أي الدافع عنهم ما ما هم وأبهم النسل لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم * الحديث الثاني والثالث (قوله) عن عمرو (١) هو ابن دينار (قوله) تسع بنات في رواية الشعبي

قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أن أباه استشهد يوم أحد وترك له تسع بنات فلما حضر جدنا الخلف (١) قول الشارح قوله عن عمرو وهكذا ينسخ الشراح والذي في المتن أخبرنا عمرو

قال أقيمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وتولد لنا كثيرا واني أحب أن يرث الغرما فقال أذهب فبسر كل غرل على ناحية فقلت ثم دعونه فلما انظر والله كأنهم أغروا في تلك الساعة فلما رأيت ما يصنعون أطاف حول أعظمها يدرا ثلاث مرات ثم جلس (٢٧٦) عليه ثم قال ادع لك أصحابك فزال بكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أماته وأنا أرضى أن يورثي الله أمانة

والذي ولا أرجع إلى أخواني
بقرة فسلم الله البدار كما احتج
اني أنظر إلى البدر الذي كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
كأنهم لم ينقص غمرة واحدة
* حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا إبراهيم بن
سعد عن أبيه عن جده عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد
ومعه رجلان بقاة لأن عنه
عليهما ثياب بيض كاشد
القتال ماراً بينهما قبل ولا بعد
* حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا حماد بن عمار بن
حدثنا هاشم بن هاشم
السعدي قال سمعت سعد
ابن المسيب يقول سمعت سعد
ابن أبي وقاص يقول نزلني
النبي صلى الله عليه وسلم كأنه
يوم أحد فقال أرم فداك أبي
وأخي * حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن يحيى بن سعيد قال
سمعت سعيد بن المسيب قال
سمعت سعدا يقول جمعني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبو به يوم أحد * حدثنا
قتيبة حدثنا الليث عن يحيى

سب سبات فكان ثلاثا منهم كن متزوجات أو بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية
الثانية في علامات النبوة وبأن شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح وقد تقدم في
الجزء من وجه آخر عن جابر والغرض من إيراد ههنا عبد الله والجابر كان من استشهد بإحد
وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لعيسى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مالي وأل منكم كسر قلت يا رسول الله استشهد أي واحد وتولد لنا وعبدا قال أفلا أبشر لأن
الله قد أتى بالوفاء قال نعم قال يحيى فقلت فيك مرة أخرى وأزلت هذه الآية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية * الحديث الرابع (قوله عن أبيه) هو سعد
ابن إبراهيم (قوله ومعه رجلان بقاة لأن عنه) هما جابر وميكائيل كذا وقع في مسلم من
طريق أخرى عن مسعودي في أخرى يعني جابر وميكائيل (قوله ماراً بينهما قبل ولا بعد) في رواية
الطبراني عن إبراهيم بن سعد لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده * الحديث الخامس حديث سعد
الأنصاري أو ورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيى بن سعيد الأنصاري
عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية حدثنا يحيى وهو ابن سعيد الأنصاري ورواية الليث أتم
وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الأنصاري ورواية الليث أتم
في الرواية الأولى اعلم من هاشم بن أبي عتبة أي ابن أبي وقاص وانما قال في نسبه السعدي
لأنه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جده من قبل الأم وقوله نزل بفتح النون والمثناة أي انفض
وزناو معنى وأل كأنه جمعة السهام وتكون غالبا من جلود وقوله في الرواية الثالثة كلاهما
كذا لأن دروا في الوقت ولغيرهما كما هما جابران وقوله أرم فداك أي هو تفسير لما في
الروايتين الأخريين من قوله جمع لي أبي به ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر هو سبل
آخرهما ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن جزة قال قال سعد بن مسعود سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم سعى أعرفه حتى والت بين غانية أو تسعة كل ذلك رده على فقلت هذا منهم
دم فخلعته في كاني ليبارقني وعند الحالك له هذه القصص بيان سبب ما خرج من طريق يونس
ابن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال جال الناس يوم أحد
تلك الجولة تخمت فقلت أزد عن نفسي فامان أنجوا واما أن استشهد فاذر جيل ثم وجهه
وقد كان المذكر أن يركبوه فلابد من الخصي فرماهم وإذا بين وبينه المقداد فارت أن أسأله
عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعول ففقتت وكن أنه لم يصبني شيء من الأذى
وأجلسني أمامه فخلعت أرى فذكر الحديث * الحديث السادس أو ورده من وجهين (قوله
عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شاذان وعبد الله كافي الرواية الثانية
وأبو حمزة جليل وبسرة بفتح التخمينة والمهمله وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور
(قوله غير سعد) أي ابن أبي وقاص وهو ابن مالك كافي الرواية الثانية وقوله فيها إلا سعد بن مالك

عن ابن المسيب أنه قال قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبو به كلاهما في
يريد حين قال فداك أبي وأخي وهو قاتل * حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعود عن سعد بن أبي شاذان قال سمعت عليا يقول ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لأحد غير سعد * حدثنا يسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم بن أبيه عن عبد الله بن شاذان عن علي رضي
الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبو به لأحد إلا سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد أرم فداك أبي وأخي

في رواية الكشي عن غير سعد بن مالك * الحديث السابع (قوله عن معتمر) هو ابن سليمان
 وقوله زعم أبو عثمان يعني النهدى وفي رواية الأسماعيلي سمعت أبا عثمان (قوله في تلك الأيام)
 في رواية غير أبي ذر في بعض تلك الأيام وهو رأي لان المراد بالبعض يوم أحد وقوله الذي يقاتل
 فيهن في رواية في أبي ذر التي وقوله غير طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وقوله عن
 حديثهما يريد أنهم ما حدثنا أبو عثمان بذلك ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله
 ابن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لأبي عثمان وما علمك بذلك قال عن
 حديثهما وهذا قد يعكس عليه ما تقدم قرييا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه
 لكن يحتمل أن المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما عنه في بعض
 المقامات فقد روى مسلم عن طريق ثابت عن أنس قال أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد
 بالناصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين فكأنه قال لم يبق معهم المهاجرين غير
 هذين وتعين جملة على ما أولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فاما
 وقعت الهزيمة فيهن انهم وصاح الشيطان نزل مجددا شغل كل واحد منهم بهما والذب عن نفسه
 كافي حديث سعد ثم عرفوا عن قريب ببقائه فترجعوا اليه أولا فاولا ثم بعد ذلك كان يشبههم
 الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق بإسناد حسن عن الزبير بن العوام قال ما لمان الرماة
 يوم أحد يريدون النبل فانتبها ورأينا وصرخ صارخ الا لأن محمد اذ قتل فانكفأنا راجعين
 وانكفأنا قوم علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناد له ان من جملة من استشهد من الانصار
 الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد زيار بن السكن قال وبعضهم يقول عبارة بن
 السكن في خمسة من الانصار وعبد بن عائذ من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان
 العجابه تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الانصار
 وللنساء واليه في الدلائل من طريق عبارة بن غزيرة عن أبي الزبير عن جابر قال تفرق الناس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده
 جيد وهو حديث أنس الا أن فيه زيادة أربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت
 معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الانصار وجميعهم بينه وبين
 حديث الباب بان سعدا جاءهم بعد ذلك كافي حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان
 المذكور من الانصار استشهدوا كافي حديث أنس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من يردهم عنا هو رفيق في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار
 استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء وأما المقداد فيحتمل أن يكون
 استشهد متغلبا بالقتال وسمي بيان ماجرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت
 يوم أحد من المهاجرين سبعة أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير
 وأبو عبيدة ومن الانصار أبو دجاجة والحباب بن المشد وعاصم بن ثابت والحريث بن الصمة وسهل
 ابن حنيفة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عباد ومحمد بن مسلمة قبل الاخيرين
 وان ثبت حل على أنهم تبنوا في الجله وما تقدم فيهن حضر عنده صلى الله عليه وسلم أولا فاولا

حديثا موسى بن اسمعيل عن
 معتمر عن أبيه قال زعم أبو
 عثمان أنه لم يبق مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في تلك
 الأيام الذي يقاتل فيهن غير
 طلحة وسعد عن حديثهما

والله اعلم * الحديث الثامن (قوله عن محمد بن يوسف) هو الكندي والسائب بن يزيد
 صحابي صغير (قوله الا اني سمعت طلحة) يعني بن عبد الله يحدث عن يوم أحد وقد تقدم شرح
 هذا الحديث في الجهاد ووقع عند ابي يعلى من وجه آخر عن السائب بن زيد ان طلحة ظاهر
 يوم أحد بين درعين وذكر ان اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى سعد
 الجمل قال قد ثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة * الحديث التاسع (قوله عن اسمعيل)
 هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وقوله رأيت بد طلحة أي ابن عبد الله وقوله شلاء بن
 الخثعمه وتشديد اللام مع المد أي أصابها الشلل وهو ما يطل على الأصابع وبعضها (قوله وفيها)
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد) رفع يان ذلك عند الخا كفي الاكليل من طريق موسى بن طلحة
 جرح يوم أحد نساء وثلاثين وثمانون وثلاثين وشلت أصابعه اى السابعة والثاني ثلها ولطالباى
 من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم
 كله طلحة قال كنت اول من فاء فريت رجلا يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 فقلت كن طلحة (قلت) حيث فاتني يكون رجلا من قومي ويبي وبنيته رجل من المشركين
 فاذا هو أبو عبيدة فانتبهنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونك صاحبك يا بد طلحة
 فاذا هو قد قطعت أصابعه فلما اخلصنا من شأنه وفي حديث جابر عند النسائي قال فادرك
 المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من القوم فقال طلحة انا فذ كقتل الذين كانوا
 معهم من الانصار وقال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى ضرب يده فقطعت أصابعه فقال
 حسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعنا الملائكة والناس ينظرون قال ثم
 رد الله المشركين * الحديث العاشر (قوله عبد العزيز) هو ابن سهيب (قوله انهم زعم الناس) أي
 بعضهم وأطلق ذلك باعتبار نشرهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا
 في الهزيمة الى قرب المدينة فمارجعو حتى انقض القتال وهم قليل وهم الذين زعم فيهم ان الذين
 ولوا منكم يوم التقي الجعان وفرقة صاروا احبارا لماسعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 فصار رعاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يستتر على نصيرته في القتال الى ان يقتل وهم أكثر
 الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه
 حتى كلما يفته في الحديث السابع وهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقع النبي صلى الله
 عليه وسلم فعند محمد بن عائذ من رسل المطلب بن حنطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلا وعند
 ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم بن حديث أنس أفرد في سبعة
 من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقد سدا معاهمهم الواقدي واقتصر ابو عثمان
 انهم دى على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري من طريق السدي ان ابن قتيبة لما روى
 النبي صلى الله عليه وسلم وكسر ربا عيته ونجته في وجهه وتفرق الصحابة منهم ومن جعل يدعوه
 فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلا فذكر بقية القصة (قوله ابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري
 وهو زوج والدته أنس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه (قوله محبوب) بضم أوله وفتح الحيم
 وتشديد الواو المكسورة بعد همزة واحدة أي مترس وبقال للترس جوبة والحنفة بفتح الحاء المهملة

* حدثنا عبد الله بن أبي الاسود
 حدثنا حاتم بن اسمعيل عن
 محمد بن يوسف قال سمعت
 السائب بن زيد قال سمعت
 عبد الرحمن بن عوف وطلحة
 ابن عبيد الله والمتسدد
 وسعد ارضى الله عنهم في
 سمعت أحد منهم يحدث عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الا
 أني سمعت طلحة يحدث عن
 يوم أحد * حدثني عبد الله
 ابن أبي شيبة حدثنا وكيع
 عن اسمعيل عن قيس قال
 رأيت يد طلحة شلاء وفيها
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 أحد * حدثنا أبو عمرو
 حدثنا عبد الوارث حدثنا
 عبد العزيز عن أنس رضي
 الله عنه قال لما كان يوم
 أحد انهم زعم الناس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبو طلحة بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم محترق
 عليه كجفلة

وكان أبو طلحة رجلا راميا

شديد التزع كسر يومئذ

قوسين أو ثلاثا وكان الرجل

يعرمه بجعبة من النبل

فيقول أنتره لا بل طلحة قال

وشرف النبي صلى الله عليه

وسلم ينظر إلى القوم فيقول

أبو طلحة بأي أنت وأي

لأنه في بصل سهم من

سهم القوم تحرى دون تحرك

ولقد رأيت عائشة بنت أبي

بكر وأم سلمة وانهما المشركان

أرى خدم سوفهما تنقران

القرب على صوتهما فتقرعانه

في أفواه القوم ثم ترجعان

فقلتا تمأثم تحيان فتقرعانه

في أفواه القوم ولقد وقع

السيف من يد أبي طلحة أما

سنتين وأما ثلاثا حدثني

عبد الله بن مسعود حدثني

أبو أسامة عن هشام بن عروة

عن أبيه عن عائشة رضي الله

عنها قالت لما كان يوم أحد

هزم المشركون فصرخ بلديس

لعنة الله عليه أي عباد الله

أعراكم فرجعت وألاههم

فاجتادت هي وأخراهم

فصرخ حذيفة فإذا هو بأبيه

اليمان فقتل أي عباد الله

أي أي قال قالت فوالله

ما احتجزوا حتى قتله فقال

حذيفة يعقر الله لكم قال

عسرة فوالله ما زالت في

حذيفة بقية حتى سق لحق

بأنه عز وجل بصرت وأبصرت

والجيم والناس هي الترس **(قوله شديد التزع)** بفتح التز والزاى الساكنة ثم المهملة أي رمى
السهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر بنظ كان أبو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي
صلى الله عليه وسلم بترس واحد **(قوله كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا)** أي من شدة الرمي **(قوله بجعبة)**
بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحد هي الآلة التي يوضع فيها السهام **(قوله لا تشرف)**
بضم أوله وسكون المعجمة من الاشتراف ولأى الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضا
وتشديد الراء وأصله تشرف أي لا تطلب الاشتراف عليهم **(قوله بصلك)** بكون الموحدة على
أنه جواب النهي ولغير أي ذر بصلك بالرفع وهو جازع على تقدير كأنه قال مشلا لا تشرف فإنه
بصلك **(قوله تحرى دون تحرك)** أي أفديك بنفسك **(قوله ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر)** أي
أم المؤمنين وأم سلمة أي والدة أنس **(قوله أرى ندم سوفهما)** بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة
وهي الخلاخل وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم في الجهاد وكذا شرح
قوله تنقران القرب واختلاف في أفظه **(قوله ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة)** في رواية
الأصلي من يد أبي التثنية **(قوله أما سنتين وأما ثلاثا)** إذا مسلم عن الدار عن أبي معمر شيخ
البحاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فأفاد سب وقوع السيف من يده وسألت بعد ذلك من
وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة كنت في غزاة النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي
مراورا واحد والحاكم من طريق ثابت عن أنس رفعت رأسي يوم أحد فقلت أنظر وما منهم من
أحد إلا هو نيل تحت خفيته من النعاس وهو قوله تعالى أذ يغشاكم العباس أمينة منه الحديث
الحادي عشر **(قوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ بلديس أي عباد الله أعراكم)** أي
احتجزوا من جهة آخر كما وهي كلمة قتال لم يخشى أن يؤتى عند القتال من وراءه وكان ذلك لما
ترك الرماة مكانهم ودخلوا بينهم وعسكر المشركين لم يسبقوا به **(قوله فرجعت وألاههم)** فاجتادت
هي وأخراهم أي وهم يظنون أنهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي
أخرجه أحد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يميزوا فوقع
القتل على المسلمين بعضهم من بعض **(قوله فصرخ حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله)**
أي أي هو بفتح الهيمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تارة كيدا وانما خطه لئلا يتحجب بأبي بضم
الهيمزة وفتح الموحدة مع التشديد وأما ابن سعدان الذي قبل اليمان خطأ عتبة بن مسعود وأخو
عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن جسد من وجه آخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال
حدثني عاصم بن عمر بن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين
فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء والصبان فتذاكر بينهما ورعبا في الشهادة
فأخذ أسيفه ما وحلقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا ما فاما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان
فأختطف عليه أسياق المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه **(قوله قال عروة الخ)** تقدم بيان في المناقب
وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلت أي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يعقر الله
لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بديه على المسلمين فزاده ذلك عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا فوقع تعقب علي ابن التين حيث قال إن الراوي سكت في قتل
اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما أن تكون لم تفرض يومئذ أو أكنى يعلم السامع

من البصرة في الإهم وأبصرت من بصير العين ويقال بصيرت وأبصرت وأبصرت

* (باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان انما استلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم) * حدثنا عبدان اخبرنا ابو جزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا بن عرفاته فقال اني سألتك عن شي اتحدثني قال انشدك بحمرة هذا البيت أعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد قال نعم قال فعله تغيب عن بدر فلم يشهدا قال نعم قال فعلتم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدا قال نعم قال فكتب

(٢٨٠)

فأشهد ان الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل من شهد بدرًا وسبحة وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان أحدًا عزب من مكة من عثمان بن عفان لمغنه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليه هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا الا تمسك * (باب اذ تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعلمون) تصعدون تذهبون أصعدو وضع فوق البيت) سقط هذا التفسير للمسئلي كانه يريد الإشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرباعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وقال بعض أهل اللغة أصعدوا إذا بدأ السير وقوله فافا بكم نغابكم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمد اذ قتل والثاني لما انفجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فافعوا ومن طريق سعد بن قتادة ففوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أي من الغنمة ولا ما أصابكم أي من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبري من طريق السري ففوه ولكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنمة والثاني ما أصابهم من الجراح وزاد قال لما صدوا وأقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم ففسوما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتعلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريباً

(قوله باب)

بقوله ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان اتفق أهل العلم بالنقل على ان المراد بهنا يوم أحد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيه أحد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان وهي في سورة الانفال يوم بدر ولا بد منه ان يكون حيث جاء التقي الجمعان المراد به يوم بدر (قوله استلهم) أي خزن لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن القيم يقال ان الشيطان ذكركم خطاياهم سكرهوا القتال قبل التوبة ولم يكرهه معاندة ولا تفاخفا فعفا الله عنهم (قلت) ولم يتعين ما قال فيصتمل ان يكونوا فتر واجبا ومحبة في الحماية لا عناد ولا تفاخفا فاقوا فعفا الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان وقد تمت اني لم أقف على اسمه صريحا الا أنه يحتمل أن يكون هو العلاء بن عرار ثم رأيت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحذر وفي الرواية المتقدمة انه من أهل مصر ثم وجدت الحزم بالعلاء بن عرار وهو بابا للمملات وذلك في مناقب عثمان ويأتي ببسط من ذلك في تفسيره وقائدهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة وقوله في هذه الرواية انشدك بحمرة هذا البيت فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم يشكر عليه وسأيت البحث في شي من هذا في كتاب الايمان والتذوق ان شاء الله تعالى (قوله اني سألتك عن شي اتحدثني) زاد في رواية أبي نعيم المذكرة قال نعم (قوله باب) ان تصعدون ولا تلوون على أحد الى قوله بما تعلمون (قوله تصعدون تذهبون اصعدو وضع فوق البيت) سقط هذا التفسير للمسئلي كانه يريد الإشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرباعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وقال بعض أهل اللغة أصعدوا إذا بدأ السير وقوله فافا بكم نغابكم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمد اذ قتل والثاني لما انفجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وضعوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فافعوا ومن طريق سعد بن قتادة ففوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أي من الغنمة ولا ما أصابكم أي من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبري من طريق السري ففوه ولكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنمة والثاني ما أصابهم من الجراح وزاد قال لما صدوا وأقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم ففسوما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتعلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريباً

عليكم

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على

الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهم من فذل الأيدي عوهم الرسول في آخرهم * (باب ثم أنزل عليكم من بعد انم أمنة نعاها) وقال في خليفة حدثنا زيد بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أبي طلحة رضي الله عنهم ما قال كنت في نغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سني من يدي مرارا يسقط وأخذوه ويسقط فأخذوه

عليكم من بعد التمس أمانة نعاها الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة كنت في نغشاء النعاس الحديث
وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله النعاس أمانة لاهل اليقين فهم نام لا يخافون
والذين أهدتهم أنفسهم أهل التناق في غلبة الخوف والدع **قوله ما** قوله
ليس للامن الا امر شي أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أي بيان سبب نزول هذه الآية
وقد ذكر في الباب سابقين ويشتمل أن تكون نزات في الامر من جهة فانهم ما تانا في قصة واحدة
وسأذكر في آخر الباب سببا آخر **قوله** وقال حميد وثابت عن أنس شيخ النبي صلى الله عليه وسلم يوم
أحد فقال كيف ينطق قوم يحبوا انهم فزات ليس للامن الا امر شي ما حديث حميد فوصله أحمد
والترمذي والنسائي من طرق عن حميد بن عيسى وقال ابن اسحق في المغازي حديث حميد الطويل عن
أنس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل الدم وهو يقول كيف ينطق قوم يحبوا وجهه وهم اليهود وعوهم الى ربهم فانزل الله
الآية وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم أحد هو يسيل الدم عن وجهه كيف ينطق قوم يحبوا انهم يكسروا
رباعية وأدوا وجهه فانزل الله عز وجل ليس للامن الا امر شي الآية وذكر ابن هشام في
حديث أبي سعيد ان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه
وسلم السفلى بجرح شقته السفلى وان عبد الله بن نهاب الزعري هو الذي شج وجهه من
عبد الله بن قيس جرحه في وجهه فدخلت خلفاتان من حلفي المغيرة في وجهه وان مالك بن سنان
مض الدم من وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم انزله فقال ان تسلك النار وروى ابن اسحق
من حديث سعد بن أبي وقاص قال فاحترت على قتل رجلا قط حرصى على قتل أخي عتبة بن
أبي وقاص لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفي الظاهر ان من حديث أبي أمامة
قال روى عبد الله بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعية
فقال خذوها وأنا بن قيس فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسيل الدم عن وجهه مالا
أقال الله فساط الله عليه تيس رجل ينطق حتى قطعه قطعه قطعة وأخرج من عائذ في
المغازي عن الوليد بن مسلم حديث حميد بن عيسى السج بن يزيد عن جابر فذكر شوه منقطعها وسأذكر في
آخر هذه الفقرة شواهد حديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ووقع عند مسلم من طريق
ابن عباس عن عوف قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون فزروا وكسرت رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى أولما
أصابكم مصيبة قدامكم أصبتم مثلها الآية والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثالثة والباب
انها كسرت فذهب منها فلاة ولم تطلع من أصلها **قوله** أخبرنا عبد الله هو ابن الماركة **قوله**
الغن فلانا وفلانا **قوله** سمعهم في الرواية التي بعدها **قوله** وعن حنظلة بن أبي سديان
هو معيلوف على قوله أخبرنا معمر الى آخره والرواية عن حنظلة هو عبد الله بن الماركة
وهم من زعم السعدي وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوا الى آخره وهو مرسل والثلاثة الذين سمعهم قد أسألوهم التبع ولعل هذا هو السرفي نزول

* (باب ليس للامن الا امر
شي أو يتوب عليهم أو يعذبهم
فانهم ظالمون) * قال حميد
وثابت عن أنس شيخ النبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد
فقال كيف ينطق قوم يحبوا
انهم فزات ليس للامن الا امر
شي * حديثنا يحيى بن عبد الله
السلي أخبرنا عبد الله أخبرنا
معمر عن الزهري حديثي
سالم عن أبيه أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
رفع رأسه من الركوع من
الركعة الأخيرة من الفجر
يقول اللهم الغن فلانا وفلانا
وفلانا بعد ما يقول سمع الله
لمن جده بنو ولأ الحمد
فانزل الله عز وجل ليس
للك من الامر شي الى قوله
فانهم ظالمون وعن حنظلة
ابن أبي سديان قال سمعت
سالم بن عبد الله يقول كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوا على صفوان بن
أمية وسهل بن عمرو واخر
ابن هشام فزات ليس للامن
الا امر شي الى قوله فانهم
ظالمون

* (باب ذكر أم سليط) *
 حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 الليث عن يونس عن ابن شهاب
 وقال نعلية بن أبي مالك
 ابن عسرى الخطاب رضى
 الله عنه قدم مروطاً بين نساء
 من نساء أهل المدينة فبقي
 منها مروطاً جدي فقال له بعض
 من عنده يا أمير المؤمنين
 اعط هذا بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التي عندك
 يريدون أم كلثوم بنت علي
 فقال عراًم سليط أحقره
 منها وأم سليط من نساء الانصار
 عن يابيع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال عرفانها كانت
 تفرقنا القرب يوم أحد
 * (قتل حمزة بن عبد المطلب
 رضى الله عنه) * حدثني
 أبو جعفر محمد بن عبد الله
 حدثنا جعفر بن المنفى حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله بن
 أبي سلمة عن عبد الله بن
 الفضل عن سليمان بن يسار
 عن جعفر بن عمرو بن أمية
 قال خرجت مع عبيد الله
 ابن عدى بن الخيار فلما قدما
 حصص قال لي عبيد الله بن
 عدى هل لك في وحشي
 نسأله عن قتل حمزة قلت نعم
 وكان وحشي يسكن حصص
 فسألنا عنه فقيل لنا هو ذلك
 في ظل قصره

قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن
 أبي هريرة في نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللبس المعنى ليمان وعلاؤ كوان وعصية قال ثم بلغنا
 أنه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الأمر شيء (قلت) وهذا أن كان محفوظاً احتل أن يكون نزول
 الآية تراخي عن قصة أحد لأن قصته رعل وذ كوان كانت بعدها كما سيأتي تلوه هذه الغزو وفيه
 بعدوا الصواب أنهم نزلت في شأن الذين دعاهم بسبب قصة أحد والله أعلم وإي بذلك ظاهر قوله
 في صدر الآية لقطع طرفاً من الذين كفروا أي يقتلهم أو يكبتهم أي يحجزهم ثم قال أو يوب
 عليهم أي يسلوا أو يعذبهم أي أن ما نزلنا كما (قوله ما) **س** ذكر أم سليط) بفتح
 المهملة وكسر اللام ذ كرفه حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرح ذلك الجاهل وأم سليط
 المذكورة هي والدة أبي سعيد الخدري كانت روية لابي سليط فأتها قبل الهجرة فقتل وجهاً
 مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد (قوله قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه)
 كذا في ذروا وغيره باب قتل حمزة فقط وللنسي قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في
 حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الأصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (قوله حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله) أي
 ابن المبارك الخري يضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادى روى عنه البخاري وهذا وفي
 الطلاق وشيخه جعفر بن المنفى هم له ثم جيم وآخره فون مصغراً صله من اليمامة وسكن بغداد وولى
 قضاء خراسان وهو من أقران كبار شيوخ البخاري لكن ليس مع منه البخاري وليس له عنده سوى
 هذا الموضوع (قوله عن عبد الله بن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
 الهاشمي المدني من صغار التابعين (قوله عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري وأبوه هو
 الصحابي المشهور وهذا هو الموقوف وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن أخرجه
 الطبراني وقد رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز بن شبيب جعفر بن المنفى فيه فقال عن عبد الله
 ابن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدى بن الخيار قال أقبلنا من الروم
 فذكرنا خديشو والمخفوظ عن جعفر بن عمرو وقال خرجت مع عبيد الله بن عدى وكذا أخرجه
 ابن إسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال خرجت أنا وعبيد الله فذكر وكذا
 أخرجه ابن عاتق في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو
 ابن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدى والطبراني من وجهه أخرجه ابن جابر (قوله)
 خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار) النوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد أحمد
 ابن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فأدبرنا أي دخلنا درب الروم فجاهدنا فلما مررنا
 بجمصر وكذا في رواية ابن إسحق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت أنا وعبيد الله
 ابن عدى غازي بين الصائفة من معاوية فلما قدما مررنا بجمصر (قوله هل لك في وحشي) أي
 ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم (قوله نسأله عن قتل حمزة) في رواية الكشي هي فندأله
 عن قتل حمزة زاد ابن إسحق كيف قتله (قوله فسألنا عنه فقيل لنا) في رواية ابن إسحق فقال لنا
 رجل ونحن نسأل عنه أنه غلب عليه الخمر فأن تجدها صاحباً تجداه عرياً يجد بكراً شتياً وان

تجسده على غير ذلك فانصرف عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان أدركتما شارفا فلا
تسألا (قوله كأنه جيت) بمهمة وزن رغيف أي رزق كبير أو كثيرا يقال ذلك اذا كان علوا وفي
رواية لابن عثاق فوجدنا رجلا سمينا سمجة عينا وفي رواية الطيالسي فاذا به قد أتى له شيء على يابه
وهو جالس صاح وفي رواية ابن اسحق على طنفسه له وزاد اذا شئ كبير مثل البغاث يعني
بفتح الموحدة والمجربة الخفيفة وأخره من ثمة وهو طارض عفيف الجثة كالرخصة وشحوها مما لا يصد
ولا يصاد (قوله معتبر) أي لاف عمامته على رأسه من غير تحريك (قوله يا وحشي أنت عرفتني) في
رواية ابن اسحق فلما انتهينا اليه سلما عليه فرفع رأسه الى عبد الله بن عدى فقال ابن العدي بن
الخير أنت قال نعم فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد ان قال له أنت عرفتني (قوله أم قتال) بكسر
القاف بعد هاء مناة خفيفة وفي رواية النخعي موحدة والاول أصح وهي عمه عتاب بن
أسيد أي ابن أبي العيص بن أمية (قوله أسترضع له) أي أطلب له من يرضعه زاد في رواية ابن
اسحق والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بني طوى فأتى ناولتها وهو على
بغيرها فاخذت ذلك فلبت الى قدمك حين رفعتك فعاها والان وقتت على فعرقتها وهذا يوضح قوله
في رواية الباب فكان في نظرت الى قدسيك يعني أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذي حمله فكان هو
هو بين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذلك ما شرط ومعرفة تامة القيافة (قوله
ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم) في رواية الطيالسي فقال سأحدثك كما حدثت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سأني (قوله فلما أن خرج الناس) أي قرش ومن معهم (عام عيين) أي سمة
أحد قوله عيين جبل بحمال أحد أي من ناحية أحد يقال فلان بحمال كذا بالمهملة المكسورة
بعد تحته خفيفة أي مقابل له هو نفسه من بعض روايته والسبب في نسبة وحشي العام اليه
دون أحد أن قرشا كانوا زلوا عنه قال ابن اسحق زلوا بعينين جبل بطن السحرة من قنات على
شعب الوادي مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس الى القتال) في رواية الطيالسي فانطلقت
يوم أحد معي حربي وأنا رجل من الحبشة ألعب لهم قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل
الاجرة وعند ابن اسحق وكان وحشي يقدف بالحربة قدف الحبشة فلما خطئ (قوله خرج
سباع) بكسر المهملة بعد هاء موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعي ثم الغساني بضم المعجمة
وسكون الموحدة ثم معجدة ذكر ابن اسحق أن كنية أوسار بكسر الهمزة وتحتيف التهمة (قوله
أخرج اليه حمزة) في رواية الطيالسي فاذا حمزة كأنه جبل أو رقب ما يرفع له أحد الاقبحه بالسيف فهبطه
وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق فجعل يهد
الناس بسيفه وعند ابن عثاق فزأب رجلا اذا حمل لا يرجع حتى يهزأ فقلت من هذا قالوا حمزة
قلت هذا جاتي (قوله يا ابن أم عامر) بفتح الهمزة وسكون التون هي أمه كانت مولدة لشر بن
عمرو المثقي والد الاخنس (قوله مقطعة المظور) بالظاء المعجمة جمع بطر وهي اللحمة التي تقطع
من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت أمه خاتمة بمكة فختن النساء اه والعرب تطلق هذا
اللفظ في معرض الذم والافعالو خاتمة وذكر عمر بن شبة في كتاب مكة عن عبد العزيز بن مطلب انها
أم سباع وعبد العزى الخزاعي وكانت أمه وهي والد خباب بن الارت العبدي المشهور (قوله
اتحاد) بجمعتين وتزيد الدال أي أنما تدواصل الحادثة أن يكون ذاتي حد ذاتي حد ثم استعمل

كأنه جيت قال جئتنا حتى
وقضا عليه يسير فلما فرغ
السلام قال وعبيد الله
معجب بعمامته ما يرى
وحشي الاعينيه ورجليه
فقال عبيد الله يا وحشي
أنت عرفتني قال فمطر الله ثم
قال لا والله إلا أني أعلم أن
عدى بن الخير تزوج امرأة
يقال لها أم قتال بنت أبي
العيص فولدت له غلاما بمكة
فكنت أسترضع له فحدث
ذلك الغلام مع أمه فناولتها
أياه فلما أتى نظرت الى
قدميه قال فكشف
عبيد الله عن وجهه ثم قال
ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم
ان حمزة قتل طبعية بن عدى
ابن الخير يسير فقال لي
مولاي جبير بن مطعم ان
قتلت حمزة بعمي فأنت حر
قال فلما أن خرج الناس
عام عيين وعيينين جبل
بحمال أحد دينه ويده واد
خرجت مسرع الناس الى
القتال فلما ان اصطفوا
القتال خرج سباع فقال
هل من مبارز قال فخرج
اليه حمزة بن عبد المطلب
فقال يا سباع يا ابن أم عامر
مقطعة البطور اتحاد الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال ثم شد عليه فكان

في الشجارية والمعاداة وقوله كأمس الذاهب هي كتابة عن قتادة أي صبره عندما وفي رواية ابن
 اسحق فكانت أخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة في الإحابة **(قوله وكنت)** بنسخ الميم أي
 اختفيت وفي رواية ابن عائذ عند شجرة وعند ابن أبي شيبة من مرسل عمر بن الخطاب أن حجرة
 ثور فأنكشت الدرع عن يمينه فأبصر اليد الحشيش فما بال حربة **(قوله في ثنته)** انضم المثلثة
 وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة والظلمة التي جعلت أوله من حجرة بشجرة
 ومعى حربي حتى إذا استكملت منه هزرت الحربة حتى رصبت منها ثم أرسلتها فوقعت بين يديه
 وذهب يقوم فلم يستطع اهـ والندرة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعد هاو أو
 خفيته هي من الرجل موضع السدى من المرأة والذي في الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصبح
(قوله فلما رجع الناس) أي إلى مكة زاد الظلمة التي فلما جدت عتقت ولان اسحق فلما قدمت
 مكة عتقت وانما قتله لاعتق **(قوله حتى فشا فيها الاسلام)** وفي رواية ابن اسحق فلما فتح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب إلى الطائف **(قوله فلما أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
 في رواية ابن اسحق فلما خرج وقد انقلب اليه لمواثيقهم على المذهب فقلت لأخي بالن
 أو الشام أو غيرهما **(قوله أرسلوا)** كذا في ذروا أي الوقت وغيرهم رسولاً بالافراد كان أول
 من قدم من تقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدعيون من مسعود فأسلم ورجع فدعاهم
 إلى الاسلام فقتلوه ثم دعوا فأرسلوا وفد منهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرجيل بن غيلان بن
 مسيلة وعبد الباقيل بن عمرو بن عمر وهو لاء المثلثة من الأحناف وعثمان بن أبي العاص
 وأوس بن عوف وغيرهم حشده وهو لاء المثلثة من بني مالك ذكر ذلك محمد بن اسحق مطولاً وزاد
 ابن اسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلاً وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر
 قال وهو أثبت **(قوله فقبل لي أنه لا يبيع الرسل)** أي لا يسألهم منه أزعاج وفي رواية الطيالسي
 فأردت الهرب إلى الشام فقال لي رجل ويحك والله ما يأتي محمد أحد شهداء الحق الأخي عنه
 قال فأقبلت فبشعري إلا وأنا قائم على رأسي أشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه
 إلا في فأس على رأسه **(قوله قال أنت قتلت حجرة قتلت قد كان من الأهر ما قد بلغك)** في رواية
 الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل حجرة قال فأنشأت أحدته كما حدثتك وعند يونس بن
 بكير في المغازي عند ابن اسحق قال فقبل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فقال دعوه
 فلا سلام رجل واحد أحب إلى من قتل ألف كافر **(قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك)**
 عني في رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا أراثة **(قوله قال نخرجت)** زاد الطيالسي
 فكنت أتق أن رأي أو لابن عائذ فأراني حتى مات وعند الطيالسي فقال وحشي أخرج ففعل
 في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله **(قوله فقلت لأخبرجن إلى مسيلة)** في رواية الطيالسي
 فلما كان من أمر مسيلة ما كان أبشع مع البعث فأخذت حربي ولان اسحق فحواه **(قوله)**
 فأكاني به حجرة) بالهمز أي أسأوه بدو قد فسرهم بعد بقوله فقلت خيرا للناس وشر الناس وقوله
 فكان من أمرهما كان أي من محاربه وقتل جمع من الحباب في الوقعة التي كانت بينهم وبينه
 ثم كان النسخ للمسلمين بقتل مسيلة كما أني بيان ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى **(قوله في ثمة)**
 جدار أي خال جدار **(قوله جل أو رق)** أي ألونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله

كأمس الذاهب قال وكنت
 لحجرة تحت شجرة فلما دنا مني
 رمية بحربي فأضعف عني
 ثنته حتى خرجت من بين
 وركبه قال فكان ذلك
 العهدية فلما رجع الناس
 رجعت معهم فأتت بك
 حتى فشا فيها الاسلام ثم
 خرجت إلى الطائف فأرسلوا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم رسلا فقبل لي أنه
 لا يبيع الرسل قال فخرجت
 معهم حتى قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فلما رأي قال أنت
 وحشي قلت نعم قال أنت
 قتلت حجرة قتلت قد كان من
 الأهر ما قد بلغك قال فويل
 تستطيع أن تغيب وجهك
 عني قال فخرجت فلما قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فخرج مسيلة
 الكذاب قلت لا يخرج
 إلى مسيلة لعلني أقتله
 فأمكنافي به حجرة قال
 فخرجت مع الناس فكان
 من أمرهما كان فإذا رجع
 قاع في ثمة جدار كأنه جبل
 أوفق

ثأر الرأس أى شعره مستش (قوله فوضعتها) فى رواية الكشيتهى فأضعها (قوله ووثب اليه رجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى كما جزم به الواقضى واستحقق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيفى كتاب الردة وقيل أبو دجاجة وقيل زيد بن الخطاب والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابته ضربته وأما الآخران فملا عليه فى الجلة وأغرب وتنفق فى كتاب الردة فزعم أن الذى ضرب مسيلة هو شبنم بنح المجبة وتشد يد النون ابن عبد الله وأشدله

ألم تر الى ووحشهم * ضربوا مسيلة المنفستين

بسا لى الناس عن قله * فقلت ضربت وهذا طعن

فلست بصاحبه دونه * وليس بصاحبه دون شبنم

ثأر الرأس قال فرميت به
بحر بى فوضعتها بين يديه
حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من
الانصار فضر به بالسيف
على هامته قال عبد الله بن
الفضل فأخبرنى سليمان بن
يسار أنه سمع عبد الله بن عمر
يقول فقالت جارية على
ظهر بيت وأمير المؤمنين
قتله العبد الأسود

وأغرب من ذلك ما حكي ابن عبد البر أن الذى قتل مسيلة هو خلاص بن بشير بن الاصم (قوله) فضر به بالسيف على هامته) فى رواية الطائى فرى لأعلم أنا قتله فان أقتله فقد قتل خير الناس وشرا الناس (قوله قال عبد الله بن الفضل) فهو موصول بالاسناد المذكور أولا وفى رواية الطائى فقال سليمان بن يسار سمع ابن عمر يقول زاد ابن اسحق فى روايته وكان قد شهد الميامة (قوله) فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الأسود) هذا فيه تأكيد لقول وحشى ان قتله لى فى قول الجارية وأمير المؤمنين نظر لان مسيلة كان يدعى ثأبى من سبيل من الله وكانوا يقولون له يا رسول الله وحي الله والتلقب بأمر المؤمنين حديث بعد ذلك وأول من لقب به عمرو ذلك بعد قتل مسيلة عدة فليأمل هذا وأما قول ابن النين كان مسيلة تسمى ثارة بالنبي وثارة بأمر المؤمنين فان كان أخذ من هذا الحديث فليس بجيد والافيتاح الى قتل بذلك والذى فى رواية الطائى قال ابن عمر كنت فى الجديس يومئذ فسمعت قائلا يقول فى مسيلة قتله العبد الأسود ولم يقل أمير المؤمنين ويحتمل ان تكون الجارية أطلقت عليه الامير باعتبار أن امرأته كان اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار اعتبارها بها ولم تقصد الى تلقيب بذلك والله أعلم ثم وجدت فى كلام أبى الخطاب بن دحية الانكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلة قبله كما أخرجه البخارى فى قصة وحشى بشرى الى هذه الرواية وتعبه ابن الصلاح ثم التوروى قال التوروى وذكر ابن الصلاح أن الذى ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس فى هذا الحديث إلا أن الجارية صاحبت لما أصيب مسيلة وأمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اهـ واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن حش وهو معتب أيضا بأنه لم يلق به وانما شوط بذلك لانه كان أول أميرى الاسلام على سرية وفى حديث وحشى من الفوائد غير ما تقدم كان عليه من الذكاء المنطوق ومناقب كثيرة لحزة وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل الى قريته أو صديقه أدنى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه أن الاسلام لم يدم مقلدا والمخزفى الحرب وإن لم يحتقر المرء عنها أحد فان حجة لا بد أن يكون برأى وحشى فى ذلك اليوم لم يكن يعلم يحترمه احتقار منه الى أن أتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير

باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٦) من الجراح يوم أحد * حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن

معمر عن هشام سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بيده بشي إلى ربيعة اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله * حديثي بخلاف ما لا يحد ثنا يحيى بن سعد الأصبهاني حدثنا ابن جريح عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتل النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله إنني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء ويغادري قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلى بن أبي طالب يسكب الماء باحنتين فلما رأته فاطمة أن الماء لا ينال الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حمير وأحرقها وألصقتها فاستسك الدم وكسرت البيضة على رأسه

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حزة فوجدته بطن الوادي قد مثل به فقال لولا أن تحزن ضحية يعني بنت عبد المطلب وتكون سنة بعدى لتركته حتى تمسح من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال ابن أصيبع ثانياً أبدا ونزل جبريل فقال إن حزة مكتوبة في السماء أسد الله وأسدر سوله وروى البزار والطبراني بإسناده ضعف عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حزة قد مثل به قال رقت الله عليه لقد كنت وصولاً للرحم ففعلوا للغير ولولا نحن من بعدك لسرنى أن أدعك حتى تمسح من أجواف شتى ثم خلف وهو يمكنه لا مثلين بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبت الآية وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المستندو الطبراني من حديث أبي بن كعب قال مثل المشركون يقتل المسلمين فقال الأنصار إنا أضدنا منهم يوم مامن الدهر انزلت عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لأقرش بعد اليوم فأمر الله وأن عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عاقبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وعند ابن جرير في طريقه عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار وقال في آخره فقال بل نصر يا رب وهديك طريقك بقوى بعضهم بعضاً (قوله) ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد وقد تقدم من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ويجمع ما ذكر في الأخبار أنه شج وجهه وكسرت رباطيته وجرحت رجليه وشفته السفلى من رباطها وهي منكبه من شربة ابن قنعة وجرحت ركبته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم بمثل السيف سبعين شربة وقاد الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو بالبالغة في الكثرة (قوله رباطيته) فتح الرازي تحقيق الموحدة (قوله) اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله زاد سعد بن حمزة عن معمر عن عكرمة بن قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عازم عن طريق الأوزاعي المعنا أن لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذت شيئا فجعل تشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لترك عليكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون * الحديث الثاني حديث ابن عباس عن النبي الذي قبله ورده من وجهه بن عن ابن جريح ووقع هناك قبل حديث سهل بن سعد بعده ولعله قدم وأخر (قوله ٢ دموه) بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم (تسمية) * حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل العصابة فأنه لم يشهد الواقعة فكانت مما جعلها من شهدائها وجمعها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك * الحديث الثالث (قوله) يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله) فلما رأته فاطمة هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرضع معمر بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه بسبب يحيى فاطمة إلى أحد واقظها لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى العصابة يعينونهم فكانت فاطمة حين خرج فلما رأته أخذت شئاً من حمير فأحرقته بالثار وكسرت به حتى ادق بالجرح فأمسكت الدم ولا من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرقته حميرا حتى صارت رمادا فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رقا الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب

غضب

وألصقتها فاستسك الدم وكسرت البيضة على رأسه قوله دموه الذي في المتن بأيديهم وأوجه نبي الله صلى الله عليه وسلم ٨٥

غضب الله على قوم ددوا وجهه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال
ابن عائد أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي روى رسول الله
صل الله عليه وسلم بأحد خبره في وجهه قال خذها نبي وأنا ابن قتيبة فقال أنك الله قال
في نصرف إلى الله نخرج إلى غفقه فوافاه على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه تسهما فقطعه
فقطعه أدرأه من شاطئ الجبل فقطعه وفي الحديث جواز التداوي وإن الأنبياء قد أصابوا
بعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والاستقام لعظمتهم لهم بذلك الأجر وتزداد
درباتهم رفعة وليتأسي بهم أتباعهم في الصبر على المكابدة والعاقبة للمتقين (قوله)
الذين استجابوا لله والرسول) أي سبب نزولها وانها تتعلق بأحد قال ابن الصديق
كان أحد يوم السبت للأصناف من شوال فلما كان الغد يوم الأحد سادس عشر شوال أذن
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العبد وأن لا يخرج معنا إلا من حضر
بالأمر فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذن له وانما خرج من باب العدة وتلدون أن
الذي أصابهم لم يهينهم عن طلب عدهم فإيا بلغ جرأ الاستدانة سبعة عشرين أي بعد الخزاعي
فيعا حدثني عبد الله بن أبي بكر فقرأ بصحابة أصحابه فأعلمه أنه في أبياسقيان ومن معه وهم بالرواح
وقد تلووا في أنفسهم وقالوا أصبنا جبل أصحاب محمد وأشرأفهم وانصر فناقيل أن نستأصلهم
وهو بالعدو إلى المدينة فاجبرهم، بعد أن سمعوا أن خبرهم في طلبكم في جمع أولئك من خلف
عنه بالمدينة قال فاستأخروهم ذلك عن رأيهم فرجعوا إلى مكة وعند عبد بن جهم من رسل عكرمة
نحو هذا (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعير في مستخرج جبراه ابن سلام (قوله عن
عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره عن عائشة أنها قرأت هذه الآية الذين استجابوا
أوامنا سألنا عن هذا الآية ونحو ذلك (قوله كان أولئك منهم الزبير) أي الزبير بن العوام (قوله)
فأتى منهم) أي من المسلمين (قوله سبعون رجلا) وقع في نسخة الصغاني كان فيهم أبو بكر
والزبير اهـ وقد سمى منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن ياسر وطه وسعد بن أبي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود أخرجه الطبري من حديث ابن
عباس وعنه ابن أبي حاتم من رسل الحسن ذكرنا الخس الأولين وعند عبد الرزاق من رسل
عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب أبو بكر والزبير (قوله باب)
من قتل من المسلمين يوم أحد منهم حزنه عبد المطلب واليمان والنضر بن أنس ووصعب بن
عمير) أما حزنه فتقدم ذكره في باب مدبر وأما اليمان وهو الدحدنة فتقدم في آخر باب إذ
هبت طائفتان وأما النضر بن أنس فيذكر وقوعه لأبى ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسي
وهو خطأ والصواب ما وقع عند السابقين أنس بن النضر وقد تقدم ذكره في أوائل الغزاة على
الصواب فأما النضر بن أنس فهو ولده وكان إذا صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في
هذه الأبواب من استشهد بهما عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير وأمير
الزماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت أخو حسان وحذيفة
ابن أبي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمرو
ابن الجوح ولكل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة

حدثني عمرو بن عبد الله
حدثنا أبو عاصم حدثنا
ابن جريح عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن
عباس قال استغضب الله
علي من قتله نبي واشتد
غضب الله على من دعى
وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم (باب الذين
استجابوا لله والرسول)
حدثني محمد بن سعد بن
معاوية عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما أصابهم القرح
لأنهم أحسن وأمنه واتقوا
أجر عظيم قالت العروة وابن
أبي بكر كان أولئك منهم الزبير
وأبو بكر لما أصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما أصاب يوم أحد
وانصرف المشركون خاف
أن يرجعوا قال بن زبعب
في أثرهم فأتى سبب منهم
سبعون رجلا قال كان فيهم
أبو بكر والزبير (باب من
قتل من المسلمين يوم أحد)
منهم حزنه عبد المطلب
واليمان والنضر بن أنس

أحاديث الأول حديث أنس **(قوله)** ما نعلم حيامن أحياء العرب أكثر من يومنا هذا كذا
 للكشيم بن يعين معجمة وراء وغيره بالمهمل والزاي **(قوله)** قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور
 وأراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الأول **(قوله)** قتل منهم يوم أحد سبعون هذا هو المقصود
 بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره أن الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سدر ابن ابي
 أسماء من استشهد من المسلمين بأحد فباغوا واحدة وستين منهم أربعة من المهاجرين من حزة وعبد الله
 ابن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عير وأعطل ذكره سعد بن أبي طالب وقد ذكره موسى
 ابن عبيدة وروى الحاكم في الاكليل وابن منده من حديث أبي بن كعب قال قتل من الانصار
 يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس
 تغيب بن عمرو الاسدي حليف بني عبد شمس فقد غدا الواقي مني منهم وعدا بن سعد بن استشهد
 بأحد من غير الانصار والحرب بن عبيدة بن قافوس المزني وعمه وهب بن قافوس وعبد الله وعبد
 الرحمن ابني الهذيل يوم حدثين مدغرين بن سعد بن ليث ومالكوا التميمي اني خلف بن عوف
 الاسدي قال انهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا **(قلت)** ولعل هؤلاء كانوا من
 حلفاء الانصار فسدوا فيهم فان كانوا من غير المدغرين ولا خلفت ذلك كل العدة سبعين من
 الانصار ويكون جملة من قتل من المسلمين أكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون أنفي
 الكسبر والله أعلم وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن ابي عمير وغيره ان الاختلاف في
 عدد من قتل من المسلمين يومئذ **(قوله)** يوم بئر معونة سبعون سيأتي شرح ذلك قريبا ويوضح
 أن الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عاصم بن فهير يقول أي بكر
 وزفير بن زرقاء الخزاعي وغيرهما **(قوله)** يوم اليمامة سبعون قد سدر أسماءهم الذين صنفوا في
 الردة كسيف ووثيمة **(قوله)** وكان بئر معونة الخ قال ذلك قتادة قاله شرح الحديث أنس وقد
 بينه أبو نعيم في المستخرج **(قوله)** يوم اليمامة على عهد أبي بكر ويوم مسيلة الكذاب كذا
 بالواو وهي زائدة لأن يوم اليمامة هو يوم مسيلة ووقع عند أحد من طريق جاذع عن ثابت عن
 أنس بن شوح حديث قتادة في عدد من قتل من الانصار وزاد يوم يوم بئر معونة وصححه أبو عوانة
 وأخرجه الحاكم في الاكليل ونظمه عن أنس أنه كان يقول يا رب سبعين من الانصار يوم أحد
 وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم مسيلة ثم أخرجه عن طريق ابراهيم بن المنذر
 ان هذه الزيادة خطأ ثم استدل من وجهين عن عبيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يوم حبر
 أي عبيد قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف **(قلت)** وهي وقعة العراق كانت في خلافة عمر
 * الحديث الثاني حديث جابر **(قوله)** قدمه في الجدة في حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن
 اسحق فكان يقول انظروا أكثر هؤلاء جعلوا للقرآن فاجعلوا أمام أخصابه وذكر ابن اسحق ممن
 دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حزة بن عبد المطلب ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن
 الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر **(قوله)** فيه ولم يصل عليهم تقدم الكلام عليه في الجنازة وقد
 أجاب بعض الخنفية عنه بأنه ناف وغير مثبت وأجيب بأن الآيات مقدم على النفي غير المنصور
 وأما في الشيء المنصور اذا سكنا راويه حافظا فانه يترجح على الآيات اذا كان راويه ضعيفا
 كالحديث الذي فيه آيات الصلاة على الشهيد وعلى تقدير التسليم فلا حديث التي فيها ذلك

ومصعب بن عير * حديثي
 عمرو بن علي حديثه معاذ بن
 هشام قال حديثي أبي عن
 قتادة قال ما نعلم حيامن
 أحياء العرب أكثر من يومنا
 هذا كذا * يوم القيامة من الانصار
 * قال قتادة وحديث أنس بن
 مالك أنه قتل منهم يوم أحد
 سبعون ويوم بئر معونة
 سبعون ويوم اليمامة سبعون
 قال وكان بئر معونة على
 عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويوم اليمامة
 على عهد أبي بكر ويوم
 مسيلة الكذاب * حديثنا
 قتيبة بن سعيد حديثنا الليث
 عن ابن شهاب عن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك أن
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهم أخبره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 يجمع بين الرجلين من قتل
 أحدهما في يوم واحد ثم يقول
 أنهم أكثر أخذ للقرآن فاذا
 أشير له إلى أحد قدمه في
 الجدة وقال أنا ناسبه على
 هؤلاء يوم القيامة وأمر
 بدفنهم بدمائهم ولم يصل
 عليهم ولم يغسلوا

وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكر قال سمعت جابر قال قال لما قيل لأبي (٢٨٩) جعلت أباك وأكشفت الثوب عن وجهه

فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوه أو مات بسببه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله أن أبا بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤياي أنك هزرت سيفا فأنقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزنته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال جابر نافع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من ضي أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يترك الأجرة كذاذا غطيناها برأسه خرجت

انما هي في قصة حرة فيموت أن يكون ذلك مما خص به حرة من الفضل وأجيب بأن الخاص لا يثبت بالاحتمال ويجب بآله بوقف الاستدلال قالوا ويمكن الجمع بأنه لم يسل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر بن سلم عليهم ثاني يوم كما قال غيره الحديث الثالث (قوله وقال أبو الوليد عن شعبة) وصله الأسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد بن عدي (قوله لما قيل لأبي) زاد في الجنازة يوم أحد (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه) في رواية الأسماعيلي لا ينه (قوله لا تسبوه) كذا هنا وظاهره أنه نهى جابر وليس كذلك وإنما هو نهى لفاطمة بنت عمر وعمة جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غيره عن شعبة لم يلقه قتل أبي قحز كذا الحديث إلى أن قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تسيبني بسبكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوه وكذا تقدم عند المصنف في الجنازة وهو هذا من طريق ابن عيينة عن ابن المنكر وهو نحوه والله أعلم الحديث الرابع حدثنا ثوبان موسى (قوله أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الأصول أرى وهو بضم الهمزة بمعنى أظن والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد ذكره العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعرير وغيرهما وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يرد دافعه (قوله رأيت) في رواية الأسماعيلي رأيت (قوله انه هزرت سيفا) في رواية الكشي سمى سيفي وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذو القنار (قوله فأنقطع صدره) عند ابن اسحق ورأيت في ذباب سيفي فلما وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا القنار قد انقطع من عند طيبة وكذا عند ابن سعد أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أنس وسبق موصولاً وفي رواية عروة كان الذي رأي بسيفه ما أصاب وجهه المكرم وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وأما التلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل (قوله ورأيت فيها بقرا) بالموحدة والقاف وفي رواية أبي الاسود عن عروة بقرا تذبذب وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى (قوله والله خير) هذا لمن جله الرويا كجابر بن عبد الله وغيره كذا قال في معجمه على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خيراً قال السهيلي معناه رأيت بقرا تنحروا لله عنده خير (قلت) في رواية ابن اسحق وإني رأيت والله خيراً رأيت بقرا وهي أوضح والواو والتسم والله بالجور وخير منفعول رأيت وقال السهيلي البقرة في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون (قلت) وفيه نظر فقد رأى الملك عصر البقرة وأنها يوسف عليه السلام بالسجين وقد وقع في حديث ابن عباس وهو من عروة وأولات البقرة التي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصعب من المسلمين اهـ وقوله بقره يسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير ان يشق من الاسم معنى مناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التحفيف فان لفظ بقر مشتمل لفظ بقر النون والفاء خطأ وعند أحمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث رأيت بقرا خجرة وقال فيه فاولت أن الدرع المدينوا البقر تنفر هكذا فيه بنون وقاه وهو بؤيد الاحتمال المذكور والله أعلم وسبق في بقية لهذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث خباب تقدمهم هذا السند والمتن مع الكلام عليه (قوله باب) أحد جيل يحبنا ونحبهم قال السهيلي سمى

(٢٧ - فتح الباري سابق) رجلا وما إذا غطي بهار جلده تخرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بهار رأسه واجعلوا على رجله الأذخر وأقال السوا على رجله من الأذخر ومثما من أشبهه ثمرة فهو يمد بها (باب) أحد جيل يحبنا ونحبهم *

والله عباس بن مهشل عن أبي
 حديد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * حدثني نصر
 بن علي قال أخبرني أبي
 عن قررة بن خالد عن قتادة
 سمعت أنس بن مالك عن
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال هذا جبل يحبنا ونحبه
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن عمرو مولى
 المطلب عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلع له
 أحد فقال هذا جبل يحبنا
 ونحبه اللهم ان أتراسهم
 حرم منككة وإنى حرمت
 المدينة ما بين لأشياء
 * حدثني عمرو بن خالد حدثنا
 الليث عن يزيد بن أبي حبيب
 عن أبي الخير عن عتبة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج يوما فاصلى على أهل
 أحد فصلاته على الميت ثم
 انصرف إلى المنبر فقال انى
 فرط عليكم وأناس يهد عليكم
 وإنى لا أنظر إلى حوضى
 الآن وإنى أعطيت منافع
 خزائن الأرض أو منافع
 الأرض وإنى والله ما أخاف
 عليكم ان تتركوا بعدى
 ولكنى أخاف عليكم ان
 تنافسوا فيها * (باب غزوة
 الرجيع ورغل ودكوان
 وبئر معونة وحديث عضل
 والقارة

أحد التوحيدة وانه قطعاه عن جبال أخرى هناك أو لما وقع من أهل من نصر التوحيد (قوله)
 قاله عباس بن مهشل عن أبي حديد عن النبي صلى الله عليه وسلم (هو طرف من حديث وصله الزبار
 في الزكاة طولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الامامية على أحد ونسبه مغفلة لى الى تحريجه
 موصولا في كتاب الحج وانما خرج هناك لأصله دون خصوص هذا الزيادة (قوله أخبرني أبي)
 هو على بن نصر الجعفى (قوله) هذا جبل يحبنا ونحبه (ظهر من الرواية انى بعد هذا أنه صلى الله
 عليه وسلم قال ذلك للمارة في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية أنى سمعته أنه قال لهم ذلك
 لما رجع من بكة وأشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدًا قال هذا جبل يحبنا ونحبه
 فكانت صلى الله عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلماء في معنى ذلك أقوال * أحد هأنه على
 حديث مضاف والتقدير أهل أحد والمراد بهم الانصار لانهم سمعوا جيرانه ثابتهما قال ذلك
 للممرة بلسان الحال اذا قدم من سفر فترى من أهل واقباصهم وذلك فعل من يحب عن يجب
 * ثابتهما أن الحب من الجانبين على حقيقة مقبولة وظاهره ان يكون أحد من جبال الجنة كما ثبت في
 حديث أبي عيسى بن جبر عن فوجا جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد
 ولا مانع في جانب البلد من امكان الخيمة منه كما جاز التسليم منها وقد خطبته صلى الله عليه وسلم
 مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن أحد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم
 يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مستحب من الاسدية قال ومع كونه
 مستقما من الاحدية فخر كات خوفه الرفع وذلك شعر بارز فاعين الاحد وعلاه فتعالى الحب
 من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى خاص من بين الجبال بذلك والله أعلم وقد تقدم شئ من
 الكلام على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كابل الجهاد ثم ذكر المصنف
 حديث عتبة بن عامر في صلاته صلى الله عليه وسلم على أهل أحد وقد تقدم مع الكلام عليه في
 أول الباب (قوله) (باب غزوة الرجيع) سقط لفظ لآب ذر والرجيع فتح
 الرء وكسر الجيم هو الأصل اسم للروث سمى بذلك لاستحالة المراد هنا اسم موضع من بلاد
 هذيل كانت الواقعة بقرب منه فسميت به (قوله) ورغل ودكوان أى وغزوة رعل ودكوان فأما
 رعل فبكسر الرء وسكون الهمزة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ
 القيس بن لهيعة بن سليم وأما دكوان فبطن من بني سليم أيضا ينسبون الى دكوان بن ثعلبة
 ابن عتبة بن سليم ففسدت الغزوة اليها (قوله) وبئر معونة) بفتح الميم ومنهم الممهلة وسكون الواو
 بعد هاء موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الواقعة تعرف بسيرة القراء وكانت مع بنى
 رعل ودكوان المذكورين وسند كذلك في حديث أنس المذكور في انساب (قوله) وحديث
 عضل والقارة) أما عضل فبفتح الهمزة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهول بن خزاعة من مدركة
 ابن الياس بن منقر ينسبون الى عضل بن الديش بن محكم وأما القارة فبالقاف وتخفيف الراء
 بطن من الهول أيضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن زيد القارة أكمة سوداء فيها بحارة
 كانوا يزلوا عندها سموا بها ويضرب بهم المثل في اصابة الرء وقال الشاعر
 * قناديف القارة من رامها * وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لافسرية
 وبئر معونة وقد فصل بينهما ما بين الحق فذكر غزوة الرجيع في أواخر سنة ثلاث وبئر معونة في

أوائل سنة أربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف سريحا وإنما وقع ذلك عند ابن اسحق فإنه
بعد أن استوفى قصصاً أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد حوط من عضل والقارة فقال يا رسول الله ان فينا اسلماً ما بايعت
معنا فمقرنا من أصحابك يفتقروا فاجبت معهم سبعة من أصحابه فذكر القصة وعرف بها بيان قول
المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على
غزوة بئر معونة وسأد كرماعده فيه ما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب **(قوله)**
وعاصم بن ثابت أي ابن أبي الاقلع بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مع
(قوله) وأصحابه يعني العشرة كما سئذ كره في حديث أبي هريرة **(تنبيه)** سياق هذه الترجمة يوم
ان غزوة الرجيع وبئر معونة شي واحد وليس كذلك كما وضعت في غزوة الرجيع كانت سيرة عاصم
وخبيب في عشرة أنفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سيرة القراء السبعين وهي مع
رعل وذكوان وكان المصنف اخرجها مع القراء بها منها ويدل على قريتها ما في حديث أنس
من ثمر بن زيد التي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبنى عسيبة وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر
الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة
ورجح السهيل ان رواية البخاري ان عاصم كان اميرهم ارجح وجع غيره بان امير السرية هم رند
وان امير العشرة عاصم ساء على التعدد ولم يرد المصنف انها قصة واحدة والله اعلم **(قوله)** عن عرو
ابن أبي سفيان الثقفى هكذا يقول معمر وواقعة شيب وآخرون وقد تقدم مستوفى في
الجهاد بآية من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بن الخطاب كذا أخرجه ابن سعد
عن معمر بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم بن مالك جزم الذهل في الزهريات لكن
وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسحق عن ابراهيم بن سعد عن عمرو بن شعيب العيني وأخرجه أبو داود عن
موسى المذكور فقال عمرو كذا قال ابن أبي شيبة والزهري وروى من رواية الليث عن عبد الله بن الزهري
عن عمرو قال البخاري في تاريخه عمرو وأصح وقد ذكر ما فيه في غزوة بدر **(قوله)** بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سيرة في رواية الكشي من سيرة يزيد بن زبادة مؤسدة في أوله وفي رواية
ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عسكاً يحرسون له وفي رواية أبي الاسود
عن عمرو بن علقمة عن عونا الى مكة لما أودى بخبر فريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان
عليهم قتل سفيان بن ثعلبة الهذلي **(قلت)** وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أبي قيس
وقصة عند أبي داود بناسد احسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وعاصم بن ثابت
المذكور وهو رند بن أبي هريرة وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وهو يفتح الدال وكسر المثلثة
بعد هانوف وعبد الله بن طارق ومالك بن الكبير وجرم بن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق اسماء
الستة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه وكذا سمى
موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف **(قلت)** ففعل الثلاثة
الاخرين كانوا ابعالهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم **(قوله)** وأمر عليهم عاصم بن ثابت كذا
في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان من رند بن أبي هريرة وما في الصحيح أصح **(قوله)** حتى اذا
كانوا بين سفيان ومكة تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهي لا تكثر بكون الدال

وعاصم بن ثابت وخبيب
وأصحابه * قال ابن اسحق
حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد
أحد * حدثني ابراهيم بن
موسى أخير ناهشام بن يوسف
عن معمر عن الزهري عن
عرو بن أبي سفيان الثقفى
عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سيرة عسكاً وأمر عليهم
عاصم بن ثابت وهو جسد
عاصم بن عمر بن الخطاب
فأنطلقوا حتى اذا كان بين
عسكان ومكة ذكر والحكي
من هذيل

بعدها همزة مفتوحة وللشهمي يفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدى بتشديد
الدال بغير ألف قال وهى على سبعة أميال من عسافان **(قوله)** وهو جد عاصم بن عمر) تقدم أنه
خال عاصم لأجدده وإن الرواية المتقدمة يمكن ردّها إلى الخواب بأن يقرأ جديا بالكسر وأما هذه
فلا حيلة فيها وقد أخذ بنظائرهما بعضهم فقال تزوج عرجيلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له
عاصما **(قوله)** يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بنهجها واسكون المهملة ولحيان هو ابن
هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة أن أصل بنى لحيان
من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فسموا بهم **(قوله)** فتبعوهم بقرى بسن ما تفرام) في رواية شعيب
في الجهاد فغفر الله لهم قريسا من مائتي رجل والجح بنهم ما واضع بأن تكون المائة الأخرى غير رمة
ولم أقف على اسم أحد منهم **(قوله)** فاقصوا آثارهم حتى أتوا أمرا لا نزله فوجدوا فيه نوى غر في
رواية أبي معمر في مغازيه فنزلوا بالرجيع صخرافا كانوا غرهم فسقطت نواة الأرض وكانوا
يسرون الليل ويكمنون النهار فأتى هذيل ترمي غنما فأرأت النواة أنكرت صغرهن
وقالت هذا ترمي فصاحت في قومها أتيتن بخافوا أن طلبهم فوجدوهم قد كدوا في الجبل **(قوله)**
حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم إلا بالربال بأيديهم السيوف قد غشواهم **(قوله)**
لجوا إلى فلدغ) بفاءين مفتوحتين ومهملتين الأولى ساكنة وهى الريبة المشرفة ووقع عند
أبي داود إلى قرد بن ساف وراودا لئن قال ابن الأثير هو الموضع المرتفع ويقال الأرض المستوية
والأول أصح **(قوله)** فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم النيان لأن تقتل منكم رجلا) في رواية
ابن سعد فقالوا لهم أنا والله مانر بقتلناكم أمانا يدا ن نصيب منكم شيئا من أهل مكة **(قوله)**
فقال عاصم أما نأفلا أنزل في ذمة كافر) في مرسل يزيد بن يسحق بن سفيان عن سعد بن منصور
فقال عاصم اليوم لأقبل عهدا من مشرك **(قوله)** فقال اللهم أخبر عن رسولك) في رواية
الطيا السبي عن إبراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسول الله خبره فأخبر أخيه بذلك يوم
أصيبوا وفي رواية يزيد بن سعد فقال عاصم اللهم أنى أحب لك اليوم دينك أحبتي إلى الحى وسبأى
ما يعاق بذلك في آخر الكلام على الحديث **(قوله)** في سبعة) أى في جله سبعة **(قوله)** وبقى خبيب
وزيد ورجل آخر) في رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيدان الدثنة وعبد الله بن طارق
فاستأمر واوعرف منه تسمة الرجل الثالث وأنه عبد الله بن طارق وفي رواية أبى الاسود عن
عروة أنهم سعدوا في الجبل فلم يقدر وأعينهم حتى أعطوهم العهد والميثاق **(قوله)** فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذى معه هما هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى أن ذلك وقع منه أول
ما أسروهم لكن في رواية ابن اسحق فخرجوا بالفر السبلانة حتى إذا كانوا عرا الظهران انتزع
عبد الله بن طارق يده وأخذ سيفه فذكر قصة قتله فيجتمعت لهم أخبار بطوهم بعد أن
وصلوا إلى حمى الظهران والأقافي الصحيح أصح **(قوله)** حتى باعوه سباعا) في رواية ابن اسحق
وابن سعد فأما زيد فباعه صفوان بن أمية فقتله بابه وعند ابن سعدان الذى تولى قتله نسطاس
مولى صفوان **(قوله)** فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل) بين ابن اسحق أن الذى تولى
شره هو يحيى بن أبى هاشم التميمي حليف بنى نوفل وكان أبا الحارث بن عامر لأمه وفي رواية
يزيد بن سفيان أنهم اشترى خبيبا بأمه سود وقال ابن هشام باعوه سباعا بآسير من من هذيل كانا

يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم
بقرى بسن ما تفرام فاقصوا
آثارهم حتى أتوا أمرا لا نزله
فوجدوا فيه نوى غر ترمي غنمه
من المدينة فقالوا هذا غر
يثر بقرى بسن ما تفرام حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم
وأصحابه لجوا إلى فلدغ وجاء
التقوم فأحاطوا بهم فقتلوا
لكم العهد والميثاق إن نزلتم
النيان أن لا تقتل منكم
رجلا فقال عاصم أما نأفلا
أنزل في ذمة كافر اللهم
أخبر عنا نبينا فقتلواهم
حتى قتلوا عاصم في سبعة
نفر بالنبل وبقى خبيب وزيد
ورجل آخر فأعطوهم
العهد والميثاق فلما أعطوهم
العهد والميثاق نزلوا إليهم
فلما استمكروا منهم حبسوا
أوتار قسيمهم فربطوهم بها
فقال الرجل الثالث الذى
معهما هذا أول الغدر فأبى
أن يصحبهم فخرروا عن الجحوة
على أن يصحبهم فلم يفعل
فقتلوه وانظروا بخبيب
وزيد حتى باعوه سباعا
فاشترى خبيبا بنو الحارث
ابن عامر بن نوفل

بمكة ويمكن الجمع **(قوله)** وكان خبيب هو قتل الحرب بن عامر يوم بدر كذا وقع في حديث أبي
 هريرة وعقد البخاري على ذلك فقد ذكر خبيب بن عدي فبين شهد بدر أو هو اعتماد متجه لكن تعقبه
 الدمشقي بأن أهل المغازي لم يدركوا خدمتهم أن خبيب بن عدي شهد بدر أو لا قتل الحرب بن عامر
 وانما ذكره وإن الذي قتل الحرب بن عامر بيد خبيب بن أساف وهو غير خبيب بن عدي وهو
 خزرجي وخبيب بن عدي أوسجي والله أعلم **(قلت)** يلزم من الذي قال ذلك رده هذا الحديث الصحيح
 فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرب بن عامر ما كان لأعشاء الحرب بن عامر بأسر خبيب معني ولا
 بقوله مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه به لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدي
 ليكون خبيب بن أساف قتل الحرب بن عامر ثم في الجاهلية يقتل بعض القبيلة عن بعض
 ويحتمل أن يكون خبيب بن عدي شريك في قتل الحرب والعلامة عند الله تعالى **(قوله)** فذكر
 عندهم أسيرا حتى إذا اجتمعوا قتلوه في رواية ابن سعد فبسوها حتى خرجت الأشهر الحرم
 ثم أخرجوها إلى التعذيب فقتلوهما وفي رواية يزيد بن سفيان فأسارا إلى الله في أساره فقال لهم
 ما تشع القوم الكرام هذا بأسرهم قالوا فحسدوا الله بعد ذلك وجعلوه عند امرأته فقتلوه
 وروى ابن سعد من طريق موهوب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عند عدي
 باموهب أطلب اليك ثلاثا إن تسميني العذوب وإن تجنبي ما ذبح على النصب وإن تعاني إذا
 أرادوا قتلي **(قوله)** حتى إذا اجتمعوا على قتله استعار موسى **(قوله)** فحدثت هذه القصة مدرجة
 في رواية معمر وكذا إبراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد وصلها شبيب في روايته كما تقدم
 في الجهاد قال فلبث خبيب عندهم أسيرا فآخبرني عبيد الله بن عباس أن بنت الحرب أخبرته
 أنهم حين اجتمعوا استعارهم موسى ووقع في الأطراف لظاف أن أهمها زيب بنت الحرب
 وهي أخت عتبة بن الحرب الذي قتل خبيدا وقيل امرأته وعبيد الله بن عباس المذكور قال
 الدمشقي أغفل ابن سعد من صف في رجال البخاري **(قلت)** لكن ترجم له المزني وذكر أنه تابعي روى
 عن عائشة وغيرهما وروى عنه الزهري وعبيد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل آخبرني
 هو الزهري ووجه من زعم أنه عمرو بن أبي سفيان وعبد الله بن عدي عن عبيد الله بن أبي نجيح
 قال حدثت مارية مولاة حنين بن أبي اهاب وكانت قد أسلت قالت حبس خبيب في بيتي وآنس
 اطلعت عليه يوما وإن في يده لقطنا من عيب مثل رأس الرجل يأكل منه فإن كان محفوظا
 احتمل أن يكون كل من مارية وزيب رأيت القطف في يده يأكله وإن التي حبس في بيتها مارية
 والتي كانت تجر سمن زيب جمع بين الروايتين ويحتمل أن يكون الحرب أب المارية بن الرضاع
 ووقع عند ابن بطال أن اسم المرأة جويرية فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن اسحق أنهم مولدة
 حنين بن أبي اهاب أطلق عليها جويرية لكونها أمه أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرية
 وقوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستحب في رواية يزيد بن سفيان ليستطيع
 بها والمراد أنه يحل قاتنه **(قوله)** قالت فغفلت عن صبي **(قوله)** ذكر الزبير بن بكارة أن هذا الصبي
 هو أبو حنين بن الحرب بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن
 أبي حنين المكي المحدث وهو من أقران الزهري وفي رواية يزيد بن سفيان وكان لها ابن صغير
 فأقبل إليه الصبي فأخذه فاحسبه عنده فخشيت المرأة أن يقتله فنأشده وعسدي أبي الأسود عن

وكان خبيب هو قتل الحرب
 ابن عامر يوم بدر فذكر
 عندهم أسيرا حتى إذا
 أجتمعوا قتلوه استعار موسى
 من بعض بنات الحرب
 ليستحبها فأغارته قالت
 فغفلت عن صبي إلى قدرج
 إليه حتى أتاه فوضعه على
 فخذه فلما رأته فزعمت فزعت
 عسري ذالمسي وفي يده
 الموصي فقال أتحبش أن
 أقبله ما كنت لأفعل ذلك
 إن شاء الله تعالى

عروة فاخذ خبيب يد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما كن هذا فاني بك فرحي لها
الموسى وقال انما كنت مازجا وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لا غدر وعند ابن اسحق عن
ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر جيعا ان مارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابعني لي بحديدة
أطهر بها قالت فأعطيته غلاما من الحي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين
الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين وكان الذي أوصله اليه ابن احدهما وأما الابن
الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فعقلت عن صبي لي قدرج اليه حتى أتاه فوضعه على
نخذه فهذا غير الذي أحضر اليه الحديدة والله أعلم **(قوله)** لقد درأته يا كل من قطف عنب
وما عكة يومئذ غرة القطف بكسر القاف العنة وفي رواية ابن اسحق عن ابن أبي نجيح كما تقدم
وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل **(قوله)** وما كان الارزق رزقه الله في رواية بن سعد
رزقه الله خبيبا وفي رواية شبيب وثابت فتقول انه رزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطلان هذا
يمكن أي يكون الله جعله آية على الكفار وبراها للنبية لتصح رسالته قال فاما من يدعي وقوع
ذلك له اليوم بين ظهري المسلمين فلا وجه له اذا مسلط قد دخلوا في الدين وأبصروا بانسوبة فأى
معنى لاظهار الآية عندهم ولولم يكن في تجويز ذلك الا ان يقول باهل اذ اجاز فظهر وهذه الآيات
على يد غيري فكيف نصدقها من نبي والشرع ان غيره يأتي بها الكنان في انكار ذلك قطع الله للبربعة
الى أن قال الا أن يكون وقوع ذلك عمالا يفرق عادة ولا بقلب عينا مثل أن يكرم الله عبدا اجابة
دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك حجة الله تعالى عاصما
لثلاثين هلك عدو حرمة انتهى والحاصل ان ابن بطلان يوسط بين من ثبت الكرامة ومن ينفيها
بجعل الذي ثبت ما قد تجرى به العادة لا احاد الناس أحيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثلا
والمنه ورعن أهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كآبي القاسم
القشيري ما وقع به التعدي لبعض الانبياء فقال ولا يصون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك
وهذا عدل المذهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما
يغيب عن العين والأخبار مما سألني ونحو ذلك قد كثرت جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى
الصالح كالعادة فلتخصر الخارق الا أن فيما قاله القشيري وتعين تقييد قول من أطلق ان كل
مجتزئ وحيد لنبي يجوز ان تقع كرامته لولي ووراء ذلك كله ان الذي استقر عنده العامة ان خرق
العادة تبدل على ان من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على
بد الممثل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية ائمة الله تعالى الى فارق
وأولى ما ذكره ان يحتسب حال من وقع له ذلك فان كان متسكبا بالواهر الشرعية والنواحي كان
ذلك علامة ولائته ومن لا فلا والله التوفيق **(قوله)** فلما خرجوا به (١) من الحرم بين ابن اسحق
انهم أخرجهوا الى التعيم **(قوله)** دعوني أصل كذا لكشمي بن بغيراء وغيره بثبوت الباء ولكل
وجه ولو لم يكن بن عتبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التعيم **(قوله)** لزدت في رواية ابراهيم بن سعد
ان سفيان لزدت مسجدتين آخرين **(قوله)** ثم قال اللهم أحصهم عددا زادني رواية ابراهيم بن سعد
واقطعهم بدادى متفرقين ولا تبق منهم أحدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم اني
لا أجد من يبلغ رسولاك حتى السلام ويبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلبد بجرحل

وكانت تقول ما رأيت أسيرا
قط خيرا من خبيب لقد
رأيت به يا كل من قطف
عنب وما عكة يومئذ غرة
وانفلو في الحديد وما
كان الارزق رزقه الله
فخرجوا به من الحرم ليقتلوه
فقال دعوني أصل ركعتين
ثم انصرف اليهم فقال لولا
أن تروا أن ما جرح من
الموت لزدت فكان أول من
سن الركعتين عند القتل هو
ثم قال اللهم أحصهم عددا
ثم قال

(١) قول الشارح قوله فلما
خرجوا الذي في المتن فخرجوا

اه

من انه يجزى عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاخذ بالشدة فان اراد الاخذ بالرفقة فله ان يستأنس
قال الحسن البصري لا بأس بذلك وقال سفيان الثوري أكره ذلك وفيه الوفاء للمشركون
بالحمد والتورع عن قتل أولادهم والتلطف بمن اريد قتله وثابت كرامة الأولياء والدعاء على
المشركين بالصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر واشهاد عند القتل ودلالة على قوة يقين
خيبي وشدة في دينه وفيه ان الله ينزل عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه ليثيبه ولو شاء من
ما فاعله وفيه استحباب دعاء المسلم واكرامه حيا وميتا وغير ذلك من النواتج مما يظهر بالتأمل وانما
استجاب الله له في جناية لجهن من المشركين ولم يمنعه من قتله لما أراد من اكرامه بالشهادة ومن
كرامته بحياة من هتك حرمة بقطع لجهن وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم
والاشهر الحرم * الحديث الثاني (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله الذي قتل خبيسا
هو أبو مسرة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه عقبه بن الحرث ووقع عند الاسماعيلي
من رواه بقاء بن أبي عمر عن سفيان مدرجا وهذا خلف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب
فقالوا أبو مسرة وعنه أخوه عقبه بن الحرث حتى قال أبو اسحق العسكري من زعم أنهم ما واحد فقدوهم
وذكر ابن اسحق باسناد صحيح عن عقبه بن الحرث قال ما أنا قتلت خبيسا لاني كنت أصغر من ذلك
ولكن أنا مسرة العبدري أخذنا الحرب فجعلها في يدي ثم أخذ سدي والحربة ثم طعنه بها حتى قتله
* الحديث الثالث وهو أول حديث بترعونة وجميعها عن أنس (قوله بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) فسر قتادة الحاجة كسألت قريشا بقوله ان علا وغيرهم استمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم في الجهاد من وجه
آخر عن سعيد بن قتادة بلطف ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل ذو كوان وعصبة وسوخيان
فزعوا عنهم أسلحو واستمدوا على قوتهم وفي هذا رد على من قال رواية قتادة قهرهم وانهم لم يستمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذين استمدوهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر ويكون قصدهم
الغدر بهم ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدوهم عامر بن الطفيل وان كان الكل من
بنو سليم وفي رواية عامر آخر الباب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أقواما إلى ناس من
المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لهم
لقتال عدو وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد وضع ذلك ابن اسحق قال حدثني أبي عن المغيرة بن
عبد الرحمن وغيره قال قدم أبو رعا عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسمة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يعده وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك الى
أهل نجد رجوت أن يستقيموا لك وأنا بار لهم فبعث المذون عمرو في أربعين رجلا منهم الحرث
ابن الصمة وحران بن رافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعامر بن فبيعة وغيرهم من
خيار المسلمين وكذلك أخرجه هذه القصة ثموي بن عقبة عن ابن شهاب عن عبيد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله
الطبري من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها بيشان عائذ من
حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا سفيان عن عمرو
سمع جابرا بنول الذي قتل
خبيسا هو أبو مسرة وعنه
أبو مسرة حدثنا عبد الوارث
حدثنا عبد العزيز عن أنس
رضي الله تعالى عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين رجلا لحاجة

يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذو كوان عندهما يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما لنا كرم أرضنا
انما نحن محتارون في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا بهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرافى صلاة الغداة فوذلك يوم
القبوت وما كانت تـ * قال عبد العزيز وسأل رجل أناس عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ من القراءة قال لا بل عند فراغ
من القراءة * حدثنا مسلم حدثنا هشام بن عمار عن قتادة عن أنس قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراف بعد الركوع يدعو على
أحياء من العرب * حدثني عبد الأعلى بن جاد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا (٢٩٧) سعد بن قتادة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رجلا

وذو كوان وعصمة وبني
حيان استدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
عدو فأمد بهم تسعين من
الانصار كأنهم بهم القراء في
زمانهم كانوا يحطون بالهار
ويصلون بالليل حتى كانوا
يتردهون فقتلواهم وغدروا
بهم فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فغضب شهراف يدعو
في الحج على أحياء من
أحياء العرب على رعل
وذو كوان وعصمة وبني
حيان قال أنس فقروا بأنهم
قروا أنما ذلك رفع بلغوا
عنا قومنا أناعدلنا بنا
فرضي عنا وأرضانا * وعن
قتادة عن أنس بن مالك
حدثنا أن النبي صلى الله
عليه وسلم قمت شهرافى
صلاة الصبح يدعو على أحياء
من أحياء العرب على رعل
وذو كوان وعصمة وبني
حيان زاد حديثنا
ابن زريع حدثنا سعد
عن قتادة حدثنا أنس أن
أولئك السبعين من الانصار

أنس شخصرا ولم يسم أباه بل قال اناسا ويمكن الجمع بينهما وبين الذي في الصحيح بأن الاربعين
كانوا رؤساء وقبيلة العدة اتباعا ووه من قال كانوا ثلاثين فقط وذو كوان المصنف في مرسل
عروة كان عامر بن الطفيل أسير عمرو بن أمية ثم بئر معونة وهو شاهل رسل ابن ابيحق (قوله)
يقال لهم القراء قد بين قتادة في روايته أنهم كانوا يحطون بالهار ويصلون بالليل وفي رواية
ثابت وبشر بن به الطعم لاهل الصفة ويبدلون القرآن بالليل ويتعلمون (قوله) فعرض
لهم حيان بالمهمل والتخفيف تسمية حتى أجمعته من بني سليم (قوله) في رواية قتادة ان
رعل وذو كوان وعصمة وبني حيان ذكر في حيان في هذه القصة وهم وانما كان هو حيان في
قصة خبيب في غزوة الرحمة التي قبل هذه (قوله) في رواية ابيحق بن أبي طلحة عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث حاله أخا أم سليم في سبعين راكبا قدماه في هذه الرواية جراحا وكذا في
رواية عثمان عن أنس التي بعدها والضمير في حاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى الاية عن
ثمانية عن أنس لمطعن حرام بن ملحان وكان خاله وجب تجوز الكرم ان الضمير للنبي صلى
الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاة ويجوز أن يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله)
قال أنس فقروا بأنهم قروا أنما ذلك أي القرآن (رفع) أي نسخت تلاوته وفي الرواية
المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواه سعد بن قتادة عن شعب بن طهم فسخ ذلك (قوله) زاد خليفة هو
ابن خياط وهو أحد شيوخ البخاري (قوله) قروا نا كذا نحوه أي خور رواية عبد الأعلى بن جاد
عن يزيد بن زريع (قوله) في رواية ابيحق وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل أي ابن مالك بن
جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك (قوله) خير) بنفع أوله وحذف المفعول
أي خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البهق في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى
ابن اسمعيل شيخ البخاري فيه واغظه وكان أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أخير لبي ثلاث
خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خبر بضم أوله وخطأها ابن قرقول (قوله) باف
وألف في رواية عثمان بن سعيد بألف أشقر وألف شقرة (قوله) غدة كعدة البكر يجوز
فيه الرفع بتقدير أصابت غدة أو غدة في ويجوز النصب على المصدر أي أغذه غدة مثل بعيره
والغدة بضم المعجمة من أمراض الابل وهو طاعونها (قوله) في بيت امرأته من آل بني فلان
بينها الطير من من حديث مسلم بن سعد فقال امرأته من آل ساول وبين فيه قدوم عامر بن
الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال فيه لا غزوك بألف أشقر وألف شقرة وان النبي
صلى الله عليه وسلم أرسل أصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وأنه غدر بهم وأخبرهم عنه

(٣٨ - فتح الباري سابق) قتلوا بئر معونة قروا نا كذا نحوه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمار عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث حاله أخا أم سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل
خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولأهل المدرأ وأكون خلفك أو أغزوك بألف شقرة وألف قطع
عامر في بيت أم فلان فقال غدة كعدة البكر في بيت امرأته من آل بني فلان أتوفى بغزوى فأت على ظهر فرسه

أبي برءوان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامراً قال فجاء إلى بيت امرأته
 من بني ساول (قلت) ساول امرأة بني شيبان وزوجها امرأة بن مصصة أخو عامر
 ابن مصصة فسب بنوه إليها (قوله) فأنطلق حرام أخو سليم وهو رجل أعوج) كذا هنا على
 أنها صفة حرام وليس كذلك بل الأعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فأنطلق حرام
 ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان فالذي يظهر أن الواو في قوله وهو قدمت سهواً
 من الكاتب والصواب تأخيرها و صواب الكلام فأنطلق حرام وهو رجل أعرج فاما الأعرج
 فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن الجار وأما الآخر فاسمه المندرج بن محمد بن عقبه بن أحيحة
 ابن الجلاح المنزرجي سمعناه ابن هشام في زيادات السيرة ووقع في بعض النسخ وهو رجل
 أعرج وهو الصواب (قوله) فإن آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ووقع في رواية عثمان
 ابن سعيد المذكور فإن آمنوني كنتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوي كائنه كتبها على قوله كنتم
 أي كذا وقع بطريق الاكتفاء ولا ينعيم في المستخرج من طريق تبيد الله بن زيد المقرئ
 عن همام فإن آمنوني كنتم قري يأمي فهذه رواية مفسر (قوله) فجعل يحدّثهم في رواية الطبري
 من طريق بكرمة عن عامر بن أسحق بن أبي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت
 برمح فضرب في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله) فأومأ إلى الرجل فأناه من خلفه فطعنه
 لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لأن أسحق وقع في ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لأنه
 قال لما نزلوا أي الحبابية بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 عامر بن الطفيل فلما أتاه لم يظفر بكأبه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت
 عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم وعامر بن الطفيل مات كافراً كما تقدم في هذا الباب وأما
 ما أخرجه المستغفر في الحبابية من طريق القاسم عن أبي أمامة عن عامر بن الطفيل أنه قال
 يا رسول الله زدني بكلمات قال يا عامر أفسد السلام وأطعم الطعام واسلمني من الله وإذا أسأت
 فأحسن الحديث فهو أسلمى وهم المستغفر في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل
 العامري وقد روى البغوي في ترجمة أبي برء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة
 الأسلمي قال حدثني عبي عامر بن الطفيل فذكر حديثاً يعرف أن الحبابي أسلمى ووافق اسمه واسم
 أبيه العامري فكان ذلك سبب الوهم (قوله) قال الله أكبر فزرت ورب الكعبة فخلق الرجل
 فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله فخلق الرجل في هذا السياق فقبل يحتمل أن يكون المراد بالرجل
 الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فخلق الرجل بالمسلمين ويحتمل أن يكون
 المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراماً فقال فزرت ورب الكعبة فخلق الرجل المشرك الطاعن
 بقومه المنكرين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل أن يكون فخلق بضم اللام والرجل هو
 حرام أي لحته أجدله والرجل رفته بمعنى أنهم لم يكتفوا أن يرجع إلى المسلمين بل لحته المشركون
 فقتلوا وقتلوا أصحابه ويحتمل أن يضبط الرجل بكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذي
 طعن حراماً لحته بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل والرجل بكون الجيم
 هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم وهذا وجه التوجيهات أن ثبت الرواية بسكون الجيم والله

فأنطلق حرام أخو أم سليم
 وهو رجل أعرج ورجل
 من بني فلان قال كونا
 قري ياحتي آتيهم فإن
 آمنوني كنتم وإن قتلوني
 أتيتهم أصحابكم فقال
 أنؤمنوني أبلغ رسالة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فجعل
 يحدّثهم فأومأ إلى الرجل
 فأناه من خلفه فطعنه قال
 همام أحسبه حتى أتته
 بالرحم قال الله أكبر فزرت
 ورب الكعبة فخلق الرجل

غابر بن الطفيل من هذا فأشار إليه فقيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى أتى
لا تظن إلى السماء ينه وبين الأرض (٣٠٠) ثم وضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان أصحابكم قد أصبوا

وأعقده عن رقبة كانت على أمه **(قوله)** قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قسبل في رواية
الواقدي بأسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمر بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم
فطاف في القتل فجعل يسأله عن أنسابهم **(قوله)** هذا عامر بن فهيرة وهو مولى أبي بكر المذكور
في حديث الهجرة **(قوله)** لقد رأيت به بعد ما قتل في رواية عروة المذكور فاشار عامر بن
الطفيل إلى رجل فقال هذا طعنه برحمته ثم اتزع رجحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما راه
(قوله) ثم وضع أي إلى الأرض وذكر الواقدي في رواية أن الملائكة وآزله ولم يره المشركون
وهذا واقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترتيب
للكفار وتخوين وفي رواية عروة المذكور وكان الذي قتل رجلا من بني كلاب جبار بن
سلي ذكر أنه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فأبى الخصال بن سفيان
فأسلته فقال بالجنة قال فاسلمت ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة انتهى وجبار بالجم
والموحدة ثم قيل معدود في الخطابة ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب أن عامر بن
الطفيل قتله وكان نسبته على سبيل الحق زكوة كان رأس القوم **(قوله)** فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم خبرهم فنعاهم فحدثهم من حديث أنس ان الله أخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة
المذكور فاشا خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الليلة **(قوله)** وأصيب فيهم يومئذ
عروة بن أسماء بن الصلت أي ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بن عمرو بن عوف **(قوله)**
فصلى عروقه قبل المراد ابن الزبير كان الزبير سمي بشه عروقه ولوالده باسم عروة بن أسماء المذكور
وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولده عروقه بن الزبير ضعة تسع عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة
وأما لأقربا بين الزبير وعروة بن أسماء **(قوله)** ومنذ بن عمرو أي ابن أبي حشيش بن لوذان من
بني ساعدة من الخزرج وكان عقبا يدعى ابن كابر الخطابة سمي به منذرا كذا ثبت بالنصب
والأول سمي به منذرا كما تقدم تقرر في الذي قبله أي الزبير سمي باسمه منذرا باسم المنذر بن عمرو
هذا فثبت أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو مذكور في المراتب الزبير والمراد
به أي أسيد لمافي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بآل أبي اسد فقال ما اسمهم قالوا فإفلا
قال بل هو المنذر قال التوروي في شرح مسلم قالوا الله سمى المنذر فقالوا باسمهم أي اسم المنذر بن
عمرو وكان استشهد بئر معونة فقتل به ليكون خلفا له وهذا ما يؤيد ما نصبت الذي ذكرته في
عروة ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والجر وفي قوله بمقام
الفاعل كما قرئ لي يحزى قوم ما كما أفوايكسبون ومن المناسبة هنا عروة بن الزبير وعروة بن
أسماء ثبت أبي بكر وكان لما كان عروة بن أسماء ناسب أن يسمى باسم عروة بن أسماء ولم يسم
الزبير به باسم أحد الجليل المشهورين ناسب أن يسمى الآخر باسم الثاني **(قوله)** حدثني محمد
هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك **(قوله)** عن أبي جابر بكسر الميم وسكون الجيم وقع اللام
بعد هاء زاي اسمه لاحق بن حميد ورواه هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسمين بن أبي طلحة التي
تقدمت وكذلك رواية مالك عن إسحق التي بعدهم مختصرة بالنسبة إلى رواية همام عن
إسحق المتقدمة **(قوله)** حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد **(قوله)** فان فلانا كانه محمد بن سيرين

وانهم قد سألوا عنهم فقالوا رأينا
آخرين اخوانا بمارضينا
عنه ورضيت عنا فخيرهم
عنهم وأصيب فيهم يومئذ
عروة بن أسماء بن الصلت فسمى
عروقه ومنذ بن عمرو سمي
به منذرا حدثنا محمد أخبرنا
عبد الله أخبرنا سالم بن أبي
عن أبي جابر عن أنس بن
الله عنه قال قتل النبي صلى
الله عليه وسلم بعد الزكوع
شهر ربيعو على رعد
وذكوان ويقول عصة
عصت الله ورسوله حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا مالك عن
إسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا يعني أصحابه
بئر معونة ثلاثين صباحا حتى
يدعو على رعد ولحيان
وعصت الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال أنس
فأنزل الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم في الذين قتلوا
أصحاب بئر معونة قرأنا قرأناه
حتى نخرج بعد بلعوا قوما
فقتل القينار بنا فرضي عنا
ورضينا عنه حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد
حدثنا عاصم الاحول قال
سألت أنس بن مالك رضى
الله عنه عن القنوت في
الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الزكوع أو بعده قال قبله قلت فان فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده

وقد تقدم بيان ذلك في آخر كتاب الوتر **(قوله)** الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) هكذا اساقهنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أى من جهتهم وأورده في آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد من ذلك أيضا واضح وقد ساقه الامام علي مينا فأورده يوسف الشاذلي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولنظنه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق في المغازي عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أصحاب الطائفتين وأن أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو راء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بجلاعب الاسنة وإن الطائفة الاخرى من بني سليم وأن عامر بن الطفيل وهو ابن أخي ملاعب الاسنة أراد الغدر بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم فأمسعتهم أو قالوا لا تخف ذمة أبي راء فاستصرخ عليهم عصمة وذو كوان من بني سليم فأطاعوه وقتلهم وذو كلسان شعرا يعيب فيه أبو راء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيصاغ فيه فعمد ربيعة بن أبي راء الى عامر بن الطفيل فطعن به فأراده فقال له عامر بن الطفيل ان عشت فنفرت في أمري وان مت فدمي لعبي قالوا ومات أبو راء عقب ذلك أمضا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدمه ووقع في آخر الحديث في الدعوات فمقت شهر في صلاة الفجر وقال ان عصمة تمت الله ورسوله وعصمة بطون من بني سليم مصغرة قبله تنسب الى عصمة بن خفاف بن ثذبة بن جهم بن سليم **(قوله)** غزوة الخندق وهي الاحزاب) يعني ان لها اسمين فهو كما قال والاحزاب جمع حزب أى طائفة فاما تسميتها الخندق فلا قبل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكاف الذي أشار بذلك سلمان في ما ذكره أصحاب المغازي منهم أبو معشر قال قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم انا كاذب فارسلنا اذ احضرنا خندقا علينا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وأما تسميتها الاحزاب فلا جمع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذو كرموسى بن عقبة بن النفازي قال خرج حي بن اخطب بعد قتل بني النضير الى مكة فحضر قريش على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق يسعي في بني غطفان ويحضرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف غنمهم فاجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد فأقبل اليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه وخرج أبو سفيان بن حرب بقر يشقروا ببر الظهران فجاءهم من أجابهم من بني سليم مدد لهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وذو كران اسحق بأسانده ان عدتهم عشرة آلاف قال وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الالف وذو كرموسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين

قال كذب انما قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر الله كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر الله يدعو عليهم (باب غزوة الخندق وهي الاحزاب) *

يوم اول يكن بينهم قتال الا امر امة بالنبل والحجارة واصيب منها سبعين معاذ بهم فكان سبب
 موته كما ساقى وذكر اهل المغازي سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعي التي بينهم الفتنة
 فاختلصوا ذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم ارسل الله عليهم الزرع ففترقوا وكفى الله
 المؤمنين القتال **(قوله)** قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع عكدار و ثمان في مغاز به
 (قلت) وتابع موسى على ذلك مالك واخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت في
 شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من اهل المغازي ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه
 بما اخرجه اول احادث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم احدى وهو ابن اربع عشرة و يوم
 الخندق وهو ابن خمس عشرة فكون بينهما سنة واحدة واخذ كانت سنة ثلاث فكون الخندق
 سنة اربع ولا تحق قيسه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في احدى كان في
 اول ما طعن في الزابعة عشر وكان في الاحزاب قد اكتمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي
 وروى يقول ابن اسحق ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احدى وعكدار العام المقبل يسدر
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتأخر يحيى ابي سفيان تلك السنة للجدب
 الذي كان حينئذ قال لقومه انما يصلي الغزو في سنة الخصب فرجعوا بعد ان وصلوا الى عسفان
 او دونها ذكرك ذلك ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان
 جماعة من الساف كانوا يعدون التواريخ من الحرم الذي وقع بعد الهجرة وبلغون الاثني عشر
 ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى
 كانت في السنة الاولى وان غزوة احدى كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل
 صحيح على ذلك البناء لكنه ثناء واهم خالف لما عليه الجمهور من جعل التواريخ من الحرم سنة
 الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية واحدف في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتقد ثم ذكر
 المصنف في الباب سبعة عشر حديثا * الحديث الاول حديث ابن عمر **(قوله)** عرضه يوم احدى
 عرض الجيش اختبارا رحو الهم قبل مباشرة القتال للنظر في همتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك
(قوله) وهو ابن اربع عشرة سنة في رواية مسلم عرضه يوم احدى القتال وانا ابن اربع عشرة
 سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما يغني عن اعادته وقوله فأجازه أي
 أمضاه وأذن له في القتال وقال الكرماني أجازه من الاجازة وهي الاقبال أي أسهم له (قلت)
 والاولى وأولى ورد الثاني هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمته يحصل منها قبل وفي حديث أبي واقد
 الليثي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد
 من رد الى الذراري فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في عهد الاخرة قبل
 حصول الغنيمه ان لو حصلت غنيمته والله أعلم الحديث الثاني حديث سهل بن سعد **(قوله)** كأمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في
 مغازي بن عقبة واما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع
 يد في العمل معهم مستعملين يادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحق نحوه وعند موسى انهم
 أقاموا في عشرين ليلا وعنده الواقدى اربعا وعشرين وفي الروضة للنووي
 خمسة عشر يوما وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهرا **(قوله)** ونحن نتقل التراب على أكادنا

قال موسى بن عقبة كانت
 في شوال سنة اربع حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم حدثنا
 يحيى بن سعيد عن عبيد الله
 أخبرني نافع عن ابن عمر
 رضى الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم عرضه
 يوم احدى وهو ابن اربع
 عشرة سنة فلم يحضر وعرضه
 يوم الخندق وهو ابن خمس
 عشرة سنة فأجازه * حدثني
 قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز
 عن أبي حازم عن سهل بن
 سعد رضى الله عنه قال كنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخندق وهم
 يحفرون ونحن نتقل التراب
 على أكادنا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

اللهم لا عيش الا عيش

الاخرة فاغفر للمهاجرين

والانصار يا محمد شاعدا لله

ابن محمد حدثنا معاوية بن

عمر حدثنا ابو اسحق عن

سعيد سمعت انس رضي الله

عنه يقول خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى

الحنسدة فاذا المهاجرون

والانصار يحثرون في غداة

باردة فلم يكن لهم عيسد

يعملون ذلك لهم فلما رأى

ما بهم من النصب والجوع

قال اللهم ان العيش عيش

الاخرة فاغفر للانصار

والمهاجرة فقالوا اشجعنا له

نحن الذين يابغوا محمدًا على

الجهاد ما يقينا أبداً حدثنا

ابو عمر حدثنا عبد الوارث

عن عبد العزيز عن انس

رضي الله عنه قال جعل

المهاجرون والانصار يحثرون

الحنسدة حول المدينة

ويقولون اتربا على متونهم

وههم يتولون نحن الذين

يابغوا محمدًا على الاسلام

ما يقينا أبداً قال يقول النبي

صلى الله عليه وسلم وهو

يحييهم اللهم انه لا خير الا في

الاخرة فبارك في الانصار

والمهاجرة قال يقولون بل

كفى من الشعر فيصنع لهم

باهالة سخنة توضع بين يدي

القوم والقوم جبا عو شى

يشبعة في الخلق

بالمشاة جمع كند يشع أوله وكسر المشاة وهو ما بين الكافل الى الظاهر وقد تقدم في الجهاد من
حدث انس بلفظ على متونهم والمن مكتف الصلب بين اللحم والعصب وههم ابن التين فعزنا
هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على أ كذا بالموحدة وهو موجه على أن
يكون المراد به ما بين الكبد من الجنب **قوله** اللهم لا عيش الا عيش الاخرة قال ابن بطال هو
قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ولولم يكن من انقلبه لم يكن بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم شاعر اقال وانما يسمى شاعر من قصده وعلم السبب والتودد لجميع معانيسه من
الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم السبب التودد الى آخره انما تلقوه من العروض التي اختلعت
ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعر الجاهلية والخضرين والطبقة الاولى والثانية من شعراء
الاسلام قبل أن يصفه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل
وضعه وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكتاب

فقد كان شعر الزورى قديما * من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابنه رواحة لا هم ان العيش بلا آف ولا م فأورده بعض
الرواة على المعنى كذا قال وسجل على ذلك ظنه أنه يصير بالآف واللام غير موزون وليس كذلك بل
يكون دخله الخزم من صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء **قوله** فاغفر للمهاجرين
والانصار في حديث انس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك وأصله فاغفر الانصار والمهاجرة يشتميل لام الانصار وباللام في المهاجرة
وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر * الحديث الثالث حديث انس أورده من وجهين
في الثاني زيادة **قوله** ولم يكن لهم عيسد يعملون ذلك أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم
الى ذلك للخير الرغبة في الاجر **قوله** فلما رأى ما بهم من النصب والجوع فيه بيان لسبب قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخرة وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل
طاوس زيادة في هذا الرجز

والعن عضلا والقارة * هم كانوا نائل الجارة

والاول غير موزون أيضا ولعله كان والعن الهى عضلا والقارة وفي الطريق الثانية لانس انه
قال ذلك جوابا لولهم نحن الذين يابغوا محمدًا الى آخره ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لانه يجعل
على انه كان يقول أنا قالوا يقولون اذا قال وفيه أن في انشاد الشاعر تنسيقا في العمل وبذلك
جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز **قوله** نحن الذين يابغوا عرضة الذين
لاصفه نحن **قوله** على الجهاد ما يقينا أبدا في رواية عبد العزيز بن علي الاسلام مثل الجهاد
والاول اثبت **قوله** تنبيه تقديم طريق عبد العزيز بن سنده متنا في أوائل الجهاد سوى قوله قال
يؤتون الى آخره وسبق في بعد أحاديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لا أنت ما هتدينا
قوله قال يؤتون قال ذلك انس بن مالك وهو موصول بالاستناد المذكور باله **قوله** بل
كفى روى لياقوت وادواته **قوله** فيصنع لهم الشعر أي يطبخ **قوله** باهالة بكسر الهاء
وتحقيق الهاء الدن الذي يؤتد به سواء كان زياتا أو سمنيا أو شحما وأعرب الداودي فقال
الاهالة وعاء من جلد فيه من **قوله** وسخنة أي تغير طعمها ولونهم قدمها ولها ذواصنها

بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومجبة وعين مهملة وقيل شون وعين مهملة والنسخ
 التي أي انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبه بالغي والاول أصوب وقوله في الحق هو
 بالحاء المهملة **(قوله ولها ربح صحتن)** يدل على انها عتيقة جدا حتى عفت وأنتت وفي رواية
 الاسماعيل ولها ربح صحتن قال ابن التين الصواب ربح صحتن لان الريح مؤنثة قال الاله
 يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالذكور صحتن بضم الميم ويجوز كسرهما * الحديث
 الرابع **(قوله عن أبيه)** في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي عن عبد الواحد بن أيمن
 الخنزومي **(قوله)** أثبت جابر افعال اناب يوم الخندق في رواية الاسماعيل من طريق الحماد بن
 عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبد الله حديثي بحديث عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق **(قوله)** فعرضت
 كدية كذا البذر بنع الكاف وسكون التصادمة فبطلت هي القطعة الشديدة الصلبة من
 الارض وقال عياض كان المراد أنهم واحد الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد وهي الجلبة
 أنجزهم فلجأوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أحمد بن وكيع عن عبد الواحد بن أيمن
 وهو ما كدية من الجبل وفي رواية الاسماعيل فعرضت كدية وهي بضم الكاف وتقديم الدال
 على التصادمة وهي القطعة الصلبة الصماء وفي رواية الاسماعيل عن الجبري كدية بنون
 وعند ابن السكن كدية عمتان من فوق قال عياض لا يعرف لهما معنى وفي رواية الاسماعيل
 خفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته
 فقال رشودا بالهمزة فرشودا **(قوله)** أنا نزل به ثم قام وبطنه معصوب بنعصر **(قوله)** عن
 الجعفي وفي رواية أحمد بن أبي حنيفة جند شديدي حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجران
 الخروع وقائد ربه الجعر على البطن انما انقصر من الجوع فيعشى على الخشاء الصلب بواسطة ذلك
 فإذا وضع فوقها الخروع شديدا لم يصابة استقام الظاهر وقال السكوني أهمل تسكين حذرة
 الجوع بعد الخروع ولأنه إجماع رفاق قدر البطن تشد الأضلاع فلا يتحمل شيء إلى البطن فلا يحصل
 ضعف أو ثقل بسبب التحمل **(قوله)** ولبننا ثلاثة أيام لا نسوق ذواتنا هي جملة معتزة وأورد هذا البيان
 السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الجعر على بطنه وزاد الاسماعيل لأنهم شيئا أولا لا تدبر عليه
(قوله) فأخذ المغول أو المسحاذ بالمشك **(قوله)** فضرِب في رواية الاسماعيل ثم سمي ثلاثا ثم هرب
 وعند الحارث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه
 وسلم في الخندق ثم قال * بسم الله وبديننا * ولوعبدنا غير مشقة * خبذوا ربحا وحب دينا
(قوله) فعاد كتيبا أي زملا **(قوله)** أهيل أو أهيم شك من الراوي في رواية الاسماعيل
 أهيل بغير شك وكذا عند يونس وفي رواية أحمد بن أبي حنيفة قال والمعنى انه صار زملا يسيل ولا
 يتماثل قال الله تعالى وكانت الجبال كتيما هي بلا أي زملا سائلا وأما نعم فقال عياض
 ضبطها بعضهم بالمشتق وبعضهم بالمشقة وقسمها بأنما تكسرت والمعروف بالقتامة وهي عن
 أهيل وقد قال في قوله تعالى فصار يوشرب الهميم المراد الرمال التي لا رويها الماء وقد تقدم
 الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع ووقع عند أحمد بن أبي حنيفة في هذه القصة زيادة ساندا حسن

ولها ربح صحتن * حدثنا خالد
 ابن يحيى حدثنا عبد الواحد
 ابن أيمن عن أبيه قال أثبت
 جابر رضى الله عنه فقال أنا
 يوم الخندق فحضر فعرضت
 كدية شديدة فجاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا هذه
 كدية عرضت في الخندق
 فقال أنا نزل ثم قام وبطنه
 معصوب بنعصر ولبننا ثلاثة
 أيام لا نسوق ذواتنا أخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم المغول
 فضرِب في الكدية فعاد
 كتيما أهيل أو أهيم

من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق
عرضت لنا في بعض الخندق حفرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكتنا ذلك إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فخافنا أخذ المعول فقال بسم الله فضرب شربة فكسرت ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح
الشام والله أني لأبصر قصورها الجرار الساعة ثم شرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال الله أكبر
أعطيت مفاتيح فارس والله أني لأبصر قصر المدائن أيضاً ثم شرب الثالثة وقال بسم الله فقطع
بقية الحفر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله أني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا
الساعة والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن ميمون وأخرجه البيهقي مطولاً من طريق كثيرين
عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي أوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع وفيه قبر بنت أسيرة بضياء كسرت معاولنا فأردنا أن
نغسل عنها فافتحنا حتى أتينا ورؤسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنا إليه سلمان وفيه فضر
شربة صمدع الشجرة وورقة من ورقها فكبور وكبر المسلمون وفيه رأيت التكبر فكبوراً بكبرك
فقال إن البرقة الأولى أضاعت لها قصور الشام فأخبرني جبريل أن أمي طاهرة عليهم وفي آخره
فخرج المسلمون واستبشروا وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن أبي العاص
شموه **(قوله)** فقلت يا رسول الله انزلني إلى البيت زاد أبو نعيم في المستخرج فأنزلني وفي
المسند من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس أحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق وأصحابه قد شربوا الخمر على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل دلتهم على رجل يطعمنا قالوا نعم قال أما لا فتقدم الحديث وكانوا يهابون
ويؤخذون فلهذا نسكت في قوله انزلني يا رسول الله **(قوله)** فقلت لا امرأتي أمها سمعته بفت
مسعود بن الصامرية **(قوله)** عندي شعير بين يونس بن بكير في روايته أنه صاع **(قوله)** وعن أبي
العين المجهولة وشفيقت النون هي الأنثى من الهز وفي رواية سعيد بن مسعود التي تلوها هذه
فأخرجت إلى جرابها صاع من شعير ولنا به حديث آخر أي خمسة والداجن التي تترك في البيت
ولا تقاتل للمرعى من شأنها أن تسمن وفي رواية أحمد من طريق سعيد بن مسعود خمسة **(قوله)**
فدجيحت يكون المهمل له وضع الماء وقوله وطعت بفتح المهمل وفيه النون فالذي ذبح هو
جابر وأمرأته هي التي طعت وفي رواية سعيد بن جابر فأمريت امرأتي فطعت لنا الشعير
وصنعنا لسانه خبزاً **(قوله)** والعين قد أنكرت أي لأن ورطب وتكن منه الخبز **(قوله)**
والبرية بين الأثافي ثلثة وفاء أي الخجارة التي توضع عليها السدود هي ثلثة **(قوله)** حتى
جعلنا في رواية الكشي هي حتى جعلت **(قوله)** في البرية يضم الموحدة وسكون
الراء **(قوله)** طعيم يشربها أختائية على طريقة المبالغة في تحقيره قالوا من تمام المعروف
فيحمله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح طيم الميم وهو غلط **(قوله)** فقام يا رسول الله
ورجل أو رجلان في رواية يونس ورجلان بالهمز وفي رواية سعيد بن جابر فقام أنت وشر
معك وفي رواية أحمد وكنت أريد أن تنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده **(قوله)**
فقال قوموا أقسام المهاجرين في رواية يونس فقال للمسلمين جميعاً قوموا معي وأصبح فان
الأميرت يدل على أنه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد أقسام المهاجرين ومن معهم وحدهم

فقلت يا رسول الله انزلني
إلى البيت فقلت لا امرأتي
رأيت بالنبي صلى الله عليه
وسلم شأناً كان في ذلك صبر
فعمدك شيء قالت عندي
شعير وعناق فذبحت العناق
وطعت الشعير حتى جعلنا
اللحم في البرية ثم جئت النبي
صلى الله عليه وسلم والعين
قد أنكرت البرية بين الأثافي
قد كدت أن تضيق فقلت
طعيم لي فقام أنت يا رسول الله
ورجل أو رجلان قال كم هو
فذكرت له قال كثير طيب
قال قل لها لا تنزع البرية ولا
الخمين السور حتى أتى
فقال قوموا أقسام المهاجرين
والانصار فلما دخل على
أمرأته قال ويحدث جاء
النبي صلى الله عليه وسلم
بالمهاجرين والانصار ومن

معهم

المنافقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة فربي النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب على
 ركبي ولم يبق معه الا ثمانية فقال اذهب فأتني بخبر القوم قال فدعاني فاذهب الله عنى القز
 والقرع فدخلت عسكرهم فاذا الرمح فيه لا يتجاوز مشير الفار جعت رأيت فارس في طريق
 فقالوا أخبر صاحبك ان الله عز وجل كفاه القوم وأصل هذا الحديث عندهم سلب باختصار وسيأتي
 في الحديث الذي يليه شئ يتعلق بحديث عائشة * الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء عن
 وجهين **(قوله عن البراء)** سميأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه
 نص صريح أى اسحق بما سمعه من البراء **(قوله حتى أغمر بطنه أو أغبر بطنه)** كذا وقع بالشك
 بالعين المجهمة فيه ما فاما التى بالموحدة فواضح من الغبار وأما التى بالميم فقال الخطاى ان كانت
 محذوفة فالمعنى وارى التراب جلمة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل
 بعضهم في بعض قال وروى أغمر بهم له وقفا والعفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع
 للاكثر عجملة وقفا ومجتمعة وموحدة فثم من ضم بطنه بضم بطنه ودهم من ضم بطنه برفعها
 وعند النسفي حتى غمر بطنه أو أغبر بطنه فيها موحدة ولأى ذرواى زيد حتى أغمر قال
 ولا وجه لها الآن ان يكون معنى ستر كفى الرواية الاخرى حتى وارى عنى التراب بطنه قال
 وأوجه هذه الروايات أغبر بطنه وهو موحدة ويرفع بطنه (قلت) وفي حديث أم سلمة عند
 أحمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاطهم بالبن يوم الخندق وقد أغبر شعر صدره
 وفي الرواية الثانية حتى وارى عنى الغبار جلد بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا انه كان كثير
 شعر الصدر وليس كذلك فان في نسخة صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة أى الشعر
 الذى فى الصدر الى البطن فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقة كثير أى لم يكن منتشرا * كان
 مستطيل الا والله أعلم **(قوله يقول والله لولا الله ما اهتدينا)** بين في الرواية التى بعده هذا
 الرجز من كلام عبدالله بن رواحة وقوله ان الاول قد بغوا علينا ليس عجوزون ونحو بره ان الذين
 قد بغوا علينا فذكر الراوى الاول يعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين ان الحذف قد وقع
 قال والاصل ان الاول هم قد بغوا علينا وهو يتزن بها قال لكن لا يتعين ذكره بعض الرواة فى
 مسلم بلطف أبواب بغوا ومعناه صحيح أى أو أن يدخلوا فى ديننا ووقع في الطريق الثانية لحديث
 البراء ان الاول قد بغوا علينا كذا للسرخسى والكشمرى وأى الوقت والاصلي وكذا فى
 نسخة ابن عساکر وللباقين قد بغوا كالاولى وأما الاصلي فضم بطنها بالعين الثقيلة والموحدة
 وضم بطنها فى المطالع بالعين المجهمة وضم بطن فى رواية أى الوقت كذا لكن برأى أوله والمشهور
 ماقى المطالع **(قوله ويرفع بها صوته أيضا أيضا)** كذا لاكثر بوحدة وفي آخر الرواية لانية قال
 ثم صدوته باخرها وهو يسين أن المراد بقوله أيضا ما وقع فى آخر القسم الاخير وهو قوله اذا
 أرادواقتسما أيضا ويحتمل أن يريد ما وقع فى القسم الاخير وهو قوله اذا أصبح بنا أيضا فصرى
 بالوجهين ووقع فى رواية أى ذرواى الوقت وكذا أيضا بمشاة بدل الموحدة والاصلي والسجزي
 بمشاة قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما الاول فعنه اذا أصبح بنا الفزع أو حدث أيضا القرار
 وشتا وأما الثانى فعنه جئنا وأقدمنا على عدونا قال والرواية فى هذا القسم بالمشاة أوجه لان
 إعادة الكلمة فى قوافى الرجز عن قرب عيب معادوم عنده فالراجح أن قوله اذا أرادواقتسا أيضا

* حديثنا مسلم بن ابراهيم
 حديثنا شعبة عن أبي اسحق
 عن البراء رضى الله عنه قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يتقبل التراب يوم الخندق
 حتى أغمر بطنه أو أغبر
 بطنه يقول
 والله لولا الله ما اهتدينا
 ولا تصدقوا ولا صلينا
 فأتز لن سكنة علينا
 وثبت الاقدام ان لا قبينا
 ان الاول قد بغوا علينا
 اذا أرادواقتسا أيضا
 ويرفع بها صوته أيضا أيضا

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد (٣٠٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال نصرت
بالصبا وأهلكك عاد بالبور
* حدثني أحمد بن عثمان
حدثنا شريح بن مسلمة قال
حدثني إبراهيم بن يوسف
قال حدثني أي عن أي
اسحق قال سمعت البراء
يحدث قال لما كان يوم
الأحزاب وخندق رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيته
يقل من تراب الخندق
حتى وارى عني التراب
جلدة بطنه وكان كثير
الشعر فسمعتهم يرتجز
بكلمات ابن رواحة وهو
يقل من التراب يقول
اللهم لولا أنت ما اعتدينا
ولا قصدنا ولا صلبنا
فأتران سكيمة علينا
ونبت الأقدام أن لا قبلا
أن الأولى قد بغوا علينا
وان أرادوا فتنة أينا
قال ثم عدصتوها آخرها
* حدثني عبدة بن عبد الله
حدثنا عبد الحميد عن عبد
الرحمن هو ابن عبد الله بن
ديار عن أبيه أن ابن عمر
رضي الله عنهما قال أول يوم
شهدته يوم الخندق * حدثني
إبراهيم بن موسى أخبرنا
هشام بن معمر عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر قال
وأخبرني ابن طاوس عن
عكرمة بن خالد عن ابن عمر
قال دخلت على حفصة
ونسواتها تنطف

بالموحدة وقوله أنا إذا أصبح بنا أنينا بالمناقاة أعلم وقوع في بعض النسخ وان أرادوا على فتنة
أينا وهو تغير * الحديث الثامن حدث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح الهمزة وتحتيف
الموحدة وهي الرمح الشرقية والبور هي الرمح الغربية وروى أحمد بن حنبل في مسنده قال قلنا
يوم الخندق يا رسول الله هل من بقي فتوه قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استعروا بنا
وأمن روعاتنا قال فنسرب الله وجوه أعدائنا بالرمح فبرزهم الله عز وجل بالرمح وروى ابن
مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا نصبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرا تلهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقما وفي
رواية لهن من هذا الوجه فكانت الرمح التي نصبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم
في الاستقصاء ذكر الكثرة في تخصيص الديور بعاد الصبا بالمسلمين وعرف بهذا وجه ايراد الصنف
هذا الحديث هنا ان الله نصبر نبيه في غزوة الخندق بالرمح قال تعالى فأرسلنا عليهم رجلا وحجودا
لم تروها قال مجاهد شط الله عليهم الرمح فكانت قدورهم ونزعت خيامهم حتى أظعنهم وذكر
ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الأشجعي أي النبي صلى الله عليه وسلم مسلمو يعلم
ببقومهم فقال له خذل عنا فغضبي إلى بني قريظة وكان نديا لهم فقال قد عرفتم محبي قالوا نعم فقال
بن بقريظة وشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم رأوا فرصة اتهمزوها والارجعوا إلى بلادهم
وتركوا في البلاد مع محمد ولا طاقا فلكم به قالوا فأتري قال لا تقا تلوا دعهم حتى تأخذوا رهننا
منهم فقبلوا ربه فتوجه إلى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فاسألوني
الرجوع اليه فاسألهم بأن لا ترضي حتى يتبعوا إلى قريش فأتنا أخذوا منهم رهنا فاقبلوهم ثم جاء
غطفان بضمود ذلك قال فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل إلى بني قريظة يا قد ضايق
بنا المنزل ولم نجد من يفتح جوابا لنا حتى نتاجر محمد فأجابوهم أن اليوم يوم السبت ولا نجعل فيه
شيئا ولا بد اننا من الرهن سنكتم ثلاثا تغدروا بنا فقال قريش هذا ما حذركم نعيم فاسألوهم ثانيا
أن لا نعطكم بهم رهنا فان شئتم أن تخرجوا فاقبلوا فقال قريظة هذا ما أخبرنا نعيم قال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أن نعيم كان رجلا غوما وأن النبي صلى الله عليه
وسلم قال له ان اليهود بعثت إلى ان كان يرضيك أن تأخذ من قريش وغطفان رهنا فدفعهم اليك
فقتلهم فعملنا فرجع نعيم مسرعا إلى قومه فأخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم وانهم لاهل
غدر وكذلك قال قريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس
بيان ما أرسل عليهم من الرمح * الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن
سعيد (قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي نشرت فيه القتال وهذا هو أقدم رواية تافع عنه
المختص في أول الباب وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن
مظعون في حاجة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان * الحديث
العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله قال وأخبرني ابن طاوس) قائل ذلك هو
معمر واسم ابن طاوس عبد الله (قوله دخلت على حفصة) أي بنت عمر أخته (قوله ونسواتها)
بفتح النون والمهملة قال الخطابي كذا وقع وليس بشئ وإنما هو نوسات أي ذواتها ومعه

قول الشارح قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق هكذا نسخ الشراح والذي ينسخ الصحيح أول يوم شهدته يوم الخندق
والمعنى في كل واحد

تنظف أي تنظف كأنهم قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد أن ذوائبها كانت تنوس أي
تتحرك وكل شيء يتحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة في حديث أم زرع أناس
من حلي أدنى قال ابن التين قوله نوسات هو يسكون الواو وضبط بفتحها وأمانسوات فكأنه
على القلب **(قوله)** قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء مراده بذلك ما وقع
بين علي ومعاوية من القتال في صيفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه
فراسلوا بقايا العصابة من الحرمين وغيرهم ما وواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاو را بن
عمر أخته في التوجه إليهم أو عديمه فأشارت عليه بالعاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف
ينضى إلى استقرار الفتنة **(قوله)** فلما تفرق الناس أي بعد ان اختلاف الحكماء وهما أبو موسى
الاشعري وكان من قبل علي وعمر بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع في رواية عبد الرزاق
عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكماء وهو يفسر المراد بعين أن القصة كانت بصفتين
وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية ولا حسن بن علي ورواية
عبد الرزاق تردده وعلى هذا تقدير الكلام فلم تدعه حتى ذهب إليهم في المكان الذي فيه الحكماء
فخضر معهم فلما تفرقوا وخطب معاوية إلى آخره وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف
المشكوك أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئاً فأمر بها للبحاق
قال وهذا حكاية الحال التي جرت قبل وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن
معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده كذا قال ولما تفرق له بمسند المعتمد ما صرح به في
في رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم
الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة انه لا يحتمل لك أن تتخلف عن صلح يصلي
الله بين أمة محمد وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فأقبل معاوية ومحمد علي بن أبي
عظيم فقال من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يمد إليه عنقه الحديث أخرجه الطبراني **(قوله)**
أن يتكلم في هذا الأمر أي الخلافة **(قوله)** فلم يطع لناقضه) بفتح الناقص قال ابن التين يحتمل أن
يريد بدمته كما جاء في الخبر الآخر كلما نجم قرن أي طلع قرن ويحتمل أن يكون المعنى فليبد لنا صفحة
وجهه والقرن من شأنه أن يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قبل أراد عليا
وعرض بالحسن والحسين وقيل أراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في
تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضاً قال ابن عمر ما حدثت نفسي بالدين اقبل يومئذ
أردت أن أقول له لم يطع فيه من ضربك وأبالك على الاسلام حتى ادخلك فيه فذكرت الحنة
فأعرضت عنه ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان أباسقيان كان
قائد الأحزاب يومئذ **(قوله)** قال حبيب بن مسلمة أي ابن مالك الفهري صحابي صغير ولا به حجة
وكان قد سكن الشام وارسله معاوية به في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل فرجع
فكان مع معاوية وولاد غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في
خلافة معاوية **(قوله)** فهلا أجبتة أي هلا أجبت معاوية عن تلك المقالة فأعله ابن عمر بالذي
منعه عن ذلك قال حيوي الخ ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلنخن أحق به منه
ومن أبيه يعرض بان عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا أجبتة

قلت قد كان من أمر الناس
ما ترين فلم يجعل لي من الأمر
شيء فقال الحق فانهم
ينتظرونك وأخشى أن
يكون في احتباسك عنهم
فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما
تفرق الناس خطب معاوية
قال من كان يريد أن يتكلم
في هذا الأمر فلنطلع لناقضه
فلنخن أحق به منه ومن أبيه
قال حبيب بن مسلمة فهلا
أجبتة قال عبد الله فحلت
حيوي وهممت أن أقول
أحق بهذا الأمر منك

والخبرة بضم المهملة وسكون الواو المحذرة قوب يلقى على الظهور ببط طرفاه على السابقين بعد
 ضمهما **(قوله من قاتلك وأبأك على الاسلام)** يعنى يوم أحد يوم الخندق ويدخل في هذا المقابلة
 على وجيع من شهد هاهن المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمرو بن هذيل فلهذا مناسبة ادخال هذه
 القصة في عزوة الخندق لان أباسنعيان والدمعوية كان رأس الاحزاب يومئذ ووقع في رواية
 حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر فحدثت نفسي بالذي قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع
 فيه من قاتلك وأبأك على الاسلام حتى أدخلك فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه وهو كان رأى
 معاوية في الخلافة فتقدم الفاضل في القوة والرأى والمعرفة على الفاضل في السبق الى الاسلام
 والدين والعبادة فهذا أطلق أنه أحق ورأى ابن عمر بخلاف ذلك وأنه لا يسايح المفضل الا
 اذا خشي الفتنة ولهذا يابى بعد ذلك معاوية ثم استمر يدون حتى شبهه عن نقض بيعته كما سأتق
 في الفن ويابى بعد ذلك لعبد الملك بن مهران **(قوله ويحمل عن غير ذلك)** أى غير ما أردت
 ووقع في رواية منقطعة عند سعد بن منصور أخرجهما عن اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب قال ثبت
 أن ابن عمر لما قال معاوية بن منة أن حق هذا الأمر منا ومن شاذعنا فهمت أن أقول الذين قاتلوك
 وأبأك على الاسلام تخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء وإن يحمل قولي على غير الذي أردت
(قوله فذكرت ما أعد الله في الجنان) أى لمن صبروا أثر الآخرة على الدنيا **(قوله قال حبيب)** أى
 ابن مسleme المذكور حفظت وعصمت بضم أولهما أى أنه صوب رأيي في ذلك وقد قدمنا أن حبيب
 ابن مسleme المذكور كان من أصحاب معاوية **(قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونسائها)** أى أن عبد
 الرزاق روى عن معمر بن شهاب عن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام خالف في هذه اللفظة
 فقال نوسائها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود وهذا هو ابن غيلان أن المروزي وصلها
 محمد بن قدامة الجوهري في كتاب أخبار الخوارج قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا
 عبد الرزاق عن معمر فذكرنا بأسنادين معا وساق المتن بتمامه وأوردته على حصة
 ونوسائها انتظف وقد ذكرنا في روايته من فائدة زائدة وكذلك أخرجه اسحق بن راوية في
 مسند عن عبد الرزاق الحديث الحادى عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح
 الراء بعده مهملة ابن الجون يفتح الجيم الخراعى صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة البليس وله طريق في
 الادب وقد شرح في الرواية الثانية بسماح أى اسحق له منه وكان سليمان المذكور أسن من خرج
 من أهل الكوفة في طلب ثار الحسن بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين
(قوله نغزوهم ولا يغزونا) في رواية أخرى نعم في المستخرج من طريق بشر بن موسى عن أنس بن
 شريك البخارى فيهما الآن نغزوهم وهي في رواية اسرائيل التي تلوها وهو قوله في رواية اسرائيل
 حين أبلى بضم التهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أى رجعوا عنه وفيه إشارة الى أنهم رجعوا
 بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد أن
 أنصر فوا وذلك لتسبع سنين من ذى العترة وفيه علم من اعلام النبوة فإنه صلى الله عليه وسلم
 اعترف في السنة المنقولة فصدته قرش عن البيت ووقعت الهندية بينهم الى أن تقصوه ها كان ذلك
 سبب فتح مكة فوقع الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم وأخرج البراء بن اسناد حسن من حديث

من قاتلك وأبأك على الاسلام
 نفشت أن أقول كلمة تفريق
 بين الجمع وتسفك الدم
 ويحصل عن غير ذلك
 فذكرت ما أعد الله في
 الجنان قال حبيب حفظت
 وعصمت قال محمود عن
 عبد الرزاق ونسائها
 * حدثنا أبو نعيم حدثنا
 سفيان عن أبي اسحق عن
 سليمان بن صرد قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الاحزاب نغزوهم ولا يغزونا
 * حدثني عبد الله بن محمد
 حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
 اسرائيل سمعت أبا اسحق
 يقول سمعت سليمان بن
 صرد يقول سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول حين
 أحبل الاحزاب عنه الآن
 نغزوهم ولا يغزونا نحن
 نسير اليهم

حدثنا اسحق حدثنا روح حدثنا هشام (٣١٢) عن محمد بن عبيدة عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملا

الله عليهم يومهم وقبورهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة
الوسطى حتى غابت الشمس
حدثنا الشيخ ابن ابراهيم
حدثنا هشام عن يحيى عن
ابي سلمة عن جابر بن عبد الله
ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه جاء يوم الخندق بعد
ما غربت الشمس جعل
يسب كفار قريش وقال
يا رسول الله ما كذبت ان
أصلى حتى كادت الشمس
أن تغرب قال النبي صلى الله
عليه وسلم والله ما صليت ما
فتر لنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بطلعان فتوضأ
للصلاة وتوضأ بالها فأسلى
العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها
المغرب حدثنا محمد بن كثير
أخبرنا سفيان عن ابن
المنكدر قال سمعت جابرا
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب
من يأتينا بجبر القوم فقال
الزبير اني سمعته قال من يأتينا
بجبر القوم فقال الزبير اني سمعته
قال من يأتينا بجبر القوم
فقال الزبير اني سمعته قال ان لكل
نبي حواريا وان حوارى
الزبير حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا الليث عن
سعيد بن أبي سعيد عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

جابر شاهد هذا الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا
جوعا كثيرة لا يغزونكم بعدها أبدا ولكن أنتم تغزونهم * الحديث الثاني عشر حديث علي
(قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وهشام كتب ذلك في الجهاد أنه ليستواى ولكن جزم
المزى في الاطراف انه ابن حسان ثم وجدته مصر حابه في عدة طرق فهذا هو العمدة وأما تفسر
الاصلي للعبادة به ايسر بمعقد كما سأوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله عن محمد) هو ابن
سبير بن عبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلمي (قوله قال يوم الخندق) في رواية الجهاد يوم
الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن الجزار عن علي بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوم الاحزاب قاعدا على فرصة من فرس الخندق فذكره (قوله كما شغلونا) في رواية
الكتبه في كما شغلونا زيادة لام وهو خطأ (قوله الصلاة الوسطى) زاد مسلم لم صلاة العصر
وسبق الكلام عليه وعلى شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة * الحديث الثالث
عشر حديث جابر (قوله حدثنا هشام) أي ابن عبد الله المسترأى ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله
جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة ونبئت فيه
المذاهب في ترتيب فائقة الصلاة * الحديث الرابع عشر حديث جابر أيضا في ذكر الزبير وقد
تقدم شرحه في المناقب (قوله من يأتينا بجبر القوم فقال الزبير) ذكره ثلاث مرات وقد
تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعة ذكره أربعين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد
استشكل ذكر الزبير في هذه القصة فقال شيخنا أبو اللقن اعلم انه وقع هناك الزبير هو الذي
ذهب لكشف خبرى قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح العيمرى ان الذي توجه إلى أبي
بجبر القوم حديثه كما روينا من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحصر مردود فان القصة
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حديثه لكشفها فقصته الزبير كانت لكشف خبرى
قريظة على تصرف العهد بينهم وبين المسلمين ووافقتوا قريظة على محاربة المسلمين وقصته حديثه
كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وقاتل عليهم النواقيث ثم وقع بين الاحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد الجهاد
الميلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه بجبر قريش فذهب له حديثه بعد ذلك طلب
ذلك وقصته في ذلك مشهورة وقد دخل ابن قريش في الليل وعرف قصته وجمع وقصته عليه
البرد فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفى وبين الواقدي أن المراد بالقوم قريظة وروى
ابن أبي شيبة عن هريرة عن رجل من المشركين قال قال يوم الخندق من يأتى النبي صلى
الله عليه وسلم قريظة يأتى بغير قاتل أمه ضمة بنت عبد المطلب وأحدى يارسل الله فقال قريظة
الزبير فقتله ثم جاء بسلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقتله أياه * الحديث الخامس عشر (قوله
عن أبيه) هو أبو سعيد المقبرى (قوله وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده) هو من السجع
المجود والتركيب منه وبين المجزوم ان المذموم ما يأتي بكاف واستكراه والجمود ما جاء بالانجاء
واتفاق ولهذا قال في مثل الاول أجمع ومثل سجع الكهان وكذا قال كان يكره المصيح
في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والخطابات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانجاء المشعر

حدثني محمد بن أحمد بن القزاري وعبد الله بن اسمعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم * حدثنا محمد بن مقاتل بن حبيب ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت عبد الله بن موسى بن عتبة بن سالم ونافع بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قاتل من الغزاة والحجرات والعمرة بدأ فمكر ثلاث مرات ثم يقول (٢٣١) لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك

[illegible]

(٤٠ - فتح الباری ص ١١١)

قوله عن أبي عتيان في نسخة
عن أبي غسان خمر ٤١

وآخرون وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر
وابن حبان من طريق أبي عتيان كذلك ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان أبا
نعيم في المسند يخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وأما
أصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من
الحندق راجعا الى المدينة تأمه جبريل الظهر فقال ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة فامر
بلا فلا فاذن في الناس من كان سامعا طيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وكذلك أخرجه
الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب
وجمع عليه الامم وغسل واستجمر سدى له جبريل فقال عذرك من محارب فوثب فرأفهم
على الناس ان لا يصاوا العصر حتى يأوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأوا قريظة
حتى غربت الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة
وقالت ان في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم فلم يعنف واحد من القريظين
وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بكعب بن مالك فيه والبيهقي من طريق التميمي
ابن شجرة عن عائشة رضي الله عنها نحوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانوا واحتسابا وتركت طائفة
ايما نوا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين
باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الله عليه وسلم في الظهر وبعضهم لم يصلها فقبل لمن يصلها لا يصلين
أحمد الظهر لمن صلاها لا يصلين أحدهما العصر جمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفتهم
راحت بعد طائفة قبل للطائفة الاولى الظهر وقبل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع
لا بأس به لكن يعمده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما يماهه اسناد واحد من مدهه
الى مشتهاه فيعمد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله
واحد منهم عن بعض رواه على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم أكد عندي أن الاختلاف في اللفظ
المذكور من حفظ بعض رواه فان سباق البخاري وحده مما لم يسمع كل من رواه عن عبيد
الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين
أحد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا تصل حتى تأتينا
وقال بعضهم لم تصل لم يردنا ذلك فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحد منهم ولفظ مسلم
وسائر من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين
أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوثب الوقت فصاوا دون بني قريظة وقال آخرون
لا تصل الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فاعنف واحد
من القريظين فالذي يظهر من تغير اللغتين ان عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما
حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقي حدثهم به على اللفظ الاخير وهو
اللفظ الذي حدث به جويرية بديل موافقة أبي عتيان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به
البخاري وان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مدهه في تجوز ذلك بخلاف
مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف

البخاري لكن موافقة أبي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث
 ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهير لطائفة والعصر
 لطائفة فتجه فيستعمل ان تكون رواية الظهير هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها
 كعب بن مالك وعائشة والله اعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الفتنة انه لا يعاب على من
 أخذ بنظر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصه وفيه ان كل شئتين في
 الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلي ولا يستعمل أن يكون الشئ مضافا في حق انسان
 وخطأ في حق غيره وانما الخيال أن يحكم في المازلة بمحكمين متضادين في حق شخص واحد قال
 والاصل في ذلك ان الخطر والاباحه صفات أحكام لا أعيان قال فكل مجتهد وفاق اجتهدا وجهها
 من التأويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد
 ومختلف الجاحظ والعمرى وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا المصيب واحد وقيد ذلك
 الشافعي وقرره ونقل عن الأشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال
 بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتماده وان لم يصب ما في نفس الامر فهو خاطئ وله
 آخر واحد وسائر وسط هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه
 قضية على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من يدل وسعه
 واجتهد فيسقط ما قد مضى من تأنيبه وحاصله ما وقع في القضية ان بعض العقابية جملوا النهي على
 حقيقة ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن
 وقتها والتدوير والتأخير لمن اشتغل بامر الحرب بتقدير ما وقع في تلك الايام بالخذق فقد تقدم
 حديث جابر المصريح بانهم صلوا العصر بعد ما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فيؤزروا
 ان يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بامر الحرب ولا سيما الزمان زمان التشريع والبعض
 الآخر جعلوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة
 وقد استدل به الجمهور على عدم تأنيب من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف أحد من
 الطائفتين فلو كان هنالك لم يعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تأجيل الصلاة حتى يخرج
 وقتها لا يكره وفيه ظاهر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه
 نظر قد أخرجته في باب صلاة الخوف وعلى الذي يعتمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يتضمنها
 بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوا به لذلك كما وقع عند ابن ابي عمير انهم صلوا في وقت العشاء
 وعند موسى بن عقبة انهم صلوا بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن مالك وفيه نظر
 أيضا لانهم لم يؤخروا ولا اعتذروا ولوه والتراخ اعما هو فمن آخر عدما بغرتا ويل وأغرب ابن المنير
 فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما أدركتهم في الطريق انما صلوا هوهم على الدواب
 واستدلوا ان النزول الى الصلاة يتأخر مقصود الاسراع في الوصول قال فان الذين لم يصلوا عمدوا
 بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع وترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا
 جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركناً لانهم لو صلوا زوالا لكان مضادة
 لما أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقب أفهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح
 لهم بترك النزول فلعلمهم فهو ان المراد بانهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في

الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخصوصا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من
 تأكيده امرهم بما لا يتبع ان ينزلوا فيصالحوا ولا يكون في ذلك مضادة لما امر به وادعوا اليهم صلوا
 ركنا يحتاج الى دليل ولم اوصر بحاجتي في طرق هذه القصة وقد تقدم بحثنا في بطلان ذلك
 في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله كل من الترييقين مأجور بقصد الا ان
 من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر في المحافظة على الوقت ولا سيما
 ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين
 أسروها لتمام عذرهم في التسليم بظواهر الامر ولا نهى اجتهادوا فآخر والاستمالة لهم الامر لكنهم لم
 يصلوا الى أن يكون اجتهادهم أصوب من اجتهاد الطائفة الاخرى وأما من احتج بمن أخر بأن
 الصلاة حتمية كانت فذكر كافي الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس يواضع لاحتمال أن
 يكون التأخير في الخندق كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له
 ما كنت أصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب فقال والله ما صليتها الا نلتو كان ذا كرا لها
 لبادارها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم تأخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة عما يغني عن اعادته
 * الحديث الرابع (قوله حديثي ابن أبي الاسود) هو عند الله كأن تقدم بيان في كتاب الجنس
 وساق هذا الحديث عنه هناك ثم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير وتقدم ما يتعلق بالزيادة
 التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين
 بخصمهم لم يتفقوا بقرها فافتح الله النضير مقرر بطة قسم في المهاجرين من غنائمهم فكثر ما أمرهم
 بردها كان للانصار لاستغنائهم عنه ولاتهم لم يكونوا مسلمين وهم قربان ذلك وامتعت أم أيمن من
 رد ذلك طنا انها لم تملك الرقبة فلا طقة التي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حتى
 الحضانة حتى عوضها عن الذي كان يدها بما أرضاها (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
 أعطاه أم أيمن خفأ أم أيمن) في هذا السياق حذف في نسخة رواية مسلم من هذا الوجه باللفظ
 أعطاه أم أيمن فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه خفأ أم أيمن (قوله والنبي صلى الله عليه
 وسلم يقول لك كذا) أي يقول لام أيمن لك كذا في رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أم
 أيمن اتركيه لك كذا أو قوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النووي طست أم أيمن ان تلك النسخة مؤيد فم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن
 تطييبا لقلبها لكونها حاضنة وزادها من عنده حتى طاب قلبها (قوله أو كما قالت) إشارة الى
 شك وتوقع في اللفظ مع حصول المعنى (قوله حتى أعطاهما) حيث انه قال عشرة أمثاله أو كما قال
 في رواية مسلم حتى أعطاهما عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله وعرف بهذا ان معنى قوله
 ولك كذا أي من الذي لك مرة ثم عشرين أي ثلثا إلى ان يبلغها عشرة وفي الحديث
 مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة أم
 أيمن عند النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها وشي والدها أسامة بن زيد وابنها أم أيمن أيضا بحجة
 وامتشدها بحجتي وهو أسمن من أسامة وما شئت أم أيمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قبل ارضى الله
 عنهم * الحديث الخامس حديث أبي سعيد أوردته من طريق شعبة بنزول وقد تقدم له في المناقب
 عاليا وكذا في المغازي قبل هذا بتقليل (قوله عن سعد بن ابراهيم عن أبي أمامة بن سهل) هكذا

* حديثي ابن أبي الاسود
 حديث شعبة عن سعد بن أبي
 شعبة حديث شعبة عن سعد
 قال سمعت أبي عن أنس
 رضى الله عنه قال كان
 الرجل يجعل للنبي صلى
 الله عليه وسلم الخفلات
 حتى افتتح قريظة والنضير
 وان أهل امر وفي أن أت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأسأله الذين كانوا أعطوه
 أو بعثوه وكان النبي صلى
 الله عليه وسلم قد أعطاه أم
 أيمن خفأ أم أيمن فقلت
 الثوب في عني تقول كذا
 والذي لا اله الا هو لا يعطيك
 وقد أعطانيها أو كما قالت
 والنبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لك كذا وتقول كذا
 والله حتى أعطاهما حيث
 أنه قال عشرة أمثاله أو كما
 قال * حديثي محمد بن
 بشير حديثنا عن سعد بن
 شعبة عن سعد قال سمعت
 أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد
 الخدري رضى الله عنه
 يقول

رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار القصار المدني عن سعد بن إبراهيم فقال عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه أخرجه النسائي ورواه شعبة أصح ويعتمد أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان **(قوله)** نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان التفرق بين المقابلة والذرية **(قوله)** فلما دنا من المسجد قبل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم أعمده لصلاته فيه في ديار بني قرية أيام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن إسحق يدل على أنه كان مقبلاً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قرية فإنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعداً في خيمة فريد عنه مسجدوه كانت امرأته تدأوى الجرحى فقال اجعلوه في خيمته إلا عود من قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قرية فجلس وحاصروهم وسأله الأضواء أن ينزلوا على حكمهم سعداً أرسل اليه فمعه على حمار ووطؤه وكان جرحاً فأنزل قوله فلما خرج إلى بني قرية أن سعداً كان في مسجد المدينة **(قوله)** قوموا إلى المسجدكم يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان إن شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل الخطاب بذلك الألف رخصة أم هم وغرهم وقع في مسجد عائشة رضي الله عنها من مسجد أحد من طريق علقمة بن وقاص عنها في أثناء حديث طوبى لقال أبو سعيد فلما طاع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فانزلوه فقال عمر السدي هو الله **(قوله)** حكمت فيه (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملك هو بكسر اللام والشك فيه من أحد رواة أي اللغظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لند حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكمهم من فوق سمع سموات وفي حديث جابر عن ابن عائذ قال قال الحكميم يا سعد قال قال رسول الله أحق بالحكم قال قد أمر الله تعالى أن تحكم فيهم وفي رواية ابن إسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سمعة أربعة وأربعة التالف جمع رقيق وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لأنها رعت بالجوم وهذا كله يذفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وفسره مجبر بل لأنه الذي ينزل بالاحكام قال السهيلي قوله من فوق سمع سموات معناه أن الحكمين نزل من فوق قال ومثله قول زب بنت جحش زوجي الله من ليعة من فوق سمع سموات أي نزلت وبهجها من فوق قال ولا بد من تحليل وصفته تعالى بالرفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبغ إلى الوهم من التحديد الذي يفضي إلى التشبيه وبقي الكلام على هذا الحديث في الذي بعده * الحديث السادس حدثت عائشة رضي الله عنها **(قوله)** أصيب سعد في الرواية التي رويها المناقب سعد بن معاذ **(قوله)** حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقه بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف **(قوله)** وهو حبان بن قيس يعني أن العرقه أمه وهي بنت سعد بن سعد ابن سهم **(قوله)** من بني معيص بنج المم وكسر المهملة ثم حنانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان ابن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف **(قوله)** رماه في الأكل **(قوله)** بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياض ويقال إن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الأكل وفي الظهر الأهر وفي الفخذ النساء إذا قطع لم ير فالد

نزل أهل قرية على حكم
سعد بن معاذ فأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم
إلى سعد فأتى على حمار فلما
دنا من المسجد قال للأضواء
قوموا إلى سيدكم أو خيركم
فقال هؤلاء قرية على
حكمكم فقال يقتل منهم
مقاتلتهم وتسي ذرارهم قال
قضيت بحكم الله وربما قال
بحكم الملك * حناز كراء
ابن يحيى حدثنا عبد الله بن
عمر حدثنا هشام عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت
أصيب سعد يوم الخندق
رماه رجل من قريش يقال
له حبان بن العرقه وهو حبان
ابن قيس من بني معيص بن
عامر بن لؤي رماه في الأكل

(١) قوله حكمت فيه كذا
بالسنة والذي في المتن الذي
يأتي بنا قضيت وبدون لفظ
فيه ظمير رواية الشارح اه

(قوله فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واعتسل فأتاه جبريل) هذا السياق بين أن الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلنظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل وهو أولى من دعوى القرطبي أن الفاء زائدة قال وكانها زدت كما زدت الراوي في جواب لما تنسب ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة تنسب الواو زائدة ووقع في أول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واعتسل فأتاه جبريل فن هنا ادعى القرطبي أن الفاء زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت سلم علينا جبريل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقامت في أثره فأتها جبريل السكبي فقال هذا جبريل وفي حديث علقمة بن يأمرئى أن ذهب إلى النبي فريضة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكانت في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الغبار عن وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني بإسناد جبريل وإن علي شأناه لنقع الغبار وفي هرسل بن زيد بن الأصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي رواية يجاد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد سألت من خلل الباب قد عصب التراب رأسه وفي رواية جابر عند ابن علقمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدفعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى يا بني فنادى يا خيل الله أركبي وفي رواية أبي الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة ودفع إليه الواو اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثره وعند موسى بن عتبة نحوه وزادوا حاضرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور خمس وعشرين ومثلاها عند ابن اسحق عن أبيه عن عبد بن كعب قال حاضرهم خمس وعشرين ليلة حتى أحجدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب تعرض عليهم رئيسهم كعب بن الأشجد أن يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مستقيمين أو يمسوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا تؤمن ولا نستحل ليلة السبت وأي عيش لنا بعد ما نأكلنا ونسألكم فأرسلوا إلى أبي ليابة بن عبد المنذر وكانوا خلفاء فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشار إلى خلقه يعني الذبح ثم ندب فتوجه إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فارتبط به حتى أتاه الله عليه (قوله) فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد) كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سألوا النصر فمهم رد الحكم إلى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتبههم الحصار أذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الأوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في والي الخزرج أي بني قينقاع ما علمت فقالوا لا ترضون أن يحكمكم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ وفي كثير من السير أنهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتبههم البلاء قبل لهم أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا ليابة قال نزل على حكم سعد بن معاذ ونصوه في حديث جابر عند ابن علقمة

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعد له ومنه من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واعتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعت أخرج إليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم وأين فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد قال

خفى في سبب رد الحكم إلى سعد بن معاذ أمر أن أحدهما سؤال الأوس والآخر إشارة أبي لبابة
ويحتمل أن تكون الإشارة أثر توقعهم ثملاً استند الأمر بهم في الخصام عروفاً سؤال الأوس
فأدعوا إلى النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وأيقنوا بأنه يرد الحكم إلى سعد وفي رواية
على بن مسهر عن هشام بن عروة عندهم سلم فرد الحكم فيهم إلى سعد وكانوا أحلفاءه (قوله فأتى
أحكم فيهم) أي في هذا الأمر وفي رواية النسفي وأتى أحكم فيهم (قوله أن تمثل المناقاة) قد تقدم
في الذي قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحق أنهم حبسوا في دار بنت الحرث وفي رواية أبي الأسود عن
عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ
التعريض بأنهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخذوا إليهم خنادر فحسرت أعناقهم فحرق الدم
في الخنادر وقسم أموالهم ونساءهم وأبشعهم على المسلمين وأسهم للخيال فكان أول يوم وقعت
فيه السهم حائلها وعندها بن سعد من سر سعد بن هلال أن سعد بن معاذ حكم أيضاً أن تكون
دارهم للدهاجر بن ذون الأنصاري فلاعه فقال إلى أحبب أن تستغوا عن دورهم واختلف
في عدلهم فعند ابن اسحق أنهم كانوا سبائة عربية حرم أبو عمرو وفي ترجمة سعد بن معاذ وعنده ابن عائذ
من حرمل قتادة كانوا سبعائة وقال السهم على المكتبة يقول أنهم ما بين المناقاة إلى التسعائة
وفي حديث جابر عن عبد الترمذي والنسائي وابن حبان بأسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل
فيجئهم في طريق الجمع يقال إن الباقيين كانوا ألباعاً وقد سحى ابن اسحق أنه قيل أنهم ستم كانوا
تسعمائة (قوله قال هشام فأخبرني أي) هو موصول بالأسناد المذكور أولاً وقد تقدم هذا
القدر من هذا الحديث موصولاً من طريق أخرى عن هشام في أوائل الهجرة وفي رواية عمدة الله
ابن نمير عن هشام عندهم سلم قال قال سعد وتجر كملاء اللهم أنك تعلم الخأي أن الله يدع باللسان
كأخبر حبان بيرا ومسيحي تجبر أي ييس (قوله فأتى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم)
قال بعض الشراح ولم يصب في هذا القول لما وقع من الجسور في الغزوات بعد ذلك قال
فيجئهم على أنه دعاء بذلك فلم تقع الاجابة وادخله ما هو أفضل من ذلك كما ثبت في الحديث الآخر
في دعاء المؤمن أو أن سعد أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن
الدين عن الداودي أن الضمير لقرظة قال ابن التين وهو بعد جد النخبة على قريش (قلت)
وقد تقدم الرد عليه أيضاً في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي أن ظن سعد
كان مصيباً وإن دعاءه في هذه القصة كان شجاعاً وذلك أنه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد
وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المنكر مكنين فانه صلى الله عليه وسلم تنجز إلى
العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب أن يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهو الذي كتب
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعترض صلى الله
عليه وسلم من قابل واستمر ذلك إلى أن تقضى العهد فتوجه إليهم غازي ففتحت مكة فولى هذا
قال المراد بقوله أظن أنك وضعت الحرب أي أن يقصدوا انحار بين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الماضي قريباً في أو آخر غزوة الخندق إلا أن تغزوه ولا يغزوه (قوله فأبقى له) أي
للحرب في رواية الكشي في فأبقى لهم (قوله فأخبرها) أي الجراحاة (قوله فأنجرت من لبيته)
بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي

فأتى أحكم فيهم أن تقتل
المقاتلة وأن تسي النساء
والذرية وأن تقسم أموالهم
قال هشام فأخبرني أي عن
عائشة رضي الله عنها أن
سعداً قال اللهم أنك تعلم
أنه ليس أحد أحب إلى
أن أجاهدكم فيك من قوم
كذلك أو رسولك صلى الله عليه
وسلم وأخبر جوه اللهم فأتى
أظن أنك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم فإن بقي من
حرب قريش شيء فأبقى له
حتى أجاهدكم فيها وإن
كنت وضعت الحرب فأخبرها
وأجعل موقفي فيها فأنجرت
من لبيته

ينسبون الى محارب بن قهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
وهو بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكره في أوخر غزوة الخندق ولم يجر الكرمانى
هذا الموضع فانه قال قوله لمحارب بن قيس بن غيلان وفي
شرح قول البخارى لمحارب بن خصة بن عذالكلام من الفساد ما لا يخفى ويوضحه أن بن قهر
لا ينسبون الى قيس بن جهمع وفي العريش لمحارب بن صباح وفي عبد القيس لمحارب بن عمرو ذكر
ذلك الدماطى وغيره فلهذه النكتة أضيفت محارب الى خصة لقصدا التميز عن غيرهم من
المحاربين كانه قال لمحارب الذين ينسبون الى خصة لا الذين ينسبون الى قهر ولا غيرهم
(قوله من بن ثعلبة بن عطفان) بفتح العين المجعولة الطاء المهملة بعدها فاء كذا وقع في نسخة وهو
يقضى أن ثعلبة بن عطفان ليس كذلك ووقع في رواية القابسي خصة بن ثعلبة وهو
أشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره بن ثعلبة هو او العطف فان عطفان هو
ابن سعد بن قيس بن غيلان لمحارب وعطفان ابن عمه فكيف يكون الاعلى منسوب الى الادنى
وسأيت في الباب من حديث جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
ثعلبة بن عطفان بياض واحدة وتون نظرا أيضا والاولى ما وقع عند ابن اسحق وبن ثعلبة بن
عطفان عميم وتون فانه ثعلبة بن سعد بن دشار بن معيص بن ريث بن عطفان على أن لقوله
ابن عطفان وجهان يكون نسبه الى جده الاعلى وسأيت في الباب من رواية بكر بن سواد
يوم محارب وثعلبة فغير ينهم ما وليس في جميع العرب من ينسب الى بن ثعلبة بالمثناة المهملة
الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الاهولاء وفي بن اسحق وثعلبة بن دردان بن أسد بن
خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشبهون بالثعلبية بالمشاة ثم المجعولة اللام المكسورة فأولئك
قبائل أخرى ينسبون الى ثعلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة أخو مضر (قوله
قزل) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله غزلا) هو مكان من المدينة على يمين وهو واد
يقال له شرح بن شعبة بعد ما جهل ساكنة ثم جاءهم بعد ذلك الوادى طوا ثم من قيس من
بنى فزارة وأغاروا فأتبع ذكره أبو عبيدة البكرى * (تنبيه) جهور أهل المغازى على أن غزوة
ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدي أنهم ما تثنان وتمعه القطب
الجلي في شرح السيرة والله أعلم بالصواب (قوله وهى) أى هذه الغزوة بعد خيبر لأن أباموسى
جاء بعد خيبر هكذا استدلل به وقد ساق حديث أبى موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسأيت
الدليل على أن أباموسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر فنيسته في حديث
طويل قال أبو موسى فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وإذا كان كذلك ثبت
أن أباموسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم أنها كانت بعد خيبر ونجيت من ابن سعد الناس كيف
قال جعل البخارى حديث أبى موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس
في خبر أبى موسى ما يدل على شئ من ذلك انتهى وهذا الذى مر ردود الدلالة من ذلك وانحصر كما
قررته وأما شيخه الدماطى فأدعى غلط الحديث الصحيح وإن جميع أهل السيرة على خلافه وقد
قدمت انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة
بحديث أبى هريرة ومحدث ابن عمر كما سأيت سابقا ان شاء الله تعالى وقد قيل أن الغزوة التي

من بن ثعلبة بن عطفان
قزل غزلا وهى بعد خيبر
لأن أباموسى جاء بعد خيبر
قوله والاولى ما وقع عند ابن
اسحق الخ جده هو مثل
الرواية التي بالفتح الذي
بأيدى سوا التي شرح عليها
الشارح غيرها ولعلها
روايتها اه

شهداهما يوم موسى وصيحت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان
 ايام موسى قال في روايته انهم كانوا ستة أنفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان
 المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره اليوموسى مجمل على من كان
 موافقا له من الرامة لان ارا جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد
 أيضا بقول أبي موسى انها صيحت ذات الرقاع لما لقوا في أرجلهم من الخرق وأهل المغازي ذكروا
 في تسميتها بذلك أمورا غير هذا قال ابن هشام وغيره صيحت بذلك لانهم رفعوا أيها راياتهم وقيل
 بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الأرض التي كانوا نزلوا بها كانت ذات ألوان
 تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سودا وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدى صيحت
 بجبل خال فيه بقع وهذا لعدم استتداهن حبان ويكون قد تخفف جبل بجبل وبالجبل فقد
 اتفقوا على غير السبب الذي ذكره اليوموسى لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة لان ما للتعدد
 وقدر جرح السبيل السبب الذي ذكره اليوموسى وكذلك النورى ثم قال ويحتمل أن تكون صيحت
 بالجحش وعرا غرب الداودى فقال صيحت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها صيحت بذلك
 لتوقيع الصلاة فيها وبما يدل على التعدد انهم تعرض اليوموسى في حديثه الى انهم صلوا صلاة
 الخوف ولانهم اتفوا عدوا ولكن عدم ان لا يدل على عدم الوقوع فان أبا جريح في ذلك نظير أبي
 موسى لانه انما صيحت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسم النبي صلى الله عليه وسلم بخير كاسيا في هذا
 ومع ذلك فقد ذكر في حديثه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة نجد
 كاسيا في أو آخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه
 وسلم صلاة الخوف في نجد وقد تقدم ان أول مشاهد الخندق فمكون ذات الرقاع بعد الخندق
 (قوله وقال الى عبد الله بن رجاء) كذا لا يدرى وغيره قال عبد الله بن رجاء ليس فيه الى عبد الله بن
 رجاء وهذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يذكره وقد وصله
 أبو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء قد ذكره
 (قوله أخيرا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري الاستشهاد (قوله أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى بالجحش في الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم
 ذهبوا ثم أرائك فصلى بهم ركعتين وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير
 بسنده وهذا من زيادة فيه وذلك كما في غزوة ذات الرقاع وبما حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف
 على صفة أخرى وسيأتي الكلام فيه قريبا (قوله في غزوة السابعة) هي من اضافة الشيء الى
 نفسه على رأى أوفيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره غزوة السنة
 السابعة أي من الهجرة (قلت) وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان من ادالكان هذا انصاف في أن غزوة
 ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يعجز المصنف الى ذلك الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى
 وغير ذلك مما ذكره في الباب ثم في التخصيص على أنها سبع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه
 وسلم تأييدا ذهب اليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي خرج
 النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا وان لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل أحد ولم يذهب
 أحدا الى أن ذات الرقاع قبل أحد الاما تقدم من تردد موسى بن عقبة وقبسه لظنهم متفقون

وقال الى عبد الله بن رجاء أخيرا
 عمران القطان عن يحيى بن
 أبي كثير عن أبي سلمة عن
 جابر بن عبد الله رضى الله
 عنهم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى بالجحش في
 الخوف في غزوة السابعة
 غزوة ذات الرقاع

صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلوا فقتلوا الا شديدا فلما ان صليما الظهر قال المشركون لو ملنا
 عليهم ميلة واحدة لافطعناهم واخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا سمعنا منهم
 صلاة هي أحب اليهم من الاولاد فقد كرا الحديث وروى أحمد والترمذي وصححه النسائي من
 طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضحبان وعسفان
 فقال المشركون ان هؤلاء صلاة هي أحب اليهم من آبائهم فذكر الحديث في نزول سبيل
 صلاة الخوف وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عبيد الله الزرق
 قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد
 فقالوا والله اننا نأخذنا منهم غنلة ثم قال ان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أموالهم وبنائهم
 فتولت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر فقرأ فقرأتين الحديث وسيأتي نحوه
 رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر وهو في القعدة وقدرى الواقدي من حديث
 خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لقيته بعسفان فوقفت بارأيه
 وتعرضت له فسلم بأصحابه الظهر فهم يسمعون نغير عليهم فلم يعزم لنا فأطاع الله يومئذ على ذلك فصلى
 بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قرره أن صلاة الخوف بعسفان غير
 صلاة الخوف ببات الرقاع وأن بابا روى القصصين معا فأما رواية أبي الزبير عن شقيق في قصة
 عسفان وأما رواية أبي سلمة وروى عن كيسان وأبي موسى المصري منه في غزوة ذات الرقاع وهي
 غزوة حجاب وعليه وإذا قرأنا أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة المدينة
 وهي بعد الحديقية وقرئته وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فسمعت
 آخر ما عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الحسن بن فضال عن أبيه عن الحسن بن فضال عن أبيه
 خير كانت عقب الرجوع من الحديقية وأما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات
 فهو غلط واضح وقد بينا في الأصلح في أنكاره وقال بعض من اتصم بالغزاة إلى بعد أراد آخر
 غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهذا التصار من دود أيضا لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه
 ابن حبان من حديث أبي بكر أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما أسلم
 أبو بكر في غزوة الباطن لا اتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وانما ذكر هذا
 استطراد التكميل للنسابة (قوله قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله
 وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضي أنه جمع في كيفية تصفاته متعددة وهو
 كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفية تصفاته متعددة وهو
 العلماء على اختلاف الأحوال وجهل آخرون على التوسع والتفسير وقد تقدمت الإشارة
 إلى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب إليه مالك من ترجيح هذه الكيفية واقفها الشافعي
 وأحمد وأبو داود على ترجيحها السلام من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لآخر الحرب مع
 قبحو يزعم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث
 ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في
 حديث ابن عمر واختلاف في كيفية روايته سهل بن أبي حنيفة في موضع واحد وهو أن الإمام هل
 يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلوا معه بالاول

قال مالك وذلك أحسن
 ما سمعت في صلاة الخوف

قال المالكية وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم ولم تفرق
 المالكية والخنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة
 القبلة أم لا ووفق الشافعي والجمهور فمما أحدثت سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة
 فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في
 حديث ابن عباس أن الإمام يحرم بالجميع ويركع بهم فإذا سجد سجد معه صف واحد وحسب صف إلى
 آخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال
 السهيلي اختلف العلماء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بنظر القرآن
 وقالت طائفة يجزئ في طلب الأخير منها فإنه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلا
 وأعلاما رواة وقالت طائفة يؤخذ بحجمها على حسب اختلاف أحوال الخوف فإذا اشتد
 الخوف أخذ بأيسرها مؤنة والله أعلم **(قوله)** تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن
 محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار قلتم لم يظهر في مراد البخاري
 من هذه المتابعة لأنه أن أراد المتابعة في المتن لم يصح لأن الذي قبله غزوة محارب ونعابة فبخل
 وهذه غزوة أنمار ولكن يحتل الاتحاد لأن دار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة وسماقي
 بعد غياب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان وإن أراد المتابعة في الاستناد فليس كذلك
 بل الرواية متحالفتان من كل وجه الأولى متصلة بذكر الصحابي وهذه من سئل عن رجال
 الأولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا يبصر لرجال يظن أن هشام المذكور قبل هو
 هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فإن هشام الراوي عن أبي الزبير هو المستوفى كما بينه
 قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والنسبة واثق لا رواية له
 عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال
 قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم جميع القاسم بن
 محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني أنمار نحوهم يعني فهو حديث صالح بن خوات عن
 سهل بن أبي حنيفة في صلاة الخوف **(قلت)** فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو أن حديث سهل
 ابن أبي حنيفة في غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في
 هذه وفي هذه أن تتعد الغزوة وقد أفرد البخاري غزوة بني أنمار بالذكر كما سألني بعد باب ثم ذكر
 الواقدني أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرابا قدم بحلب إلى المدينة فقالوا لي رأيت ناسا من بني
 ثعلبة ومن بني أنمار وقد جعوا لكم جوعا رأيتهم في غفلة عنهم نفرج النبي صلى الله عليه وسلم
 في أربع سمات فبقال سبعة ففعل هذا فغزوة أنمار مكنته مع غزوة بني محارب ونعلبة وهي
 غزوة ذات الرقاع والله أعلم ويحتل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد
 عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري ويؤيد
 ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فإنه بين في ذلك والله أعلم **(قوله)** حدثنا يحيى عن يحيى الأول
 هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الأنصاري والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق
 وصالح بن خوات تقدم التعريف به في الاستناد ثلاثة من التابعين المدينين في نسق يحيى

* تابعه الليث عن هشام
 عن زيد بن أسلم أن القاسم بن
 محمد حدثه صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم في غزوة بني
 أنمار حدثنا سعد حدثنا
 يحيى عن القاسم بن محمد عن
 صالح بن خوات عن سهل بن
 أبي حنيفة قال

قول الشارح قوله حدثنا
 يحيى عن يحيى الخ هكذا
 روايته ورواية الصحيح
 الذي شرح عليها القسطلاني
 ما أراد اه

يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو (٣٢٩) وجوههم الى العدو فيصلي الذين معه ركعة

الانصاري من فوقه وسهل ابن أبي حنيفة يفتح الممسلة وسكون المنة واصح عبد الله وقيل
عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حنيفة رحمه الله عامر بن ساعدة وهو انصاري من بني الحارث
ابن الخزرج اتفق أهل الغيبة بالخيار على أنه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الاما ذكر
ابن أبي حاتم عن رجل من أهل المدينة انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الاكبر وكان
الدليل لذلك قد تقدم هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا ان هذه الصفة لا يابها هو فوات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وعن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن
وغير واحد وعلى هذا فسكون رواية لفظة صلاة الخوف من سبله وتعين ان يكون مراد صالح
ابن خوات من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غير الذي يظهر انه أبوه كما تقدم
والله أعلم (قوله يقوم الامام) هذا ذكره موقوف وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق
ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري وأوردته من طريق عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه مرفوعة (قوله عن سهل بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل
المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد أوردته من هذا الوجه بالنقل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى بالخوف في فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يتقوى
ما قدمته أن سهل بن أبي حنيفة يشهد بذلك وان المراد بقول صالح بن خوات عن شهدائه لا سهل
والله أعلم (قوله ان ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل شد
فوازينا) بالزاي أي قالنا (العدو فاضنا لهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان في رواية
الكشيحي في فصفناهم وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا أوردته
البخاري من طريق شعيب بن مسلم عن أبيه عن هذا القدر وعنه بطريق مرفوعة عن سعد بن
الحديث بل أوردته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأحدى الطائفتين والناشطة الأخرى
مواجهة العدو الحديث فاساروا به شعيب فيقتصدت في باب صلاة الخوف تأمة وأما رواية شعيب
فأخرجها أبو داود عن سعد بن شيبان البخاري فيه كذلك ووقع في آخرها ثم قام هؤلاء فقتلوا ركعتهم
وقام هؤلاء فقتلوا ركعتهم وانظروا القضاء فيها على معنى الاداء لا على معنى القضاء الاصطلاحي
وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة وهي تين المراد
في رواية ابن جرير عن الزهري عند أحمد بن حنبل وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب
صلاة الخوف (قوله حديث شيبان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدؤلي كما في الرواية
الثانية والدؤلي بضم الميم وقبح الهمزة وهو مدني اسم أبيه يزيد بن أمية وثقه النجاشي وغيره وماله
في بخاري سوى هذا الحديث وآخر من رواه عن أبي هريرة في الطب وأما أبو سلمة فهو ابن
عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنه ما رواه ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه
أبا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم بن سعد ورواه الحارث بن أبي أسامة
عن محمد الوركاني هذا فأنبت فيه أبا سلمة ورواه ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يذكر فيه أبا سلمة ورواه
معمر عن الزهري كما سياتي بعد حديث قلدته فلم يذكر فيه أبا سلمة فكان الزهري كان تاريخه ههنا
وتارة شرأ أحدهما واسم علي في الرواية الثانية هو ابن أبي أوس وأخوه هو عبد الحميد وسلمان
شقيقه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب الى جده قال أبو عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن

ثم يقومون فيركعون
لا ينقسمون ركعة ولا يجدون
سجدتين في مكانهم ثم يذهب
هؤلاء الى مقام أولئك فيبي
أولئك فيركعون ثم يركعون
ثلاثين ثم يركعون ويسجدون
سجدتين حديثه سدد
حديثه يحيى عن شعيب عن
عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن صالح بن خوات عن
سهل بن أبي حنيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله
حديثه محمد بن عبيد الله
حديثه ابن أبي حاتم عن يحيى
بن القاسم أخبرني صالح بن
خوات عن سهل حديثه قوله
حديثه أبو اليمان قال أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني سالم بن ابن عمر رضي
الله عنهما قال غزوت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فوازينا العدو
انصافنا لهم حديثه سدد
حديثه ابن جرير حديثه
معمر عن الزهري عن سالم
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى بأحدى الطائفتين
والناشطة الأخرى مواجهة
العدو ثم انصرفوا فقاموا
في مقام أصحابهم فقاموا
فصل بهم ركعة ثم سلم عليهم
ثم قام هؤلاء فقتلوا ركعتهم
وقام هؤلاء فقتلوا ركعتهم
حديثه أبو اليمان حديثه شعيب عن الزهري قال حديثه سنان وأبو سلمة

أبي بكر الصديق رحمه الله هذا الراوي هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبي سلمة وذكر من طريق شعيب وهش عن سنان وأبي سلمة معا فقهه يسيرة فإن جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مجده وتقدم في الجهاد عن أبي اليمان وحده يسلمه وأما ما وافق سنان رواية ابن أبي عتيق إلا في آخره كما يسلمه وأما رواية إبراهيم بن سعد ففيه الاختصار وقد رواه عن جابراً أيضاً سليمان بن قيس كما في رواية مسند أبي عبد الله بن سعد في حديثه بروايته عن أبي كثير عن أبي سلمة كما في الرواية المعلقة بعده فقد كرر بعض ما في حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف (قوله أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مجده) في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرفاع (قوله فأدركتم المشركين) أي وسط النهار وشدة الحر (قوله كثير الضياء) بكسر الميم وسهولة وتصفيف الضياء المصنوعة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمرة المتقاة وقد تقدم غير مرة (قوله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) أي شجرة كثيرة الورق وفي رواية أخرى سمرة فاستظل بها أو يسلمه ما في رواية يحيى فاذا أتينا على شجرة عظيمة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال جابر) هو موصول بالاستناد المذكور وسقط ذلك من رواية تعمر (قوله فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فخشعنا فأدعانا) أي هذا الساق يسلمه رواية يحيى فإن فيها جرح من المشركين الحفيفين هذه الرواية أن هذا التدرج لم يحضره الجماعة وإنما بعده من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن دعاهم وأستقظوا (قوله أعرابي جالس) في رواية أخرى جالس أعرابي فاعلم بنده وسألت ذكرا سمه قريبا (قوله وهو في يد صلنا) بشع الملهة وسكون اللام بعدها مشاة أي جردا عن ثمده (قوله فقال لي من يملك مني) في رواية يحيى فقال لي جاني قال لا قال من يملك مني وكذا في رواية أبي اليمان في الجهاد ثلاث مرات وهو استنهام أنكاراً لا يملك مني أحد بلان الأعرابي كان قائما والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا يملك معه ويؤخذ من مرأجة الأعرابي في الكلام أن الله سبحانه وتعالى منع يده صلى الله عليه وسلم منه والافأ حوجه إلى مرأجة مع احتياجه إلى الخطوة عند قومه بقتله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جواب الله أي ينعني من الإشارة إلى ذلك ولذلك أعادها الأعرابي في يده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التكميل بدو عدم المبالاة به أصلا (قوله فها هوذا جالس ثم لم يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية يحيى بن أبي كثير تهمة أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرها أنه عبر بأنهم حضروا القصة وأنه انما رجع عما كان عزم عليه بالتمديد وليس كذلك بل وقع في رواية إبراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله قاتل الله فقام السيف وفي رواية أخرى سمه والمراد أنه غزا وهذه الكلمة من الضماد يقال سامه إذا استل وسماه إذا غنمه قاله الطحاوي وغيره وكان الأعرابي لما شاهد ذلك أنبأت العظيم وعرف أنه حيل بينه وبينه فصدق صدقه وعلم أنه لا يدل إليه فالتقى السيف وأمكن من نفسه ووقع في رواية ابن إسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يملك مني قال لا أحد قال فمذهب لشأنك فلما ولي قال أنت خير مني وأما قوله في الرواية فيها فهو جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن إسحق

أن جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مجده حدثنا السجعي حدثني أخى عن سليمان بن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدوسي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مجده فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل معه فأدركتم القائل في واد كثير الضياء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في الضياء يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعاقبهم أسيفه قال جابر فقامت فومة فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فخشعنا فادعانا أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اختطط سبي وأنا نائم فاستيقظ وهو في يده صلنا فقال لي من يملك مني قلت له الله فيها هوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بان قوله فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة بقبضته فنزل عليه لسورة النبي صلى الله عليه وسلم
 في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يولوا خذوه واصنعوا بغيره وقدر الرواة في
 في نحو هذه القصص انه اسلم وان رجعا الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن ابي
 التي اشترت اليها ثم اسلم بعد (قوله وقال ابن) هو ابن زيد العطار ورواية هذه وصاها مسلم عن
 أبي بكر بن أبي شيبة عن عثمان بن عفان عنه بتمامه (قوله) واقيمت الصلاة فقبل بطائفة من كعب بن الخ هذه
 الكيفية تخالف الكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر وهو ما يقوى انها واقعة (قوله)
 وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غوث بن الحرث وقال فيها محارب خضفة
 هكذا اورد مختصرا من الاسناد ومن المتن فأما الاسناد فابو عوانة هو الواضح البصري وأما
 أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية وبقيته الاسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده ورواية مسدد
 ابن للمثنى عنه وكذلك أخرجهما إبراهيم بن الحارثي في كتاب غريب الحديث لعن مسدد عن أبي
 عوانة عن أبي بشر بن سليمان بن قيس عن جابر وأما المتن فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم محارب خضفة فقتل فرأوا من المسلمين غرة فغزا رجل منهم يقال له غوث بن
 الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غزاني
 أعاهدك ان لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فقبل عليه فغزا الى أن حياه فقال جنتكم من
 عند خير الناس فلما حضرت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغوث
 وزن جعفر وقيل انضم أولوه وغوث بن عتبة بن زرارة ومثلهما أخذ من الغرث وغوث الجوع ووقع عند
 الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكي السلطاني فيه غوث بن غوث بن التميمي وحكي عياض ان بعض المغاربة
 قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوبوا اليها محضو محارب خضفة فقتلهم بيانه في أول الباب
 ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة ان اسم الاعرابي دعشور وأنه أسلم لكن ظاهر كلامه
 انه ما قصصنا في غزوتين قاله أعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة شيمته
 وصبره على الاذى وعلمه عن الجهاد وفيه جزاء تفرق العسكر في النزول ونفوسهم وهذا لمحمد اذا لم
 يكن هناك ما يخافون منه (قوله) وقال أبو الزبير عن جابر كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل
 فضلي الخوف) تقدمت الإشارة الى ذكر من وصل قبل مع التنبية على ما فيه من المغاربة (قوله)
 وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني قريظة (الخوف) وصلوا أبو داود وان
 حبان والباقي من طريق أبي الاسود انه سمع عروة يحدث عن عمرو بن الحكم انه قال يا
 هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال
 عام غزوة بني قريظة (قوله) وانما سأل أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر) يريد بذلك تأكيد
 ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من
 جهة بني قريظة ان لا تعد فان بني قريظة وقع النصد الى جهة ثمانية غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر
 روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف عياض عن اعادته فيستعمل ان يكون أبو هريرة حاضر
 التي بعد خيبر التي قبل خيبر (قوله) هكذا اورد هنا ذكر كرمية تعلق بها ثم اورد
 حديث أبي سعيد في الغزل ثم قال بعد ذلك حديثي بن محمود يعني ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فذكر
 حديث جابر في غزوة بني قريظة وفيه قصة الاعرابي وهذا لمحمد في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي

وقال ابن حزمنا يحيى بن
 ابي كثير عن أبي سلمة عن جابر
 قال كملع النبي صلى الله
 عليه وسلم ذات الرقاع فاذا
 أمنا على شجرة ظليمة
 تركناها للنبي صلى الله
 عليه وسلم فجاء رجل من
 المشركين وسيف النبي صلى
 الله عليه وسلم معلق بالشجرة
 فاختطه فقال له تخافني
 فقال له لا قال فمن يمنعني
 قال الله فتمتده أعجاب النبي
 صلى الله عليه وسلم واقعت
 الصلاة فقبل بطائفة من كعبين
 ثم تأخروا وصلى بالثانفة
 الاخرى ركعتين وكان للنبي
 صلى الله عليه وسلم أربع
 ولقوم ركعتين وقال مسدد
 عن أبي عوانة عن أبي بشر
 اسم الرجل غوث بن الحرث
 وقال أبو الزبير عن جابر
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقتل فضلي الخوف وقال
 أبو هريرة صليت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في غزوة
 بني قريظة وفيه قصة الاعرابي
 أبو هريرة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم أيام خيبر (باب)

ذرعي المصطلق في غزوة ذات الرقاع وهو أنسب ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أنمار وذ كرفيه
 حديث جابر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصل على راحلته وهذا الحديث قد تقدم
 في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك
 كان في غزوة بني المصطلق فلما عني لادخل غزوة أنمار يدها بل غزوة أنمار يشبه ان تكون هي
 غزوة محارب وبني ثعلبة لما تقدم من قول أبي عبيد ان الماء البني أشجع وأنمار وغيرهما من
 قبس والذي يظهر ان التقديم والمتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم ولم يذكر أهل المغازي غزوة
 أنمار وذكره غلطاً اي انها غزوة أمر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت
 في صفر وعندها بن سعد قدم قادم بجلب فأخبر أن أنمار وثعلبة قد جمعوا الهم نخرب لعشر خلون
 من الحرم فأتى محلهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة أنمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لما روى
 أبو الزبير عن جابر أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى بني المصطلق فأتيته وهو
 يصل على بعير الحديث ويؤيده رواية الياء لثعلبة بن القاسم بن شمدان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى في غزوة بني أنمار صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر لصلاته صلى الله عليه وسلم تعددت
 (قوله غزوة بني المصطلق من خراعة وهي غزوة المربيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون
 المهملة وفتح الطاء الملهمة وكسر اللام بعدها فاف وهو لقب واسمه جذع بن سعد بن عمرو بن
 ربيعة بن حارثة بطن من بني خراعة وقد تقدم بيان نسب خراعة في أوائل السيرة النبوية وأما
 المربيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التهمتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة وهو
 ما لبني خراعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المربيع غزوة بني المصطلق (قوله قال ابن اسحق وذلك
 سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية لولس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم
 خلفه الطبراني وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس
 وكذا ذكرها أبو عمر قبل الخندق (قوله وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري
 وكأنه سبق قلم أراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة
 طرق آخرجه الحالك وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن
 موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصطلق وفي الحبان في
 شعبان سنة خمس ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في المصطلق في شعبان سنة أربع ولم يؤذن له في القتال لانه أذن له في الخندق كما تقدم
 وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة أربع وقال الحالك في الاكليل قول عروة
 وغيرهما انها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن اسحق (قلت) ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان
 سعد بن معاذ تزارع هو وسعد بن عباد في أصحاب الافك كما سأق في فوكان المربيع في شعبان سنة
 ست مع كون الافك كان فيها التكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً لأن سعد بن معاذ
 مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم بقرير وروان كانت لأكيل سنة أربع فهي
 أشد فظهر ان المربيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق
 كانت في شوال من سنة خمس أيضاً فتكون بعد ما يكون سعد بن معاذ موجوداً في المربيع
 ورحي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لبعض من ذلك في

غزوة بني المصطلق من خراعة
 وهي غزوة المربيع
 قال ابن اسحق وذلك سنة
 ست وقال موسى بن عقبة
 سنة أربع

* وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الأفلح في غزوة المريسيع * حديث شافعية من سبعة أخبارنا السبعين بن جعفر عن وسبعة عن أبي عبد الرحمن بن عتبة بن يحيى بن حبان عن ابن جبير أنه قال (٢٣٣) دخلت المسجد فقرأت أنا وسعد بن الحذري

أثناء الكلام على حديث الأفلح ان شاء الله تعالى ويؤيده أيضا حديث الأفلح كان سنة خمس
 إذا الحديث فيه انصرح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع
 عند جاعة فيكون المريسيع بعد ذلك فخرج منها سنة خمس أما قول الواقدي ان الحجاب كان
 في ذي القعدة سنة خمس فردد وقد حرم خاتمة أبو عبيد وغير واحد بأنه كان سنة ثلاث
 فخلصنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم (٢٣٤) وقال النعمان بن راشد
 عن الزهري كان حديث الأفلح في غزوة المريسيع (وصلة الجوزي والبيهقي في الدلائل من طريق
 حاد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعه عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الأفلح في غزوة
 المريسيع وهم ذاك قال ابن إسحق وغير واحد من أهل المغازي ان قصة الأفلح كانت في رجوعهم
 من غزوة المريسيع وذكر ابن إسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وعمره انه صلى الله عليه
 وسلم بلغه ان في المصطلق مجدهون له وقادتهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى اتهمهم على
 ما عندهم من مياهم فقال لهم المريسيع قرييما من الساسل فزاحف الناس واقفاوا فنهزمهم الله وقتل
 منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابهم ولباسهم وأموالهم كذا ذكر ابن إسحق بأسانيد
 مرسله والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على اننا غار عليهم على
 حين غلبتهم فوقع بهم وقتله ان النبي صلى الله عليه وسلم غار على في المصطلق وهم عازون
 وأنعامهم يستقي على الماء فقتل مقاتلاتهم وسبي ذراهم حديث فيقتل من ان يكون حين
 الابتاعهم سبهم بثبوا قليلا فلما كثروهم القتل انهم زوايان يكون لمباذهم وهم على الماء فثبوا
 وتضافوا وقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد
 شيئا من ذكر ابن إسحق وان الحارث كان جمع جوعا وأرسل عينا تأتية بغير المصالحين فلهنوا به فقتلوه
 فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجميع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الماء وهو المريسيع فغضب
 أجمعاه لالقتال ورموهم بالنبل ثم جاولوا عليهم جملة واحدة فمات منهم انسان بل قتل منهم عشرة
 وأسر الباقون رجالا ولنا ما وساق ذلك العمري في عيون الأثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار
 ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الأول أنبت (قلت) آخر كلام ابن سعد والحكم بكون النبي
 في السير أنبت عمالي الصحيح مرود ولا يسامع إمكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن
 جبير بن ربيعة عن عبد الله بن جبير بن عسولة ثم رأى بصغة التصغير عن أبي سعد في قصة العزل
 وساق شرحه في كتاب التكمال ان شاء الله تعالى والغرض منه هذا ذكر غزوة في المصطلق في الجملة
 وقد أشرت الى قصتها بما جاولوا الله الجدي (قوله ما) حديث الأفلح قد تقدم وجهه سنة
 ابرادها لما ذكره من الزهري ان قصة الأفلح كانت في غزوة المريسيع (قوله الأفلح والأفلح
 بمنزلة النخس والنخس) أي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة
 وبفتحهما معا وقوله بمنزلة أي نظير ذلك النخس والنخس في الضبط وكونهما لغتين (قوله يقال
 افكهم وافكهم) أي في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يشعرون فقرئ في
 المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء ويضم الكاف وأما القتيبان فقرئ بالشدود وهو عن عكرمة
 وغيره بثلاث فتحات فعلا ما تشبه أي صرهمهم ووراء ذلك قرأت أخرى في الشواذ كالشهور

خلست النسبة فسالته عن العزل قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصابنا سبيل من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة وأحبنا العزل فاردنا أن نعزل وقتنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فسال أن نساله فسالناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تلبوا ما من نسمة كما تأتي يوم القيامة الأرواح كتابة * حدثنا محمد بن سعد بن عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما أدر كنهه القائل وهو في واد كبير الغضا فزبل تحت شجرة واستظل بها وعاق سيفه فتنسرق الناس في الشجر يستظلون ويبتاعون كذا كان اذ دعا ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسنا فاذا أعرأى فاعين يده فقال ان هذا أعاني وأنا ثم فاحترط سيفي فاستنظمت وهو قائم على رأسي فخطرت سيفي صلتا قال من يبعثني قالت الله فسامه ثم قعد فهو هذا قال وهو عاقبه

رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب غزوة أنمار) * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن ربيعة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار صلى على راحلته متوجها قبل المشرق مقطوعا * (باب حديث الأفلح) * والأفلح بمنزلة النخس والنخس يقال افكهم وافكهم

حدث الناس بهذا قالت فبكت تلك الليلة حتى أصبحت لا يوقأ دمع ولا أكمل نوم ثم أصبحت أبكي قالت فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي طالب رضى الله عنه وأسماء من زيد بن أسلمت الوحى بسألهما ويستشعرهما فى أرقأ أهله قالت فأما أسماء فأنشأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنزى يعلم من برأه أهله والنزى يعلم لهم فى نفسه فقال أسماء هالك ولا نعلم إلا خبراً وما على فقال يا رسول الله بضعى الله عذرك والسناسعواها كثير ومن الجارية تصدقك قالت فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم برقة فقال أى برقة هل رأيت بنى بربك قالت له برقة الذى بعثك بالحق ما رأيت عليه الأمر أقطع أعصه غير أنهم جارية تحميدة السن تمام عن عيينة أشبه أفتأى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فأسعذ من عبد الله بن أبى وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه أذواق أهلى والله ما علمت على أهلى إلا خبراً ولا تعدد كوار ولا جلا ما علمت عليه إلا خبراً وما يدخل على أهلى إلا معي قام سعد بن معاذ فذبحى عبد الأشمل فقال أناب رسول الله أعذرله فإن كان من الأوس شربت عقمه وإن كان من الخزرج فأتى من الخزرج فقام رجل من الخزرج وأبى حسان بنت عمن فخذوه وسعد بن معاذ وهو سيد الخزرج قالت وكن قبل ذلك وجلاصا لحاولكن أحتمله الحمية فقال لسعد كذبت لعمرك الله لا قتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحبت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو أبى سعد فقال يا سعد بن معاذ كذبت لعمرك الله بقلته فقال منافق يجادل عن المنافقين قالت فثار الحيمان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم على المنبر قالت فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكنوا وسكت قالت فبكت الوحى بذلك كله لا رأتى على دمعه ولا أكمل نوم قالت وأصبح أبواى عمدي قد بكت الليلين ولولا رأتى دمعه ولا أكمل نوم حتى أتى لاطن أن البكاء فأتى كبدى بننا أبواى جالسان عتدي وأنا أبكى فاستأذنت على امرأته من الأنصار فأتت لها فجلست تبكي معي قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فلم يجلس قالت ولم يجلس عتدي منذ قبل قبلها وقد قبلت شهر الأوجى البقي شأنى بشئ قلت فنهض رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد راعا أسمائه وألقابه عناء كذا كذا كذا

الاول (قوله) حد شاعبد الله

الاول (قوله) حدثنا عبد الله
فسيرت الله وان كنت امة تدينب فاستغفرى الله ووبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلن دعنى حتى ما اخرج
منه فطرو فقلت لابي ارجب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فمما قال فقال اى والله ما ادرى ما تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لابي ارجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما قال قالت اى والله ما ادرى ما تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا
جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اى والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استغفرى الله فقلت لى الله عليه وسلم فقلت
لكم انى بى بة لا تفصلوني ولئن اعترفت لكم باسر والله يعلم انى منه برة تصدقنى فوالله لا اجدلى ولكم مثلا الا ابا يوسف حين
قال فصر جمل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشى والله يعلم انى حينئذ بى بة رأت الله مفرق براهق
ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى منزل فى شأى وحيا يلى لثأنى فى نفسى كان اصدق من ان يتكلم الله فى باصر ولكن كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فربا يبرئنى الله فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج
احد من اهل البيت حتى ازل عليه فاستدعما كن ياخذ من البرح حتى انه لا تجد ربه العرق مثل الجمان وهو فى يوم شام من
ثقل التول الذى ازل عليه قالت فقصرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ليضل ثكناك ازل كلكم هم ان قال يا عائشة
اما الله فقد بدرك قالت فقلت لى قومي المة فقلت لا والله لا اقوم اليه فانى لا اجد الله عز وجل قالت وازل الله تعالى ان
الذين اوابا اذل عصبه منكم العشر الايات ثم ازل الله تعالى هذا بى رافى قال ابو بكر الصديق وكان يثيق على مسطح بن امانة
لثرا بته منه وفقره والله لا اثنى على مسطح شأ ابداع عبد الله الذى قال لعائشة مما قال فازل الله تعالى ولا ازال اقول النفل منكم الى
قوله فعن روجم قال ابو بكر الصديق بلى والله انى لا احب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح الذقة انى كان يثيق عليه وقال والله
لا ازرعها مع ابد قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربيب بنت جحش عن امرى فقال لى ربيب ماذا علمت او
رايت فماتت يا رسول الله اى سمعى وبصرى والله ما علمت الا اخرها قالت عائشة وهى التى كانت تسامى من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالبرع قالت وطفقت اخنها جنة تعارب لها فقلت لى فمى هان قال ابن شهاب فهذا الذى بعنى من حديث
هؤلاء الراهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قبله ما قيل ليقول سبحان الله فوالله الذى نفسى بيده ما كشفت من
كشف اتى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله محمد بن عبد الله

ابن محمد) هو الحنفى (قوله أُملى على هشام بن يوسف) هو الصنعاني (قوله من حفظه) فيه
إشارة إلى أن الاملاء قديم من الكتاب (قوله قال لي الوليد بن عبد الملك) أى ابن مروان في
رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك أخرجه الاسماعيلى (قوله أبلغك
ان عليا كان فحين قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق فقال الذى تولى كبره منهم على قلت لا كذا
في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبد الله كلهم عن
عائشة قال الذى تولى كبره عبد الله بن أبي قال فما كان جزمه وفي نسخة الزهرى عن حليمة أُمى
نعم من طريق ابن عينة عن الزهرى كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية والذى تولى
كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في على بن أبي طالب قال الزهرى أصح الله الأمير ليس الأمر
كذلك أخبرني عروة عن عائشة قال وكيف أخبرك قالت أخبرني عروة عن عائشة أنها نزلت في عبد
الله بن أبي ابن سلول ولان مردويه من وجه آخر عن الزهرى كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من
الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الآية ان الذين جاؤا بالاذن عصبة منهمكم حتى
بلغ والذى تولى كبره جلس ثم قال يا أبا بكر من تولى كبره منهم أليس على بن أبي طالب قال قلت
في نفسي ماذا أقول لئن قلت لا لقد خشيت أن ألق منه شره وألن قلت نعم لقد جئت بامر عظيم قلت
في نفسي لقد عدو في الله على الصدوق خيرا قلت لا قال فضرب بقضيه على السرير ثم قال فن
فن حتى رد ذلك امرأته لكن عبد الله بن أبي (قوله ولكن قد أخبرني رجلان من قومك)
أى من قريش لأن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث شمر زوى وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
زهرى يجمعهم ماعى أمية روى الوليد مرة بن كعب بن مؤي بن غالب (قوله كان على مسلما
في شأنها) كذا في نسخة البخارى بكسر اللام النقلة وفي رواية الجوى بفتح اللام قوله فراجعوه
فلم يرجع المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب وذلك أن عبد الرزاق روى عن
معمر قال سمعته يرواه بلفظ مسيبا كذلك أخرجه الاسماعيلى وأبو نعم في المستخر جين وزعم
الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهرى قال وقوله فلم يرجع على لم يجب بغير ذلك قال
ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهرى إلى الوليد (قلت) ويقتضى رواية عبد الرزاق
ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ أن عليا ساء في شأنى والله يغفر له انتهى وقال ابن التين
قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواية الفتح
تقتضى سلامته من ذلك ورواية الكسرى تقتضى تساهله ذلك قال ابن التين وروى مسيبا وفيه بعد
(قلت) بل هو الأقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض أن النسبى روى عن البخارى بلفظ
مسيبا قال وكدلك روى أبو على بن السكن عن الزهرى وقال الأصمى بعد أن روى بلفظ
مسلبا كذا قرأناه لا أعرف غيرهما وإنما نسبته إلى الاساءة لأنه لم ينقل كما قال أسامة أئلك ولا أعلم
الآخر بل ضيق على بريرة وقال لم يصدق الله عليك والنساء سواها كثير فحجوز ذلك من الكلام
كسبى في تسطه في مكانه وفي جسه العذر عنه وكان بعض من لا خبر فيه من الناصبة تهرب
إلى بنى أمية بهذه الكذبة فخر فاقول عائشة إلى غير وجهه العلمهم بالخرافهم عن على فظنوا
صحتها حتى بن الزهرى للوليد أن الحق خلاف ذلك فخر الله تعالى خيرا وقد جاء عن الزهرى أن
هشام بن عبد الملك كان يعتد ذلك أيضا أخرجه يعقوب بن شبيب في مسنده عن الحسن بن على

ابن محمد قال أُملى على هشام
ابن يوسف من حفظه قال
أخبرنا معمر عن الزهرى قال
قال لي الوليد بن عبد الملك
أبلغك ان عليا كان
فحين قذف عائشة قلت لا
ولكن قد أخبرني رجلان
من قومك أبو سلمة بن عبد
الرحمن وأبو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث أن عائشة
رضى الله عنها قالت إلهما
كان على مسلما في شأنها
فراجعوه فلم يرجع وقال
مسلبا بلا شك فيه وعليه
وكان في أصل العتيق كذلك
* حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا أبو عوانة

عن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ أذلقونه بالأسنتكم وتقول الواق الكذب قال ابن أبي مليكة وكانت تعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عدة عن هشام عن أبيه قال ذهب أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان يافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسي قال لا سلبك منهم كاتل الشعرة من العجين وقال محمد حدثنا عثمان بن فرقسدت هشام عن أبيه قال سببت حسان وكان من كثرة عليها * حدثني بشر بن خالد أخبرنا (٣٣٨) شهدني جعفر عن شعبة عن سلمان عن أبي الأضي عن مسروق قال دخلنا على عائشة

رضي الله عنها وعندها
حسان بن ثابت بنسبدها
شعرا يسبب بأبيات له وقال
حسان رزان ما تزن بريبة
ونصبح غري من لحوم الغوافل
فقاتل له عائشة لكفك
لست كذلك قال مسروق
فقلت لها لم تأذي لأن يدخل
عليك وقد قال الله والذي
يؤذي كره منهم له عذاب
عظيم فقالت وأي عذاب
أشد من العمی قالت له انه
كان ينافح أرميهاجی عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب غزوة الخديبية وقول
الله تعالى لقد رضى الله عن
المؤمنين اذ جاءوك تحت
الشجر الاية ١٢ حدثنا
خالد بن مخلد حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني صالح
ابن كيسان عن عبيد الله
ابن عبد الله عن زيد بن خالد
رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الخديمة فأصابتنا

نزالت في قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط وأذ كرهما
 ما لم تقدم له ذكرهما وكان وجهه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاثنين مسجلاً في
 القعدة سنة ست فخرج قاصدا إلى العمرة فصدّه المشركون عن الوصول إلى البيت وقعت
 بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في
 رمضان واعتقر في شؤال وشذّب لئلا وقد وافق أبو الأسود عن عروة والجهر روم في الحج قول
 عائشة ما عقر إلا في ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثاً * الحديث الأول حديث
 زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول مطربا بنحيم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء
 والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبية * الحديث الثاني حديث أنس اعتمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أربع عمر تقدم شرحه في الحج * الحديث الثالث حديث أبي قتادة انطلقنا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أحزاباً ولم أحرم هكذا ذكره مختصراً وقد تقدم بطوله في
 كتاب الحج مشروحات ويستفاد منه أن بعض من خرج إلى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتاج
 إلى التحلل منها كما سأشر إليه في الحديث الذي بعده * الحديث الرابع حديث البراء في تكثير
 ماء البئر بالحديبية ببركة تصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن أبي إسحق
 عن البراء ووقع في رواية أسير أسير عن أبي إسحق عن البراء ذكر أربع عشرة مائة وفي رواية شير
 عنه أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة أو أكثر ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم
 ابن أبي الجعد ثمانية منهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لعبد بن المسيب بلغني
 عن جابر أنهم كانوا أربع عشرة مائة فقال سعيد حديثي جابر أنهم كانوا خمس عشرة مائة ومن
 طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا ألفاً وأربعمائة ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى كانوا ألفاً
 وثلثمائة ووقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن جارثه كانوا ألفاً وخمسمائة والجمع بين هاتين
 الاختلاف فيهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألفاً وخمسمائة جبر الكسر ومن قال
 ألفاً وأربعمائة ألفاً ويؤيد قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء ألفاً وأربعمائة أو أكثر
 واعتقد على هذا الجمع النووي وأما البهقي فقال إلى الترجيح وقال إن رواية من قال ألف
 وأربعمائة أصح ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك
 ومن رواية يعقوب بن يسار وسامة بن الأكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب
 عن أبيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معتقل بن يسار زهاء
 ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التردد وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفاً وثلثمائة فيمكن
 جعله على ما ظلم هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة أو
 العدد الذي ذكره بجملة من ابتدأ الخروج من المدينة نحو الزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد
 الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليهم من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين
 لم يبلغوا الحلم وأما قول ابن إسحق أنهم كانوا سبع مائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استبناطاً من قول
 جابر بن خنابدة عن عشرة وكانوا نحووا سبعين بدنه وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن
 مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً وسيأتي في هذا الباب في حديث المسور ومن أن أنهم
 خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع أيضاً بأن الذين بايعوا كانوا كما تقدم

مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم
 أحباحه ولم أحرم * حدثنا
 عبيد الله بن موسى عن
 اسرئيل عن أبي إسحق
 عن البراء رضى الله عنه
 قال تعدون أنتم الفتح فتح
 مكة وقد كان فتح مكة فتحا
 ونحن نعد الفتح سعة الرضوان
 يوم الحديبية كأمع النبي
 صلى الله عليه وسلم أربع
 عشرة مائة والحديبية بأر
 فترحمنا فلم تترك فيها فطرة
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم فأناها بخاس على شفيرها
 ثم دعا بنا من ماء فتوضأ ثم
 مضى ودعا ثم صبها
 فترحمنا غير بعيد ثم أنها
 أصدرتنا شعثا نحن وركباننا
 * حدثني فضل بن يعقوب
 حدثنا الحسن بن محمد بن
 أعين أبو عنى الحارثي حدثنا
 زهير حدثنا أبو إسحق قال
 أنبأنا البراء بن عازب رضى
 الله عنهم أنهم كانوا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الحديبية ألفا وأربعمائة أو
 أكثر فتركوا على بئر فترحموا
 فأبوا النبي صلى الله عليه
 وسلم فأبى البئر وقعد على
 شفيرها ثم قال أمتوني بدلو
 من ماها فأتى به فبصق فدعا
 ثم قال دعوا ساعة فأروا
 أنفسكم وركابكم حتى ارتحلوا
 * حدثنا يوسف بن عيسى

وما زاد على ذلك كانوا ثمانين عنهما كن توجه مع عثمان إلى مكة على أن لفظ البضع يصدق على
 الخمس والأربع فلا تختلف وجرم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وستمائة وفي حديث سلمة بن
 الأكوع عن عبد الله بن أبي شبة ألفا وست مائة وحكى ابن سعد أنهم كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة
 وعشرين وهذا إن ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عن عبد الله بن عمرو بن ميمون
 روى عن ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكره عدد لهم لم يقصد
 التجديد وإنما ذكره بالحدس والخمن والله أعلم **(قوله)** ونحن نعد الفتح سعة الرضوان يعني
 قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف ذلك
 باختلاف المراد من الآيات فتتوله تعالى أنا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها
 كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب
 وتمكن من غشي الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد
 وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الأسباب بعضها بعضا إلى أن كمل الفتح وقد ذكر ابن
 إسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الإسلام قبل فتح الحديبية أعظم منه إنما كان
 الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كام بعضهم بعضا واتفوا وضوا في الحديث والمنازعة ولم
 يكن أحد في الإسلام يعقل شيئا إلا ما دارى الدخول فيه فلقد دخل في ذلك السنتين مثل من كان
 دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويذكر عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في
 الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية
 نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كلف هذا الباب من حديث عمر وأما قوله
 تعالى في هذه السورة وأثابهم فتحا قويا فالمراد بفتح خير على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها
 المغنم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث جعفر بن حازم قال شهدنا
 الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع
 الناس قرأ عليهم أنا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله أوفى فتحنا لى والذي
 نسمى بيده أنا الفتح ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية وروى سعيدين من صورياسنا فتحنا عن
 الشعبي في قوله أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تأخر وما يعاوية
 الرضوان وأطعموا فخيبر وظهروا الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى
 فجعل من دون ذلك فتحا قويا فالمراد بفتح مكة باتفاق فهذا يقع الاشكال وتجمع الأقوال
 بعون الله تعالى **(قوله)** والحديبية بئر يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي بئر كانت
 هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بأبسط من هذا فأواخر الشروط **(قوله)**
 فترحمنا كذا لا ذكره وقع في شرح ابن السكيت فترحمنا أي بالعاء بدل الخاء المهملة قال والنزف
 والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء **(قوله)** فلم تترك فيها فطرة في رواية
 فوجدنا الناس قد نرحوها **(قوله)** خاس على شفيرها ثم دعا بنا من ماء فترحموا زهير ثم قال
 اتوني بدلون ماها **(قوله)** ثم مضى ودعا ثم صبها فيها فترحموا غير بعيد في رواية زهير
 فبصق فدعا ثم قال دعوا ساعة **(قوله)** ثم أنها أصدرتنا أي رجعتنا يعني أنهم رجعوا عنها

حدثنا ابن فضيل حدثنا

حسين بن سالم عن جابر
رضي الله عنه قال عطف
الناس يوم الخديبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوبة وضأمتها قبل
الناس فجاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
قالوا يا رسول الله ليس عندنا
ما نوضأ به ولا نشرب الا
ما في ركوبك فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه في
الركوبة فجعل الماء ينور من
بين اصابعه كما نال العيون
قال فشر بنا وضأنا قلت
لجابر كمت في ذلك قال لو كنا
مائة ألف لكانا نكأ خمس
عشرة مائة حدثنا الصلت
ابن محمد حدثنا يزيد بن زريع
عن سعد بن علقمة عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان
جابر بن عبد الله كان يقول
كانوا اربع عشرة مائة فقال
لي سعيد بن علقمة جابر كانوا
خمس عشرة مائة الذين
باهوا النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الخديبية تابعه ابو
داود حدثنا قرة عن قتادة
تابعه محمد بن بشر حدثنا
ابوداود حدثنا شعبه حدثنا
علي بن خديشة عن جابر بن عمرو
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخديبية انتم خير

وقدروا وفي رواية زهير فاروا أنفسهم وركبهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث
الخامس حديث جابر (قال ابن فضيل) هو محمد وحسين بن جابر بن عبد الرحمن وسالم بن جابر بن
الجد والكل كوفيون كما أن الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم يديه في الركوبة فجعل الماء ينور من بين اصابعه) هذا ما غار لحديث البراء انه نصب
ما وضأه في الماء فكثر الماء في البراء ورجع ابن جابر يده ما بان ذلك وقع مرتين وسأني في
الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء
وحديث البراء كان لا راداة وضأه من ذلك ويحتمل أن يكون الماء انما تنفجر من اصابعه ويده في
الركوبة وتوضأوا كلهم وشربوا امر حديثه بسبب الماء الذي بقي في الركوبة في البئر فكانت الماء
فيها وقد أخرج أحمد من حديث جابر بن طريق نبع العنزي عنه وفيه غبار جل بادوا فيه ما شئ
من ما ليس في التوضوء مما غيرة فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم وضأوا حتى شرب
انصرف وترك القدح قال فتراخى الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفيه في القدح ثم
قال أسبعوا الوضوء قال فلتدأرت العيون عيون الماء تنفجر من بين اصابعه ووقع حديث
البراء ان سكب الماء كان بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وضأه في البئر وفي رواية أبي الاسود
عن عروة في دلائل البهقي انه أمرهم بسهم فوضع في قعر البئر فاست الماء وقد تقدم وجسه الجمع
في الكلام على حديث المدور ومرواني آخر الترموطي قد قدم الكلام على اختلافهم في
كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي
السفر والله اعلم (قوله تابعه ابوداود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرة) هو ابن
خالد (عن قتادة) وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود
الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر
الحديث وقال تبعه اؤمهم برجة الله هو حديثي انهم كانوا اثنا وخمسمائة (قوله قال لارسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخديبية انتم خير أهل الارض) هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة
فقد كان من المسلمين اذ ذلك الحين جماعة جكة وبالدنو وغيرهما وعدد اسنادنا حسن عن أبي سعيد
الخدري قال لما كان بالخديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توفدوا نارا بليل فله كان بعد ذلك
قال أوقدوا واضطهوا قاله لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا دم وعندهم من حديث جابر
مر فوالا يدخل النار من شهد بدرا والخديبية وروى مسلم أيضا عن حديث شام: بشرنا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة وعنده بعض
الشعبة في فضيل علي بن عثمان لان عليا كان من جملة من خطب ذلك يوم بايع تحت
الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث
ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى بهم عثمان في الخير المذكور
ولم ينفذ في الحديث الى فضيل بعضهم على بعض واستدل به أيضا على ان الحضر ليس شئ لانه
لو كان جماع نبوت كونه نديا لزم فضيل غير النبي صلى الله عليه وسلم وهو باطل قل علي انه ليس بشئ
حينئذ وأجاب من زعم انه باحتمال أن يكون حينئذ حاضر معهم ولم يقصد الى فضيل
بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن

التي فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فبني الامر على انه حي وأنه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم أهل الشجرة عليهم وقد قدمنا الأدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الانبياء وأغرب ابن التين بجزم ان الياس ليس بنبي وانه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف أعني **كونه حيا** أو ما كونه ليس بنبي فتقيد بطل في القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون أحد من بني آدم مرسلًا وليس بنبي (قوله ولو كنت أبصر اليوم) يعني الله كان عني في آخر عمره (قوله تابعه الا عيش سمع سالما) يعني ان أي الجمع (مع جابر ألقاوا ربيعة) أي في قوله ألقاوا ربيعة وهذه الطريق وصلها المؤلف في آخر كتاب الأشربة وساق الحديث أتم مما هنا وبين في آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في البعد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وتدل على ان عبد الله الصنابي عن قوله ألقاوا ربيعة الى قوله أربع عشرة مائة للإشارة الى ان الجيش كان منقسمها الى المئات وكانت كل مائة متنازعة عن الأخرى اما بالنسبة الى القبائل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالخمسين وتعقب بإمكان الجمع كما تقدم * الحديث السادس حديث عبد الله بن أبي أوفى (قوله وقال عبد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعلق وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حديث عبد الله بن معاذ بن سلم حديث عبد الله بن معاذ بن سلم (قوله ألقاوا ثلثمائة) في رواية على بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن مردويه ألقاوا ربيعة وهي شاذة (قوله وكانت أسلم) أي قبيلة (قوله عن المهاجرين) بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم أعرف عددهم من كان بها من المهاجرين خاصة لم يعرف عدد الاسمين الا ان الواقدى جزم بأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخديبية من أسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثلثمائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بشار (حديث أبو داود) هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الصكر عن بشار بن إدريس وأخرجه مسلم عن أبي موسى محمد بن المنذر عن أبي داود بنه * الحديث السابع (قوله اخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ومر داس الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف أحد روى عنه الا قيس بن أبي حازم وجزم بذلك عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي قال والصحاح أنهم ثمانون (قلت) وفي هذا تعقب على المزني في قوله في ترجمة مر داس الاسلمي روى عنه قيس بن أبي حازم وزاد بن علاقة ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مر داس الاسلمي والله أعلم (قوله مع داس الاسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفًا هنا وأورد في الرقاق من طريق بيان عن قيس مر فوعا يأتى شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من أصحاب الشجرة والحالة بالمسألة واللقاء يعني الحاشية بالمثلثة والقاء تدفع موضع الثاء والمراد بها الردى من كل شيء * الحديث الثامن حديث المسور ومر وان في قصة الخديبية ذكره متصرا بحدس من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري وقال فيه لأحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهري الأشعار والتقليد فلا أدري معنى موضع الأشعار والتقليد أو الحديث كله

ولو كنت أبصر اليوم لأريتمكم مكان الشجرة * تابعه الا عيش سمع سالما مع جابر ألقاوا ربيعة وقال عبد الله بن معاذ حديثنا حديثنا شعبة عن عمرو بن مرة حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما ما كان أصحاب الشجرة ألقاوا ثلثمائة وكانت أسلم عن المهاجرين * تابعه محمد بن بشار حديثنا أبو داود حديثنا شعبة * حديثنا إبراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مر داس الاسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حفلة ثلثمائة التمر والشعر لا يعبأ الله بهم شيئا * حديثنا علي بن عبد الله حديثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مر وان والمسور ابن مخزوم قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الخديبية في بضعة عشرة مائة من أصحابه فلما كان بنى الخليفة قتلت الهدى وأشعره وأخر من معها لأحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهري الأشعار والتقليد فلا أدري معنى موضع الأشعار والتقليد أو الحديث كله

* حدثنا الحسن بن خلف حدثنا الحق بن يوسف عن أبي بشر ورفاه عن ابن (٣٤٣) أبي يعجب عن مجاهد قال حدثني عبد

الرحمن بن أبي ليلى عن كعب
ابن عجرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى وقتله
يستقط على وجهه فقال
أو ذاك هو أمك قال نعم
فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يخلق وهو
بالخديبية ولم يكن لهم أنهم
يخلقون بهم وهم على طمع أن
يدخلوا مكة فأنزل الله
الفسدية فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يطعم
فوقاين ستة مائة مساكين
أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة
أيام * حدثنا اسمعيل بن
عبد الله قال حدثني مالك
عن زيد بن اسلم عن أبيه قال
خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى السوق
فلحق عمر امرأة شابة فقالت
يا أمير المؤمنين هات زوجي
وترك صبينة صغارا والله
ما ينفخون كراعا ولا هم
زور ولا ضرع وخشيت
أن تأكلهم السبع وأنا بنت
خفاف بن أبياء الغنم فمأري
وقد شهد أبي الخديبية مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوق قفدها عسر ولم
يخص ثم قال عمر بن الخطاب
قريب ثم انصرف إلى أبي بكر

هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة ثم من رواية
على ولكن قال فيه خفظت بعضه وشئني معمر وسأذكر ما يتعلق بشرحه وهو الحديث
الخامس والعشرون فيه وأغرب الكرماني في قول علي بن المديني لأحصى كم سمعته من
سفيان على أنه شاف في العدد الذي سمعته منه هل قال ألف وخمسمائة وألف وأربع مائة أو
ألف وثلاثمائة ويكتفي في التعقب عليه أن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم
بل الطرق كلها جازية بأن الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من
رواه عن سفيان وإنما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم بسوطة الحديث
التاسع (قوله) حدثنا الحسن بن خلف هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري وماله عنه
في الصحيح سوى هذا الموضع (قوله) أعرفه بشرفاء هو ابن عمر الليثي وهو مشهور باسمه
وابن أبي يعجب اسمه عبد الله واسم أبي يعجب يسار وهذا حديث كعب بن عجرة هذا ذكره
المصنف من وجهين عن شيخه في آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج * الحديث
العاشر والحادي عشر (قوله) فليست عن امرأة غريبة لم تألف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا
اسم أحد من أولادها وزوجها صحابي لأن من كان في ذلك الزمان أو لا بدل على أنه إدراكا
وهذه بنت صحابي لا يعد أن يكون لها روية فالذي يظهر أن زوجها صحابي أيضا وفي رواية من
عن مالك عند الأسعدي فلقينا امرأة قد ثبتت بشيابه وللدارقطني من هذا الوجه أن امرأة
مروقة ولمن طريق سعيد بن داود عن مالك فليفت بشيابه (قوله) وترك صبينة صغارا في رواية
سعيد بن داود وخلف مدين صغيرين فيتمد أن يكون معهم ابنت أو أكثر (قوله) قالت
يا أمير المؤمنين (زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معدي أمير
المؤمنين (قوله) ما ينفخون بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المجمة بعسدها جهم
(قوله) كراعا بضم الكاف هو ما نون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه أنهم لا ينفخون
أنفسهم معالجة مايا كانوا ويحتمل أن يكون المراد كراعا لهم فينفخونه (قوله) ليس لهم
ضرع (١) بفتح الضاد المجمة وسكون الراء أي ليس لهم ما يملونه وقوله ولا زرع أي ليس لهم
نبات (قوله) وخشيت أن تأكلهم السبع أي السمكة الخديبية ومعنى تأكلهم أي تهلكهم (قوله)
وأنا بنت خفاف بضم الخجمة وفأين الأولى خنيفة (قوله) إنياء بكسر الهمزة ويقال بفتحها
وسكون التثنية والمدوخ خفاف صحابي مشهور قبله ولأبيه ولجده صحبة حكاه ابن عبد البر قال
وكأنوا يزولون غنمة يعني بغنم مجمة وخنيفة ساكنة وقاف وبأقن المدينة كثير وأنشأ في هذا
حديث عند مسلم موصول (قوله) شهد أبي الخديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
الوافدين من حديث أبي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالأنواء هدى له إنياء
ابن رخصة الغفاري ما تشافو بعينين يحملان لنا وبعث بهما مع ابنه خفاف فقبل هدبة وفرق
الغنم في أصحابه ودعا بالبركة (قوله) ما ينسب قريب يحتمل أن يريد قرب نسب غفاري من قريش لأن
كتابة تجمعهم أو أراد أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف (قوله) بعير ظهري أي قوى الظهور
معد الحاجة (قوله) إنياء بفتح السين وسنة وفي رواية سعيد بن داود وقوي هذا البعير (قوله)

ظهير كان من بوطاني الدار فحمل عليه غرار قين ملائمتها طعاما وجل بينهما من شاة فشقوا ما بين أيديهم فأنزلوا لهم زرع ولا ضرع اه
(١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية لمن الذي ينزلوا لهم زرع ولا ضرع اه

حتى يأتىكم الله بخبر فقال رجل يا ابا عبد الله انى لا ترى ابا هذله واخاها قد
اكثر لها قال عمر ثكلتك امك والله انى لا ترى ابا هذله واخاها قد

حاصر احصا زمانا فانتجها
ثم اصبحنا نستقي سمانا
فيه حديثي محمد بن رافع
حدثنا شاذان بن سوار او
عمر القزاري حدثنا شاذان
عن قتادة عن سعيد بن
المسيب عن ابيه قال لقد
رايت الشجرة ثم ائتيت ابا
فلم اعرفها قال محمود ثم
ائتيتها بعد **حديثنا محمود**
حدثنا عبيد الله عن اسير ايل
عن طارق بن عبد الرحمن
قال انطلقت حاجا فسررت
بقوم يصليون قلت ما هذا
المسجد قالوا هذه الشجرة
حيث بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيعة الرضوان
فأتيت سعيد بن المسيب
فاخبرته فقال سعيد حدثني
ابي انه كان فقيها يبيع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة قال فلما خرمنا من
العام المقبل نسيناها فلم
تقدر عليها فقال سعيد ان
اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لم يعلموا وعلمتوها انتم
فأنتم اعلم **حديثنا موسى**
حدثنا ابو عوفه حدثنا طارق
عن سعيد بن المسيب عن
ابيه انه كان فقيها يبيع تحت
الشجرة فرجعنا اليها العام
المقبل فعميت علينا **حديثنا**
قيصة حدثنا شاذان عن
طارق قال ذكرت عند سعيد

حتى يأتىكم الله بخبر) في رواية سعيد بن داود بالزرق **(قوله فقال رجل)** لم أقف على اسمه **(قوله**
ثكلتك امك) هي كلمة تقو لها العرب لانكار ولا تريد بها احقية تهما **(قوله انى لا ترى ابا هذله)**
يعنى خنفا **(قوله واخاها)** لم أقف على اسمه وكان لخنفا انسان الحارث وتخلد كنتم ما تابعيان
فوههم من فسر الاخ الذي ذكره عمر بأحد هما لان مقتضى هذه القصة ان يكون الولد المذكور
صعبا واذا ثبت ما ذكر ابن عبد البر ان لخنفا وأبيه وجده صعبة اقتضى ان يكون هؤلاء أربعة
في نسق لهم صعبة وهم ولد خنفا وخنفا وابوه ورضعة فقد اكرمهم مع بيت الصديق خلافا لمن
زعم انه لو لم يوجد أربعة في نسق لهم صعبة الا في بيت الصديق وقد جفت من وقع له ذلك ولو من
طريق ضعيف فبلغوا عشرة أو عشرة أو عشرة منهم يزيد بن حارثة وأبو هذله واسامة وولد اسامة لان
الواقدي وصف اسامة بأندرتو في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وولده **(قوله قد حاصرا**
حاصرا) لما عرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا آخر بان تكون خبر لانها كانت
بعد الحديبية وحوصرت حصونها **(قوله لم أعرفها)** بالمهله وبالله وبالله هو أى نسترجع ويقول
هذا المال أخذته فديما وفي رواية الجوى بالقاء في غير موضع من قوله سمعنا شاذي أنصافا ومن الغنية
* الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في الشجرة أو رده من طريق قتادة عنه
ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن ثلاثة طرق الى طارق **(قوله لقد رايت الشجرة)**
أى التي كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع في بعض النسخ قال محمود ثم ائتيتها **(قوله ثم ائتيتها بعد**
فلما اعرفها) بين في رواية طارق انه أتاهافي العام المقبل فلم يعرفها **(قوله حدثنا محمود)** هو
ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كاهنا
(قوله انطلقت حاجا فسررت) بقوم يصليون لم أقف على اسمهم أحد منهم وزاد الاسماعيلي من رواية
قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة **(قوله نسيناها)** في رواية الكشي مبنى والمستقى
انسيناها ضم الهمزة وسكون النون أى انسيناها موضعها ليل فلم تقدر عليها **(قوله فقال**
سعيد) أى ابن المسيب (ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموا وعلمتوها) أنتم فأنتم أعلم
قال سعيد هذا الكلام منكر وقوله فأنتم أعلم هو على سبيل التمسك وفي رواية قيس بن الربيع ان
أقوال الناس كثيرة **(قوله فرجعنا اليها العام المقبل)** في رواية عوفه عن ابي عوفه عند
الاسماعيلي فانطلقتا في قابل حاجين كذا أطلق وهما كذا وعمر بن لكن يطلق عليها الخج كما
يقال العمرة الحج الاصغر **(قوله فعميت علينا)** أى أجهمت في رواية عوفه عن ابي عوفه عن ابي عوفه عن ابي عوفه
وزاد فان كانت بيت لكم فأنتم أعلم **(قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة)** فخلع فقال
أخبرني أى وكان شهدها) زاد الاسماعيلي من طريق ابي زرع عن قبيصة شيخ البخاري فيه انهم
أتوها من العام القابل فانسيناها وقد قدمت الحكمة في اخفاها عنهم في باب البيعة على الحرب
من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك لكن انكار سعيد بن المسيب على
من زعم انه عرفها معتدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها
أصلا فقد وقع عند المنصف من حديث جابر الذي قبل هذا لو كنت أبصر اليوم لأرتبكم مكان
الشجرة فهدأ يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل
يضبط موضعها فقيده دلالة على انه كان يعرفها بعينه لان الظاهر انها حين مقاتلته تلك كانت

هلكت ما يجنباف أو غيره واستقر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد
 صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوماً يأتون الشجرة فيصنعون عند هاتقو عدهم ثم أمر بقطعها
 فقطعت الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى
 وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة ذكره في القوله وكان من أصحاب الشجرة الحديث الرابع
 عشر (قوله حسدنا جميل) هو ابن أبي أوفى وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن
 بلال وعمر بن يحيى هو المازني وعبد بن قيس أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون
 (قوله لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة
 أي ابن أبي عامر الأنصاري (قوله فقتل ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عبد بن قيس
 (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وسرحه الاسماعيلي في روايته وقوله يا بيع الناس أي على الطاعة
 له وبيع بن زيد بن معاوية وعكس الكرماني فزع منه انه كان يبيع الناس يزيد بن معاوية وهو غلط
 كبير (قوله لا يا بيع على ذلك) أحد اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم) يهاشرونه يا بيع النبي
 صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح ذلك مسطور في باب البيعة على الحرب من كتاب
 الجهاد وذكر هناك ما وقع للكرماني من الخط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية
 الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة مما ذكر
 ابن المحقق قال حديثي بعبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان
 عثمان قد قتل فغلبت ثلث كانوا اقارباً له لا يخرجهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان
 لا يفرأوا قال فبايعوهم بعد ذلك ان الشير باطل ورجع عثمان وذكري أي الاسود في المغازي عن
 عروة والسبب في ذلك مطول قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحد بيعة أصحاب أبي يعث
 الحريش ورجل يخرجه بانه انما بايعهم فادعاهم لبيعة فمعه فقال والله لا آمنهم على نفسي فدعا
 عثمان فأسلم وأمره أن يمشي بالبيعة من المؤمنين بالفتح قريباً وان الله سيفه يردنه فوجه
 عثمان فوجد قريشاً نازلاً بين يديه قد اتفقوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول
 مكة فأجابه ابن سعد بن العاصم قال وبعث قريش بدليل بن ورقاء وسجل بن عمرو الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فدكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال وآمن الناس بعضهم
 بعضاً اوهم في انتظار الصلح اذ هم رجل من القرية من رسلهم الذي اتوا فكانت معاركة
 وتراووا بالنبل والحرار فانه من كل فريق من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى
 البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه على أن لا يفرأوا أن أبي
 الله العبي في قلوب الكفار فادعوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلائل من مراسيل الشعبي
 قال كان أول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة
 أبو سنان الأزدي وروى مسلم في حديث سليمان التيمي قال قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا الى البيعة فبايعه أول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسوا في الصلح حتى سقى
 بعضنا في بعض قال فاضل بيعة في أصل شجرة فأتاني أربع من المشركين فبايعوه على أن لا يفرأوا
 الله صلى الله عليه وسلم ففجوات عنهم الى شجرة أخرى فبايعهم كذلك اذ نادى سنان من
 أسفل الوادي يا آل المهاجرين قال فاختطت سبيني ثم شددت على أولئك الاربعة وهدم رقود

* حديثنا آدم بن أبي اس
 * حديثنا شعبه عن عمرو بن
 مرة قال سمعت عبد الله بن
 أبي أوفى وكان من أصحاب
 الشجرة قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا أتاه
 قوم بصدقة قال اللهم صل
 عليهم فأنا أتى بصدقة فقال
 اللهم صل على آل أبي أوفى
 * حديثنا اسمعيل عن أخيه
 عن سليمان بن عمرو بن يحيى
 عن عبد بن قيس قال لما كان
 يوم الحرة قال الناس يا دع
 لعبد الله بن حنظلة فقال
 ابن زيد على ما يبيع ابن
 حنظلة الناس قيل له على
 الموت قال لا يبيع على ذلك
 أحد اعداء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان شهيداً معه
 الجديمة

فأخذت سلاحهم ثم جئت بهم أسوقهم وجاء عني برجل يقال له مكرز بن ناس من المشركين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم بكون لهم بدأ الشجر ونبذاه فعنا عنهم فأنزله الله تعالى وهو
الذي كفايدهم عنكم وأيدكم عنهم بسطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وروى مسلم أيضا
من حديث أنس أن رجلا من أهل مكة هبطوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل الشيع
ليقتلوه فأخذهم فعنا عنهم فأنزله الله الآية * الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن
الأكوع في وقت صلاة الجمعة أوردته له فيه وكان من أصحاب الشجرة **(قوله)** حدثنا يحيى بن
يعلى (المشاري) هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وأبو يعلى
ابن الحرث المخاري ثقة أيضا مات سنة ثمان وستين ومائة وماله في البخاري إلا هذا الحديث
(قوله) ثم تصرف وليس لأبي طان ظل نستظل فيه) استدل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ
قبل الزوال لأن الشمس إذا زالت ظهرت الظلال وأجيب بأن النبي انما يسقط على وجود ظل
يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يهبط إلا بعد الزوال بقدر يختلف
في الشئ والنصف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة * الحديث
السادس عشر **(قوله)** حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل **(قوله)** على الموت) تقدم الكلام عليه في باب
السبعة على الحرب من كتب الجهاد وقد كثر كيشة الجمع فيه وبين قول جابر أنهم تبعه على الموت
وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحصل الجمع أن من أطلق إن السبعة
كانت على الموت أراد أن لا يذبحه، لأنه إذا يذبح على أن لا يفر من من ذلك أن ثبت والذي ثبت أن
يغلب وأمان يؤسر والذي يؤسر أمان يخبر وأمان يموت ولما كان الموت لا يؤسر في مثل ذلك
أطلقه الراوي وحاصله أن أحدهما حكى صورة السبعة والآخر حكى ما قول المبرج الترمذي
بأن بعضا يذبح على الموت وبعضا يذبح على أن لا يفر وهذا الحديث السابع عشر **(قوله)** عن العلاء بن
المسيب) أي ابن رافع الكوفي وهو وأبوه ثقتان وماله في البخاري إلا هذا الحديث وآخر في
الدعوات ولا يسه حديث آخر في الأدب من رواية منصور بن المعتمر عنه **(قوله)** طوبى لك صحبت
النبي صلى الله عليه وسلم) غطاه الله بعي بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما يعطيه به
لكن سأل العجايب مسائل النواضع في جوابه وطوى في الأصل خبر في الجنة تقدمت في تفسيرها
في صفة الجنة في بدء الخلق وتعلق وبراها الخبر أو الجنة أو أقصى الأمية وقيل هي من الطيب
أي طاب عيشكم **(قوله)** فقال يا بن عتي) في رواية الكشي يني يا بن عتي غير إضافة وهي على
عادة العرب في المخاطبة أو أراد أخوة الإسلام **(قوله)** أنك لا تدري ما أحدثنا بعده) يشترى
ما وقع لهم من الحروب وغيره تخاف غائلة ذلك وذلك من أكمل فضله * الحديث الثامن عشر
(قوله) حدثنا إحق) هو ابن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري
وقد يحدث عنه بواسطة كها ومعاوية بن سلام الشديدي ويحيى هو ابن أبي شمر ووقع
في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بل يحيى بن أبي كثير قال: بوعلى الجاني ولم يتابع على ذلك
وتدفع في رواية النسفي عن البخاري كمال الجمهور وكذا هو عند مسلم لم يأخذ داود من طريق
معاوية بن سلام عن يحيى **(قوله)** أنه يذبح النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) هكذا
أورد مختصرا مقتضرا على موضع حاجته منه وبقيته الحديث تدأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى

* حدثنا يحيى بن يعلى
المخاري حدثني أي حدثنا
ابن بن سلمة بن الأكوع
قال حدثني أي قال وكان
من أصحاب الشجرة قال كنا
نصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم الجمعة ثم تصرف
وليس للعيطان ظل نستظل
فيه * حدثنا قتيبة بن
سعد حدثنا حاتم عن زيد
ابن أبي عبيد قال قلت لسلمة
ابن الأكوع على أي شيء
يأبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة قال
على الموت حدثني أحمد بن
المسكين حدثنا محمد بن
فضيل عن العلاء بن المسيب
عن أبيه قال لعنت البراء بن
عازب رضى الله عنهم ما فقلت
طوبى لك صحبت النبي صلى
الله عليه وسلم وبأبوه تحت
الشجرة فقال يا بن عتي أنك
لا تدري ما أحدثنا بعده
* حدثني إحق حدثنا يحيى
ابن صالح حدثنا معاوية هو
ابن سلام عن يحيى عن أبي
قلاية أن بارت بن الخالد
أخبره أنه يذبح النبي صلى
الله عليه وسلم تحت الشجرة

هل ينقض الوتر قال اذا أوترت من أوله فلا وتر من آخره **حدثني** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلًا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فأجابه ثم سأله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب شككت أمك يا عمر زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر خرت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فاشتبهت أن سمعت صاخرًا يصرخ قال فقلت لقد خشيت (٣٤٨) أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت فقال لقد

أُتْرِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ سَوْرَةٌ
لَهُى أَحِبَّالَى مَا طَلَعَتْ
عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَالَ أَنَا نَقَعْنَا
لَكَ فِتْحًا مِينًا ۖ حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَيْفَانُ
قَالَ ۖ سَمِعْتُ الزُّهْرَى حِينَ
حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفَلَتْ
بَعْضُهُ وَثَبَتْ مَعَهُ جَرِيرُ
عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ مِنَ الْمُسَوِّرِينَ
مُخْرَجَةً وَضُرَّانَ مِنَ الْحَكَمِ
بَنِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهِ
قَالَ خَرَجَ الْبَرَاءُ إِلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحَدِيثِ فِي
بَعْضِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَتْبَاعِهِ
فَمَا أَقْدَأَ الْحَلِيمَةَ قَائِدَ الْهِنْدِيِّ
وَأَشْعَرُهُمْ وَأَحْرَمُهُمْ بِهَمْرَةٍ
وَبَعَثَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْرُكَةَ
وَسَارَ إِلَى صُلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدْرِ الْأَشْفَاطِ
أَتَاهُ عَيْنَةُ قَالَ أَلَا تَقْرَأُ
بِجَعْوِ الْكُجُوعَا وَقَدْ جَعُوا
لَكَ الْأَحَابِيثَ وَهُمْ مَقَاتِلُوكُ
وَصَادِلُوكُ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكُ
فَقَالَ أَشِيرُوا إِلَيَّ الْبَاسَ
عَلَى اتْرُوكِ أَنْ أُعْجِلَ إِلَى
عَمَّا لَهُمْ وَذُرَّارَى هَؤُلَاءِ

فأشرف إلى خلافة معاوية بما قاله في الجبالي الأهدأ الحديث (قوله هل ينقض الوتر) يعني إذا أوتر
المؤمن تام أراد أن يتطوع هل يصلي ركعة ليصير أوتره غائبة تطوع ما شاء ثم يوتر بحسب الحاجة على
قوله أجمعوا آخر صلاتكم بالليل وتراً أو يصلي تطوعاً ما شاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم
فأجاب باختصار المصنف الثانية فقيل (إذا أوترت من أوله فلا وتر من آخره) زاد الإسماعيلي من
طريق غندر عن شعبه بهذا الاسناد وإذا أوترت من آخره فلا وتر أوله وزاد فيه أيضاً سألت ابن
عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر يرى نقض
الوتر والحجج عند الشافعية أنه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية في الحديث
الرابع والعشرون حديث عمر (قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليأفصله عن عمر عن شيء الحديث) هذا صورته
مرسل ولكن بقسمة تدل على أنه عن عمر لقوله في أسنانه قال عمر حركت بعيري الخ وقد أشبهت
القول نفسه في المقدمة وقد أوردناه جماعي من طريق محمد بن خالد بن عمن عن مالك عن زيد بن
أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يذكره وسألت شرح التاني نفسه بسورة النسخ ان شاء
الله تعالى (قوله نزلت) بنون وزاى في قوله أى ألحقت وقال أبو ذر الهروي لم أجمعه إلا بالتحنيف
الحديث الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة وهو ابن الحكم بن زيد أحد ههنا على
صاحبه (قوله حفظت بعضه وثبتت فيه معمر) بين أبو نعيم في مستخرج القدر الذي حفظه
سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبت فيه معمر فساقف من طريق حامد بن يحيى عن سفيان إلى
قوله فأخرج منها بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خزاعة الجمال شبه فيه معمر وقد تقدم في هذا
الباب من رواية علي بن المدين عن سفيان وفيه قول سفيان لا أحفظ الأشعار والتقليد فيه
وان علما قال مادري ما أورد سفيان بذلك هل أراد أنه لا يحفظ الأشعار والتقليد فيه خاصة
أو أراد أنه لا يحفظ بقية الحديث وقد زالت هذه الرواية الأشكال والتردد الذي وقع لعلي بن
المدين وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط وأنه أورد هنا صدر الحديث
واختصره هنا لئلا يساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا
بما لم يذكره الذين تسمية عنه الذي بعثه وأنه بشر سفيان الخزاعي وضبط غير الأشطاط
وذكر الواقدي أنه وراء عن ابن تم أورد المصنف بعضاً من الحديث غيره ما ذكره من هذه الطريق
من طريق أخرى (قوله حدثني إسحق) هو ابن راهويه وبعثه هو ابن إبراهيم بن سعد وابن

عما لهم ودرارى هؤلاء
الذين يريدون ان يصفوا ناعن اليث قال يا ناعا كان الله عز وجل قد قطع عنا من الممر كين والامر كما هم
مخبرين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا جرح احد فمق وجهه في صدنا عنه فاطلناه قال
امضوا على اسم الله حدثني اسمعق اخبرنا يعقوب حدثني ابن ابي شياب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان بن
الحكم والمصور بن حزيمة يخبران خبيرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عن ما انه
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال يا ناعا

منأحدوان كان على ذلك الاردة المناوخلت بيننا وبينه وأتى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك ففكره المؤء من ذلك وامعوضوا شكاؤهم وافيه فلما الى سهيل ان يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اباجندل بن سهيل يومئذ الى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الاردة في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فمكثت أم كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عاتق شفاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى فى المؤمنات ما أنزل قال ابن شهاب وأخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة (٣٤٩) رضى الله عنها زوج النبي صلى الله

عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخفى من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يابنعتك وعن عمه قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى المشركين ما اتفقوا على من هاجر من أزواجهم بلغنا أن أبى بصير فذكره بطوله * حدثنا ثيبة عن مالك عن زافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنه لما خرج معمرافى السنة فقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمره من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل الله عليه وسلم كان أهل بعمره عام الحديث * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال ان حبل بينى وبينه لنعلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب (قوله وامعوضوا) بتشديد الميم بعد هاء عين معجمة ثم ضاد معجمة وفى رواية الكشممى وادعوا باظهار المنشاء والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه فى الثر ووط (قوله ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الاردة) أى الى المشركين فى تلك المدة وان كان مسلما (قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات) أى فى تلك المدة أيضا وقد ذكرنا أسماء من سمى ممن فى كتاب الشروط (قوله فمكثت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى من مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وفى عاتق أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل فى السن وقيل هى الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت الخدي وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك فى كتاب العيدين (قوله خفاء) أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم) فى حديث عبد الله بن أبى أحمد ابن جش ماجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فخرج أخوها الوليد وعمار بن عبد الله بن أبى معيط حتى قدموا المدينة فكمأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد هاء اليهم فنقض العهد بينه وبين المشركين فى النساء خاصة فبرزت الآية أخرجه ابن مردويه فى تفسيره وجهه ذات نظر والمراد بقوله فى حديث الباب حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل (قوله حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهم من مقتضى الصلح على ردم من جاءتهم مسلما وسيسأى بيان ذلك مشروحا فى آخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس والعشرون (قوله قال ابن شهاب وأخبرنى عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماء على عن أبى يعلى عن أبى خزيمة عن يعقوب بن ابراهيم وفىه بيان لان الذى وقع فى الشروط من عطف هذه القدسة فى رواية الزهرى عن عروة عن مروان والمصور مدرجوا واشاعون عروة عن عائشة وبأى شرح الامتحان فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا (قوله بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما اتفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره كذلك امر سلا وهو موصول من رواية معمر كما أشرفنا اليه فى الشروط وسأشبع الكلام على ذلك فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وبلغنا أن أبى بصير فذكره بطوله) كذا فى الاصل وأشار الى ما تقدم فى قصة أبى بصير فى كتاب الشروط وقد ذكرنا

حين حالت كذا قرش بينه وتلا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة * حدثنا عبد الله بن محمد بن أنس عاصم حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عرج وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع أن بعض بنى عبد الله قال له لو أقت العام فأتى أخاف أن لاتصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كذا قرش دون البيت فخر النبي صلى الله عليه وسلم هديه وحق وقصر أحمده وقال أشهدكم أنى أم حبيبت عمره فان خلى بينى وبين البيت طفت وان حبل بينى وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما رأتى شأنها الا واحدا أشهدكم انى قدأ وحببت حبيبة مع عروى فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منها جميعا

«حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر بن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية (٣٥٠) ارسل عبد الله الى افرس له عند رجل من الانصار باقى به لقتال

عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى افرس فبايعه الى عمرو وعمر يستلم للقتال فأخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر ووقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فانا الناس يتحدثون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم يبايعون فبايع ثم رجعت الى عمر فخرج فبايع «حدثنا ابن عمر حدثنا علي بن ابي حمزة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال سمعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اقر وطاف فظفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين النخيل والمروة فكانت ترمنه من أهل مكة لا يبيعه أحد بشئ

شرحها مبسوطا هكذا حيث ساقها مطولة الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معترفا في التثنية الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاصحار من كتاب الحج الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر ايضا (قوله حدثني شجاع بن الوليد) أى البخارى المؤدب أبو الليث ثقة من أقران البخارى وسمع قبله قلنا وليس له البخارى سوى هذا الموضع وأما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكنى أبا يزيد لم يذكره البخارى (قوله سمع النضر بن محمد) هو الحرشي بضم الحيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وماله في البخارى الا هذا الحديث (قوله حدثنا صخر) هو ابن زبير (قوله عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر) وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الارسل ولكن الطريق التي يدها وضحت ان نافع اخبره عن ابن عمر (قوله عند رجل من الانصار) لم تقف على اسمه ويحتمل ان الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقيت الإشارة اليه في أول كتاب العلم (قوله وعمر يستلم للقتال) أى لبس اللامة بالهمزة وهى السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليل وفي بعض النسخ وقال الى وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور (قوله فاذا الناس يتحدثون بالنبي صلى الله عليه وسلم) أى يتحدثون بنظرون اليه بأحد أقرانهم (قوله فقال يا عبد الله) انما قال يا عبد الله وهو عمر (قوله قد احدثوا) كذا اللحنين وغيره وهو انه وابو وقفع للمسلمي قال احدثوا جعل بدل قد قال وهو محقق وبه وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بما بأنه بعشه يحضره الناس ورأى الناس محبة في قتال انظر ما شانهم فمدا بكف حالهم فوجدتهم يبايعون فبايع ووجه الى افرس فأخبرها وأعاد حديث الجواب على أبيه وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا الاختلاف ولم يستدلنا نافع الى ابن عمر ذلك بشئ من الروايتين وكذا قال والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فدا عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعات المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس قبله ابن عمر وهو يبايع الحديث (قلت) ويحتمل ذلك لاترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بأن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل تعين ذلك لجهة الطريقين والله المستعان (قوله فبايع ثم رجعت الى عمر فخرج فبايع) هكذا ورد مختصرا وتوضعه الرواية التي قبله وهو ان ابن عمر لما رأى الناس يبايعون فبايع ثم رجعت الى عمر فأخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة أخرى «الحديث الثامن والعشرون (قوله حدثنا ابن عمر) هو محمد بن عبد الله بن غير (قوله حدثنا علي) هو ابن عبيد واخبرني هو (قوله قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى) أى لابي عبد الله وهو في عمرة القضاء وقد تقدم ان ابن أبي حمزة (قوله لا يبيعه أحد بشئ) أى لا يبيعه وهذا كان في عمرة القضاء وقد تقدم ان عبد الله بن أبي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المتقدمة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معترفا في عمرة القضاء «الحديث

حدثنا الحسن بن اسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت أبا جهم بن قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن حذاف من صفين أتيته نستخيره فقال أتموا الرأي فلقد رأيته يوم أرى جندل ولو أستطيع أن أزدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لذبت والله وأعلم وأوضعت أسنفا على عوايقنا لما ينظفعا الاسم لمن بنا إلى أمر يعرفه قبل هذا الأمر ما نسند منها خصا لا أنفعير علينا خصم ما ندري كيف تأتي له حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن (٣٥١) الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أبو ذؤلمة هوام أسك

قلت نعم قال فالحق وصم
ثلاثة أيام أو أطعم سبعة
مساكين أو أنسك أنسكة
قال أيوب لا أدري بأى هذا
بدأ * حدثني محمد بن هشام
أبو عبد الله حدثنا هشيم
عن أبي بشر عن محمد بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
كعب بن عجرة قال كُلمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخذية فوشن محمد بن
و قد حضرنا المشركون قال
و كانت لى وفرة شعاع
الهوام تساقط على وجهى
فبى النى صلى الله عليه
وسلم فقال أبوء ذلك هوام
رأسك قلت نعم قال وأنت
هذه الآفة فان منكم
هر بضاً أو به أذى من رأسه
فقد به من صيام أو صدقة
أو نسك * باب قصة عكل
وعرينة * حدثني عبد
الاعلى بن محمد حدثنا يزيد
ابن زريع حدثنا سعد بن

الثلاثون حديث سهل بن حنيف **(قوله)** حدثنا الحسن بن بفتح المهملة أي ابن الحنفية بن زياد
الأنسي مولاهم المروزي المعروف بـسـمـو يـكـنـى أبـاعـلى وثقته النسائي ولم يعرفه أبو جاتم وعرفه
غديره قال ابن حبان في الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين
ومائة في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقدير بن عتبة بواسطة
كما هنا **(قوله)** ما يسد منه خضم (١) يضم انشاء المجعولة وسكون المهملة أي جانب وقد تقدم هذا
الحديث في آخر الجهاد وزعم المزي في الاطراف ان المصنف أخرج هذا الطريق في فرض
الجنس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة التمل وحلق رأسه بالحديبية
أوردته من وجهين وقد تقدمت الإشارة لذلك **(قوله)** باب قصة عكل يضم المهملة
وسكون الكاف بعد هاء لام (وعرنة) مهملة وراعهون مصغر قبلان تقدم ذكرهما أو بيان
نسبهما في باب أوال الأبل من كتاب الظهار تبع شرح حديث الباب مستوفى في تقدم قريبيان
الاختلاف في وقتها وان ابن الحنفية ذكرها كانت بعد رغبة وذي قرد **(قوله)** قال قتادة هو
موصول بالاسناد المذكور إليه **(قوله)** وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحدث على
الصدقة وينهى عن المثلة يضم الميم وسكون المائنة وهذا البلاغ أنفق على من فسر المراد به
وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد أغفلت التنبيه عليه في المقدمة وحقه أن يذكر في الفصل
الأخيرة ثم اعتد ذلك بعد أحداث الحديث وتفضيلها في كل محل يحتاج وكثر زلذه عنده من حديث
وان يذكر في المهمات من الفصل المذكور فإنه حديث أخرجه البخاري في الجلاء وان كان امتاده
معتضداً في هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن
حصين وعن حمزة بن محمد بن قيس عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة هذا الاسناد واللفظ وفيه قصة
وأخرجه أحمد بن طريق سعيد عن قتادة هذا الاسناد إلى عمران بن حصين وفيه النص وأفضله
كان يحدث في خطبة على الصدقة وينهى عن المثلة وعن حمزة مثل ذلك وامتاده هذا الحديث قوي
فان هياجاً بفتح الميم ثقيل لا آخره حمزة وابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية
رجالهم من رجال الحديث وسياق في الذبايح ومضى في المثل من حديث عبد الله بن زيد الأنصاري
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والتميم ولكنه من غير طريق قتادة وسياق في شرح

فقدانه أن أباد أرض الله عنه سد شهره أن ناسا من عجل وعريفة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا بني الله اننا أهل شرع ولم نكن أهل ريف. واستوخوا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود رواح وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشر بها من الباطن أو أبو الها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كثروا بعد اسلامهم وقتلوا راي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النابغ إلى آلهم فأمرهم فسمروا عنهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم. قال قتادة وبعثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة (١) قول الشارح ما يمد منه خصم هكذا بالشيخ ورواية المتن ما نسدهم ما خصا اهـ

المسئلة في الذبايح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع
عند البخاري وقد تبين بهذا ان في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن
عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة اذ راجا
وان هذا القدر من الحديث لم يستند قتادة عن أنس وان ذكره بلاغاً ولم ينسأطد كراسته
سابقه سائل الى النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم **(قوله)** وقال شعبة وأبان وحجاج عن قتادة عن
عروة بن ريدان هو لا عرو واهذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقتصر واعلى ذكر عروة دون عكل
فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية أبان وعرو ابن زيد ان عطاء فوصلها ابن أبي
شيبه وأما رواية حجاج وعرو ابن سالم فوصلها أبو داود والنسائي **(قوله)** قال يحيى بن أبي كثير وأيوب
عن أبي قلابه عن أنس قدم نفر من عكل) بريدان هذين رويانه عكس أولئك فاقتصر على ذكر
عكل دون عروة فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في الخمار بين وأما رواية أيوب فوصلها المصنف
في الطهارة **(قوله)** وحديث شعبة بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصحة البزار يكنى أبا يحيى
وخص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وعروى عنه بواسطة كذا في هنا **(قوله)** حدثنا أيوب
والجراح الصواف قال حدثني أبو قلابه) كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد
بجراح فاما أيوب فلا يظهر من حسنة الرواية كفيته سبابة وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن
أبي قلابه بغير واسطة أو بواسطة أو وضع ذلك الدار قطي فقال ان أيوب حيث يرويه عن أبي قلابه
نفسه فإنه يفتقر على قصة العريين وحيث يرويه عن أبي رجاء عن أبي قلابه عن أبي قلابه فإنه
يذكر مع ذلك قصة أبي قلابه مع عروة بن عبد العزيز والمداير بينهما وبين عتبة بن سعيد وأما جراح
الذواق فإنه يرويه بجملة عن أبي رجاء عن أبي قلابه انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شيء من هذا
في كتاب الطهارة **(قوله)** وأبو قلابه خلفه سري فقال عتبة بن سعيد) كذا وقع مختصراً وسبأ في
في الباب من طريق إسماعيل بن علية عن جراح الصواف موطأ لا وكذا سبأ في السماع على من طريق
أيوب عن أبي رجاء عن أبي قلابه موطأ وسبأ في حقه في الباب ان شاء الله تعالى **(قوله)** وقال
أبو قلابه عن أنس من عكل وذكر القصة) أي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابه
في الطهارة **(بنيته)** «وقع من قوله وقال شعبة الى آخر الباب عند أبي ذر بن غزوته ذي قرد بن
غزوته وخبر وعلمه جرى الامام علي ووقع عند الباقرين تالياً الحديث العريين الذي قبله وهو الرابع
ولعل النصل وقع من تغيير بعض الرواة فيحتمل أن يكون البخاري يعتمد ذلك الاشارة منسبة الى أن
قصة العريين متحدة مع غزوته ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي وان كان الرابع
خلافه والله أعلم **(قوله)** **باب** غزوته ذي قرد) يقع القف والراو حكي الضم فيهما
وحكي ضم أوله وقع ثانياً قال الحازمي الاول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال
البلادري الصواب الاول وهو ما على نحو يدمي لي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم **(قوله)**
وهي الغزوة التي أغاروا فيها على أنس النبي صلى الله عليه وسلم قيل خير بلات) كذا جزم
به ومستند في ذلك حديث ياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل
الذي أخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة
الا ثلاث ايام حتى خرجنا الى خير وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة

وقال شعبة وأبان وحجاج عن
قتادة عن عروة قال يحيى
ابن أبي كثير وأيوب عن أبي
قلاية عن أنس قدم نفر من
عكل **باب** حديث شعبة بن عبد
الرحيم حدثنا حنظل بن عمر
أبو عمر الحوضي حدثنا حجاج
ابن زيد حدثنا أيوب والحجاج
الصواف قال حدثني أبو
رجاء مولى أبي قلابه وكان
معه بالشام أن عمر بن
عبد العزيز استأثر الناس
يوم قال ما تقولون في هذه
القسامة فقالوا حق قضى
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقتضتها الخلفاء
قبلت قال وأبو قلابه خلف
سريه فقال عتبة بن
سعيد فأين حديث أنس في
العريين قال أبو قلابه أباي
حدثه أنس بن مالك قال
عبد العزيز بن صهيب عن
أنس من عروة وقال
أبو قلابه عن أنس من عكل
وذكر القصة **باب** غزوة
ذات قرد) وهي الغزوة التي
أغاروا فيها على أنس النبي
صلى الله عليه وسلم قبل خير
بلات

ست قبل الحدسية وقبل في جمادى الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان
 في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلبسهم الابل الى حتى آثار
 عيينة بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على - حديث سلمة بن الاكوع
 لا يخالف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحدسية فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم
 بعض الرواة قالوا لا يتحمل أن يجمع بان يقال يتحمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان أغزى
 سرية ففهم سلمة بن الاكوع الى خير قبل فتحها فآخبر سلمة عن نفسه وعن خرج معه يعني
 حيث قال خرجنا الى خير قالوا يؤيده ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أغزى اليها
 عبد الله بن رواحة قبل فتحها هي تين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين
 خرجنا الى خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل عمر يرتفع بانقول وفيه قول النبي صلى
 الله عليه وسلم من السابق وفيه ما روي على الحرب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خير
 حين خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من انما خرج لغزوة ذي قرد أصح
 مما ذكره أهل السير ويحتمل في طريق الجمع أن تكون غارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت
 مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحدسية والثاني بعد الحدسية قبل الخروج الى
 خير وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كافي سياق سلمة عند مسلم ويؤيده أن الحاكم
 ذكر في الاكليل ان الخروج الذي ذكره نكره في رواية خرج اليها بنو حارثة قبل الحدسية
 الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس وأخالفه في ذلك فيها
 انتهى فإذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم **(قوله حديثنا)** هو ابن اسمعيل ويزيد
 ابن أبي عميرة هو مولى سلمة بن الاكوع وقد نزع البخاري هذا الحديث عالماني الجهاد عن مك
 بن ابراهيم بن يزيد هو أحد ثقاته **(قوله خرجت قبل أن يؤذن بالاولى)** يعني صلاة الصبح
 ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه سمعهم من الغلس الى غروب الشمس وفي رواية يتيخرج من
 المدينة ذابما نحو الغابة **(قوله وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم تربي بنى قرد)** اللقاح
 بكسر اللام وتخفيف الشاف ثم معمله ذوات الدرمن الابل ونحوها القحبة بالكسر والتخفيف أيضا
 واللقوح الخلوب وكراب سعدانها كانت شرب التبعة قال وكان فيهم ابن ذروا هو ابنه آثار
 المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسر والمرأة **(قوله فلتبني غلام عبد الرحمن بن عوف)** لم يقف
 على اسمه ويحتمل أن يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي رواية مسلم وكانه كان
 - لئلا يحدهما وكان يخدمه الاسترقاق تارة الى هذا وتارة الى هذا **(قوله غطفان)** بفتح الميم
 والطاء المشالة الممالة والغاة تقدم سان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية مكى غطفان وفزارة
 وهو من الخاص بعد العام لان فزارته من غطفان وعنده مسلم قدمنا الحديث ثم قدمنا المدينة
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوره مع رباح غلامه وانه خرجت بفرس لطيفة أسببه
 فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن التماري ولا حذوا بن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن
 حصن التماري وقد أغار على ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راحيه قال
 فقتل رباح خذ هذا الفرس وابلغه طلحة وأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والطبراني من
 وجه آخر عن سلمة خرجت بفرس وبني وكنت أرى الديد فآذ عيينة بن حصن قد أغار على لقاح

حديثنا مقدمة بن سعد حدثنا
 حاتم عن يزيد بن أبي عميرة
 قال سمعت سلمة بن الاكوع
 يقول خرجت قبل ان
 يؤذن بالاولى وكانت لقاح
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تربي بنى قرد قال
 فلتبني غلام عبد الرحمن
 بن عوف فقال أخذت لقاح
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت من أخذ هذا قال
 غطفان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأقها ولا منافاة فان كلام من عينة وعبد الرحمن بن عينة كان في القوم وذ كرموسى بن عتبة وابن اسحق ان مسعدة الفزاري كان أيضا رئيسا في فزاره في هذه الفزاة **(قوله)** فصرخت ثلاث صرخات في رواية المسنن ثلاث بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة **(قوله)** فاستمع ما بين لآبتي المدينة فيه اشعار بان كان واسع الصوت جدا ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فعلمت أن مكة فاستقبلت المدينة فنادت ثلاثا وللطبراني فصرعت في سلع ثم صحت يا صبا جاءه فأنتهى صباحا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق بعينه **(قوله)** يا صبا جاءه هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه **(قوله)** ثم اندفعت على وجهي أي لم التفت عينا ولا شمالا بل أسرع إلى الجري وكان شديد العدو وكما سألني بيانه في آخر الحديث **(قوله)** حتى أدركتهم في رواية مكي حتى ألقاهم وقد أخذوا هابيعي اللقاح ذكره هذه الصيغة مبالغة في استنفار الحال **(قوله)** فاقبلت أرميمهم أي أقبلت عليهم أرميمهم أي بالسهام **(قوله)** وأقول أنا ابن الأكبرع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الهمزة جمع راضع وهو اللثيم فعنه اليوم يوم اللثام أي اليوم يوم هلاك اللثام والاصل فيه ان شخصا كان شديد الخيل فمكنا اذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها ثلاثا يحلبها فيسرع جيرانه أو من عرب صوت الخيل فيمدلون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيء اذا حلب في الأناة أي يبقى في الأناة شيء اذا شربه منه فقالوا في المثل ألا من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن أمه وقيل كل من كان يوصف باليوم يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من نص طرف الخلال اذا دخل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتمد بران لمحلب معه واذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها وقال أبو عمرو الشيباني هو الذي يرضع الشاة والناقعة عند ارادة الحلب من شدة الشرة وقيل أصله الشاة ترضع ابن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فاشجته ولثيمة فلهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغير وتديبها من غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا تجد من أرضعته السهلي **(قوله)** اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيما نصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جاز اذا كان الظرف واسعا ولا ينسحق على الثاني قال وقال أهل اللغة يقلل في الأثر رضع بالفتح رضع بالضم رضاء لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدي أمه يرضع بالفتح رضاء عا مشل جمع يسع سمعا وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت أرميمهم بالنبل وأرتجز وفيه فالحق رجلان منهم فاصدك بهم في رجله فخلص السهم إلى كعبه فارت أرميمهم وأعقرهم فاذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا في مضايقة علوت الخيل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان المنة مثل الأسد فاذا حملت عليه الخيل فز ثم عارضهم فضضها عنه بالنبل **(قوله)** استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة في رواية مسلم فمازلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير لا خلفته وراء ظهره ثم اتبعهم أرميمهم حتى التوا كثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يتخذون بها قال فأتوا مضيقا فأتاهم رجل فجلسوا يتعدون فجلست على رأس قرن فتال لهم من هذا افتوا والقيمان

أ قوله فاقبلت أرميمهم كذا بالنسخ ونسخة المتن فجعلت أرميمهم اه

قال فصرخت ثلاث صرخات يا صبا جاءه قال فاستمع ما بين لآبتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا بسنقون من الماء فجعلت أرميمهم بنبلي وكنت رامبا وأقول أنا ابن الأكبرع واليوم يوم الرضع * وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة

هذا البرج قال فليتم اليه منكم أربعة فوجهوا اليه فمداهم فرجعوا قال فبارحت مكانى
 حتى رأيت فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولهم الآخر الماسدي فقبلته احدوهم فالتقى
 هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلقته أبو ثقة فقتل عبد الرحمن
 وتحول على الفرس قال واتبعتهم على رجل حتى ما أرى أحدا فعدوا قبل غروب الشمس الى
 شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشرىوا منه ووسم عطاش قال لجلالهم عنه حتى طردوهم وتركوا
 فرسين على ثنية خفت بهم ما سوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق فقهوه هذه
 القصة وقال ان الآخر لقبوا به محرز بن فضالة لكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن يدل
 عبد الرحمن فيجتمعل أن يكون كان له اسمان **(قوله)** وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس في
 رواية مسلم وأثنى على عامر بن الأكوع بسطيجة فيها ماء وسطيجة فيها لبن فتوضأت وشربت
 ثم أقيمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شئ
 استنقذه منهم وضوؤه بلال ناقتة **(قوله)** درجيت القوم الماء أى دفعتهم من الشرب **(قوله)**
 فابعت اليهم الساعة في رواية مسلم فقبلني يا رسول الله خلتى انتخب من القوم ما له رجل فاتبعتهم
 فلا يبق منهم مخبر قال فضحك وعنده ابن اسحق فقلت يا رسول الله لويسر حتى في ما تقر رجل
 لا أخذت باعناق القوم **(قوله)** فقال ابن الأكوع ملكك فاصبح بهم مرة قطع وسينهم له
 ساكنة فوجهم مكسورة بعداهم له أى سهل والمعنى قدرت فاعف والسجادة السهلة زاد
 مكي في روايته ان القوم ليقرون في قومهم وعند الكشيته بنى من قومهم ويسلم انهم الآن ليقرون
 في أرض غطفان ويقرون بضم أوله **وسمى** القافى وفتح الراء وسكون الواو من القرى وشى
 الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الآن لم يعبقون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة
 والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهو شرب أول الليل والمراد انهم فالتوا وانهم وصلوا الى
 بلاد قومهم فزولوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم يطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال
 شحروهم فان جزورافها كسطوا جادها اذا هم بغيره فقالوا أنا كم القوم فخرجوا هاربين **(قوله)** ثم
 رجعنا الى المدينة **(ويردني)** رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقتة حتى دخلنا المدينة في رواية
 مسلم ثم اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه على العضباء وذكر قصة الانصارى الذى سابقه
 فسبقة سلمة قال فسبقت الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ايام حتى خرجنا الى خيبر وقبضه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا اليوم سلمة قال سلمة
 ثم أعطاني سهم الرجل والفارس جميعا وروى الحاتم في الاكليل والبرقي بن طريق عكرمة بن
 قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة حديثى أى عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة
 ان أبان قتادة اشترى فرسه فلقته بعدة الفزارى فمقا ولا فقال أبو قتادة سألت الله ان يلقينك وأثاب
 عليها قال آتين قال فبينما هو يعانها ان قبيل أخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر
 قال فطلع على فارس فقال له بدأ التباينك الله يا أبان قتادة فذكر مصارعة له وظفر به وقتله وهزم
 المنكرين ثم لم ينشب المسلمون ان طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أبو قتادة سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والاذار بالصباح
 العالى وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحباب الشاء على الشجاع

قال وجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم والناس فقلت
 ياتى الله قد جمت القوم
 الماء وهم عطاش فابعت
 اليهم الساعة فقال يا ابن
 الأكوع ملكك فاصبح
 قال ثم رجعنا ويردني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ناقتة حتى دخلنا المدينة

ومن فيه فضيلة لا يسامع عند الصنع الجليل يستزيد من ذلك ويحله حيث يؤمن الافتتان وفيه
 المسابقة على الأقدام ولا خلاف في جوارزه بغير عوض وأما العوض فالصحيح لا يصح والله أعلم
(قوله باب غزوة خيبر) بعجة وتحتانية وموحدة يوزن جعفر وهي مدينة كبيرة
 ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام وذو كرا أبو عبيد البكري أنها
 سميت باسم رجل من العمالق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقعة
 الحرم سنة تسع سبع فقام يحاصر لها بضعة عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر وروى يونس بن بكير
 في المغازي عن ابن اسحق في حديث المذور وهو أن قال أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المدينة فزات عنده سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فهم أخبر بقوله وعدكم
 الله بمغانم كثيرة تأخذونها ففعل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فقام بها حتى
 سار إلى خيبر في الحرم وذو كرموسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم أقام
 بالمدينة عشرين ليلة أو فوشا ثم خرج إلى خيبر وعندها بن عاتق من حديث ابن عباس أقام بعد
 الرجوع من المدينة عشرين ليلة وفي مغازي سليمان التيمي أقام خمسة عشر يوما وحكى ابن
 التين عن ابن الحارث أنها كانت في آخر سنة ست وهذا متقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه
 الأقوال المتقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بين من أطلق سنة ست بناء على أن
 ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول وأما ما ذكره الحارثي عن الواقدي
 وكذا ذكر ابن سعد أنها كانت في جمادى الأولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي أنها كانت
 في صفر وقيل في ربيع الأول وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة عن حديث
 أبي سعيد الخدري قال خرج جناب النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ثمان عشرة من رمضان
 الحديث واستناد حسن إلا أنه خطأ ولعلها كانت إلى شين فتخلفت وتوجه به أن غزوة
 حين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول
 جزموا الله أعلم وذكر الشيخ أبو حاتم في التعليقة أنها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل
 من الخندق إلى خيبر وذكر ابن هشام أنه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ثمانية شون
 من صفر ابن عبد الله البكري وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة أنه سبعا من عرفة وهو
 أصح ثم ذكر كرا في الباب ثلاثين حديثا * الحديث الأول حديث سويد بن النعمان
 وهو أن أنصاري الحارثي أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه
 في الطهارة والغرض منه هنا الإشارة إلى أن الطريق التي خرجوا منها إلى خيبر كانت على طريق
 الصهباء وقد تقدم ضبطها * الحديث الثاني حديث سلمة بن الأكوع (قوله خرجت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى خيبر فمرنا بالبلاد فقال رجل من القوم لعامر يا عامر أذنتعنا) لم أقف على اسمه
 صريحا وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الأسدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في سبيل إلى خيبر لعامر بن الأكوع وهو سلمة بن الأكوع واهم إلا كوع سنة ثمان
 أنزل ابن الأكوع فأحدثنا من ههنا في هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمره
 بذلك (قول من ههنا) في رواية النخعي بن جندب الهذلي الثانية وتشديد التثنية التي قبلها
 واليهيات جمع ههنا وهي تصغير ههنا كما قالوا في تصغير سنة سبعة ووقع في الدعوات من وجه آخر

* (باب غزوة خيبر) * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة عن مالك
 عن يحيى بن عبيد عن بشر
 ابن يسار أن سويد بن النعمان
 أخبره أنه خرج مع النبي
 صلى الله عليه وسلم عام خيبر
 حتى إذا كان الصهباء وهي
 من أدنى خيبر صلى العصر
 ثم دعا بالأنواد فلم يؤت
 إلا بالسويق فأمر به ففترى
 فاكل وأكلسا ثم قام إلى
 المغرب فنهض ومضت ههنا
 ثم صلى ولم يتوضأ * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة * حدثنا
 حاتم بن أنجيل عن يزيد
 ابن أبي عبيد عن سلمة بن
 الأكوع رضى الله عنه قال
 خرجنا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى خيبر فمرنا
 بالبلاد فقال رجل من القوم
 لعامر يا عامر أذنتعنا من
 ههنا

قال رجل من الترمذيين
 يا بني الله لو أنمت عن نساء فأنتينا
 خبير فخاصرناهم حتى
 أصابنا شدة شديدة ثم
 إن الله تعالى فقها عليهم
 فأبأسى الناس مساء
 اليوم الذي فتحت عليهم
 أو قدوا إننا كثيرة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذه النيران على أي شيء
 لو قدون قالوا على لحم قال
 على أي شيء قالوا لحم حمر
 الأنسية قال النبي صلى الله
 عليه وسلم أهرقوها
 واكثروها فقال رجل
 يا رسول الله أوفر يقها
 ونغسلها قال أوداك فلما
 تصافى القوم كان سيف
 عامر صغيرا فتناول به بساق
 يهودي ليضربه ويرجع
 ذواب سمه فأصاب عين
 ركبة عامر فمات منه
 قال فلما قفوا قال سامة
 رأي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو أخذ يدي
 قال مالك قلت له فدال أبي
 وأخي زعوا أن عامر أحبط
 نعله قال النبي صلى الله عليه
 وسلم كذب من قال إن له
 أجرين وجمع بين أصبعيه
 إلى جاهد مجاهد فل عري
 حشيت يدهما له عندنا فمات

يظهر السر في قول الرجل لولا أمّعتنا به **(قوله)** قال رجل من القوم وجبت يائي الله لولا أمّعتنا
به اسم هذا الرجل عمره مسلم في رواية إياس بن سلمة واللفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على
جل لياني الله لولا أمّعتنا بعامر وفي حديث نصر بن دهر عند ابن اسحق فقال عمرو وجبت
يا رسول الله ومعنى قوله لولا أي هلا وأمّعتنا أي أبقيت لنا التمتع به أي بشجاعته
والتمتع الترفه المدة ومنه أمّعتني الله يعني ثالث **(قوله)** فأنتما خيراً أي أهل خير **(قوله)**
فأمرهم ذكر ابن اسحق أن أول شيء حاصروا ففتح حصن ناعم ثم اتفقا إلى غيره **(قوله)** حتى
أصابتنا ضربة بمهجمة ثم مهمل أي جماعة شديدة وسماقت شرح قصة الجرا الإهلية في كتاب
الذبايح إن شاء الله تعالى **(قوله)** وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق قوم ودي لغيره في رواية
إياس بن سلمة فلما قدمنا خبير خرج ملكهم هم حرب يحظر بسيفه يقول
قد عشت خيراً أو هم حرب * شاكي السلاح بطل مجرب * إذا الحروب أقبلت تلهب
قال فرز إليه عامر فقال

قد علمت خبراني عامر * شك في السلاح بطل مغامر
فأخذنا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل إلى أي يضربه من أسفل
فرجع سيفه أي عامر على نفسه (قوله ورجع ذباب سيفه) أي طرقة الإلحاح وقيل حده (قوله
فأصاب عين ركبته عامر) أي طرف ركبته الأعلى فثابت منه وفي رواية يحيى القطان فأصاب
عامر بسيف نفسه فثابت وفي رواية إياس بن الحنفية عند مسلم فقطع أركله فكانت فيها شفة وفي
رواية ابن إسحق فحكاه كلباً شديداً ثابته منه (قوله فلما قتلوا بن خبير) أي رجوعاً (قوله وهو
أخذيدي) في رواية الكشي مبنى يدي وفي رواية قتيبة رآه في رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاحاً حجة ثم غمد له رمحه وحدثه أي بتغير اللون وفي رواية إياس فأنبت النبي صلى الله عليه
وسلم وأما يحيى (قوله زعموا أن عامر حط غله) في رواية إياس بطل على عامر قتل نفسه ومضى
من القائلين أسدين حظه في رواية قتيبة الأتقي في الأدب وعند ابن إسحق فكان المسلمون
شكوا فيه وقالوا إنما قتل سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سفيان (قوله كذب من قاله)
أي أخطأ (قوله أنه لأجرين) في رواية الكشي مبنى لاجرين وكذا في رواية قتيبة وكذا في
رواية ابن إسحق أنه لشهيد وصلى عليه (قوله أنه لجاهد مجاهد) كذلك كثير باسم الفاعل فهما
وكسر الهمزة التثنية والاول مر فوقع على الخبر الثاني اتباعاً لكيد كما قالوا لا تجد ووقع
لا يذرعن الجوى والمستحق بفتح الهمزة والاداء وكذا في نسخة الباقى قال عباس والاول هو
الزوجه (قلت) يؤيد رواية أبي داود ومن وجه آخر عن سلمة مات جاهد اجاهدوا قال ابن دريد
رجل جاهد أي جادى أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ويجاهد أي لاعدائه الله
تعالى (قوله قتل عربى مسمى بهما) كذا في هذه الروايات ولم يسم المشى والغمد للارض
أو المدينة أو الحرب أو الخلة (قوله قال قتيبة نشأ) أي بنونهم ورواه عن
حاتم بن ابي معمر هذا الاسناد فخالف في هذه اللفظة ورواه موصولة في الأدب عنده وغفل
الكشي مبنى فرواه هاتين اللفظتين والقصر وحكى السهيلي أنه وقع في رواية مشاهيرهم الميم اسم
فاعل من الشبه أي لم يله مشابهي صفات البكال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره

رأيت مشابها أو على الحال من قوله عربى قال السهيلي والحال من الشكر يتجوز إذا كان
 في تصحيح معنى قال السهيلي أيضا وروى قل عربى انشأ بها من له والقاعل عمله وعربى ما منصوب
 على التمييز لان في الكلام معنى المدح على حديق لهم عظم زيد برجله وقل زيدا أبدا * الحديث
 الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق **(قوله عن أنس)** في رواية أبي اسحق الفزاري عن
 حميد سمعت أنسا كما تقدم في الجهاد **(قوله أنى خير ليلا)** أى قرب منها وذو كربان اسحق الفزاري
 يوادى قال له الجميع بينهم وبين غطفان ثلاثا ودهم وكافوا احلفا فمهم قال فبلغنى ان غطفان
 تجهزوا وقصدوا اخير قسمه واحسبوا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذرارهم فرجعوا
 فأقاموا وخذلوا أهل خير **(قوله لم يغربهم حتى يصبح)** كذا لا كثيرا من الاغارة ولا يذرع
 المسئلة لم يغربهم بفتح أوله وسكون القاف وقع الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ
 لا يغرب عليهم وهو يؤيد رواية الجوهري وتقدم في الاذن من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا
 لم يغرب حتى يصبح يتصرفان سمع اذا نكف عنهم والاعار قال آخر جنايا خير فانتهمنا اليهم
 ليلا فلما أصبح لم يغربهم اذا نكف عنهم والاعار قال آخر جنايا خير فانتهمنا اليهم
 يتخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون
 ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم يدك وخر جوابا لمساحي طالعين من ارضهم فوجدوا المسلمين
(قوله خرجت يهود) زادنا حميد من طريق قتادة عن أنس الى زروعهم **(قوله عسا حيم)** بضم الحاء
 جمع مسحاة وهى من آلات الحرب **(ومكانتهم)** جمع مكنل وهو القنعة الكبيرة التي يحول فيها
 التراب وغيره وعندنا حميد من حديث أبي طلحة في فتوى هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب
 ذوالزع الى زرعوه وذوالضرع الى ضرعهم **(قوله محمد والخميس)** تقدم في أوائل الصلاة
 من طريق عبد العزيز بن بن هب عن أنس الملقظ خرج القوم الى أعمالهم فصاروا لخميد قال
 عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن أنس والخميس يعنى الجيش وعرف المراد ببعض اصحابنا من هذا
 الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس فتوجه
 وفيه يقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا الباب ان اللفظ هناك
 الثابت وقد ثبت ما في هذا الموضع من الادراج في أوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه
 آخر عن أيوب قلجوا الى الحصن أى تحصنوا به **(قوله خرجت خير)** زاد في الجهاد ووقع بيده وقال
 الله أكبر خرجت خير وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ
 من هذا الحديث التناول لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلات الهدم مع ان لفظ المسحاة من
 سمحت اذا قشرت أخذ منه ان مدينهم سخرت انتهى ويحتمل أن يكون قال خرجت خير
 بطريق الوحى ويؤيده قوله بذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية
 محمد بن سيرين عن أنس صبحنا بخير بكرة لا يغربهم حتى يصبحهم عن أنس انهم قد وهابوا
 فانه يحمل على انهم لما قدموها وانما هو اركبوا اليها بكرة فصجوها بالقتال والاغارة وقد وقع
 ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واصلحنا زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الجرح الهلالية
 وسيأتى شرحها مستوفى في كتاب الذابغ ان شاء الله تعالى **(قوله حدثنا عبد الوهاب)** هو ابن
 عبد الحميد الثقفي وليس هو الداروى عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوى عنه عبد رى

حدثنا حاتم قال انشأ بها
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن حميد
 الطويل عن أنس رضى الله
 عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى خير ليلا
 وكان اذا أتى قوما بليل لم
 يغربهم حتى يصبح فلما أصبح
 خرجت اليهم وديعسا حيم
 ومكانتهم فلما راوه قالوا
 محمد والله محمد والخميس
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم خرجت خيرا انا ذلنا
 بساحة قوم فساء صباح
 المنذرين * أخبرنا صديقه
 بن الفضل أخبرنا بن عيينة
 حدثنا أيوب عن محمد بن
 سيرين عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال صبحنا
 بخير بكرة فخرج أغلها
 بالمساحي فلما بصروا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد
 والله محمد والخميس فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الله أكبر خرجت خير انا
 اذا نزلنا بساحة قوم فساء
 صباح المنذرين فاصبنا من
 لحوم الجرح فسادى منادى
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله ورسوله ينيهاكم عن
 لحوم الجرح فأنهار جرح
 * حدثنا عبد الله بن عبد
 الوهاب حدثنا عبد الوهاب

تحدثنا أيوب عن محمد بن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه فقال أكلت الحرف فسكت ثم أتاه الثانية فقال أكلت الحرف فسكت ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت الحرف فأمر مناديا فنادى في الناس أن الله ورسوله ينهانكم عن لحوم الحمر الأهلية فأفككت القدور وأنها تتفور بالحجم * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أنس بن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فريسان خير بغاس ثم قال الله أكبر خربت خير أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساخصنا بالمنذرين فخر جوايسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلة وسبي الذرية وكان في السبي صفيه فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقتها قال عبد العزيز بن وهيب ثابت يا أبا محمد أنت قلت لأنس ما أصدقها فركل ثابت رأسه تصد بقاله * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول سبي النبي صلى الله

عبي لا تفتي (قوله ينهانكم) في رواية سفيان الآتية فيها كمال الأفراد وفي رواية عبد الوهاب بالنسبة وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غير ذي ضمير واحد في ربه على من زعم أن قوله للخطيب بس خطيب القوم أنت أكونه قال ومن بعدهم أفقد غوى وقد تقدمت الإشارة إلى مباحث ذلك في كتاب الصلاة (قوله فأكفشت القدور) قال ابن الزبارة فأكفشت قال الأصمعي كفت الأناة قلبته ولا يقال أكفأته ويحتمل أن يكون المراد أمليت حتى أنزل ما فيها قال الكسائي أكفأت الأناة أمليت (قوله) حدثنا حماد بن زيد عن أنس (تندم في صلاة الخوف) دفع ثابت عبد العزيز بن وهيب (قوله) فخر جوايسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلة وسبي الذرية) فيه اختصار كبير لأنه يؤهم أن ذلك وقع عقب الإغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن إسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على محاصرهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله أنهم أمأبوا بهم نخعة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سالم بن الأكوع وسئل بن سعد الأتيني قرييا في قصة علي ما يؤكده كذلك وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم * الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر صفيه ذكره من طريقين وسأنت في الباب من وجه ثالث باتهم من هذا أساقا وصفيه هي بنت حنبل بن أخطب بن سمية بفتح المهمله وسكون العين المهملة بعدها تحتيانية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب بن ذريحه بن عكر بن مويحيى عليهم السلام وأمه بارة بنت شوال بن بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقهوا فترجعا فذكره بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خمير ذلك ابن سعد وأسند بعضهم من وجه مرسل (قوله) وكان في السبي صفيه بنت حنبل فصارت إلى دحية ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد العزيز عن أنس فجاء دحية فقال أعطني يا رسول الله جارية من السبي قال أذهب فخذ جارية فأتته صفيه فجاء رجل فقال يا بني الله أعطيت دحية صفيه سيده قريظة والنضيري لا تلج إلا قال ادعوهما فأتاهما فلما قلرا إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال فخذ جارية من السبي غيرها وعند ابن إسحاق أن صفيه سببت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفيه من دحية من أعطاه بنت عمها قال السجلى لا معارضة بين ههنا الخبر وإذله أخذها من دحية قبل القدم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النقل (قلت) وقع في رواية حماد بن سلمة عن أنس عن أنس عند مسلم أن صفيه وقعت في سهم دحية وعنده أيضا فيه فاشترها من دحية ببسبعة أروس فالأولى في طريق الجمع أن المراد بسهمه ههنا صفيه الذي اختاره لنفسه وذلك أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية فأذن له أن يأخذ جارية فأخذ صفيه فلما قبل النبي صلى الله عليه وسلم أنها بنت ملك من ملوكهم ظهر له أنها ليست ممن توهب له دحية لكثرة من كان في العنابة مثل دحية ووقوفه وقوله من كان في السبي مثل صفيه في نفاسها إنما لو خصه بها لا يمكن تفسير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة أن يجاعلها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فإن في ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة

عليه وسلم صفيه فأعتقها وترجها فقال ثابت لأنس ما أصدقها قال أصدقها أنفسها فاعتقها

من شيء وأما المطلق الشراء على العوض فعلى سبيل الجواز ولعله عوضه عنها أثبت عنها أو ثبتت
 فزوجه فلم تطلب نفسه فأمرناهم من جهة السبى زيادة على ذلك ومنداب سعد بن طارق سالم بن
 المغيرة عن ثابت عن أنس وأما في مسلم صارت حبيته لاجبة فمما في حديثه عن أبي عبد الله
 صلى الله عليه وسلم فاعطىهم أحدا به ماضى وتقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة وأما في تمام
 قصصنا في الحديث الثاني عشر وأما في الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقه باصداقنا في ذاب
 النسخا ح إن شاء الله تعالى في الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري (قوله) حديثنا عبد
 الواحد هو ابن زياد وعاصم هو الأول وأبو عثمان هو الهندي والأسناد كماله إلى أبي موسى
 بصريون (قوله) لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال لما توجهه) هو شريك الراوى (قوله)
 أشرف الناس على وادند كرا الحديث إلى قول أبي موسى فذكرنى رأيا أقول لا حول ولا قوة إلا
 بالله) هذا السياق يؤيد من ذلك وقع وشم ذاهبون إلى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال
 رجوعهم لأن أمهم موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع صغير كما ساق في الباب من حديثه وانما هو على
 هذا في السياق حذف تقدير لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فصار هذا تعميما فخرج
 فخرج أشرف الناس إلى آخره وسياق شرح المتن في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى في الحديث
 السادس حديث سهل بن سعد في قصة التي قتل نفسه (قوله) حديثنا يعقوب) هو ابن
 عبد الرحمن الأسكندراني وأبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله) التي هو المشركون في رواية ابن
 أبي حازم الآية بعد قليل في بعض مغازيا ولم أقف على تعيين كونهما خيبر بل كونهما معنى على أن
 القصة التي في حديث سهل متقدمة مع القصة التي في حديث أبي هريرة وقد مر شرح في حديث
 أبي هريرة أن ذلك كان بغير وفيه نظر فإن في سياق سهل أن الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على
 حذائه فخرج حتى خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة أنه استفرج أسهمهم من كفايته فخرج بها
 نفسه وأضاف في حديث سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما أخبروا بقتل الرجل
 ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي حديث أبي هريرة قال لهم لما أخبروه بقصة قتل بلال
 فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وهذا جرح ابن التين إلى التعدد ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في
 المغازاة الأخيرة رأيا الأولى فيقتل أن يكون نحر نفسه باسمه فلم ترعق روحه وإن كان قد
 اشرف على القتل فأتاك - فيمنع على سيفه استباح الألاموت لكن جرح ابن الجوزي في حمله بان
 القصة التي حكاهما سهل بن سعد وقت باحد قال واسم الرجل قزمان الظنرى وكان قد قتل
 عن المسلمين يوم أحد فغيره النساء فخرج حتى صار إلى السيف فكان أول من رمى بهم ثم صار
 إلى السيف ففعل المجائب فلما انكشف المشركون كسر جفن سنده وجعل يقول الموت أحسن
 من الشرار فربه فتداهن النعمان فقال له شيئا لثابا شهادة قال والله أنه ما قالت على دين وانما
 قالت على حسب قومي ثم اقلقت الجراح فقتل نفسه (قلت) وهذا الذي نسبناه أحده من
 مغازي الواقدي وهو لا يحتاج به إذ انشرد فكيف إذا خالف ثم أخرج أبو يعلى عن طريق سعد بن
 عبد الرحمن القاضى عن أبي حازم حديث الباب وأوله أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 أحد ما رأيت ما أبلى فلان لتدفق الناس ومافروا ماترنا للمشركين شاة ولا فائدة الحديث
 بطوله على نحو ما في الصحيح وليس فيه تميمه وسعيد مختلف فيه وما ظن روايته حديث على

ههنا تقديم وتأخير في
 القولات بخلاف الترتيب من
 الصحيح الذي بأيدينا هـ

حديثنا القديمة حديثنا يعقوب
 عن أبي حازم عن سهل بن
 سعد الساعدي رضى الله
 عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التقى هو
 والمشركون فاقفتموا

فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
لا يدع لهم شاة ولا فاذة الا تتبعها (٣٦٢) يضربها بسيفه فقال ما أجراً أمنا اليوم أحدكم إلا جزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أما انتم من أهل النار
فقتل رجل من القوم أنا
صاحبه قال فرج معه كفا
وقف وقف معه وإذا أسرع
أسرع معه قال فرج الرجل
بحر حاشد فاستعمل الموت
فوضع سيفه بالارض وذبابه
بين يديه ثم تحامل على
سيفه فقتل نفسه فرج
الرجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أشهد أنك
رسول الله قال وماذا قال
الرجل الذي ذكرت أشاهد
من أهل النار فأعظم الناس
ذلك فقلت أنا لك به فخرجت
في طلبه ثم خرج جرحا شديدا
فاستعمل الموت فوضع سيفه
بالارض وذبابه بين
يديه ثم تحامل عليه فقتل
نفسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك ان
الرجل يعمل على أهل الجنة
فيما يبدو للناس وهو من
أهل النار وان الرجل يعمل
على أهل النار فيما يبدو
للناس وهو من أهل الجنة
* حدثنا أبو الهيثم أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني سعيد بن المسيب
أن أباه روى عن النبي
قال شهدنا خيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل
من معدي السلام هذا

البحاري وانظم لم يلتفت اليه بالان في بعض طرقه عن أبي حازم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وظاهره يقتضي أنه غير أحد لان سهل ما كان حذيثا ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره لان
الحديثان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في أحد ان عشرة أو إحدى عشرة على انه قد
حفظ أشياء من أمر احد مثل غسل فاطمة جراحة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ذلك ان
يقول عز وجل الا ان يحمل على الجواز كما سيأتي لابي هريرة لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشي
قريبا **(قوله)** فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك
اليوم **(قوله)** وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل وقع في كلام جماعة ممن تكلم على
هذا الكتاب انهم قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظنرى بضم الميممة والفاء نسبة الى بني
ظنر بن من الانصار وكان يكنى أبا العداوة بجمعة مفتوحة وتحتا تسكينة وآخره قاف ويعكر
عليه ما تقدم **(قوله)** شاة ولا فاذة الشاة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة والباء مثله مالم
يختلط بهم ثم هما صفة تخدوف أي نسمة والهاء فيها للمبالغة المعنى انه لا يلقي شيئا الا قتله
وقيل المراد بالشاة والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاة الخارج والغاذ المزد وقيل هما بمعنى
وقيل الثاني اتباع **(قوله)** فقال أي قاتل وتقدم في الجهاد بلطف فقالوا وبأي بعد قليل من
طريق أخرى بلطف نفيل ووقع هنا للكشي معنى فقلت فان كانت محذوطة عرف اسم قاتل ذلك
(قوله) ما أجراً بالهزة أي ما غني **(قوله)** فقال انه من أهل النار في رواية ابن أبي حازم
المذكورة فقالوا يا شام أهل الجنة ان كان هذا من أهل النار وفي حديث آخر كتم بن أبي الجون
الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله
اذا كان فلان في عبادته واجتهاده وابن جابه في الزنا فإين نحن قال ذلك اخبرنا الفدا قال فكان
تخلف عليه في القتال **(قوله)** فقال رجل من القوم أنا صاحب في رواية ابن أبي حازم لا تتبعه
وهذا الرجل هو كتم بن أبي الجون كما يظهر من سياق حديثه **(قوله)** فرج جرحا شديدا زاد
في حديث آخر كتم قلنا يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار **(قوله)** فوضع سيفه بالارض
وذبابه بين يديه في رواية ابن أبي حازم فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث آخر كتم أخذ
سيفه فوضعه بين يديه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فاقبض النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
أشهد أنك رسول الله **(قوله)** وهو من أهل الجنة زاد في حديث آخر كتم تدركه التقاوة والسعادة
عند دخرج نفسه فيختم لهم اوسيا أي شرح الكلام الاخر في كذب القدران شاء الله تعالى
* الحديث السابع حديث أبي هريرة **(قوله)** شهدنا خيرة أراد جيشهما من المسلمين لان الثابت
انما جاء بعد ان فتح خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فخرج آخرها
لكن مضى في الجهاد من طريق عسبة بن سعد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بخيبر بعدما اتته فتحها فقلت يا رسول الله أهمل وسيا في البحث في ذلك في حديث
آخر لابي هريرة آخر هذا الباب **(قوله)** فلما حضر القتال بالرفع والنصب **(قوله)** فقال لرجل من
معته أي من رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كذروا الذين آمنوا
ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأنه أي سببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم

فكاد بعض الناس يرتاب في وجد الرجل ألم الجراحة فلهوى بيده الى مكانه فاستخرج منهم اسم ما فتحهم فانفسه فاستدروا رجل من
المسلمين فقالوا يا رسول الله قد شاك انتم فلان فقتل نفسه فقال فافلان فاذا ان لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد
الدين بالرجل الفاجر * تابعه معمر عن الزهري * وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب (٣٦٤) اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن

ابن عبد الله بن كعب
ان ابا هريرة قال شهدنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
حينما * وقال ابن المباركة عن
يونس عن الزهري عن سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم
تابعه صالح عن الزهري
* وقال الزبيدي اخبرني
الزهري ان عبد الرحمن بن
كعب اخبره ان عبيد الله بن
كعب قال اخبرني من شهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم
خير قال الزهري واخبرني
عبيد الله بن عبد الله وسعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عبد الواحد عن
عاصم عن أبي عثمان عن أبي
موسى الاشعري قال لما غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير * وقال لما توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أشرف الناس على واد فرغوا
أصواتهم بالتكبير الله أكبر
الله أكبر لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعوا على انفسكم
انكم لاتدعون أصم
ولا غافيا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم وأنا
خلف دابة رسول الله صلى

الاستماع **قوله** فكاد بعض الناس يرتاب في وجد الرجل ألم الجراحة فكاد بعض الناس أن يرتاب
ففيه دخول ان على خبر كاد وهو جازع قلته **قوله** قم يا فلان هو بلال كما وقع منسرف في كتاب
القدر **قوله** ان الله يؤيد في رواية السكسمة يني ليؤيد قال النووي يجوز في أن فغ الهنرة
وكسرها **قوله** بالرجل الفاجر يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور
ويحتمل أن تكون الجنس **قوله** تابعه معمر أي تابعه شعيبان عن الزهري أي هذا الاسناد
وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقر ونا رواه شبيب عن الزهري **قوله** وقال شبيب
أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري هذا الاسناد
شهدنا حينما يريد ان يونس خائف معمر وشعيبا ذكر بدل خير لفظة حينما ور رواية شبيب
هذه وصلها الناس فقتصر على طرف من الحديث وأوردها الذهبي في الزهريات ويعقوب بن
سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه قمامه وأحمد بن شبيب عن البخاري وقد
أخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمر وشعيبا في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهم عن أبي هريرة **قوله** وقال ابن
المباركة عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني وافق شبيب في لفظ
حينما وخالفه في الاسناد فاسأل الحديث وطريق ابن المباركة هذه وصلها في الجهاد ولم أرها
تعيين الغزوة **قوله** وتابعه صالح يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري
في تاريخه قال قال ابن عبد العزيز الأوبى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من أدل النار الحديث فظهر أن المراد
بالتابعة ان صالحا لم يسمع رواية ابن المباركة عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لافي بقية المتن ولا في
الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن
ابن المسيب مرسل * ووجهه وكأنه أراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد
ابن المسيب فذهل **قوله** وقال الزبيدي اخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان
عبيد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خير قال الزهري واخبرني
عبيد الله بن عبد الله وسعيد بن عبد الله بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسفي عبيد الله بن عبيد الله
هكذا وأورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلة مختصرة وأجف فيها في الاختصار فانه لم يوصل
بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين رواية المرسل عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله
وقد أوضح ذلك في التارخ وكذلك أبو نعيم في المستخرج والذهبي في الزهريات فاخر جوده من
طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي في الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال
الزبيدي قال الزهري واخبرني عبد الله بن عبيد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا بلال قم فاذا ان لا يدخل الجنة الا رجل مؤمن والله يؤيد هذا الدين بالرجل

الله عليه وسلم فسمعتي وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبيد الله بن قيس قلت ليسك رسول الله قال ألا ذلك على كلمة من
كثر من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فإد ابى وأبى قال لاحول ولا قوة الا بالله

بروايته بأسا (قلت) وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (قوله عن أبي عمران) هو عبد الملك
 ابن حبيب الجوفى بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة إلى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن
 غنم بن دوس وهو بطن من الأزد وكذا جزمه الرشاطي عن أبي عبد الله أن أبا عمران من هذا البطن
 وجزم الحازمي أنه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد سقه الرشاطي فقل للجون
 واسمه معاوية بن جبر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طالساً) أي
 عليهم وفي رواية محمد بن يزيد عن يزيد بن الربيع عن أبي عبد الله الذي يظهر أن اسمه كانوا يكثر
 الناس اليوم في المسجد وكثرة الطالساة الأسماء وخير والذي يظهر أن اسمه كانوا يكثر
 من ليس الطالساة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثر منهم أفلا أقدم البصرة
 رأيهم يكثر من ليس الطالساة تشبه بهم وودخبرهم ولا يزم من هذا كراهية ليس الطالساة
 وقيل المراد بالطالساة الكسبية وأما ذكر الواو في الاسم كانت صفراء * الحديث العاشر
 والحادى عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح على خير (قوله) وكان
 رسداً في حديث علي بن عبد الله بن أبي شبة وأحمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير وأحمد
 شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الدلائل أن رسولاً فبصر (قوله) فقل أنا ألتخلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليق (قوله) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ذلك وقوله فليق به يحمل أن يكون لحق به قبل أن يدل إلى خير ويشتمل أن يكون
 لحق به بعد أن وصل إليها (قوله) فلما بشا الله التي فمحت خبير في صبيحة (قوله) قال لا عطين الراية
 غداً) وقع في هذا الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث
 يزيد بن الخضير قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرفع ولم يشغله فلما كان الغد أخذ
 عمر فرفع ولم يشغله وقتل حمزة بن سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دفن لوائي غداً إلى
 رجل الحديث وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر وفي الباب عن أنس من عمره من الصحابة
 سردهم الحاكم في الأكليل وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل (قوله) لا عطين الراية غداً وأما أخذ
 الراية غداً) هو شتم من الراوى وفي حديث سهل الذي بعده لا عطين هذه الراية غداً رجالاً غير
 شتم وفي حديث يزيد أنى دفع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو
 العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه لمقدم
 العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما لكن روى أحمد والترمذي من حديث
 ابن عباس كانت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن
 يزيد وعند ابن عدى عن أبي هريرة وزاد مكتوباً فيسب لاله لا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في
 التغير ففعل التفرقة بينهما عريفة وقد ذكر ابن أبي عمير وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول
 ما وجدت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا بالوثة (قوله) يحبه الله ورسوله
 زاد في حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن أبي عمير يسب بغير راء وفي
 حديث يزيد لا يرجع حتى يفتح الله له (قوله) فيمن ترجوها في حديث سهل فبات الناس
 يدعون لي لأنهم أجمعوا عطاها وقوله يدعون به مضمومة أي ياتوا في اختلاط واختلاف
 والدوكة بالكاف الاختلاط وعند سهل من حديث أبي هريرة أن عمر قال ما أحببت الإمارة

عن أبي عمران قال نظر أنس
 إلى الناس يوم الجمعة فرأى
 طالساً فقال كأنهم الساعة
 هم وودخبرهم حدثنا عبد الله
 ابن سلمة حدثنا حاتم عن
 يزيد بن أبي عبد الله عن سلمة
 رضى الله عنه قال كان علي
 رضى الله عنه يتخلف عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 خبـه وكان رمداً فقال أنا
 ألتخلف عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فليق به فلما بشا
 الليلة التي فمحت قال لا عطين
 الراية وأما أخذ الراية غداً
 رجل يحبه الله ورسوله يفتح
 عليه فمن ترجوها

الايومئذ وفي حديث برقة غامنا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو
 أن يكون ذلك الرجل حتى تطاوت أنالها فاعدا عليا وهو يشتكي عينه فنجحها ثم دفع اليه اللواء
 وسلم من طريق ابيس بن سلمة عن أبيه قال فأسألتني الى على قال فبعت به أقودما وأمد فبرق في
 عينه فبرأ **(قوله فقتل هذا على)** كذا وقع مختصرا وسألتني رواية ابيس بن سلمة عندهم وفي
 حديث سهل بن سعد الذي بعده فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
 يرجون أن يعطاه فقال ابن علي بن أبي طالب قالوا شئني عينه قال فأسألتني الله فأتاه وقد
 ظهر من حديث سلمة بن الأكوع أنه هو الذي أحضره ولعل لما حضر اليهم فغير ولم يقدر على
 مباشرة القتال لرمده فأسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فخذ من المكان الذي نزل به أو بعث
 اليه الى المدينة فصادف حضوره **(قوله فبرأ)** بفتح الراء والهز نو زن ضرب ويجوز كسر
 الراء ون علم وعنده الحاكم من حديث علي بن نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم برق في اليه
 راحته فذلك بما عيني وعند برقة في الدلائل لا يهتق فصار وجهه على حتى مضى أسبله أي مات
 وعند الطبراني من حديث علي بن فامر دت ولا صعدت مددفع النبي صلى الله عليه وسلم الى
 الراية يوم خيبر ولمن وجه آخر فاشتكى حتى الساعة قال ودعالي فقال اللهم أذهب عنه
 الحروا اقر قال فاشتكى ما حتى يومئذ هذا **(قوله فاعطاه ففتح عليه)** في حديث سهل فاعطاه
 الراية وفي حديث أبي سعيد عند أحمد فأنطلق حتى فتح الله عليه خيبر فذلك وباء عجوز ما وقد
 اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو مسلحا وفي حديث عبد العزيز بن مصيب عن أنس التصریح
 بأنه كان عنوة وبجرم ابن عبد البر ورد على من قال ففتح صلحا قال واغاد خلت الشبه على من
 قال ففتح صلحا بالخصنين الذين أسلمها أهلها الحقن دما منهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يتبع
 ذلك الا بصراح وقتال انتهى والذي يظهر ان الشبه في ذلك قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أهل خيبر فغلب على النخل والجأهم الى النضر فصالحوه على أن يجلبوا متاوله الصغراء
 والبضائع والحلقة ولهم ما حلت ركبتهم على أن لا يكةوا ولا يعيبوا الحديث وفي آخره فسي
 نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم لانتكت الذي نكثوا وأراد أن يجلبهم فقلوا دعنا في هذه
 الارض نصلحها الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وبغيرهما وكذلك أخرجه أبو الاسود في
 المغازي عن عروة وعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقص منهم فقال أمر الصلح ثم من علمهم
 بترك القتال وابقائهم على الا بالارض ايس لهم فيها مات ولذلك أجلاهم عمر كما تقدم في المزارعة فلو
 كانوا صولوا على أرضهم لم يجلبوا منها والله أعلم وقد تقدم في فرض النجس احتياج الطعام على
 ان بعضهم أفتح صلحا أعزجه هو وأبو داود من طريق بشر بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قسم خيبر عزل نصفه النواثية وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وارسله
 وهو ظاهر أن في بعضها فتح صلحا والله أعلم **(قوله في حديث سهل فقال على يا رسول الله أقاتلهم)**
 هو بخلاف همة زلاستهم **(قوله حتى يكونوا مثلنا)** أي حتى يسلموا **(قوله فقال انشد)**
 يضم الفاء بعد دها مجمة **(قوله على رسلك)** بكسر الراء أي على هبةك **(قوله ثم ادعهم الى)**
 الاسلام ووقع في حديث أبي هريرة عندهم فقال على يا رسول الله علام أقاتل الناس قال
 فأتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة

فقتل هذا على فاعطاه ففتح
 عليه حديث شافعية بن سعيد
 حديثا يعقوب بن عبد الرحمن
 عن أبي حازم قال أخبرني
 سهل بن سعد رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم خيبر لا عطين
 هذه الراية غدار جلا يفتح
 الله على يديه يجب الله ورسوله
 ويحببه الله ورسوله قال فبات
 الناس يدورون ليلاتهم أنهم
 يعطاه فلما أصبح الناس
 غدوا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كلهم رجوا
 أن يعطاه فقال ابن علي بن
 أبي طالب فقتل هو يا رسول
 الله يشتكي عينه قال
 فأسألتني الله فأتاه فبصق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عينيه ودعاه فبرأ
 حتى كان لم يكن به وجع
 فاعطاه الراية فقتل على
 يا رسول الله أقاتلهم حتى
 يكونوا مثلنا فقال عليه
 السلام واللام انشد على
 رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
 ادعهم الى الاسلام واخبرهم
 بما يجب عليهم من حق الله
 فيه

شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور وقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم قال الان يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقتل من لم تبلغه حتى يدعوهم وأما من بلغته فتجوز الأتار عليهم بغیر دعاء وهو مقتضى الأحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستجاب بدليل ان في حديث أنس ان صلى الله عليه وسلم أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقتهم وكانت قصة على بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الأتار عليهم مطلقا وتجب الدعوة (قوله فوالله لان هدى الله بك رجلا الخ) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أو من المبادرة الى قتله (قوله حرا نعم) بسكون الميم من حرو وفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الأبل المحمودة قيل المراد خيرها من أن تكون لك فتصدق بها وقيل تقتتها وانكسرها وكانت مما تنفخا في العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث أبي رافع قال خرج جناب علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ففرض به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول عن بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيته في أسبوعه أنا ثم سمعته في أسبوعه دعي ان قلب ذلك الباب فاقبله ولما حكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يجعله أربعون رجلا والجمع بينهم ما ان السبعة عالجوا قلبه والاربعة عالجوا جملة والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الاطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن أبيه وخرج مرحب فقال «قد علمت شيئا من ان مرحب» الايات فقال علي «انا الذي» ثم أتى حيدرة «الايات ففرض برأس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشترى اليه قبل وخالف ذلك أهل السير فجزم ابن اسحق وموسى بن عقبة والوافدي بان الذي قتل مرحبا هو محمد بن سلمة وكذا روى أحمد بن حنبل وحسن بن جابر وقيل ان محمد بن سلمة كان بارزه فقطع رجله فاجهر زعليه على وقيل ان الذي قتله هو الحارث أخو مرحب فاشتباه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والافاقى الصحيح مقدم على ما سواه فلا سيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا وكان اسم الحصن الذي قصه على التميمي وهو من أعظم حصونهم ومنه سببت حنفية بنت حنبل والله أعلم * الحديث الثاني عن عمر حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طريق الطريق الأول (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو أبو صالح الخزاعي أخرجه عنه فينا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد ويخبره يعقوب بن وهب بن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله وحدثني أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى وفي رواية أخرى على بن شبيب عن الفريرى أحمد بن صالح وبن جزم أبو نعيم في المستخرج والذي يظهر أن البخاري ساقه على النظر رواية ابن وهب وأما على رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) في رواية بن عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة (قوله مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنبل الخزومي (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكره جلال صفية بنت حنبل وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في النقائط وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي بأسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزل من ترك من أهل خيبر على أن لا يكتوه شيئا من أموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيروا سكنا فيه ما ان

فوالله لان هدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حجر النعم حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني أحمد حدثنا ابن وهب أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جلال صفية بنت حنبل عن أبيها أنها خطبت وقد قتل زوجها وكانت عروسا

وحلى لحي بن اخطب كان احبته معه الى خيبر فساأهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد
 قريب والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خبره يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني
 أبي الحقيق واحد هما زوج صفية وقد قدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث
 الذي قبله **(قوله)** فاعطها ما لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق
 أبي أحمد زبيدي عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية
 من الصبر والصفي بفتح المهملة وكسر الهمزة وتشديد التثنية فسمه محمد بن سيرين زبيبا أخرجه
 أبو داود بإسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ
 له رأس من الخس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى
 الصفي ان شاء عبد أو ان شاء أمه وان شاء فرسانه من الخس ومن طريق قتادة كان النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صافي يأخذ من حيث شاء وكان سهمه من ذلك السهم وقيل
 ان صفية كان اسمها قبل أن تسمى زبيبا فصارت من الصفي سميت صفية **(قوله)** فخرج
 بها حتى بلغهم اسد الصهباء) أما سند فبفتح المهملة وبضمة هاء أو ما الصهباء في كتاب
 الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هشام الرواء والاول أصوب وهي رواية قديمة كتبت في
 الجواز دور وابي سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجه أبو داود وغيره والرواء
 بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما مائتان وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في
 حديث ابن عوف وأما المساجد وقيل بقرب المدينة فكان آخر يقال له الرواء على التقديرين
 فليست قرب خيبر أصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بردين خيبر قاله
 ابن سعد وغيره **(قوله)** حلت أي ظهرت من الخيبر وقد تقدم بان ذلك أي أواخر كتاب البسوس
 قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رصده عند مسلم في قصة
 صفية قال أنس ودفعها الى أبي أم سلمة حتى تمائم أو تصنها وتعتد عند ما واطلاق العدة عليها
 مجاز عن الاستبراء والله أعلم **(قوله)** في بها) يأتي بيان ذلك بشرح بقية الحديث فيما يتعلق
 بتزوج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **(قوله)** بجوى لها) بالمهملة المنو حقه رضم
 أوله وتشديد الواو أي يجعل لها حوية وهي كساء خشوة تدار حول الرأب **(قوله)** ويضع
 ركبته فتضع صفية ركبته على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر
 هذا الحديث ذكر أحد ذكره عالم المدينة في آثره أيضا التعوذ وقد نيت هشام أنما كن
 شرح هذه الاحاديث ووقع في نازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لها خشية لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجليها على فخذه فوضعت
 ركبته على فخذه وركبت **(الطريق الثانية)** **(قوله)** حدثنا اسعد بن هوان أبي أويس وأخوه
 أبو بكر عبد الجبار وسامان هوان بن بلال ويحيى هوان بن سعيد الانصاري وروايته عن حميد بن
 رواية الأفران **(قوله)** أقام على صفية بنت حتى يعاير في خيبر ثلاثة أيام حتى أعرض بها) المراد
 انها أقام في المنزل التي أعرض بها فيها ثلاثة أيام لانها تسار ثلاثة أيام ثم أعرض لان حديث سويد
 ابن النعمان المذكور في أول عز وخيبر ان الصهباء قريسية من خيبر وبين ابن سعد في حديث
 ذكره في ترجمته أن الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال وقد ذكر في الطريق التي

قام طفاها النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخرج
 بها حتى بلغهم اسد الصهباء
 حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم ثم صنع حبسا
 في أنطع صغير ثم قال لا أدن
 من حولك فكانت ثلاثا واثمته
 على صفية ثم خرجنا الى المدينة
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يحوي لها وراه بعامة
 ثم يجلس عند بعيره فيضع
 ركبته وتضع صفية ركبها
 على ركبته حتى تركب **(حدثنا)**
 اسعد بن حماد حدثنا أخى عن
 سليمان عن يحيى عن حميد
 الظويل سمع أنس بن مالك
 رضى الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم أقام على
 صفية بنت حبي بطريق خيبر
 ثلاثة أيام حتى أعرض بها
 وكانت صفية حين ضرب
 عليها الحجاب **(حدثنا)** اسعد
 ابن أبي هريرة أخبرنا محمد بن
 جعفر بن أبي كثير أخبرني
 حميد أنه سمع أنس رضى الله
 عنه يقول

عن النبي صلى الله عليه وسلم بن خبير والمدينة ثلاث ايام يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وابته وما كان فيها من خير ولا لحم
 رها كان فيها الا ان امر بلالا لا لا انطاع فبسطت قاتلي عليها القم والاقط والسمن فقال المسلمون احسدي امهات المؤمنين او
 ما ملكك عينه قالوا ان حبيبها في احدي امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي ملكك عينه فلما ارتحل وطأ لها خنفسه ومند
 الحجاب * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة ج وحديث عبد الله بن محمد (٢٦٩) حدثنا وهب حدثنا شعبة عن جابر بن عبد الله عن

عبد الله بن مغفل رضى الله
 عنه قال كان خبير
 فرجى انسان يجرب فيه خنعم
 فزوت لا تحذه فالتفت فاذا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستحييت * حدثني عبيد
 ابن اسحق عن أبي أسامة
 عن عبد الله عن نافع وسالم
 عن ابن عمر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى يوم
 خبير عن أكل الثوم وعن
 لحوم الجرا الاهلية ونهى عن
 أكل الثوم هو عن نافع
 وحذو لحوم الجرا الاهلية
 عن سالم * حدثني يحيى بن
 قزعة حدثنا مالك عن ابن
 شهاب عن عبد الله والحسن
 ابني محمد بن علي عن ابنيهما
 عن علي بن أبي طالب رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نهى عن متعة
 النساء يوم خبير وعن أكل
 لحوم الجرا الاسمية * حدثنا
 محمد بن مقاتل أخبرنا عبد
 الله * حدثنا عبد الله بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نهى
 يوم خبير عن لحوم الجرا

قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم أعمر بصفية بسد الصهباء وهو بين المراد من قوله بطريق خبير
 وكذا قوله في الطريق الثالثة فأمر بين خبير والمدينة ثلاث ليال ولا مغارة يثنه وبين قوله في التي
 قبلها ثلاث ايام لا يبين ثم ثلاث ايام بلباها الطريق الثالثة (قوله) قام النبي صلى الله عليه
 وسلم) كذا الا في ذرع السرخسي وللباقي قام وهو أوجه (قوله) قالوا ان حبيبها الخ) سيبأني
 شرحه واضحا في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن
 مغفل بالغين المجمة والفاء الثقيلة المزني (قوله) حدثنا وهب) هو ابن جريون حازم وسائق
 الحديث هناك * وتقدم في الجنس لفظ أبي الوليد المديدي كرهنا (قوله) فرجى انسان يجرب
 ألم أوقف على اسمه * وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة وتقدمت بصفية
 مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في رضى الحرب من كتاب الجنس * الحديث الرابع عشر
 حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله بن عمر العنبري عن نافع وسالم عنه فاما
 الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبد الله فتبين من الرواية الاولى وهي رواية أبي
 أسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لا نه صرح في رواية أبي أسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده
 وذكر الجرا عن سالم واقصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله
 على ما ذكرنا نافع وحده مقتصر في المتن على ذكر الجرا فدل على ان ذكر الجرا والثوم معا عند نافع
 وان الذي عند سالم انما هو ذكر الجرا خاصة دون ذكر الثوم فأدركهما محمد بن عبد الله في روايته
 عن عبيد الله عنهم مائة مائة مائة في هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه في الباب شون كرهنا
 شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الجرا جواز
 استعمال اللفظ في حديثه وتجهيزه لان أكل الجرا حرام وأكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما ما لفظ
 النهي فاستعمل في حديثه وهو الجرا وهو الكراهة * الحديث الخامس عشر
 حديث علي (قوله) ابني محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (قوله) عن متعة النساء يوم خبير وعن
 أكل لحوم الجرا الانسية) في رواية أبي ذرعن السرخسي والمسلم في حرا الانسية تغير أنسولام
 في الجرا قيل ان في الحديث قدس دينا وأخبار والى ابني يحيى يوم خبير عن لحوم الجرا الانسية
 وعن متعة النساء وليس يوم خبير ظرقا لمتعة النساء لانهم يتبع في غزو خبير تتبع بالنساء وسيأتي
 بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث
 جابر (قوله) عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين
 ابن علي (قوله) عن لحوم الجرا) زاد الكشي بن أبي الاهلية وسيأتي شرحه في الباب ان شاء الله تعالى
 * الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى (قوله) حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني

(٤٧ - فتح الباري سابع) الاهلية * حدثني اسحق بن زهير حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله
 عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجرا الاهلية * حدثنا سليمان بن
 موب حدثنا احمد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 خبير عن لحوم الجرا وخص في الظيل * حدثنا سعيد بن الحسن حدثنا عباد عن الشيباني

قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أصابنا (٣٧٠) جماعة يوم خيبر فان القدر ولغلي قال وبعضها نضجت فجاء منادى

سليمان بن فيروز **(قوله)** أصابنا جماعة يوم خيبر فان القدر ولغلي (كذا وقع مختصرا وتعبا قد تقدم في فرض الحسن بن وجه آخر عن الشيباني بلقط فلما كان يوم خيبر وقعنا في الجرا لاهلية فاتخذناها فلما غلت القدر الحديث وقد ذكر الواقدي أن عدة الجرا التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه الباشك **(قوله)** وقال بعضهم نهي عن البقرة لأنها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الحسن أن بعض العجاة قال نهي عن البقرة وأن الشيباني قال فقلت سعيد بن جبيرة فقال نهي عن البقرة وزاد الاستماعين من رواية جبر عن الشيباني قال فقلت سعيد بن جبيرة فقال نهي عن ذلك وذلك قد قال نهي عنها البقرة لأنها كانت تأكل العذرة وسبأني في شرح ذلك في كتاب الذبائح أن شاء الله تعالى (تنبيه) قوله البقرة عناه النضج وألقها ألف وصل وجرم الكرماني بأنها ألف قطع على غير القياس ولم أر ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة قال الجوهري الانتبات لاقتناع ورجل منبت أي متتابع به ويقال لأفعله بقة ولا أفعله البقرة لكل أمر لاربعة فيه ونصبه على المصدر انتهى وبأستفي النسخ المعتقد بألف وصل والله أعلم * الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقررنا بأن أبي أوفى في آخر جهنم ثلاثة طرق عن شعبة عايتين ونازلة والمسكتة في إيراد النازلة بعد العايتين في النازلة التصريح بسماع التابعي له من العجا بين دون العالصة فإنها بالعمنة **(قوله)** في الأولى وأخبروها) تشديد الطاء المهملة أي عالجوا أخطئها **(قوله)** فيها فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة كما تقدم **(قوله)** في الثانية حدثني (صح) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أصح من رآه به فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على أنه ليس شيخ البخاري فيه وقد صدقت في المقدمة أن أصح حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن زاهويه **(قوله)** فيها أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدر أو كنفوا القدر) أي أبيعوها نبراق ما فيها **(قوله)** في الثالثة حدثنا (سلم) هو ابن إبراهيم واقصير في روايته على البراء وقد بين الأسماعيلي الاختلاف في بيعه على شعبة وأن أكثر الروايات جمعوها بينهما وضمهم من أفرد أحدهما بالذكر وأن الجري رواه عن شعبة فقال عن عدى عن ابن أبي أوفى والبراء الباشك **(قوله)** (نحوه) قد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن إبراهيم بلنظاظ ونافع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فأجابه جاحر فأخطئها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكنفوا القدر ثم باقه المصنف من وجه آخر عن البراء **(قوله)** ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعاصم هو الشعبي **(قوله)** (نحوه) (نحوه) (نحوه) بالنسبة ونضجته) بالنسبة فيها ما وقع في روايتها السبعة فها هو إلى بكسر النون بعدها عتامة مساكمة ثم هز ضد النضج **(قوله)** ثم لما مرنا بكاء بعد) فيه إشارة إلى استمرار تصريحه وسبأني بسد ذلك في كتاب الذبائح أن شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس **(قوله)** حدثني محمد بن أبي الحسين) كذا الجمع وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السهماني بكسر الهمزة وسكون الميم ونونين بينهما ألف كان حافظا وهو من أقران البخاري وعاش بعد خمس سنين رقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه أن البخاري مروي عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد بن حنبلنا عمر

النبي صلى الله عليه وسلم لاتأكلوا من لحوم الجمر شأ وأخر يقوها قال ابن أبي أوفى فحدثنا أنه أناس نهي عنها لانها لم تخفس وقال بعضهم نهي عنها البقرة لأنها كانت تأكل العذرة حدثنا جاحر ابن منهال حدثنا شعبة أخبرني عن عدى بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا جرا وأخبروها فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم أكنفوا القدر حدثني أصح حديثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدى ابن ثابت قال سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهما أخبرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدر أو كنفوا القدر حدثنا شعبة حدثنا عدى بن ثابت عن البراء قال سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهما أخبرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدر أو كنفوا القدر حدثنا شعبة حدثنا عدى بن ثابت عن البراء قال سمعت البراء ابن إبراهيم بن موسى أخبرنا عن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن عاصم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نلقى الجمر الالهة بتيمة ونضجتها ثم يا عمر نأكلها بعد

ابن الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن عاصم عن ابن عباس

قال لا أدري أنهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان جولة الناس ففكره أن تذهب فتولتهم أو حرمة في يوم خير
لحم الحمر * حدثنا الحسن بن أسحق حدثنا محمد بن سابق (٣٧١) حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

عمر رضي الله عنهم ما قال
قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خير للفرس
سهمين والارجل سهماً
فسره نافع فقال اذا كان مع
الرجل فرس فله ثلاثة
أسهم فان لم يكن له فرس فله
سهم * حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن ثوبان عن
ابن شهاب عن سعد بن
المسيب أن جسيماً بن مطعم
أخبره قال مشيت أنا
وعثمان بن عفان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقلنا
أعطيت بخي المطلب من
خمس خيبر وركنا وشحن
بمنزلة واحدة فقال انما
بشواشم ونحو المطلب شيء
واحد قال جسيم لم يقسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني
عبد شمس وبني نوفل شيئاً
* حدثني محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة حدثنا
بريد بن عبد الله عن أبي بردة
عن أبي موسى رضي الله
عنه قال بلغنا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وشحن
بالبين فخر جنابنا جرين
السهم أنا وأخوان لي أنا
أصغرهم أحدنا أبو بردة
والآخر أبو رهم اما قال
بضعا واما قال في ثلاثة

ابن حفص بن غياث قال في يظهر انه هذا وقدرى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث
وأخرج عنه هنا بواسطة * الحديث العشر من حديث ابن عمر في سهام الرجل والفرس
تقدم شرحه في الجهاد والقائل قال فسره نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو
موصول بالاسناد المذكور اليه وزائدة هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما
حدث عنه بواسطة كما هنا وشيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة المدينة * الحديث
الحادي والعشرون * حديث جسيم بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله انما لبني شواشم
وبنو المطلب شيء واحد كذا لاكثر بنقض الشين المجعولة وبالهمزة والمستمى هنا وحده بكسر
المهملة وتشديد التثنية وقوله قال جسيم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني
نوفل شيئاً هو موصول بالاسناد المذكور * الحديث الثاني والعشرون * حديث أبي موسى
(قوله) بلغنا يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وشحن بالبين فخر جنابنا جرين السهم (ظاهراً) انهم لم
يلغهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان ارادنا يخرج
المعنة وان اراد المعنة فمقتضى ان تكون بلغتهم الدعوة فأقبلوا أو أقاموا بلادهم الى ان عرفوا
بالمعنة فغزووا عليها وانما تأخر واحد هذه المدة ما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما تعلبهم كما كان
المسلمون فيه من الخمار بقمع الكفار فلما بلغتهم المهادة امنوا وطلبوا الوصول اليه وقدرى
ابن مندوم وجه آخر عن أبي بردة عن أبي خزيمة بن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى جئنا
مكة أنا وأخولك وأبو عامر بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وتحدثون من الأشعرين
وسبعة من علي بن خزيمة في البحر حتى أتينا المدينة وصحبه ابن حبان من هذا الوجه ويجمع بينه
وبين ما في الصحيح انهم هم وابو بكر في حال هجرتهم الى المدينة ويجوز ان يكونوا دخلوا مكة لان
ذلك كان في المدينة (قوله) أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدنا أبو بردة والآخر أبو رهم اما
أبو بردة فامه عامر وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو
ابن أخيه عنه واما أبو رهم فهو يضم الراء وسكون الهاء واسمته مجدي بنع الميم وسكون الجيم
وكسر المهملة وتشديد التثنية قاله ابن عبد البر وجرى من حبان في الصحابة بان اسمه محمد
ويعكروا به ما تقدم قبل من المغيرة بن أبي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من
الأشعرين أخبروه وحقته وقاله وكتبوا خطوطهم ان اسم أبي رهم جسيم بكسر الجيم بعد دها
تثنية تخفيفه ثم لام ثم هاء (قوله) اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً
من قومي في رواية المستمل من قومه وقديين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الأشعرين
وهم قومه ففعل الزائد على ذلك هو وأخوته فن قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب
وهما أبو بردة وأبو رهم ومن قال ثلاثة أو أكثر ففعل الخلاف في عددهم كان معهم من أخوته
وأخرج البلاذري بسند له عن ابن عباس انهم هم كانوا أربعين رجلاً والجمع بينهما وبين ما قبله
بالجل على الأصول والاتباع واما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلاً وقيل أقل (قوله) فوافقنا
جعنر بن أبي طالب) أي بارض الحبشة (قوله) فاقفنا معه حتى قدما جميعاً اختصر المصنف

وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفيته فالتفتنا سفيته الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعنر بن أبي طالب فاقفنا معهم
حتى قدما جميعاً

فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم (٣٧٢) من أقمع خير وكان ناس من الناس يقولون لما يعني لأهل السفينة سبقتنا

هذا شمس أذكره في الخمس من هذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا
هنا وأمرنا بالانفاة فاقبوا معنا فاقاموا معنا (قوله حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الى النجاشي ان يجيز اليه جعفر بن أبي طالب ومن معه
جفوزهم وأكرمهم وقدمهم بهم عمرو بن أمية وهو نجيز وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرده
اسماءهم وهم ستة عشر رجلا منهم امرأة اسماء بنت عيسى وخالد بن سعيد بن العاص وأمرأة
وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة (قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) زادني
فرض الخمس فاقبوا منا ولم يمسهم لاحد عاب عن فتح خيبر منها شيئا الا ان شهدا معه الاصاب
سنة تسامع جعفر وأخوته فاقسم لهم معهم وقد أخرجه الاسماعيل عن أبي يعلى عن أبي
كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كل المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمى منهم عمر كاسباقي
(قوله ودخلت اسماء بنت عيسى) هي زوج جعفر وقوله وعي من قدم معنا شوكلاد أبي
موسى (قوله على حفصة) زادني يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال عمر
استبشيت هذه الجيرة هذه) كذا في الأبي ذر بالتصغير ولغيره الجيرة بغير تصغير وكذا في رواية أبي
المراسم

بالحجرة ودخلت اسماء بنت
عيسى وهي من قدم معنا
على حفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم زائرة وقد
كانت هاجرت الى النجاشي
فبين هاجر فدخل عمر
على حفصة واسماء عندها
فقال عمر حين رأى اسماء
من هذه قالت اسماء بنت
عيسى قال عمر آل الحشيشية
هذه الجيرة هذه قالت
اسماء نعم قال سبقتناكم
بالحجرة فحين أعتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم

أي يحيئون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية أخرى يعلى ولقد رأيت أبا موسى أنه ليستعبد مني هذا
 الحديث * الحديث الثالث والعشرون (قوله قال أبو بردة) هو موصول الاستناد المذكور
 وقد أفرد به مسلم عن أبي كريب وساق الحديث الذي قبله إلى قوله وأنه ليستعبد هذا الحديث مني
 (قوله) أني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين) الرفقة الجماعة المترافقون والاشعرية المشهور
 ضمتها (قوله حين يدخلون بالليل) بالدال وإناء المعجبة لجسيع راة البخاري ومسلم وحكي عباس
 عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المعجمة للهامة وصبوها الدماطى في البخاري وهو عجيب منه فان
 الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلامعنى الله بروقد قبل عباس عن بعض الناس احتسار
 الرواية التي بالراء المعجمة قال النووي والرواية الأولى صحيحة وأصبح المراد يدخلون منازلهم
 إذا خرجوا إلى المسجد وإلى شغل فأمم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق بأصوات وفيه أن رفع
 الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله إذا لم يؤدأ من الزياء (قوله ومنهم حكيم)
 قال عباس قال أبو علي الصديق هو صفير لرجل منهم وقال أبو علي الجاني هو اسم علم على رجل
 من الأشعرين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله) إذا أتى الخيل أو قال العدو) هو شوك
 من الراوى (قوله قال لهم) إن أخطأ يا عمر ونكمت أن تظفروهم أي تظفروهم من الاظفار
 ومعناه أنه ليرط شجاعة كان لا يقرن العدو بل واجههم ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف
 مشاة لا تطروا الفرسان حتى تأو كليلتهم على القتال هذا التسمية إلى الشق الثاني وهو قوله
 أو قال العدو وأما على الشق الأول وهو قوله إذا أتى الخيل فيجتمعون أن يريهم الخيل المسايين
 ويشير بذلك إلى أن أخطأ بالكتاب حالة فكان هو يأمر الفرسان أن يظفروهم ليسيروا إلى
 العدو جميعا وهذا أشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه أن أخطأ به يكون القتال في سبيل
 الله ولا يألون عاصيهم * الحديث الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن إبراهيم)
 هو ابن راهويه وقوله سمع أي أنه سمع ويريد هو ابن عبد الله بن أبي بردة الأشعري (قوله قد منا)
 أي هو وأخطأ به مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لأحد لم يشهد الله غيرنا) يعني الأشعريين
 ومن معهم وجمعنا ابن معمر وقد سمع في فرض الخمس من وجه آخر عن بر بن بكير وقد سمع
 لأحدنا عن فتح خيبر منها شيئا إلا أن شهد معه الأخطأ به سمع جعفر وأخطأ به قسم لهم
 معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعكر على هذا الخبر ما سأل في حديث أبي هريرة والذي بعده
 وسألت الجواب عنه أن شاء الله تعالى * الحديث الخامس والعشرون (قوله حدثني عبد الله
 ابن شمس) هو الجعفي ومعاوية بن عمرو وهو الأزدى وهو من شيوخ البخاري وروى عنه
 بواسطة كاشنا (قوله قال أبو اسحق) هو إبراهيم بن محمد بن الحرث النزارى ووقع في مسند
 حديث مالك للنسائي من وجه آخر عن معاوية بن عمرو وقال حدثنا أبو اسحق وأخرجناه عن طريق
 في الموطأ من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا أبو اسحق النزارى (قوله عن مالك) نزل
 البخاري في هذا الحديث رجعت لأنه أخرجه في الإيمان والندوة عن اسمعيل بن أبي أويس
 عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسر في ذلك أن في رواية
 أبي اسحق النزارى وحده عن مالك حدثني ثور بن زيد وفي رواية الباقي عن ثور وللبخاري حرص
 شديد على الاتيان بالطرق المعتبرة بالتجديد انتهى وثور بن زيد هو الذي يلى صفير مشهور

* قال أبو بردة قات اسماء
 فلقد رأيت أبا موسى وأنه
 ليستعبد هذا الحديث مني
 قال أبو بردة عن أبي موسى
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أني لأعرف أصوات
 رفقة الأشعرين بالقرآن
 حين يدخلون بالليل وأعرف
 منازلهم من أصواتهم
 بالقرآن بالليل وإن كنت
 لم أرها من حين نزلوا إلى النار
 ومنهم حكيم إذا أتى الخيل
 أو قال العدو قال لهم أن
 أخطأ يا عمر ونكمت أن
 تظفروهم * حدثني اسحق
 ابن إبراهيم سمع جعفر بن
 عبيد الله بن عبد الله
 عن أبي بردة عن أبي موسى
 قال قد منا على النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر
 فقسم لنا لم يقسم لأحد
 لم يشهد الله غيرنا * حدثني
 عبد الله بن محمد حدثنا
 معاوية بن عمرو قال أبو
 اسحق عن مالك بن أنس
 قال حدثني ثور قال سالم
 مولى ابن طمس أنه سمع أبا
 هريرة رضي الله عنه يقول

وقد صرح في روايته أني استحق هذه أيضا بقوله حديثي سالم انه سمع أباه يرويه عن غيره من باقي الرواة
 عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا الغيث وهو بها أشهر وقد سمي هذا فلا
 التفت لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم أبيه وابن مطيع اسمه
 عبيد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غيره أبي هريرة له عند تسعة أحاديث تقدم منها في
 الاسمة قرائن وفي الوصايا وفي المناقب (قوله افتتخنا خير) في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى
 النبي عن أبيه في الموطأ حين بدل خير وناقله محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فتنازل خير مثل
 الجماعة عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسمعيل المذكورة خر جنامع النبي صلى الله عليه وسلم
 الى خير وهي رواية روات الموطأ أعني قوله خر جنا وأخر جهام سلم من طريق ابن وهب عن مالك
 ومن طريق عبيد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور بن حكيم الدارقطني عن موسى بن هرون انه
 قال وهو يورث في هذا الحديث لأن أباه يرويه فيخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خير ونا
 قدم بعد خر وجههم وقدم عليهم خير بعد ان فحقت قال أبو مسعود ويؤيد حديث عبيد بن
 سعيد عن أبي هريرة قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما انفقوها قال ولكن
 لا يشك أحد ان أباه يرويه خر قصة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدغم في غلول الشاة
 (قلت) وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استسخر يورثهم يورث في هذه اللفظة فروي
 الحديث عنه بدونها آخر جبه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصر فنامع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ورواية أبي اسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا
 الاعتراض بأن يجعل قوله افتتخنا أي المساوون وقد تقدم نفي ذلك قريبا وروي اليه في
 الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خر جنامع النبي صلى الله عليه وسلم من خير الى وادي
 القرى فاعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخير
 أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خنيس بن عزال بن مالك عن أبيه عن
 أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخير وقد استخلف سبعين عرقلة فذكر
 الحديث وفيه فوز وونا شيا حتى أتينا خير وقد افتتخنا النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم المسلمين
 فأشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحضر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله
 ان أبا موسى أراد ان يسميهم لاجل لم يشهد الواقعة من غير استرضاء أحد من الغانين الا أصحاب
 السفينة وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خاطر المسلمين والله أعلم وسأذكر رواية
 عبيد بن سعيد التي أشار اليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى
 (قوله انما غنمنا البقر والابل والمتاع والجواظ) في رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب
 وعند روات الموطأ الاموال والثياب والمتاع وعند يحيى بن يحيى النبي وحده الاموال
 والثياب والاول هو الخفوظ ومقتضا دان الثياب والمتاع لا تسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن
 الاعراب عن المنفصل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب
 والنفضة والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت
 واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال في قصة
 السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فاستبعت به شجرة فافاته لاول مال تأتله فالذي

افتتخنا خير ولم نعلم ذهبا
 ولا فضة انما غنمنا البقر
 والابل والمتاع والجواظ

يظهر أن المال ماله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشئ كما حكاه المنخل فعمل الاموال
على المواشي والحواط التي ذكر في رواية الباب ولا يرايها التقود لانه ناعها أولاً (قوله الى
واى القرى) تقدم ضبطه في الميوع (قوله عبد الله) في رواية الموطا عبد اسود (قوله مدعم)
بكسر الميم وسكون الميم - وقع العين المهملة (قوله أهده له) حديث الضباب (كذا في رواية
أبي اسحق بكسر الصاد المهملة وموحدين الاولى خفيفة بينهما ألف بالنظ جع الضب في رواية
مسلم أهده له رفاعه بن زيد أحد بني الضيب يضم أوله بصيغة التصغير وفي رواية أبي اسحق
رفاعة بن زيد الجندى ثم الضبي يضم المهملة وقع الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المهملة وكسر
الموحدة نسبة الى بطن من جد ام قال الواقدي كان رفاعه قد وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه (قوله فبينما هو يحط
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استقبلتاهم ودعا لرمي ولم
تكن على تعبئة (قوله سمعهم عائر) بعين مهملة توزن فاعل أى لا يدري من ربحه وقيل هو الخالد
عن قصده (قوله بل والذي ينسب إليه) في رواية الكشممى بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم
كلا وهما رواية الموطا (قوله لتستعمل عليه ناراً) يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير
الشعلة نفسها ناراً فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في
الشراكة الا في ذكره (قوله فاعرجل) لم أقف على اسمه (قوله بشر الأوبشرا) كين الشراكة
بكسر المهملة وتحتيف الراءسير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم أمر الغلول وقد مر
شرح ذلك واخفا في أواخر كتاب الجهاد في باب الغلول من الغلول في الكلام على حديث عبد الله
ابن عمرو قال كان على ثعل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة ثقات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هو في النار في عبادة غلها وأكلام عياض يشعر بأن قصده قصة مدعم متحدة
والذي يظهر من عدد آخر وجه تغايرهما ثم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان
شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلاً اني رأيت في النار في بردة غلها أو عبادة فهذا يمكن تفسيره
بكررة بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادى القرى ومات بسهم عائر وغسل شله والذي أهدي
لنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هو ذنب على بخلاف مدعم فأهده رفاعه فافترقا والله أعلم وذكر
البيهقي في روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر أهل وادى القرى حتى فتحها وبلغ ذلك أهل تيماء
فصالحوه وفي الحديث قبول الانعام الهدية فان كانت لاهم يختص به في نفسه ان لو كان غير وائل
فله التصرف فيها بما أرادوا والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث
هذا الامر اء غلول فيخص عن أخذها فاستبد بها ووقع في ذلك بعض الخفية فيقال له
الاستبداد سلباً لا بليلاً لانه لو ردها على مهيدها لم يردوها وفي هذا
الاختجاج نظر لا يخفى وقد تقدم شئ من هذا في أواخر الهمة * الحديث السادس والعشرون
حديث عمر ذكر من طريقين (قوله أخبرنا محمد بن جعفر) أى ابن أبي كثير (قوله أخبرني زيد)
هو ابن أسلم مولى عمر (قوله ولان أترك آخر الناس بيانا) كذلك أكثر موحدين مفتوحين
الثانية ثمالة وبعد الاقنون قال أبو عبيدة بعد أن أخرجه عن ابن مهيدي قال ابن مهيدي
يعنى شيئاً واحداً قال الخطابي ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث

ثم انصر فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
واى القرى ومعه عبد الله
يقال له مدعم أهده له أحد
بني الضباب فبينما هو يحط
رحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاءهم منهم عائر
حتى اصاب ذلك العبد فقال
الناس هنيأ له الشهادة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل والذي نفسي بيده ان
الشهادة التي اصحابها يوم خير
من الغنائم لم تصبها المقاسم
لتستعمل عليه ناراً فاعرجل
حين سمع ذلك من النبي صلى
الله عليه وسلم بشر الأوبشرا
بشرا كين فقال هذائى
كنت أصبته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
شرا له أو شرا كان من نار
* حديث ثمان عشرين بن أبي هريرة
أخبرنا محمد بن جعفر قال
أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يقول أما والذي نفسي
بيده لو أن أترك آخر الناس
بيانا ليس لهم شئ مما فتحت
على قرية الا قسم كما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيان على سرية من المدينة فقبلت نجد لم أعرف حال هذه السرية وما أنا فيها من سبعة من سعيدين العاص بن ساعدة وأبيان على سرية من سعيدين العاص الذي حدثه أبو هريرة وكان إسلام أبيان بعد غزوة الحديبية وقد ذكرنا أولاً في قصة الحديبية في الشروط وغيره أن أبيان هذا أبا عثمان بن عذنان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم في هذه الغزوة أن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بأن أبيان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن أن يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن علي في الأخبار سبب إسلام أبيان فروى من طريق سعيدين العاص قال قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فخرج إلى الشام فرجع فلم يسببه فيسئل عن ذلك فيكره أن يراها فباخا خبره بصفتها ونعتها فوقع في قامته تصديقه فلم يأتشأن أن يخرج إلى المدينة فاسلم فإن كان هذا ما أتت به الأحكام أن يكون خروج أبيان إلى الشام كان قبل الحديبية **(قوله وان حزم)** بهمه له وزاى مضموهين **(قوله ليلف)** بلام التأكيد واللف معروف وفي رواية الكشي من اللف على أنه خبران بغير تأكيد **(قوله وأنت بهدا)** أى وأنت تقول بهذا وأنت بهذا المكان والمثالة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك أنت من أهل ولا من قومه ولا من بلاده **(قوله)** يا أبا هريرة بفتح الواو وسكون الواو حدة فاصغرة كلسنور وحشية ونزل أبو يعلى القسالى عن أبي حاتم أن بعض العرب يسمى كل دابة من شحرات الجبال وبر قال الخطابي أراد أن يفسر أى هريرة وأنه ليس في قدر من يشعر به فاعولاً منع وأنه قيل القدرة على القتال انتهى ونقل ابن التيسر عن أبي الحسن التميمي أنه قال سمعنا أنه ما مضى في قرية يشاندسمه بالذي بعثني يوم الشاة من الشوك وغيره ونعتهم أن التيسر بأنه يلزم من ذلك أن تكون الرواية وبر التحريك قال ولم يضبط الأبالسكون **(قوله تختدر)** في الرواية الأولى تدعى جمعها وفي الرواية التي بعدها تداد بفتحهم لثنتين بينهما سمزة ساكتة قيل أصل تداد وأبدلت الهاء هزة وقيل الداد أصوات الحجة في المسيل ووقع في رواية المسنن تداد أبا عبد الله الدال الثانية وفي رواية أبي زيد المروزي تردى وهي بمعنى تجدد وتدل كأنه يقول تهجم عليه ابغته **(قوله من رأس ضال)** كذا في هذه الرواية بالألف والهمزة التي قبلها النون وقد فسر البخاري في رواية المسنن الضال باللام فقال هو السدر البري وكذلك قال أهل اللغة أنه السدر البري ويتفق في نسخة الصغاني الضال سدر البري وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في أوائل الجهاد وأنه السدر البري وأما قدم ففتح القاف لاكثر أى طرف ووقع في رواية الأصيلي بضم القاف وأما الضان ففيل هو رأس الجمل لأن في الغالب موضع مرمى الغنم وقيل هو بغير حمز وهو جبل لدوس قوم أبي هريرة **(قوله يهني)** بفتح أوله وسكون النون بعدها عين مهملة متحركة أى يعيب على قال يهني فلان على فلان اسرأ اذاعاه ووجه عليه وفي رواية أبي داود عن حماد بن يحيى عن سفيان بن عيينة **(قوله)** ومنعه أن يهني بالتشديد أصله يهني فادغم أحد النونين في الأخرى ووقع في الرواية الأخيرة ومنعه أن يهني يهني وقد تقدم بفتح شمرحه في الجها دقيل ووقع في إحدى الطريقتين ما يدخل في قسم المتساوي فإن في رواية ابن عينة أن أبا هريرة السائل أن يسلم له وإن أبيان هو الذي أشار بمنعه

وفي رواية الزبيدي أن أبان هو الذي سأل وإن أباهرية هو الذي أشار بعبه وقد رجع الذهب
رواية الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقوله الذي صلى الله عليه وسلم أبان
اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة أشاران لا يقسم
لأخرويد عليه أن أباهرية احتج على أبان بأنه قتل ابن قوقل وأبان احتج على أبي هريرة بأنه
ليس بمن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلمت رواية السعدي من هذا
الاختلاف فإنه لم تعرض في حديثه له والقسمة أصلاً والله أعلم * الحديث الثامن
والعشرون حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثاً تقدم شرحه في فرض
الخمس وفي هذه الطريقة زيادة لم تذكر هناك فتشرح **(قوله)** وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
سنة أشهر) هذا دعوا الصحيح في بقائها بعده وروى ابن سعد من وجهين أنها عاشت بعده ثلاثة
أشهر ونقل عن الرازي أن ستة أشهر هو النبت وقيل عاشت بعد سبعين يوماً وقيل ثمانية
أشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضاً وأشار البيهقي إلى أن في قوله وعاشت إلى آخره ادراجاً
وذلك أنه وقع عنده مسلم من طريق أخرى عن الزهري فيه كرا الحديث وقال في آخره قتل للزهري
كم عاشت فاطمة بعده قال ستة أشهر وعن هذه الرواية لم ولم يقع عنده مسلم هكذا بل فيه كما
عند البخاري موصولاً والله أعلم **(قوله)** دنها وزوجها على ليلا ولم يؤذن بها أبابكر) روى ابن
سعد من طريق عروة بنت عبد الرحمن أن العباس صلى الله عليه وسلم عن عدة طرق أنها دفنت ليلا وكان
ذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر ولعل لم يعلم أبابكر بموتها لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه
وأيضاً في الخبر ما يدل على أن أبابكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وأما الحديث الذي أخرجه مسلم
والنسائي وأبو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليس إلا فهو مشمول على حال الاختيار
لأن في بعضه أن لا يضفر انسان إلى ذلك **(قوله)** وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة أي
كان الناس يحترمونها كراماتنا فاطمة فلما ماتت واستقر على عدم الحضور عند أبي بكر فعد الناس
عن ذلك الاحترام لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لما
جاءوا بياض كان الناس قريباً إليه حين راجع الأمر بالمعروف وكأنتهم كانوا يعذرونه في التخلف
عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغلهم بغيرها وتسليمها عما هي فيه من الحزن على أبيها
صلى الله عليه وسلم ولأنهم لما غضبت من رداي بكر عليها فيه أسألتهم من الميراث رأى على أن
يأنفها في الانقطاع عنه **(قوله)** فلما توفيت استسكروا على وجوه الناس فالتس مصالحة أبي
بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر) أي في حياة فاطمة قال المازري العذر أعلى في
تخلفهم عما اعتدروا به والله يكتفي في بيعة الامامان يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب
الاستيعاب ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والالتفات
له بأن لا يتخلف عنه ولا يشق العما عليه وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي
بكر وقد ذكرت سبب ذلك **(قوله)** كراهية الحضر عمر) في رواية الأكثر لحضر عمر والسبب
في ذلك ما لنوم من قوة عمر وصلاسته في القول والفعل وكان أبو بكر رقيقاً لئلا يفسدوا خشوا
من حضور عمر كرهة المعاشاة التي قد تقضي إلى خلاف ما ندموه من المصافاة **(قوله)** لا تدخل
عليهم) أي لا يتركوهم أن تعظيكم ما يجب لك **(قوله)** وما عسيتم أن يفعلوا) قال ابن مالك

ليق من خمس خبير فقال أبو
بكر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة أنما يكل آل محمد
في هذا المال دواني والله
لا أغير شيئاً من صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
حاله التي كان عليها في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا عمل فيها بما عمل به
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع
إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت
فاطمة على أبي بكر في ذلك
فهجرة فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ستة
أشهر فلما توفيت دفنها
زوجها على ليلا ولم يؤذن
بها أبابكر وصلى عليها وكان
لعلي من الناس وجه حياة
فاطمة فلما توفيت استسكروا
على وجوه الناس فالتس
مصالحة أبي بكر ومبايعته
ولم يكن يبايع تلك الأشهر
فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا
ولا يأنفنا نحن معك كراهية
ليحضر عرف فقال عمر لا والله
لا تدخل عليهم وحدهم فقال
أبو بكر وما عسيتم أن
يفعلوا) والله لا يتهم
فدخل عليهم أبو بكر فتشهد
عني فتسال أنا قد عرفنا
فتلك وما عدل الله

في هذا شاهد على صحة تعيين بعض الافعال معنى فعمل آخر واجراؤه بخلافه في التعدية فان
 عسيت في هذا الكلام معنى حسبت وأجرى بتجراها فقصبت خيرا الغائبين على الله فمفعول
 ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جرى فيها التلاخروج عسى عن مقتضاها بالكلية وايضا
 فان ان قد تسدد بصلتها مسددة على حسب فلا يستبعد مجيء ما بعد المفعول الاول بدلالة قال
 ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والهم اسم عسى والتقدير ما عساها ان يفعلوا بي وهو
 وجه حسن **(قوله)** ولم تنفس عليك خيرا سابقا لله اليك بفتح الفاء من تنفس اي لم تنفسدك
 على الخلافة يقال تنفست بكسر الفاء تنفس بالفتح نفاسا وقوله استبددت في رواية غير اي ذر
 واستبدت بدل واحدة وهو بمعناه وأسقطت الثانية تخفيفا كقوله فظلمت تنفسهون اصله ظالم
 اي لم تشاورنا والمراد بالامر الخلافة **(قوله)** وكأنترى يضم اوله ويجوز الفتح (قوله لتراستا) أي
 لاجل قربتنا (من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا) اي لنا في هذا الامر **(قوله)** حتى فاضت
 اي لم يزل على يد كرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابى بكر من الرقة قال المازري
 ولعل علما اشار الى ان ابا بكر استبد عليه بأمر عظام كان مثله عليه ان يحضره فيها وبشاره
 اوانه اشار الى ان لم يستمر في عقد الخلافة له الا ولما عذرا لابي بكر انه خشى من التأخر عن
 البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه **(قوله)**
 شجر بيني وبينكم اي وقع من الاختلاف والتنازع **(قوله)** من هذه الاموال اي التي تركها
 النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها **(قوله)** فلم آل اي لم اقصر **(قوله)** وععدك
 العشيبة بالفتح ويجوز الضم اي بعد الزوال **(قوله)** رقي المنبر بكسر الهمزة بعد ما تحت الثانية
 اي علا وحكى ابن التين اندراة في نسخة بفتح القاف بعد ما ألف وتحرى **(قوله)** وعذره بفتح
 العين والذال اي انه فعل ماض ولغيره اي ذريتهم والعين واسكان الذال عطفا على مفعول وذكر
(قوله) وتشهد على تعظيم حتى أي بكر زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري وذكر
 فضيلة وسابقتها ثم مضى الى أبي بكر فبايعه **(قوله)** وكان المسلمون الى على قريبا أي كان ودهم
 له قريبا حين راجع الامر بالمعروف أي من السخول فيه ادخل فيه الناس قال القرطبي من
 تأمل ما دار بين أبي بكر وعلى من المعاشرة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف
 ان بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان كانوا قلوبهم كانت بمشقة على الاحترام والخمسة وان كان
 الطبع البشري قد يغلب احبنا الى السكن الدائمة وقد ذلك والله الموفق وقد عسك الرافضة بتأخر على
 عن بيعة أبي بكر الى ان ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور * وفي هذا الحديث ما يدفع في
 حجتههم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره ان عليا بايع ابا بكر في اول
 الامر وأما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع على ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال
 لا ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسمعه وان الرواية الموصولة عن أبي
 سعيد أصح وجمع غير ذلك بايعه بيعة ثانية مؤكدة لا ولي لارالة ما كان وقع بسبب المراث كما
 تقدم وعلى هذا فيجمل قول الزهري لم يبايعه على في تلك الايام على ارادة المسلمان له والحضور
 عنده وما أشبه ذلك فان في اقتطاع مثله عن مثله ما يهيم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم
 الرضا بخلافه فاطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المباينة التي بعدموت فاطمة عليها

ولم تنفس عليك خيرا سابقا
 الله اليك ولكنك استبددت
 علينا بالامر وكنانرى
 اقر انتم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نصيبا حتى
 فاضت عينا ابى بكر فلما
 تكلم ابو بكر قال والذي
 نفسي بيده لقرابة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحب
 الى ان أصل من قرابتي وأما
 الذي شجر بيني وبينكم
 من هذه الاموال فلم آل
 فيها عن الخير ولم أترك أمرا
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصنعه فيها الا
 صنعته فقتل على لابي بكر
 موعدا العشيبة للبيعة
 فلما صلى أبو بكر الظهر رقى
 المنبر فتمهدوا كرشا على
 وتخلعه عن البيعة وعذره
 بالذي اعتذر اليه ثم استعفى
 ونشهد على تعظيم حتى أبي
 بكر وحدث انه لم يحمله على
 الذي صنع نفاسا على أبي
 بكر ولا انكار للذي فعله
 الله به ولما كنا نرى لنا في
 هذا الامر نصيبا فاستبدت
 علينا فوجدنا في أنفسنا
 فسر بذلك المسلمون وقالوا
 أعيت وكان المسلمون الى
 على قريبا حين راجع الامر
 بالمعروف

* حدثني محمد بن بشار حدثنا حري حدثنا شعبة اخبرني عماره عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فقت خبير قلنا الا ان نشبع من التمر * حدثنا الحسن حدثنا قرق بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا حتى فقتنا خبير (٣٨٠) * (باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على أهل خبير) *

حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الحميد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خبير فجاء به جرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خبير هكذا فقال لا والله يا رسول الله أنا لأأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل يبع الجميع بالدرهم ثم اشبع بالدرهم جنيبا وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد الحميد عن سعد بن أبي سعيد وأبا هريرة حدثاه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدى من الأنصار إلى خبير فأمره عليها وعن عبد الحميد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد أنه * (باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خبير) * حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خبير اليهودي أن يعملوا ويرزعوها

السلام لازالة هذه الشبهة * الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثني حري) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها ثمانية قبله اسم بلفظ النسب وهو ابن عماره شيخ شيخه وعماره هو ابن أبي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس وليس لعكرمة عن عائشة في البخاري غير هذا الحديث وآخر سبق في الطهارة وثالث يأتي في اللباس (قوله قلنا الا ان نشبع من التمر) أي لكمرة ما فيها من الخيل وفيه إشارة الى أنهم كانوا قبل فقتها في قلة من العيش * الحديث الثلاثون (قوله حدثنا الحسن) هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ونفع منسوب في رواية أبي علي بن السكن وقال السكاكيني يقال انه الزعفراني وأما الخاء فمقال هو الحسن بن شجاع يعني الجلي أحد الخناظر وهو من أقران البخاري ومات قبله باني عسرة سنة وهو شاب وسيباني في تفسير سورة الزمر حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا له هو وقرة بن حبيب ابى بن زيد القنوي بفتح القاف والنون الخفيف نسبة الى يسع القنواهي الرضاح وكذا يقال له ايضا الرماح وهو قشيري النسب بدمري اصله من نيسابور وقد لقبه البخاري وحديث عنه في الأدب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع مئة وعشرين ومائتين (قوله ما شبعنا حتى فقتنا خبير) يؤيد حديث عائشة الذي قبله (قوله ما شبعنا حتى فقتنا خبير) أي بعد فقتها الثمانية الفأر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وسبق الحديث وشرحه في أواخر السور (قوله وقال عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي وقد وصله أبو عوانة والدارقطني بن طريقه (قوله عن عبد الحميد) هو ابن سهيل شيخ مالك فيه (قوله عن سعيد) هو ابن المسيب (قوله بعث أخا بني عدى من الأنصار) في رواية أبي عوانة والدارقطني سواد بن غزيرة وهو من بني عدى بن النجار وسواد بن جثيف الوائلي وشذا السهيلي فشدوها ولعله اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سواد آخره راء لكن ذكر أبو عمر أنها تعجيف وروى الخطيب من وجه آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل على خبير فلان بن صعيرة فلعلمها قصة أخرى (قوله وعن عبد الحميد) هو معطوف على الذي قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد الحميد فلعلم الجديفة شيخان والله اعلم (قوله ما شبعنا حتى فقتنا خبير) معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خبير ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع شرحه واخفا (قوله ما شبعنا حتى فقتنا خبير) سمع النبي صلى الله عليه وسلم جبير (أي جعل فيها السم) والسم مثب السين (قوله رواه عروة عن عائشة) له يشير الى الحديث الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا ايضا وسما في ذكره هناك (قوله حدثني سعيد) هو ابن أبي سعيد القنبري (قوله لما فقت خبير) أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم هكذا أورده مختصرا وقد سبق موطا في أواخر الجزء فذكر هكذا الدارقطني وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا من كان ههنا منكم يود فذكر الحديث

وله سم طر ما يخرج منها * (باب الشاة التي سم النبي صلى الله عليه وسلم بخبير) * وسأقي رواه عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فقت خبير أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم

وسأني شرح ما يتعلق بذلك في كتاب الطب قال ابن اسحق لما اطمان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زيب بنت الحارث امرأة اسلام بن مسكم شاة مشوية وكانت سألت اى عضوم الشاة احب اليه قيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لآل منها مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته فذكر القصة وانه صنع عن اوان بشر بن البراء مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سعة عن ابي هريرة ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسومة فأكل فقال لاصحابه امسكوا فانهم امسوموا وقال لها ما جعلك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطاعك الله وان كنت كاذبا فاربح الناس منك قال فصاعرض لها ومن طريق ابي نضر عن جابر نحوه فقال فلم يعاقبها وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابي بن كعب مثله وزاد فاحتجهم على السكاج قال قال الزهري فاسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها وأخرج ابن سعد عن شيخه الراقي بأسانيد متعددة هذه القصة مطولة وفي آخره قال فدفعها الى ولاية بشر بن البراء فقتلها قال الراقي وهو الثبت وأخرج أبو داود من طريق يونس عن الزهري عن جابر بن خور وابي معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه هو سلا قال البيهقي وصله جابر بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي وزاد انه كان تركها لانه ~~كان~~ لا يتقهم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا (قلت) ويحتمل ان يكون تركها لكونها أسلمت وانما أخر قتلها حتى مات بشر لان عوته تهتق وجوب القصاص ببشر طه ووافق عومي بن عقبة على تسميتها زيب بنت الحارث وأخرج الراقي بسند له عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما ما جعلك على ما فعلت قالت قلت ابي وعي وزوجي وأخي قال فسات ابراهيم بن جعفر فقال عها يسار وكان من أجبن (١) الناس وهو الذي أنزل من الرف وأخوه زبير وزوجه اسلام بن مسكم ووقع سنن ابي داود اخذت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت أخي مرحب ولم ينفرد الزهري بدعواه انها أسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في معازيه ونظفه بعد قولها وان كنت كاذبا أرحب الناس منك وقد استبان لي الا انك صادق وأنا أشهد له ومن حضر أفي على ذلك وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين أسلمت وقد اشتمت قصة خبير على أحكام كثيرة منها جواز قتال الكفار في أشهر الحرم والأغارة على من بلغته الدعوة بغیر اذار وقسمه الغنمة على السهام وأكل الطعام الذي يصاب من المشر ~~كين~~ قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان مدد الجليش اذا حضر بعد انقضاء الحرب يسهم له ان رضى الجماعة كما وقع لحفص بن الأشعر بين ولا يسهم لهم اذ لم يرضوا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها يحرم لحوم الجوارح الاهلية وان مالا يؤكل لحمه لا يظهر بالذكاة ويحرم ممتعة النساء وجواز المساقاة والمزارعة وثبت عقد الصلح والتوثيق من أرباب التهم وان من خالف من أهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان أخذ شاة من الغنمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه وان الامام مخير في ارض العدو بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء أهل

(١) قوله أجبن في نسخة
أخبت

الذمة اذا استغنى عنهم وجواز البناء بالاهل بالسفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد كرت غالب هذه الاحكام في افواهها والله الهادي للصواب **(قوله غزوة زيد بن حارثة)** بالمهملة والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم والداسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بيعت اسامة وسبأ في شرحه في اواخر المغازي والغرض منه قوله فقد طعنت في امارته اليه من قبله وسبأ في قريابعد غزوة وثمة حديث أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة اسامة عليه السلام اذ كرهه بهما ورواه أبو مسلم الكجي عن أبي عاصم باللفظ وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمهم علينا وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو يعقوب المصنف عن أبي شعيب الخرائفي عن أبي عاصم كذلك وكذا أخرجه الامام علي بن طريق عن أبي عاصم وقد تتبعته ما ذكره اهل المغازي من سرياب زيد بن حارثة قبلت سبعاً كما قاله لمة وان كان بعضهم ذكر كراماً يذكر بعض فأولها جادى اذ خيرة سنة خمس قبلت بحد في ما ندرك الثانية في ربيع الآخر سنة ست الى ثمانية سليم والثالثة في جادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عمر القريش وأسر وأبنا العاصم بن الربيع والرابعة في جادى الآخرة منها الى ثمانية والخامسة الى حسمى بنضم المهمة وتسكون المهمة مقتصوف في جماعات الى أناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على حمية رهو راجع من عند شمرل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا امامهم وشربوه فجهره النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتلهم قربة بكسر الفاف ويكون الراء بعد ها فاهى فاطمة بنت ربيعة بن درج مالك بن حذيفة بن بدر عن عبيدة بن حصن بن حذيفة وكانت عظمته فهم فيقال ربطها في ذنب فرسين وأخرهما فطعنت وأسر بثما وكانت جبهة له ولعل هذه الاخرة مراد المصنف وقد ذكره مسلم طرفاً منهم من حديث سلمة بن الأكوع **(قوله بآ)** عورة النساء كذا الاكثر والمسلمة في واحدة غزوة القضاء والاولى ووجهها كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مسجداً بالاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فالتهم مكرزة أسخبره الله باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الاسيوف في أعنادهما وانما خرج في تلك الهيئة احتياطاً فوثق بذلك وأسر النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير أدخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في سبب تسميتها بعمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة التسمية قال اهل اللغة قاضى فلان ما عده وقاضاه عاوضه فيجوز تسميتها بذلك لآخرين قاله عياض ويرجح الثاني تسميتها أقصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهلي تسميتها بعمرة القصاص أولى لان هذه الآية نزلت فيها (قلت) كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن مجاهد بن جهم سليمان التيمي

* (غزوة زيد بن حارثة) *

حدثنا سعد بن حماد عن يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قوم فطعنوا في امارته فقال ان قطعوا في امارته فقد طعنت في امارته أي من قبله وإيم الله لقد كان خليفاً للمارة وان كان من أحب الناس الى وان هذا من أحب الناس الى بعده **(باب عمرة القضاء) ***

في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس
 لكن في أسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قرى بالشاة لانها قضاء عن
 العمرة التي صدعها لانهم لم تكن فسدت حتى يجب قضاءها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر
 النبي صلى الله عليه وسلم أربعاً كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال آخرون بل كانت قضاء عن
 العمرة الاولى وعدت عمرة الخديبية في العمر لثبوت الاجزء لانها اكملت وهذا الخلاف مبني
 على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدى
 ولا قضاء عليه وعن أبي حنيفة عكسه وعن أحمد رواه انه لا يلزمه هدى ولا قضاء واخرى
 يلزمه الهدى والتضاء فحجة الجمهور زعمه تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى وحجة أبي
 حنيفة ان العمرة يلزم بالشروع فاذا احصر حازله تأخيرها فاذا زال الحصر أتى بها ولا يلزم من
 التحلل بين الاخر من سقوط التضاء وحجة من أوجبها ما وقع للحجاء فانهم شعروا الهدى حيث
 صدوا واعتمر واثن قابل وساقوا الهدى وقد روى أبو داود عن طريق أبي حنيفة قال اعتمر
 فاحصرت ففكرت الهدى وتخللت ثم وجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس ابدل الهدى فان
 النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللها بالحصر لم توقف على نحر
 الهدى بل أمر من معه هدى ان يخبره ومن ليس معه هدى ان يعلق واستدل الكل بظاهر
 أحاديث من أوجبها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة مثل الشهر
 الذي صفيه المشركون معتمر اعمره القضاء مكان عمرته الذي صدود عنها وكذلك ذكر موسى بن
 عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعاً في مغازيهم ان صلى الله عليه
 وسلم خرج الى عمرة القضاء في ذي القعدة وروى يعقوب بن سنان في تاريخه بسند حسن عن
 ابن عمر قال كانت عمرة التضية في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من
 خيبر رآه واقام بالمدية حتى استهل ذوالقعدة فنادى في الناس ان تجهزوا الى العمرة
 وقال ابن اسحق خرج معه من كان صدق ثلث العمرة الا من مات أو استشهد وقال الحاكم في
 الاكليل لوارث الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما حل ذوالقعدة أمر أصحابه ان يعتمر واقتضاء
 عمرتهم وان لا يتخفف منهم أحد شهدوا الخديبية ففسر جوا الامن استشهدوا وخرج معه آخرون
 معتمرين فكانت عتدهم الذين سوى النعمان والبصيان قال وتسمى أيضاً عمرة الصلح (قلت)
 فتحصل من أسماءها أربع بعة القضاء والتضية والتصاص والصلح (قوله) ذكره أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم كنت في تعلق التعليق ان مراده حديث أنس في عتده عمر النبي صلى
 الله عليه وسلم وتقدم موصولاً في الحج ثم ظهر لي الآن ان مراده بحديث أنس ما أخرجه
 عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بنشد بين يديه

خاوا بني الكفرة عن سبيله * قد أنزل الرحمن في تنزيهه

بأن خير القتل في سبيله * نحن قتلناكم على تأويله

* كما قتلناكم على تنزيهه *

آخر جده أبو يعلى من طريق آخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما

ذكره أنس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم .

وجده في مسند أحمد. وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق
ومن هذا الوجه البيهقي في الدلائل وآخر جه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر
القسم الأول من الرجز وقال بعده

اليوم نضر بكم على تنزيله * ضربنا بيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقبيله

قال الدارقطني في الافراد نضر به معمر بن الزهري ونضر به عبد الرزاق عن معمر (قلت)
وقدرناه موسى بن عتبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكرنا سوا عنده بعد قوله

قد أنزل الرحمن في تنزيله * في صحف تنبئ على رسوله

وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله

يارب اني مؤمن بقبيله * اني رأيت الحق في قبيله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول
عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشر كين لم يثروا بالتنازل وانما عاتل على التأويل

من أقرب بالتنازل انتهى واذا ثبت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأي ابن هشام
* نحن ضربناكم على تأويله * أي حتى تدعوا الى ذلك التأويل ويجوز أن يكون التقدير نحن

ضربناكم على تأويل ما فهم منا منه حتى تدخلوا في ما دخلنا فيه واذا كان كذلك محتملا وثبتت
الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها قال يوم نضر بكم على تأويله يظهر انها قول عمار

ويعد أن يكون قول ابن رواحة لأنه لم يقع في عروة القضاء ضرب ولا قتال وصحح الرواية

نحن ضربناكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيله

يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان تشمل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه
اللفظة ودعني قوله نحن ضربناكم على تنزيله أي في عهد الرسول فيما مضى وقوله

واليوم نضر بكم على تأويله أي الآن وجاز تسكين الباء لضرورة الشد ربل هي لغسة تروى
بها في المشهور والله أعلم والرواية النائية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن

أنس آخر جهاب الزرار وقال لم يرو عن ثابت الا جعفر بن سليمان وآخر جهاب الترمذي والنسائي
من طريقه بل ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عروة القضاء وعبد الله بن رواحة

بين يديه عشي وهو يقول

خسوا بني الكفار عن سيده * اليوم نضر بكم على تنزيله

ضربنا بيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر بن ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فها هو أسير عنهم من نفض النبل قال الترمذي حديث حسن

غريب وقدرناه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن أنس نحوه قال وفي غيره هذا الحديث ان هذه
القصة لكعب بن مالك وهو أسير لان عبد الله بن رواحة قتل بعونه وكانت عروة القضاء قبل ذلك

(قلت) وهو ذهل شديد وغلط مر دودوما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع
ان في قصة عروة القضاء اختصام جعفر وأخيه على وزيد بن حارثة في بنت حنيفة في هذا الباب

وجعفر قتل هوزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتي قريباً وصحيفته في قوله أئني
 الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث أنس ان ذلك كان
 في فتح مكة فان كان كذلك لاجبه اعتراضه لكن الموجود يحفظ الكروخي راوى الترمذي ما تقدم
 والله أعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وبجيب من الجاه كيف لم يستدرك مع ان الوجه
 الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب
 سبعة أحاديث * الاول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) في رواية شعبة عن أبي
 اسحق سمعت البراء أخرجهما في الصلح (قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) أي
 سنة ست (قوله ان يدعو) بفتح الهمزة أي يتركوه (قوله حتى قاضاهم على ان يقيمها
 ثلاثة أيام) أي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه
 المناقضة في الكلام على حديث المسور في الشروط وتوفي (قوله فلما كتب الكتاب) كذا
 ويضم الكاف من كتب على العامة للهول ولا ذكر كتب وانصتة الجمع وتقدم في الجزية
 من طريق يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق بن علقمة بن علقمة بن علقمة بن علقمة
 وفي رواية شعبة كتب على يمينهم ثانياً وفي حديث المسور قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
 الكاتب فقال ان كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو
 ولكن اككتب بسمك اللهم كما كنت تكذب فقال المسلمون لا كتبها الا بسم الله الرحمن
 الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اككتب بسمك اللهم وخوفه في حديث أنس باختصار
 ونظفه ان قريش اسالخوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اعلى اككتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن
 اككتب ما نعرف بسمك اللهم وللحكا من حديث عبد الله بن مغفل فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اككتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهل بيده فقال اككتب في قضيتنا ما نعرف
 فقال اككتب بسمك اللهم فيكتب (قوله هذا) إشارة الى ما في الذهن (قوله ما قاضى) خبر
 مفسر له وفي رواية الكشي في هذا ما قاضانا وهو غلط وكاننا رأينا قوله اكبوا ظن بان
 المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحداً
 مجازية وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور في كتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة
 (قوله قالوا لا نقر لك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الأسناد يعنيه بلنظ فقالوا لا نقر بها أي بالنسبة
 (قوله لو نعم انك رسول الله ما منعناك شيئاً) زاد في رواية يوسف وليا يعنوا وعند النسائي عن
 أحد بن سليمان عن عبد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك شيئاً وفي رواية شعبة عن أبي
 اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث أنس لا نقاتلك في حديث المسور فقال سهل بن
 عمر والله لو كنتم انك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية أبي الاسود عن
 عروة في المغازي فقال سهل ظلمنا ان أقرنا لآلها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد
 ظلمنا ان كنت رسولاً (قوله ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث
 المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية كريب عن أبي اسحق عند مسلم وفي حديث أنس وكذا
 في مسند عروة ولكن اكتب اسمك واسم أبيك زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب

حدثني عبد الله بن موسى
 عن اسيرئيل عن أبي اسحق
 عن البراء رضي الله عنه قال
 لما اعتمر النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذي القعدة قال
 أهل مكة أن يدعوهم يدخل
 مكة حتى قاضاهم على أن
 يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب
 الكتاب كتبوا هذا ما قاضى
 عليه محمد رسول الله قالوا
 لا نقر لك بهذا لو نعم انك رسول
 الله ما منعناك شيئاً ولكن
 أنت محمد بن عبد الله فقال
 انك رسول الله وانك محمد بن
 عبد الله

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (قوله) ثم قال لعلي (ع) رسول الله (ص) أي احم
هذه الحكمة المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا أحملها أبداً ولله ناسي من طريق علقمة بن
قيس عن علي قال كنت كاتب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا أن رسول الله ما قاله نساءه ما حملناه فقلت هو والله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإن زعم أن ذلك لا والله لا أحملها وكان علياً فهم أن أمره به بل لا يس متجتماً
فلذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد فقال لعلي (ع) رسول الله فقال لا والله لا أحملها
أبداً قال فأمرني به فأراه أيام فجماعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وشعره في رواية ذكرنا عند مسلم
وفي حديث علي عند النسائي وزاد وقال أمان لك مثلها وشأتها وأنت مضطر بشيعة صلى الله
عليه وسلم إلى ما وقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك (قوله) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله (ص) تقدم هذا الحديث
في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاستناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب
ولهذا أنكر بعض المتأخرين علي بن أبي مسعود نسبها إلى البخاري وقال ليس في البخاري
هذه اللفظة ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم فإنه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي
اسحق بلفظ فأراد مكانها فجاءها وكتب بن عبد الله انتهى وقد عرفت شيوخها في البخاري في مظنة
الحديث وكذلك أخرجهما النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء
وكذا أخرجهما أحمد بن حنبل عن الثوري عن أسباط بن محمد فاختار الكتاب وليس يحسن أن يكتب
فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تنسك
بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فأدعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد أن
لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه بالزندقة وإن الذي قاله يخالف
القرآن حتى قال قائلهم

برئت من شري دنيا باخرة * وقال ابن رسول الله قد كتبنا

فجمعهم الأمير فاسنظروا الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لا ينافي القرآن بل
يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قد اتفق بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه يمينك وبعد أن تحققت ألبسته وقررت بذلك معجزة وأمن الارتساب في ذلك
لأمان من أن يعرف الكتاب بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى وذكر ابن دحية أن
جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو النعمان النيسابوري وآخر من
من علماء أفر بيقته وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيمية وعمر بن شيمية من طريق
مجاهد عن عون بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجاهد
فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت من يد كذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي
كثيرة الساولي عن سهل بن الحنفلية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر معاوية أن يكتب
للاقرع وعيينة فقال عيينة أتراني أذهب بصحيفة المتلس فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمر لك قال يونس فنرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب بعدما أنزل عليه قال عياض وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها

ثم قال لعلي (ع) رسول الله (ص)
قال علي لا والله لا أحملها
أبداً فأخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتاب وليس
يحسن يكتب فكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله

كتبوه لكتابه ضع القلم على اذنك فانه اذ كرك وقوله لمعاوية التي الدوا وحرر القلم واقم الباء
 وفرق السين ولا تعورا لميم وقوله لا تعدبسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يعدان يرق
 علم وضع الكتابة فانه اوى علم كل شيء وأجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية
 بان القصة واحدة والكاتب فيها على وقد صرح في حديث المسور بأن علها والذي كتب فيعمل
 على ان التكتة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان ان قوله ارفى اياها انه ما احتاج
 الى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان
 قوله بعد ذلك فيكتب فيه حذف تقديره فيها فاعادها على فيكتب وبهذا اجزم ان التين
 أو اطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب الى كسرى وعلى
 تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه للشرى في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن
 يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض
 الكلمات ويحسن وضعها يده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من
 الملوك ويحتمل أن يكون حريته بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد
 فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب أبو جعفر
 السفناني أحد أئمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الحوزي وتعقب ذلك السهيلي وغيره بان
 هذا وان كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهي الآية التي
 قامت بها الحجة واختم الجاحد والخمس الشبهة فلجواز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة
 وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكت ذلك قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع
 بعضها بعضها والحق ان معنى قوله فيكتب أى أمر علما أن يكتب انتهى وفي دعوى ان كتابة اسمه
 الشرى فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غير امي نظر كبير والله أعلم
 (قوله لا يدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم (قوله الا لا سيف في القرب) في رواية شعبة فكان
 فيماذا اشترطوا ان ياء خلو امية فيقيموا بها ثلا ولا يدخلها بسلاح ونحوه كراعى أنى اسحق
 عند مسلم (قوله وان لا يخرج من أهلها باجدا الخ) في حديث أنس قال قلت يا رسول الله
 أكتب هذا قال نعم (قوله فلما دخلها) أى في العام المقبل (قوله ومضى الاجل) أى
 الايام الثلاثة وقال الكرماني لما مضى أى قرب مضيه ويتعين الجمل عليه لثلا يلزم الخلف
 (قوله أو علما فقالوا قل لصاحبك اخرج عننا فقه مضى الاجل) في رواية يوسف فقالوا امر
 صاحبك فلما تحمل (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية يوسف فذكر ذلك على فقال
 نعم فارتحل وفي معازي أبي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحو بطب
 ابن عبد العزى فقال لا تشدك الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فردد عليه سعد بن عباد فأسكنه
 النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل وأخرج الحاكم في المستدرک من حديث ميمونة في هذه
 القصة فأنه حو بطب بن عبد العزى وكأنه كان دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث
 الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالليلين وكان جميعه في أوّل النهار قرب
 مجي ذلك الوقت (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حنزة) هكذا رواه البخارى
 عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن

لا يدخل مكة السلاح
 الا السيف في القرب وان
 لا يخرج من أهلها بأحد
 ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع
 من أصحابه احدا ان اراد ان
 يتبعها فلما دخلها ومضى
 الأجل أو علما فقالوا قل
 لصاحبك اخرج عننا فقه
 مضى الاجل فخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فتبعته
 ابنة حنزة

سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحارثي في الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بن عماره وادعى البيهقي ان فمه ادراجا لان زكريان اثنى زائد رواه عن ابي اسحق مختلا واخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحق من حديث علي وهكذا رواه أسود بن عامر عن اسرائيل أخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار في الموضوعين قال البيهقي وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضا قصة بنت حمزة من حديث علي (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بن أبي بكر بن سفيان بن حيان وأخرج أبو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بن عيسى بن حماد بن عيسى بن عماره عن اسرائيل (قلت) والذي يظهر لي ان ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء ثم بالقصة الثانية من حديث علي ثم ويان ذلك ان عند البيهقي في روايته ذكر ياعن ابي اسحق عن البراء قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلنا ان هذا آخر يوم من شرط صاحبكم فخرج فخرج فخرج فقال لهم فخرج فقال أبو اسحق فحدثني هاني بن هاني وهبة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة ثم ما وقع في حديث هذا الباب عن البراء وسفيان بن عيينة ذلك عند شريحه ان شاء الله تعالى وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء فوضع ان عند عبيد الله بن موسى ثم عند أبي بكر بن أبي شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا أخرجه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معا عنه (قوله جعفر أشبهت (١) خلقي وخلق) (قوله ابنة حمزة) احبها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلى والاول هو المذهب وروى الحارثي في الاكليل وأبو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثه وان عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة (قوله نادى ياعم) كأنها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلا لاله والافهوا بن عمها وبالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاة وقد قرأنا على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفي دين ان حسان بن ثابت بنى سعيد الكري أن عليا هو الذي قال لفاطمة وللفظه فأخذ علي أمامة فقد نعتها الى فاطمة وذكر ان مختصة على وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد أن وصلوا الى من الظهران (قوله دونك) هي كلمة من أسماء الأفعال تدل على الامر بأخذ الشيء المشار اليه (قوله حلتها) كذلك الاكثر وصيغة الفعل الماضي وكان الفاعل قطعت (قلت) وقد ثبت في رواية النساء من الوجه الذي أخرجه منه البخاري وكذا لا يروى من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا لا يروى في حديث علي ووقع في روايته آخى زر عن السرخسي والكشيحي حلتها بأشديد الميم المكسورة وبالضمائية بصيغة الامر ولا كشيحي في الصلح في هذا الموضع أحلها بألف بدل التشديد وعند

تنادى ياعم ياعم فتناولها
عني فآخذت سدا وقال
لفاطمة عليها السلام دونك
ابنة عم حلتها

(١) قوله جعفر أشبهت الخ
هو لفظ الحديث ولم يرد
الشارح شيئا فالاولى حذف
هذه الشبهة اه

الحاكم من مرسل الحسن فقال على لنا طمة وهي في هودجها أمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسمه صحيح السند فيما ثبت جزء تطوف في الرجال إذا خذلي يدها فالتقاها إلى فاطمة في هودجها (قوله) فاختصم فيها على بن أبي طالب وجعفر (أي أخوه وزيد بن حارثة) أي في أيهم تكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد أن قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم وفي المغازي لأبي الأسود عن عروة في هذه القصة فلما نادوا من المدينة بكلمة فيها زيد بن حارثة وكان وصي جزء وأخاه وهذا لا ينبغي أن يختصمه انما وقعت بالمدينة سنة فلعل زيد أسأل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد وقوع في معازي سلمة بن التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع إلى رحله وجد بنت جزء فقالت لها ما أخرجك قالت رجل من أهلي ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بأخراجها وفي حديث علي عند أبي داود ان زيد بن حارثة أخرجهما من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور في قتال له عفي كيف تركت ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين وهذا يشعر بأن أهلها لم تكن أسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمت بنت عمس وهي معدودة في الصحابة وأما أن تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما أقهرهم النبي صلى الله عليه وسلم على أخذ شافع اشتراط المشركين ان لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج لانهم لم يطلبوا وأيضاً فقد تقدم في الشروط وأيضاً في التفاسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة ووقع في رواية أبي سعيد السكري ان فاطمة قالت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ان لا يصيب منهم أحداً إلا ردّه عليهم فقال لها على انهم ليست منهم انما هي مني (قوله) فاختصم فيها على الخ) زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت أصواتهم فاقبلوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه (قوله) فقال علي أنا أخرجهما وهي بنت عمي) زاد في حديث علي عند أبي داود وعبد بن أبي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أختيها (قوله) وخالتاها حتى أي زوجتي وفي رواية الحاكم عندي واسم خالتاها أسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر ومصرح باسمها في حديث علي عند أحمد وكان لكل من هؤلاء الثلاث فيها شبهة أما زيد فلا خوة التي ذكرتها ولكنها بدأ بأخراجها من مكة وأما علي فلا نه ابن عمها وحملها مع زوجته وأما جعفر فلم يكن له ابن عمها وخالتاها عند جعفر حتى جاء جعفر بأخيه قرابة الرجل والمرأة منه داود بن الأخر (قوله) وقال زيد بنت أخي) زاد في حديث علي انما أخرجت اليها (قوله) فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم خالتاها في حديث ابن عباس المذكور فقال النبي صلى الله عليه وسلم جعفر وأولي بها وفي حديث علي عند أبي داود زعموا اما الجارية فلا قضى بها جعفر وفي رواية أبي سعيد السكري ان جعفر أتى جعفر فانه أوسع منكم وهذا سبب ثالث (قوله) وقال الخالة بمنزلة الأم) أي في هذا الحكم الخاص لانها اقرب منها في الخلق والشفقة والاهتمام إلى ما يصلح الولد لئلا يعل عليه السباق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة تترث لان الاثر في حديث علي وفي مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهي بمعنى قوله بمنزلة الام لانها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة في الحضرة مقدمة على العمه لان صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذ قدمت على العمه مع كونها اقرب العصبات من النساء فهي مقدمة

فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر هي ابنة عمي وخالتاها حتى وقال زيد بنت أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتاها وقال الخالة بمنزلة الام

قوله فقال علي أنا أخرجهما كذا في الاصول التي معنا وهو مخالف لما في المتن الذي كتب عليه القسطلاني فلعلها رواية له اه

على غيرها و يؤخذ منه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وعن أجدر وابنه العمة مقدمة في الحضنة على الخالة وأجيب عن هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قبل قد طلب لها زوجهما فكان للقرىب المحضون أن يمنع الحضنة اذا تزوجت فلزوجه أيضاً أن يمنعها من أخذ هذا فاذ وقع الرضا سقط الحرج وفيه من التواء أيضاً تعظيم صلة الرحم بحيث تقع الحضنة بين البكار في التوصل لها وان الحاكم يبين دليل الحكم الخصم وان الخصم يدل بجمعه وان الحضنة اذا تزوجت بقرىب المحضونة لا تسقط حضنتها اذا كانت المحضونة انثى اخذاً بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كون محرماً لكن يشترط ان يكون فيه مأموناً وان الصغيرة لا تشترط ولا تسقط اذا تزوجت باجنبي والمعر وف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جد المحضون واجابوا عن هذه القصة بان العمة لم تطلب وان الزوج رضى باقامتها عندئذ وكل من طابت حضنتها لها كانت متزوجة فزوجه جانب جعفر يكون تزوج الخالة (قوله) وقال لعل انت منى وانا مملك ابى في النسب والظهر والمسا بقة والمحبة وغير ذلك من الزنا ولم يرد محض القرابة والا جعفر شريكه فيها (قوله) وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي) بفتح الخاء الاولى وضم الناسة في هرسل ابن سيرين عند ابن سعد انه شبهه بخلق خلقي وخلقت خلقي وهي منقبة عظيمة لجعفر أما الخلق فالمراد به الدعوة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماءهم في مناقب الحسن وانهم عشرة فانس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت اذ ذلك يبين في ذلك وقت بعد ذلك في حديث انس على ان ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولده عبد الله وعونه كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بازاء فاصحمت ما هنالك ورأيت اعادتهما هنا ليكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذلك

شبهه النبي ليع سائب وإي * سفيان والحسين الخال امهما
وجعفر ولداً وابن عامرهم * وسلم كاس يتلوه مع ثما

ووقع في تراجم الرجال وأهل البيت من كان يشبهه صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشيبو القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعه الرافعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عثمان قال كان يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم واتم لم ادخل هؤلاء في النظم لبعده عنهم عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم فاقترعت علي من ادركه الله اعلم واماشبهه في الخلق بالنظم خصوصاً لجعفر الان يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما ينفى ذلك ولكن ليس بصريح كافي قصة جعفر هذ وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعل خلق عظيم (قوله) وقال يزيد انت اخونا) أي في الاعيان (ومولانا) أي من جهة انه اعمته وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطيب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وما صلا ان المتنفذ في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد وكذا في هرسل الباقر فقام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه

وقال لعل انت منى وانا
ملك وقال لجعفر اشبهت
خلقي وخلقي وقال يزيد انت
اخونا ومولانا

قوله ليع وجد مضبوطا
بهاشم نسخة بفتح الياء
وبشديد الجيم ومفسر افيه
بثلاثة عشر اه متخذه

وقال على التتزوج بنت خنزة قال انها بنت اخي من الرضاة * حدثني محمد هو ابن (٣٩١) رافع حدثنا سريح حدثنا فليح قال ح

وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار فبرش بينه وبين البيت ففخره بديه وحلق رأسه بالحدادية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يجحد سلاحهم الا سيوف ولا يقيم بها الا ما حوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج * حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس الى حجرة عائشة ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعاً احداهن في رجب ثم سمعنا استنانه عائشة قال عروة ثم أتانا المؤمنان ألا سمعنا ما يقول أبو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهن في رجب فقات ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاذ وما اعتمرني

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال شيء رأيت الحبيشة يصنعونه بغيركم وفي حديث ابن عباس ان التجاشي كان اذاري أحد من أصحابه قام فجعل حوله وحمل بفتح المهمة وكسر الجيم أي وقف على رجلي واحدة وهو الرقص بيته مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (قوله قال علي) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (الالتزوج بنت خنزة قال انها بنت أخي) أي من الرضاة هو موصول بالاسناد المذكور والوقوف في رواية النساء في الخ وقوع في رواية ابن سعيد السكري فذكرناها الى جعفر فلم يزل عنده حتى قتل فأوصى بها جعفر الى علي فكلت عنده حتى بلغت فعرضها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاة وسأبني الكلام على ما يتعلق بالرضاة في أوائل النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حدثني محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواه القري ووقع في رواية التسقي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصحيح مجز وما به في هذا الحديث لجمعهم وساقه هنالك على لفظه وهنالك على لفظ رفيقه وسريح هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كإبنا (قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني العمري وابن اشكاب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن الغامري يكنى أبا علي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف وقد أدرك البخاري فانه مات سنة ست وعشرين وليس له ولا في البخاري سوى هذا الموضوع (قوله بالحدادية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط (قوله الاسيوف) يعني في غنمه كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم بها الا ما حوا) بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة أيام وقال ابن التين قوله ثلاثة أيام يخالف قوله الا ما حوا فجمع بين محتمل ما كانت ثلاثة أيام أفصحها الراوي معبر عما آل اليه الحال وهو ثلاثة أيام (قلت) بل قوله ما حوا مجمل يستدري ثلاثة أيام بدليل ما ساد كره من حديث البراء (قوله فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ووقع في رواية زكريا عن أبي اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا على هذا آخر زم من شرط صاحبنا فذكر ان يخرج فذكر ذلك لخرج * الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصة مع عائشة وانكارها عليه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة وقوله فيه الاتسمعين في رواية الكشمي المسمي ونقل البكر ما في رواية التسمي بغير نون وهي لغة * الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن أبي خالد) في رواية الحديث عن سفيان حدثنا اسمعيل بن أبي خالد (فقال سترناه من غلمان المشركين ومنهم من أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي خشية أن يؤذوه كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن أبي عمير عن سفيان باللفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت في عمرة القضية فكأن ستره من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه أخرجه اسمعيل وأخرجه من رواية اسحق بن أبي اسرائيل عن سفيان باللفظ وكأن ستره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه أخرجه الحمدي كذلك وتقدم في أبواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي أوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر ناعه فلما دخل مكة طاف فطفئ ناعه وأتى الصفا والمروة

رجب قط حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى يقول لما عاى رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم من يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتباؤه فقال المشركون أنه يقدم عليكم وقد وهنتهم حتى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يملوا الأشواط الثلاثة وأن يشوا ما بين الركنين ولم ينعهم أن يأمرهم أن يملوا الأشواط كلها إلا إبقاء عليهم * حدثني محمد بن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنما سمى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركون قوته وزاد ابن سادة عن أيوب عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامة الذي استأمن قال ارموا ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل فبقعهان * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم وبني بها وهو حلال ومات بسرف * قال أبو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن أبي نجیح وابن بن صالح عن عطاء بن مجاهد عن ابن عباس

وأما ما جاءه أي سؤوا قال وكان من أهل مكة أن يرميه أحد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدمهم هذا السند والمتن في أبواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل وشرحت بعض ألفاظه وحكم الرمل هناك (قوله وقد) أي قوم وزاد معنى ووقع في رواية ابن السكن وقد نبغ القاف وسكون الدال وهو خطأ (قوله وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديد هاء أي أضعفتهم ويترجم المدينة النبوية في الجاهلية رضي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتهم بذلك وإنما ذكر ابن عباس ذلك حكايه لكلام المشركين وفي رواية الاسمعي فأتبعه الله على ما قالوا (قوله) إلا الإبقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الواو واحدة بعاء القاف والمد أي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم ينعهم من أمرهم بالرمل في جميع الطوافات إلا الرفق بهم قال القطر بن ربيعة قوله إلا الإبقاء عليهم بالرفع على أنه فاعل ينعهم بالذنب على أن يكون منعولان أجلبو يكون في ينعهم ضمير عائشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله (قوله) وإن شوا بين الركنين أي المائتين وعند أي داود من وجه آخر وكذا إذا ذابوا عن قرش بن الركنين «شوا وإذا طلعوا عليهم رملوا وسألت في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل فبقعهان وهو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين المائتين ولمسلم من هذا الوجه في آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمت أن الحجي وختهم لهؤلاء أجلبوهم كذا الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا (قوله) حدثنا محمد هو ابن سلام وعمر هو ابن دينار (قوله) أنما سمى بالبيت (أي رمل (قوله) ليرى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله (قوله) وزاد ابن سادة كذا وقع هنا وقع عند السفي عقب الذي قبله وهو به اليق وابن سادة هو جند وقدر الشجاد ابن زيد في رواية جده عن أيوب وزاد عليه تعمين مكان المشركين وهو قبة عاتق وطريق جنادين بلمة هذه وصلها الاسمعي نحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ وزاد ابن سادة من زيادة سمى في أوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا (قوله) تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح (قوله) وزاد ابن اسحق (الخ) وهو موصول في السيرة وزاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وابن حبان والطبراني من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق بن خلف بن جهم بن عبد بن الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام وكان الذي زوجها إياها العباس وشجره للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس وفي مغازي أبي الأسود عن عروة بن عبد الله بن أبي العباس بن عبد المطلب أي طالب أبي ميمونة أنجلها له فجعلت أمها إلى العباس وكانت أختها أم الفضل تحتها وزوجها إياها فبني بها بسرف وقد رآه أنها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أي رهم بن عبد العزى وقيل تحت أخيه وهو يطب وتيل سخرته في أي رهم وأما هاند بنت عوف الهلالية (قوله) باب غزوة ميمونة) بضم الميم وسكون الواو بغير همزة لا كذا الرواة به بجزء المبرد ومنهم من همزها وبه بجزء ثعلب والجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعي الوجيين وأما الميمونة التي ورد الاستعانة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز (قوله) من أرض الشام) قال ابن اسحق شي بالقرب من البلقاء وقال غيره هي على مر الحنين من بيت المقدس ويقال إن السبب فيها أن شرجيل بن عمرو الغساني وهو من أمر أقيصر على الشام قتل رسولا أنزل الله النبي صلى الله عليه وسلم إلى صاحب

بصري واسم الرسول الحرب بن غيرجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكر في ثلاثة آلاف
وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى الموتى في جنادي
من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك
الا ما ذكره في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه سنة احدى * الحديث
الاول حديث ابن عمر **(قوله حديثنا أحمد)** هو ابن صالح بن عيسى بن شبيب عن النضر بن ربه
جزم أبو نعيم **(قوله عن عمرو)** هو ابن الحرب وابن أبي هلال هو سعيد **(قوله قال واخبرني نافع)**
هو معطوف على شيء محذوف ويؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ ولم يتقدم الغزوة وموت
اشارة لم أر من يبع ذلك من الشرايع وقد تتبع ذلك حتى فتح الله معرفة المراد فوجدت في
أول باب جامع الشاهدين من السنن لسعيد بن منصور قال حديثنا أحمد الله بن وهب أخبرني
الحرب عن سعيد بن أبي هلال انه بلغه ان ابن رواحة قد كر شعر الله قال فما التقوا أخذ الراية
زيد بن حارثة فقتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فقاد
حيدة فقال

أقميتم يا نقيس لتتزلزله * كارهة أولم تظا وعنه * على أرك تكبرهين الجنة

* حديثنا أحمد حدثنا ابن
وهب عن عمرو بن أبي
هلال قال واخبرني نافع ان
ابن عمر اخبره انه وقف على
جعفر يومئذ وهو قتيلا
فعددت به خمسين بين طعنة
وضربة ليس منها شيء في دبره
يعني في ظهره اخبرنا أحمد بن
أبي بكر حديثنا أحمد بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن سعيد
عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال أخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة فموت زيد بن حارثة
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قتل زيد بن جعفر
وان قتل جعفر فعبد الله بن
رواحه قال عبد الله كنت
فيهم في تلك الغزوة فالتسنا
جعفر بن أبي طالب فوجدناه
في القتل ووجدنا ماني
جسدنا بضعا وتسعين من
طعنة ورمية

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذنا الذين أولئذ الراية ورجع بالمسلمين في حجة ورجى واقد بن عبد الله
الشمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال واخبرني نافع قد كر ما أخرجه البخاري وزاد
في آخره قال سعيد بن أبي هلال والباقي أنهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفر ابن رواحة في حفرة
واحدة **(قوله ليس منها)** كذلك كرو في رواية الكشي في ليس فيها **(حديثنا أحمد بن أحمد)**
أبي بكر هو أبو مصعب الزهري ومغيرة بن عبد الرحمن هو الخزرجي بن عيسى أبو علي عن مصعب
الزبيري في طبقة مصعب بن عبد الرحمن الخزرجي وهو أوثق من الخزرجي وليس للخزرجي
في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان الخزرجي فقيه اهل المدينة بعد
مالك وهو صدوق **(قوله عن عبد الله بن سعيد)** في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن أبي
هند وهو سدي ثقة **(قوله ان قتل زيد بن جعفر)** زاد موسى بن اسحق في المغازي عن ابن شهاب
جعفر بن أبي طالب أميرهم وفي حديثنا عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان
قتل زيد فأميركم جعفر وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصاب زيد بن جعفر
فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال يا بني انت واني يا رسول الله ما كنت ارجب ان
تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير **(قوله قال عبد الله)** اي ابن عمر
وهو موصول بالاسناد المذکور **(قوله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتسنا جعفر بن أبي طالب)**
أي بعد ان قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذکور فلهما والعبد فأخذ
الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر ونحوه في مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ان
اسحق باسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكان في أنظر
الى جعفر بن أبي طالب حين اتهم عن فرس له شقراء فجعفرا لها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن
اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها

بعض الاتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصاري فقال اصطلحو على رجل فقالوا أنت لها قال لا فاصطلحو على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري قال أنا دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة فدفعتها الى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلى بالقتال مني **قوله** في الرواية الاولى فعددت به خمسين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية **وكذا** أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلنظا بضعة وتسعون وظاهرهما التباين ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فإن ذلك لم يذكر في الرواية الاولى والخمسين بقية بكونه ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يتلزم ذلك أنه في دبره وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة فقهه أو جانيبه لكن يؤيد الاول أن في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر أن العدد دفع وتسعون ووقع في رزمة البهي في الدلائل بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين وأشار الى أن بضعا وتسعين أثبت وأخرجه الامام علي بن الحسين بن خلف عن البخاري بالنظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين بالشك لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه **الحديث الثاني** حدثت أنس **قوله** حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني **قوله** (حدثني زيد) أي أخيه زيدا **قوله** وذكره يحيى بن عتبة في المغازي أن علي بن أبي حمزة قدم بخبراً أهمل موثق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال فأخبرني فأخبرني خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم فرأيتهم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري أن أبا عامر الأشعري هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحصانهم **قوله** ثم أخذ جعفر فأصيب كذا هنا بخذف المنعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي ذر بهذا الاسناد بلنظ ثم أخذها **قوله** (وعينه تذر فان) بذال مبهمة ورأيتكم سورة أي تدفعان الدموع **قوله** حتى أخذها سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم) في حديث أبي قتادة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامر امره هو أمير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيفك فأنت تنصره فزيتك سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وقتلهم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد ابن الوليد من غير امرأة والمراد في كونه كان منصوباً عليه والافقد ثبت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يبرهم أنهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أهمل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لا تسكوا على أخي بعد اليوم ثم قال اتوني بيتي أخي فبيءنا كائنا فراخ فدعا الخلائق فلق رؤسنا ثم قال ما محمد فشيء منا أي طالب وأما عبد الله فشيء خلق وخلق ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امرأه بالترتيب وقد اختلف هل تعقد الولاية الثانية في الحال أو لا والذي يظهر أنها في الحال

* حدثنا أحمد بن واقد
حدثنا حماد بن زيد عن
أيوب عن حميد بن هلال
عن أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم نبي
زيد أو جعفر أو ابن رواحة
لناس قبل أن يأتيهم خبرهم
فقال أخذ الراية زيد فأصيب
ثم أخذ جعفر فأصيب ثم
أخذ ابن رواحة فأصيب
وعينه تذر فان حتى أخذ
الراية سيف من سيف الله
حتى فتح الله عليهم ..

من شق الباب) ووقع في رواية القاسبي من صائر الباب بشق الباب والنسب شق بغير وسجدة
والأول أصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح أيضا يقال بالفتح هو الموضع الذي تنظر منه كالسجدة
وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على أن الرواية التي تقدمت في الجنازة بالنظر من صائر
الباب شق الباب ادراجا وأنه تفسير من بعض رواته وذكر ابن التين وغيره أن الذي وقع في الحديث
بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر الميم له وتحتا مائة سائة كنه ثم رآه قال الجوهري الصير شق
الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففتمت عنه فهي هدر قال أبو عبد الله سمع هذا الحرف
الفي هذا الحديث (قوله فأتاه رجل) لم أقف على اسمه (قوله إن نساء جعفر) يحتمل أن يريد
زوجا به ويحتمل أن يريد من ينسب إليه من النساء في الجاهلية وهذا الثاني هو المعتمد لا نالنا نعرف
لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس (قوله فأتاه رجل) كذا رأيت في أصل أي ذرفان كان مضبوطا فيه حذف تشديده
فنهاه وأظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فأمره (١) أن ينهاهن ودخلوه وجهه وكذا وقع
في الجنازة (قوله ودكرانه لم يطعنه) في رواية الكشميني ودكرانهن وهو وجهه (قوله لشد
غلبنا) أي في عدم الامتنال لقوله وذلك أما لانه لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فملن
أمره على أنه يستحب عليهن من قبل نفسه أو حيلن الأمر على التنزيه فمادين على ما هن فيه أو
لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء الذي يظهر أن النبي إنما وقع عن قدر زائد على
محض البكاء كالنوح وخوف ذلك فاذللك أمر الرجل بشكر الله واستبعده بعضهم من جهة أن
الحيات لا يتأدين بعد تكرار النبي على أمر محرم ولعلمهن ترك النوح ولم يتركن البكاء وكان
غرض الرجل حمل حسم المأذية ولم يطعنه لكن قوله فاحت في أفواههن من التراب يدل على أنهن
تأدين على الأمر المنوع ويجوز في التأمل المتضمن قوله فاحت الضم والكسر لانه يقال حتى
يتم ويحتمل (قوله من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمدح والتعجب ووقع في رواية العذري
عند مسلم من النبي عينة وتحتا مائة تقيده ولطراي مثل لكن بعين مهله وهو دعائشة أن
الرجل لا يقدر على ذلك فإذا كان لا يقدر فقد أعجب نفسه ومن يحاط به في شيء لا يقدر على إزالته
ولعل الرجل لم يفهم من الأمر الختم وقال القرطبي لم يصحكن الأمر للرجل بذلك على حقيقته
لكن تشديده أن أمكنك فان ذلك يسكنهن أن فعلته وأمكنك والا فالأما لطفة أولى * وفي
الحديث جواز ما عقبه من نهي عن مسكرفتم أدى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام
عائشة أنك فاصر عن القيام بها أمرت به من الإنكار فيبقى أن تعبر النبي صلى الله عليه وسلم
بقصورك عن ذلك لرسول غيرك وتستريح أنت من العناء ووقع عند ابن إسحق من وجه آخر
يخرج عن عائشة في آخره قالت عائشة وعرفت أنه لا يقدر أن يحمي في أفواههن التراب قالت
وربما ضربت كساف أهله وفي حديث عائشة من الثواب ما هو الأول بالمص من الهيئات
ومشروعية الانتصاب للعرزاء على هيئة وملازمة الوقار والتثبت وفسه جوارز نظرن شأنه
الاحتجاب من شق الباب وأما عكسه فمنوع وفيه إطلاق الدعاء بالنظر لا يقصد الداعي ابتاعه
بالمعقوبه لان قول عائشة أرغم الله أنفك أي أنك به بالتراب ولم ترد حقيقة هذا إذا وانما جرت
عادة العرب بإطلاق هذه اللفظة في موضع الشتماتة عن يقال له ووجه المناسبة في قوله احت

من شق الباب فأتاه رجل
فقال أي رسول الله إن نساء
جعفر قال فذكر بكاهن
فأمره أن ينهاهن قال فذهب
الرجل ثم أتى فقال قد
نهيتهن وذكر أنه لم يطعنه
قال فأمره أيضا فذهب ثم
أتى فقال والله لقد غلبنا
فرجعت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاحت
في أفواههن من التراب
قالت عائشة فقلت أرغم
الله أنفك فوالله ما أت
تفعل وما تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العناء
(١) قوله فان الذي في سائر
الروايات فأمره الخ هذه
هي الرواية التي بالمثن اه

في أفواههم دون أعينهم مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الى ان النهى لم يقع عن مجرد البكاء بل
 عن قدر زاد عليه من صباح أو سباحة والله أعلم * الحديث الرابع **(قوله)** حدثني محمد بن أبي
 بكر هو الملقب وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي **(قوله)** يا ابن ذى الجناحين تقدم
 شريحه في منابج جعفر والله عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الواقعة حيث أخذ اللواء بيده
 فقطعت ثم أخذه بشماله فقطعت ثم أحضته فقتل وان النسقي روى عن البخاري انه يقال لكل
 ذى ناحيتين جناحان وأنه أشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي
 قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم بكما هي الطيور ويشه لان الصورة الأدمية أشرف الصور
 وأكملها فالمراد بالجناحين صفات ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر وقد عبر القرآن عن
 العضد بالجناح تسعافي قوله تعالى وانهم الذين جناح وقال العلماء في أحجية الملائكة انها
 صفات ملكية لا تنهم الا بالعلمانية فقد ثبت ان بطريرك ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة
 فضلا عن أكثر من ذلك وأذا الميثم خسر في بيان كيفية نفوذه من جهنم غير تمت عن حقيقة ما
 انتهى وهذا الذي نرى به في مقام المنع الذي يشهد عن العلماء ليس سر يحاكي الدلالة لما ادعاه ولا
 مانع من الحل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو
 ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حل الجنب على ظاهره لان الصورة قياسية
 وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عامر بن عمر بن قتادة ان جناح جعفر من باقوت رجاء في
 جناح جبريل بنهم لؤلؤ آخر جنة ابن منده في ترجمة ورقة * الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا
 سفيان هو الثوري واهم عمل هو ابن أبي خالد والاسناد كاه كوفيون الا اصحابي **(قوله)** دق
 في يدي بضم الدال فصره في الرواية الأولى بقوله انقطعت **(قوله)** عاتية بضم العين بضم الف
 وحكى تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى أحمد
 وأبو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل رومما
 وأخذ عليه فاستبكره خالد بن الوليد فشكاه الرسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك
 بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر
 القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس **(قوله)** عن حصين هو ابن عبد الرحمن وعامر هو
 الشعبي كما في الرواية الثانية **(قوله)** أغنى على عبد الله بن رواحة أي ابن علقم بن امرئ القيس
 الانصاري الخزرجي أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وأحد المقاباة لعقبة
 وأحد البدرين **(قوله)** فجعلت أخته عمرة هي والدته النعمان بن بشير راوى الحديث ووقع
 في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل ابى عمران الجوني عند ابن سعد انها أمه وهو خطأ فلو
 كانت أمه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لها ولكن اسم أمه كبشة بنت رافد وهذا الحديث
 ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزني في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن
 منقول عنه وينبغي ان يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تنه عنه أي عمرة فهو
 قتل من النعمان ما صنعت أمه ولما قال خاله لكن بصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله
 فالذي يظهر انه أغناها قتل جميع ذلك عن أمه فيكون الحديث من رواية النعمان عن أمه عن
 أخيه أميكون ذلك من رواية ثلاثه من الصحابة في نسق **(قوله)** واجبله واكذا واكذا تعدد

* حدثني محمد بن أبي بكر
 حدثنا عمر بن علي عن اسمعيل
 ابن أبي خالد عن عامر قال
 كان ابن عمر اذا حيا ابن
 جعفر قال السلام عليك
 يا ابن ذى الجناحين * حدثنا
 ابراهيم حدثنا سفيان عن
 اسمعيل عن قيس بن أبي
 حازم قال سمعت خالد بن
 الوليد يقول لقد انقطعت في
 يدي يوم موقعة تسعة أسياف
 فبات في يدي الا صنيعة
 يمينية * حدثني محمد بن
 المشني حدثنا يحيى عن
 اسمعيل قال حدثني قيس
 قال سمعت خالد بن الوليد
 يقول لقد دق في يدي يوم
 موقعة تسعة أسياف وصبرت
 في يدي صنيعة لي يمينية
 * حدثني عمران بن ميسرة
 حدثنا محمد بن فضيل عن
 حصين عن عامر عن النعمان
 ابن بشير رضي الله عنهما
 قال أغنى على عبد الله بن
 رواحة فجعلت أخته عمرة
 تسكي واجبله واكذا
 واكذا تعدد

من شق الباب) ووقع في رواية القابسي من صائر الباب بشق الباب ولتنسق شق بغير موحدة
والاول أصوب هنا وشق بالكسر والفتح أيضا يقال بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه كالكوة
وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الرواية التي تقدمت في الجناز بلفظ من صائر
الباب شق الباب ادراجا وانتهت من بعض روايته وذكر ان التين وغيره ان الذي وقع في الحديث
بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر الميم وتحتانية ساكنة ثم اء قال الجوهري الصير شق
الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففتقت عينه فهي هدر قال أبو عبيد لم أسمع هذا الحرف
الا في هذا الحديث (قوله فأتاه رجل) لم أقف على اسمه (قوله ان نساء جعسر) يحتمل أن يريد
زوجاته ويحتمل أن يريد من ينسب اليه من النساء في الجدة وهذا الثاني هو المعتقد لاننا نعرف
بلجعة زوجة غير أسماء بنت عميس (قوله فذكر بكاءهن) في رواية الكشي يني وذكريوا
(قوله فامرهم أن يأمن) كذا رأيت في أصل أي ذرفان كان مضبوطا فحذف تقديره
فنهان وأظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فامرهم (١) ان ينهان وسواهم وذكروا
في الجناز (قوله وذكر كانه لم يطعنه) في رواية الكشي يني وذكر كانه وهو أوجه (قوله لقد
غلبنا) أي في عدم الامتنال لقوله وذلك ما لا نعلم بصرح لمن ينهى الشارع عن ذلك فحملنا
أمره على انه يحسب عليهم من قبل نفسه أو حملنا الامر على التنزيه فمادين على ما هن في أو
لانهم لشدة المصيبة لم يتقدموا على ترك البكاء والذي يظهر ان النبي انما وقع عن قدره اذ على
محض البكاء كالنوح ونحو ذلك فلذلك أمر الرجل بتكرار النبي واستبعده بعينهم من جهة ان
الحيات لا تقاد من بعد تكرار النبي على أمر محرم ولعلمهم ترك النوح ولم يترك البكاء وكان
غرض الرجل حسم المادة لم يطعنه لكن قوله فاحت في أفواههن من التراب يدل على انهن
تقادين على الامر المنوع ويجوز في الشاء المثلثة من قوله فاحت الضم والكسر لانه يقال حتى
يجنح ويحني (قوله من الغناء) بفتح العين المهملة والمدعو التعجب ووقع في رواية العنزي
عند مسلم من التي بغين مبهمة ويحتانية ثقيلة ولطبراني مثله لكن بعين ممدودة وهو ادعائهم ان
الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد أعجب نفسه ومن يحاط به في شيء لا يقدر على ازالته
ولعل الرجل لم يفهم من الامر المحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقة
لكن تقديره ان أمكنك فان ذلك يسكن ان فعلته وأمكنك والا فالملأ طنة أولى * وفي
الحديث جواز معاقبة من نهى عن مسكر فمدى عليه بما يليق به وقال النووي معنى كلام
عائشة انك فاسر عن القيام بما أمرت به من الابتكار في معنى ان تحب النبي صلى الله عليه وسلم
بتصورك عن ذلك لعل غيبك وتستره أنت من الغناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر
يصح عن عائشة في آخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان يحني في أفواههن التراب قالت
وربما نشر التراب أهل وفي حديث عائشة من الفوائد ان ما هو الا في المصائب من الهيئات
ومشروعية الحساب للعرضاء على هيئته وملازمة الوفا والتثبت وفيه جواز نظره شأنه
الاحتياج من شق الباب وأما عكسه فمضوع وفيه اطلاق الدعاء بلطف لا يقصد الداعي ابتاعه
بالمعزوب لان قول عائشة أرغم الله أنفك أي أدقته بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت
عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشتمات عن يقال له ووجه المناسبة في قوله احث

من شق الباب فأتاه رجل
فقال أي رسول الله ان نساء
جعسر قال فذكر بكاءهن
فأمرهم أن ينهان قال فذهب
الرجل ثم أتى فقال قد
نهيتهم وذكر كانه لم يطعنه
قال فأمر أيضا فذهب ثم
أتى فقال والله لقد غلبنا
فرغت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاحت
في أفواههن من التراب
قالت عائشة فقلت أرغم
الله أنفك فوالله ما أت
تفعل وما تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الغناء

(١) قوله فان الذي في سائر
الروايات فامرهم الخ هذه
هي الرواية التي يأتى اه

فأقواهم دون أعينهم مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الى ان النهى لم يقع عن مجرد البكاء بل
 عن قدر زائد عليه من صباح أو نباحة والله أعلم * الحديث الرابع **(قوله)** حدثني محمد بن أبي
 بكر هو المثنى وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي **(قوله)** يا ابن ذى الجناحين * قد تقدم
 شرحه في مناقب جعفر وانتهى عن ذلك عن قطع يديه في تلك الواقعة حدث أخذ اللواء بينه
 فقتل ثم أخذ به سماله فقطعت ثم أخذ به فقتل وان النسبي روى عن الجناري انه يقال لكل
 ذى ناحيتين جناحان وانه أشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي
 قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كما حتى الطير ورشته لان الصورة الالهية أشرف الصور
 وأكملها فالمراد بالجناحين من ملكة وقوة روحانية أعطاها جعفر وقد عبر القرآن عن
 العضد بالجناح تسعاً في قوله تعالى وانهم اليك جناحك وقال العلماء في أجنحة الملائكة انها
 صفات ملكية لا تنهم الا بالعبادة فقد ثبت ان طير يل ستمائة جناح ولا يعيد للظير ثلاثة أجنحة
 فضلاً عن أكثر من ذلك وأما الحديث فخرى في بيان كنهها فممن بها من غير صحت عن حقيقتهما
 انتهى وهذا الذي خبره في مقام المنهج الذي نقل عن العلماء ليس صريحاً في الدلالة ادعاه ولا
 مانع من الحل على الظاهر الامن جهة ما ذكره من المجهود من قياس الغائب على الشاهد وهو
 ضعيف وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حل الخب على ظاهره لان الصورة باقية
 وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عامر بن عمر بن قنادة ان جناح جعفر من ياقوت وجاء في
 جناح جبريل انهما الوأخر جه ابن منه في ترجمة ورقة * الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا
 سفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن خالدوا الاسناد كله كوفيون الا العياشي **(قوله)** دق
 في يدي بضم الدال فسر في الرواية الاولى بقوله انقطع **(قوله)** يمانية بخفيف التمامية
 وحكي تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قبلوا من المشركين كثيراً وقد روى أحمد
 وأبو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلاً من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل روماً
 وأخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك
 بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجابة بهم بل باشر
 القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس **(قوله)** عن حصين هو ابن عبد الرحمن وعامر هو
 الشعبي كما في الرواية الثانية **(قوله)** أغنى علي عبد الله بن رواحة أي ابن علقم بن امرئ القيس
 الانصاري الخزرجي أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وأحد النقباء بالعقبة
 وأحد البدرين **(قوله)** جعلت أخته عمرة هي والددة النعمان بن بشير روى الحديث ووقع
 في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد ان امه وهو خطافو
 كانت امه تسمى عمرة بطورت وقور ذلك لهم ما ولكن اسم امه كبشة بنت زاذل وهذا الحديث
 ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزني في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن
 منقول عنه وينبغي ان يذكر أيضاً في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية ثم لم عليه أي عمرة فهو
 نقل من النعمان ما صنعت أمه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله
 فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن
 أخيه فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق **(قوله)** واجبلاه واكذوا كذا تعدد

* حدثني محمد بن أبي بكر
 حدثنا عمر بن علي عن اسمعيل
 ابن أبي خالد عن عامر قال
 كان ابن عمر إذا حيا ابن
 جعفر قال السلام عليك
 يا ابن ذى الجناحين * حدثنا
 ابراهيم حدثنا سفيان عن
 اسمعيل عن قيس بن أبي
 حازم قال سمعت خالد بن
 الوليد يقول لقد انقطع في يدي
 يوم موقعة أسياف
 فبقي في يدي الا صنجة
 يمانية * حدثني محمد بن
 المثنى حدثنا يحيى عن
 اسمعيل قال حدثني قيس
 قال سمعت خالد بن الوليد
 يقول لقد دق في يدي يوم
 موقعة أسياف وصيرت
 في يدي صنجة لي يمانية
 * حدثني عمران بن ميسرة
 حدثنا محمد بن فضيل عن
 حصين عن عامر عن النعمان
 ابن بشير رضي الله عنهما
 قال أغنى علي عبد الله بن
 رواحة فجعلت أخته عمرة
 تسكن واجبلاه واكذوا
 وكذا تعدد

عليه فقتل حسين فأق
ما قلت شيئا الا قيل لي آت
كذلك * حدثنا قتيبة حدثنا
عبد بن حصين عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال
انجي علي عبد الله بن
رواحه هذا فلما مات لم يك
عليه * (باب بعث النبي
صلى الله عليه وسلم أسامة
ابن زيد الى الحرة) قال
جهمية * حدثني عمرو بن
محمد حدثنا هشام أخبرنا
حصين أخبرنا أبو طبيان
قال سمعت أسامة بن زيد
رضي الله عنهم يقول بعثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحرة فصحبنا
القوم فها همناهم وولقتنا
ورجل من الانصار رجلا
مهم فلما عيناه قال لا اله
الا الله فكف الانصاري
فقطعته برمحى حتى قتله
فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا أسامة
* قتلت بعد ما قال لا اله الا الله
قلت كان متعوذا فزال
بكررها حتى تمت أفلم
أكن أسلم قبل ذلك اليوم
* حدثنا قتيبة بن سعد
حدثنا حماد عن زيد بن
عبد الله قال سمعت سلمان
الا كوع يقول غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات وخرجت فيما
يبعث من البعث تسع
غزوات مرة علمنا أنوكر

(عليه) في رواية هشيم عن حصين عن أبي نعيم في المستخرج واعضد أوفى مرسل الحسن بن عبد الله بن سعد وأجبله وأعد أوفى مرسل أبي عمران الجوني عنده واطهر أوفى زاد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عادة فاعجى عليه فقال اللهم إن كان أحده قد حضر فيسره عليه والأشافقه قال فوجد خيفة فقال كان ذلك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلو قلت نعم لتمعنى بها (قوله قيل أنت كذلك) هو استنهام إنكار وفي مرسل الحسن أنت جيلها أنت غيرها زاد أوفى نعم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها فنها عن البكاء عليه وبها تظهر النسكة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم يبك عليه أي أصلا لما لا لامر به هذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم يبك عليه تظهر النسكة في إدخال هذا الحديث في هذا الباب ويظهر أنه يتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لأن موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك أرض والله أعلم

(قوله ما) بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقاة بضم المهمله وقع الراء بعدها في نسبة إلى الحرقاة واسمه جهيش بن عامر بن نعلبة من مودة عن بجهة تسمى الحرقاة لا حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلابي (قوله أخبرني حصين) هو ابن عبد الرحمن وأبو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جذيل قال العمري أهل اللغة يتفحون النطاء يعني المشاة من نسيان وأهل الحديث يكسرونها (قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقاة) ليس في هذا ما يدل على أنه كان أمير الجيوش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سر به غالب بن عبد الله البلي إلى المذبذبة بفتحها نسيان كنه وفاء منه موجهة وهي وراء بطن نخيل وذلك في رمضان سنة تسع وقالوا أن أسامة قتل الرجل في هذه السنة به فان ثبت أن أسامة كان أمير الجيوش فالذي منعه الجناري هو الصواب لأنه ما أثر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مودة وذلك في رجب سنة ثمان وإن لم يثبت أنه كان أمير جاريه ما قال أهل المغازي وسألت شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية الرجل المقتول أن شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيايعت من البعوث يتسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة أما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكرتها في الطريق الأخيرة من حديث الباب خير الحديثية ويوم حمية يوم الترد في آخره قال يزيد يعني ابن أبي عبد الله أروى عنه ونسبت بقتلهم كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التائيد وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضرب عليه وقع في رواية حكاها الكرماني ولم أقتب عليها بعينها وهي أوجه وأما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد بن غزوة الفخ وغزوة الطائف فلهما ما كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما غزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات وإن كانت الرواية الأولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع شذوطة فلهذا غزوة وادى القرى التي وقعت عقب خير وعد أيضا مرة القضاء غزوة كما تقدم من نسي الجناري فكذلك التسعة وأما ما وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن جابر بن مسعدة فقد كره هذا الحديث فقال في أوله أحد وخير يرفقه نظرناهم لم يذكر واسمها فمن شهد أحدًا وقد أخرجه إجماع علي من وجه آخر عن جابر بن

مسعدة ولم يذكر فيه أحد والله أعلم وأما البعوث فسر به أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت
من حديثه عند مسلم وسر به إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه إلى الحج سنة دج وأما أسامة
فأول ما أرسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبي بضم الهمة وقسكون
الموحدة ثم نزلت تصوره وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا بمأذ كره على خمس سرايا
وبقيت أربع فليست دركها على أهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التسع البالغ
ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرهما وأيضاً فإنه لم يذكروا في بعض الروايات
للبعوث عدداً (قوله وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما
حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر اسمعيل بن
عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة اسمعيل علينا) كذلك أجبه البخاري
عن شيخه أبي عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوة يزيد بن حارثة ولعل البخاري أجبه به عمداً
لخالفه بقية روايات الباب في تعيين أسامة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا جاد بن
مسعدة) يقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذي أسبغ إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن خالد بن فارس وكان أبوداود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر خالد
ويقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو الخزازي وحزم السكاكيني والبرقي بأنه الذهلي والله
أعلم ﴿ **قوله باب غزوة الشخ** ﴾ أي فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب
من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك أن قرئ بشأنا فتموا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة
أنه كان في الشريط من أحب أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فلم يدخل ومن
أحب أن يدخل في عهد قريش وعهدهم فلم يدخل فدخلت بنو بكر أي ابن عبد مناة بن كنانة
في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان
بين بني بكر وخزاعة حرب وقتل في الجاهلية فتشاجروا عن ذلك لما ظهر الإسلام فلما كانت
الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الأديل حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له
الوتر فأصاب منهم رجلاً يقال له سببه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم
يتروا القتال وأمدت قريش بني بكر بالسلاح وقتل بعضهم بعضهم الآخر فماتت خزاعة
الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد فقاتل

وقال عمر بن حفص حدثنا
أبي عن يزيد بن أبي عبيد
قال سمعت سلمة يقول
غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات
وخرجت فيما يبعث من
المهث تسع غزوات مرة
علينا أبو بكر ومرة أسامة
* حدثنا أبو عاصم الخزاز
ابن خالد حدثنا يزيد بن أبي
عبيد عن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم
تسع غزوات وغزوت مع
ابن حارثة اسمعيل علينا
* حدثنا محمد بن عبد الله
حدثنا جاد بن مسعدة عن
يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن
الأكوع قال غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات فذكر خير
والحديبية يوم حنين ويوم
القرى قال يزيد بن عيسى
بقيتهم * (باب غزوة التسع

يارب اني ناشد محمددا * حلف أيتها وأبيه الأتلا
فأنصر هذا الله نصر أبدا * وادع عباد الله يا أبا مسددا
أن قرئ بشأنا خلفك الموعدا * وتعضوا ميتا قل المؤكدا
هم يبتونا بالوتر هجدا * وقتلونا ركبهم وسجدا
وزعموا أن استأدعوا حدا * وهم أدل وأقل عددا

قال ابن اسحق فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ماهاج
فتح مكة وقد روى البزار من طريق جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض

وما بعث به حاطب بن أبي
بلتعنة إلى أهل مكة يخبرهم
بغزو النبي صلى الله عليه
وسلم) * حدثنا قتبية بن سعيد
حدثنا سفيان عن عمرو بن
ديثار قال أخبرني الحسن
ابن شجرة أنه سمع عبيد الله بن
أبي رافع يقول سمعت عليا
رضي الله عنه يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا وإبراهيم والمقداد
فقال انطلقوا حتى تأتوا
روضة نخاع فان بها طعنة
معها كتاب فخذوها قال
فاخذنا لتعادي بنا حليتنا
حتى أتينا الروضة فاذا نحن
بالتعنة قلنا لها اخرجي
الكتاب قالت ما معي كتاب
فقلنا اخرجي الكتاب أو
لنقلن السياب قال فاخرجته
من عقابها فأتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب بن أبي بلتعنة
إلى ناس بمكة من المشركين
يخبرهم ببعض أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا قال
يا رسول الله لا تفعل علي شيء
كنت امرأ ملصقا في قريش
يقول كنت حليتنا ولم أكن
من أنفسها وكان من معدن
من المهاجرين من لهم
قربايات يحمون أهلهم
وأموالهم فاحببت ذاتي
ذلك من التمسب فيهم ان

البيات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن أبي شيبة عن يزيد
ابن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن سفيان بن عيينة عن ابن عمر عن سفيان
مطولا قال فيه لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خزاعة في صلحهم وسينو
بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظفروا على خزاعة وقتلوا
منهم قال وجاء وفد خزاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا إلى النصر وذكر الشعر وأخرج به
عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر وأخرج الطبراني من
حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه أيضا أنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلنا
وهو في متوضئة نصرت نصرت فسيأله فقال هذا راجز بني شعب يستصرخني وزعم ان قريشا
أعانت عليهم بنو بكر قالت فاقبنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس ثم سمعت الراجز ينشد وعند
موسى بن عفيقة في هذه القصة قال ويذكر ان من أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة
ابن عثمان ومهل بن عسبر (قوله وما بعث به حاطب بن أبي بلتعنة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو
النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظه من بعض النسخ أي لعزم النبي صلى الله عليه وسلم على
غزوهم وعينان احق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال فلما أجمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعنة إلى قريش يخبرهم بذلك ثم أعطاه امرأَةً
من خزينة وفي هرسل أبي سلمة المذكور عن عبد الله بن أبي شيبة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
بجوزيتي ولا تعلمي بذلك أحد فدخل عليا أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال ما هذا فقالت له
فقال والله ما تقصص الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر له أنهم أول من عذر
ثم أمر بالطريق فبست فعسى على أهل مكة لا يأتهم خبر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة
(قوله عن عمرو) تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار (قوله بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وإبراهيم والمقداد) كذلك رواه عبيد الله بن أبي رافع وفي رواية
أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا بعثني وأمرنا بالغنى والبر
ابن العوام فيجتمعت أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عنه ما يزيد كراهة الآخر
ولم يذكر ابن أبي عمير مع علي وإبراهيم واساق الخبر بالثنية قال أخر جاحتي أدرت كما
فاستتر لها الخ فالذي يظهر انه كان مع كل آخر بعاله (قوله فانها طعنة معها كتاب)
في أو آخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجسدون بها امرأَةً أعطاها حاطب فكانوا يذكرون
احق ان اجمعها سارة والواقدي ان اسمها كنود وفي رواية سارة في أخرى أم سارة وذو الكواقد
ان حاطبا جعل لها عشرة ذنان على ذلك وقيل دينار واحد وقيل انها كانت مولاة العباس
(قوله فاخرجته من عقابها) قد تقدم في الجهاد وبيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين
كونه في عقابها أو في جحرها (قوله يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي
هرسل عروة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير اليهم
وجعل الهاجلا على ان بلغه قريشا (قوله اني كنت امرأ ملصقا في قريش) أي حليتنا
وقد فسره بقوله كنت حليتنا ولم أكن من أنفسها وعينان احق ليس في القوم من أصل
ولا عشيرة وعند أحمد وكنيت غريبا قال السهيلي كان حاطب حليتنا لعبيد الله بن جندب بن زهير

ابن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلعمسة عمرو وقيل كان حاديا لقرش (قوله يجمعون بها
قراي) في رواية ابن اسحق وكان له بين أظهرهم ولدوا أهل فماعة منهم عليه وسبب أبي تكة له
شرح هذا الحديث في سورة الممتحنة وذكر بعض أهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام
أن لفظ الكتاب أما بعد يا معشر قرش فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بدين كالليل
يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لم تحمروه والله لو أتاكم وحده فأنظروا لأنفسكم أو الإسلام
كذلك أحكامه السبع لي وروى الواقدي بسنده من سئل أن حاطبا كتب إلى سهل بن عمرو
وصفوا ابن أسامة بعدكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن
في الناس بالعزول لأنهم لا يغيرونكم وقد أحسب
أن يكون لي عندكم يد

ثم إن الناس بعزول لأنهم لا يغيرونكم وقد أحسب أن يكون لي عندكم يد

أخذ عنهم يجمعون
بما قرأ به ولم أفعله ارتدادا
عن ديني ولا رضا بالكنس
بعد الإسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أله قد
صدقكم فقال عمر يا رسول
الله عنى أخرب عنى هذا
المنافق فقال أنه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطاع على
من شهد بدرا قال إنما
ما شئتم فقد غفرت لكم
فأنزل الله السورة أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم
وعدوكم أولياء تلقون إليهم
بالمودة وقد كنوا بها جاهكم
من الحق إلى قوله وقد فضل
سواء السبيل

